

سورة	صفحة	سورة	صفحة
سورة الفاتحة	٢٩١	سورة مريم	٤
سورة البقرة	٢٩٥	سورة طه	١٤
سورة آل عمران	٢٩٩	سورة الانبياء	٢٨
سورة النور	٢٠٢	سورة الحج	٤٠
سورة الاحزاب	٢٠٧	سورة المؤمنون	٥٢
سورة المائدة	٢١٩	سورة النور	٦٢
سورة الاحزاب	٢٢٥	سورة الفرقان	٧٧
سورة المائدة	٢٣٠	سورة الشعراء	٨٦
سورة الممتحنة	٢٣٥	سورة النمل	٩٩
سورة الصف	٢٣٨	سورة القصص	١١١
سورة الجمعة	٢٤٠	سورة العنكبوت	١٢٥
سورة المنافقين	٢٤٢	سورة الروم	١٣٥
سورة التغابن	٢٤٥	سورة لقمان	١٤٣
سورة الطلاق	٢٤٧	سورة السجدة	١٤٩
سورة التحريم	٢٥٠	سورة الاحزاب	١٥٢
سورة الملك	٢٥٣	سورة سبا	١٦٥
سورة النور	٢٥٧	سورة الملائكة	١٧٤
سورة الحاقة	٢٦٠	سورة يس	١٨٢
سورة المعارج	٢٦٢	سورة الصافات	١٩١
سورة نوح عليه السلام	٢٦٦	سورة ص	٢٠٠
سورة الجن	٢٦٨	سورة الزمر	٢١٠
سورة المزمل	٢٧١	سورة المؤمن	٢٢٢
سورة المدثر	٢٧٣	سورة حم السجدة	٢٣٢
سورة القيامة	٢٧٦	سورة حم عسق	٢٤٢
سورة الانسان	٢٧٨	سورة الزخرف	٢٥١
سورة المرسلات	٢٨١	سورة الدخان	٢٦٠
سورة النبا	٢٨٢	سورة الجاثية	٢٦٥
سورة النازعات	٢٨٦	سورة الاحقاف	٢٧٠
سورة عبس	٢٨٨	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٦
		سورة القح	٢٨١
		سورة الحجرات	٢٨٧

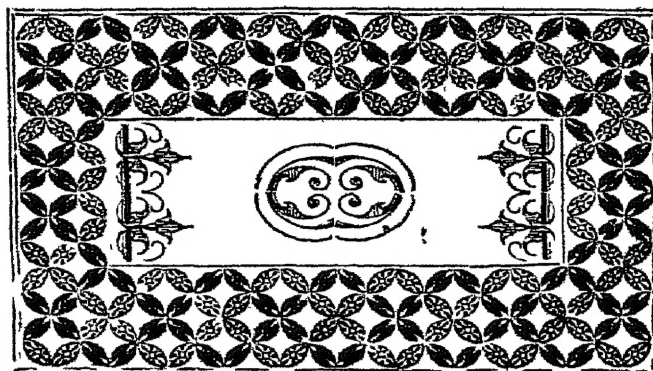
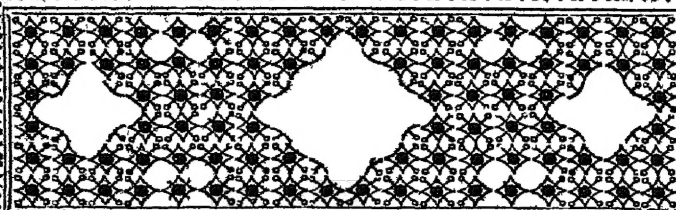
صفحة	سورة	صفحة	سورة
٤٠٨	سورة البينة	٣٨٩	سورة التكاثر
٤١٠	سورة الزلزلة	٣٩١	سورة الانشقاق
٤١٠	سورة العاديات	٣٩٢	سورة المطففين
٤١١	سورة القارعة	٣٩٤	سورة الانشقاق
٤١١	سورة التكاثر	٣٩٦	سورة البروج
٤١٢	سورة العصر	٣٩٧	سورة الطارق
٤١٢	سورة الهمزة	٣٩٨	سورة الاعلى
٤١٣	سورة الفيل	٣٩٩	سورة الغاشية
٤١٤	سورة قريش	٤٠٠	سورة النجم
٤١٤	سورة الماعون	٤٠٢	سورة البلد
٤١٥	سورة الكوثر	٤٠٣	سورة الشمس
٤١٥	سورة الكافرون	٤٠٤	سورة الليل
٤١٦	سورة النصر	٤٠٥	سورة النسي
٤١٧	سورة تبت	٤٠٦	سورة النشأ
٤١٧	سورة الاخلاص	٤٠٦	سورة التين
٤١٨	سورة الفلق	٤٠٧	سورة العلق
٤١٨	سورة الناس	٤٠٨	سورة القدر

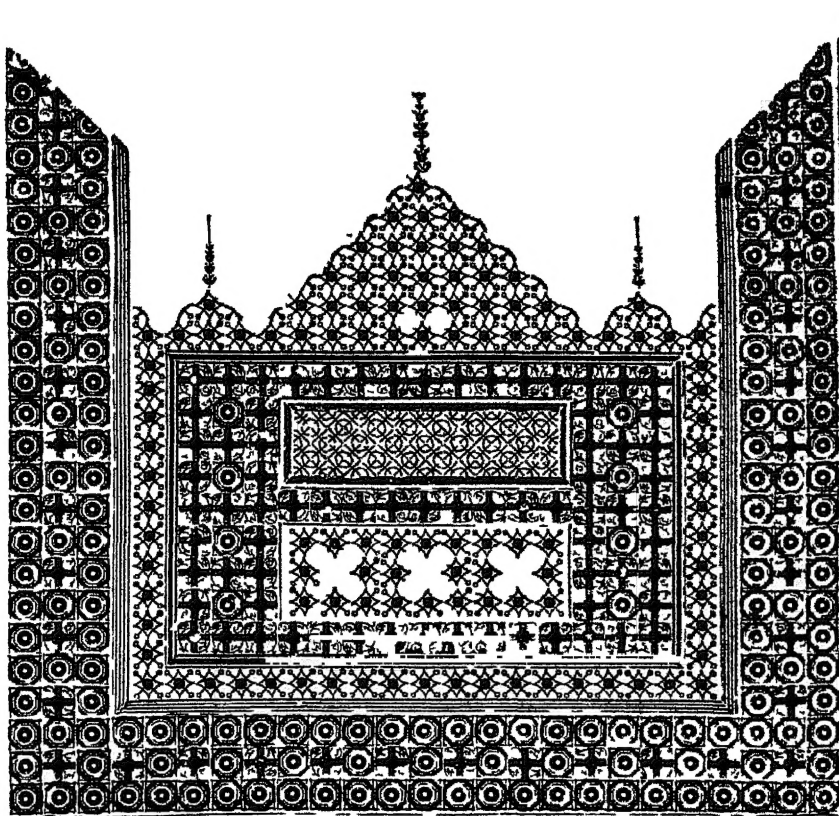
\*(تمت)\*

# الحمد والشكر لله تعالى على ما أنعم به علينا من تفسير القرآن

المسمى بتفسير الرحمن وتيسير الفهم بمنه ما استمر إلى  
 عجز القرآن تصنيف الامام الكامل الحق الثقة  
 المهتم الفاضل نادرة الزمان وتجيبة الاوان  
 مورد الاقاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة علي  
 المهايي قدس الله روحه وتورضه بحمد

وبهامته نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للامام  
 أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه مصائب الرحمة  
 والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

\*(سورة مريم)\*

سميت بها لأن قصتها تشد إلى أن من اعتزل من أهل العبادة الله وطلب به الشراق نور يبرح  
 أن يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من  
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر أفعاله وأبداؤه (الرحمن) عليهم  
 بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير إليها  
 (كهيعص) أي كبرهبة يد عزيزة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل عين عام  
 صادق أو كاشف هم يأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده  
 زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به زكريا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة إلى نبينا  
 عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب أن يكون أصلا فيها القرع فانتسب إلى الهوية  
 التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيلة نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في  
 باب النبوة فيبشره بنفسه تارة وبملائكته أخرى وتوفى تسميته ولم يشرك فيها من تقدمه ليشابه  
 بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه رذكرها لنا كبرهبة لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيزة  
 التي تغلب الأوهام والخيلات المعارضة للعقل المعزلة للاصعاد إلى معارف السعادة الأبدية  
 كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصفونه عال على ما يحصل

بالدلائل

\*(باب الصاد المقتوحة)\*

(قوله عز وجل صيب) أي  
 مطر فيل من صاب يصوب  
 إذا نزل من السماء (قوله  
 صاعقة) أي صوت  
 والصاعقة أيضا كل عذاب  
 مهلك (قوله عز وجل  
 صابئين) أي خارجين من  
 دين إلى دين يقال صبا  
 فلان إذا خرج من دينه إلى  
 دين آخر وصبات الجور  
 خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية لصفا ثم ساعن الشبهات وهي كرم هاتل في افادة الكشف الغير المتناهية  
 ككاشفهم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وقبسه اشارة الى كرم الهاطل على من  
 مات وخلف وادام الصالح وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (اذا  
 مادي ربه) المخصوص به لکن لما كانت الرحمة المذكورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من  
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) لئلا يتوهم ان (خفيا) حال من ربه فيستوهم انه كان حال الدعاء  
 محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا بندا له لكنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من  
 شماعة الاعداء ونسبهم اياه الى السفه بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يامن رباني بالعلم  
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انما اصارت كالنافقة عند ضعف الحياة (اي وهن العظم)  
 التي هي اقوى الاعضاء واصليها وان كان لها قوة باطنية (مقوى) هنت قواي المدركة والحركة  
 لانه (اشتعل الرأس) أي خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب روقه  
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن يدعا نك رب) أي يامن رباني  
 باستجابة الدعوات (شعبيا) بالرود عدم الالتفات اليه ولو في الامور المستعجلة عادة (و) لم ادعك  
 لامر ديني رعايتها خاوصا لمناقبه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اي خفت  
 الموالى) أي الذين يولون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موق فتسو خلافتهم اذا لم يقتدوا  
 بنبي فطلبت منك الولد مع ظهور استحقاقه من جهتي مشيختي ومشيخة امرأي (و) من  
 جهة أنه (كانت امرأي) حل شباها (عاقرا) فسكاني طلبة بلا سبب ليحصل بلا واسطة  
 فيكون اكمل (فهب لي من ذلك ولدا) يلى امر الناس (يرثي) النبوة والولاية والعلم وسائر  
 الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كماله سبب سحقك عليه لتكبره  
 به او طغيانه على الخلق بل (اجعله رب) أي يامن رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى  
 بجميع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه ليقبل اليه فيما يشربه (انا) من مقام  
 عظمته لا تزال (ننشر بك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي يجب مطابقتها  
 للمسمى (يحيى) اذ يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله  
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل لهم قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بكالاته فكان أعلى  
 مما طلبته اذ حصل من اسم اعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يامن رباني  
 باعطائي ولدي يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (رائي) أي كيف (يكون لي غلام)  
 ينسب الي من غير ان أكون أنا ولا امرأي سببا فيه (و) لو جعلت السبيبة لي فهل تجعل  
 امرأي ولودا بعدما (كانت امرأي عاقرا) هل اجعل شبا بعدما (قد بلغت من الكبر  
 عتيا) أي يديا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا  
 سبب موثر اذ عند تأثيره لا يتخلو من الانصب اغ بصمغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)  
 أي الذي ربنا باعطاء مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوب اليك مع عدم  
 تأثير سبيبتك (عليه) وقد خلقته من قبل أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيا)

وصبا نابه خرج وقال قتادة  
 الاديان ستة خمسة للشيطان  
 وواحد للرجن الصابون  
 يعبدون الملائكة ويصلون  
 للقبلة ويقرون الزبور  
 والجوس يعبدون الشمس  
 والقمر والذين أشركوا  
 يعبدون الاوثان واليهود  
 والنصارى قال أبو عبد الله  
 ابن خالويه قلت لابي عمر  
 كان قتادة عجبا في الحفظ  
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقة وعناصر فوجسدت ماد تلك بلا شيء أصلا فضلا عن سبب فلا يعد أن يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالكلمة لا في الظاهر ولا في الباطن فغاية الأمر أنه حصل بسبب لا أثر له سوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتني بهذا الولد لكن جعلت هذه الآية في ذات الولد (اجعل لي آية) تسكميلا لتريته واشتغالا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال آيتك أن لا تسكمي الناس) أي تمتنع عليك مكائهم (ثلاث لئلا) لكونك في حكم الغائب عنهم لا فراط اشتغالك بالخلق (سويا) بلا مرض في بدئك ولا في اسنانك وليس ذلك بالقناعة في الله بل حال الرد إلى الخلق (نخرج على قومه من المحراب) الذي كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد اليهم تسكميهم (فأوحى اليهم) أي أشار اليهم (ان سبحوا) أي صلوا لله (بكرة وعشيا) أي ناظرين إلى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يجيبكم أحدهما عن الآخر وان غلب عليكم نور الحق ولعدم احتجابه بأحدهما عن الآخر عبر عنها بالايمان في سورة آل عمران ولسر بيان نور الجمعية منه إلى ولده قلنا له (يا يحيى) المخلوق لأحباء الظاهر بالأعمال والباطن بالاخلاق والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أي عزيمة في العمل والتفاني بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث أبيك وميراث آل يعقوب (و) يسرناله ذلك إذ (آتيناه الحكم) أي استنباطه بطريق الاجتهاد (صبيًا) فلا يعسر عليه الترقى إلى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازما بل متعديا إذ آتيناه (حنانا) أي رحمة يرحم بها الخلق لتحقيقه باسمائنا لا بطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) ولم يدرع بذلك كمال نفسه إذ آتيناه (زكوة) أي طهارة عن الخبائث التي من جللتها الدعوى الفاسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه ولا مال إذ (كان تقيا) عن طلب ما سوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق فكان (برابا لله) محسنا لخدمته واما لم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا) بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واردة السوء بهم ثم أشار إلى عصيته وقربه فقال (وسلام) من الله ولا تسكتة (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه الشيطان ولم يملك الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له التفات إلى ترك من الدنيا ولا سؤال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة فكان (حيا) أطيب حياة نية (وإذ كر) يأتي الرحمة للامة المرحومة مما يصل اليهم بواسطة ثم مما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى نياية عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى فهو عين باعتبار أن ما سوى الله فائض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة ترك رحمة ربك امة (مرسم) إذا عطاها ولد بلا والد ودعاء أحد فهو واجب من ولد ذكر يارحمه ما الله (إذا انتبذت) أي اعتزلت (من آهالها) لتلايشغلوها عن العبادة فاستقرت (مكانا شرقيا) أي شرقا في بيت المقدس لطلب اشراق انوار الحق (فانتبذت من دونهم حجابا) لتلايشغلهم عن انوار الحق فكشفنا الهام عن عالم المسكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أي المنسوب إلى مقام عظمة الغاية كماله لينفخ فيها بعد ان غنى ليكون مادة لجسد عيسى (فقل) أي فتصور

في مجلسه ما نسبت شيئا قط  
ثم قال لغلامه هات نصلي  
فقال له في رجلك (قوله  
عز وجل صفراء فاتع  
لونها) أي سوداء ناصع  
لونهم وكذلك جالات صفراء  
أي سود قال الأعشى  
تلك خيلي منه وتلك ركبتي  
هن صفراء ولادها كالزبيب  
ويجوز أن يكون صفراء  
وصف من الصفرة قال أبو  
عبد الله أبو عبد الله النري

الرسول (لها) أى لرؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سونا) لم ينقص من صورة البشر شيئا لئلا  
تتغير من رؤيته فلما رأته في مكان الخلو لم تعرفه ظنت انه يريد مواعظتها وهي عقيمة  
(قالت الى اعوذ بالرحمن منك) أى الذى رحم بالايمن والحق منه اذ اسمع اسمه لتتزوج به  
(ان كنت تقيا) تخافه عند سماع اسمه والاستعاذة به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست  
بشرا فاجرا (انما انارسل ربك) أرسلنى اليك بروحه منه (ليب لك) ينفخ الروح على يدي  
وقرى لأهب لك أى لاكون سبيبا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زكيا) أى طاهرا عن  
المعاصي والذات لئلا يما في الخيرات (قالت أنى) أى كيف (يكون لى غلام ولم يسنه بشرا)  
أى لم يما فى بشكاح (ولم لك بغيا) أى فاجرة تبغى الرجال (قال) يكون لك الولد وانت  
(كذلك) أى على الحمال التى أنت عليها (قال ربك) أى الذى ربك بالكرامات (هو على  
هين) اذا اقتصر الى الوسائط فتخلقه لاطهار غنى عنها (وليجعله آية للناس) على بعمهم يوم  
القيامة بلا واسطة الا بالوامهات (ورجمة منا) عليك بهذه الكرامة وعلى سائر الناس  
بالهداية وبراء الاكس والابرص واحياء الموتى وغير ذلك (وكان أمرا مقضيا) شئت أم ايت  
ولما سمعته يقول انما انارسل ربك ورأته لا يجديده اليها وقع في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته  
يقول لأهب لك غلاما زكيا وقطع تردداتها بقوله وكان أمرا مقضيا سرى في باطنها الشهوة فأمنت  
فنفخ جبريل في جيب درعها فوصلت النفخة الى باطنها حاملا للرطوبة الموهوبة من النفخة  
فصارت الرطوبة بان بمنزلة اجتماع منى الرجل ومنى المرأة ليكون منهما جسد عيسى (فحملته)  
أى صارت في الحال حاملا به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانقذت به) أى  
اعتزلت بسببه فاختذت (مكنا قصيا) أى بعبد من قومها خوف الفضيحة فلم يبعث الولد  
في بطنها الامدة وصولها الى ذلك المكان (أجابها الخاض) أى فالحال الم الولادة (الى جذع  
النخلة) التى لاسعت لها ولأرأس ولاثمر لتسلك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة  
الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الحمل (وكت) منسية (نسبها منسبا)  
ذلك النسب أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداهما من تحتها) أى عيسى  
بعد ما ولدت (الأنحزنى) للثمة فان الله يقلعها بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)  
بضرب رجل (سريا) أى نهرا جاريا (وهزى اليك) أى حرّكى الى نفسك اذا اخذت (بجذع  
النخلة) المذكورة (تساقط) أى تساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتماعه وانما  
خصصت به اثنين البكرتين لتستعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلى) ما يختار لنفسه  
من الرطب (واشربى) من النهر (وقرى عيسا) يولد لى الارهاصات فلا تبالى للثمة (فاما  
زين) أى فان تحقرو رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقولى) بطريق الايمان  
(انى نذرت للرحمن) الذى رحمنى بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد لى الارهاصات على انه ان  
خلصنى من التهمة لأصوم له (صوما) أى امسا كعن الطعام والكلام لامع الله وملائكته  
بل مع الانس (فلن اكلم اليوم انسيا) أى شخصنا منسوب الى جنس الانس بل يكلم الصبي عنى

قال أبو رياش من جعل  
الاصفر أسود فقد اخطأ  
وأشددنا بيت ذى الرمة

وهو  
كحلاء في برج صفراء في نبع  
كانهم افضة قلدها ذهب  
قال أفترأه وصف صفراء  
بهذه الصفة وقال في قول

الاعشى  
هن صفراء ولادها كالزبيب  
أراد زبيب الطائف بعينه  
وهو أصفر وليس بأسود

ليكون اقلع للثمة واسمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها امبالاة للثمة  
 (فاتت به قومها فاحمله) اقتضار به (قالوا يا مريم) ملاحظين اصل معناها وهو العابدية والله  
 (لقد حثت شيا فريا) أي بديها لم يكن في أهل العبادية (يا أخت هرون) من أبويه أو من أبيه وكان  
 أصل الاسم وحق الفرعين ان يثما لا فتمرنا شجرة واحدة لا تختلفان حلاوة وجودة بل حق  
 الفرع ان يتبع الأصل وانت (ما كان أبوك) عمران (أمر أسوء) بل قدوة لأهل الصلاح  
 (و) لو قيل ان أخا له اتبع أباه وانت تبعت أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)  
 الى انها تذر صوما وان الجواب مقوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)  
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهد صبيا) فنسبت الى السفة فانطقه  
 الله من غير ان يستنطقه أحدهم قلعا للثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المنسوب الى اسمه الجامع  
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجميعي (آثاني الكتاب) أي  
 الانجيل (و) انما آثاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه  
 (جعلني مباركا) كثير الخيرات (أيضا كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كثرت خيراتي  
 لانه (أوصاني) أي أمرني بأمر مؤكدا (بالصلوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لأحفظ  
 عمارة باطنى بعمارة الظاهر لاحتياجي الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لئلا يسرى الفساد  
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (برأوا لدي) في حق العامة  
 الذين لا يتصور معهم عوم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على  
 انه لم يجعلني (شقي) حتى يتصور منى الدعاوى الكاذبة وكيف اشقى (والسلام على يوم ولدت)  
 ولم يمسنى الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكرو وتكبير  
 ولا على عذاب قبر (ويوم أبعث) فلا أفرغ من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب  
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما ردد ذلك على اليهود  
 القائلين بانه ولد الزنا رد على النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول  
 شيئا ماذكر (ابن مريم) لابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياء الموتى وبراء  
 الأنكه والابرص فهو (قول الحق) لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذي فيه)  
 يمترون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يزل انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه  
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتصمل عليه صورة النزاع وكيف تكون لاميسى وهو  
 اما بالالهية وهي منتقبة عن المولود لحسودته أو بالولاية لكنه (ما كان لله أن يتخذ من ولد)  
 لانه من خواص الحيوانات التي قوت فتختلف اولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات  
 أو بلطقة الموت ولا يحتاج في احداث شئ الى مباشرة امرأة لانه (اذا قضى أمر افاغما يقول له)  
 (كن فيكون) والحاصل بامر كن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولد أخرى (و) لو تصور الله ولد  
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لا على معنى انه رباني بحيث أستحق أن أعبد  
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فاعبدوه) على ان قوله (هذه اصراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يردسائر الزنوب (قوله)  
 تعالى ان الصلوة والمروة  
 هما جبلان بمكة (قوله)  
 عز وجل الصلوة الوسطى  
 هي صلاة العصر لانهم يأتين  
 صلاتين في الليل وصلاتين  
 في النهار والصلوة على  
 أربعة أوجه الصلاة  
 المعروفة التي فيها الركوع  
 والسجود والصلوة من  
 الله الترحم لقوله عز وجل  
 اولئك عليهم صلوات من  
 ربهم أي ترحم والصلوة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهيته أو وليته وهذا القول يقتضي اتفاق الأحزاب على نبوته  
 لكونه أرواحا مشقلا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات التي لهم ليحجروا على مقتضاه  
 (فاختلف الأحزاب) من التصاري واليهود واختلافنا شأ (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم  
 الذي لا يتركونه إلا بشهادة العذاب (قويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) يشهد فيه  
 عظمة كل نوع من العذاب وإنما كفروا لعدم سماعهم للدلائل العقلية والعقلية وإبصارهم  
 المعجزات والأرواحات لبعدهم عنا (أسمع بهم وأبصر) أي فحجب من سماعهم وإبصارهم  
 (يوم يأتوننا) ولو انصفوا لسمعوا الآن وأبصروا (لكن الظالمون) يترجم أهو يهتم (اليوم)  
 الذي يجدون فيه قوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بتعلمهم أعلى وجوه الشدة  
 الدائمة لادنى اللذات الفانية (و) ان قالوا كيف نترك الذلة الحاضرة للشدة الغائبة (أنذرهم  
 يوم الحسرة) الذي يحس فيه على تحمل الشدة الدائمة لآلته لم يتق لهم ويحجب أن يحضروا  
 (أذقني) أي حزن (الامر) بوقوعه (و) قد علموا ذلك من الدلائل العقلية لمؤيدته بالعقلية  
 لكن لا يبالون له إذ (هم) مستغرقون (في غفلة) (و) لم يفتنوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وإنما  
 عاندوا وتوهمهم أنهم يملكون شيئا من الأرض فان صح فلا يبقى لهم (أنا نحن رب الأرض ومن  
 عليها) من الاملاك والعباد وما في يده لمولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحربة أو توهم مالكيتهم مع  
 أنهم (البنابر جعون) فيظهر لهم مالكيتنا لهم ولا ملاكهم (واذكر) يا بني الرحمة (في الكتاب)  
 الالهية نسيان عنه رحمة (ابراهيم) بجهة اسحق ويعقوب حين اعتزل أباه لشركه الذي يشبه  
 القول بالهية عيسى وولديه وقد استحقها الصديق بقتله التي اعتزل لها عن أهل الشرك  
 المقتربين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولا نسيان فيه ما جعل (نبيا) ولذلك نبأه بوضائع  
 الشرك واتدبر عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذي حقه أن يكون راجعا عليه (يا أبت) الذي حقه  
 ان يرجع من هم ذاك بالشرك (لم تعبد) الجاد الذي هو اخس الموجودات (مالا يسمع) قول  
 العابد (ولا يصر) عبادته (و) لومع وأبصر (لا يغني) أي لا يدفع (عنك شيئا) من ضرر ولا يجبرك  
 شيئا من نفع (يا أبت) الذي حقه ان يرجع من هم ذاك إلى الضلال لو قصدت بذلك عبادة  
 الحق الذي تعترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وإنما المعرفة الكاملة ما يستفاد من  
 الانسان الكامل وأنا كامل (اني قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل  
 ليهديه (فانبعث) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف لكنه باطل لان الحق اتباع  
 الصواب فان اتبعته (أهدك صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا  
 تفرط بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذي حقه ان يرجع  
 من هم نسبته إلى عداوة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فالأثار الظاهرة منها لا تنسب  
 إلى الله بل إلى ما يتعلق بهما من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تقريرك اليه ليس تقريراً إلى الله  
 بل موجب عداوة له (ان الشيطان كان للرجن عصيا) فكان عصيانه لراحمه موجبا لشد وجوه  
 العداوة (يا أبت) الذي حقه ان يرجع من هم تعذيبك لا تجترئ على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كقوله ان صلواتك  
 سكن لهم أي دعاؤك سكنون  
 وتثبت لهم وصلاة الملائكة  
 للمسلمين استغفار لهم  
 والصلاة الدين كقوله عز  
 وجل يا شعيب أصلواتك  
 تأمرك أي دينك وقيل  
 كان شعيب عليه السلام  
 كثير الصلاة فقالوا ذلك له  
 (قوة صفوان) أي حجو  
 أملس وهو اسم واحد  
 معناه جمع واحدته صفة واحدة

(أني أخاف) من عداوتك لله الذي رجتك فلم تقطعه واطعت عدوه (أن يمسك عذاب من الرحمن) بدل رجمته بأن يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أي مقارناله ومشاركه في عذابه فلم يمتد له شيء من انذاراته ولم يسمع شيء من نصائحهم ولم يصبر شيء من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلو في الضلال (ارغب) أي امائل (أنت) مع كونك دوني (عن آلهي يا ابراهيم) لم يقل يا بني تنبيها على برائه من بؤته (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن انذارائك ونصائحك ودلائلك (لا رجتك) أي لا رمتك بالجحار من افراط غضبي عليك بدل ما ترجعتني في ضمن نداك باسم الاب هرار (و) لو اردت رجمتي مع اصرارك على الميل عن آلهي (الهجري) أي تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمشاركة (سلام عليك) تسلم عن معصية رجمي (سأستغفر لك رب) ليسلك عن هذا الاعتقاد الذي لا يرضى بالراحة عن الهوم المشار اليها (انه كان في حقا) أي مباغيا في اللطف بي (و) ولم تسلموا عن اعتقادكم (أعترلكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعترل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ما تدعون من دون الله) بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوني) واطل ما فيها من السعادة انهم انجسوا من الشقاوة وهي وان لم اجزم بها لكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة يبرجى غلبتها (عسى أن لا أكون بدعا رب شقيفا) اعترلهم وما يعبدون من دون الله (نجينا من الشقاوة عن صحتهم وعن ملازمة اسباب الشقاوة كلها حتى الذنوبية بالانفراد وابتداه من سعادة الدارين اذ (وهناك) الحق ويعقوب (و) انما كانا من اسباب سعادة الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة ما كونها سعادة الآخرة فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فلانها اما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ (وهناك) من رحمتنا (ولاية النبوة) المقضية للمقامات العلية والاحوال السنية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على اكل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق عليا) أي شاءا صاذا فبقية دعائهم تهم في قلوب الخلق كلهم بمخلاف ثناء الملوك على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبتهم الا في قلوب العوام العامة عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفي الكتاب) الالهى نيابة عنه رجمته (موسى) بهبة اخيه اياه نبيا وتنزيهه مكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في السببة لكن سرى اليه سره باردى ملازمة سره بان السر من الاب الى الابن لمكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) لمزيد جمعيته الفضائل (بانيه) جذباله الى مقام عظمته من جانب الطور (الذي هو مظهر كالاتنا) (الاين) لموسى اشعاره بقوة جانبه للملازمة في تحمل اعباء القرب (و) بعدة تقويته (قربناه نجيا) أي كما اذ كلفناه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهناك) من رحمتنا التي هي افاضة الانوار (اخاهرون) اشد ازهر في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفي الكتاب) الالهى نيابة عنه رجمته (اسماعيل) بهبة جميع الخلق سيما له مزيد اخلاصه يقاته عند التجربة

(قوله عز وجل صلدا) أي  
يا بسا ألس (قوله عز وجل  
صدقا بين) أي مهوره  
واحدة من صدقة (قوله  
تعالى صعدا طيبا) أي  
ترايا طيبا والصعيد وجه  
الارض (قوله عز وجل  
صعيد) ما كان ممتعا ولم  
يكن له مال وكان حلالا  
اكلة فاذا اجتمعت فيه هذه  
الخصال فهو صعيد (قوله  
عز اسمه صدف عنها)

(انه كان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند ذبح نفسه قوف به (و) لكونه جامعا للفصائل  
 عن هذا الاخلاص (كان رسولا نبيا) لكونه مكمل فيها (أهله) كان يا صرا أهله) الذين هم  
 أقبل لنور الكمال منه (بالصلاة) ليتصلوا به بربهم (والزكاة) ليتطهروا عن النقائص في  
 مقامات القرب (وكان عند ربه مرضيا) لانقص في شيء من أحواله ومقاماته واخلقه واعماله  
 وهو مستوجب لرضا الخلق فكان موهوباً لله على العموم بعد هبة الاله بالخصوص (وإذ كوفي  
 الكتاب) الالهى بنابة عنه رحمة (ادريس) هبة دوام الحياة المقصودة من اعطاء الولد باخواجه  
 من عالم الكون والفساد واعطاه أعلى الاماكن فكان له المطلوب من اعطاء الاولاد الانبياء  
 والاولياء والاهل الصالح لمكان صديقيته (انه كان صديقا) فرفعه صديقيته هذه الرتبة كما  
 رفعه الى رتبة النبوة اذ كان (نبيا) ولكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة  
 (مكانا عليا) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلة لتوسطه ولذلك كانت  
 محل الشمس التي هي كالملك ينزل وسط ملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق  
 ولا يبعد أن يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب موهوبين لمن ذكر اذ (أولئك الذين أنعم الله  
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لا تخبرين كادريس لآدم لانه (من ذرية  
 آدم) وان كان بينهما أوساط منهم شيث لكن لمزيد جمعته أولى بكونه موهوباً لله ادريس  
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمنا كإبراهيم فانه (من حملنا مع نوح) لآل آية  
 لكفره ولا الى نوح لا يمامه كونه موهوباً لله مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم  
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية  
 نوح (و) اذا وهب لابراهيم مثل نوح فلا يبعد هبة اسحق ويعقوب له لكونهما (من ذرية  
 ابراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لذكره بالان اقرب من زيد تأثير في ذلك لذلك جعل  
 زكريا من ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة للولي (و) لذلك جعل عيسى  
 هبة لمريم لكونها (من هدينا) فسلك (واجنبينا) بخذب لكن مع هذه الفضائل لم يصرح  
 بكونه ذرية لها ههنا وان صرح بكونه هبة لها أو لا يعلم انه هبة لها من وجه دون وجه ولجعل  
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم لميزوا خاتمين وان نزلت عليهم آيات الرحمة لذلك  
 (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أى وقعوا (سجدا) استمعوا بان أصلهم الذلعة وانما  
 ارتفعوا بالرحمة (وبكيا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وان لم يقع في حقهم  
 لخوفهم وقع في المغترين بهم من ذرياتهم (تخلف من بعدهم) أى من بعدهم ما علموا من حالهم  
 (خلف أضاعوا الصلاة) التضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبكاء (و) أو باعما ينافي البكاء  
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهوانهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كانوا في المعاصي  
 التي هي بريد الكفر (فسوف يلقون غيا) أى جوار الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي  
 قبل هو واد في جهنم أشد هاجرا وأبعد هاجرا ويرى في الحديث القى والاثام بتران يسيل فيهما  
 صديد أهل النار (الامن تاب) من اضاعة الصلاة واتباع الشهوات فانه لا يلقى غيا كيف

أى اعرض عنها (قوله عز وجل صفاد) أى أشد الذل  
 (قوله صليد) قبيح ودم  
 (قوله عز وجل صوم) امسالك عن طعام أو كلام  
 أو نحوهما لقوله تعالى انى  
 نذرت للرحمن صوما أى  
 صمتا (قوله عز وجل صفاد)  
 ذكر أبو عبدة فيه وجهين  
 ثم اتوا صفا أى صفوفا  
 والصف أيضا المصلى الذى  
 يصل فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايان وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف  
 (و) انما تاب لمعرفة ضرورة الصلوة واتباع الشهوات وتقع اتيان الصلوة وترك الشهوات  
 ومثل هذا الامحالة (عمل صالحا اولئك) كيف يلقون غيا وهم بايمانهم واعمالهم الصالحة  
 (يدخلون الجنة و) ان عذبوا بترك الصلوة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح لعدم التوبة  
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غيا فكيف مع التوبة ولا يتضررون بتحمل مشاق الصلوة وترك  
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كانوا لا يدخلون  
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذهى (التي وعد الرحمن)  
 مع ان رحمة تقتضى اعطاء هامن غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص  
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يتزلزل له الذات الحقيقية الدينية  
 (انه كان وعده ما نيا) فكأنه آتيهم الا ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع  
 فيجمع به كلمة لغو وهو لا اذا تلذذوا برهم فكأنهم في جنسة (لا يسمعون فيها القوا الاسلاما)  
 فانه يسلم لهم الكل ولاية وتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في جننة  
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة  
 الاخرية اذا لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يرونها منهم اذ  
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقه ان يرحمهم بمقامهم في الصلوة وتاركها ومتبعي  
 الشهوات ومحسنيها هي (التي نورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا  
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا  
 يبعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على  
 الانبياء ولا يعم أوقاتهم بل يختص ببعض انا (ما تنزل اليا امر ربك) الجامع للكمالات  
 فلا يمكننا ان نحققه على ان مخالفته اما بالتقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل  
 الامر لكنا تخاف في التقدم اتلاف امر نسمة قبله كالاتخاذا (لهما بين أيدينا) في التأخر  
 اتلاف امر قد قطعناه كالاتلاف (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره  
 تخاف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك و) كيف لا نفعل ذلك وهو مشعر  
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيما) ومقتضى ربوبية تريتك بالامر والنهي وقد ربي  
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يقبض عليها الوجود الذي هو من  
 أعراضها ككل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلكت ربها الا جلاك لينعم بها عليك فتشكره  
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لو شئت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال  
 لتربيته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا  
 لتسمي باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو  
 غيرها باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنعم  
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم في شكره ويعبد به فيجازي على فعله

وحكى عن بعضهم انه  
 قال ما استطعت أن آتي  
 الصف اليوم أي المصلي  
 قوله عز وجل صفقا  
 أي مستوى من الارض  
 أمس لا يأت فيه (قوله  
 عز وجل صواف) أي قد  
 صفت قوائمها والابل تعبر  
 قداما ويقرأ صوافن وأصل  
 هذا الوصف في الجبل يقال  
 صفت القوس فهو صافن اذا  
 قام على ثلاث قوائم وثني

بما يخص ذاته وعلى تركه بما يخص الله لا تحمل مشاق الصلاة وزلزال الشهوات واضطرب على  
العبادات من أجل جزاء يعقب الموت (هـ) اذا مات لسوف اخرج حيا) يأى أحقا اخرج حيا  
بعد ما لبث في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان اعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر  
الانسان انا خلقناه من قبل) أى قبل جهل ترابا ونطفة (و) مكان عدم ما صرفا اذ (لم يكن شيا)  
موجودا في الاعيان فلا يبعد اعادة وقد اقتضيت التريسة بالعقل والانعام الكلى وتاكدت  
بالقسم الالهى بأعظم اسمائه (فوربك) الذى هو أعظم الاسماء الالهية (لنحشرنهم  
والشياطين) الذين أضلوهم عن هذه المقدمات الاولى لتسألهم فضلا عن الضلال والاحلال  
(ثم لنحشرنهم حول جهنم) المحفوظة بالشهوات التى أضلوهم بلذاتها ليعلموا ما امتنعوا بها  
من الآلام (جنبا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لننزعن من كل  
شعبة) أى لنخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أى الذى هو (أشد على الرحمن) الذى  
رحمه بتلك الشهوات وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عتيا) أى جراتيا يشار بالشهوات  
على أمره وعدمه بالاتباع (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعمين عدم علمنا بمن هو أولى بالصلى  
اذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا  
وشهواتها فصاروا أولى بالصلى بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أى  
ليس أحد منكم من يروى فاجر (الواردها) أى حاضرهما بالادخل فيها او بالمروى على متنها  
ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام لمن آثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها  
(كان على ربك حقا) أى واجبا لابعث ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده  
لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف  
(نحجي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم  
من سرعة ضروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعده عنها (ونذر الظالمين) باستعمال تلك  
الشهوات في غير المواضع المشروعة (فيها جنبا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم  
عن مواضع تلك الشهوات (و) يكفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على  
لذات الآيات الالهية البيّنات فانه (اذ اتقلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا  
لايات الله لانه (لذين آمنوا) قرأوا الذلة الآيات أعظم اللذات (أى الفريقين) متبعو  
الشهوات أم متبعو الآيات (خير مقاما) أى استقروا في اللذات (و) لا يخفى ان المستغرق فيها  
يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نديا) أى مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يبعد بلذة يعقبها  
مضرة أعظم منها فلولم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفى به لذة  
وذلك لانه (ثم) أى كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد  
بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أى متاعا من كثرة المال (ورثنا) أى  
هبة من عظم الجاه فان زعموا انهم لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررها عن قريب والافلا  
يفسب اليها (قل) يكفى في نسبته اليها دلالة الأدلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سببك الرابعة والسبب  
طرف الحافز والبعد اذا  
أرادوا فخره تعقل احدي  
بيده فية وم على ثلاث قوائم  
وتقرأ صوافي أى خواص  
لله لا يشكر كون به في التسمية  
على فخرها أحدا (قوله عز  
وجعل صوامع) هى منازل  
الربان وقوله صلوات يعنى  
كنائس اليهود وهى  
بالعبودية صلواتنا (قوله عز  
وجعل صرفا ولا نصرا) أى

على الفور لا تكون ملزمة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فليمد له الرحمن)  
بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوجبة للرحمة (مدى) عظيم الكرم لا يزالون يزدادون  
ضلالا (حتى اذا رآوا ما يوعدون) من ضرر تلك اللذات (اما العذاب) على قواها (واما  
الساعة) الآتية بالآلام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلون من هو  
شر مكانا) لاستقرارهم في مكان الآلام بعد استقرارهم في مقام اللذات (وأضعف جندا)  
حصانهم من جاههم ليدفعوا بهم السدائد وقد وقعوا في شدة اندهم فضعفوا من ان يدفعوها  
عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله  
ما هو شر محض لانه (يزيد الله) به هذه الاموال والشهوات (الذين اهدوا) أى طلبوا الهداية  
من كل شئ (هدى) يصرفها فيما خلقت له (و) هي وان أفادتهم ثوابا وقربا عند الله لا يكون  
كثواب من تلذذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من  
الاخلاق الفاضلة وهيئات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربك تلك الآيات دون  
الاموال والجاه (ثوابا) يلزمهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أى رجوعا بقيدهم  
من لذات القربا أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) رأيت من نقي خيرية الباقيات  
الصالحات على فوائد المال والجاه (فرأيت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة  
على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولاد اذ اصرفا  
في مصارفهم ايل حصرا السعادة فيهما في الدارين (و) جزم بحصولهما لنفسه هناك (قال)  
والله (لا وتين ما لا وولدا) اذ اردت الى ربى لجريان سنته بذلك في حتى فقال تعالى (أطلع  
الغيب) فعلم من سنته ان من آتاه ما لا وولدا في الدنيا يؤتاه ما لا وولدا في الآخرة فجزم بذلك حتى  
حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذ عهد من اطلع عليه من نبي أوولى في حق نفسه فكانه  
(اتخذ عند الرحمن) الذي من شأنه ان يرحم ولم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كلا)  
زجر عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سنتك ما يقول) بحيث  
لا يمكن محوه (وغدله) كما في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مدته على  
مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطعه المال والولد اذ (نزه ما يقول) من ان له ما لا وولدا فلا يقيم  
له حتى يمكنها قطع العذاب عنه (و) لا نرد ما عليه بعد ما ورثا منها من بل (يا نذا فردا) أى  
مجرد اعنيهما (و) قد علم أكثرهم هذه الفردية وخاف من ذلك ان اتخذوا من دون الله آلهة  
تحموا اذل العباد لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريرها اياهم اليه (كلا)  
زجر لهم عن اعتقاد افادتها العز لهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيعكفون أن  
يقولوا عبيدنا يتعززوا بنا عندك فاعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اذ يحافون على أنفسهم  
دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلا كهم  
الكلبي اذا وقعوه في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم  
بها ضد مع انهم لم تكن باهر الله بل باهر أعدائه (ألم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسلطين

حسنة ولا نصرة ويقال  
صرفا أى لا يستطيعون  
أن يصرفوا عن أنفسهم  
بذاب الله ولا نصر أى ولا  
اتصافا من الله عز وجل  
أقوله عز وجل (صرح) أى  
قصر وكل بناء مشرف من  
مصرأ وغيره فهو صرح  
(قوله عز وجل صياصيم)  
أى حصونهم وصياصي  
البقر قرونها انهم تمنع بها  
وتدفع عن أنفسهم ما بها

(على الكافرين تؤزهم) أي تعزهم إلى عبادتهم المأفية من عبادتهم بامتثال أمرهم. (أذا)  
 عظيم من غدير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وإن كان مغالبة مع الله يقتضي تعجيل  
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله لئلا يلجئهم إلى الإيمان (فلا تعجل) من شدة غيرة أن (عليهم)  
 أذليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (أما عدلهم) معاصيهم (عدا) لا يقوته شيء منها  
 ليعذبهم على كل واحد منهم ويشدد عليهم العذاب بكونه يوم من يد الرحمة على أعدائهم لوقوعه  
 (يوم تحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (إلى الرحمن) ليحبل لهم رحمة العامة فلا يترك  
 منها لأعدائهم شيئا ويضم لهم إليها رحمة الخاصة أذ يحشرهم إليه (وقدا) أي راكبين أكراما  
 لهم وجزاء على ركوهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في أكرامهم يزيد في أذلال  
 أعدائهم أذ (سوق المحرمين) سوق الدواب (الجهنم) مكان الأذلال لا إلى الله العزيز لينالوا  
 شيئا من عزته فيردونها (وردا) ورود الانعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع  
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع أنهم (لا يملكون الشفاعة) من الأنبياء والملائكة (الامن اتخذ)  
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه أن يرحم المؤمن به (عهدا) أن ينصيه من العذاب  
 لا يمانه به فيشفع الشفيع لا يجانه قبل استيفائه مقدار ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء  
 فعلا وبشفعاء الملائكة والأنبياء ما يمنهم الشفاعة في حقهم أذ (قالوا اتخذ الرحمن ولدا) من  
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء ااذ ذهبوا إليهم (لقد جئتم شيئا أذا) أي ثقلا على الشفيع أن  
 يشفع معه لانه سبب خراب العالم لانه قائم بالحق فلو فرض له عدم وغيبة لهالك لذات (تسكاد)  
 أي تقارب (السموات يتفطرن) أي يتشققن (منه) فلا تبقى سموات تقبض شيئا (وتشق  
 الأرض) فلا تبقى أرض تقبل شيئا (وتخسر) أي تسقط (الجبال) لأنها تسكر (هكذا) أي  
 كسر أفلا يكون لها حفظ الأرض لا يناسنهم ما يشعرون موت الله تعالى (ان دعوا للرحمن) الذي  
 رحمهم بعض عبادته باعطاء بعض الكالات (ولدا) يقوم مقامه بعد موته (و) لولم يعتبر قيامه  
 مقامه عند موته (ما يغني للرحمن) وان بالغ في رحمة (أن يتخذ ولدا) يقاربه في كماله لان  
 جلاله يقتضي أذلال ما سواه (ان كل من في السموات والأرض) وان بلغ بعضهم من الكمال  
 ما بلغ (ألا آت الرحمن) الذي رحم باعطاء تلك الكالات (عبدا) ذليلا بالنظر إلى كماله كيف  
 وكالانه غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكالاتهم حدا  
 (وعدهم) أي عد أفراد كالاتهم (عدا) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكلهم) وان كان فيهم من كثر  
 اتباعه (آتيه يوم القيامة) وان كان معه انبعاثه كانه آتيه (فردا) اذ ليس لهم مقارنته  
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولدا يفعل ببعض عبادته من المحبة ما يفعل الوالد الولد (ان الذين  
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجبها (سيجعل لهم الرحمن)  
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (ودا) يشبهه ود الوالد وله يجعلهم به شفعاء من خلطوا أعمالا  
 صالحا وآخر سيئا واذ كان الله يود قوم ما يجعلهم شفعاء ويغض آخرين بحيث لا يمكن  
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الإيمان والأعمال الصالحة والتلذذ فيها فلا بد من الاعلام بها

وهو سبحانه الذي شوكاه  
 (قوله تعالى صريح لهم)  
 أي مغيب لهم (قوله عز وجل  
 صديق) هو من صدقك  
 موثوق بحبته (قوله عز  
 وجل الصافات صفا) يعني  
 الملائكة صفا في السماء  
 يسبحون الله كصفوف  
 الناس في الأرض للصلاة  
 والزاجرات زجرا قبل  
 الملائكة تزجر الحساب  
 وقبل الزاجرات زجرا كل

ولا أتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الأزل لا يفهمه الاكمل الانبياء الا اذا نير تنزيه  
على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جهلناه (بلسانك التبشيرية المتقين) بانك تخطبهم من أهل  
مودته ومن المشقة وعين لهم (وتنذره قوما هذا) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسألون  
من نسبة الشدة لها ولا كونهم لا يعملون الشفاعة (و) يكفي في انذارهم أن يقال لاحدهم  
(كم أهلكنا قبلهم من قرن) بهذا الداء أهلاً كما (هل تحسن) بالبصر أو باللمس (منهم من أحد  
أوتسمع لهم ركزا) أي صوتاً خفياً يسمع من قبورهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب  
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة طه)\*

سمعت به دلالاته على كماله صلى الله عليه وسلم المقتضية بكمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من  
أكمل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كماله في نبيه  
وكتابه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) بإسعاد من اتبعه فيه (طه)  
أي ياطاهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هادياً إلى الكمالات وأسباب السعادة أي ياطالع  
الهمة أي ياطالع بالحق هاربا عما سواه أو ياطيبه استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام  
(ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهبتنا (عليك) أيها الممتص بهذه الصفات (القرآن) الطاهر  
عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمالات وأسباب السعادة أو الذي لا يطالع عليه  
الاطالع الهمة أو الذي لا يستفيد به الاطالع الحق الهارب عما سواه أو الطيب استعداده  
(لتشقى) فان الشقاوة تنافي الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمالات  
وأسباب السعادة ولا تنال طالع الهمة ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد  
(الانذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يخشى) لكان انزاله شقاوة لكثرة أجل أسباب  
السعادة لمن يخشى (تنزيلاً) لمن معاوية الانسانية إلى أرضية البهيمية (من خلق) في الانسان  
الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الأرض والسموات العلى) بل خلق فيه اسرار  
العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر فيه في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)  
وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكبي فله أن يظهر فيه ظهورات جبروتية  
مختلفة علوا وسفلا وتوسلا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الأرض  
وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه  
لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعاً نظره إلى الأقوال الظاهرة والباطنة فانك  
(ان تجهر بالقول) أو تخفه فانها مستوية ان عده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه  
(وأخفى) هو ما لا يطالع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله الا هو)  
وانما اخلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنی) التي بها ظهوره لاقتضاء  
جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغتر بما ظهر به مع انه قد يريد في الباطن غيره (هل اتانا  
حديث موسى) أراه مطلوباً ظاهر قلبه وأراه مطلوباً باطنه (أدراى ناراً) كان يطلبها

ما ذكر من معصية الله عز وجل فالتاليات ذكر اقبل الملائكة وجاز أن يكون الملائكة وغيرهم ممن يلو ذكر الله (والذاريات ذروا) الرياح فالحاصلات وقوا السحاب فتحمل الماء فالجاريات يسترا السفن تجرى في الماء جري سهلاً ويقال ميسرة أي مسخرة (قوله فالمنقسمات أمهرا) الملائكة هكذا يؤثر عن علي

بظاهره لاهله ويطلب الحق بباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله تشابه  
أولاده تداء في ليله مظلة (امكنوا) أى اصبر واحق ارجع اليكم بما رأيت (أنى أنست) أى  
رأيت (نار العلى) بعد ذهابها اليها ورجوعي منها (أتيتكم منها بقبس) تصطلون به (أو أجد)  
من اطلاق (على النار هدى قلبا أناها) ويجدها تجلى الحق بصورة النار لا في مظهرها اذ لم تغير  
خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت نارا بضاها هو وان تجرد عن الصورة أنه يظهر عما شاء  
منها ظهور جبريل بصورة دحية وهى وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك  
(نودى) ليقبل بالكلمة (ياموسى) سعى لئلا يتوهم ان المنادى غيره (الى انار بك) تجليت  
باسمى الخاص في هذه الصورة لكن لما لم يكن بمظهره وجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوك  
(فاخلع نعليك) كيف وقد وجب تنزيهه مكان ظهوره لا بمظهره كما يجب تنزيهه مكان الملوك عن  
القادورات التى هى من لوازم النعال (انك بالواد المقدس طوى) أى الذى طوى فيه الالتفات  
الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلى أعطاه النبوة  
والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة  
حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولا وجوده الجامع للكمالات بقوله  
(أنى أنا الله) ثم الى توحيد بقوله (لا اله الا أنا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدنى  
و) جعلها جزئية لسبقها على الكلمة ثم ذكرها بقوله (اقم الصلاة) الجامعة لمقتضيات  
الالهية الجامعة للكمالات لان مقتضاها (لذكرى) أى ائذ كرتى فيها بقلبك واسنانك وساير  
جوارحك بان تجعل حركاتها دالة على ما فى القلب واللسان لاذ كرتى بجوامع التجلى حتى يتجلى  
للك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار فى صلاة السكوف  
وهى وان كانت معدومة فهى فى حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهى وان كان حقها  
ان تتجلى على المكاشفين (اكاد اخفيها) عنهم لئلا يسطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزي  
كل نفس بما تسعى) عن اختيار ومنها من عديم ظهورها لهم ولكن لما لم يكن بد من الجزاء  
لم يكن بد من اتيانها (فلا يصعدك عنها من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفا فاذاه عدم انكشافها  
له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكاشفه بالجميع وقد ظهر له دلائل وجودها  
فلم يعتبرها اعترازا بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر فى الدلائل (فتردى) بتابعة هواه نظرا  
الى معكاشفته مع ترك متابعة الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه معجزة من جنس  
ما يتداوله الصخرة ليعلم أنهم فوق ربهم ولذلك سأله عن عصاه ليعز كرمها تب فوائدها فيجعل  
له امر تبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشب التى شغلت أقوى جوائيك اذ أخذتها  
(بيمينك) مع جلالة قدرتك (ياموسى قال هى عصاى) التى ائذ كرتى بها المعاصى التى يستحق  
الضرب بها من أجلها (أو كذا) أى اعتد اعتمد المعاصى على قوة فعله للعذاب (عليها)  
ليظهر لى ضعف نفسه (واش) أى أسقط الورق (بها على غنمى) هش المعاصى أوراق شجرة  
غفلته على شهواته ليقننهم بها الكفى أفعول ذلك لاعلم انى لو تبعت شهواتى تركت نفسى حيوانية

ابن آدم طالب رضوان الله  
عليه فى الذاريات الى قوله  
فالقسمات آهوا والمرسلات  
عسفا الملائكة تستنزل  
بالمعروف ويقال المرسلات  
الرياح عرفا متابعه ويقال  
هسم اليه عرف واحد اذا  
توجهوا اليه واكثر وا  
وتتابعوا فالعاصفات  
عصفا الرياح الشداد  
والناشرات نشر الرياح  
التي تاتي بالطبر كقوله نشر

محضة (ولي فيها ما رب) أي حوائج (أخرى) أتذكر بها فوائد أخرى كانت ذات شعبتين إذا  
استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعبتين بالليل وكان يقابل بها العدو  
والسباع وإذا انتهى ثمره فركرها أو رقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فحاشيه  
ويركها فينبع الماء فإذا رقعها نضب وكانت تقيمه الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائمها  
في قلبك من العلم بفوائدها ليحصل له علم ما يختص به الحق من أسرار المعجزات (فألقاها) القاء  
القائي وجوده (فإذا هي حية تسعى) ظهرت فيها الحياة بأفعالها في صورة مخوفة ليسير إلى  
أحياء المعجزات القلوب بالخوف من مجدها (قال خذها) لخصايمها بطريق الخوف  
(ولا تخف) صورتها الظاهرة أذ ليست لتخويفك بل لأظهار ما فيها من استعداد قبول الحياة  
ليعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (سعيدها)  
أخذة (سيرتها) أي هيئتها (الأولى) ليعلم الإنسان أنه وإن أقصف بهذه الحياة فأنما اندوم فيه  
من لطف الحق به لا بذاته ثم أعطاه آية أخرى تسكونا كالشاهدين فقال (واضمم يدك) التي هي  
القائلة فيك (إلى جناحك) أي ابطك لينسب ما ظهر عليها إلى الحق (تخرج بضاء) أي  
منورة (من غير سوء) أي قبح ليعلم أن من ردا الأفعال إلى الله بنور قلبه من غير قبح وهذا  
التوروان كان نوعا من الحياة لم تكن حياة معنوية فكانت (آية أخرى) وإنما رأينا كهما  
الآن مع انحقهما أن يظهر بعدهما التحدي والمناظرة (التريك) أولا (من آياتنا الكبرى)  
أي بعضها بالقوى قلبك على مناظرة الطغاة (أذهب إلى فرعون أنه طغي) فلا بد من التنبيه له على  
طغيانه بالدلائل العقلية المؤيدة بالتقليبة التي صدقتم المعجزات (قال رب) أنك وإن ريتني  
بتقوية قلبي لكنه انما تتم تقويته لو شرحت صدرى (أشرح) أي وسع (لي صدرى) وهو وجه  
للقلب إلى النفس فإذا أشرح أشرح الوجه الذي يلي الروح (و) لا يكتفي أنشر أرحه لصعوبة  
أمر الطاغى الذي لا ينال بالآيات (يسرلى أمرى و) تيسر المناظرة انما يتم باللسان لتوقف  
الفهم عليه (أحلل عقدة من لساني) حصلت لي حر من أحراني بالجمره حين وضعت مع البواقيت  
لتجربتي حين ضربت فرعون قتالاً فأراد قتلي فأمرت أسسمة بوضع الطبقة (يفقهوا قولي  
(و) مع ذلك أنى منفرد في مناظرة الجمل الغفير من الطغاة (أجعل لي وزيراً) يعمل بعض أعبائي  
(من أهلي) إذا لاجئهم رجلاً لهم وأقربهم أولى وهو (هرون) لكونه (أخى) الأكبر  
بمنزلة الأب ولم أطلبه للاستعانة به بل بكونه واسطة سببته (أشده أزرى) أي قويه ظهري  
(و) رجلاً لآتم سببته عند اشتداد الأمر ما يكلف بحمل أعباء النبوة (أشرك في أمرى) ولم  
أطلب منك لتحصيل الكمال لأنفسنا من حيث هي بل (كي نسجك كثيراً) بأعثة فتزجها منك  
عن مظاهرها (وتذكرك كثيراً) بصفات الكمال برؤيتها بظاهرها (أنك كنت بنابصير) برؤية  
كالاتك بالظاهر ورأيت في ذاتك (قال قد أوتيت سؤلك) أي تحققت على الفور راجية  
دعواتك لعزتك (يا موسى) فأقبل بالسكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة  
أخرى) دون مرة الأنبياء وأن أشبهه أنباء ذلك (إذا وحينا) أي القينابطريق الإلهام (إلى

بين يدي رجمته يقال نشر  
الريح إذا جرت قال جرير  
نشرت عليك فذكرت بعد

البلد  
ربح يمانيه يوم ماطر  
قوله عز وجل فالقارحات  
فرقا الملائكة تنزل فتعرق  
بين الحلال والحرام  
الملائكة تلقى الوحي إلى  
الأنبياء عليهم السلام أعذارا  
من الله جل اسمه وأندارا

أمك مثل (ما يوحى) إلى الأنبياء بلسان الملك من خاف البر وركب البحر فعليك (أن تهضمه  
 في التابوت) ليظهر باجرائهم أن غير مجرى على أن من شأنهم أن لا يجزى أصل الأرض لوليت  
 والكرامة لك (فأفد قيسه في اليم) أي البحر متوكاة على خالفه أن يأمره باللقاء (فلساقه  
 اليم بالساحل) والهريب وإن كان من مكان العسوة إلى غيره فهنا من الغير إليه فإنه أن لم يلقه  
 اليم بالساحل (ياخذ عدو لي) يدعو إلى الهيبة لنفسه ونفسيه أعني (وهو قوله) لدعوة  
 إلى (و) لا تبالي بعداوتيه إذ (القيت عليك محبة مني) فوجب محبة الكل فعلمت ذلك  
 ليحصل لك الأمن الكلي (ولتصنع) أي ولتربي يدي العدو (على عيني) أي تقري بالحفظ  
 حتى يتم تريتك بحضانة أمك ورضاعها (اذقني) على الساحل مع التابوت (أختك) هريم  
 (فتقول) لقوم العدو إذا طلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) أي يضمن  
 حضنته ورضاعته فقبلا قولها خامت بأمك (فرجعناك إلى أمك) مع كونك يدي العدو  
 (كي تقري) برؤيتك (عينا ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على الحاجة من القتل (و) قد  
 منعا عليك بالنجاة من القتل الذي لا يدفع به ليس حين (قتلت نفسك) من آل فرعون فاعقمت  
 للقصاص والعقوبة الأخرى (فنجيناك من القوم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من  
 جهات كثيرة إذ (فمنك فتونا) كثيرة ككلمة أمك أياك في سنة الذبح ومنع الرضاع من  
 غير ثدي أمك وتناول الجرة ومنى ثمانية مرار حل جاتها عطشان (ف) كما أشجبتك من  
 غرمها أشجبتك من الجهل والاختلاق الرديئة إذ (لنت سنين) ثمانية وعشرين (في أهل  
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (م جمعت على قدر) أي معداد من العلوم والاختلاق  
 أجل من أن يحصل بالعلم والعبرة (يا موسى) كيف (و) قد (اصطنعتك) أي اخترت  
 (لنفسى) أي لأظهار أسرارى إليك لتصير كاملا كمكلا (أذهب أنت وأخوك) الذي كل  
 بدعوتك (بأبائي) الدالة على كمال قربك مني وعظمتك عندي (و) تردد كالأبواب ظنيتك على  
 ذكرى (لأنبياء) أي لتضعنا عن الإقامة (في ذكرى) لأنه يضعفكم عن أداء الرسالة وذكركم  
 أبائكم بذكركم قوة (أذهب إلى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (الله) لأعظمته بالحقيقة بل  
 غايته أنه (طغى) اسكن لا تريد طغيانه بالاختلاط (فقلوا له قولا لينا) فإنه يرجي تأثيره في الطغاة  
 (أعلاه يذكرك) دلائل صدقكم (أو يحشى) احتمال صدقكم (قالا ربنا) الذي ربنا به هذه الوجوه  
 (اتنا) مع هذه التقوية (نخاف أن يفرط) أي يجعل قبل سماح كلامنا بالتقوية (علينا أوان  
 يطغى) بالعناد في دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قالا لنخافا) من افراطه وطغيانه (انفي معك)  
 أقرب منه وأقوى (امنع) فامنع من أن يقول ما نكرهون (وإرى) فامنع مما نخافه  
 (فأقباه) من غير مبالاة له في جعله مربوبا (فقلوا لانا رسول ربك) أرسلنا إليك لترد من  
 غضبتهم منه خواص عباد بني إصخهم (فأرسل معنا بني إسرائيل) ليكونوا مع أسرار خواصه  
 (و) لولم ترسلهم (لأنهم) باستعبادك أباهم ولا تسكن غير مبال بأمساكهم وامتنع بآدم بعد  
 تمليح ذنوبهم بظهور صدقنا (قد جئناك بأية) يعلم بالضرورة أنها (من ربك) أعطاه

(والنارعات غرقا) الملائكة  
 تنزع أرواح الملائكة  
 اغرقا كما يفرق السارع  
 في القوم والسائمات  
 نشط الملائكة تنشط أرواح  
 المؤمنين أي تحلل حلا  
 رفقا كما ينشط العقول من  
 يد البعير أي يجعل حلا برفق  
 والسائمات سجا الملائكة  
 جعل نزولها كالسباحة  
 فالسائمات سجا الملائكة  
 تسبق الشياطين بالوحي  
 إلى الأنبياء عليهم السلام  
 أدركت الشياطين

لقد لاقى على ما هو الهدى عنده (و) لابد من اتباعه اذ (السلام) أى الخلاص عن آفات الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والافلاسلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل (انقاداً وحسب البيان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع منهم اذ لك القول (قال) ان لم أكن ربك (فمن ربك) فان اتسب هرون الى غيرى فمن ربك (يا موسى) مع ان تربيتك كانت على يدى (قال) موسى ليس المراد التريية العرفية بل الحقيقية (ربنا الذى اعطى كل شئ) أى كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أى وجوده الحادث (ثم هدى) للاستكمال الذى من جعله التريية المتعارضة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم سأل عن ذلك كما ذكر في مواضع آخر (قال) لو كان الله هادياً لاسلك جماعة من محبيك لهدايتي فان اردت انه هدى بك (فبال) أى حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان هادياً لاسلك بحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خلق الاختيار فيهم بمقتضى استعدادهم اذ (علمهم ادبري) أى علم استعدادهم وهو مناط القضاء والقدر لذلك هو (في كتاب) هو الوحي المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحسنة في هذا التقدير بان يقدر اختيار الهداية لمن يستعد لاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهداً) لتعلموا انه لابد لكم من مستقر والدين ايسر كذلك فالمستقر هو الاخرة (وسلك لكم فيها سبلاً) لتعلموا ان للوصول الى الله سبب الاختلاف بعضها هداية وبعضها ضلال (وانزل من السماء ماء) لتعلموا ان لكل شئ سبباً فالاعمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثاراً مختلفة كما ان للماء آثاراً مختلفة من قدرة الله تعالى (فاخر جنابه) لابتائره بل بتأثير قدرتنا عنده (ازواجاً) أى أنواعاً (من نبات شتى) مختلفة الاجناس ولو كان السبب تأثيراً لمتنع اختلاف الأنواع فضلاً عن اختلاف الاجناس كيف لا يكون للسعادة الاخرى اسباب مع انم اراية القوة العاقلة وقد راحى سبحانه وتعالى بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وارعوا انعامكم) وليست الجهة المقصودة بل هى العاقلة وهى وسائل اليها لذلك قال (ان فى ذلك لايات لاولى النهى) أى للمشاهدين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تمهيد الارض اشارة الى تمهيد المقدمات وسلول السبيل الى طرق الاسئلة دلالات من القياسات الاقتراسية المحلية والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتشيل وانزال الماء الى انزال النماذج واخراج انواع النباتات المختلفة الاجناس الى تمهيد النماذج للعلوم المختلفة والثالثة ان تمهيد الارض اشارة الى القاعدة الكلية وسلول السبيل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى العلوم الكشفية المثمرة الامور التى لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقكم) خلق النبات من التراب (وفيها نعيدكم) اعادة البذر الى الارض (ومنمنا نخرجكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات  
أمر الملائكة تنزل  
بالتيديين عند الله جبل  
اسمه وقال أبو عبيدة  
والنمازعات غرقا الى قوله  
فالسابقات سبقا هذه كلها  
التجوى فالمدبرات أمر  
الملائكة (وقوله جل وعز  
والعاديان ضجعا) الخيل  
والضجج صوت أنفاس  
الخيل اذ عدت ألم ترالى  
الفرس اذ عديت قول اح  
اح يقال ضجج الفرس  
والعول وما أشبههم

النبات من البدر (تارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله  
 (لقد أريته آياتنا) على الأمور الأخروية والمعارف الإلهية (هكلمها) الفعلية والقولية  
 العقلية والنقلية (فكذب) جميعها (وابي) ان يتقادش منها أو من مقدماتها (قال) انما  
 تتقادمها في زيادة أو التقرير (اجتئنا لغير جناس من أرضنا) بان نصير عبدة الغير نافلا  
 يطعنا أحد من بطيعنا لا بعسكر منكم بل (بسكرنا يا موسى) وانما أتيت في ذلك الانحراج لولم  
 يعارض صرك (فانما تبتك بسكر مثله) يعارضه ولا بد لظهورها من تعيين زمان ومكان  
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعداً) من مكان وزمان فان لم تعين لزاماته فاجعله  
 بحيث (لا تخلفه) أي الموعد (نحن ولا أنت) بأن نأخذ أو تأخذ (مكاناتوى) أي  
 بساوى جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخافى من تعيين الموعد الزمانى (موعد قوم يوم  
 الزينة) أي العبد (و) لا يكفي فيه تعيين اليوم لطوله بل بعينه له وقت (أن يحشر) أي  
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى فتولى فرعون) أي اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة  
 فلم يحصل له أسباب بالحقيقة (لجمع كيدته) أي ما يؤهم القاصرين انه من أسباب المعارضة  
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لأمع أسباب المعارضة التي هي المقصود من ذلك الموعد  
 (قال لهم موسى) احذروا (ويلكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها وأن له شريكاً  
 يعارضه (لا تفتروا على الله كذباً) بانه عاجز او انه يشارك في قدرته (فدعهم يحكمكم) أي  
 فيستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علم انه (خاب من افتري) على  
 مخلوق فكيف من افتري على الخالق افتتازوا أمرهم بينهم هل لنا ان نعارضه لكونه ساحراً  
 مثلنا أم لا لأن أمرهم سماوى (وأسرنا النجوى) انه لو غلبنا اتبعناه ولسأرى فرعون وقومه  
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (أن) أي ان الشان (هذان) ساحران انهما (ساحران)  
 لا توهموا منهما ارادة الهذابة بل (يريدان أن يخرجناكم من أرضكم) لامن الضلال  
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه بجعله عبد الغير فيقومان مقامه ويجعلان قومهما  
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم معكم بل يخرجانكم  
 (بسكرهما) الذي يريدان ايجازكم به هذا فعلاهما في الأمر الدينى (و) أما الاخرى فهما  
 يريدان ان (يذهبا بطريقتهما المثل) أي التي هي أكثر مشابة للصواب لاتفاق العقلاء  
 على استصسانها (فاجعوا) أي اعزموا (كيدكم) أي أسباب المعارضة في أوهام العامة  
 (ثم اتوا صفوا) فانه أهيب في قلوب الرائيين (وقد أفلح) أي فاز بالانعامات العظيمة من  
 فرعون وملائته (اليوم من استعنى) أي طلب العلوة لنفسه فاجتهد ان يكون له الغلبة (قالوا)  
 يا موسى امان تلقى أولاً فيحصل لك الالقاء اذ لو ألقينا أولاً لانتجرت فلم تأت لك اللقاء بعده  
 ونحن لانبالي بالتأني لك لتكرتنا (واما ان نكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال  
 بل ألقوا) أولاً فاني لأبالي بما أرى من صركم قالوا (فأذا حباهم وعصيم) التي ألقوها  
 (يخيل اليه) أي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من صكرهم انما هي) باختيارها

والضبيح والضبيح أيضاً  
 ضرب من العدد والموريات  
 قد حان لجلس توري النار  
 بتساكبها اذا وقعت على  
 الحجارة فالمقبرات صبحان  
 القارة وكانوا يفسرون  
 عند الصبح والامارة كبس  
 القوم وهم غارون لا يعلمون  
 وقيل انها كانت سرية  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى بني كنانة وأبطأ  
 عليه خبرها فنزل عليه  
 الوحي بخبرها في العاديات  
 وذكر ان علي بن أبي طالب

(فها وجس) أى أضمر (فى نفسه) بحيث لا يظهر لغيره (خيفة) من توهم انطلق المعارضة بان لهم من حباليهم وعصمهم حيات كان لهم عصاه حية (موتى فلما لا تخف) المعارضة بل (انك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أى الغالب عليهم ليكون حينك أكبر من خيلتهم بكثير (و) لا تلتفت لكثيرها بل (ألق ما في يمينك) التى هى الجانب القوى فى نفسهم امع تقويتنا اياها (تلقف) أى تلتقط التقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لانهم (انما صنعوا كيد ساحر) فى مقابلة المعجزة (ولا يفلح الساحر) أى لا يقوز بطوبه (حيث أتى) أى أى مكان جاء لرفع الحق فكيف يفلح حيث أتى معروض المدفع المعجزة فأتى موسى عصاه فتناقصت ما صنعوا (فأتى السحرة) بعدما ألغوا حباليهم وعصمهم للمعارضة (مجدد) بالدلة (فالوا آمناب رب هرون وموسى) قدموا هرون لما فى تقديم موسى من ايهام ارادة فرعون (قال آمنتم له) أى لموافقة موسى (أقبل أن أذن لكم) فهو دليلى مخالفتكم اياى (انه لكبيركم) فى باب السحر كانه (الذى علمكم السحر) فانه قد تم معه ليكون لكم الملك فوهزنى لافعلن بكم فعل الملولين أراد تبديل الملك (فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى من جانبين متضادين (و) لا اقتصر عليه حتى يمكنكم اخراجنا من أرضنا بسحركم بل مع ذلك (لا صلبتكم) متمكنين (فى جذوع النخل) التى هى أقوى الاخشاب وأخشنها (و) لن زعمتم انكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده فى العذاب (لنعين اينا أشد عذابا وأبقى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصامه فى جذوع النخل ولم يبقه مصلوبا (فالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (ان تؤثر لك على ما جانا من الينيات) الداعية الى اتيار جنب الحق عليك وفيه اشارة الى انما وادقناه لكونه أسحر بل لكونه صاحب الينيات (و) لولم تأتنا الينيات ما كنا لنؤثر لك على (الذى فطربا) ولا نخاف ما خوفتنا فانه ليس بأشده من عذابه بالان (فأقض ما انت قاض) ولا يبقى فانك (انما تقضى هذه الحيوة الدنيا) التى لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا بهذا الايمان ما هو أشد وأبقى (انا آمناب ربنا) الذى لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر لنا خطايانا) من القسم بمزة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر فى السحر (وما أكرهنا عليه) أى وما فعلت بنا مما يشبه الاكراه اذا تنازعنا الامر بيننا وأسردنا الجوى والاكره لو تحقق فأنما يسقط الاثم ولم يقع به اضرار متعد وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من السحر) ولو لم يكن شئ من ذلك كيف فتننا رجنا بك على جنب الله (والله خير) من كل ما عده (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبقى) وكيف يكون عذابك أشد وأبقى مع ان عذابه الخلو فى جهنم (انه من يأت ربه مجرما فإنا له جهنم) خالد فيها اذ (لا يموت فيها) فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستعيد بها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من يأت ربه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التى لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها فاذا كانت هذه درجات من تذل له فى العبادة فإين درجاته اذا على درجاتك ملك مصر وهذه

وضوان الله عليه كان  
يقول العاديات هى الابل  
ويذهب الى وقعة بدر وقال  
لما كان معناه يومئذ الاقرس  
المقداد ابن الاسود قوله عز  
وجل صافون أى صقوف  
(قوله تعالى صافنات) جمع  
صافن من الخيل وقد  
مضى تفسيره (قوله عز  
وجل صرصر) أى ربح  
باردة لها صوت (قوله عز  
وجل صفحا) أى اعراضا  
يقال صفعت عن فلان اذا  
أعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء  
 والعسل واللبن والنخيل مع انه لا يخلو ذلك بمصر ويكفون (خالد بن قيس) نحن نرجو ان يحصل  
 لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جواهم من تركي) تلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك  
 بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية دعاية اليها ميسرة لها فكانها  
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاء بطريق كرامة الوحي  
 مع ظهور المعجزة فانا (لقد اوحينا الى موسى ان امر بعبادى) اخفاء على اعدائهم واذا  
 ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فاضرب) بعصا البحر لتجعل لهم طريقا في البحر (ايما  
 لهم الى انه لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (يسا) لا تنافسه الاقدام ومع  
 يسه (للتخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فاضرب  
 فسلكه (فاتبعهم) على الفور في دخول البحر اغترارا بكونه طريقا يسا (فرعون يجنوده)  
 مع علمه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فقسيم) أي عطاهم (من اليم) أي البحر  
 المملوء ماء (ماغشيم) من الغشاء الكلي الذي لا يمكنهم التنفس فيه (وأضل فرعون قومه)  
 قبل دخول البحر بأن قال انشق لي البحر لادرك عبيدي (وماهى) حين أدركه الفرق اذ لم  
 يعلمهم بايمانه لانهم لم واجهوا على الايمان في ذلك الوقت رجاء انجاءهم منه وكان هذا الاغراق  
 هو الانجاء الكلي لبني اسرائيل لذلك قال (يا بني اسرائيل) ناداهم ليتبعوا على شكر الانجاء  
 الكلي (قد انجيناكم من عدوكم) بالاخراج من بلادهم من غرائن يكون لهم خبرا ولا يعبوركم  
 البحر ومنعهم عن درككم وباغراقهم (و) انجيناكم عن القصور في القوة النظرية  
 والعملية اذ (واعداكم) انزال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) ايشير الى أن  
 النجاة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية بالقوة الإلهية (و) انجيناكم  
 حين ابتليناكم بانبياءه من شدائده اذ (نزلنا عليكم المن والسلوى) وانما كان النجاء اذ لم يكن  
 ابتلاء يمنع الاكل بل قلنا لهم (كاوا من طيبات ما رزقناكم) ليدفع طيبه شدة الابتلاء (ولا  
 نطفوا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الابتلاء بحصول الكرامة لكم (فيحل عليكم  
 غضبي) برفيتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن يحال عليه غضبي وقد هوى) أي  
 سقط من عيني فلا يقبله ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (أي لعداوان تاب)  
 عن موجب الغضب (و) يكفي فيه ان (آمن و) قوى ايمانه بأن (عمل صاحبنا اهتدى)  
 بأن لم يأس من كرهه ولم يأس من روحه ولم يجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه  
 (و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء  
 لذلك قال تعالى (ما يجعلك) أي مادعالك الى المعجزة بالتقدم (عن قومك) الذين أرادوا كان  
 متابعك (يا موسى) المبعوث لتسليمهم وهو بادراك حاله معنا أنهم وكان قد مضى مع  
 التقية الى الطور ثم تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عني اذ صحت في حقهم أن يقال  
 (أولاه) وهو الاشارة الى القريب ولم يتخلقوا عن متاعني لانهم (على أثرى و) لكن

في ذلك ان توليه صفحة  
 وجهك أو صفحة عنقك  
 يقال ذلك عند الاعراض  
 قوله عز وجل صرة أي  
 شدة صوت قوله سبحانه  
 صكت وجهها أي ضربت  
 وجهها بجميع أصابعها  
 قوله سبحانه صلصال  
 طين يابس لم يطبخ اذا نقرته  
 صل أي صوت من يسه  
 كما بصوت الفخار والفخار  
 ما طبع من الطين ويقال  
 الصلصال المنسحق مأخوذ  
 من صل اللحم اذا أنته

(عجلت) بالتقدم اليه ليزيد التقرب (اليك رب) لتزيتني بيزيد التقرب (اترضى) عن  
 اتباعي رضائي (قال) اذا أبعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعادا يوقعهم في الالية (فانا قد  
 قننا) أي ابتلينا (قومك) الذين تركتهم مع هرون (من بعدك) لبعدهم عنهم حسا ومعنى  
 اصالة واسطة (و) هرون لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببيه وهو انهم (اعلمهم السامري)  
 يصوغ عجل من حلي القبط مع رمى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الحكم واليه  
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) ليتلا في ما فاتهم (غضبان) على  
 ما فؤوا على أنفسهم (اسفا) أي حزينا هل يتم لهم التلافي أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم  
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذي رباكم بالهداية (وعدا  
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا بها الهداية (او) نقيم بوعده آم لا (فطال عليكم العهد)  
 بأن تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (أم) لم تريدوه لكن  
 أردتم ان يحمل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى (بما بعة التوراة الموجبة للرجعة  
 قالوا ما أخلفنا موعدك) بقصد منا والاختصاص منه (بلكنا ولىكنا) وقضائيه اتفاقا  
 (حملنا) اموالا كانت (اوزارا) أي آثاما لكونها (من زينة القوم) أي حلى القبط  
 استعزناهم من ليس لهم مستأمن أخذ مال الحربي ولم يمكننا ردها على أهلها فقد هم  
 (فقدفناها) في حفرة أو قد فناها النار سبكها (فبكنا) فذفناها (كذلك التي السامري)  
 من غير زيادة صنع (فاخرج لهم) من الحفرة (عجلا) خلقه الله من الحلي ولم يكن حيوانا  
 حقيقيا بل (جسدا) بصورة لكن (له خوار) أي صوت بقر (فقالوا) تبعا للسامري  
 لما رأوه من غير صنع ورأوا له خوارا (هذا الحكم واليه موسى) وضعه في الحفرة (ففسى)  
 ثم ذهب الى الطور لطلبه (أ) عموفا اعتقاد الهيته (ولا يرون أن) أي ان الشان (لا يرجع  
 اليهم قولا) أي لا يرد عليهم جوابا مع ان التكلم دون الرؤية (ولا يملك لهم ضرا) لولم يعبدوه  
 (ولا نفعا) لوعبدوه (و) كما انهم عمو (لقد) صموا أيضا ذ (قال لهم هرون) الذي  
 هو كوسى (من قبل) أي قبل يحيى موسى قطع العذرهم وتهميد العذر (يا قوم) الواجب  
 عليهم اتباعي كاتباع موسى (اعفائتم به) أي ابتلاكم الله باخراجه من غير صنع واعطائه  
 الخوارا (كنه خال عن النقع) وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرجن) وقدر حكم  
 بارسالى وأخي (فاتبعوني) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلف في عليكم (اطيعوا  
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الاله اذ لم يفعل لك وقد جعل لموسى (ان  
 نبرح) أي ان نزال (عليه كفين) أي مقمين (حق يرجع اليه موسى) ولما رجع موسى  
 ورأى هرون لم يقاتلهم على قولهم لن نبرح عليه كفين (قال ياهرون) لم يناد به باسم الاخ  
 اشارة الى عدم مبالاة به (ما منكم) من مقاتلتهم (اذ رأيتهم ضلوا) بالردة فاحملهم على  
 (ان لا تتبعهم) في مقاتلة المرتدين وقد أمرتك باصلاحهم ولا تفصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت  
 مقاتلتهم (فحصيت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ الهيعة والرأس فاخذهما (قال

فكانه أراد صلا لا فقلت  
 احلى اللامين صلا  
 قوله عز وجل صفت  
 قلوبكم أي مالت قلوبكم  
 قوله عز وجل صافات  
 وبقضن أي يقول  
 باسقاط أجنحتهم فابضتها  
 قوله جل وعز صرير  
 وصرير صرير أيضا لان كل  
 واحد منهما ينصر من  
 صاحبه وقوله فاصبحت  
 كالمصرير أي سوداء  
 محترقة كاللبل ويقال  
 اصبحت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شفقتي عليك أن لا أتركك لضرب الاسقرار على الغضب الواقع سهواً (لا تأخذ  
بالحق ولا برأى) غضبا على بترك المقاتلة (أني خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت) بها  
(بين بني إسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أي ولم تراع  
(قولي) أصلح فانه منافي للتفريق والقتال ثم رجع الى معاتبته المقرئ (قال) اذا فعلت هذا  
التفريق (فما خطبك) أي أهم مقاصدك منه (يا سامري قال) أردت أن أكون متبوع  
طائفة بما خصصت به من الكشف إذ (بصرت بما لم يصروا به) من حصول الحياة بوطء فرس  
جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لجلها امر الحياة  
(ففسدتها) في الحلي المذاب لتسرى فيه الحياة وتبهرها الصورة فتتزين للقوم حتى يتخذوها  
الها (وكذلك سولت) أي زينت (لنفسى) حتى اتخذته الها وتوهمت أنها نصير متبوعة  
لفرقة (قال فاذهب) أي ابعدين البلاد (فان لك في) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين  
حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامساس) اذهب سبب حبي الماس والممسوس  
(و) لا يقتصر عليها بل (ان للموعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلفه) اذ لا قوة لك عن  
هذا الشرك (وانظر الى الهك الذي) أشركته اذ (ظلت) أي صرت (عليه عاكفا) أي  
مقيما (لنحرته) لتتفرق أجزاؤه والاله لا يتأق فيه أدنى التغيرات (ثم لفسفته) أي  
لتطيرته فجعله (في اليم) أي البحر المملئ (نسفا) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذلته  
في مقابلة غاية كمال الله (انما اللهكم الله) الجامع للكمال لانه (الذي لا اله) في غاية  
الكمال (الاهو) ومن كماله التي لا تتصور لغيره انه (وسع كل شيء علما) ومن ذلك رسعناه  
عليك اذ (كذلك) أي مثل هذه القصص الجامعة للعلوم (نقص عليك من أنباء ما قد  
سبق) في جميع العلوم (و) هي وان وجدت في كتب الاولين فليست بحسن ما في كتابك اذ قد  
أتيناك من لانا ذكرا) أي أشرف الاعجاز ولغاية شرفه (من أعرض عنه فانه) وان عمدت  
بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) اتركه الفاضل وأخذ المفضول بعد ما نسخ  
ولا يجوزون بالمفضول بل ييقون (خالد بن قيسه) أي في جزاء الوزر (و) لو لم يكن لهم الخلود  
فيه على زعمهم الفاسد وهو انه لن تمسنا النار الا أياما معدودة (سأله يوم القيامة) الذي  
تصور فيه المعاني (جلا) اذ يفتضحون بحملها وانما تصور فيه المعاني لانه (يوم ينفخ  
في الصور) فيخرج منه أرواح المعاني طالبة لصورها خروجا صور الاجساد طالبة لها (و) لا  
يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم به الذات (فحشر المجرمين يومئذ ذرفا)  
لنقمهم من قبح نظيرهم الباطن (يتخافتون) أي يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه  
انما قبح نظركم لتصركم نظركم على الادنى الذي لا يقا له (ان اجتمعت) في ذلك الادنى (الا)  
لبالى (عشرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقصرون مدة الحياة الدنيوية  
ما زاد عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرتها  
وانما ذكرنا أوسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعدلهم قولاً (ان لبئس الايما) لانه

من الترفك عنه قد صرم  
أي قطع وجد (قوله عز  
وجبل صودا) شافا يقال  
نصعدني الاصر اذا شق على  
ومنه قول عمر رضي الله عنه  
ما تصعدني شيء ما تصعدني  
خطبة النكاح ومنه قوله  
عز وجل سأريه صودا  
يعني عقبه شافا وقيل  
انهم انزلت في الوليد بن المغيرة  
وانه يكلف ان يصعد جبلا  
في النار من صخرة ملساء  
فاذا بلغ اعلاها لم يترك  
ان ينفس وجذب الى

بين العشر وساعة من غمار (ويستألفونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن الاستمرارها  
 عن الصور القيامة (وقل بنفسها) أي يجعلها رملا (ربى) الذي رباني بأن جعلني أقوى  
 من الجبال في ذلك اليوم (نفسا) كما بحيث لم يبق فيه شيء صلب ثم يسلط عليها الرياح  
 (فبدرها) أي يترك أرضها (قاعا) أي مستويا (صقصفا) أي أملس (لا ترى فيها  
 حوبا) معنوا يدركه المهندس فضلا عن المحسوس (ولأمتنا) أي تتوأكلا لا يستريحون ثم  
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتوهمها لا يستتر بالتباعدا لاجتماع الناس في طريق المحشر أو  
 بالمحشر أما الأول فلأنهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يحبسون أسرا فيل اذ يدعوه هم إلى  
 المحشر فاشع على صخرة بيت المقدس فينقلبون من كل أوب إلى صوبه (لا عوج له) أي  
 لا تبعاهم بمعينات شمس أو لأمواج العادل من الجبال وقوى (و) لا يشغل عن رؤيته تلك  
 الصور سماع أصوات الناس فانه (خشعت) أي خفتت (الأصوات الرحمن) فانه وان  
 ظهر له مؤمنين برحمته فهم مستغرقون في هيئته وإذا لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من  
 غيرهم (الاهمسا) أي ذكر أخفيا ولا ترتفع تلك الصور بالشقا لانه (يومئذ لا تسمع  
 الشفاعة الا من أذن) بعض الشفاعة ان يشفع (له الرحمن) بأن يفيض عليه نور الرحمة  
 ليفيض على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولا) وانما احتجج إلى الأذن لان الشفيع  
 لا يعلم مبدأ المعصية من قصد الاستهانة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاهما من الجحافة  
 على الله أو التندم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استهان  
 بأمره وبقى مجترعا عليه لم يأذن بالشفاعة في حقه والار بما أذن (ولا يجتطون به علما) فلا  
 يعاون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عنه بدون اذنه مع انه (عنت  
 الوجود للمعي القيوم) أي صارت الوجوه دليله لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على  
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق أهل العدل (وقد خاب من جل ظلموا) اسكن (من  
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان جل ظلم (فلا يخاف ظلما) بنزع ثواب العمل  
 (ولا هضمًا) ينتصه (و) ليست هذه الآيات لجرد التخويف لانه (كذلك انزلناه) أي  
 جميع الكتاب ولا يصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على تأويل  
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرأنا عربيا) ليفهمه أهل العربية والحل على التأويل مانع  
 لهم عن الفهم (و) لا يتأتى التأويل في جميعها اذ (صرفنا فيه من الوعيد) بهيئات مختلفة  
 يعدل جل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما  
 انزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيترك كونها بالكلمة (أو يحدث) الوعيد (لهم ذكر) بفتح  
 عوقب المعاصي فيدعوه إلى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة  
 الحكمة (فمعالي الله) الجامع للكمالات عن مخالفة معالي الله (الملك) الذي لا يبدأ من جود  
 وسياسة ولا يكونان بالمعكسر لانه (الحق و) قد ظهر بهذا تعالى والملاكية والحقيقة  
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قبل لاصنى الناس في اصنى الاوقات (لا تعجل بالقرآن من

اسفلها ثم يكلف مثل ذلك  
 (قوله عز وجل الصاخة)  
 يعني يوم القيامة تصخ أي  
 تصم ويقال رجل أصخ  
 وأصلح إذا كان لا يسمع  
 (قوله عز وجل الصمد)  
 يقال الصمد السيد الذي  
 يصمد اليه ليس فوقه  
 أحد والصمد أيضا الذي  
 لا جوف له  
 (باب الصمد المضمومة)  
 (قوله عز وجل صرهن  
 اليك) أي ضمنهن اليك

قبل أن يقضى اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي  
 (و) لا تكشف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يا من رباني بالوحي (زدي علما) بالكشف عن  
 أسرار الغيب المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجبال ولا بطالب زيادة العلم كعهد آدم فاما  
 (لقد عهدنا إلى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أي من قبلك فلا  
 يبعدان ترثته منه (ففسى) العهد (ولم يحد له عزمًا) في حفظه (و) اذ كر لتحقيق ذلك (اذقلنا  
 للملائكة اسجدوا لآدم) ليكونوا مسخرين له قائمين بمصالحه (فسجدوا إلا إبليس) لأنه  
 (أبى) أن يسجد كون مسخره بل أراد أن يعاديه (فقلنا) تنبيهه (يا آدم ان هذا عدوك)  
 يريد أفساد أمورك (ولزوجه) اذ في أفساد أمورها أفساداً موركراً جل وجوه الأفساد  
 أخر اجك من الجنة (فلا يخبر جنسك من الجنة) إلى دار الابتلاء (ففتنى) بالابتلاء اذ يمكن من  
 أفساد أمورك بأحوالك إلى الأموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام  
 وحلال وليست تلك الحوائج في الجنة (انك لا تجوع فيها) فلا تحتاج إلى الطعام الذي  
 يفتقر إليه في قوام البنية (ولا تعرى) فلا تحتاج إلى اللباس الذي يفتقر إليه في ستر العورة  
 (وانك لا تقم مؤثراً فيها) فلا تحتاج إلى الماء الذي يفتقر إليه في هضم الطعام (ولا تضحي) فلا  
 تحتاج إلى البيت الذي يفتقر إليه في دفع الحزن فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم ما دام في  
 الجنة لعدم اقتقاره إلى الأموال التي تكتسب من الحلال والحرام حاول أخرجه منها  
 (فوسوس) أي حدث حديثاً واصل (إليه) أي إلى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال  
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أي التي يفيد كل غرتها الخلد في الجنة (و) على (ملك)  
 هو ازدياد القرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراهما شجرة الغذاء شجرة الخلد  
 وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاستماله ونسيه عهدهم  
 (فأكل منها) فنزع عنهم ملك كل شيء حتى نزع لباسهما (فبدت لهما سوءاتهما) أي ظهرت  
 لهما عورتاهما (و) لم يجد لباساً آخر لذلك (طفقاً) أي شرعاً (يتحصنان) أي يلزقان  
 (عليهما) بعضاً (من ورق) اشجار الجنة) فحصل لهما هذا الخزي بدل جاء الملك الخلد  
 وحصل لهما بدل شجرة الخلد هذه الأوراق القانية عليهما من سائر اشجار الخلد التي تتجدد  
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضت فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل  
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهي وهو وان كان هو المكنى من تقصيره في  
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لم يزد تذلله (اجتبه ربه) لتقريبه (فتاب عليه) نحوه سبب  
 بعده (وهدي) لزيد أسباب القرب حتى ثم اجتباؤه ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود  
 ابليس به اذ (قال) لا آدم وحوام اهبطا منها أي من الجنة (جميعاً) أي مجتمعة مع ابليس  
 اجتماعاً فيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجائنه إلى تحصيل الحرام  
 والزوج عدوها في انفاقه عليها وابليس يوقع الفتنة بينهما ويدعوهما إلى أنواع المفاصل التي  
 لا ترتفع إلا بتابع الاصر السماوي (فاما يا ابن آدم) أي فان تحقق اتيان هدى

ويقال امل من اليك  
 وصره بكسر الصاد  
 أي قطعه من المعنى فخذ  
 أربعة من الطير فصرهن  
 أي قطعهن صورا قال أهل  
 اللغة الصور جمع الصورة  
 ينفع في روجها فصيها  
 والذي جاء في التفسير ان  
 الصور قرن ينفع فيه  
 اسرافيل وانه أعلم (قوله)  
 عز وجل صواع الملائك  
 وصاع الملائك واحد ويقال  
 الصواع جام كهشة المكولة

من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فمن اتبع هداى فلا يضل) باخذ  
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشقى) بالتعب الدينى والعذاب الاخرى وكيف  
 يشقى والهدى يلزمه ذكر الله المقيد في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن  
 الهدى المذ كر له ضل وشقى في الدارين اما في الدنيا (فان لمعدشة صنكا) أى ضيقا لاذقاعة له  
 ولا توكل في امر الرزق ولا رضاه في امر القضاء (و) اما في الآخرة فلا (فمخشرة يوم القيامة)  
 الذى يتصور فيه عذاب عن الآيات (أعنى قال رب لم حشرنى اعنى) مع ان الاعادة انما تكون  
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعنى في آياتنا  
 اذ (أتت آياتنا) بل تماهيت عنها بحيث ازلتها عن قلبك (فسيتم او) هو سبب شقاوتك اذ  
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النسي (و) لا يختص صورة العنى عن  
 عن الآيات أو تنسى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات  
 (و) اكن (لئوم من بآيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العنى به هذه المبالغة الى الظن  
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أولى بالعنى (و) أقل وجود الشدة في  
 حقه انه (ابقى) لانه لا يزول عنه نضج الجلود قبل تجايدها بخلاف غير المعاند (أ) يصرون  
 على انكار تلك الآيات بعد مصيرها في حكم الضروريات (فلم يدهم كم أهلها) أى كثرة  
 من أهلها (قباهم) فعلا وبذلك استقر رسة الله الماضية لافى حق الاحاد بل (من القرون)  
 لا يطربق الامراض بل حين (يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان  
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور والاخرى  
 لكها انما تحصل (لاولى الهى) أى أرباب الهاية في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انهاء  
 الآيات الى الضروريات المؤاخذه على الفور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملان جهنم  
 من الجنة والناس أجمعين (لكان) العذاب (لزما) لهم لكنه مانع من كفر من بعدهم فيمنع  
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر والمعاصى فيكثر عذابهم  
 امكن أيضا لما (قاصبر) الى وقت الوعد (على مائة ولون) من انك لكذبك جعلت العذاب  
 أخرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بحمد ربك) على ظهوره  
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسيء واجعل ذلك في الصلاة لتزداد وصلته تيزداد  
 اعدائك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة القبر (وقبل غروبها)  
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهوره واطون (ومن آناه) أى بعض  
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسبح) عن  
 محض البطون (و) سجد (أطراف) أى ملتي أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن  
 التقييد بالمظاهر (لهالك ترذى) بكال المعرفة الموجبة للصبر على ما يطهر ويحبج وبكال  
 وصالك وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما رضىك من المعارف والوصول الى الله  
 (لاعدن عينيك) ناظرين (الى ما تمناه أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه يتا في الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن  
 جعفر صوغ الملك بغير  
 منجمة يذهب الى انه كان  
 مصوغا فسماه بالمصدر  
 قوله عز وجل الصديقين  
 والصديقين ناحيتي الجبل  
 قوله عز وجل ساوى بين  
 الصديقين ويقرأ الصديقين  
 ما بين الناحيتين من  
 الجبلين قوله عز وجل  
 صنعا وصنع أى عملا  
 والصنع والصنيع والصنعة  
 بمعنى واحد قوله عز وجل

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضاء عشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينال ذلك ما وعدناهم من ضللك الهيش لان غاية أمرهم ان اعطيناهم (زهره) أي زينة (الحياة الدنيا) والزينة سبب الدنيوية فتضمن المشاق العظيمة الموقعة في الضيق ولا يخلو صاحب المال عن ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أيضا عاين الضيق لمن نظره بعين الحقيقة لانا انما اعطيناهم اياها (لنفقتهم) أي تخلفهم كيف يتصرفون (فيه) أعلى التهمج المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استحياب المذاب (و) لو خلا عن هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذي هو أضيق من العالم الروحاني لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من الحسي لعظمته (وابقى) لبقاء الروح المغتذي به بخلاف البدن المغتذي بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا بد منه (و) ليكون المعنوي خيرا وأبقى (أمر اهلاك) أهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجاذبة له (و) ان وجدت ما نعمة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس ذلك ابقاء للنفس في التملك اذ (لا تستلثك) أي لا تكلفك تكليفات آل عنه ان تطلب (رزقا) لما فاته تكليفنا اليك بالصلاة ولا يسطر التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليه ما يدون الرزق اذ (نحن نرزقك) ولو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم وجوهها الصلاة الناهية عن القهش والذكر فاما ان يذهب سريعا أو يوجب عقوبة أخرى (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا وأبقى الى قوله والعاقبة للتقوى (ولا يأتينا بآية) تدل على ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لخصه وتترك من أجله الاموال والذات الهائلة (آ) لم تأتهم الايات الكثيرة (و) لو انكروها فكيف يشكرون اعجاز القرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام معجز هو (آية) أي شاهد صدق (ما في الصحف الاولى) التي لا اعجاز لها فلا بد لها من مصدق هي معجزات الاوين في آياتهم فاذا بطل توأمرها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينال ذلك استدلالا على صدقه لان ذلك باعتبار انهم مقبولة لطائفة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو أرادوا الآية المجهضة فلا يلطمهم سوى الاهلاك لكنا (لو اننا اهلكناهم بعدذاب) يلطمهم الى الايمان (من قبله) أي من قبل غير المجهضة (لقالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء لا يمكن مقتضى ربك ارسال الرسول (ولو أرسلت البينا رسولا) بايات غير مجهضة (فنتبع آياتك من قبل أن تدل) فلا يكون لا يمتنع عزة لزال الاختيار (وتخزي) بالذباب فان زعموا ان غير المجهضة يحفل بالكذب فان صدقت عذب المنكروا القامق ترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل مترص) على صاحبه العذاب (مترصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين حتى تأتيمهم الآية المجهضة فلا بد من اتباعنا (فستعانون) عند اتيلنا المانع من الانتفاع بالايمان (من أصحاب الصراط السوى) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاتباء الاغبياء (ومن اهتدى) هل هو المقتدى بالانبياء والاتباء ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تسمى السحاب صنع  
الله أي فعل الله  
\* (باب الصاد المكسورة)  
(قوله عز وجل الى صراط  
مستقيم) أي طريق واضح  
وهو الاسلام (قوله صبغة  
الله) أي دين الله وقطرته  
التي فطر الناس عليها (قوله  
عز وجل صر) أي برد شديد  
(قوله عز وجل صدقنا)  
أي كثير الصدق كما يقال  
سكت وسكبر وشريب  
اذا كثرت لسانه

﴿سورة الانبياء﴾

سميت بهم لانشغالها على فضائل جماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب حجاب  
 الغفلة وجهه الموجب اتيان الذكراحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكرا  
 (اقرب) من تقريب الاعمال (لناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا  
 يتذكرون ما نسوا اذ (هم) غرقى في بحر (عقلة) لا يريدون الخروج لانهم (معروضون) عن  
 دواعيه وهي الذكرا فانه (ما ياتيهم من ذكر) به شرف الاجاز وجميع القوائد لكونه (من ربههم  
 محدث) عندهم ليحدد لهم التذكر (الاستعوه) ايم امانت ذكرهم (و) لكن لم يتذكروا به اذ  
 (هم يلبسون) وانما المبعوامع كثرة فواجبه لكونهم (لا الهة) أي ذاهلة (فلو بهم) عن التفكير  
 المقضى الى التذكر (و) لكن يتذكرون في دفع الرسالة والاجاز اذ (أسروا) أي بالغوى اخفاء  
 (التجوى) بالقاء الشبهة ليقاوجوا بها الضعفاء بحقيقة العجزهم عن التصفي عن شبهاتهم مع  
 عليهم بطلانهم الانهم (الذين ظلموا) أنفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر  
 مثلكم) وارسال احد المثلين دون الاسترجيح بلا مرجع وهو محال فليست مجتزاة غير  
 السحر (١) تنوهمون الاجاز (فتأتون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز  
 بينهم ابان المجز هو الذي بلغ الى حد الاجزاء وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا ظاهر كما  
 (تصرون قال) للمبالغة في اخفاء هذه الشبهة ليقاوجوا بها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها  
 اذ (ربي يعلم القول) أي كل ما يقال (في السماء) العالم العلوي (والارض) السفلى وكيف  
 لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهة  
 على من تخفونهم عنهم مع حلها قبل مفاجاة نسكم فيسبب لهم انكم اعاقتم بسجريته لغاية حسنة  
 فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات أحلام) أي استطلاطات عقول فيقال  
 انه كلام متين لا يشبه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يحبر عليه  
 الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيفما  
 كان فليس بمجيز (قلنا تناباته) من آيات الاولين ليكون بها رسولا (كما أرسل الاولون)  
 فيقال انما أوفى آية غير آياتهم لانه (ما أمنت قباهم من قرية) أرسل اليها أولئك الرسل بتلك  
 الايات حتى (أهلكناها) وهو لا لم يؤمنوا الاعظم منها (١) تنزل لايمانهم احدى تلك الايات مع  
 دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استهالة ارسال البشر وان كان له آية  
 ملحقة من اهلالة المكذبين من أم الاولين فاننا ما أرسلنا قبلك الا رجالا وكيف تنافي البشرية  
 الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) بارسال الملك  
 اليهم فان التمس بالشيطان عليهم (فاستلوا اهل الذكر) أي الشرف من علماء الامم (ان كنتم  
 لاتعاون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية  
 بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) بجاديا بحيث (لا ياكلون الطعام)  
 فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان  
 وفتلات يكون أصلها  
 واحدا (قوله عز وجل  
 وصبغ لآكين) الصبغ  
 والصباغ ما يصبغ به أي  
 يغمز فيه المايز ويترك به  
 (قوله عز وجل صورا) قرابة  
 النكاح

﴿باب الضاد المفتوحة﴾  
 (قوله عز وجل ضربتم في  
 الارض) أي ضربتم فيها  
 وقيل باعدتم فيها (ضرب)  
 أي زمانه ومريض

بحيث ينافي الموت لكونهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها لائل الصدق قصد قناتهم بالمعجزات  
 (تم صدقناهم) نأكيده التصديق بالمعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ويذل عليهم المجاوزهم  
 (فانجيئناهم) مع محالطتهم لهالكين (ومن نشأ من المؤمنين) ولم يجعل أمر المسرفين على  
 الشبهة بل (أهلكنا المسرفين) من غير استئذان وان زعمتم ان في ترك الاسراف تذلا للاقبل (لقد  
 أنزلنا اليكم كتابا) جامع للعلوم (فيمذكركم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف  
 (ا) تطلبون الشرف في الاسراف دون جمع العلوم (فلا تفلحوا) كيف (و) الاسراف  
 يستوجب القهر لذلك (كم) أي كثيرا (قصصنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف  
 (و) لم يكن ذلك اسرافا منا بل للاف ملكا بلائنا (اذ أنشأنا بعدا قوم آخرين) مكاتبة استبدلنا  
 بالشيء الردي عجيذا والدليل على ردائهم انهم مثل الحيوانات الهجم في لانهم حاله على  
 الشهوات والقرار من الاذيات ولو في الشيء المشبهى لهم فانهم لم يزلوا راغبين فيه أسرفوا فيه  
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا بأسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما أنزلناهم  
 (اذا هم منها يركضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي أسرفوا فيها اسراع الدواب عند  
 ركضها فلا يمكنهم الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا يشيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)  
 أي متعتهم فاسرفتم (فيه ومساككم) التي كثر فيها اسرافكم (لعلكم تفلحون) ما الذي  
 ابلأكم الى الاسراف فيها ولعلكم يحضركم جواب لا يحضر بالغبية فينجيكم من عذاب الله  
 (قالوا) لاجواب لنا بغيثنا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال اليس ان هذا مكالمنا لاسرافنا (انا  
 كنا ظالمين) بهذا الاسراف ظلمنا لم يبق لنا جوابا بغيثنا ولا يختص هذا بوقت الدهشة بل يدوم  
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) يستمعون بها للنجاة اذ فيها  
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا لغيره لكونها تمسدهم (حق جعلناهم حصيدا) أي  
 كنبات محصود بل (خامدين) باخذنا رايرواحهم فاذا لم يقدم في الامر الذي يري فكيف في  
 الامر الاخرى (و) كيف تتركوا الهمة عما انعمنا عليهم مع انا (ما خلقنا السما والارض  
 وما بينهما الا لعين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لتستعملهم اعمالا لا تستعقب  
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا اربابا فانه مستحيل في حقنا الانتقاره الى  
 لعبنا مع المرأة ولا يبق بنا لو امكن في حقنا بل حينئذ (لو أردنا أن نتخذ) ولدا يقتضى (لهوا)  
 لم تحصل به بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كنا فاعلين) لنا ولد الكن الفعل يقتضى  
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور ورسو الديننا فيهم (بل نقذف بالحق)  
 أي تلقى نور التجلي بأشراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام  
 للاشياء ولا بقاء لاعراض لكونها تتجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فيمدقه) أي يضرب  
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو ذاهق) بالقضاء في الله والبقاء به زهوق الروح (و) بس  
 ذلك بالهبة ولا ولدية بل (لعلكم الويل عما تصفون) المظاهر بصفات الهبة من ظهورها  
 (و) لكن لا ظهور تلك الصفات بمظاهرها الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض) ولا

(قوله عز وجل ضارا)  
 أي ففسروا وضارا وسو حلا  
 واشباه ذلك الضر ضد النفع  
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل  
 ميت وهين واين تخفيفا  
 ميت وهين واين وجايز أن  
 أن يكون مصدرا كقولك  
 ضاقت الشيء يضيق ضيقا  
 وضيقا وضيقا (قوله عز  
 وجل ضربنا على آذانهم  
 في الكهف) أي أغصم  
 وقيل منعناهم السمع  
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردان والاستكبر عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تفجده الموحب مزيد المناسبة  
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركها كسابل (لا يستخسرون) أي لا يهينون عن  
 عبادته وقت التجلي بل (يسجدون لليسل والنهار) الاسم الباطن والظاهران يتعبدان  
 بظاهرهما (لا يفترون) عن التنزيه وان كانوا لا يزالون يزدادون مراتب بتجليه اهل اتخذوهم  
 آلهة عند التجلي الذي لا يزالون ينزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) مجبورين بالجلب الخلابي  
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم ينشرون) أي يخرجون ما في العدم الى  
 الوجود لكن تعدد الآلهة مانع من الشرفانه (لو كان) يتصرف (فيهما) أي في السماء  
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد قاصر (الاله) أي غيره (لفسدا) أي بقيت على العدم  
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن النشر لهما ولا لآلهما وان احتج الى كاهنهم المستقل أحدهما  
 بدون الآخر فكأن قاصرين ولا يصلح النشر وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان الاحتجاج  
 اليه هو والنشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من البشر (فسيحان الله) ان  
 يشار اليه في الابدان هو منقرده لا تصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)  
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطته بالكمال فلا بد من تنزيهه (عما يصفون) من النقص  
 التي من جات المشاركة في الابدان وهذا الوصف منهم وان كان بايجاده اياه فيهم (لا يستل عما  
 يعمل) لانه بحسب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم مجبورين  
 يستلون لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعموا انه وان تنزه عن  
 مشاركة من يساويه فلا تنزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم  
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الالهية تقبل المتفاوت (وقل هو توابر هانكم) العقلي على  
 قبولها التفاوت فان زعموا انه نفلي فلا يعتبر في النقل الا ما ظهر شرفه وهو الكتب السماوية  
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هنا ذكر من معي) من الصحابة (وذكر من  
 قبلي) من امم الانبياء ولا شرف لكلام الاياه (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان  
 أمروا بالنظر ليهصلوا هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون اسكلامهم الشرف وقد  
 قالوا كلام اشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه  
 ما أرسلنا من قبلك من رسول الا وحي اليه أنه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعوهم  
 الى العبادة كله يقول أما المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل  
 ما يدل على الشرف وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ليس على ظاهره  
 لوجوب أن يسبح الله (سبحانه) الكامل (بل) معناه انهم مع حدودهم الدال على انهم (عباد) هم  
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقائه بعبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم  
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يقولون ما لم يقل رعاية لادب العبودية (و) مراعاتهم لها في الاعمال  
 اظهر اذ (هم بامره يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين أيديهم  
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدرون على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلنا في  
 الارض) أي بطلنا وصرفنا  
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولادم  
 ولا عظم ويقرأ صلنا أي  
 أتنا وتغيرنا من قولك صل  
 اللحم وأصل وصل وأصل  
 اذا أتت وتغير (قوله ضنين)  
 شح بضم شين  
 ثبت بالجواز يقال لرطبه  
 الشبرق

\* (باب الضاد المضمومة)  
 (قوله عز وجل ضربت  
 عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشفعون الا لمن ارضى) اذ الشفاعة لغیر المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه  
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من  
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد  
المكرمين بأنواع من الكرامات (أى الله) لا بطريق الفناء فيه والبقاء به بل مع الاعتراف  
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة والقومية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ  
(فخزيه جهنم) فقطب اكرامه اذ لا لاله اسم ان ربسة الالهية يجعلها للدون فصا رظاما  
فاستحق الجزاء بها (كذلك يخزي الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا  
بعباد بل هم اولاد اذ كثير ما يتصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عبادته اولاده ان الولادة  
ليست بحسب الاكرام بل بحسب التقى والرتق وافاضة الموهبة هذا الاعتبار يوجب كون كل  
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكنهم لم يروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يتضمن بعض  
اجزئهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقنهما) باخراج الماء والنبات (و) ان زعوا  
ان الالهيةم باحيائهم فغايتم انهم سبب فيضائها (كالماء) (جعلنا من الماء كل شئ حيا)  
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا  
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا في الارض رساى) فان قولوا يجمع الالهية اعدم تأثيرها قيل لهم  
انها مؤثرة لانها تنفع الارض (ان تعبد) أى تعبدوا فتنصر (م) ان زعوا ان التأثير المعبر  
هو التأثير بالهداية فهو موجود في الجبال اذ (جعلنا فيها انجاء) أى سلكا واسعة لتسير (سبل)  
وهى وان لم تكن موصلة الى الحق فتفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلهم  
يهتدون) لسبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بغاية العظمة والبقاء انقص  
بالسماء فقد (جعلنا لسماء سقفا) للارض كلها (محموظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن  
ظهور هذه الامور فيها ليس لالهيتها بل للدلالة على الهية من ظهر فيها هذه الامور (وهم عر  
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الدليل والنهار اليه يظهر ورسم الباطر  
والظواهر فيها ما كان اسرعة زواهما فتبين ان الله (والذى خلق الليل والنهار) كيف  
(و) قد خلق منشأهما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغيرهما بالحركة  
التابعة لحركة الغيران (كل فى مكان) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) فى الفلك الممثل  
أو الحامل فى حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا بقاء لعبدى  
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبل ان الخلد) فلا بد له من الموت بعد النزول  
فان استثنى من خلق باللائكة أو من خص عز يد القرب من الله فعمد اولى بذلك (يخرجون  
من هذا الاستقام من جعلهم آلهة دونك (فان مت) مع كمال ملكة كمال وقربك (فهم الخالدون)  
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها ولطقت باللائكة أو خصت بمزيد القرب  
من الله (ذاتة الموت) كيف (وبلوكم) أى تكلفكم (بالسر) فتنها كم عنه (والخير) فتنها صركم به  
(فتنة) اى اختبار اهل تقادون لنا فى امرنا ونهينا وهو انما يتبعه من يعتد بجزء ما رجوعه

أى الرموها والذلة والذل  
والمسكنة فقر النفس لا  
يوجد لهم سوى موسى ولا  
فقر غنى النفس وان تعمل  
لازال ذلك عنه (قوله جل  
وعز ضعف) وضعف لقنات  
وقيل ضعف بالضم ما كان  
من الخلق وضعف ما ينقل  
\* (باب تضاد المكسورة)  
(قوله جل وعز ضعف) مله  
كمن من الحشيش  
والعبدان (ضعف) الشئ  
منه ويقال منه لاه

الينا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فهو يوثق (والينا ترجمون) استبعد عباد بقائهم  
مع موتك انما يعتقدهم من يؤمن بفضلك على من يجعلهم آلهة لامن كفر بك فانه (اذا رآك  
الذين كفروا) برسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يتخذونك الالهوا) أى يحصل حضرة  
فيجعلونك آلهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهذا الذى يذكركم آلهتكم)  
بالاستهانة (وهم) أولى بالسخرية في ذلك اذ (يذكر الرحمن) أى يذكر المؤمنين اياه (هم كافرين)  
اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر  
حيث لا يبالون في مقابلته بالدلائل العقلية ولا النقية بل يريدون الخبيثة ولا يطعنهم سوى  
الاهلاك فيستجملونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) مجهول في كل شئ حتى في  
الشركاء (من عمل ساريكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقدرتي وصدق رسلي وانما  
اخرته الى ذلك لاني جعلت له وقتا معينا فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجبلون) و اذا  
منعوا من استجباله عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) ينو وقته (ان كنتم صادقين)  
في انه يوجد في وقته المتعين فقال تعالى (لويلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعني (حين  
لا يكون) أى لا يدعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أى اشرف اعضاءهم وأقواها  
بواسطة الشرف والقوة لا يتأتى لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم  
لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريب فيصير هذا سببا  
للأصرار على الكفر فينتقل مقصود الدعوة فلا وجه لعلامهم لذلك (بل) ايها امر رجايد عوهم  
الى ترك الأصرار فان اصرروا (أتأنيبهم بغتة) أى فجأة (فتبهمهم) أى تحيرهم لانهم ان أرادوا الصبر  
عليه لم يقدروا عليه وان أرادوا ردائها الى الايمان (ولا يستطيعون ردها) بسبب من الاسباب  
(و) ان استعملوا الايمان (لاهم ينظرون) لتمام مدة الانتظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استهزؤا بان  
وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الديوى أيضا فانه (لقد  
استهزئ برسل من قبلك لحاق أى أحاط فوق أحاطة عذاب مجرد الكفر) بالذين حضروا منهم)  
بعدهما كفروا عذاب (ما كانوا يستهزئون) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الديوى  
فلا يبعد ان يحيط به ولا مثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة (قل من  
يكاذبكم أى يحفظكم) بالليل) وقت العفلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان يقبأ كم  
بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ تميزكم بعباد أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا  
لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجع منعها عن  
ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) هم بمنعوا عذابنا بأنفسهم (أم آلهتهم تمنعهم) عذابنا  
لانهم يحولون (من دوتما) أى يمكن قريب من الكفر لو وقع على انفسهم (لا يستطيعون صر  
أنفسهم) كيف (ولا هم منا) أى هذا (يضعفون) فضلا من أن يكون لهم من اقرب وليس حقيقة  
أمنهم من الاعتقاد على نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل) انما آمنوا لانا (منعنا هؤلاء وآباءهم)  
بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروه (أ) يظنون اننا نتركهم

(قوله ضعف الحياة وضعف  
الأممات) أى عذاب الدنيا  
وعذاب الآخرة والضعف  
من جهة العذاب ومنه  
قوله قال لكل ضعف  
(قوله جل وعز ضيزى) أى  
ناقصة ويقال جازن ويقال  
أضاره حقه اذا نقصه  
وضاز في الحكم اذا جار  
فيه وضيزى وزنه فعل  
وكسرت الضاد للياء وليس  
في التهموت فعلى

على ذلك (فلأيرى اننا نلقى الارض) ارضهم (تقتضها من أطرافها) بتغليب المسلمين مع ضعفهم  
عليها (أ) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفهم المؤمنين فان  
زعموا ان الله تعالى لم يزل حفيظا لنا ولا يائسا لن أن نخوفنا بفجأة عذابه الخالد (قل انما اذركم)  
بجاء العذاب الخالد (بالوحي) المشغل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أى دعوة  
المذيرين (إذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت منه (و) لكن والله (لئن مستهم نقمة) أى راحة  
(من عذاب دين) لا يمكنهم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعالينا لئلا نلنا (انا كنا ظالمين)  
(و) هم وان ظلموا مع ضعفهم لانظلمهم مع قدر تناسيل (نضع الموازين) التى يعرف بها مقادير  
الاعمال (القسط) التى لا تتجاوز الى افراط ولا تفريط (ليوم القيامة) الموضوع للقسط وان  
لم نضعها بكما لها قبل ذلك (فلا تنظلم نفس) بترك الوزن (شيئا) ينقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا  
تترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (مشفقا حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أنيابها)  
أى احضرناها الفاسد عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير ولا يحتاج فيه الى  
الغير لانه صورته الظلم بل (كفى بنا حاسبين) كما نأتى بخردل الاعمال نأتى بخردل نكاتها  
ولا بعدنى ذلك فانا (اقدأنياب موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ في الفرق  
بين الاشياء الذى لا يكون الاتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالظفر فيحتاج الى الكشف  
فأنيابها (ضياء) هى أنوار الكشف (و) انما آنيابها ذلك ليدرك الخلق (ذكريا) نافعة  
(للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة  
ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها لانه يؤاخذ (بالغييب) لذلك (هم من الساعة)  
التي هى من الغيب (مشفقون) اذا كان لهما هذا الانذار قبل فليس انذارى بدعة بل  
تكميل لئلا رهما اذ (هذا ذكر مباركة) أى كثير القوائد اذ (أترلناه) من مقام عظمة  
(أ) لا ترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تجعلون ادنى مناسبة معه توجب الايمان به  
ويمكن ان يقال من كونه ضدها صار منبرا اقلوب المتقين حتى ذكرها ما كن فيها فكوشف لها  
عن ذلك من ابقائها بالطب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتها من الله لانه كوشف  
لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا اشفاقا منهم وهذا  
كتاب افاد كشفاتهم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمة التنسكرون خزيد كشفه بل مساواته  
له بل مقارنته فانتم له منكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوق بعض الانبياء كل مما اوقى  
البعض الاخر فانا (اقدأنياب ابراهيم رسله) المخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى  
وهرون فلم يكن ارشادها بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد أخرى (وكنايه) أى بقدر اكمال  
استعداد ابراهيم (علمين) بحيث لا يحيط به علم غير نافلا بدان يكون رشدها كمال فى اقامة الادلة  
ورفع الشبهة وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرشد  
(وقومه) مسئلة لهم فى الانقاذ من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور والحقيقة الخالية فى  
انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عيين

\* (باب الطاء المشوكة) \*

(طاغوت) أصنام واطاغوت

من الانس والجن شياطينهم

يكون واحدا ويكون

جمعا (قوله طوعا) أى

انقيادا بسهولة (قوله عز

وجل طولا) أى سعة وفضلا

(طبع) ختم (قوله عز وجل

فطوعت له نفسه) أى

شجسته وتابعته ويقال

طوعت فعلت من الطوع

يقال طاع له كذا أى اتاه

طوعا ولسانى لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتها (عا كفون) مقيمون كأنه يستمر لكم منها الفوائد (قالوا)  
انه وان لم يظهر لنا فوائد لكن لها فوائد في الواقع لانا (وجدنا آباءنا لها عابدين) وقد علمنا من  
كمال عقولهم انهم لا يتدللون غاية التدلل الا لمن كثر منه الفوائد (قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم)  
متوهمين انها تفيد فوائد من هي صورة من الملائكة والصالحين وان تأثيرات الشياطين  
المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تفيد  
فوائد ما هي صورة وان تأثيرات العدو بعد من الفوائد (قالوا اجئتنا) رسولا (بالحق) بين  
انما ضلال العقلاء (أم أنت) في دعوى الرسالة ونسبتهم الى الضلال (من اللاعين قال) لا أعب  
في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه التماثيل يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع  
فيكم اسرار العالم لا يكون شيا من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لا من يحركها  
من أرواح الكواكب بل (الذي فطرهن و) است أقول ذلك بالظن والتعمين أو بدلائل  
يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (نا على ذلك من الشاهدين) أي العالمين به بطريق  
الكشف الذي لا احتمال فيه لشيء من ذلك (و) لاحتياج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي  
اظهار غاية عجزها لبل على عدم الهيم الكنى اظهارها صعب (نالله لا كيدن) أي لاحتال في  
ان افضح (أصنامكم) باظهار غاية عجزها الكنى عاجز عن هذا الاظهار لحضوركم فافعله (بعد أن  
تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عنها لا يتأني لكم الالتفات الى ما يفعل بها قاله  
لضعفاء قومهم لينفروا اليقين (بفعلهم جدا) أي قطعوا على انهم لا يتعلم الى هذا الحد  
فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الأكبر) يزعمون  
انه اقبح (لهم) استغناءهم انهم رجاء جوعهم اليه (عليهم اليه يرجعون) فيسألونه  
لم فعل يا لهتم فاذا ظهر عجزهم عن النطق في دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي أظهر  
عجزهم فيه فرجعوا فاقوا تآيت الاصنام فوجدوها جذاذا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع  
(يا لهتنا) وهو معهم أشد منه معناه (انه لمن الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل  
(قالوا) أي الذين معه وامقالته لم يذكروها أو لقله مبالاتهم به (سنعنا في) لم يستكمل العقل  
(بذكروهم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهها عنهم اورعاية بجانب أصنامهم لاسترا عليه اذ أظهرها  
امعه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فبان ذلك غرور وشراف قومهم (قالوا فتأوبه) اتته قس  
صورته (على اعين الناس لعلمهم بشهودن) على عينه فلما تأوبه (قالوا أنت) بنفسك (فعلت  
هذا) الفعل الشنيع (يا لهتنا) فنفعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها  
ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم فيها أن تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)  
من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أو فعله (فاستلوههم) يجيبوكم (ان  
كلوا ينطقون) والاظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلى المانع من القول بالهيمتها  
(فرجعوا الى) نظر (أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة  
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا با على مقام النظر (ثم تكسوا)

بكذا وكذا أي لا يتقار  
(قوله عز وجل طه  
يخضعون عليهم من ورق  
الجنة) أي جعلوا يصنعان  
ورق السنين وهو يتم  
عنه ما يقال طه في فعل  
كذا واقبل بفعل كذا  
وجعل يفعل كذا بمعنى  
واحد ويخضعان أي  
يخضعان الورق بعضها على  
بعض ومنه خصصت نهي  
اذا طبقت عليها رقعة  
وأطبقت طاها على طاف

أى قلبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانلهم (على رؤسهم) قائلين له والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فأمر تشابسوا من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر آلهتنا فانت الظالم أولاً وآخر (قال) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل تقع وضرب بالفعل والقول (فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً) من النفع القليل أو القولي (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (أف) أى انضجربها (لكم) فى اذلال الاعلى للادنى للشيء (ولما تعبدون) من عادم أثر مع كونهم (من دون الله) والادنى لا يستحق العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المناثر (فلا تعقلون) فلما عجزوا عن مناظرته اخذوا فى مضاربهه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا حرقوه) بالنار التى بعدنا الاحراق بها على عبادتها (وانصروا آلهتكم) بجعل آفأر أعدائهم أكل فى تقرييق الاجرام من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئاً من السياسة فلا يليق به غيرها (قلنا) نجيز الهم ولا نسماهم وعنايتن ارسلناهم وتصديقه فى انجاء من آمن به (يا نار كوني برداً) أى باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لانتهى فى البرد الى حيث يهلكه بل كوفى (سلاماً على ابراهيم وارءوا به كيدا) بأنه لو كان نيماً لم يحترق (بجعلناهم الاخيرين) بابطال كيدهم وجعله معجزة له واهلاً كهم يادى الاشياء وهو البعوض دخات رؤسهم واكات لحومهم وشربت دماهم ودخات دماغ غرود فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (ونجيناها) أى من العذاب المبعوث عليهم (ولو طأ) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التى باركنا فيها) وهى أرض الشام (للعالمين) لاهل الدين بـ كثرة الانبياء ولاهل الدنيا بكثرة النماز نزل ابراهيم بغلسطين ولو طأ بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كثرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده اذ (وهبنا له اسحق) بدعوة رب هب لى من الصالحين (وبيعه قوب نادله) أى زيادة على دعائه ليحصل فى دعائه البركة (و) منشأ البركة فيها الصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان صلاحهم متعدياً اذ (جعلناهم أئمة) أى قدوة لاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل الهداية اذ كانوا (يهودون) لا يعجز دعوتهم بل (بأمرنا) قد جعلنا فيهم وجوه الهداية على أكل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب أو الجوارح (و) مما يعمهما اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايتاء الزكاة وكنوا) فى جميع أفعالهم حتى الطبيعية كالاكل والنوم (لما عابدن) اذا استعانوا بأكلهم ونومهم على عبادتنا فكانوا من أعظم اسباب البركة بارض الشام (و) لا يبعد جعل أولاد ابراهيم أئمة ولا وحى فعل الخيرات اليهم وقد جعل لوط ابن اخيه هاران كذلك فان (لوطاً آتيناها حكماً) أى معرفة الاحكام النقصية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجيناها من) عذاب اهل (القرية التى كانت) أى أهلها (تعمل الخبائث) التمرى بين الناس والواط والضراط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواء بهم (انهم كانوا اقوم سوء) لا ينسبون لى سواء لكونهم (فاسقين) أى خارجين عن الخيرات (و) هو انما أثر بركة ابراهيم لانا (أدخلناهم

(قوله عز وجل طيف من الشيطان) أى لم من الشيطان وطائف فاعل منه يقال طاف يطيف طيفاً فهو طائف ويشد هـ أى ألم بالخيال يطيف (قوله عز وجل طرقى النهار) يعنى أوله وآخره (قوله عز وجل طائر فى عنقه) قيل طائر ماعلى من خير ونهر وقيل طائر خطه الذى قضاه الله له من الخير والنهر

لبرحمته) لا بطريق التحكم بل لصالحه (انه من الصالحين و) لا يبعدان يتأثر لوط عن عمه  
 فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذابركة اذ كان مستجاب الدعوة  
 (اذ نادى) بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولبن دخل يقي مؤمنوا والمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أى  
 من قبل ابراهيم فتبرلته (فاستجيبنا له) بطريق المجزة لاستحالة الاجابة عن مثله عادة نقر قناها  
 (فحييناها وأهلها من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له معجزة أخرى اذ (نصرناه  
 من القوم الذين كذبوا بآياتنا) وانما كان يضربهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء  
 (انهم كانوا قوم سوء فاغر قناهم أجبهين و) لا يبعدان يتأثر الابدع بما لا يتأثر به الاقرب وان  
 كانا ساميين فاذا ذكر (داود وسليمان ادب الحكما في الحرث) أى حرث قوم أكنه غم قوم آخر  
 (اذ نفست) أى دخلت لبلال (فيه غم القوم) الاخر فتصا كما اليسه فاعطى داود صاحب الحرث  
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت ليل ضمن صاحبها التقصير في ضبطها (وكذا  
 لحكمهم) أى لحكم داود والمخاض كين اليه (شاهدين) بالعمة وان خلا عن الرق ليعن رعايته  
 أولى (وههناها) أى رعاية الرق (سليمان) فانه ما لما سمر اعليه سألها ما فاجابها فقال غير هذا  
 ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحرث ان تقع باليمنها واولادها واشعارها والحرث الى صاحب  
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعي  
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكماء وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الآخر وكذلك  
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اختص داود من بركته بان (سخر بامع داود الجبال)  
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليهكون له ثواب تسبيحهم (والطير) فتصرف في الجادات  
 والحوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كأفاعلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت  
 له بركة متعديّة اذ (علمناه صنعة ابوس لكرم) أى لحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تقيس بقاء  
 حياتكم مع تحقيق سبب قتلها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اختص  
 سليمان من بركة ابراهيم بان سخرنا (سليمان الريح) تحمل كرسه (عاصفة) تفيد سرعة التسيير  
 وان كانت ايسنة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بأمره) من غير افتقار الى  
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكأكل شئ عاين) فنعلم من الاولى بتحصيل  
 البركة منه فهذه بركة متعديّة (و) له بركة أخرى ايضا متعديّة هي ان (من الشياطين من  
 يفوضون له) في البحر لاستخراج نفائسها انكم لا تخرجونه وتزينا القوم وهذا اصعب الاعمال  
 عليهم لانهم أجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع  
 (وكأهلهم حافظين) من ان يفسدوا بجمعة قضى طبائعهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين  
 النارية فهو تصرف في أركان العالم (و) لا يبعدان يتأثر سليمان بوساطة كثير التأثير لكونه من  
 أولاد يعقوب وقد تأثر أيوب مع كونه من أولاد من ضعف تأثره وهو عيسى بن ادهق  
 فاذا ذكر (أيوب) اذ صبر على الضر صبر ابراهيم على النار فلم يشكه الى غيره (اذ نادى) أى دعا

فهو لازم عنقه يقال لكل  
 ما لم الانسان قد لازم عنقه  
 وهذا لك في معنى حتى  
 اخرج منه وانما قيل للحظ  
 من الخير والنير طائر يقول  
 العربي جري لقان الطائر  
 بكذا وكذا من الخير والنير  
 فهو طريق القائل والطيرة  
 فحافظهم الله عز وجل بما  
 يستعملون واعلمهم أن ذلك  
 الامر الذي يجعلونه بالطائر  
 هو يلزم اعتناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فانما حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا اباء الله وكثر  
 اهله وماله ثم ابتلاه باهلاك اهله بدم يمينه عليهم واذ هاب امواله واحدا من ارض بدينه ثمانى عشرة سنة  
 او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا  
 له) بطريق المجزة (فكشفنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (واقمنا اهله) باحيائهم  
 (ومثلهم معهم) بايلاذهم اعطيناه هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط  
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آبائهم  
 واولادهم وكان آيتاء الازل وقصصهم وراء دعوتهم رحمة عندي يتذكرها العابدون رحمة  
 الله عليهم وراهم مقتضى عبادتهم (و) لا يبعد ان يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط لتقويمها  
 بالخواشي فاذا ذكر (اسماعيل) الم اعلى بل اعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالقرع  
 اذكر (ذا الكفل) بشرى ايوب وبأقرب الخواشي ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تأثر  
 بعين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب  
 ست عشرة سنة حتى لحق بالملائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ابوشع  
 حين شرط في مسخلة ذلك فانا ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبولة  
 وكان لا ينام من الليل والنار سواها فدى الباب فقال من انت فقال شيخ ضعيف مظلوم  
 فقام ففتح الباب فقال ان بينى وبين قومي خصومة وانهم ظلوني وفعالوا فملوا وجعل يطول  
 حتى ذهبت القبولة فقال اذا قعدت فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني  
 يتبعه فلم يجد فلما كان الغد اخذ ذبيضة من الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة  
 واخذ مضجعه اتاه فدى الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا  
 قعدت فأتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقك واذا قعدت  
 جددوني قال فانطلق فاذا جلست فأتني وفاتمه القبولة فلما جلس انتظره فلم يره وشق عليه  
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهله لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اتمام  
 فانه قد شق علي فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم ياذن له الرجل فلما اعياء نظروا في كوة في البيت  
 فتسور منها فاذا هو في البيت فدى الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم اصر لك قال اما من  
 قبلي فلم يأت فاظن من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال اتمام  
 والخصوم يبابك فنظر اليه فعرفه فقال عدو الله قال نعم اعيتني فقلت ما فعلت لا غضبك  
 فعصمك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل يا صر فوق به وقيل ذوالنصيب العظيم كان له ضعف  
 ثواب انبياء زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (ادخلناه من رحمتنا) اذ جعلنا  
 اسمعيل حاملا للسر المحدى ورفعنا ادريس الى السماء وجعلنا الذي الكفل ذلك الاجر (انهم  
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوة فوق ولاية من كان وليا  
 مجردا (و) لا يبعد ادخال المستقر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد ادخل فيهم من عمل خلاف  
 ما به تضييه ثم وقع فيما يشبهه المؤاخنة فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الا انما اطعمهم عند الله  
 (طحي) أى ترفع وعلا حقي  
 جاوزا وكاد (قوله عز وجل)  
 بطريق تسكم المثل) أى  
 بنسبكم ودينكم وما أنتم  
 عليه والمثل تأنيث الامثل  
 (قوله عز وجل) طهورا  
 أى ماء نظيفا يطهر من  
 قوضائه واغتسل من جنابة  
 (الطور) الجبل (قوله عز  
 وجل) طلهها هضيم أى  
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (أذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد ما وعدهم ~~فكره~~ أن يكون بينهم بعدما وقع له الخلف (فظن أن لن نقدر) أى أن لن نصيق الامر (عليه) فركب سفينة فسكنت الريح فقال التجارون ان ههنا عباد آبقا فاقترعوا فخرجت القرعة باسمه فالتقى نفسه في البحر فالتصمه الحوت (فتنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والجبر والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تنزهت (سبحانك) من أن تظلم بأداسة الحبس أو بالأتلاف بالذنب أو ما في معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك اذ كان فى معنى الذنب فى حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا إعادة له فى الرحمة (و) ذلك انا (نجينا من الغم) أى غم الحبس فى بطن الحوت وتلفه فيه فامرنا الحوت أن يقذفه بالساحل (و) كذلك نجى المؤمنين من الخلود فى جهنم بإيمانهم (و) لا يحب فى دفع الغموم العظيمة من أهل الإصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا ذكر (زكريا اذ نادى ربه) ليزيده مرتبة فقال (رب) وبقي من يؤانسى (لا تنذرني فردا) أى لا تنذر كنى وحيدا عن ربي بنو قري (و) ان لم يبق في ذريتي أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتمطيا من هو خير من ذريتي (فاستجيبنا له) فدفع الغممة مع الياس من دفعه للكبر (ووهبنا له يحيى) النجى به ذكره ونبؤته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجه) لئلا يحصل له عند امرأته لم تطل محبتها معه فيسرى نقصها اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات) أى يسارعون فى كل باب من الخير (و) انما ات لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعوا ربهم وهم خائفون) أى راجين فضلا خائفين عدلنا (و) لم يـ ~~كونوا~~ بذلك مجيبين بل (كانوا الساجدين) أى متواضعين يرون القصور فى أعمالهم وكيف لا نعطي المبادرين فى الخيرات الداعين رغبنا ورهبنا الساجدين هذه الفضائل من بركة أصولهم أو حواسنهم أو فروعهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى مريم الصابرة العزوبة فجزيها على صبرها (فنفخنا فيها) شيا عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمتنا لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خيرا ما يكون للمتزوجة اذ (جعلناها وابنا آية للعالمين) اذ جعلنا لها كرامات كالنطق فى الصغر واتيان الرزق فى غير أوانه مع سد الابواب وجعلنا له ادهاصات ومعجزات كتشعر النخل اليابس وإجراء العين والنطق فى المهد والاحياء وإبراء الاكمة والابرس والآية لكونه اذيل الكمال تنفى نقبصة الزنا ولدته فان قيل كيف كانوا يسارعون فى الخيرات واغنيهم رايهم خاشعين مع اختلافهم فى الاعتقادات والأعمال قيل (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم فى الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) فى الاصل كيف (وأنا ربكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم المفسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقتسموا (فى الاعتقادات) لتوقع التنازع (بينهم) ~~لكنهم~~ من تقع لورجعو الى الدلائل العقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ (كل البنا را جعون) نسألهم عما اعطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيب  
أى منضود أى نصيب بعضه  
على بعض وانما يقال نصيب  
مادام فى كفه واذا انفتح  
فليس بنصيب ويقال له نصيب  
أى منضود بعضه الى جنب  
بعض (قوله طمنا) أى  
محونا والمطموس الذى  
لا يكون بين جنبه شق  
(قوله عز وجل طرفى خفى)  
يقول لا يرفع عينيه انما  
تقلع بعضه أى يفضون  
أبصارهم استكانة وذلا

فيه ناسخ ونسخ فلا ضرر فيه فإنه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله  
أو منسوخا بما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر  
(قلا كثران) أي لارد (لعهيه) الذي سعى به الى ربه وان كان ناسخا لما قبله أو بعده كيف  
(واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (ومرام على قرية  
أهلكها) بان أو قنعنا في قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسخ بعد نسخه  
(انهم لا يرجعون) للجزا لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت  
اشرار الساعة وهو ما اذا (فكت يا جوج وما جوج) أي سدهما (وهم) أي الناس (من كل  
حذب) أي أرض مرتفعة فضلا عن المستوية (يفسلون) أي يسرعون القرار تشخصت  
أبصارهم ودعوا الويل واعتزوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فأذهي)  
أي القصة (شاخصة) أي ذليلة بعد تفخها استكبارا (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)  
تعال الينا من غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا ووعلا (قد كثف غفلة من هذا) الامر المرتب على  
فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كنا ظالمين) بالغافل والعناد واذ اشخصت  
أبصارهم ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في  
الدنيا اذ قيل لهم (اتكلموا مع عبدة من دون الله حسب) أي وقود (جهنم) وردوها لانهم  
بل ليتألموا برؤيتهم اذ انتم لها واردون) وليعلوا قطعها انها ليست آلهة اذ (لو كان هؤلاء آلهة  
ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزوة هي مكان غاية المذلة (و) لاسيما (كل فيها خالدون)  
فلا تبدل ذلتهم بعزة أبد السكن ذلة عاجدى الاصنام اشتد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد  
كتاب الكلب أو كنهى الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعابيه بل من الكثرة بحيث (هم  
فيهم لا يسمعون) كلامهم مونه غالبا ولما تلا عليه السلام هذه الآية تنفض عبد الله بن  
الزبير عن عزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم  
مانع هو سبق العناية المحسنى في حقهم (ان الذين سبق لهم منا) العناية (الحسنى أو لئلا)  
الكمال في درجات القرب والعزة (عنها مبعدون) أي عن النار التي هي دار المبعدين والمذلة  
ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيبها) أي صوتها المدرك بحاسة السمع (وهم)  
لولا يبعدوا لم يحسوا به أيضا اذ هم (فيما اشتت أنفسهم) من النعيم والكرامة (خالدون) لا يخلو  
لهم وقت يشتغلون فيه بسماع حسيبها وكيف يالون له مع انهم (لا يجوزهم الفرع الاكبر)  
نقر الناقور أو ذبح الموت كيف (وتنلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا  
يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع نعيمها طمعا في نعيمه وانما تعين  
هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم نطوى السماء) التي تصعد اليها  
الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كل السجل) الذي هو قوام الكتابة (الكتب)  
فار السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر النبوى للانتقال الى الآخروى ويكون على  
حسبه لذلك (كابدنا أول خلق نعبده) فيها كل على هيئة القطرة لولم يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي  
موز والطلع أيضا شجر  
عظام كثير الشوك (طائفة)  
طائفتان مصدر كالحاقبة  
والداهية وأشباههما من  
المصادر (قوله عز وجل  
طرائق قددا) يقول فرقا  
مختلفة الالهة واحدا  
الطرائق طريقة وواحد  
القد قددة وأصله في الأديم  
يقال لكل ما قطع منه قددة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو ان لم يجب على الله ايضا لئلا يمتنع الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كفأنا علمين) قد ظهر من اشراف ذلك الوعد في آخر الزمان فاننا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذکر) أي التوراة التي هي اشرف كتب السابقين (ان الارض يرثها) من الكفار (عباد الصالحون) ليكون النهاية كالبداية اذ هم من الارض اولابا دم واولادهم فيكون دليل كابدنا اول خلق نعيده وليس الصالحون الا اصحاب محمد (ان في هذا) أي في تحقق هذا الوعد (لبلاغ) أي كفاية في البعث الى العباداة (لقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون أصحابك هم العباد الصالحون المنتشرون بينهم في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنشر دية في أكثر الارض فان انكروا كونه صلاحا (قل انما يوحى الي انما الحكم الله واحد) ليس فيه ما يورثهم الشرك بالولدية فاذا اسلمتم للكلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا يهيم فيه (فان قولوا) أي عرضوا عن التوحيد الا صرف لميلهم الى القول بولدية عزير وعيسى (فقل آذنتكم) أي علمتكم مستعليا (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواءه انما يعلم بما وعد عليه (ان أدري) أي لا أعلم (أقرب أم بعد من بعد ما وعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله بكل ما يقتضي الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكفون) فلا يسهر عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه لوعلم وقصد المجازاة لجازي في الحال فقل (ان أدري لعله) أي تأخير الجزاء (فتنته) أي اختبار (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) لتزداد اوهامه صعبة بازدياد النعم فيزيدكم عذابا واذا لم يؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا من نصر المسلمين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار وانجاء المؤمنين بل قل (ربنا الرحمن) الذي عت رحمته المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (المستعان على) رد ما تصفون (من) الشبهة الباطلة فانهم \* تم والله الموفق والمهدى والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الحج)\*

سجدت به لاسمائها على أصل وجوبه والمقصود من أركانه وهو الطواف اذ الاحرام نية والوقوف بعرفات من استعداد السعي من تيممه والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتكثير شعائر الله وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرار (بسم الله) المجلي بجميعه في الانسان (الرحمن) بالامر بتقواه اذ امر به السك (الرحيم) بالتخفيف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا أيها الناس) ناداهم طالبا لاقبالهم على اصغاء ما خوطبوا به واتي بالمهم ليشير الى انهم اجمع عليهم بسم المجلي فيهم من أمراء ربهم حتى نسوه ونهيمهم ليرفع نسيتهم مشعرا بما تجلي فيهم (اتقوا ربكم) أي احفظوا آثره عليه بكم بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله لئلا تنفعوا في الكفران الموجب لانقلاب التربة عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أي شدة حركة العالم في أقل الازمنة

بالنسيئة

وجعلها قسدا (قوله عز وجل الطامة الكبرى) يعني يوم القيامة والطامة الداهية لانها تطم على كل شيء أي تهلك وتغيبه (طبة عن طبق) يعني حالا بعلم (قوله عز ذكره) الطارق يعني النجم سمي بذلك لانه يطرق أي يطالع ليلا (قوله عز وجل طحاها) أي بسطها ووسعها (قوله عز وجل طغواها) أي طغيانها

بالنسبة الى الابد من ظهور وشدة غضبه على من لم يحفظ تربيته بكفران نعمه (شيء عظيم)  
 لا يعرف ككبره عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم ترونها) أي تلك الزلزلة  
 (تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرسعة) وان فرض انها ليست من العالم المتزلزل  
 (عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القسمته نديها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها  
 تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حملها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)  
 زاتى العقول من رؤيتها قبل ان يلحقهم شيء من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كما لو  
 العقول لو لم يروا ذلك (ولكن) عقولهم زالت من خوف شدة العذاب على أنفسهم وأقربهم  
 لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف  
 لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نسوا الله وصفاته (من  
 يجادل) الداعي الى الله بكال العلم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته  
 وصفاته (بغير علم) من دليل على أو كشي أو نقل (و) لو وجد شيئا من ذلك أو من أهله لم  
 يتبعه بل (يتبع كل شيطان) يعاديه ويعادي ربه (مريد) أي غالى في الشرير بده لاجابه  
 لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من قومه) أي أحبه فاسترابعه (فانه بضله) عن كل  
 خير (ومريه) الى أعظم وجوه الشركانه هدام (الى عذاب السعير) ليشاركه فيه ولا ينقرد  
 بنعيم الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على مثل هذه غضبا يزلزل العالم  
 ويذهل المراضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشتد عذابه بحيث يسكر الناس فان زعوا ان  
 الزلزلة والعذاب انما بقصة قاتل لو تحقق البعث لكنه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي  
 الذين نسوا حكمه الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد  
 أريناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا (ذ) أي خلقنا أول  
 آباءكم وأول سوادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث  
 انه خلق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويستعمل ماء تخين من تحت  
 العرش (ثم من علقه) قطعة من الدم جامدة ويكفه جعل ذلك الماء جامدا (ثم من منغقة)  
 قطعة من اللحم بقدر ما يضرغ ويكفه جعل ذلك الدم في القبر لجا (مخلقة) أي مسواة لانقص  
 فيها ولا عيب (وغير مخلقة لنبيين لكم) ان الانسان قد يكون سوى الفطرة قابلا لادوصاف  
 الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شيء من  
 الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كماله (مانشاء) فكيف يبعد تقرير التراب  
 في القبر (الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا) وهو يشبه بعث الناس سكاري (ثم نفيكم  
 لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم من  
 من يتوفى) وهو كمن يوفى الثواب أو العقاب بلا حساب وميزان (ومنكم من يرد الى أرذل  
 العمر لكيلا يلهيكم من بعد علم شيئا) وهو حال من يناقش في الحساب فينعير (و) ان زعوا  
 ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأة دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامة)

\*(باب الطاء المضمومة)\*  
 قوله عز وجل طغيانهم  
 يعمهون يقول في غيهم  
 وكفرهم يحارون  
 ويترددون ويعمهون في  
 اللغة يركبون رؤسهم  
 من غير بن حارين عن  
 الطريق يقال منه رجل  
 عمه وعامه أي منحير وحار  
 عن الطريق (طور) أي  
 جبل (قوله جبل وعز  
 طاسع على قلوبهم) ختم على  
 قلوبهم (قوله جبل وعز

أي يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فإذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبه وقت  
 القيامة (أهتزت) أي تحركت بالنبات وهو دليل الأحياء (وربت) أي انفتحت كالخامل  
 وهو دليل جعل الجناد حيوانا (وأثبتت من كل زوج) أي صنف (بهيم) أي رائق كما كان  
 المرأة تلد من كل جميل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل العبث بل (ذلك) للاستدلال  
 (بأن الله والحق) أي المراعى الحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الأمور كلها (وأنه يحيي  
 الموتى) لأن الأحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شيء  
 قدير) لأنه يقدر على كل ما ذكر من الأشياء المختلفة (وإن الساعة آتية) إذ جعل لكل شيء  
 وقته معيناً وهي أهم الأشياء فهي (لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) كما أخرج  
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة أطلع عليها  
 الخاصة والسرف في هذا الترتيب هو أن كمال الأفعال برعاية الحكمة فيها وأجلها في حق الله  
 الظهور بالكمالات ولا يتم إلا بإيجاد الأحياء المظهرين على كمال قدرة الله وهي انما تظهر بالساعة  
 فلا بد منها والساعة وإن أمكن كونها بالحشر الروحاني فلا يتم إلا بالجسماني (ومن الناس) بعد  
 إتمام الدلائل المذكورة (من يجادل في الله) حكمته وقدرته وبعبه وجوانه أيضاً بالطريق  
 من طرق الجدول من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) على (ولا هدى)  
 كشي (ولا) دليل نهى عن (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الأعضاء والعالم بل  
 لكونه (ثاني عطفه) أي مولى جنبه وعنه تكبراً ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل  
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كما ضل نفسه فهو كقاطع الطريق (له في الدنيا خزي)  
 باللعن والقتل والأسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أي  
 النار ويقال له ضما للعذاب العقلي في حقه إلى الحسي (ذلك بما قدمت يداك) أي بسبب  
 ما اقترفته كاشقائه الباطنة من الكفر والمعاصي القلبية والظاهرة من المعاصي القلبية  
 (و) لم يعجبها بتوبة ولا حسنة بل قدمته إلى الآخرة بقدر ما قدمته لما تقر من (إن الله ليس  
 بظلام للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهراً ولا يكفر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو  
 الدينوى أو يجعل الآخري تبعاً للدينوى فهو (يعبد الله على حرف) أي طرف كالذي على  
 طرف من الجيش إن رأى ظفراً قزواً لا فتر (فإن أصابه خير) أي صحة في جسمه وسعة في ماله  
 (اطمأن) أي سكن إليه ورضى (به وإن أصابته فتنة) أي بلاء في الجسم أو المال (انقلب  
 على وجهه) أي رجع لما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)  
 يذهب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات مجاهدته عن الخلود في النار وهو وان ظن أنه أخذ  
 ما هو خير له ورجح لكتفه (ذلك هو الخسران المدين) الذي لا ينجي على ذي بصيرة كيف وهو  
 (يدعو من دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) إذا عسده (ذلك) أي الرجوع  
 إليه عند الإلابة المقيده للأجر الآخري (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران  
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فإن زعم أن في عبادة نفعها آخر وباقبل له (يدعو من

طوفان) أي سبيل عظيم  
 والطوفان الموت الذريع  
 أي الكثير طوفان الليل  
 شدة سواده (طوبى لهم)  
 طوبى عند التحويل فعلى  
 من الطب ومعتنى طوبى  
 أهم أي طيب العيش لهم  
 وقيل طوبى الخير وأقصى  
 الأمانة وقيل طوبى اسم  
 الجنة بالهندية وقيل طوبى  
 شجرة في الجنة (طمس)  
 أي ذهب ضوءها كما يطمس  
 الأثر حتى يذهب

ضرة) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لأن الأقرب أنه يعاتب أو يعاقب على اتخاذ مشرك أو يعبد أن يكون اتخذ مشركاً لله شفعه عند الله (لبئس المولى) أي الناصر له عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أي الصاحب له فإن صحبة العدو تضره عند الله ففضلنا عن اتخاذهم عبوداً بل أجعل الوسائل إلى الله الإيمان به والأعمال الصالحة (أن الله

يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجزي من تحت الأنهار) جزاء على معارفهم ولا يمكن الأصنام أن يمنعوهم من ذلك (أن الله يفعل ما يريد) وما أراد الله نصر رسوله الموجب للمرتدين خسائر الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الإيمان والأعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أي أنه لو حصلت عواقب عن نصر الرسول (لن ينصره الله في الدنيا والآخرة) فماتت عائق أرضي يغلب الأمر السماوي ما لم يصل إلى السماء (فليدب سبب) أي يجبل من الأرض (إلى السماء ثم يقطع) متمسكة مسافة ما بينهما حتى يبلغ عنده (فليتنظر) أي فليجهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيدهم) أي هل يدفعن حيلته (ما يغيظ) من نصر الله إياه (و) كما نزلنا نصره في الدنيا حتى أجال المرتد إلى الإيمان به أولاً (كذلك أنزلناه) أي نصره في الآخرة حال كونه (آيات بينات) ولا يجعل بكونها آيات بينات انكار المشرك لما تقر من أنها لا تمسك بآفئها بل (أن الله يهدي من يريد) فإن زعموا بأن الهداية ترجع لتكون في غيرهم يقر بأن آيات بينات إذ كل فرقة تدعي اختصاصها بالهداية قبل لهم (أن الذين آمنوا) فزعموا أنهم أهدى الفرق لذلك اختصوا بعرفة كونهم آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا أنهم اتفقوا على كونهم أهل الهداية أولاً ثم إن من الناس من زعم أنها نسخت هدايتهم ولكن لا نسخ (والصائين) الزاعمين أنهم المطلعون على الأرواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين أنهم المتابعون من خلق من البشر بالأرواح المؤثرة في الأحياء والأبراء (والجوس) الزاعمين أنهم المميزون بين فاعل الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا أنهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شيء (أن الله يفصل بينهم) تمييز الحق من المبتل سيما عند كثرة (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى إلى كشفها (أن الله على كل شيء شهيد) فلا يبعد أن يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على أعجازه وهو نصرة في الآخرة ونوع من النصر في الدنيا يجرس أثر وجوهه فإن زعموا أن الكل متفقون على عبادته فلا حاجة إلى هذا الفصل قبل لهم العبادات المختلفة في استجاب الثواب والعقاب والخلق عنهم (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض) أي عقلاؤهم وأفق عبادته أمر الله من كل وجه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العتاب (و) في السماء من لا يستحق على عبادته شيئاً وهو (الشمس والقمر والنجوم) فإن لها سجوداً وهو الغروب (و) أن سلم أن لها أجراً وهو الاستغاضة من الملا على بمناسبة استخراج ما بالقوة إلى الفعل من أوضاعها في الأرض ما ليس له ذلك فإنه يسجد له (الجبال) فإن لها وجوهاً راسخة

\*(باب الطاء المكسورة)\*

(طوى وطوى) يقرآن

جميعاً ومن جعله اسم أرض

لم يصرفه ومن جعله اسم

الوادي صرفه لأنه مذكر

ومن جعله مصدراً كقوات

ناديته طوى وثنى أي

صرتين صرفه أيضاً (طبت)

فادخلوها خالدين) أي طبت

للجنة لأن الذنوب والمعاصي

مختاب في الناس فإذا أراد

الله أن يدخلهم الجنة غفر

لهم تلافياً للذنوب فصار قهراً

لهم

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوهها في الارض منها تشرب (والدواب)  
فانهارا كفة والرا كع في معنى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن  
لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر  
اولا حياط اعمالهم فان السجود وان كان مقيدا للقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من  
يمن الله) بارادة تعذيبه (فقاله من مكرم) كيف والعبادة لا توجب على الله شيئا بل (ان  
الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من  
الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيهم (هذان خصمان) وليس مما يجوز الاعراض عنهم  
اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته وصفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل  
بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم  
العقاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم ثياب من نار)  
تحيط بهم لتعرضهم لذات من أحاط بهم أوصافه (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء  
الحار جوار على صلبهم الشبهات (بصهره) أي يذاب به كما أذابوا العقائد الصحيحة (ما في  
بطونهم) من الشحوم والاحتشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)  
لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والاعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل  
لهم مقامع) أي سباط يضربون بها لامن الجلد بل (من حديد) لشدة ضررهم الادلة  
القطعية عند ادوا لا يكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) من  
شدة النار بحيث تكاد ترميهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم انه  
كلما ذكروا دليل أو ردوا عليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضررها  
(عذاب الخريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما رد هؤلاء الفرق مع  
اعترافهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله)  
بفضله (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم وأعمالهم عن قصور  
(جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كانت ومن مزيد فضله بهم انهم (يحلون  
فيها من أساور) ويزاد في كمالها بجمعها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها رصعة  
بأعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما تفضل عليهم هذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك  
الفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر  
والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)  
طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم  
فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والأعمال القاصرة من المؤمنين فإله لا يقبلها من  
الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والأعمال ويتفضل بالخزائن  
عليها (و) لا يقتصرون على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصعدون عن سبيل الله)  
في باب المعارف والأعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

المخبات والارباب من  
الاعمال فطابو الجنة ومن  
هذا قول العرب طاب لي  
هذا أي فارقت المكاره  
وطاب له العيش أي فارقت  
المكاره

\* (باب النقاء المتسوحة) \*  
(قوله عز وجل ظلت عليه  
عائنا) يقال ظل يفعل  
كذا اذا فعله نهارا و ليل  
يقول كذا اذا فعله  
ليلا (قوله جل وعز ظلت  
أعناقهم) جاعاتهم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكرهم ما نسوا عما  
 في فطرتهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العاكف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع  
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادتهم بما فاض عنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد  
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالخلاف) أي بميل لا خطا بل (بظلم ندقه)  
 شيئا (من عذاب أليم) فكيف لا ندقه الصاد عنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك اذكر  
 (أذ بؤانا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فأنطمس في عهد نوح فأرسل الله  
 رجلا كنت ماحولة شارطين (أن لا تشرك في شيئا) فم أشرك فقتل سائر الشرط الذي  
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك  
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسية وقد أمره الله بتطهيره عنها اذ قال (طهر بيتي) لانه  
 لما أضيف إلى فلا بد وان يتأسى (للتائمين) فانه لما اشترط الطهارة في أبدانهم ليناسبوا  
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (التائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد  
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتذلل ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة  
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفتون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوى فيه  
 بين العاكف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحج) أي بوجوبه  
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولي رجالا) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت  
 يا أولي زكنا (على كل ضامر) أي مهزول لانهم (يأتين من كل فج عميق) أي طريق بعيد  
 فيستوى فيه العاكف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع اتقاعهم بالعلوم  
 والعبادة افادة واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)  
 أيام النحر (على ذبح) (مارزقهم) أي ملكهم (من بركة الانعام) ليجعلوا هاهنا  
 أو هاهنا فيقدروا نفوسهم فاذا ذبحته لله فأنتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلوا  
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فئت نفسه  
 فاستنارت بنور ربها اتقعه بها هو وسائر المحتاجين إلى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقبضوا  
 نفوسهم) أي ويضفهم من الاحرام بالخلق والقصر والنفق والاستعداد وهكذا بعد فناء  
 النفس تبقى أخلاقها الرديئة (وليوفوا نذورهم) أي وليقيموا واجب الحج وهكذا لا بد من  
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك قيل (ليطوفوا)  
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعظمه الله من تسلط الجبارة ليعتقه من جبارة  
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمة الله)  
 أي ما حرمة الله في الاحرام او بالبلد الحرام (فهو خير) من أن يترك حرمة منها فيعطى  
 جراه اذ قيل ثواب ذلك الجزاء والتهالك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (عند ربه  
 و) أشد وجوه الاتهالك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي  
 البلد الحرام (الاماني عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمر مع الاحرام ولكن تحريم

ورؤسائهم كما تقول أنا  
 عنق من الناس أي جماعة  
 ويقال ظلت أعناقهم  
 أضاف الاعناق اليهم يريد  
 الرقاب ثم جعل انبصر عنهم  
 لان خضوعهم بخضوع  
 الاعناق (قوله ظهيرا) أي  
 عونا (قوله عز وجل ظنين)  
 أي متهم

• (باب الظلم المضمومة) •  
 (قوله عز وجل ظلم) أي  
 وضع الشيء في غير موضعه  
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلد الحرام وغيرهما فتأخذ بصيرة واساغبة  
 فانه يشبهه (الرحس من) عبادة (الاولئان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لو لم يعتقد  
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور وعلى الله (اجتنبوا قول الزور) على الاحاد فضلا على  
 الله تعالى لتصيروا (حذوا الله) أي ماثلين عما سواه الله (غير مشركين به) من سواه بتعظيم  
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من يشرك  
 بالله فكأنما خسر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل  
 من الارض (فقطعه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلقه بالسكينة (أو تهوى به  
 الريح) وههنا تهوى به ريح الاهوية فتلقبه (في مكان محيق) أي بعيد مد عن مكاه الذي  
 يريد (ذلك) أي تعظيم حرمة الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي  
 ينزل ذبحها الكون من مكارم أموالهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان  
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانهم من  
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك  
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصفها وظهرها (الى أجل مسهي) وقت  
 فخرها (تم محلهما) أي حاول أجاها وصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل  
 على ان صاحب النفس قبيل فناء ما يذبحها في العبادات وبعد القضاء لا يذبحها بل يربها  
 فلا يفعل بنفسه شيئا لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعتق عن رقها (و) ليس تعيين مكان  
 الذبح من بدع هذه الامة اذ (الكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجتمعين  
 فيه (اسم الله) المقيد للتركية (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به قلوبهم ثم تعلقها  
 بنفوسهم مع كونها (من بهيمة الأنعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها بتزول منزلة فداء  
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها بمنزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلتم الى مكان البقاء (فألهكم  
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسألو) وبهذا الاسلام يحصل  
 طمأنينة النفس لذلك قال (وشر الخبيثين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يلفقون درجة  
 الامن بل هم (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه عزيمه تأثر (و) يؤثر فيهم كل  
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لكمال صبرهم على العبادة لكمال  
 عبوديتهم كانوا (المقيمي الصلوة) لكمال صبرهم على المشتبهات مع خروجهم عن عبودية  
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم ينفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه  
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام  
 دينه لقيامها تمام ذبح النفس سيما العظم قيمتها (لكم فيها) أي في ذبحها أضحية (خير)  
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)  
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك نطعنون في لباتها  
 (صواف) أي فاعلمت صفقن أيدين وأرجلهن للاستشعار بان هذا القضاء انما يعتبر

فما ظلم أي فما وضع الشيء  
 في غير موضعه (قوله عز  
 وجل ظالم من الظالمين)  
 جمع ظلم وهو ما غطي وستر  
 (قوله اجل وعز فاخذهم  
 عذاب يوم القالة) قبل انهم  
 لما كذبوا شعيا أصابهم  
 غم وحر شديد وزفت لهم  
 مهابة فخرجوا يستطلون  
 بها فسالوا عليهم فاهلكهم  
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)  
 قبل ظلمة المشجمة وظلمة  
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فاذا وجبت) أى سقطت (جنوبها)  
على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أى الراضى بما عنده (والمعتر) أى المعترض  
بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها انتفع بها صاحبها والمهتدون وغيرهم  
لا تتسار نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت للارواح والقلوب في سائر  
الامور وبما ان البدن تسخرت للذبح (كذلك تسخرها لكم) اسائر الاعمال (لعلكم  
تشكرون) نعمة تسخرها وتسخر انفسكم لكم بعد اماريتها ثم أشار الى ان هذه القوائد  
لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أى قربه والبقائه  
(لحموها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تؤدي  
الى ان يبقى دعوى الوجود لا تنفسها أو محبة ماسوا وذلك بتسخير انفسكم لله بالقباس على  
تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخرها الله تسخرها لكم وانما طلب منكم هذا  
التسخر (لتسكبوا الله على ما هداكم) من رؤية كل شئ مسخره له (وبشر المهتدين) الذين  
يرون تسخر كل شئ له بل لا يرون ماسواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحي منزلة  
ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر الحج أو الغزو  
او لطلب العلم أو الرشاد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه  
لانه محبوب الله وحق الحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما سأل عن عدوه (ان الله لا يحب كل  
خون) يبالغ في الخيانة حتى انه يخون احماء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه  
يصرف نعم الله في ايدى اعدائه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين  
قيل (اذن) أى أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للاذين يقاتلون بانهم) أولى  
بالدفع عنهم لانهم يتحقق كونهم (ظلووا) الاولون ربما يتحقق الظلم عليهم (ان الله على  
نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سبحانه وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين أخرجوا  
من ديارهم بغير حق) أى بغير سبب موجب حقيقة (الا أن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح  
موجب الكان اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا  
دفع الله الناس بعضهم) أى الكافرين (بيعض) أى المؤمنين (لهدمت) أى خربت  
باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (وبيع) للنصارى (وصاوات) أى كنائس  
اليهود (وصاجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنها وهي مبنية لاجله اذ (يذكر فيها اسم الله  
كثيرا) فاقتضت الحكمة ان تكون محل عنايته (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن  
الله) من المؤمنين (من ينصره) أى دينه بالغيب أى مع غيب جزائه فلم ينصره رب العالم  
يألو بالجزء كيف ولا مانع له (ان الله اقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شئ ولذلك  
سأط المؤمنين على مسانيد العرب والا كلمة والقياسرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين  
ان مكاهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح  
بذكر الله والتذلل له (وأنوا الزكوة) الطهرة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذي

تعالى من فوقهم ظلل من  
النار ومن تحتهم ظلل  
فالظلل التي من فوقهم  
لهم والتي من تحتهم لغيرهم  
لان الظلل انما يكون من  
فوق  
\* (باب الظلم المكسورة) \*  
(قوله عز وجل ظلالهم  
بالغدق والصال) جمع  
ظل وجاء في التفسير ان  
الكافر يسجد لغير الله  
تبارك اسمه وظلاله يسجد لله

يرضى الله لآية المرغب فيه (وتموا من المنكر) الذي يكرهه الله لأنه الحجاب عنه (و) لو لم  
 يفعل هذا أو لا يثبت وان يكون هذا هو المنتهى إذ (لله عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخر  
 من ربح جائيه أولا (وان يكذبوا) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فهذه سنته  
 في مكذبي الاعم الماضية والمقاتلة أولى (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم  
 (ويعاد) نصر عليهم هو ديا هلا كههم بالربح العقيم (ويعود) نصر عليهم صالح باهلا كههم  
 بالصيحة ولم يقل قوم هود وقوم صالح لان العلم الخاص اتم احضارا في الذهن (وقوم ابراهيم)  
 نصر عليهم باهلا كههم بالمعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)  
 نصر عليهم بجعل قريتهم عالمها سافله وامطار حجارة من سجيل عليهم (واصحاب مدين) نصر  
 عليهم شعيب باهلا كههم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان له قوما آخر هم أصحاب الايكة لكن  
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغر قوا و فارون  
 وقومه فسفس بهم ولم يقل قوم موسى لانهم يتوا سرائيل ولم يكذبوا كقرهم (فامليت) أي  
 أمهلت (للكافرين) ليتفكروا في أمرهم وينادوا عذابا لو أصروا على كفرهم لكن هذا  
 الاملاء يشبه النصر لهم أولا (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اصرارهم على الكفر  
 والمعاصي (أخذتهم) أخذوا شديدا (فكيف كان تكبر) أي انكارى عليهم فهل كان  
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان  
 يعود الامر للمصور عليهم من الكفرة قيل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهلناها  
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهي خاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوفها سقطت  
 أولا ثم سقط عليها الجسدان وبقي كذلك الى يومنا هذا فلا تنصروا بعد لم يبق كذلك (و) ان  
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قيل لهم كآين من (بئر معطلة) أي متروكة  
 لا يستقى منها الهلاك أهلها بالكعبة (وقصر مشيد) أي محصن خلا عن الساكن قيل من  
 جعله ذلك بئر فسخ جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم خنظلة بن صفوان عليه  
 السلام لما قتلوا أهلها (أ) يشكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يسروا في  
 الارض) ليرواتك القرى والابار والقصور (فككون لهم قلوب يعقلون بها) انها عما  
 أهلكت لظلم أهلها (أو آذان يسمعون بها) ان أهلها كههم كان لظلمهم فانهم اذا لم يؤمنوا بما  
 نوازم من اخبارهم يتحقق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لا تعمي الابصار ولكن)  
 ربما لا يعترفون بان ذلك لظلمهم لانها (تعمي القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أي  
 البهات التي تلي النفوس اذ لا تنوجه الى الارواح فتستثير بانوارها فتبصر الامور الغيبية  
 والحقائق الالهية والاخرية (و) من عي قلوبهم لا يقدرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر  
 الانبياء والمؤمنين باهلا أعدائهم بل (يستجيبونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي  
 وعدهم الله على لسانك (ولن يخلف الله وعده) اثلا يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه  
 ولا يجعله ههنا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كره منه (قوله عز وجل  
 ظلال على الاقدام) جمع  
 ظله مثل قلة وقلال (قوله  
 عز وجل وظل محدود)  
 أي دائم لا تتغيره الشمس  
 اكمل ما بين طلوع الفجر الى  
 طلوع الشمس (قوله وظل  
 من مجموع) قيل انه دخان  
 اسودوا الجسم يوم الشديد  
 السواد (قوله ظل ذي  
 ثلاث شعب) يعني دخان  
 جهنم اذا ذاب الله منها

ربك) في الآخرة (كأنفسه) لا باعتبار شدة العذاب فتجوزا بل (عما تعدون) أمهاله  
 إلى تلك المدة ليس دليل الإهمال فإنه (كأين) أي كم (من قريته أمليت) أي أمهلت  
 (أهواهي ظالمة) لتزداد ظلمها (ثم أخذتها) لا يفوتني بالامهال شيء إذ (إلى المصير) فإن  
 زعموا أنه يخوف بعض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الانذار  
 لتخلص الخائف وأهلاك الآمن (أنما أهلكم نذير مبين) بأفاعة الدلائل ووقع الشبهة فذلك  
 الانذار لابد وأن يكون محققا كيف والانذار انما يتبع بالآية بما يترب عليه (فالذين آمنوا)  
 أي صدقوا بهذا الانذار (واعتقدوا بإقامه ذلك) عملوا الصالحات لهم مغفرة لما طافوا  
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على إيمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا  
 الانذار بل (سعوا) في إبطال (آياتنا) الله تعالى وقوعه (معاجزين) أي فاصدين فيحجز الله  
 عن أهامة الآيات على ذلك (أولئك) الهداة عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أي  
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان  
 بالتخلط في الوحي الإلهي مثل ما روى أنه عليه السلام لما رأى أصرار قومته حتى أن يأتيه  
 من الله ما يقار بهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ  
 أفرايم اللات والعزى ومائة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في أسمع الحاضرين وأوهمهم  
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك القران التي منها الشفاعة ترجى  
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمنيته ففرح بذلك قريش وصعد الكل في آخر  
 السورة فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت فقد تلوت ما لم أتك به من الله فخرن  
 عليه السلام حزنا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)  
 صاحب شرع خاص (ولانبي) بعث للدعوة إلى شرعه أو شرع غيره (الآذاني) أن يقول الله  
 ما يقارب المحصرين على الضلال (ألقى الشيطان) في أسمع الحاضرين كلاما يوهم أنه كلام  
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك كونه (في أمنيته) ولا يسلط هذا الثقة بكلامه لأن الله تعالى  
 يظهره (فيلسخ) أي يذهب (الله ما يلقى الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه  
 سيما في الكلام المجزأ (يحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف  
 لا ينسخ ولا يحكم (والله عليم) بما في ترك النسخ والاحكام من الإخلال بمقصود البعثة (حكيم)  
 لا يترك الخلل ولا يخل بعلمه وحكمته تمكين الشيطان من اللقاء فإنه مكنه (ليجعل ما يلقى  
 الشيطان) من كلامه على أسمع الحاضرين موهوما أنه كلام الرسول أو النبي (فتنة للذين  
 في قلوبهم مرض) فلا يقدرون على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو  
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه) (القاسية قلوبهم) لأن مرضهم من (وان الظالمين)  
 القائلين بأنه وجع إلى الحق الذي هو عليه ثم يندم (لحق شقاق) أي خلاف للحق (بعيد) عن  
 موافقته جدا لأنهم جعلوا الشر خيرا والخير شرا وجعلوا شر كالحق شقاء عنده (وليعلم الذين  
 أوتوا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو الضلال في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حاشي  
 الشديدي قال إن قيل لم  
 قيل ذلك شعب قيل لأن  
 القارئ إذا خرج من محبسه  
 أخذ عينه أو بصره أو فوق  
 ولا رابع له)

\*(باب العين المفتوحة)\*  
 (قوله عز وجل العالمين)  
 أصناف الخلق كل صنف  
 منهم عالم (قوله عز وجل  
 عاكفين) أي متعين ومنه  
 الاعتكاف وهو الإقامة  
 في المسجد على الصلاة  
 والذكر لله عز وجل (قوله  
 عز وجل عدل) أي فدية  
 كقوله ولا يؤخذ منها عدل  
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما نسخ من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لغيره عن كلام الشيطان عزائلا - (فتختب) أي تطمئن (لقلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد النسخ والاحكام (ان الله لهادي الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الفاضلة والاطراف الرديئة على ألسن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبغضين في بيان الصراط المستقيم (في مريم منه) بان كلامهم ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيتهم الساعة) الكاشفة عن الخير والشر (بغنة) غفلة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يعمدهم خير وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه عن ذلك يضطرون الى معرفة أنهم كانوا على محض الشر وهم وان تغير لهم الشر والخير فلا يقصدون على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان اذ لا يكون لانفسهم شيئا (اذ الملائكة يومئذ لله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما ألغاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتعهم بقوائد كلام الله وهيات الاعمال الصالحة (والذين كفروا) فاعتقدوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا بآياتنا) باختلاطها بكلام الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لانهم آيات الله وخروجهم عن الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز أعدائهم بضد ما أوهمهم فان (الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (ثم قتلوا) اذا جاهدوهم (أو ماتوا) بالجهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (ورزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على أرزاقهم (وان الله لهو خير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خير رزقه لمن ترك رزقه لا يثار سبيله ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لأكله (مدخلا) من النعيم (برضونه) لفضله على مداخله فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعذب الله ذلك (ان الله أعلم) بما تحملوا فيه ومقتضاه تعجيل ما وعدهم به وتجيل عقوبة من عاداهم لكنه لحله أخر ذلك لانه (حليم) ليكمل صبر هؤلاء واصرار أعدائهم (ذلك) الرزق وادخل المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه (بمثل ما عاقب به) أي بمقدار ظلمه (ثم يفي عليه) أي تعدي عليه الظالم ثانيا (لينصره الله) من غير أن ينظر الى عاقبته (ان الله له قو) مجاوز عنها انتفاص الحقين الاولين وان كان الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد. كنه مغفور عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (غفور) لشدة (ذلك) الفقران (بان الله) يوجب ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصاصه وضوء الشدة على الظالم في ظلمة بغيهه كإلحاده (يوجب اللبس في النهار ويوجب الليل وأن الله سميع) لما تصد المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه يحو الشدة عليه بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واشراك الظالم (ذلك) الابلح لكامل مظلومية المظلوم لتوحيد مظلومية الظالم لاشرأكه (بأن الله هو الحق) فالظالم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل  
أيضا كقوله أو عدل ذلك  
صبا ما أي مثل ذلك قال  
أبو عمر لا يقال عدل يعني  
عدل الاعضاء أي عبدة  
قال العدل بالفتح القيمة  
والعدل أيضا القدية  
والعدل أيضا الرجل  
الصالح والعدل أيضا الحق  
والعدل بالكسر المثل  
قوله عز وجل عفونا  
عنكم) محونا عنكم ذنوبكم  
ومنه قوله عفا الله عنك  
أي محاه الله عنك ذنوبك  
قوله عز وجل عوان  
أي نصف بين الصغيرة  
والمنية وقوله عز وجل

حقيقة (وأما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة  
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)  
 فأظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لأجل الباطل حقيقة وكيف لا ينصر المظلوم  
 من أجله مع أن حق من كان معه أن يعاود على غيره ويعظم قدره على قدره فإن زعموا أن الله لا يبالى  
 بالمظلوم لحاقونه فكيف يعتق بنصره أجيبوا بأن غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة  
 والله يعتق بها (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتناء بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)  
 فلا يبعد أن يعتق بنصر المظلوم من أجله فيجعله محض رابعد ما تبه بالحقارة وليست حقارته  
 استعدادا مانعاً من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطلع عليه الا الله (أن الله لطيف)  
 يدرك الخفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده  
 اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أي سبب شاء من السماء والارض في  
 نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله لهو الغني) ولا يتوقف حده على استعمال السبب  
 لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض مانعاً فهو مسخر له بل يجوز أن يجعله  
 مسخرًا لمن يريد نصره (ألم تر أن الله صخر لكم في الارض) صخر لكم البحر حتى ان  
 (الفلك تجري في البحر بأمره) كذا (لنا فكم) (و) كيف ينعى مانع ولم ينعى نزل السماء من  
 امساكها اذ (يسكن السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لا فعل لقلها بدونه فلو خلعت  
 بحالها لم تقع (الاباذنه) لكنه لا ياذن لرأفته (ان الله بالناس لرؤف) فحقه أن يتوكل عليه  
 لأعلى الاسباب ليرحمه من يدرجه لانه (رحيم) لا يخل برأفته ورحمته امانته بل (هو الذي)  
 باعتبار رأفته ورحمته (أحبكم) ليعيدكم بالمحسوسات التي تستنبط من المعقولات  
 (ثم يمتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكل التجرد (ثم يهيكم) ليجمع لكم بين كمال  
 فوائد المحسوسات والمعقولات فالاحياء الثاني المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة  
 بوجوب أم وجوه الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لكفور)  
 ولترتب أصل الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبهه موت أنفسهم ويقيدهم  
 ما يشبه فوائد الحياة الاخرى من المكاشفات (هم) لهم تلك الفوائد (فاسكوه) وان  
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه النسك فوائد تلك الحياة (فلا ينزعنك في الامر)  
 أي أمر مكاشفة الامور الاخرى (وادع) لتحصيل تلك الفوائد لهم (الى ربك) المقيد لهم  
 اياها بكل اهدائك (انك اعملى هدى مستقيم وان جادولك) فزعموا ان هذا الميثاق هدى  
 من تقدمك (فقل الله أعلم بما تهملون) أي بمصالح أعمالكم في كل وقت فأمركم فيه بما  
 هو أصل لكم فان أصررتم على ان المصالح كما هي في أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يعذبكم على  
 خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه فحافون) وقد خافتم من تقدمكم  
 من الامم فان زعموا أن الاحكام أريسة لا تقبل التغيير كالتغيير في العلم بالحوادث اليومية  
 قيل (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عهدنا الى ابراهيم (أي  
 وصفاه وأمرناه) وقوله عز  
 وجل عابدون) موحدون  
 كذا جاء في التفسير وقال  
 أصحاب اللغة عابدون أي  
 خاضعون أذلاء من قولهم  
 طريق معبد أي مدلل قد  
 أثر الناس فيه (قوله عز  
 وجل العفو) أي الطاقة  
 والميسور يقال خذ ما عفا  
 لك أي ما أتاك سم لا بغير  
 مشقة ويقال العفو فضل  
 المال يقال عفا الشيء اذا  
 كثر (قوله ويسئلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البدء بل (ان ذلك في كتاب) هو الوجود  
المحفوظ الاخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في  
عهده موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه  
ولا لعله بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يجنحون النسخ والتبدل من الله ويجوزونه  
من اخبارهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى  
نصاحيا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظاهرا (وما للظالمين من نصير)  
من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا اتلى عليهم آياتنا) النسخة لبعض احكامهم (بينات)  
لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتها لمصالح الزمان (تعرف في وجوه الدين كفروا) الوصف  
(المسكر) لعاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (يسطون) أى يسطشون (بالذين  
يتلون عليهم آياتنا قل) (ترون تلاوتها غاية الشر) فان يشكم بشر من ذلكم) هو (النار)  
على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات النسخة (وبئس  
المصير) في حق الكل حتى منكر النسخة وكيف لا بعد ما من أهان الله غاية الاهانة وكيف  
لا يجعلها لبئس المصير لمن صيره مصير الاجبار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظمة الالهية  
ففسبوا لاهون الاشياء اسمائة (ضرب) لبيان هوان أبحاركم (مثل) أى نوع منه غريب  
(فاسقوا له) يجدد بغير طريقة بلو بكم (ان الذين تدعون من دون الله) ليخلقوا لكم أولادا  
وأرزاقا ويقيموا لكم أنواع القوائد (لن يخلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو  
اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له و) قد باع عجزهم الى حيث (ان يسلمهم الذباب شيئا) وضع  
بين أيديهم أو طخب به وجوههم (لا يستفيدون منه) لعجزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه (ضعف  
الطالب) منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كما أنه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى  
هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدر والله) أى ما عرفوا مقداره  
(حق قدره ان الله لقوى) اذ الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى  
(عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى بئس المصير  
ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واسطة صرتم أنفسكم فتمسوا بعبادته اذ (الله يصطفى  
من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتمسوا برسول  
الناس أو أولياهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا وأولياء فاذا توسلتم بهم (ان الله  
سميع) لدعائكم الذى توسلتم فيه بأهل اصطفاؤه لكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه  
اشياء أو ضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الاولياء  
قل لهم من أين جعلوهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هى صورهم اذ يحيط بجهاشهم من حيث  
(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتهم اذ ليست  
لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتم توسلهم  
لو فعلتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجعلوا للعظمة الله (واسجدوا)

بينة من قل العقول أى  
فإذا أتوا بصدق ويعطون  
قل العقول أى تعطون عقول  
أموالكم فتصدقون بما  
فضل من أقواتكم وأقوات  
عياكم (قوله عز وجل  
عرضتم به من خطبة  
النساء) التعريض الالهي  
والتلويح من غير كشف  
ولا تبين (قوله عز وجل  
عاقرو عقيم) بمعنى واحد  
وهى التى لا تلد والذى  
لا تولد (قوله عز وجل  
عرضها السموات والأرض)

مبالغة في التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لنا سواء (وافعلوا  
 انخير) وراء العبادة (اعلمكم تقطعون) بطلانكم التي تنسلون فيها باللائكة والرسول والاولياء  
 (و) لو طمعت في اصطفايتكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله)  
 وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه  
 ولا يعد أن يصطفيكم بذلك اذ (هو اجتباكم) للإسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وفيه من  
 الخرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما  
 اجتباكم فيه بدون الخرج لكونه (مله أي بكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلا  
 (هو مماكم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فاستجوه  
 في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لتبلغوا غاية الكمال الذي به الاصلقاء الموجب مناسبة  
 الرسل (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكونوا  
 شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع  
 الاعتصام بالله (فأقيموا الصلاة) مع كمال الحضور والخشوع (وأآتوا الزكاة) للتطهر عن  
 حب المال (واعتصموا بالله) فلا تفرغوا لاشياء من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد  
 منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتم المولى) مولاه  
 كيف (و) هو يصرف في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهم تم والله الموفق والملمهم والمحدثه  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة المؤمنون) \*

سميت بهم لاشتمالها على جلائل أوصافهم وتما تجبه في أوائلها وفي قوله ان الذين هم من خشية  
 ربهم مشفقون التي قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعيته في المؤمنين (الرحمن) بإفاضة  
 وصف الايمان عليهم (الرحيم) بإفاضة سائر أوصافهم وتما تجبها (قد أفلح) أي فاز بغاية  
 الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلاة والصلاة والخشوع فصاروا هم (الذين هم  
 في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزام الابصار والمساجد (و) انما  
 لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) ما لا يعينهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدم  
 عبادة الله تعالى وذكره (و) انما تيسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم الزكوة) أي تطهير  
 النفس عن رذيله حب المال (فاعلمون) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم انشروا  
 حلقون) فلا يلقونهم على امرأة (الاعلى) أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ففهم (لكونهم  
 أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا واللواطه واتبان البهيمه وتفرقة العفة (غير المومنين)  
 وان بالغوا في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالازواج والاماء (فمن ابتغى وراءه  
 ذلك) أي طالب الزيادة عليها بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل  
 العدوان وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة المنطقة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن  
 المؤمنين هم (الذين هم لا مآنتهم وعهدهم راعون) اذ بدون رعائته ما يكون مضيا للصلاة

أي سعتها ولم يرد العرض  
 الذي هو خلاف الطول  
 (قوله عز وجل عزمت) أي  
 صحت رأيك في امضاء  
 الامر (قوله عز وجل  
 عاشروهن) أي صاحبوهن  
 (قوله تعالى العنت) أي  
 الهلاك وأصله المشقة  
 والصعوبة من قولهم  
 أكمة عنت اذا كانت  
 صعبة المسالك حدثني أبو  
 عبد الله قال حدثني أبو عمر  
 عن الهذلي عن المبرد أنه  
 قال العنت عند العرب

يجعلها المظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون) وانما اقلح (أولئك)  
 الجامعون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى  
 الايمان بقرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرفون الفردوس) ولا يورث منهم اذ هم فيها  
 خالدون (و) لا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له  
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداء خلقه (من سلالة)  
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بها فصار نباتا فأكله انسان فصار دما (ثم جعلناه)  
 بالنصفية (نطفة) فنقلناه الى رحم المرأة فتركا (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه  
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة  
 من بيض الى حمرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يضعف (خلقنا المضغة)  
 عظما (بمزيد التصليب) (فكسوبا) بالحقاق دم الطمث (العظام لها) يسترها (ثم) بعد كمال  
 الصورة والمزاج (أنشأنا خلقا آخر) هو خلق الانسانية بتفخ الروح فالإيمان سلالة عنصر  
 القرب والصلاح بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يحصل صفات البشرية بما  
 يناسب صفات الحق كالعلقة وفعل الزكاة يقيد تقوية كالضقة ومحاذقة الفروج يزيد  
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول أذية بكسر هذه القوة كالعلم ومحاذقة  
 الصلاة كالروح فلا يبعد أن يورث مراتب الفردوس (قبارك الله) أي تعظم قدرة وحكمة  
 وتصرفا (أحسن الخالقين) لو قدر غير خالقنا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه  
 الكمالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتلف ما استكمل به بأنواع التكميل  
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوموا الرب العالمين (تبعثون) فلا يبعد أن يعثركم الى تلك  
 المراتب العالية التي ورثتم من أعدائكم لورجعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال  
 المفيدة للفلاح سبعا كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقيض عليكم  
 (سبع) سموات (طرائق) لاصعود الاعمال ونزول القیض كبت (و) ليس ذلك ليحصل  
 لنا العلم بالاعمال والقيوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كونه القیض انا  
 (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليعتواشكرونا (و) ان تركوه  
 (أناعلى ذهابه) باغواره أو اصعباده (لقادرون) ولكن مع ترك الشكر ربما يزيدهم انعاما  
 ليزدادوا كفرانا فزيدهم انتقاما على انه لا تخلو الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أمها  
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من فيض الاعمال مقامات  
 وأحوال (لكم فيها) أي في تلك الجنات (قوا كه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب  
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال والعلوم والخلق ثم ان منهم ما يقيد بمجرد  
 التلذذ (ومنها) ما يقيد معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيد التلذذ  
 باللطاف الالهية وما يقيد الحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا  
 كان ربيع القدر طيب المنبت فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تكليف غير الطاقة (وقوله  
 عز وجل ولو شاء الله  
 لا نعشكم) أي لا هلككم  
 ويجوز أن يكون المعنى  
 اسدد عليكم وتعبدكم بما  
 يصعب عليكم اذ اوه كان عمل  
 بمن كان قبلكم (وقوله عز  
 وجل عزيز عليه ما عندكم)  
 أي ما هلككم أي هلاككم  
 وقوله عزيز عليه ما عندكم  
 أي شديد يغلب صبره يقال  
 عزيزه عز اذا غلبه ومنه  
 قولهم من عزيز أي من  
 غلب سلب (عز عزوهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناء وهو الرفعة أو منير من السناء بالقصر وهو النور  
 (تثبت بالدهن) المشعل السراج (وصيغ) أى وبإدام يغمس فيه الخبز (للا كائين) وكذلك  
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يبعد انقلاب العمل الشاق  
 للذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كاتقلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في  
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (تسميكم بما في بطونها) كذلك تعطى لكم اللذة الباطنة  
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من نتائجها وشعورها (و) لحومها اذ  
 (منها تاكلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال وبصونكم من البساي  
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر  
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالفلك اذ (على الفلك تعملون)  
 اذ الاعتقادات وسائر المساعي الباطنة تعمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (ولقد أرسلنا  
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) عرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)  
 الذين يجب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد  
 التوحيد لانه (مالك من له غيره) تتخذون غيره لها أو تهتدون فيه ما ليس عليه (فلا  
 تهتدون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملائكة) أى الاشراف لالادين بل بالدين الحاخبة  
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخزوا واجاب  
 الكفر كفره (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو  
 (ممثلكم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر عزمه علم بالله أو غيره بل غايته انه (يريد أن يفضل  
 عليكم) بدعوى الرسالة ومن يد العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل  
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لأنزل) من سمائه (ملائكة)  
 ولو ارسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا بهذا) آياتنا الا واین  
 وهو في زعمه انه يأتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل بهجنة) أى خيال فاسد  
 (فبرصوابه) أى فانتظروا بزوال جنونه (حتى قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)  
 أى بسبب تكذيبهم حججى وآياتى (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا) لتجرب من اهلا كههم  
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فاداء  
 أمرنا) باغراقهم (وفار) أى نبع (التنور) الذي يشبه مجمع نيران أهو يعمهم (فأسلك) أى  
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لأزيد لثلا  
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا تنقص الا يتلف بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)  
 ويطغى من آمن وفيه اشارة الى انه لا بد من جل الروح والقلب والسر وانحاء على سفينة  
 النجاة و بحر الحقيقة جماعاة الشريعة (الامن) سبق عليه القول منهم) من الله باهلا كه  
 كما مر آن واولئك كهمان وفيه اشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة  
 (ولا يضطربني في) شفاعا (الذين ظلموا) وان غلبت الشفقة عليهم عند رؤيتهم باهلا كههم

أى عظمتهم وهم ويقال  
 نصرتموهم وأغتموهم  
 (عدوا) أى اعتداه ومنه  
 قوله عز وجل قيسبوا الله  
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك  
 اسمه عتوا) أى فكبروا  
 وتجبروا والعاقب الشديد  
 الدخول في الفساد المتمرد  
 الذي لا يقبل موعظة (قوله  
 عز وجل عفوا) أى كفروا  
 يقال عفا الشيء اذا زاد  
 وكثر وعفا الشيء اذا دوس  
 وذهب وهو من الاضداد  
 (قوله عز وجل عرض

(إنهم مغرورون) في هلاكهم كما غرقوا في بحر الضلال (فإذا استقرت أمتهم من معك على  
 الفلك) أي فلك النجاة وذلك الاعتقادات الصحيحة (فقل) نفعاً للجهنم بضعك وعلمك (الحمد لله  
 الذي نجانا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لنا أن تدوم على البسطة  
 الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب أنزلني)  
 من السقينة الظاهرة (منزلاً مباركاً) يكثر فيه الخير فيكون شقيقة باطنة (و) أولى المنازل  
 الماركة منزل قريك (أنت خير المنزلين) لمن أنزلته منزل قريك (ان في ذلك لآيات) أي ان  
 فيما عمل بنوح وقومه وأهله دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة تلك النجاة عن بصر العذاب  
 والأعراض عنها مغرور وان متابعة أهل النجاة تفيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه  
 الدلالات اختباراً بعد ما اختبرناه بقومه (ان كما) أي انا كما (لمبتلين ثم أنشأنا) للابتلاء  
 (من بعدهم) ليعلوا ان ابتلاهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم عود لنحلهم على دواب  
 الاعمال حل الأولين على فلك الاعتقادات (فأرسلنا فيهم رسولاً منهم) هو صالح صاحب الناقة  
 فلما لم يذكروا له ادم كونهم كروية لاحد لم يسم صاحبها (أن اعبدوا الله) بالاعمال الظاهرة  
 لتصلوا اليه على أحسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من الغيرة) تصلون  
 اليه بدله (أ) تعتقدون انكم لا تردون اليه (فلا تعقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان  
 ردكم اليه رد العبد لا بقهر الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملائكة) أي الاشراف الذين تبعهم  
 من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكباراً عليه فاذا استكبروا التابعون فالتبوعون أشد  
 (وكذبوا بقاء الآخرة) الذي يعمل لتلك الاعمال لا الدليل على امتناعه (و) لكن لعدم  
 نظرهم فيه اذ (أترفناهم) أي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا)  
 الذي يزعم انه يسير بكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يفرقكم في شيء من خواص البشرية حتى  
 يخلق الملائكة لانه (يا كل عبادنا كلون منه) لامن عالم الملكوت (ويشرب مما تشربون)  
 فلا يخالف عادة الآكلين (ولئن أطعتم) في ركوب ظواهر الاعمال (بشر مثلكم) يأمركم به  
 (انكم اذا خلصتم) عزة أنفسكم بالتدال لامثالكم ولذا تشبهوا انكم ولا يغير بما يهدمكم  
 في الآخرة لانه أمر مستبعد (أي بعدكم أنكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم تراباً  
 و) لولم يصركم تراباً فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظماً) وهي أصلب من التراب فهي أبعد  
 من قبول الحياة (أنكم مخرجون) من قبوركم مع أن الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذا كان  
 هذه الامور وانع الحياة (هيئات هيئات) أي البعد كل البعد (لما وعدون) من العذاب  
 والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الا حيوتنا الدنيا موت ونحيا) بطريق التنازع  
 (و) هو وان كان جائزاً فبعث القيامة محال (ما نحن بجمعونين) بالخروج من القبر لانه  
 خلاف الامر المستتر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل اقترى على الله كذباً) ان  
 أتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون) في آياتي  
 (قال) انهم وان لم يهلكوا الآن لكن (عما) أي عن زمن (قليل ليصبحن) أي ليصيرن

الدنيا أي طمع الدنيا وما  
 يعرض منها (قوله عز وجل  
 ما له) أي فقرا (قوله عز وجل  
 عن يد) أي عن قهر وذل  
 وقيل عن يد أي عن مقدرة  
 منكم عليهم وسلطان من  
 قولهم يدك على مبسوطة  
 أي قدرتك وسلطانك وقيل  
 عن يد أي عن انعام عليهم  
 بذلك لان أخذ الجزية منهم  
 وترك أنفسهم عليهم نعمة  
 عليهم ويد من المعروف  
 جزيلة (قوله عز وجل عرضاً  
 قريباً وسقراً فاصدا)

(فادمين) على تسكينهم ندماداً عما بدوا من العذاب عليهم (فاخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) بتلك الصيحة لتفريقها عناصرهم (غناه) أى بناناها بسالبعدهم عن رطب فيض اللطف الإلهي (فبعد القوم الظالمين) برد ذلك الفيض عنهم (ثم) لم تترك إلا لئلا بل (أنشأنا من بعدهم) للإبلاء بركوب أفلاك الاعتقادات وظهور ردواب الاعمال (قرونا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولا دابة وأجلنا لكل أمة أجل ليتعلم دلائل الاعتقادات وكيفياتها وهم وان أهملوا ذلك لم يستجبل به قلوبهم (ماتسبق من أمة أجلها) انعاماً للجنة عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الإهمال ولكن تخلت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أمم بعدهم (رسلنا تنزي) كل واحد عقيب الآخر بلا تخلل مدة لئلا ينسى عهد السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كطالما أمة رسولها كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبنا بعضهم بعضاً) في الأهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالبعد عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الأحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد إرسال الرسل المتعاقبين بلا تخلل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأييده (هرون) ساهما وان لم يكن لهما في الظاهر سفينة ولا دابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان إرسالهما (بآياتنا) أى معجزاتنا القاهرة (وسلطان مبين) أى حجة ظاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبوا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعتقد فيه فلم يبالوا بتصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا في ذلك بأنهم (كافوا قوما عالين) فرأوا اعتقاد الهمة الله تعالى نزولاً سيما بقول رسله (فقالوا أنؤمن لبشر ينزلنا) في البشرية (و) دوت في الرتبة اذ (قومهما لناعبدون) فكان إيماننا بهم انقياد المعبود لآلهاب فكان هذا داعياً لهم الى تسكينهم (فكذبوهما) مع ظهور رصدهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه بآياته ومجيئه واستعبادهم (من المهلكين) في بحر القانم وأنتيل لعدم ركوهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم لوقوعهم في بحر فساد الاعتقاد المانع من حجة الاعمال (و) كان لموسى أيضاً ردواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) به عمل من تلك الاعمال أو باعتقاد من تلك الاعتقادات التي دل عليها سلطانها المبين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداءً عاماً هو خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التي هي أصله (آية) في أنفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات في الصبا فلم يمدوا بهما أيضاً بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (وأويناهما الى ربوة) أى مكان مرتفع لا يخاف فيه من أيدائهم (ذات قرار) لكثرة المطاع فيه (ومعين) أى جاور من الماء قيل هي الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لمنعه إياهم من المشتميات فانه وان كثرت الرهبانية في أمتهم لم يأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) لئلا يمنع عنها أتباعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث يمنعكم

أى طمعه ان يراى وسفر اخيرا  
شاق (قوله عز وجل عدن)  
أى أقامه يقال عدن  
بالكان اذا أقام به (قوله  
تعالى عاصم) أى مانع من  
قوله لا عاصم اليوم من  
أمر الله أى لا مانع (قوله  
عصيد) وعنود وعائد  
ومعائد ومعناه معارض  
لأن بالخلاف عليك والعائد  
الجائر العادل عن الحق  
يقال عرق عنود وطعنة  
عنود اذ اخرج الدم منها  
على جانب (قوله عز وجل  
عصيب) شديداً يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا صالحا) شكر اعلمها التزادوا مني انهم  
 (انني بما تعملون عليم) فاعلم بما يقتضي أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يقر عن متابعتكم  
 اختلاف أديانكم بل (ان هذه أممكم) في كل عصر (أمة واحدة) يكفي اتفاقها على دين  
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (أنار بكم) الذي ريت أهل كل  
 عصر يدين (فاتقون) ان تتخالقوا أمرى الذي يفيدكم امتثاله فوائدا التربية (فتقطعوا أمرهم  
 بينهم زبرا) أي لجعلوا أمر دينهم قطعاً مختلفاً من عند أنفسهم فاخذ كل فرقة بجملة لا بدليل  
 بل يعملهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) انما بما اعزدهم من الرأي (فذرهم في غمرتهم)  
 أي فاطرهم في عمايتهم (حتى حين) أي الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وعما زاد فرحهم  
 امدادهم الله تعالى باموال ويؤتي على ما هم عليه (أي يحسبون انهم آمنوا به من مال وبين ناسارع)  
 أي نبالغ به (لهم في) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصّر  
 على المعاصي بالنعم استدرج لانه لا زيادة النعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة في الخيرات  
 وهو الخسيسة (ان الذين هم من) غلبة (خشيتهم) الذي رباهم بالنعم ان يسلمها عنهم  
 ويذيقهم بدلها النقم (مشفقون) متضرعون (و) انما لهم هذا الاشفاق لانهم (الذين  
 هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما لهم الايمان  
 بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجدون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب  
 يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من  
 العبادات حقها (وقلوبهم وجلة) أي خائفة ان تنسى شيئا من الحقوق فلا يظهر الا اذا  
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (أنهم الى ربهم راجعون) المبالغون في الاشفاق  
 (يسارعون في الخيرات) أي يبالغون في تخصيصها (و) اذا أمدهم الله مع ذلك بمال وبين  
 (هم لها سائقون) أي يسبق تخصيصهم لها على تخصيص المشتهيات (ولانكاف نفسا) في  
 ابقاء الحقوق للمسارعة في الخيرات (الأوسعها) لا الرهبانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف  
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند أنفسهم لا يفتونهم ثوابه اذ  
 (لا يظنون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والبنين لا يسارعون في الخيرات اذا صروا على  
 المعاصي اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم في غمرة) أي عمايتهم (من هذا) الجزاء (و) لو اتفقوا  
 اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أي مجاوزة لما في الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل  
 نزوله وبعده الى وقت المؤاخذة (حتى اذا أخذنا متفرقيهم) أي منعتهم بصرف الاموال  
 والاولاد في المشتهيات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجأرون) أي يستغيثون فيقال لهم  
 (لا تجأروا) فانه وان كان يفيدكم بما قبل هذا الا يفيدكم (اليوم انكم) لا تخلصون (منا)  
 اذ (لا تنصرون) اذ لم يبق للشفاعاة دخل فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المؤاخذة  
 المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد أخرى لتدبروا فيها (فكنتم على أعقابكم تنكصون)  
 أي ترجعون قهقري عن سماعها فاضلا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب أي  
 شديد (قوله تعالى عرش)  
 أي سرير الملك ومنه ورنع  
 أي يه على العرش وقوله  
 اهكذا عرشك (عمر وعمر)  
 واحد ولا يقال في القسم الا  
 المتفرد ومعناها الحياة  
 (قوله تعالى عضدا) أي  
 اعوانا ومنه قولهم قد  
 عاضد على أمره اذا اعانه  
 عليه (قوله عز وجل  
 عرضنا جهنم يومئذ  
 للكافرين عرضا) أظهرناها  
 حتى رآها الكفار  
 يقال عرضت الشيء أظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع ورجعتم إلى ما كنتم عليه من ذلك لظهور عظمةكم عند الخلق بل من أناكم به اليل (سامرا) بها (تم جرون) أي تتركونه كراهة أميانه بها (أ) هجروا السامرة بها (فلم يدبروا القول) الذي قاله ليل بحيث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه وتركوها التدبر فيه للاستكبار (أم) لانه (جاههم ما لم يأت آياتهم الاولين أم) لانهم يشكون في صدق من جاء به مع انه لا يفي لهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المعجزات على يديه فكانهم (لم يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المعجزات (فهم له) بعد ظهور المعجزات على يديه (منكرون) بناء على ان المعجزات انما تبدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه وان لم يعتمد الكذب (به جنة) أي جنون يتخيل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات الجنان (بل جاههم بالحق) الذي يشهد بصدقه العقل (و) لكن كرهوه اذ (أكثرهم للحق كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعلمون انه حينئذ لا يكون قول الحق اذ (لواتبع الحق أهواءهم) قولا أو فعلا (لفسدت السموات والارض ومن فيهن) اذ تفسد الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمعاصي طاعات لما آتيناهاهم ما يفسدهم (بل آتيناهاهم بذكرهم) أي بشر ففهم الذي هو غاية الصلاح لكم لا يرونه شرفا بل نقصا (فهم من ذكرهم معرضون) افي متابعتهم نقص شرف (أم) نقص مال اذ (تسلهم) على أداء الرسالة (خرجا) يقوت به ثواب الآخرة (نخراج ربك خير) لانه بحسب المعطى (و) لا يقولون بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك منهم الرزق ترزقهم الهداية (لتدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته من نظرائه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون) أي عادلون فلا يتظرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدولهم عن صراط الدين اوجب لهم العدول عن صراط الآخرة فاوقعهم في الشار بحيث لا يرجون أبدا اذ (لو رجناهم و) لو بان (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (الجوا) أي التماذوا (في طغيانهم) أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (يعمهمون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القحط (فما استكانوا) أي تذللوا عنه ودعوه (لربهم وما يضرعون) بعده عن خوف عوده فلم يزل ينبتهم بأنواع البلاء كالقتل والامر وهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذاهم فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خير فلو رجناهم بعد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يبعد ان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم أصول النعم المستمعة ما لا يحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرد لان سمع القلب لما كان تابعا للظاهر جعله كامر واحد (والابصار) بصر العين وبصر القلب وبصر الكشف (والافئدة) القواد الظاهر والباطن لتشكروا غاية ما يمكنكم لكنكم (قليل) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وأعرض لك الشيء ظهور  
ومنه قول عروبن كانوا  
وأعرضت الجامعة واشمخرت  
كاسيا فبايدي معصيتها  
(قوله عز وجل عنت  
الوجوه للحي القيوم) أي  
استأسرت وذات وخفت  
(قوله جل وعز عزا) يعني  
رأيا معزوما عليه (قوله عز  
وجل عسر) أي خلبط  
معاشر (قوله جل وعز  
عذاب يوم عقيم) يعني  
عقم أن يكون فيه خير  
للكافرين (قوله عز وجل  
علقه دم جامد وجهها علق

تدبير (و) لا مانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى  
 مطالبكم اذ (ذراكم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (واليسه  
 تحسرون) أي تجتمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبدعون  
 منه الامانة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يبعد عليه ان يحيي بالثواب  
 ويميت بالعقاب (و) كيف يشكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بآبهم - ماشاء اذ  
 (له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تسكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا  
 تعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيها لكم ما عقلوا (بل قالوا مثل ما قال) الحق  
 (الاولون) اعتبارا لاوليتهم مع انهم لا ترفع الحاقة (قالوا اذ امتنوا) بعد ما من قبول الحياة اذ  
 (كثرا باوعظاما) ابعد من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدة ثم تركها والعظام لم  
 تقبلها بأصل في زعمهم (هنا بالبعثون) اي تحق في بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب  
 (القد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر لنا ولا بائنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول  
 بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي سطورها (قل) لنكري البعث  
 استبعادا لقلب التراب انسانا (لن الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انها حادث  
 مسبوق بالعدم (سيقولون لله قل أ) تسكرون قلوبهم ان أوجدوها وأوجد ما فيها (فلا  
 تذكرون) أن القلب أيسر من الابدان عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى  
 العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) سيقولون  
 لله قل أ) تسكرون قدرته على انزال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول  
 بجزئه فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردعها عنه (قل من يده  
 ملكوت كل شيء وهو يحير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد  
 الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب أصلا (سيقولون لله قل فأنى تسهرون) أي تخدعون  
 عن الرشده ما خدعناهم (بل أنبئناهم بالحق) ان خاف قول آباءهم (انهم الكاذبون)  
 ككذبهم في نسبة الوالد الشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا بد وان يناسب الوالد  
 في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخير عن الولد (وما كان  
 معه) في وجوب الوجود (من اله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والالتزام كافي ذاتي واختلافا  
 في آخر فيلزم افتقارهما الى آخرائهم - ما والتخالفان في الذات يجب أن يتخالفا في الافعال فافل  
 ما فيه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذا ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف  
 ما نقرر عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم)  
 علوا كاملا (على بعض) علا على الاول بما علا به الاول عليه من كل وجه اذ علوا لالهية  
 بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن  
 علو الاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون  
 كل واحد منهم محاطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتعالى عما يشركون) وتعالى به

(قوله عز وجل الصادقين)  
 يعني الحساب (قوله عز  
 وجل عبدي في اسرائيل)  
 يقول اتخذهم عبدا لآل  
 (قوله عز وجل عورة)  
 أي معورة للسراق يقال  
 أعورت بيوت القوم اذا  
 ذهبوا عنهم أفامه كنت  
 العدو ومن أودها وأعد  
 القارس اذا بدا منه موضع  
 خلل للضرب والطعن  
 وعورة الثغر المكان الذي  
 يخاف منه (قوله عز وجل  
 عزم) جمع عزمة وهي  
 سكة الارض من تفة

يقضى غضبا على المشركين يقرب عقابه منهم بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا  
 لذلك قال (قل رب انا نبي) أي أن تحقق أراءك أي أي (ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم  
 الظالمين) فإن مقتضى تريثك أي أي بوجوه التريسة أن تترني عنهم مع تحقق المميز الذي هو  
 ظلمهم (و) ليس ذلك بطريق المبالغة في الضويف بل يجب أن يخاف ذلك على التصديق (أما  
 على أن تريثك مانعهم لقادرون) لكأن تريثك بل تمنعك أن تدعو عليهم بذلك بل (ادفع  
 بالتي هي أحسن) أي المناظرة المشقة على المقدمات الواضحة (السببة) من شبهاتهم  
 فإنا نعلم ما ينزل عن قلوبهم ما يصفون به ربه (فمن أعلم بما يصفون) به ربه ما ينفع  
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أي وساوس (الشياطين) في قطعية  
 تلك المقدمات فتزعم أنه ما من مقدمة الاو يحتمل أن يعترض عليه بوجوه من الوجوه (وأعوذ  
 بك رب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات إلى تلك المقدمات بالكلمة بأن يشتغل عنهم بأمر  
 آخر (حتى إذا جاء أحدهم الموت) السكشاف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أي  
 ارجعني فالو اتعظيم الخطاب فانه قد ظهر المدلول الذي فاقى العمل بعقضاءه (لعلني أعمل  
 صالحا) من الأعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجماعه من لطفكم  
 محسوبا (فما تركت) من العمر خالي عنه فيقال له (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه  
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (إنها كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقبدهم اذ (من وراءهم)  
 الذي بينهم وبين ما يريدون الرجوع إليه (برزخ) أي حجاب لا يخرق (إلى يوم يبعثون)  
 وهو يوم تفتح الصور (فإذا فتح في الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس إلى البدن للجزاء  
 الحقيقي بعد الخيال في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الآياه (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى  
 يتحمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا ليعطيه شيئا من  
 ثوابه أو يتحمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينفي هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون  
 ولا القول بالشاعة (فمن نقلت موازينه) أي موازنات أعماله الظاهرة والباطنة بأن كان  
 لها مقدار (فأولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بأن لم  
 يكن لأعماله مقدار (فأولئك الذين خسروا) أي غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتها ومن  
 خفتم أثقل صاحبها فهم (في جهنم خالدون) ونحسرتهم السكال المانع من شدة العذاب سيما  
 من الوجه (تلفح) أي تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التي هي مجمع أكثر النعم من الخواص  
 الظاهرة والباطنة وقد كفروا بها (النار وهم فيها كالخون) تقاضت شفاهما فبلغت العليا  
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول المطاعم والمشارب المكفورة والحرمة إليها أولا ويقال  
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد أعلمناكم ببلغ الوجوه (ألم تكن آياتي) القاهرة  
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تمكذبون) قالوا  
 ربنا بالفت لنأفي اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلب علينا شقوتنا) التي في استعدادنا  
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرها ودوام تلاوتها (فوما ضالين) لا تلفت إليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)  
 المسناة وقبل العرم اسم الجرد  
 الذي ثقب السكر (قوله عز  
 وجل عز زنا) وعز زنا بمعنى  
 واحد قولنا وشددنا (قوله  
 عز وجل بالعراء) هو  
 الفضاء الذي لا يتوارى  
 فيه شجر ولا غيره ويقال  
 العراء وجه الأرض (قوله  
 عز وجل وعزني في الخطاب)  
 أي غلبني وقبل عزني  
 أي صار أعزمني (قوله  
 عز وجل عارض مطرنا)  
 أي محاب مطرنا (قوله  
 عز وجل عزفها) أي

الذي مننت علينا بعلام تلك الاسباب (أخرجنا) بمنك (متهافان عدنا) فلا عدونا بعد  
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدها عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)  
 في تخفيف عذابها وكيف أخر جكم واغفر لكم وأرحمكم مع انكم مسخرتم من طلب من ذلك  
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آسفنا فاغفر لنا وارحمنا) أنت خير الراحمين فأتخذتموه  
 مسخرين أي مسخرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أتسواكم  
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على  
 سخركم وضحككم فقتضى فعلكم هذا بوليائي ان أعذبكم بهذا العذاب لولم تسكروا ثم اني  
 أزيد في تعذيبكم بالاحسان الى من مسخرتم منهم (اني جزيتهم) بالشواب بلا حساب (اليوم)  
 الهائل (بما صبروا) فاستقروا على إيمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنات  
 على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم الفوز لا بدى بسخركم على من ترك التعم في  
 الأيام القلائل الدنيوية (كم لبثتم في الارض) المشقة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم  
 الجنة (عدد ستين) لانسبة له الى الابد (قالوا البئنا يوم) بالنسبة الى أيام  
 الآخرة ولا نتحقق مقدار ذلك على التعيين لانا مشغولون بالعذاب عن احصائه (فأسئل  
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (لبثتم  
 الا قليلا) انتفعت معرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الأيام في الدنيا لكن ما كنتم  
 تعتقدون هذه الأيام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (فحسبتم) أي فظنتم (أنما خلقناكم  
 عبثا) لا لمعرفةنا ولا لعبادتنا (وأنكم البئنا لا ترجعون) للجزاء على الايمان به سما ولا على  
 تركه سما (فتعالى الله) الجامع للكمالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة  
 وهو (المالك) وكيف يترك الجزاء وهو (الحق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المقرب بالالهية  
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتقرب بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فحيط الهية  
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم القبيض (ومن يدع مع الله) المحيط  
 الهية بالكل مع عموم قبضه (اله آخر) مع كونه محاطا به ومفاض عليه فلا يتصور الهية  
 فان تصورت (لأبرهان له به) فان كان لم يحاسب عند شريكه الجزاء (فانما حسابه عند ربه)  
 ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الخلق مع انه يجب ان يخاف  
 أهل الشرك الخلق لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخلق من يدعي لنفسه الوجود (وارحم)  
 برفع الشرك الخلق بالقضاء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بل فانهم تم والله الموفق والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة النور)\*

سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور والاهي بالتمثيل المفيد كمال المعرفة الممكنة  
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي بأحاطته بالكمالات  
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

بمقداره

عرفهم منازلهم فيها وقيل  
 عرفها لهم أي طيبها لهم  
 يقال طعمهم معرف أي  
 مطيب (قوله عز وجل عبيد  
 أي حاضر) (قوله عز وجل  
 ذو العصف والريحان)  
 العصف ورق الزرع يصير إذا  
 يبس وجف تنشا والريحان  
 الرزق وأنشد أبو محمد  
 سلام لاله وريحانه  
 وريحته وسما دروه  
 (قوله عز وجل عبقري)  
 هي طنافس نخان وقال  
 أبو عبيدة تقول العرب  
 لكل شيء من البسط

بمقداره وجعل مقدّماته بقدر ما يفيد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتدكر من  
 الآيات البينات (سورة) عظيمة محيطية ببيان التجليات الالهية ومقدّماتها كتنطهير النفس  
 عن الرذائل بالحدود (أنزلناها) لتدل على نزولنا في التجليات بالمظاهر (وفرضناها) أي  
 قدرنا لها ألقاظا محصورة مع ان معانيها لا تنصير ليدل على أن التجليات بمقدار المظاهر وان  
 التطهير بمقدار ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الكل واحد (أنزلنا فيها آيات يبينات)  
 يطلع على ذلك بالتدكر (علكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبيات الرذائل وهي الزنا  
 اذ يشق التطهير عنهم الميل للنفس اليها طبعها فقال (الزانية) قدمها لكما لها في ذلك اذ لا عقل  
 لها كامل يمنعها الا فرط في الشهوات (والزاني) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها  
 لكما لجنائته من عدم امتناعه من منع العقل الكمال اياه (فاجلدوا) أي فاضربوا  
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزءا من الضربات المملّة اعتبر  
 عددا وسطا الوسطى تقرير على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على  
 الاوسط الذي هو غاية عدد العقود وزاد الشافعي في غير المحصن تغريب عام للمهدي البكر  
 بالسكر جلده مائة وتغريب عام وادس في الآية ما يدفعه فيكون ناسخا والمحصن مخصوص  
 بالاجماع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقيق سبب النسب في حقه فاقيم  
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقيم مقام القتل واعتبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر  
 ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جنابة بدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أي رقة  
 تعطلون بهما واجب عليهم ما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح  
 أو امره على كل شيء (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المسقطه للعقوبة  
 الاخرية (وليسجد) أي ليحضر (عذابهما) أي اقامة الحد عليهما (طائفة) أي  
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاطا للفضيحة الاخرية (من المؤمنين) اذ لا يعتد  
 بقول غيرهم ولا بالاشتهار بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهجهم ما فقال (الزاني لا ينكح) مع  
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفة والمخالفة سبب النفرة (أو)  
 أخبث منها (مشرقة والزانية لا ينكحها) بكال الرغبة (الازان) لا يالى برزنا امرأته  
 (أو) أخبث منه (مشرقة وحرم ذلك) النكاح أي نهى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه  
 سبب الطعن في النسب وتعرض للتممة وتشبهه بالفساق ولو حل على الحقيقة فلا يفسد العقد  
 لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جوفه ثم أشار الى زجر من ينكر عن نكاح المحصنات أو وقوع  
 التنافرين بين أزواجهن (والذين يرمون) أي يقذفون بالزنا (المحصنات) الخرائر  
 البالغات العاقلات المسلمات العقيدات عن الزنا (ثم ليمأوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا  
 مثل الميل في المصلحة خص هذا العدد لان التجري على تحقق هذه الهيئة لا يكون الا قليل  
 الحياء ضعيف المروءة فاكدت ضعف العدد (فاجلدوهم عاتين جلدة) لانهم يقررون  
 في ايذانهم من ضربهم بمقدار الزنا نقص من حددها أقل من الربع الذي يقوم مقام الكل

عقري ويقال عقبر أرض  
 يعمل فيها الوشي فنسب  
 اليها كل شيء جسد ويقال  
 العقري الممدوح الموصوف  
 من الرجال والعرض ومنه  
 قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم في عمر رضى الله عنه  
 فلم أر عقريا يفري فريه  
 (قوله عز وجل عنت عن  
 أمرهم) يعني عتأ أهلها  
 عن أمرهم أي تكبروا  
 وتجبروا ويقال جبار  
 عات (قوله عز وجل عيس

في الجلالة فتقص منه الخمس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاذفين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم  
 (وأولئك) وإن حدوا فأسقط عنهم العقوبة الأخروية (هم الفاسقون) لخروجهم عما  
 وجب عليهم من رعاية حقوقي المحسنات (الذين تابوا) من القذف بكذب أنفسهم  
 (من بعد ذلك وأصلحوا) بالاستئصال من المقدوف أو التمكن من الحد والاستقرار على ذلك  
 (فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولم يضر القاذف الأجني  
 بزنا المقدوف ألزم الشهود والحد ولم يضر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة  
 باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهن) بالزنا (ولم يكن لهم شهود) اذ لم  
 يحضرها (الأنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين) فيما رماها به  
 (و) لما كان الشاهد هو المدعي أكدت شهادته باللعنة فيقول المرة (الخامسة) أن لعنت الله  
 عليه إن كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليه الرجم وتقع فرقة القسح  
 بنفسه مؤبدة عندنا وفرقة الطلاق بالحاكم إلى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينتفى الولد  
 أن تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عنها العذاب) أي يدفع عنها الرجم لا الفرقة  
 ولا ينبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بغضها  
 أن (تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعي  
 عليها أكدت بالغضب فتقول (الخامسة) أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) والغضب  
 زائد على اللعنة أذهى قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزواج انما دفع عما ين  
 جادة عن نفسه (ولو لا فضل الله عليكم) بالستر حتى على المتجبري على الله بالشهادات الكاذبة  
 وبالعنة أو الغضب (ورحمته) بالبقاء لفضح الكاذب وأهلك في الحال (و) لكنه ممكن  
 من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته أن لا يهلك الإنسان ما أمكن  
 ببقائه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على أهل بيت رسول الله بل  
 المكذوب عليه سيما من أهل عليه السلام بالفضل والرحمة أولى به روى أنه عليه السلام استحب  
 عائشة في غزوة فاذن لبله بالقول في الرحيل فقتل لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم  
 تجد عقدا من جوع ظفار فرجعت تلتمسه وظن الذي كان يرحلها انما ادخلت اليهود فرحله  
 على مطية وسار فلما عادت إلى منزلها لم تجد أحدا فحاست تنظر من شد أو كان صقوان بن المعطل  
 السلي قد عرس وراء الجيش فأصبح عند منزلها فعرفها فأنارها حاتم فركبتم افقادات حتى اتيا  
 الجيش فقال عبد الله بن أبي بن سلول ان امرأة نبيكم باتت برجل فتبعه زيد بن رفاعه وحسان  
 ابن ثابت ومسطح بن اثانة وجنسة بنت جحش فقدمت المدينة واشكت بهم شهر والناس  
 يقيضون فيها ولم تشعر بشئ من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه  
 قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم يتصرف ثم نهت فخرجت مع ام مسطح قبل المبرز  
 فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقالت اتسعين رجلا شهد بدرا فقالت يا هناء الم تسمعي  
 ما قال فأخبرته بالافك فازدادت مرضا فلم يرقأها دمع ولم تسكن بل نوم فدخل رسول الله صلى

وبس (أي كبح وكنه)  
 وجهه (وقوله عز وجل  
 عبوسا قطريا) اليوم  
 العبوس الذي يعبس الوجه  
 والقسم مطرب والقسماطر  
 الشديد (وقوله عز وجل  
 عطاء حسبا) أي كفيبا  
 يقال أعطاني ما حسبي  
 أي كفاي قيل أصل هذا  
 أن تعطي حتى يقول حسبي  
 (عس الل) أي أقبل  
 ظلامه ويقال أدبر ظلامه  
 وهو من الأضداد

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها مد قبل فيها ذلك وقد مكث شهر الا يوحى اليه  
ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت  
بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة  
رضي الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلص دمهى فقالت انى قلت انى  
بريئة والله يعلم انى بريئة لم تصدقنى وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى  
فوالله ما جردلى ولكم مثالا اما قال به قوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم  
تحولت فوالله ما رآه مجامسه حتى أنزل الله على رسوله فأخذه من البراء ما يأخذه حتى يتحدر  
منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذى يصرفه من  
الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتهمهم بما يلقون به عليه السلام نقيصة (عصبة)  
اى جماعة حقهم ان يقولوا لهم (منكم) لكم يقولون اعداءكم باختراع التهمة  
عليكم (لا تحسبوه شرالكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع النقيصة فيكم (بل هو خير لكم)  
اذ يتولى الله براءتكم فينزلها من سمائه وحيا ممجزا يذكركم فيه ثأورا لكم واذم اعدائكم فهو شر  
لهم (اكل امرئ منهم) جزاء (ما اكسب من الانم) جادل واحد منهم عماون جادة  
وذموالى يوم القيامة وصار حسان اعصى اهل اليمين ومسطح مكشوف البصر (والذى  
تولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ابتداءه بالخوض فيه وهو  
عبد الله بن ابى (له عذاب عظيم) يذم على ثقافته ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (ولواذ  
سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفوان لم يجترؤا  
على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تخن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكيف هناك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذى  
يقال فيها بهذه الامارة (افلم يبين لولا جاؤا) اى لولا يأتوا (عليه باربعة شهداء) فانه  
لا عبرة لهذه الامارة مع الشهود البائعين الذصاب (فاذم يأتوا بالشهداء) صارت الامارة  
مع البراءة الاصلية وعدم تحقيقه فى الواقع دليلا قطعيا (فالولئك عند الله هم الكاذبون)  
اى الجامعون لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال للتوبة  
والاستحلال (والآخرة) بالعفو بعد ما (لمسكم) عاجلا من اجل خوضكم (فيها)  
كثرت اشاعته كائتم (افتم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والذم وسائر ما وقع  
على اهل الافك (اذ تلقوه) اى وقت تلقى بعضكم من بعض (بالسنتكم) وتقولون  
بأفواهكم) وراء التوهم الباطن (ماليس لكم به علم) فى حق الصدقة بنت الصديق  
حبية حبيب الله (و) كيف لا يجمل عقابكم وانتم تحسبونونه هينا) سهلا لا تبعه فيه (وهو عند  
الله عظيم) لان الجراة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجراة على الله (و) مع ظهور عظمتها  
عند الله (ولواذمهم قلم ما يكون لنا ان تسكلم بهذا) فى حق الصدقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدلك)  
اى قوم خالقك وعدلك  
بالخفيف صرفك الى ماشاء  
من الصور فى الحسن والقبح  
(قوله عز وجل عبر آية)  
يعنى قد انتمى حرها (قوله  
عز وجل والعصر) هو  
الدهر اقدم به (قوله عز  
وجل عصفوا عصفوا ورق  
الزرع وما كولوا أخذ  
ما فيه من الحب فاكل وبقى  
هو لاجب فيه وفى التلبران  
الجركان يصيب أحدهم  
على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهى عن غيبة آحاد المؤمنين وقذفهم (سجافك) من ان تحب الى  
 حبيبك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذابم تان) اى كذب بغير فيه (عظيم) وليكونه  
 بهما ناعظهما في حق من يجب تنزيه الله أن يقع فيه المنقصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله  
 أن تعودوا) وتذعنوا (للملة أبدا) مادمتم مكلفين تسقعون فيه هذا الوعظ البتة (ان كنتم  
 مؤمنين و) ليس النهى عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة  
 على وجوه قبحه (والله عليم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله  
 الكل ويكتفى من قبايحها ان فيه حجب اشاعة الفاحشة في اخص اهل بيت رسول الله وهو  
 دون حجب اشاعتها في العامة (ان الذين يحبون أن تشيع) اى تنتشر (الفاحشة في) عوام  
 (الذين آمنوا) لينتقص عرضهم (اليهم عذاب اليم في الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة)  
 بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما في اشاعتها من المفاسد كفساد ما بين الزوجين وقطع  
 النسل والطعن في النسب (وانتم لاتعلمون) والجاهل لا بدوان يعظه العالم (ولولا فضل الله  
 عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لمذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله  
 رؤف) لما نهى عما يؤدى الى المفاسد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفاسد وانما كان لمحي  
 اشاعة الفاحشة في المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان  
 (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومحاربة الفتن في كل ما يرضاه (لاتتبعوا  
 خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) ربما ينهى الى حيث  
 (يأمر) الناس (بالفحشاء) اى القبايح الشنيعة (و) لو لم يأمر بها امر بشئ من (المنكر)  
 الذى ينكره العقل والشرع (و) ان لم يأمر فلا اقل من ان يتأثر في نفسه ولا يحلومنه  
 سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (لولا فضل الله عليكم) بافضاء الاخلاق الفاضلة  
 (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (مازكن) اى ما طهر عن الرذائل او الافعال القبيحة  
 وان كان (منكم من أحد بدأ) اى في وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم  
 أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (وليكن الله) لكامل قدرته (يزكن من يشاء) مع  
 وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الخلق لسماعه  
 دعواتها وعلمه بقتضياتها (الله سميع عليم) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا  
 عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب أو الشهوة (لا يأتل) اى لا يقصر (أو لولا الفضل منكم  
 والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثوا) أرواق (اولى  
 القربى و) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين في سبيل الله) فان من انصف باحدى  
 هذه الارصاف لا ينبغي ان يقصر في حقه فكيف في حق من جوعها (و) لو نظروا الى ما صدر  
 عنهم (المعقوا) اى ليجاوزوا (و) لو نظروا الى ان العفو عنهم ككاف في الاحسان اليه  
 (لبيصعوا) اى لمعرضوا عن هذا النظر ولينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصي  
 (ألا تحبون أن يغفر الله لكم و) لا يهدأ أن يغفر للغافر حيث تخلق باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير  
 كقشر الخنطة وكقشر  
 الارز الجوف  
 \* (باب العين المضمومة) \*  
 (قوله عز وجل - لعدوان)  
 اى وعدو ظلم (قوله عز وجل)  
 فلا عدوان الا على الظالمين  
 اى فلا جزاء ظلم الا على ظالم  
 (قوله عز وجل - عرضة)  
 لا يمانتكم (نصبها) ويقال  
 عتدها يقال هذا عتده لك  
 اى عتده مقبولة فيما نشاء  
 (قوله عز وجل - لعدوها)  
 اى سقوفها (قوله عز وجل)  
 خاوية على عروشها) اى  
 تسقط السقوف ثم تسقط

ولا يبعد أن يرحمهم مع الغفران فإنه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالته أبي بكر مسكيناً  
 مهاجراً وكان أبو بكر قد حلف أن لا يتفق عليه ما كان يتفق من قبل فاسأروا عليه السلام  
 على أبي بكر قال أنا أحب أن يغفر الله لي والله لا أنزعها منه أبداً ثم أشار إلى أن الله تعالى  
 وإن كان غفوراً رحيماً لا يغفر حق الغير من غير عقوبته سيما إذا عظم الحق كالقذف  
 والمستحق (أن الذين يرمون المحصنات) أي المتهافتات (الغافلات) عن الزنا ومقدماته  
 سيما إذا هنأ إيماناً لكونهن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحد وورد الشهادة  
 (والأخرة) بالنار (ولهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمته أنه  
 يكون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) بأن تضطر إلى الإقرار بما كُنت من القذف (وأيديهم  
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) مما دعاهم إلى القذف (يومئذ) لا يسألهم الله في التعذيب  
 وإن سألهم اليوم في الحد ودل (بوفهم الله دينهم) أي جزاءهم (الحق) أي المستحق  
 (ويعلمون) من توحيته بعد إظهار هؤلاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته  
 فيجازي من قذف من غير استبانة حال المقدوف يسأنا نأما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك  
 كان من سنته (الخبيئات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الغيبات) من أهل  
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخبيثون للخبيثات) وكذا  
 في جانب الطبيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يلعن راحي زوجة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفتها بالحيث مع جمعها وجوه الطبيب وجعل حبيبة النبي  
 ومحبة وهو طبيب الطيبين من الخبيثات فخالف السنة الإلهية من الوجهين طرداً وعكساً  
 بناء على الظن الفاسد الذي لا أصل له بعده ما رضى به اثنين السنتين في الجائنين (أولئك) بهذه  
 الوجوه (مبرؤون عما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحمل عليهم معاصيهم إذ (لهم مقبرة  
 و) يرزقوا أجورهم اذ لهم (رزق كريم) فقيه إشارة إلى أن الحرم لغاية عظمته لا يفي بأعمال  
 القاذف فلا بد له مع انتقال أعماله إلى حمل وزر المقدوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى  
 إيمانكم أن لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غفلتكم ما فضلا عن التنفير الأبدى  
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم) فإنه لا يحتاج إلى الاستئناس  
 لأن دخوله محصل له (حتى تسألوا) أي تسألوا إذا نزلوا على الأنس (وتسلوا على  
 أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول  
 بغتة وقول الجاهلية حبيبتهم صباحاً وحبيبتهم مساءً (لعلكم تذكرون) بذلك التنفير الأبدى بين  
 الزوجين سيما إذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحداً) يجيبكم ففعل هناك امرأه لا تكلمكم  
 (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) أي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لأنه مظنة التهمة  
 (وان قبل لكم اجمعوا فارجعوا) من غير الحاح على صاحب البيت فله مستغفر بامر  
 يخفيه عنكم (هو أركيكم) أي انمي لحيبتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب  
 البيت والخيانة بأهله وأمواله (عليم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليه الخيطان (قوله عز  
 وجل عقود) أي عهود  
 (قوله عز وجل عرف) أي  
 معروف (قوله عصبة)  
 أي جماعة من المشرة إلى  
 الأربعين (عقبى) أي عاقبة  
 (عتياً) وعسباً جمع (وقوله  
 تعالى وقد بلغت من الكبر  
 عتياً) أي يسا وكل مبالغ  
 في كبر أو كبر فعدنا  
 وعساً وعساً (قوله عز  
 وجل عقدة من لساني)  
 يعني رتة كانت في لسانه  
 أي حبسة قال أبو عمرو سمعت

تدخلوا بيوتاً غير مسكونة) ولولفسيركم ان كان (فيما منع لكم) فانه قرينة رضا صاحبها (واقه يهلم ما تدون) من الدخول للمنع (وما تكفون) من قصد الاستيلاء عليه او الغلب باجنبيه هالك ثم اشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الحرمات (قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة (بعضوا من ابصارهم) اي بعض نظر ابصارهم فيقصروا نظرهم الى الارض التي يشون عليها (و) لوقع نظرهم (يحفظوا فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذلك) الغض (أزكى) اي اظهر (لهم) والغض وان اظهر الزكافانما يصدق بن كاه الباطن من الميل (ان الله خبير بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكفين الاحجاب من الرجال مع نظرهن اليهم (بعضن من ابصارهن) فلا يتطرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع نظرهن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اي لا يظهرن (زينة الا ما ظهر منها) عند من اولة الاشياء كالنوب وان خافها حرجا (وليضرن بخمرهن) اي وليسترن بقاهاهن شعورهن واعناقهن وقرطهن وصدرهن بالقائما (على) مواضع (جيبهن) العرو والصدور (ولا يدين زينةن) غير المستثنى (الالبعولتن) اي لازواجهن فانهم المة صودون بالزينة ولهم ان يتطروا الى جميع البدن (أو) لحارمهن الذين يؤمن الفتنة من قبلهم مثل (أبتهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظونهن عما يسوءهن (أو) آباءهن (أو) بناتهن) لانهم يحفظون على ابنائهم ما يسوءهم (أو) ابنائتهن) لان شأهم خدمة الامهات لاستخدامهن (أو) ابناهن بعولتهن) لان شأهم خدمة الآباء وخدمة اجابهم (أو) اخوانهن) لانهم لا ولاء لهم الا بهاء (أو) بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو) بنى اخواتهن) لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الخالة تعبرهم بنسبة الى العمة (أو) نسائهن) وان خيف منهن السحابة فلا يمان مانع منها وهو نادر (أو) ما ملكت ايمانهن) لاحتساب جهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو) التابعين) اي الخدام لانهم في معنى العبيد (غير اولى الاربعة) اي الحاجة (من الرجال) كالخصي والشحج الهرم والبله (أو) اطفال الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعي عورات النساء) اخرهم عن التباين المذكورين لانهم يرجي لهم الاربعة دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب عن السمع (لا يضرن بأرجلهن) الارض (لعل ما يحفين) عن الابصار (من زينةن) كالخلخال فانه يورث مبالا في الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تستحلوا من الأزواج (جميعا) فلا يجزأ احد عن مباشرة منهى مما ذكر (ايه المؤمنون) لئلا تستحلوا ما حرم من ذلك فتكفروا (لعلكم تفلحون) بسلامة الايمان والنجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به من ترك الزنا والتحرز من تهمة والتحفظ على التوبة فقال (واذكروا) ولاية أو اشارة (الايام) جمع ايام من لازوجة لها ولا زوج لها (منكم) ايها الاحرار ولم يقيده بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت  
حبسة قوله عز وجل العلى  
جمع عليها قوله عز وجل  
العرجون عود الكسابة  
قوله عز وجل عجب  
وعجب بمعنى (عربا اثرا)  
جمع عروب وترب والعروب  
المصيبة الى زوجها او يقال  
العائقة لزوجها ويقال  
الحسنة التبيل قوله جل  
ذكره عتل بعد ذلك التزم  
العتل القبط الفلفظ الكافر  
ههنا والعن الشديد من  
كل شيء قال ابو عمر عن ثعلب  
عن ابن الاعرابي قال العتل  
المانع عن الموعظة

لا يتصور نكاح من اصلاح له من الاحرار بل يكون داعياله الى الصلاح (والصالحين من عبادكم وامانتكم) قديمهم اذ غير الصالح يقتصر بالنكاح في خدمة مولاه أو عبادة الله لاشتغاله بأمر أهله فلا يندب تزويجه ثم أشار بان عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نيب النكاح قال فقر غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنقعة (يقفهم الله) بعباء (من فضله) بأن يعطيهم مالا أو صبرا (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ (الله واسع) فان ضيق فلهه بأن القنى يعطيهم لانه (عالم و) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا لذلك (ليستعفف) اى ليحتمل في العفة (الذين لا يجدون نكاحا) اذ لا يرغب فيهم لفقيرهم (حتى يغنيهم الله) بعباء (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم أشار الى انه يمكن للسيد ان يغنى العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبك شيئا بأن يكتبه فقال (والذين يتبعون الكتاب) اى الكتاب (عما ملكت آيانتكم) قتلا أو مدبرا أو مستولدة (فكاتبهم) وهوان يقول السيد كاتبك اى جعلت عمقك مكتوبا على نفسي عمال كذا تؤدبه في نجوم كذا ويقبل العبد ذلك فيصير مالا لكاسبه وما يوجب له وانما وجب معه الامهال لان الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لثلاث لثلاث المدة عن الخدمة وعوضها جميعا (ان علم فيهم خيرا) كالامانة لا لا يؤدوا النجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب فلا يندب عند عدم ذلك وكذا الواكسر تحصيله بالصدقة لانهم من اوساخ الناس (وأقربهم من مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط ولا الجانب باعطاء الزكاة وان كان السيد فقيرا لانه كالاثن والمشتري من الذى اخذها صدقة ثم أشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل اخذ اجرة البغية وان كانت مكرهة لانهم لها فقال (ولا تكرر هو اقربايتكم) شوب جواريتكم على توهم انهن نوع رغبة (على البغاء) اى الزنا كيف وانما تصور الاكراه (ان اردن تحصننا) فانتم لحرييتكم اول بارادته لكنكم تريدون البغاء وتكرهون عليه (لتبتغوا عرض الحبوة الدنيا) اى عرضا زائلا يقوم حياة دنية زائلا (ومن يكرههن) آخذ الله باثم الاكراه واثم الزنا سقوطه عن المكرهة (فان الله) لزاها في الواقع (من بعد اكرههن) لا بعد زواله في اثائه (غفور) لانه (رحيم) بالمكرهة وكيف يتبعون عرض الحياة الدنيا باحتمال هذه الاثام الحاجة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه واجمعها بانزال اشراق نوره في قلوبكم (واقدرنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا لتجليه المذكور فيكم بالتميز الموجب مناسبتكم معه (آيات صيبنا) لاحكامه المقيدة للتميز (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم) لتقدروا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة عما يجيبكم عنها (المتعقبن) الذين يتقون تلالا الحجب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السموات والارض مثل) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانساني يبدنه الذى هو (كشكاة) الروح (فيما مصباح) ثم الروح انما تجرده لانه لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

\* (باب العين المكسورة)  
 (قوله عز وجل عبدة لاولى)  
 (الاياب) اى اعتبارا  
 وموعظة لذوى العقول  
 (عيد) كل يوم مجمع قبل  
 يوم العيدين عشاء اليوم الذى  
 يعود فيه الفرح والسرور  
 والعيد عيد العرب الذى  
 يعود فيه الفرح والحزن  
 (قوله عز وجل عوجا) اى  
 اعوجاجا في الدين وشكوه  
 وعوج بهل في الحائط  
 والفئة ونحوهما (قوله)  
 عز وجل العدو الدنيا وهم  
 بالعدو (العدوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (فدجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفا  
المصباح بدون تلك الزجاجة الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح  
في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كلها كوكب دري) كذلك في القلب صفاً مناسب  
صفاء الروح فيسحق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد)  
في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت  
يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثرة ثمرات النفس من القوى  
المدركة والحركة (زيتونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثرة  
منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح  
بالذات لا تصافها بوصف (الاشرقية) من المجرّدات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح  
بعبارة تصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارقت  
نفس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضيء) اضاءة الروح (ولول عشمه)  
من روح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة  
النفس الكلية المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم واقه  
تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية  
احتجاباً ببدن الانسان والعالم (يهدى اقه لنوره) يكشف الحجب الظلمانية والنورانية  
(من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين انسوا  
ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شيء عليم) فلا يضرب المثل الا  
لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلي الا بمقدار استعداد المتجلي له وهو بمقدار طهارة  
النفس فيكون هذا اعمالاً بالمبالغة فيها والذي يشاء هذا يتبه هذا النور القلوب المرفوعة  
بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذلك راقه باللسان وتسبح انوار طروق ظهور النور وخفاته  
ولا تشغل تلك الخواطر باعمالها العجائبها ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن  
لاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف ثقب القلوب الى الاسرة والابصار الى  
الدينا فيكثر فيها انوار التجلي الالهى كما يكثر النور المصباحى (في بيوت) هي المساجد (أذن  
الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها ان كثير السرج فيها (و) انما  
أذن برفعها لانه أذن ان (يدكر فيها اسمه) وهو معظم مفيد النور للذا كريسرى منه الى مكانه  
وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوى مع انه (يسجد له) اي لله لا لطلب اجر منه (فيها  
بالقدرة) طمعاً في استزادة النور (والآصال) طمعاً في استرداد ما نقص منه (رجال)  
كل باظبون على الذكر في كل حال اذ (لا تلهيهم تجارة) جلب منافع (ولا بيع عن ذكر  
الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يحجبهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا  
عن (اقام الصلاة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستغلون  
باعمال الصلاة (و) لاعتن (ايها الزكوة) وان كان منافع التجارة والبيع في الظاهر فيجتمع  
في حقهم انواراً لعبادات الظاهرة أيضاً وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يحافون) مع ملازمة

والعدو به كسر العين  
وهو شاطئ الوادي والدينا  
والقصوى تأنيث الادنى  
والاقصى (العبر) الابل  
تحمل الميرة (عجاف) هي التي  
قد بلغت في الهزل النهاية  
(قوله عز وجل عضدين)  
عضوه اعضاء اي فرقوه فرقاً  
يقال عضيت لسانه والجزور  
اذ جعلتها اعضاء وقيل  
فرقوا القول فيه فقالوا شعر  
وقالوا شعر وقالوا كهانة  
وقالوا اساطير الاتواين وقال  
عكرمة العضة المصرا بوجه  
قريش ويقال للسارة

الذكروا لأعمال الظاهرة أيضا (يومًا تنقلب فيه القلوب) من الإيمان إلى الكفر أو من  
 الإصلاح إلى القسق (والإبصار) من الله إلى الآخرة أو منها إلى الدنيا ومن الدلائل إلى  
 الشبهات وإنما كان ذلك النور تلك البيوت لأن الله تعالى إنما جعلهم كذلك (ليجزهم الله  
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب أحسن الأعمال سوى التجلي الشهودي المناسب لتلك الأعمال  
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبنى فلا بد وأن يسرى إليه من نوره كيف (ويزيدهم) تجليات  
 فوق ما يناسب أعمالهم (من فضله) فلا يبعد أن يتفضل على أمتهم وإن لم يكن لها عمل  
 (و) لا يبعد من الله تعالى التفضل إذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يبعد أن يرزق  
 من تجليه مراتب لا نهاية لها إلى الأبد فإذا كان للمساجد النور من قلوب أهلها فكيف  
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودي وهذا أثر أعمال المؤمنين (والذين كفروا  
 أعمالهم) إذا تخيلوا فيها حسنا أو من أثرها تجليا جماليا فهي (كسراب) ما يتوهم ماء  
 جاريا من لعان الشمس (بقية) أي بارض مستوية من استواء ظاهريهم عند لعان شمس  
 التجلي الغيبي عليهم وهو وإن كان جلاليا فله عند الظهور رجال فيتوهمون أعمالهم تفيدهم  
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبته ووصولهم إليه كما أن السراب (بمحبته الظمان  
 ماء) لجه أياه وإن علم بجري العادة أنه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى إذا جاءه لم يجده  
 شيئا) كذلك إذا كشف عن أحدهم الحب لم يجد من الحب المتوهم شيئا ولا من التجلي الجمالي  
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتجلي الجلال القهري فحاسبه بقبائح بواطنه وقبائح  
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التجلي من الحمول والاتحاد وغيرهما (فوقاه  
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الأعمال التي هي كسراب لاحقيقة لها (و) قبائحهم وإن كانت  
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على إبرازها واحدة بعد أخرى إذ (الله) المطلع  
 عليها في الأزل (سريع الحساب) فيسرع بهم إلى النار (أو) أعمالهم التي يتوهمون أنها  
 تكشف الحب وتنورهم بالنور الإلهي (ظلمات) لكونهم (في بحر) من الاعتقادات  
 الفاسدة (بلقي) عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الحيرة (من  
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشف  
 العجيبة فهذه (ظلمات) لا تنكشف عنهم لكثافتها عليهم إذ (بعضها فوق بعض) فهو  
 بحيث (إذا أخرج يده) لا كساب نور أو كمال (لم يكديراها) أي لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل  
 الله لهم نور الإيمان التي هو أصل أنوار الأعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله له  
 نورا) في استعداده (فقاله من نور) من كسبه النور وإن كان منيرا للغير فإن استبعدت  
 أن يكون للكفار أعمال يتفنون بها رضوان الله تعالى ولا يفيدهم شيئا قيل لك (الم تر أن الله  
 يسبح من في السموات والأرض) من العقلاء ولا يفيدهم التسبيح مثل ما يفيد الإنسان  
 الكامل على أن الكفار في باب المعرفة والعبادة لا يعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة  
 الحيوانات العجم وإن غيروا عنهم فهم كالطيور غيّرت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاظمة ويقال عضوه  
 آمنوا بما أحبوا منه وكفروا  
 بالباقي فأحبط كفرهم  
 إيمانهم (قوله عز وجل  
 جسد) أي صورة لأرواح  
 فيها انما هي جسد فقط  
 (خوار) قال أبو عمر أعصاب  
 الحديث يقولون إن الله عز  
 وجل جعل الخوار فيه  
 كانت الریح تدخل فيه  
 فيسمع لها صوت (عفريت  
 من الجن) العفريت من  
 الجن والانس والشیاطین  
 القاذق المبالغ الرئيس (قوله  
 عز وجل عن) أي واسعات  
 العين الواحدة عيناه (قوله

ربحها (صافات) ولا تقيد عبادتهم مثل ما تقيد العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس  
 ذلك لجهلها بعبادتها أو عبودها بل (كل قد علم صلاته) أي دعاءه (وتسبيحه) له  
 (و) لعدم اطلاع الله عليها الخفايا اذ (الله عليهم عايفعون) وإن كان خفياعا عليهم وعلى  
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (الله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع  
 (و) لا يردان من لا يحضر الملك لا يعبده اذ (إلى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل  
 حاضرون له دائما وإن لم يحضر لهم حيناً وإن استبعدان فيكون لبعض العبادات فائدة دون  
 البعض قيل لا يبعد على المختار (آلم تر أن الله يفرج سخايا) أي يسوق بخارا هو مادة السحاب  
 من البحار والجبال إلى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يرف يثنه) أي بين أجزائه (ثم  
 يجعله كما) أي مترا كما بهضه فوق بعض ليرد الاوسط بعون برودة المكان مع عدم وصول  
 حرارة الشمس اليه ثم يجعل له فوقا (فترى الودق) أي المطر (يخرج من خلاله) أي فتوقه  
 (وينزل) بردا (من السماء) أي من من جهة العلو (من جبال فيها) أي من قطع عظام  
 من السحاب كالجبال حصلت (من) افراط (برد) أي برودة (فيصيب به) أي بالمطر والبرد  
 (من يشاء) ويصرفه عن يشاء) بعض الاختيار ثم انه يكون بين طباق السحاب ادخسة  
 تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها في تلك البرودة نار لها في تلك الظلمة ضوء  
 (يكاد سنا) أي ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فإن هذه الحرارة من تلك  
 البرودة المقترنة مطرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكأنه يقلب الحار باردا  
 والبارد حارا والمثير مظلم والمظلم مثيرا كما انه (يقرب الله الليل والنهار في ذلك) المذكور  
 الدال على محض الاختيار في اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لا ولي الابصار) فانه وإن جعل  
 العبادة سببا للثواب فاعثا يؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار وإن كان بمنزلة الاجزاء وانضمام  
 بعض أنواعها إلى بعض بمنزلة لركام والثواب بمنزلة المطر واليقين بمنزلة البرد والشوق بمنزلة  
 البرد يكاد يذهب باصطكاك صاحبها لا فناء يحصل منه قلب الصافات وقد تنقلب الطاعة  
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه  
 عن يشاء (و) لا يردان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا لنواهم  
 فقد جعل الواحد سببا لأمور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف أنواعها (من ماء)  
 أي من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لشيها اسبابا مختلفة بل ليجهل لشيء البعض  
 سببا (فهم من عشي على بطنه) بلا آلة (ومنهم من عشي على رجلين) فله آلتان (ومنهم  
 من عشي على أربع) فله أربع الآت فعمله (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما  
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اياها اسبابا فلا حاجة له اليها اصلا اذ (إن الله على  
 كل شيء قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وإن جرت السنة الالهية بالتأثير عندها وكذلك  
 الاختلاف في باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل) عز وجل  
 العز المبالغة والممانعة  
 يقال عز يعز عز اذا غلبه  
 قوته عز وجل عصم أي  
 جبال واحدتها عجمة  
 وكل ما استك شيئا فقد  
 عصمه وقوله ولا تمسكوا  
 بعصم الكواكب أي  
 يجب ان لا تقول لا تمسكوا  
 قمين واستلوا ما أنفقتم أي  
 استلوا اهل مكة ان يردوا  
 عليكم مهرا النساء الا ان  
 يخرجن البهائم من تدا  
 وليستلوا ما أنفقوا أي  
 وليستلواكم مهرا من خرج  
 اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له اربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا عبادة وهو المؤمن الذي لم يدرك وجوب شيء من القروع بان جن أو مات قبل ذلك وكيف ينكر تأثير الاسباب في البعض دون البعض وقد قصق في آياتنا فاما (اقد أنزلنا آيات) أي دلائل (مبينات) بالقتيل (و) مع ذلك لم تقدر هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لأن الطباع تميل الى افراط أو تفريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهدها الله (الى صراط مستقيم) مثل ان لا يعطل الاسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد يظهر تأثيرها على وجه كلي ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل اننا الهداية في باب الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه اذ (يتولى) أي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و) ليس هذا تأثيرا الى مدة ثم انقطاعه بل (ما أولئك بال مؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره (و) يدل على عدم إيمانهم في الباطن أنهم (إذا دعوا الى) كتاب (الله و) سنة (رسوله ليحكم بينهم) إذا فريق منهم (معرضون) أي فاجأ الاعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الايمان لم يحصل المفاجأة فيه (و) أيضا لو كان ارتدادا للاستحالة كون الحق لهم أو لغيرهم ولكنهم (ان) يكن لهم الحق يأتوا اليه) أي الى هذا الحكم (مدعين) أي متقادين فلو قيل أنهم انما اعرضوا لذهاب أموالهم لا للارتداد عن الايمان يقال (أفقلوبهم مرض) يميلون الى الاموال دون الله ورسوله وترجع حسب المال على حب الله ورسوله كفر وهو مستقر فيهم (أم ارتابوا) أي شكوا في ان ارج جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستقر فيهم (أم يخافون) أن يحيف الله عليهم ورسوله) لصورتهم الظلم عليهم ما وليسوا بظالمين (بل أولئك هم الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستقر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الايمان في الباطن لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار إيمانهم في الباطن (إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من ميل طبعهم الى الله ويتقنهم برحمان جانب الله واعتقادهم امتناع الظلم على الله (سمعتنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب عليهم بذلك شيء من أهويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أولئك هم المفلحون) بانتظام أمر الدارين لهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يحتارهما فان (من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من اعطاء ما عنده من حق غيره (ويخس الله) ان يوقع عليه بسبب عدم اطاعتهم آفة أعظم مما يترقبها بذلك المل (وبينه) أي يجهله وقاية للآفات (فأولئك هم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالميل والايمان والعبادة (وأقسموا بالله) ليستدل على إيمانهم الباطن (جهدا إيمانهم) أي آكدتها التي بلغوا فيها الجهد (لئن أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قل لا تفسحوا) لأنكم إذا عصيتم بهد المؤمنين كنتم جامعين بين الاثمين انما الخائفة واتم المؤمنين ولا يحتاج اليها في الدلالة على الايمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لا تنكرها النفس اذ لا يرجع فيها ولا حاجة الى

(قوله جل وعز عزين) أي  
جماعات في تفرقة واحدا  
عزة (عشار) حوامل من  
الابل واحدا عشر  
وهي التي اتي عليها في الحمل  
عشر أشهر ولا يزال ذلك  
اسمها حتى تضع وبعد  
ما تضع وهي من أنفس  
الابل عندهم يقول عطلها  
أهلها من الشغل بأنفسهم  
(قوله تعالى العهن) هو  
الصوف المصبوغ (قوله  
عز وجل عيشة راضية)

الدين لاعلام مافي الباطن (ان الله خير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل ولا  
 عين منكم (قل) لا تتعزوا عليه امر الاظهار واعنيكم بل (اطيعوا الله) فيما امركم به من  
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يأمركم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن  
 ترك الاختراع للثاني - سبوا الى النفاق قل لوجه لا اختراعكم (فاغواء عليه) أي على الرسول  
 تبليغ (ما حصل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حلتكم) لما سكت عنه  
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تركه لانكم (ان تطيعوه) أو امره  
 ونواهيهم من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابكم في كل ما تسألونه لانه ما عليه  
 (الا البلاغ) لما امر بقبليته (البين) لما فيه من الايهام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه  
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الادلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو توقف على القياس لانه  
 (وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالكم  
 (ليست تختلفتم) أي ليجعل بعضهم خليفه في بيان الاشكال بطريق الاجتماع لا صلاح أمور  
 انطلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم  
 فلا اختلاف فيهم أو (ولم يكن لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل  
 تلك الاسرار (و) لا يفسر عليهم فهمه لانه يزيل عنهم المانع (اي بدلتهم من بعد خوفهم  
 أمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدوني) فلا يبتعدون في ديني شيئا كيف وهو شرك  
 (لا بشر كون في شيئا ومن كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصراً وخال عن المعاني المعقولة  
 (فاواثلكم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم اغمايتم بالتصفيية  
 لذات (أقيموا الصلوة) تاهيوا الاعضاء عن التعميل (وأؤتوا الزكوة) تطهير القلوب عن  
 الرذائل (و) لا تقتصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته  
 (لعلكم ترجون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (ولا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض)  
 بآيات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزلوه (ما واهم النار) لتقصيرهم  
 في ازالته (وليتس الممير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات  
 ثم اشار الى أنه اذا كانت النصوص موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد  
 من التصريح مثلاً جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غيراً على الآية والاطفال بوجههم  
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنبيه على استثناء اوقات يكثر فيها  
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا تطلع على عوراتكم  
 غير أزواجكم (ليست أذنكم الذين ملكت أيمانكم) ويلحقهم التابعون غيراً على الآية  
 بطريق الاولى (والذين لم يلبثوا الحلم منهمكم) وان جرت العادة بقوله المبالاة بهم  
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلوة الفجر) الدخول (حين  
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للقيام (من الظهيرة) أي الظهور (و) الدخول (من بعد  
 صلاة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي اوقات

بمعنى مرضية  
 \* (باب الفين المفتوحة)  
 (قوله عز وجل غمام) صاحب  
 أبيض سقى بذلك لانه يتم  
 السماء أي يسترها (قوله  
 جل وعز تقفورا) أي سترها  
 على عباده ذنوبهم ومنه  
 المقفول لانه يغطي الرأس  
 وغشوت المانع في الوعاء اذا  
 جعلته فيه لانه يغطيه  
 ويستتره (قوله جل وعز  
 بما قبل) أي بما كان (قوله  
 جل اسمه القاطع) المطهر من

ثلاث مرات كشف العورة فقبل الصبح يطرح ثياب النوم ويلبس ثياب البقعة ووقت  
القبالة يوضع ثياب البقعة ووقت العشاء وقت التبريد عن الثياب والاختلاف بالصف  
وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك ثيابهم عن  
الدخول بالاذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدهن) أي بعد هذه الاوقات وان  
احتفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طوافون عليكم) يعسر عليهم الاستئذان في كل  
مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) لقيامهم بمواظبة فلو منعوا وعسر عليهم الاستئذان  
نهطت الحوائج وكيف يجوزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك بين الله لكم  
الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه ليكون محل الاجتهاد (حكيم) في  
جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الأمة (واذا بلغ  
الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها  
الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسنة  
الذي هو مظنة الاحتلام (فليس تأذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من  
قبلهم) ممن لم يرخص لهم في ترك الاستئذان لاشتراطه الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو  
تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الرافع للاوهام  
(بين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق  
(والتقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء الا لافى) لكبرهن  
(لا يرجون) من يرغب فيهن فيردن (نكاحا فليس عليهم جناح أن يضعن ثيابهن) مما لا يكشف  
العورة (كالجلباب والرداء والقناع فوق الحمار) (غير مبرجات) أي مظهرات تحللهن  
(بزينة) كانت تحبها (وأن يستعقن) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان تغلبت عليهن  
لانه ابلغ في الحياء وبعدهن التهمة (والله سمع) لمقاتلتهن مع الاجانب (عليم) بمقاصدهن  
من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت المخالطة من أسباب المؤاكله وكانوا يصرحون  
عنهن كبراسيهم مع أهل العاهرة رفع الحرج عن ذلك فقال (ليس على الاعشى حرج) أن يؤاكل  
مع البصره وان استغذروه أو زعموا انه يأكل أكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ  
مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استغذروه وخافوا من ريان مرضه (ولا على أخصكم  
أن تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم أن تنفقوا عليهم  
(أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو  
بيوت اخواتكم) وان لم يكن ينسبكم بعضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) وان كانوا  
أبعد من الاخوة والاخوان لكم - بمنزلة الاب (أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم)  
لانهم بمنزلة الام (أو ما ملكتكم مناقله) أي التصرف فيه بتقوى بعض صاحبه الغائب وكانوا  
يصرحون من أكل ماله لاحتمال موته أو رجوعه عن الأذن (أو) بنت (صديقتكم) وان لم  
يكن ينسبكم وينسب قرابة ولا تقوى يصرف لرضاء بالتبسط واتخاذ البيوت مائلا للاسلا

من الارض وكانوا اذا  
أرادوا قضاء الحاجة اتوا  
عائطا فكفى عن الحدث  
بالقائلا (قوله غمرات الموت)  
شدائد التي تغمره وتركه  
كما يغمر الماء الشيء اذا علاه  
وغطاه (قوله جل اسمه  
الغابرين) أي الغائبين  
والماضين أيضا وهو من  
الاضداد (وقوله جل  
وعز الاهجوز في الغابرين)  
أي الباقيين في العذاب أي  
بقية فيه ولم تسر مع لوط

يعطف على الضعيف الجور ويدون إعادة الجارود كوالبواقي اجراء لها يجري الواحد الانهلا  
كانت ماعبارة عنها لم يذكر هناك ولما كان كالتروك اتبعه ما بعده (ليس عليكم جناح ان  
تأكلوا اجمعها) وان وصل سؤر بعضكم الى بعض فهو موجب للاتلاف (أو اشأنا) وان  
فهم منه تفرقة القلوب فيمكن لازالها السلام كيف وقد كفي في دفع ما لا تخلو عنه المجالس  
من الكلمات التي هي مظنة المخاضة ودخول البيوت من التهمة (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا)  
على أهلها طمأنا بالسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادتها لكونه (تحية) منزلة (من عند  
الله) فتكون (مباركة) كثيرة نظير لزلزلها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)  
نظيف نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشتغل على القوائد والاحتراز عن  
المضار (يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) ما يعتنى بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد  
من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط  
مع الله ورسوله في أثار جنابهما ومع المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (اغما  
المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) إيماناً يوجب مزيد محبتهم ما على ما سواهم  
(و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث إذا كانوا  
معه على أمر جامع كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمهاجرتهم  
(حتى يستأذوه) ترجيحاً لجنابهم على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذونك) وان كانوا دون  
الصابرين معك (أو أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) إذا راعوا جانبهم بالاستئذان (فإذا  
استأذونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فأذن لمن شئت منهم) من علمت انه  
لا يطيق الصبر عن شأنه لامن علمت كمال صبره عند عدم اذنه (واسألفهم الله) لانهم وان  
راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) لهم أي ياراهم بعض شئهم على  
الامر الجامع لانه (رحيم) لهم بعض عقوبتهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورحم فلا تخلقوا  
أمر الرسول إعتدداً على ذلك (لا تتبعوا دعاء الرسول) أمره (ينسلكم كدعاء بعضكم بعضاً)  
يجاب تارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جله المدعو (قد يعلم الله  
الذين يتسللون) أي يتسللون قليلاً قليلاً عن الجماعة يلوذ بعضهم بعضاً في الاستئثار (منكم  
لو إذا) مخافة أن يلزموا الأمور به (فليصد الذين يخالفون) دعاءه ليخرجوا (عن أمره  
أن تصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك  
من الله اذله ان يسلط على الخائف ما شاء من السموات والارض (الان الله ما في السموات  
والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم  
بمناسبة ما يسلطه عليكم في الدنيا بيبته (يوم يرجعون اليه) لانه يطلعهم على علمه الغيبي  
(فنبههم بما عملوا) فينبههم بما يناسب أعمالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شئ عليم) فيعلم  
ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فانهم تم واقع الموفق والمهم والمجدد قرب العالمين والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في  
الصابرين أي الباقين في  
طول العمر (غاية الجلب)  
كل شئ فيب عنك شيئاً  
فهو غيابة (قوله جبل وهز)  
غاشية من عذاب الله أي  
جبل من عذاب الله (وقوله  
هز وجبل لهم من جهنم  
مهلك) أي غمرهم من  
قوتهم غواش أي ما يقتلهم  
فيطعمهم من أنواع العقاب  
(وقوله هز وجبل هل  
أناله حديث العاشية)

## ﴿سورة الفرقان﴾

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر كثره خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل  
 (بسم الله) المجلي بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتزيله على عبده المبعوث  
 رحمة للعالمين (الرحيم) بجعله نذير للعالمين إذا فاديه الرحمة الاخرية الخاصة للمؤمنين (تبارك)  
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تفرقه بالكلام البالغ في التمييز  
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع التفسير يوهم الجمع بين  
 الضدين وجعل التنزيل نفس التفسير يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المنسوب  
 الى هويته ايزداد ظهوره كما يليق به (ليكون للعالمين) الجن والانس الثاقلين منزلة الكل  
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بأن شأنه التفريق فيخاف منه التفريق في الجزاء اذا دار  
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولولم يكن شأنه التفريق  
 لكان مخوفا اذ هو (الذي له ملك السموات والارض) كيف لا يختص بملكهما مع أنه (لم  
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف  
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشاركه من لانهاية له من هو مخصوص  
 بجماد خاص لانه خلقه (فقدرة تقدير) أي خصه بجماد خاص والذين جهلوه هم أولاده كانوا  
 مخلوقين له مقدرين بجماد آراء فلا يناسبون والدهم والخالق لكونه قاهر انبغى أن يخاف  
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يفرق بين الحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل  
 الفرقان أن يفرق وقد عجزوا عن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة  
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يخلقون شيئا) لو  
 جعلت بدم الخلقية (هم يخلقون) لو جعلت بالمساكية (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن  
 غيرهم (ضرا ولا نفعوا) ان تصورا من بعضهم (لا يملكون موتا ولا حيوة) لو ملكهم بعضهم  
 بالقتل والمن (لا يملكون) (نشورا) والاله انما يبدل الثواب والعقاب المرتب على النشور  
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه  
 رافع للالتباس وقد صدقه المعجزات (ان هذا الافلن) أي كذب صارف عن الحق ملبس  
 له بالباطل وهذا شيء (اقتراه) جعلوه مع اعجازه أعجز العاجز بن عنه معينين عليه اذ قالوا (اعانه  
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجز بن عنه وهم أعجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات  
 ليظلموه (ظلموا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل  
 المعجز مفسد ترى وأعجز العاجز بن عنه معينين (وقالوا) انما أعجز من عجزه ادم اطلعه على  
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما أعجزوا عنه ابعاده لاوته اياها عليهم لانهم لم  
 يكتبوها وهو قدرا (كتبها) وهو وان كان أميا لا يعرف قراءة ما كتب (فهي) غلى عليه بكثرة  
 وأصلا قل) كما عجز عنه العرب عجزه سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الاعلام  
 الغيوب فسلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض) يعلم الكل صدقه

يعني القياس لانها  
 تغشاهم (غشق الليل)  
 ظلامه (قوله تعالى غورا)  
 أي غارا وصف بالمصدر  
 (قوله جل وعز غراما) أي  
 هلا كابية اللمباوية قال  
 عذابا لازما ومنه فلان  
 مغرم بالنساء اذا كان يصعب  
 ويلزمه ومنه الغريم  
 الذي له عليه الدين لان  
 الدين لازم والغريم أيضا  
 الذي له الدين لانه يلزم الذي  
 له عليه الدين به وقال  
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيفقر لهم ويرجعهم (انه كان غفورا رحيمًا وقالوا) لو كان  
 صدق الفارق المثل عليه سائر الناس (ماله هذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة  
 يمكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) لو لم يصعد فلا أقل من أن يمشي في الهواء وهو  
 (يشي في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (ولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراه (فيكون معه  
 نذيرا) كانه شاهد على صدقة (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جعله مشبوعا  
 (أو تكون له) من الله (جنة يا كل منها) فلا يفقر الى مخلوق فاقبل ما يجب في الرسول أن  
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قيل يكفي في الفرق اعطاء المجزآت سيما القولية (قال الظالمون  
 ان تدعون الا ربكم حصورا) يتكلم بكلام الجانين فلا يقدرون ان يأتوا بشئ (انظروا  
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوك والصور والجنون والامثال انما تضرب لمن زيد  
 الوضوح المفيد من زيادة الهداية وهم ازدادوا بها ظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا  
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كثر الخير عليك (الذي) أعطاك  
 الفضائل الزاهرة والمجزة العاهرة (لكنهم لا يبالون بالمعقولات لا تهمسار نظروهم على  
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوا من الفناء الكثر  
 واعطاء الجنة للكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجزي من تحتها الانهار)  
 من ماء ولين وعسل وغيره (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة انكها لما كانت مطبوعة  
 الى الايمان لتكونا من الامور الاخروية آخرها لك الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا  
 بالساعة لنظروا في أمر المذنبين انكها لم يكن لهم (بل كذبوا باساعة) التي عنها الاتذار  
 (و) لا بد منه لانا (اعتدنا ان كذب بالساعة) التي تكذيبها تكذيب الدوام بوبية الله (سعيوا)  
 من شدتها قبل دخولها أنما (اذا رأيتهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها تبصر أعداء الله  
 فنزداد عليهم غيظا وعلينا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سعيوا) الهاتفيضا  
 صوت الغتاظ من شدة غضب الله على نبي دوام بوبية (وزفيرا) صوت الغلمان من شدة قهر  
 الله على نبي قدرته (و) بعد الدخول (اذا ألقوا منها مكانا ضيقا) تضيقهم القدرة الواسعة  
 والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات المانعة من النظر يضيق عليهم الامر بالحاطة وجوه  
 العذاب من الجوانب مع هجرهم عن دفع شئ منها الكونهم (مقرنين) قرنت أيديهم الى  
 أعناقهم بالسلاسل اذ لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي غنوا (هناك)  
 ليأسهم عن الخروج عنه (نبورا) أي هلا كافية قال لهم (لا تدعوا اليوم نبورا واحدا)  
 تخلصون به (وادعوا نبورا كثيرا) أي واحدا بعد آخر لدم تخلصكم بعذاب هو سب موت  
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهتهم على نفيها بل لان الايمان بها يعوقهم عن مشيئتهم  
 المحرمة مع أنها تناولها وتكذب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع النبور والتقوى  
 فوجب بدلها جنة الخلد (اذلك) السعي ودعوة النبور الموعودة على تكذيب الساعة  
 وتناول المحرمات (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول المحرمات

ان عذابها كان غراما  
 كل غريم مفارق غريمه الا  
 النار (قوله عز وجل  
 الفرو) وهو الشيطان  
 وكل من غرقه وغرور  
 والغرور بضم الغين  
 الباطل مصدر غررت (قوله  
 عز وجل غريب سود) هذا  
 مقدم ومؤخر معناه سود  
 غريب يقال أسود غريب  
 للشديد السواد (قوله  
 عز وجل غول) هو ذهاب  
 الشئ يقال الغضب غول  
 للعلم والحرب غول النفوس

التي لابقاءها (كانت) مع غاية عظمها وشرفها (لهم جواهر) على أمرهم هو الايمان بالساعة  
 وترك الحرمان العاجلة (ومصيرا) الصبر عنها ولا يقوتهم المشتهيات اذ (لهم قيم اما يشاؤون) من  
 غير امتناع عليهم ولا قصر يم اذ لا يعقبها أمر آخر لكونهم (خالدین) فلا يتألمون بفواتها  
 وليس هذا من تركه الموجد اعتمد على الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربك) لكونه  
 (وعدا) منه فكان (مسؤولا) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بحالك (و) ان زعموا انها  
 يكون لنا السعي ودعوة النبوة وتناجاة الخلد لو لم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم (يوم  
 يحشرهم وما يعبدون من دون الله) لشفعوا لهم عند الله (فيقول انتم أضلتم عبادي)  
 بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة النجاة من السعي ودعوة النبوة ودخول الجنة الخلد  
 (هؤلاء) الذين أرسلت اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فنفقوهم عن عبادتي وأمر عوهم  
 بعبادتكم (أم هم) ياذنهم (خلوا السبيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانك) أي تترك  
 من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصهم به (ما كان ينبغي) أي يصح (لنا أن نتخلفن  
 دونك من أولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن تتخذ عابدا لنا ولنا سبب ضلالهم  
 (ولكن) سبب ضلالهم ما كان حقهم أن يكون سبب الهداية وهو انك (متعمهم وآباءهم) بأفواج  
 النعم ليشكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها (حق نسوا) المنعم قدر كوا (الذكر) الداعي الى العبادة  
 ولم يذكروهم آبائهم لأنهم صنعوا بمثلهم (و) انما انقلب عليهم سبب الهداية بسبب الضلال لأنهم  
 (كانوا) في استعدادهم (قوم ابورا) أي هالكين واذا كان هذا قول معبوديكم (فقد كذبوكم  
 بما تقولون) انهم أمروكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليهم  
 بل شهدوا عليكم بالشفقة العذاب بجميعكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فما استطعون  
 صرنا) للعذاب عنكم (ولانصرنا) أي اعانة على دفعه بل أثبتوا ظلمكم بعبادتكم لهم وترككم  
 عبادة الله (و) ان اعانواكم لم يدفعكم لان (من يظلم منكم) أي المبعوث اليهم الرسل (تدفعه عذابا  
 كبيرا) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف (و) ان زعموا ان العبادة لو كانت بأمر المعبود  
 ولا تعرف أمر الله الاعلى لسان رسوله لكنت لا تصلح لرسالته لانك تأكل الطعام وتمشي  
 في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي  
 بها استحقوا الرسالة فاننا (ما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في  
 الاسواق) الحكمة تقتضي ذلك لا (جعلنا بعضهم) رسلا ليكونوا (البعض فتنة) أي ابتلاء  
 لننظر (انهم يرون) للنظر في معجزاتهم فتصدقهم أم تستجلبون بتكذيبهم بمجرد أكلهم  
 الطعام ومشيم في الاسواق (وكان ربك) في ارسال اكلة الطعام ومشاة الاسواق (بصيرا)  
 اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف (وقال الذين  
 لا يرجون لقاءنا) فيجترون بالتكليم علينا لو كانت الرسالة لا تنافى كل الطعام والمشى في  
 الاسواق فالكل سواء في جواز ما به الرسالة من ازال الملائكة ورؤية الرب (ولو أنزل علينا  
 الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لهم (اقتداستكبرا) فاعظموا

ومنه لا فيها غول اي  
 لا تغتال عقولهم فتذهب  
 بها (قوله عز وجل غشاها)  
 أي ما يفسد من صليها هل  
 النار أي بسبل ويقال غشاها  
 باردي يحرق كالبحر الحار  
 (قوله عز وجل غداها)  
 كثيرا (قوله عز وجل  
 غاشق اذا وقب) يعني اذا  
 دخل في كل شيء والغسق  
 الظلمة ويقال الغداق القمر  
 اذا كسف فاسود وقوله  
 اذا وقب اذا دخل في  
 الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم و) قد  
 خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الإصلاح اذ قد (عنتوا) أي أقسموا بالشر لئلا يعدم ربنا لقاءه  
 الله (عنتوا كبريا) ينههم من الرسالة ولو صل لهم استعدادها ثم رؤيته الملك لو كانت باليقظة  
 قبل الموت لاهل الإصلاح تقيد بهم نبوة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم  
 (يوم يرون الملائكة لا بشرى) بخير فضلا عن أن تقيدهم نبوة أو ولاية لوتصوروا بعد الموت  
 (يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (و يقولون جهرا) أي منعنا عن الايمان والتوبة  
 (محبجورا) عنتوا أن يرال الى الابد كيف (و) قدر قدمنا أي عمدنا (الى) ابطال (ما عملوا من  
 عمل) كقري الضيف وصلة الرحم وغاثة الملهوف مما لو آمنوا لئلا يعلوه أجرا كاملا لكنهم  
 لما كفروا أحبطناه (لجملناهم بهاء) أي مثل الغبار في الحمار فوعدم النفع (منشورا) أي  
 مفرقا لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا  
 الملائكة في اليقظة قبل الموت لهدم نبوتهم وولايتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت  
 (خير مستقرا) اذ يقيدهم نبوة في القبور وتنويرا فيها (وأحسن مقيلا) اذ يقيدهم  
 ترويحوا يقولون لهم ناموا وائمة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين والمعاتبين فانهم وان لم  
 يحلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد ان يكون لهم  
 هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشقق السماء بالغمام) الثاني  
 من ادخنة النار المتراكمة حتى تخرق (ونزل الملائكة) من كل سماء (تزيلا) من واحدة  
 بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا اخيرا مستقرا واحسن مقيلا في ذلك اذ  
 (الملك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيئا من  
 الشدة مع انه (للرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم عاقبة وحة فيكون منها صرف تلك الشدائد  
 عنهم (و) لكن لا تقيد درجاتهم للكافرين شيئا من التخفيف اذ (كان يوما على الكافرين  
 عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقيلا  
 (يوم يعرض الظالم) عقبة بن ابي معيط قصصا على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقرا واحسن  
 مقبل ونفسه في السعير ودعوة الثبور (على يديه) فدا كلهم ما حتى يباغضه فقيه ثم تغيبان  
 فدا كلهم ما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتقي تعال (ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) الى  
 رضوان الله و الجنة (يا ويلتي) تعال (ليتني لم اتخذ فلانا) أي بن خلف (خليلا) يحال قوله  
 في باطن بالاضلال والله (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاءني) حين دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا أكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله  
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لا أرضى عنك ابدا  
 حتى تأتيه فتبزيق في وجهه ففعل فعاد بزاقه اليه فأحرق خديبه وقال عليه السلام لا قالك  
 خارج مكة الاعلوت رأسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يوم يدبر (و) انما أترفيه قوله دون  
 قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولا) يواليه حتى يؤديه الى الهلاك فيتبرأ

باب العين المضمومة  
 قوله عز وجل غاف جمع  
 غافل وهو كل نبي جعله  
 في غلاف أي غلونا بحجوبة  
 عما نقول كأنها في غلاف  
 ومن قرأ غاف بضم اللام  
 أراد جمع غلاف وتسكين  
 اللام فيها جاز أيضا مثل  
 كتب وكتب أي غلونا بأوعية  
 لاهل فكيف يجيبنا باليس  
 عندنا قوله عز وجل غرة  
 أي مقدرا من البدين  
 من الغدوف وغرفة  
 بفتح الغين يعني مرة  
 واحدة باليد مصدر غرفت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لنفعه (باب)  
 انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أدفعه بهذا القرآن وأنما يؤثر فيمن يتدبر فيه (أن)  
 قولى اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لارؤيتهم القصور فيه بل  
 اشد عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا فى الآخياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك  
 جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) انما يقال انه رجل نواظرا للكبر على اعظمه لتصيل  
 بعض مهماتهم (و) لا ينافى ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كفى بربك هاديا  
 و) للدلائل فى عقالة الشبهات (ثم ارا) من تلك الشبهات انه (قال الذين كفروا) انما نجهل لانه  
 أنزل مفرقا كالشعر الذى ينشأ شيئا (ولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة) كسائر الكتب  
 السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (لنثبت به فؤادك) بالتأمل فى كل آية آية والتفريق  
 أشد فى الابهاز وليس كالشعر الذى لا يهجز فيه (و) قصد التثبيت (رتلناه) أى أمرنا بترتيل  
 قراءته ليقرأ (ترتلا) يمكن فيه التأمل الوافر (و) فى التفريق حكمة أخرى هى انهم  
 (لا يأتونك بمثل) أى بشبهة عظيمة تهجم به المثل (الاجتناب) لدفعها (بالخلق) أى  
 الدليل الثابت ان كان من قبيل التصديقات (و) ان كان من قبيل التصورات (يشاكل) بما  
 كان (أحسن تفسيراً) أى سائلا الحقيقة فلو قيل مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قيل (الذين)  
 قد رآه سبحانه وتعالى انهم (يحشرون على وجوههم) لجعلهم الحق العالى شبهة ساقطة والشبهة  
 السائلة حقا عاليا (الى جهنم) لا يستقر لكان الحق ولا يهتدون لاحسن التفسير اذ (أو تلك  
 شركا) من العناد (وأضل سبيلا) عن الامور الصادقة الحلية (و) لا يعد كونهم شركا مكانا  
 وأضل سبيلا مع كونهم خيرا مكانا وأصوب رأيا فى أمور الدنيا اذ هم كفارون وقومه فانا (لقد  
 آتيناموسى) بعد اهلاله فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبه (وجعلنا معه  
 أخاه) الذى شأنه الاعانة (هرون وزيرا) حاملا انقال نبوته بتحرير أدلته ورفع اللبس عنها  
 (فقلنا اذهبا الى) قارون وقومه (القوم الذين كذبوا بآياتنا) التى بعثنا بها الى فرعون  
 وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شركا مكانا اذ عاندوا بعد اهلالهم وأضل سبيلا لضلالتهم بعد  
 رؤية دلائل الكتاب أيضا (فدمرناهم) أى أهلكتهم من غير تأخير (تدميرا) كآياتنا اذ خسفنا بهم  
 وبدارهم الارض وتركنا ديار قوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد حشرهم الى جهنم انغايتهم  
 اغراق فى النهر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم و) ليس من خواصهم حتى لا يقاس  
 عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أى علامة على اهلاكتهم لو كذبوا الرسل (و) من  
 القياس على العذاب الدنيوى يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم  
 نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاعراق فى النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم  
 نوح انا أهلكتنا (عادا) فأغرقناهم فى التراب (ونعود) ألصقنا وجوهها بالتراب فصارت  
 كالشعورين على وجوههم (وأهبط الرس) البئر الغدير المطوية بعث الله اليهم نبييا

(قوله عز وجل غفرنا لك ذنبا)  
 أى مغفرتك (غفرى) جمع  
 غافر (غمة) أى غلة (قوله عز  
 وجل غمة) أى غم واحد  
 كما يقال كربة وكرب (قوله  
 جل ذكره غناه) أى هلكى  
 كالغنى وهو ما علا السبل  
 من الزيد والله ما ش لأنه  
 يذهب ويتفرق أى جعلناهم  
 لا بقية فيهم (قوله عز وجل  
 غفرنا) أى منازل رفيعة  
 واحد هافرقة (غرف من  
 فوقها غرف) منازل رفيعة

تَكْذِبُهُ قِيَمَةُ هَيْبَتِهِمْ حَوْلَ الْبُتْرَانِ هَارَتْ بِهِمْ نَاغِرُ قَوَائِي التَّرَابِ أَيْضًا (وَقَرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا)  
 فَكَانَ سَنَةُ الْهَيْبَةِ (و) لَمْ يَكُنْ أَهْلًا كَثِيرًا مِنَ الْبُلِيَّاتِ الْعَامَةِ أَذْ (كَلَّا ضَرْبًا لَهُ الْأَمْتَالُ) أَيْ  
 بَيْنَهُ الدَّلَائِلُ الْعَجِيبَةُ فَالْوَاقِعُ حَقِيبٌ تَكْذِيبُهَا يَنْظُرُ نُسْبَتُهُ إِلَيْهِ كَيْفَ لَا (وَكَلَّا تَبْرَأُ تَقْبِيرًا)  
 أَيْ لَهْلُكَ أَهْلًا كَلَّمَ يَعْقِبُهُ خَيْرُ الْإِبْتِلَاءِ الْعَامِ كَثِيرًا مَا يَسْتَعْقِبُ الْخَيْرَ (و) هُوَ لَا أَنْ لَمْ يَأْتُوا  
 تِلْكَ الْقُرَى (أَقْدَأُ نَوَاعِي الْقَرْيَةِ أَيْ) ظَهَرَ فِيهَا الْخَشَرُ عَلَى الْوُجُودِ أَذْ جَعَلَ عَلَيْهِمَا سَافِلًا وَهِيَ  
 قَرْيَةٌ قَوْمُ لُوطَ وَهَمَّ وَأَنْ لَمْ يَرَوْا ذَلِكَ رَأَوْا حَجَارَتَهَا أَذْ (أَمَطَرَتْ مَطَرًا سَوِيًّا) يَشْكُرُونَ أَهْلًا  
 تِلْكَ الْقُرَى أَيْضًا الْعَدَمُ رُؤْيُهُمْ أَهْلًا كَمَا (فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا) أَيْ تِلْكَ الْحَجَارَةُ أَيْ عَلَيْهِمُ الْأَسَاسُ  
 أَهْلُهَا وَلَيْسَ عَدَمُ اعْتِبَارِهِمْ لَعَدَمِ رُؤْيِهَا (بَلْ) لَانْهُمْ (كَأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ نَشُورًا) فَلَا يَرْجُونَ  
 مَا يَتَرَبَّ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْخَشَرِ عَلَى الْوُجُودِ (و) أَنْ سَاوَا ذَلِكَ تَكْذِيبَ أَوْلَئِكَ لَا يَسْلُطُونَهُ  
 لَتَكْذِيبِكَ لَانْهُمْ (أَذَارًا وَلَكِنْ أَنْ يَخْذَوْكَ الْإِلَهِ) حَقِيرًا يَهْزَأُ بِهِ (هَزَا) لَا بِالْقَلْبِ أَوْ عَلَى الْغَيْبِ  
 بَلْ بِاللِّسَانِ عَلَى الْحُضُورِ أَذْ يَقُولُونَ (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) كَيْفَ وَالرَّسُولُ أَعْيَايَهُ  
 لِلْأَهْدَاءِ وَهَذَا مَضِلٌّ (أَنْ كَادَ لِيضِلَّ عَنْ آلِهَتِنَا) بِشِبَاهَتِهِ (لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا) مَعَ عِزِّ نَاعِنٍ دَفَعَ  
 شِبَاهَتَهُ لِقَوْتِهِمْ جَعَلُوا أَهْدَاءَهُ بِالْآيَاتِ أَضْلَالًا بِالشَّبَاهَاتِ (وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) مَا هُوَ الْآيَةُ وَالْهَادِيَةُ  
 وَمَا هُوَ الشَّبَهَةُ وَالضَّلَالُ (حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ) عَلَى مَا صَبَرُوا عَلَيْهِ فَيَعْلَمُونَ (مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) هَلْ  
 هُوَ الصَّابِرُ عَلَى خِلَافِ الدَّلِيلِ أَمْ التَّائِبُ لَهُ وَالْمَقْرَرُ (أَرَأَيْتَ) أَيْ أَخْبَرْنِي كَيْفَ لَا يَكُونُ أَضَلُّ  
 سَبِيلًا (مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ) أَذْ رَجَعَ عَلَى اللَّهِ وَحُجَّجَهُ وَصَبَرَاهُ (أ) تَقْرُؤُهُ الْحُجَّ فَأَنْتَ  
 تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) أَيْ حَفِظْتَ عَنْ الْغَلَطِ تَحْسِبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَعْتَقِدُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَا هِيَ  
 عَلَيْهِ (أَمْ تَحْسِبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ سَعْيُونَ) الدَّلَائِلُ مِنَ الْمَقْرَرِهَا (أَوْ يَعْقَلُونَ) بَأَنْفُسِهِمْ فَذَلِكَ مِنَ  
 خَوَاصِّ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَشَبَّهُ الْمَلَأَ وَهُوَ لَا (أَنْ هُمْ إِلَّا كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أَذْ  
 لَا يَكُونُ لِلْإِنْعَامِ سَلُوكُ طَرِيقِ الْأَسْتَدْلَالِ وَهُوَ لَا مَعَ امْكَانِهِ لَهُمْ تَرْكُ مَا تَلَبَّاهُ أَهْوَاهُ  
 الْحَيَوَانِيَّةُ فَإِنْ قُلْتَ أَعْمَالُ يَتْرَكُوا الْإِهْوَاءَ لِجَدْلِ الدَّلَائِلِ لَانْهَا لَا تَخْلُوعُ عَنْ اعْتِرَاضِ  
 قَبْلِ لَكِنْ مِنَ الدَّلَائِلِ مَا يَفْسِدُ الْكَشْفَ الصَّرِيحَ (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ) دَلَّ عَلَى وَجُودِهِ  
 الَّذِي هُوَ كَالشَّمْسِ بِالْوُجُودِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الَّذِي هُوَ كَالظِّلِّ حَيْثُ (مَدَّ) بَعْدَ  
 الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (الظِّلُّ) مِنْ أَشْرَاقِ نَوَارِ الشَّمْسِ عِنْدَ كَوْنِهَا تَحْتَ الْإِقْفِ عَلَى الْهَوَاءِ  
 الَّذِي فَوْقَهَا يَنْظُرُ بِهِ الْأَشْيَاءَ بَعْدَ كَوْنِهَا فِي ظِلَّةِ اللَّيْلِ كَذَلِكَ تَنْظُرُ بِالْوُجُودِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى  
 الْحَقَائِقِ بَعْدَ كَوْنِهَا فِي ظِلَّةِ الْعَدَمِ (وَلَوْ شَاءَ) أَنْ لَا يَدُلَّ بِهِ عَلَى الشَّمْسِ (بَلْ هُمْ سَاكِنًا) لَا يَزِيدُ  
 صَفَاءَ بَرَكَةِ الشَّمْسِ تَحْتَ الْإِقْفِ بِحَيْثُ لَا يَنْظُرُ لَهَا شَهَاعُ لَكِنْ حَرَكَةُ بَاطِنِهَا شِعَاعُ الشَّمْسِ  
 لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا بِالْإِقْفِ وَكَذَلِكَ حَرَكَةُ الْوُجُودِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى الْحَقَائِقِ بِتَغْيِيرِهِ لِمَدِّ  
 عَلَى الْوُجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ شَمْسُ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ (فَمَنْ) أَيْ بَعْدَ الْأَسْتَدْلَالِ بِالْأَثَرِ عَلَى الْمُؤَثَرِ  
 (جَعَلْنَا الشَّمْسَ) عِنْدَ طُلُوعِهَا الَّذِي لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى دَلِيلٍ (عَلَيْهِ دَلِيلًا) لَيْسَتْ بِدَلِيلٍ بِالْمُؤَثَرِ عَلَى  
 الْأَثَرِ يَعْلَمُ أَنَّ نُورِيَهُ الظِّلُّ مِنْ نُورِيَةِ الشَّمْسِ كَذَلِكَ عِنْدَ حُصُولِ التَّجَلِّيِ الشَّهَادِيَّ يَسْتَدِلُّ عَلَى

من فوقها منازل أرفع منها  
 (قوله جبل اسمه طعاما ذا  
 غصة) أي نقص به الخلق  
 فلا يسوغ (قوله جبل  
 وعز غلبا) غلاظ الاعناق  
 يعنى النخل قال أبو محمد  
 يقال رجل غلب وامرأة  
 غلباء إذا كانا غلبا على العنق  
 والجميع غلب مثل أحر  
 قهره وهو جهر في الجميع (قوله  
 عز وجل غناه أحوى) فيه  
 قولان أحدهما والذي  
 أخرج المهرى أحوى أي

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم لا تزال الشمس ترتفع  
والشعاع يزاد حتى يقبضناه) كما يقبض الوجود المنبسط على الاشياء عند القبلي اليهودي  
لها تسويجه (التي) حتى يقبض فينا أو يبقينا (قبضنا يسيرا) اي قلبا لقليل لا حتى لا يبقى ظل ببعض  
البلاد في بعض الايام (و) هذا القبلي لما كان بالتصفيية وكانت بالاعمال وهي ببيان الرسل دل  
عز وجل على كل ذلك بمثل ان (هو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار  
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الهداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل  
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحمة بافاضة الامطار (وانزلنا) على الرسل من اللوح  
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهى كلاما يفتح أعمال التصفيية كما أنزلنا (من السماء ماء  
طهورا) يقيس طهارة الظاهر والتصفيية تنبذ الحياة بالقبلي كالماء اذا أنزلناه (القي به)  
بالنبات (بلد صميتا) ذكره لاستواء المذكر والمؤنث في فعل (و) يستفيد من أهل التصفيية  
من دونهم علومهم ينظمهم معاشهم وآخر ينظمهم معادهم كما ان من فوائد الماء ان (نصفه  
مما خلقنا انعاما واناس كثيرا) والقليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان  
ما ذكرناه مقيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (افدصر فناء) هذه الامور (يتم لهم كروا) بها  
ما ذكرنا ليعرفوا انهم كانوا (قاي) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)  
كقولهم مطرنا بنوء كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلادية يقتضي ارسال رسول في كل بلد  
(لنؤمننا بعثنا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (نذيرا) لكن لم نشأ لانه يقتضي  
تفرق الامم وتكثر الاختلافات فجعلنا الواحد نذير لكل لطبعه أو يقاتلهم والكفار  
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوه على غلهم عليه (فلا تطع الكافرين وجاهدهم به) أي  
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في مواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا  
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاورها قبل غاية أمرهم ان يكونا كالبجرين  
المتخافين المتجاورين وقد رفع الله الاتباس بينهما بعد ما جاور بينهما وما محسوسان فكيف  
لا يرفع الاتباس بين البجرين المعقولين ان (هو الذي صرح) اي جاور (البجرين) اللذين  
بينهما غاية الخلاف ان (هذا عذب قران) اي قاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المقيدة  
للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاج) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل بحر الشبهات  
الموجبة للتفرقة جد الاهل الذوق (و) أما أهل النظر فلهذا (جعل بينهم بارزخا) اي مانعا من الخلط  
وهو النظر في مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما ساد الشبهات فيعلم  
بالاعتراضات التي لا جواب عنها كما انه جعل بينهم (هجرا) اي منعهم من وصول أثر أحدهما  
الى الآخر (مجبورا) اي ممنوعا ان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى متمسكة بنفذه الذوق  
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن ممتسكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاج قبل ليس  
هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايخ والاصحاب ووقته  
أوجد الله لازلة العذر عنه مثلا ان (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر غنما بضرب الى  
السواد من شدة الخضرة  
والري لجعله من بعد  
خضرة غشاء اي يابس  
والغناء ما يبس من التبت  
فعملته الاودية والمياه  
والقول الآخر فجعله غشاء  
اي يابس اي اسود من  
قدمه واحترقه فكذلك  
يميتكم بعد الحياة  
• (باب الغبن المكسورة) •  
(قوله عز وجل غشاة) اي  
غشاء (قوله جل اسمه غل)

تتبع العلوم (العلم) أي البشر (نفسا) أي أصيلا أو فرعا أو حاشية لقوم (وصهرا) لا تخبر  
 يتعصب من أجل اسمه وصهره فيعقده باطلهم حقا كذلك أهل الأستدلال يتعصبون لأتباعهم  
 ومشايعهم (و) هو وان صعب أن التمس (كان ربك) الذي أمرك بالجهد الكبير (قدرا) على  
 أن التمس كما قدر في السبب والصهر فلا يزال المؤمنون لهم (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة  
 لأهل الشرك إذ (يعبدون من دون الله) مع أن الدين لا يستحق ما يحتص بالأعلى على أن العبادة  
 اتقاهي لم ترفع أو دفع ضرره يعبدون (مالا يتقهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس  
 ما تقدم كن تعصب بعدد على أيه (كان الكافر) للشيطان (علي ربه ظهيرا) أي معينا  
 (و) لو قيل أن تعصبهم إنما هو أعداوتهم معك يقال لا وجه لها (أنا) ما أرسلناك إلا مبشرا لهم  
 بالثواب والعدا (ونذرا) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم الفوائد الموجبة أعظم وجوه  
 المحبة وهم ينادونك عدا ومن يراجه في دينهم (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا) أجر هداية  
 (من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) فينال منه قربا ويكون للهادي مثل قرب (و) أن عادوك على  
 تبشيره وإنذارك فقتالوك (توكل على الحي) ليبقى حياتك بحياته الكاملة اذ هو (الذي  
 لا يموت) إذ لا يعرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعداؤه أن يعرضوا فيك ما يزيلها عنك  
 (وسبح بحمده) أي وقرنه من أن لا ينصرف عنهم مع انصافه بكل القدرة والحكمة كيف  
 (و) قد استحقوا الهلاك السكبي على معاصيهم فضلا عن الكفر فافها وان كانت دون هذا  
 المقدور عندنا كثر الخلاق (كفي به ذنوب) أي بمقدار ما يقتضي كل ذنب من ذنوب (عباده)  
 من المعاقبة (خيرا) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذي خلق السموات  
 والأرض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة أيام) ليوفي كل يوم  
 حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعا (ثم استوى) ليقبض على كل شيء منها ما يستحقه (على  
 العرش) الذي هو منبع الحياة والقبوض اسمه (الرحمن) فان لم تدركه دليل ولا كشف  
 (فاسئل به خيرا) فانه أولى بالتقليد من الجهال (و) هم الذين (إذا قيل لهم اسجدوا  
 للرحمن) الذي عتد رتبته بالموجودات لتستقيضوا منه السكالات (قالوا) من أفرط جهلهم  
 (وما الرحمن) فاما لا تعرف من يمر رتبته الكل بل نعتقد أن كل معبود يرحم عبده على أن يحوم  
 الرحمة يقتضي ترك التكليف فلا يكون أمر بالمعبود (انسجدوا لنا ههنا) أي لا أمر  
 للأمره (وزادهم) أمرنا بسجودهم له ليتقربوا إليه (نفورا) عنه وكيف خفي عليهم الرحمن  
 مع أنه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السما بروجا) ينسب إليها أعمال السكواكب  
 (وجعل) أعظم العوامل (فيها رجا) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرا) يستنير منه  
 ثم يصير للأرض (ضيرا) فكيف يعقدان راجين من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار  
 بل (هو الذي جعل الليل والنهار خلقة) يخلف كل واحد منهما الآخر بدلا عنه رحمة (لمن أراد  
 أن يذكر) من تبدلها به دل نور الإيمان بنظرة الكفر وبالعكس (أو أراد شكورا) أي شكر  
 الحق على ما أفاد بالليل من العبادة بالخلوة أو بالسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وخصامة وقال  
 الفل الحسد (قوله جيل  
 وعز غلظة) أي شدة علمهم  
 وقوله رتبة لهم (قوله عز  
 وجل قبض الماء) أي تقص  
 وغاض الماء (قوله عز وجل  
 غسلين) غسالة أجواف أهل  
 النار وكل جرح أو دبر غسلته  
 فخرج منه شيء فهو غسلين  
 أي غسلين من غسل الجراح  
 والدبر

\*(باب الفاء المفتوحة)\*  
 (قوله جيل ذكره فاسقين)  
 أي طويجين عن أمر الله

بالاجتماع كالجمة والعيدا وعلى فصل المطاش ثم أشار الى يسوع الشكر التي يستحقها جميع  
 الرحة قليل (وعبد الرحمن الذين) يتلون و يظهر نذلهم في منسبهم (و) يشنون على الارض  
 هوبا) اى سكينه ووضعا احترام اذن الكبر الظاهر ويحتزون عن بلطه بترك الجادة فلا  
 يتدنون بمخاطبة مجادل (واذا خاطبهم الجاهلون) بحالهم بكلمة تدعو الى الجادة (قالوا)  
 كلاما يقتضى بانفسهم عنهم (سلاما) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (و) لهم مع  
 التذلل الباطن للحق تذلل ظاهر اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) فيستجابهم ايضا  
 تذلل (و) منشا تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا صرف عنا) الى اعدائك (عذاب  
 جهنم ان عذابا كان غراما) اى عسامة ترك الشكر ترك التذلل للثب العياجة ولا يتم منها  
 فان ادخلتنا فيها لتقصيرنا فلا تجعلها مستقرا مدة (انما ساءت مستقرا) ان اقررت انهم امددة  
 فلا تجعلها التام قاما انما ساءت (مقاما) كما شكر واثم الله في وجودهم شكر وانهمة المال  
 فهم (الذين اذا انفقوا لم يسرفوا) طلبا للجاه الموجب للتكبر (ولم يقتروا) تذلل للمال واثما  
 لحبه على حب الله (وكان) انفاقهم متوسطا (بين ذلك) فكان (قواما) اى معتدلا مستقبيا  
 نلوا عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لهدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله  
 الها آخر) فيعتدلون في القوة الحسكية اذ الشرك افراط والتعطيل تفريط  
 (و) لا تعتمد الهم في القوة الغضبية (لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) فقتل النفس  
 المحرمة افراط وتركها بالحق تفريط (و) لا تعتمد الهم في الشهوة (لا يزنون) فان  
 الزمان افراط الشهوة ولم يتعرض للعنة لانها لا ذنب فيها لعدم كونها اختيارية لكن  
 الاختصاص معصية ثم اشار الى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال (ومن  
 يفعل ذلك يلق اثمنا) اى صور ايجابية للاثم (يضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم  
 القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزول زوال العوارض بل (يتجدد فيه) اى  
 في عذابها (مهانا) وان كانت مفيدة للعرف في الدنيا (الامن تاب و) صحت توبته لانه (آمن  
 و) تقوت توبته واثمناه بان (عمل) ولو (علا) واحدا (صالحا) فاولئك سيدل الله سيئاتهم  
 حسنت) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابعة  
 فلا ترفع صور الحسنات الا للاحقة (كان الله فقورا) اى سائر الهالكونه (رحيما) بمن صحت  
 توبته وتقوت (و) كيف لا يدل الله سيئاتهم حسنت مع ان (من تاب وعمل صالحا) فانه يتوب  
 الى الله متابا) فيستفيد منه بما لا يسترفج تلك الصور (و) قد تفرهوا عن الذبلة التي لا يمكن  
 التوبة عنها وهى شهادة الزور فهم (الذين لا يشهدون الزور) لاخلالها بالمرومة (و) هم من  
 المرومة بحيث (اذا امروا بالقرصوا كراما) مكرمين انفسهم من الوقوف عليه والخص فيه  
 (و) اذا تصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم  
 يحزوا) اى لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) اى على البهيمية بل على ادنى منها لانهم ساءت مع  
 وتصورهم بمسيرون (صاعوا عيانا) اذ حصلت لهم الكمالات طلبوا التكميل فهم (الذين

من اجل وصية قوله عز  
 وجل فقتل من امر به  
 اى خرج عنه وكل خارج  
 عن امر الله فهو فاسق  
 فاعظم المفسوق الشرك  
 بالله ثم ادى معاصره حتى  
 عن العرب فسقت الرطة  
 اذ اخرجت من تشرها  
 (قوله عز وجل فضلكم  
 على العالمين) اى على عالمي  
 دهركم ذلك لا على سائر  
 العالمين قوله تعالى  
 واصطفاك على نساء العالمين

يقولون ربي اذهب عنا من أزواجنا ونؤذيها تنافرة عين) برؤية الكالات فيهم من قتلهم اسرارنا  
بالمجاوراة والجزئية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماما) اى قدوة ولما كان تحصيل  
القضاء على الصبر من الرذائل والصبر يوجب الاجر بلا حساب كان (اولئك يجزون الغفرة) اى  
أعلى مواضع الجنة (بما صبروا ويلقون فيها) من الله وملائكته (تحية) من الاكرام (وسلاما)  
من الملام وهي وان كانت عوارض يتقون (خالدين فيها) والاستقرار فيها وان عسر على  
النفس (حسنت مستقروا) لا سيما اذا صار (مقاما) ابدى ايان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم  
الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يحجزهم الغفرة ويلقيهم السلام والحية (قل ما يعبروا بكم  
ربى) حتى يعابوا عن تعبون ولا يعابون (لولا دعائكم) اى بدون عبادتكم لم كان زعمتم  
انكم تعبسون (فقد كذبتم) ربكم فيما امركم به من عبادته حيث كذبتم بهجراته وهو محبط  
للاعمال لمنم للعباد فان لم يلزم الا ان (فسوف يكون لزاما) ومن لازمه العذاب متى يعاب به  
فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد  
المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الشعراء) •

سمعت بها الاختصاصها بغير الرسل عن الشعراء لان الشعراء كان كاذبا فهو رئيس الغواية  
لا يتصور منه الهداية وان كان صادقا لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى وهذا من أعظم  
مقاصد القرآن (بسم الله) المجبى بكالات ذاته واسماءه وأفعاله فى آيات كتابه حتى انصفت بما  
يذكر (الرحمن) بانزالها على من يكاد يضع نفسه لعدم عوم الايمان (الرحيم) بآفاقه فائدة  
التكليف عليهم يجعلها غير ملجئة الى الايمان (طسم) اى الطوالع الساطعة للانوار والمحاجة  
للظلمات أو طواف الدلائل الساعدة للتصديق المذهبة للترددات وأطمينات البراهين السالمة عن  
القوادح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريعة الزالة للعوارض المزيلة للشبهة  
(تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه فى كل باب من أبواب  
الدين بحيث لم يترك عذرا لتارك الايمان فلم يبق للداعي مع المعاند الا ان يقتل نفسه حرقا عليه  
(لعلك باخع) اى قاتل (نفسك) من حزن (الا يكونوا مؤمنين) أو يأتى بآية تلجئهم الى  
الايمان لكن الآيات ليست من مقدورات البشر والمطبعة لا يقبدا الايمان معها النجاة (ان  
نشأ) اهلاكمهم (تنزل عليهم من السماء) أى من الجهة العالية التى لا يتوهم معارضتها السفلى  
(آية) مطبوعة (فطلت) أى صارت قبل نزولها (اعناقهم) التى بها ارتضاع ابصارهم (لها)  
خاضعين) أى ذليلة أو ردة صبغة العقلاء لانه من أفعالهم (و) اما سائر الآيات فاعظمها  
المحجزة القولية لكن (ما يأتهم من ذكر) اى كلام مشغل على شرف مناسب للجلال الله مشغل  
على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن محدث) نزوله اذ لم يعهد فيما سبق مثله فى الكمال (الا كانوا  
عنده معرضين) اى الاسبق اعراضهم عنه قبل اتيانه وليس ذلك لشبهة تبقى عندهم بل لانهم  
فجروا التكذيب ما ورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا يناسب الجلال

اى على عالمه من احواله وانضلت  
قاطمة وخسيرة عليهم  
السلام على نساء أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم (قوله  
تعالى فرقنا بينكم وبين  
فلانكم) قوله عز وجل  
فارض) اى منة (قوله جل  
اسمه فاقع لونها) اى ناصع  
لونها (قوله تعالى ذكره  
فريق منهم) اى طائفة منهم  
(قوله فاقوا) اى رجعوا  
(قوله جل اسمه فاورهم) اى

الالهى بل هو استخفاف به (فسيا تهم انبوا ما كانوا به يستهزؤن) كيف والاستهزاء بمنزلة المذنب  
 وهم بمنزلة الارض فلا يسعد ان يخرج من بذور استهزائهم لطائف الانبياء (آ) ينكرون ذلك في  
 انفعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا (لم يروا الى الارض كم اقتتافيا) من بذورها  
 نباتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الاخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك انبياء  
 الافعال من كل خير وشر محمود ولو نوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان انبياء الارض  
 اقوا بدنيوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الانخروية لانها لهم من الامور الدنيوية  
 فكيف يقتضى بالقوائد الدنيوية ويحمل القوائد الانخروية (و) لا يخفى هذا على من يؤمن  
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الانخروية (و) لكن لا بد منها بمقتضى  
 عزة الله ورجته (ان ربك لهما العزيز الرحيم) فيعذب بمقتضى عزته اعداءه ويشيب بمقتضى  
 رحمته اوليائه (و) اذ كررنا انكر ايمان المستهزئين انبياء استهزائهم ما فى المستهزئين من قوم  
 فرعون حين ارسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكماله ليقاوم  
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) يجعل الالهية لفرعون وغصب خواص عبيد الله  
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليهم من الظلم فان  
 فعلوا ذلك خوفا منه فانا اولى بالخوف منه (الا يتقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني  
 فاعترفوا برؤيتك ورسالتى والا كان الامر بالعكس (انى أخاف أن يكذبون) من خوف  
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا يطلق لسانى) مع  
 ما فيه من الكسنة الاولى (فارسل الى هرون) لاجل ان يصدقنى فينشرح صدرى ويفهمهم  
 ما لا يفهمون عنى من كسنة لسانى (و) مع ذلك لا اتقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب  
 اعتقادهم (على ذنب) هو قتل القبطى (فاخاف ان يقتلون) واذا اقتلت فن يوتى رسالتك  
 (قال كلا) اى ارتدع عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون  
 (فاذهبوا يا بنيانما) فانهم ستمنعهم من قتلها وان اجترأوا معها على تكذيبكم متى قصدوا ذلك  
 منعهم ولا يقوتنى الاطلاع على قصدهم (انام معكم) يا موسى وهرون والقوم (مستخفون)  
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منكم واذا ارتفع عنكم كل خوف سوى التكذيب  
 (فأتيا) أعظم من يخاف منه (فرعون فقولا) مخوفين له (انارسل رب العالمين) جمع في كل  
 واحد من ان رسالته ما يكتفى الكل ثم يعاضدنا حتى اتخذنا وكيف لانرسل اليك وقد غصبت  
 خواص عبادى فأمرتك (ان ارسل معنا) الى ارض الشام (بني اسرائيل قال) لو ارسلناك  
 يا موسى لم يكن لك قبول رسالته لانك جئتني لرد ربوبيتى بعد ما ريتك (الم تربك فينا) اى  
 داخلنا في ههنا (وليدنا) اى صغيرا (و) لم تزل في تربيتنا اذ (لبنت فينا من عمره سنين) ثلاثين  
 سنة ثم كان في اهل مدين عشرين سنين ثم في دعوتهم ثلاثين ثم بعد فرغهم خمسين (و) كيف ارسلناك  
 والرسول يجب أن يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التي فعلت) من قتل القبطى  
 (و) هذا وان لم تره ذنبا فالكفر ذنب في زعمك وحيد كنت ههنا (انت من الكافرين) فاجاب

من وجههم ويشال من  
 غضبهم يقال فارفعوا  
 اذ اغضب (قوله عز وجل  
 فقلتم) اى جئتم (قوله جل  
 وعز قياتكم) اى  
 امائكم (قوله عز وجل فتور)  
 اى سكون وانقطاع وقوله  
 على قرة من الرسل على  
 انقطاع من الرسل لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد انقطاع الرسل  
 لان الرسل كانت الى

أولاً من الأهم وهو القتل (قال فاعلم إذا) أي قبل النبوة والانبيااء انما يجب مصممهم بعد النبوة من القتل (و) كانت خطأ إذ (بأن من الضالين) أي الجاهلين يكون الوكرتهم قسمة إلى القتل والخطأ وإن كان معقواً عن شرعاً بالديانة لكن لم أركم تعقون عنه (فقررت منكم لما شفتكم) إن تتفاوت على القتل الخطأ ظلماً فجاءني الله منكم فشكرت نعمة النجاة فزادني العناء (فذهب لي ربي حكماً) عليكم بطلب بني إسرائيل (و) لا أخاف أن تصكموا على بالقتل إذ جعلني من المرسلين) لرد دعوى الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تصكم بكافة فعم من نعمة وله لم يصكم بها أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) القرية التي تزعم انها (نعمه) لم تنق نعمه إذ (عنه على) وهي الحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني إسرائيل) أي استعبدتهم فحكمت عليهم بدمج أولادهم خفافوا على فالتقوني في البحر فوقعت بيدك فكانت هذه القرية من ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعد هذه الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي ما حقيقته ولم يكن يسانها بالجنس والفصل لعدم تركه ولا بالفصل وحده إذ ليس منه في الخلقات شيء مغير عن جماعها ولا ضده فلا يمكن تعريفه فلا يعرفه الا من شاهده أو خلقه فيه علم ضروري به أو وحى اليه وما غيره فغايتة الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب السموات والارض وما بينهما) أي الذي كتبت هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا أتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الاتقنوا) يجعل وجود السموات والارض مكتسباً لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) من الحوادث اليومية قائم المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن بد من اسنادها الى الواجب (قال ان رسولكم) أي الذي هو منكم لامن الملائكة (الذي أرسل اليكم) من مكانكم (لجنون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انها على ذلك التقدير مسندة الى الحركات العقلية التي لا بد ان لها (قال) الحركة الكلية لا توجد بدون الجزئيات وجزئياتها حادثه ولا يستند الى القلق لانه يطلب بها كمالها فهو قاصر فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هما المبدأ والمنتهى للحركة (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على صحتها الذي لا يطلب بها كمالاً على ان الحركة تغير والمتغير لا بد وان يكون حادثاً ولما أبس عن مجاوبته (قال ان اتخذت الها غيري لاجعلك من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال أ) نسجنى (ولو جعلتك بشئ) من المجهزات (مبين) لصدق دعوى فيفسدك الناس الى العجز والظلم المنافين للإلهية (قال فأتبه ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشيء (قال في عصاه فاذا هي) من غير توقف واستدار (فعبان) حبة كبر من العصا (مبين) أي ظاهر غير مخيل (وزع بده) من ابطه بعد ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي بيضاء) ذات شعاع عجز (لناظرين) مثل

وقد دفع يسمى متواترة  
(قوله تبلى) يعني القشرة  
التي في بطن النواة (قوله)  
تعالى فرطنا فيها) أي قلنا  
الجزء فيها وقوله ما فرطنا  
في الكتاب من شيء أي  
ما تركناه ولا اعتقلناه ولا  
ضعناه (وقوله جبل  
ذكر فرطتم في يوسف) أي  
فصرتم في أمره ومعه  
التعريف في الفضة مقدمة  
العجز

تجبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجادية حية حيوانية إشارة إلى امكان قلب  
الحيوانية روحانية وفي جعل السيد ضاه إشارة إلى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون انه  
وقع من الاتيين القاهرة بين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا لذلك (قال للملا) أي  
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد القسريتهم سبيل الذين (حوله) وكلامهم  
يؤثر في العامة (ان هذا) وان بلغ ما بلغ (لساحر) غايته انه (عليم) بأبواب السحر ولذلك  
لا يرضى برتبة العوام السحرة بل يريد ان يحرككم من أرضكم (ليستولى عليها فيذهب  
بشر فكم بالكلية لبقوة العسكر والمال بل (بسحرة) وإذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر  
(لما إذا تآمروا) انحط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وظهر الخوف من ظهوره  
واستدلائه على ملكه مما رأى من المعجزة (قالوا) الساحر وان بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم  
يقدر على معارضته الواحد والاثنتان فلا بد وان يقدر عليه الجميع كغيره المشتهل على  
المأهرين فلا تقوله لانه لا تنسب إلى المعجز والظلم المتأفين للإلهية بل (أرجه) أي أخر قتله  
(وأخاه) وان كان مقربا له (وابعث في المداخن) أي البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أي  
جامعين (يا أولئك بكل محار) أي كثير العمل للسحر (عليم) أي محيط بأبواب السحر فلم يزالوا  
يجمعونهم (فجمع السحرة لملاقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقبل  
بالنداء في السكك والطرق للناس) الذين وصلهم خبر المعجزة بين وقوع في قلوبهم صدقه (هل  
أنتم مجتمعون) لرؤية معارضته واليزول ما في قلوبكم (لعلنا ننبه السحرة) في عبادة لكواكب  
والشياطين ألا تزددون ربوبيتنا (ان كانوا هم الغالين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا تتبع  
موسى وان غلب ما فيه من رد دعوانا فأمر فرعون السحرة بحضوره مكان الزينة (فلما  
جاء السحرة قالو الفرعون) الذي طلبهم لحفظ ملكه (أئن لنا لأجرا) فوق أجر العسكر ان نحفظ  
عليك انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كنا نحن الغالين) من كل وجه (قال نعم)  
لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التقريب (انكم اذ الما المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم  
بالجاء مما لا نسبة له إلى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهروا لآلهتهم ما هم فاعلونه  
بالحالة (القوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة (فأقوا حبالهم وعصيم) الكثيرة  
الغير المنحصرة فصارت حبات (وقالوا) اعتمادا على مبالغتهم في اتيان أقصى ما يمكن قبل  
ظهور المعارض (بعزة فرعون ابانهم الغالون قالق موسى) وحده (عصاه) الواحدة  
في مقابلة ما لا يحصر (فأذا هي تلقف ما يفسكون) أي فنأجأت بابتلاع ما قبلوه عن وجهه  
تزيير فبهروهم الامر المعجز (فالتى) أي أسقط (لسحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له  
بالايمان (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون أردتوني قولا (رب موسى وهرون) فلما رأى  
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلبس  
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ لو وقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فآمنت به وأمرتهم  
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) فإطاعتكم أن يكون لكم الملك فقد مقوه (انه لكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالق الحب  
والنوى) أي شاقهما  
بالنبت وقالق الاصباح  
أي شاقه حتى يتبين من  
الليل (القضاء) كل شيء  
مستقيم مستفهم من  
فعل أو قول (قوله جل وعز  
فتبان) أي علو كان والعرب  
تسمى الملوكة شابات أو  
شيفاتي ومنه قوله تعالى  
تراودن قضاها عن نفسه أي  
عبدها

في باب النحر كانه الأستاذ (الذي علمكم النحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف  
تعلون) من الغالب أنا وأتم لافعلن بكم ما يفعل بن قصه الملك (لا قطعن أيديكم وارجلكم  
من خلاف) أي جاتين متضالين (ولا صلبتكم أسجعين) بعد القطع (قالوا الاضرب) أي لا ضرر  
علينا في ذلك (أنا) يفعلك هذا (إلى) قواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم نفع  
فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العاص (أنا أطمع أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا عليه  
الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضته نبي الله وما في النحر من  
عبادة الكواكب والشياطين (أن كأول المؤمنين) أي لأن كأول من آمن من اتباع  
فرعون وتعمل فيه هذا الوعد الذي ديد منه (و) لما فعل فرعون بالهجرة ما فعل من الظلم  
العظيم أثلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهاب ملكه باخراج  
اعدائه ليتبعوه - ثم فليكنوا في الطريق فيرجع الاعداء الى ملكه فيروءه (أوحينا الى موسى)  
الذي ترك مع انه أصل المخاوف (أن أسر) أي سريلا (بعبادي) بني اسرائيل (أنكم) اذا  
وصل خبر مسيركم الى فرعون (متبعون) فينبهكم عسكره فلو سرتهم نهارا وصل خبر مسيركم  
بسرعة فتدركون قبل الوصول الى البحر واذ سرتهم ليلا لم يصل خبر مسيركم الا بعد الفجر  
فساروا الى افوصل الخبر بعد الفجر (فارسل فرعون) ليتفرق عسكره (في المداين) التي حول  
مصر اثني عشر الف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين لعسكره فائلين ما يقابل به الاعداء  
في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشركة) أي قطعة من الناس (قيلون وانهم)  
وان قولوا لا وعمن لا ياليهم انهم (لدا القانطون) ففعلوا ما يسبقه غيظنا عليهم (و) لو لم  
يغفلونا كان الواجب مؤاخذتهم (بالجميع) وان كثرت جملنا حاذرون) من مكرهم وسعيهم  
بالفساد في الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فأخرجناهم) بهذه الدواعي  
من مكان آمنهم وتغلبهم (من جنات وعميون وكوز) أي أموال لم يؤد حقوقها (ومقام  
كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقيت (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغيره لا كها  
اذ (أورثنا بني اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التورث (فأبغضوهم مشرقين) أي وقت  
اشراق الشمس اجتمعوا من المداين المنفرقة في هذا المقدار من الوقت (فلما) تقارب العسكران  
بحيث (تراه الجمعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أهداب موسى انالمدركون) أي  
ملحقون (قال كلاً) أي ارتدعوا عن اعتقاد اللحق بعدما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)  
قمتضي وعده (سهيدين) طريق الخلاص عنهم (فأوحينا الى موسى) الذي اعتمد على هدايتنا  
ايه (أن اضرب بعصا البحر) القلزم والنيل ليهتدق ماؤه (فانطلق) أي اتشقق مع غاية  
عنفه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب  
منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم عناية الساري اعباده وعظم قهره على أعدائه  
(وأزلقناهم الآخرين) أي قربنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم  
انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضرد دخولهم قوم موسى اذ (أنجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عز اسمه فرت ودم)  
الفرث ما كان في الكرش  
من السرجين (قوله عز  
وجبل فجوة) أي متسع  
ويقال مقبلة أي موضع  
لاتصبيه الشمس (قوله عز  
وجبل فرياً) أي عجايب يقال  
عظيماً (الفرع الأكبر)  
قال على عليه السلام  
هو أطباق باب النار حين  
تفلق على أهلها (قوله جبل  
وعز ذلك) هو القطب الذي  
تدور به النجوم

يفظ الجهر على هيئته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم  
 (أغرقنا) بابطاق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجائهم موسى وقومه  
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على المجاهد المؤمنين من أهوال يوم القيامة  
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة  
 الحق الحاكمة يكفرهم منعت من تأييده فيهم (و) انما أترجبت أثر برحته (ان ربك له العزيز  
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورجته في خلق البحر وهكنا بحر معرفة الله اذا ضرب بعضا  
 المقدمات فهم من يكون سبب نجاة وقر به من الله برحته ومنهم من يكون سبب هلاك كعبوته  
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء جماعة العقلاء ليس أقل من الاستمزاز بالانبياء (اتل عليهم نبأ  
 ابراهيم) الذي يتفخرون به مع كونه مستهزئا بآبيه وبعقلا وقومه (اذ قال لآبيه وقومه)  
 تسفيه الهم (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) عبادة طوبى له (فتنزل لها) أي ندوم لعبادتها طول  
 النهار (عاكفين) أي مقفين أطلوا الجواب تبججا وافتخارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاءكم  
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يتبعونكم) في وقت من الاوقات لوعبدتها وهذه  
 العبادة الطويلة (أو يضرونكم) في وقت من الاوقات لوتركتهم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا  
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخالفون عنه فائدة فمن وان لم نطلع  
 عليها فلا بد منها (قال) تعتقدون الفائدة في عبادتهم من غير تعيين لها (فرايتهم) عبادة  
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينها مدة أعماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا  
 لم يجدوها مدة أعمارهم والابنور والكم وقد ظهر في فيها الضرر اذ دفعها عبادة رب العالمين  
 فعكست الامر (فأنهم عدوا الى الرب العالمين) فان عبادته لم تكن نافعة فهي واجبة على شكر  
 الخلق اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا يان من جنس الخلقة  
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يتعلق بالخالق (فهو ديني) لم يقتصر على الانعام بالخلق  
 بل أنتم باسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقين واذا مضى) بأحد هما فأنقلب سبب  
 البقاء سبب الفناء (فهو يشقني) فينقلب الفناء بقاء (و) لا يعممه اذ هو (الذي يمتلئني  
 ثم يحيين) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا مريدا يفسدني في الآخرة (و) أقل فوائد في الآخرة  
 غفران الخطيئة فهو (الذي أطمع أن يقر لي خطيئتي) وهي كتمان الثلاث اني سقيم بل فعله  
 كبيرهم ولسارة اختي وكونها معارض لا ينال في ذنب فعله حاله لما فيها من التماس فيقتضي  
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أترجبة الحق وعداوة الاصنام قال (رب هب لي حكما) يتقذ في  
 أكثر العالمين بعبادة تلك وبطلان عبادة ما سواك (والحقني) في استكمال عبادتك  
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصير قدوة للمؤمنين لما يرون في من الكمالات (واجعل لي  
 لسان صدق) أي شامطا بقلوب الواقع وقعا (في قلوب الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسمعون  
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذات من ذهب بطيئانه في الدنيا بل (اجعلني من ورثة  
 جنة النعيم) من ذهب بطيئانه في حياتهم الدنيا من خلقهم عبادتك ليجازوا عليم بالجنة

(قوله عز وجل فنج عبي) أي مساك به بعد غامض  
 (قوله جل وعلا) فالالتور يقال لكل شيء ما ج وعلا  
 قد فار ومعه فارت القدر اذا ارتفع ما فيها وعلا  
 (قوله عز وجل فرضناها) فرضنا ما فيها وفرضناها  
 أي أنزلنا ما فيها فرائض  
 عتاة (قوله عز وجل فتدكم على البقاء) أي  
 امانكم على الزنا (قوله جل وعز فرحين) وفارحين  
 آخرين وفارحين أيضا  
 حاذقين

(و) لا تنقص تعمي بتعذيب أي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الصالحين) باعتقاد  
 أن عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحبط العبادة الخاصة له فكيف  
 غير انخالصة المقصود به الغير (و) هذا وان لم تغفر لنفسه اغفر له من أجل ان لا تخزي به  
 (لا تخزي يوم يعنوب) لان الخزي فيه يقتضي بين الاثنين والاخرين وكان هذا قبل النهي  
 عن الاستغفار للمشركين ومن عظمة ذلك ان الخزي انه لا يسد فحما يدفعه في الدنيا لوقوعه  
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا (الامن أن الله بقلب سليم) عن محبتهم ما وصرفه في غير  
 مصارفها بل صرفه ما في الخيرات التي هي محابه فكانت مؤكداً لحيته فزادته نفعاً (و) لنفع  
 كل من الذي القلب السليم (أزلفت) أي قربت (الجنة) التي هي خزانة المنافع للمتقين (الذين  
 وقوا لامة فلوهم بالتحفظ عن مضاره) (و) لا ينفع الغواشي اذ (برزت) أي أظهرت (الجحيم)  
 التي هي مجمع الاحزان والشدة (للعاونين) (و) قد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع  
 لو حصلت لهم اذ (قيل لهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)  
 مع علمكم بأن (من دون الله) في الدنيا (هل) زال دنوهم بحيث (ينصرونكم أو ينصرون)  
 بدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم (فكذبوا) أي القوا (فيها) على وجوههم فسكبوا  
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والعاون) من عبدتهم (وجود  
 ابليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغوا ومن بعد  
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذيبهم بالعذاب العقلي مع الحسى (وهم فيها يحتصمون)  
 بدل الاستشفاع (تالله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادتكم (اذن سويكم رب العالمين)  
 فمع انكم لا تربون شيئا (و) لم تقبض فيه من يشفع لنا لانه (ما أضلنا) فاتمناهم (الاجرمون)  
 لا يهتمون بالخطيئة الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي  
 به شفاعتهم ومتابعة الجرمين قد قطعت شفاعته الشافعين (فالناس) شافع مع كثرة (شافعين)  
 من الانبياء واولياء العلماء (ولا) لذا من (صديق حميم) يحكم من افراط الشفقة علينا الاختصاص  
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو ان لنا كرة) أي ليت لنا رجعة الى الدنيا (فنسكون  
 من المؤمنين) فلورجعنا منها الى الآخرة نأينا كان لنا شفعا ما أصدقا (ان في ذلك لآية) أي  
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لكونهم مجموعين بحجاب العزة  
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرجة ان ربك لهو العزيز الرحيم ومن آثار قهر العزة  
 المحجوبين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك القهر برفقها الحجاب النجاة نوح  
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذب قوم نوح) المحجوبون بحجاب العزة (المسلمين) لرفعه بالرجة  
 (اذ قال لهم أخوهم) في النسب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الآتيتون)  
 سطوة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتخويف (انني لكم رسول)  
 وخصني بذلك لاعتدائي من اني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فأتقوا الله) أي فاجعلوه  
 وقايتكم من سطوة عزته التي تحجبكم بها (و) انما يتم تقواهم بامتثال أوامره ونواهيها التي جئت

(قوله عز وجل فرض  
 عليك القرآن) أي أوجب  
 عليك العمل به ويقال  
 أصل الفرض الحز يقال  
 لكل فرض فعهناه ان  
 الله ألزمهم ذلك فثبت  
 عليهم كما ثبتت علاماته (قوله  
 اذا حوشتني علاماته) (قوله  
 عز وجل فكلهم) الذين  
 يتفككون بالطعام أو  
 بالناس كهيئة أو باعراض  
 الناس ان فلا تفكك بكذا  
 ويقال أيضا رجل فكك

بها من عنده لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فتصل لكم  
فوائد الآخرة (و) لا يتقص عليكم نبي من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ  
الرسالة المفيدة فوائدها نافعة إلى الأبد (من أجر) ديني ولا أخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى  
الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب وإذا لم أطلب منكم أجرا أنا كذا ما نقي وصدق وأرداد  
بطلب الأجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها أجرا وإنما كدها بتأكد  
الخطبة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصيروا حجة عليكم بحجة لكم  
(قالوا أنؤمن) بك مطيعين (للتا وابعك الارذلون) أي الاقلون ما لا يواجهها مطعاني طعامك  
فندساركم فيه (قال وما على) محيطا (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لأجر  
الآخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) الخصوص بالاطلاع عليها فلا يتعدى إلى  
نظري (لو تشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلمت بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع  
على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فإيمانهم للطعام فقال (وما أنا  
بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده  
(ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا يبل مقتضاه بمقتضى الطرد (قالوا ان لم تنته  
يا نوح) عن هذا الانذار (لتكونن من المرحومين) أي المضرو بين بالحجارة ليحصل لك المنذرية  
قبلنا (قال) اعتذرا إلى الله تعالى وشكايته عن قومه (رب ان قومي كذبون) تكذبا لا يمكن  
رفعه بالندار ولا باقامة دليل فصار النزاع مغلطا (فافتح) ما يرفع النزاع (بيني وبينهم قصا)  
كيا بالاكشف عن المنذرية من سطوة العزة (ونجني ومن معي من المؤمنين) عن تلك السطوة  
لنتميز عنهم فيرتفع النزاع في الباقير ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وجفرا لنا الأرض عيونا لإيصال  
سطوتنا إليهم وميزناه ومن معه (فأنجيئاه ومن معه في الفلك المشهون) أي المملوء منهم ومن  
سائر الدواب مع عسر انجاء الفلك اندلى عنهم لكونه في موج كالبحال (ثم) بعد انجائهم  
(أغرقنا بعد الباقين) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذ لا تميز للاوليين بدونه (ان في ذلك لآية)  
على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة نجاة من طوفان يوم القيامة والاعراق في  
طوفانه فهو أجل داع إلى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك  
عنهم حجاب العزة الا من المرحومين فيمن بقي (ان ربك لهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان  
قبل ذلك ومن أغرق في طوفان سطوة العزة عاداذ (كذبت عاد المرسلين) العاملين سفن البجاء  
عن هذا الطوفان (اذ قال لهم أخوهم) المرید نجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث  
للاندار عنها (الأتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) أت بأسباب النجاة  
عنه (أمين) لم أكن عليكم شيأ من أسبابها وأعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز  
أن تشاركونه في عزته وتقبلوا الشريك (وأطيعون) فيما أسيروا من أسبابها (و) لا مكر عليكم  
في ذلك ذ (ما أسئلكم عليه من أجر) وكيف يكر من يطلب الأجر من الله (ان أجرى الاعلى  
رب العالمين) وهو يرى الماكر بمقتضى مكره (أنبنون) اتشاركو الله في عزته (بكل ربيع)

إذا كان طيب النفس  
صاحكا وفاكهون الذين  
عندهم فاكهة كثيرة كما  
يقال رجل لابن وناصر أي  
ذو لبن وغمر كسبر ويقال  
فكهون وفاكهون واحد  
أي محبوب كما يقال حنيد  
وحاندي في التفسير فكهون  
ناصرون وفكهون محبوبون  
(قوله تعالى فصل الخطاب)  
يقال اما بعد ويقال البيئة  
على الطالب واليهين على  
المطلوب (قوله تعالى فواق)

أى من تقع من الأرض (آية) تذكروا بها فتكبروا على الخلق وأنتم بالتلاف المال من أجله  
 (تعبثون) إذا تكبروا بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يفيد الاستداهم اذ بالجميع كانوا  
 يمشدون (وتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحسونا تأمنوا عن أعدائكم (لعلكم  
 تتخذون) فى الدنيا وكأنكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افتائكم فهذا انفراد بالعزة  
 المخصوصة بالله (و) كبركم يؤدى الى التجرؤ لذلك (أذا بطشتم) أى تسلطتم على أحد (بطشتم  
 جبارين فانقوا الله) من هذه النحلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقيح منه (وأطيعون) فيما  
 أشير لكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمركم بما تعالون) من انعاماته أن يسلبكموها  
 ان فعلتم هذه النحلة وقد كان امدادها بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمركم بانعام) ابل وبقر وغنم  
 (وبين وجنات وعيون) فيكون طلب العزة سائبا للعاصلة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)  
 من كفران هذه النعم والكفر بالنعم وبرسولهما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم  
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علينا) وعظنا وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظت) أى  
 أخوفتنا بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فاننا لا نرعى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعد  
 (الاخلق) أى افتراء (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب  
 فراغه منه (و) لكن لم نره يعذب أحد افعلنا انه (ما نحن بمعذبين) أصلا فى وقت من الاوقات  
 (فكذبوه) فى تخويفه العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)  
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذب به (و) هى توجب الايمان به لـكن (ما كان أكثرهم  
 مؤمنين و) لا يلد عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الافتراء على عجز الله عنه وان رحمهم بترك مدة  
 (ان ربك اهلو لعزير الرحيم) وعن عذب على تكذيب العذاب عودا وذودا والعذاب على عقر  
 الناقة فكذبوه فعذبوا فانه (كذبت عمودا المرسلين) الخوف من العذاب على المعاصى سيما  
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح  
 الدافع له (الأتقون) أى ألا تأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب  
 (الى لكم رسول) من المذهب آت بسباب الوقاية (أمين) على تبليغها لا غير منها شيئا وأجل  
 أسباب الاجابة بالله والاستعانة به (فانقوا الله) أى اجعلوا الوقاية عن العذاب (و) لا يتم  
 الا باستئصال أو امره ونواهيته التى جئت بها (أطيعون و) ليست اطاعنى طاعة الرعية للملوك  
 باداء المال اذ (ما أسئلكم عليه من أجر) اذ لا بالى ما أسأفدتكم من هذه الفائدة وانما بالى  
 لاجر الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى بعثنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته  
 (أ) تنوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فما ههنا) من معارفه وعبادته (أمين) من  
 عذابه مع كثرة ما أنعم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشغلة على أنواع الفواكه (وعيون)  
 لتتميرها وانعامها (وزروع) لتعميل الاقوات (وتنخل) مشغلة على ما هو قوت وفاكهة  
 (طاهها هضم) أى متبدل متكسر من كثرة الجمل فيعظم شكرها فاذا غفلتم عظم الانتقام  
 عليها (و) كأنكم متأمنون بما (تفتنون من الجبال يوتا) لتكبروا فيها (فارهين) أى ناشطين

بضم القاء مشددا رما بين  
 الخليلتين ويقال فواق  
 وفواق بمعنى واحد وقوله  
 عز وجل ما لها من فوق  
 أى ليس لها بعدها افاقة  
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها  
 من فوق أى ما لها استنطار  
 (قوله عز وجل فرطت فى  
 جنب الله) وفى ذات الله  
 واحد ويقال ما فعلت  
 فى جنب حاجتى أى فى  
 حاجتى قال كثير  
 الاتقن الله فى جنب عاشق  
 له كبد حرى عليك تقطع

لا يحزنكم شيء من المخوفات والامن من الله مقص الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم  
 أمركم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال أوامره ونواهيته التي جاءهم الرسل (أطيعون  
 ولا تطيعوا) لتحصيل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعموا انهم انما يأمرون  
 بأمر الله فانه يكذبهم أفعالهم اذ هم (الذين يفسدون في الأرض) فلا يتركون على الناس  
 أمنا ولا نشاطا فيخاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمته ولا نشاطه كيف (و) هو انما  
 يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف نطيع أمره الصادر عن اختلال العقل  
 (انما أنت من المسحورين) أي الذين غلب السحر على عقولهم فبنوهم انك أرسلت مع ان  
 ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثلهما) وارسل أحد المثلين دون الآخر لتحكم فلو كنت  
 رسولا لكان كل بشر رسولا فان فارقهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى  
 المفارقة (قال الآية هذه) الناقة الخارجة عن الضرع بعد عاق على حسب اقتراحكم  
 فهي (قافة) يجب رعايتها بان يجعل (لها شرب) أي نصيب من الماء لا يشرك فيه (ولكم شرب  
 يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربها وانما منعت مشاركتكم في نصيب الماء لانه يسوؤها أذنى اساءة  
 (ولا تسوها بوه) من ضرب أو قتل (فما أخذكم عذاب يوم عظيم) لعظمة ما تعاطيتم فيه من  
 تغيير آية الله (فمقروها) أي اتفقوا على عقورها فظهرت علامات العذاب (فاصبحوا نادمين)  
 من أجلها فقت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقورها (ان في ذلك لآية) على  
 أن من غير من أمر الله شيئا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) ان كان أكثرهم  
 مؤمنين (و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيئا من أمره وان كان قسره بتلك الحال  
 (ان ربك له العزيز الرحيم) ومن المفسدين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذب قوم لوط  
 المرسلين) المخوفين عن تغيير أمر الله كاتين الرجال الخلل بحكمة الجاع وهي طلب النسل  
 (اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) المخوف من التغيير (الأتقون) تغيير الوضع  
 الإلهي بعد ما أرسلت مخوفاته (أتى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان اختص به دونكم لاني  
 (أمن فاتقوا الله) أن يبدل راحكم ألما (و) انما تحفظون عن تغييره لولم تغيروا شيئا من  
 أوامره ونواهيته التي أمرني بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه  
 من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع اني طامع لا اجر  
 منه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المقترى عليه أجرا (أتأتون الذكران) أي  
 أتجامعون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينهله سائر الحيوانات (و) بالقون فيه  
 اذ (تذرون) أي تتركون محل الحرث بالكلية وهو (ما خلق لكم ربكم) ليربيكم بالنسل  
 (من أزواجكم) الحافظة لنسلكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فانه يحصل من قبل النساء  
 (بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشهوة طائية (قالوا ان لم تنته يا لوط  
 عن نهينا عن اللواط (تسكنون من المخرجين) من قريتنا عفا ذلنا نجاسنا (قال) هذا الوعد  
 لا يردعني من ردعكم (أتى اهلهم من القاين) أي البغضين غاية البغض فأكروها كرسا كنتم

(قوله تعالى نخار) هو طين  
 قد مسسته النار (قوله عز  
 وجل فوج) جماعة (قوله  
 جبل اسمه فضيلته) أي  
 عشيرة الادنون (قوله جل  
 وعز فاجرا) أي ما تلاعن  
 الحق وأصل الفجور الميل  
 فقبيل الكاذب فاجرا لانه  
 مال عن الصدق والفاسق  
 فاجر لانه مال عن الحق  
 وقال بعض العرب لعمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشارككم في العذاب (رب نجني وأهلي مما يعملون) من عقوبة علمهم  
وان لم يعلموا كما هو شأن العذاب الدنيوي (فحينئذ وأهل أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم  
إذا خرجناهم قبل وصوله (الأنهار) فانما وان خرجت عن قريتهم كانت (في) حكم  
(الغافرين) أي الباقيين في القرية (ثم) أي بعد انجائهم (دعونا) أي أهلكنا (الآخرين) يذلت  
العذاب وهو جعل قريتهم عالمًا سافلها (و) هو وان لم يلحق امرأتها لظنهم أنهم إذا أمطروا  
عليهم مطرًا غير متعارف وهو امطار الحجارة (فما مطر المندرين) اذ لم يكن كما مطر اهلها على  
غيرهم لو أمطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلًا لمن وقع عليه (ان في ذلك) الامطار (آية) على ان  
من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ ما كان أكثرهم مؤمنين  
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك اهلوا العزيز الرحيم) ومن المعبذين على تغيير  
أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بمطر السوء  
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيبة شجر بقرب مدين (الموسلين) لتقوم أمور  
الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للتكميل ولم يقل آخرهم اذ لم يكن نسيبهم وأمره  
بالتكميل يشعر بارادة تكميله اياهم المشار اليه بالآخ (الآتقون) ان يطر عليكم مطر السوء  
من تغيير الكيل والوزن بعد امطار الخير على الزرع وقد أرسلني لا تكون واسطة الفيض  
(اني لكم رسول) ولا أغير فيضه لاني (أمين فاتقوا الله) ان يسيء فيضه عليكم (و) انما يحسن  
فيضه لو أحسنتم امثال أو أمره ونواهيته التي جئت بها (أطيعون و) اسكون واسطة الفيض  
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستفيضًا منه  
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل ولكونه مفيضًا بحسب استعداد المقاض  
عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونوا من الخسرين) بالزيادة في الكيل  
الماخوذ بوفى الفيض عليكم ولا ينقص شيئًا (وزنوا بالقسطاس المستقيم) أي الميزان السوي  
عطاء وأخذوا (ولا تجسوا) أي لا تنقصوا (الناس أسياءهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة  
في الاخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو انسداد عام (ولا تمسوا)  
أي ولا تفسدوا فسادًا عامًا (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أي قاصدين الانسداد  
لا قتال اهل الحرب ولا اغارتهم وأمرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم  
الحقيقي (الذي خلقكم والجله الأولين) أي وذو الخلافة الماضية أن يجعل المطر الذي هو  
مدد القوام منسأ اهلاكه (قالوا) انما نقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنت من المسخرين)  
الذين جنوا من السحر عليهم فادعوا من جنونهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك  
(ما أنت الا بشر مثلهن) ان أرسل اليك فها أرسل اليك انه أرسل اليك اذهب عما ظن كذبك  
(ان) أي انا (نظنك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل اليك انه أرسل اليك  
(فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) لتشققها من غضب الله علينا على تكذيب  
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين) قال ربي أعلم بما تعملون

وكان أناءه تشكك اليه تقب  
الوجود بها واستعمله فلم  
يحمه فالتأ يقول  
أقسم بالله أوجخص عمر  
ما سمع من تقب ولا دبر  
اغتره اللهم ان كان فجر  
أي ان كان فجر من الصدق  
قوله عز وجل فاقرة) أي  
داهية ويقال انها من فقار  
الظفر كما تكسر ويقال  
فقرت الرجل اذا كسرت  
فقاره كما تقول رأسه اذا  
ضربه على الرأس

أى بماية تنفيه عملكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل  
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم الحرس سبعة أيام فأظلمت السحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت  
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم الظلة) أنه كان عذاب يوم عظيم (يقوق يوم الكسف لو وجد  
 أن في ذلك لاية) على أن الله يعذب كل أحد بمقتضى عمله إذا مطر عليهم مطر السماء عند  
 كفرانهم نعمة الأمطار (و) هذا يوجب الايمان بعذاب الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين  
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (إن ربك لهو العزيز) أى الغالب على تعذيب من شاء  
 بما شاء (الرقيم) بعذبه بل بعثوه أيضا (وأنه) أى القرآن (لتنزيل رب العالمين) بمقتضى عزته  
 ورحمته فهو كالأمطار العام لكنه في حق قوم ما يقيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة  
 وسجادة أو نافر في حق المجبورين بحجاب العزة يقيدهم شدة وسوارة شك ثم المطر يوم نعمة تارة  
 وضرة أخرى والقرآن يحجمهم ماله (نزل به الروح الامين) الذى هو جبرئيل النازل منك  
 منزلة روحك فمن كان من أهل الخير أدى اليه امانة النفع ومن كان من أهل الشر أدى اليه  
 امانة الضر وكما أن المطر نزل على الأرض فينبذ الاقوات والقوا كد السحوم كذلك نزل هذا  
 (على قلبك) نزل عليه المعاني السائلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح الخيلة  
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصورة الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من  
 الروح (لتكون من المندرين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلسان عربي  
 مبين) فمن اعترف بعجزه لم يكن مبيها جميع المقاصد الدينية في ألفاظ يسيرة واضحة  
 اتفوع به ومن نظر الى ظاهر ألفاظه فانه كرا عجزه تضر به (و) من دلائل صدقه لمن عجز عن  
 فهم عجزه موافقته لما في الكتب السابقة من الاعتقادات والاخبار (أنه لفي زبر الاقوين)  
 صرح انه عليه السلام لم يتعلمها ولم يحب أهلها (أ) ينكرون صدقه لو لم يطلعوا عليها ولا على  
 عجزه (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعنه) أى الرسول أو القرآن (على ابنى اسرائيل و) لا  
 يحل صدقه ولا يعجزه عدم ايمان بعضهم لانهم في العناد بحيث (لوزناهم) أى القرآن العربي  
 بالمعجز (على بعض الاجمين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسرارهم (ما كانوا به  
 مؤمنين) ولا به وذلك فانه كما سلكوا عجزه في قلوبهم (كذلك سلكناهم) أى أدخلنا العناد  
 (في قلوب المحرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه في قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا  
 العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا ينفعهم ولا يعلمهم الله بوقت مجيئه ليؤمنوا به قبله  
 فينتقموا بايمانهم بل يخفى وقته عليهم (فيأتيهم بغتة) أى فجأة (وهم لا يشعرون) بوقته قبل  
 مجيئه فإذا جاءهم وعلموا انه لا ينفعهم الايمان به لم يكونه ملحبا (فيقولوا هل نحن منظرين)  
 بتأخير عناجينا النور اختيارا (أ) يمتنون الانتظار به حتى تحققه ويسمى زون قبل تحققه  
 (فبعذابنا يستجلبون) فان زعموا أراد الله توبيخنا لم يعنا هذه المدة الطويلة فان المغضوب  
 عليه اذا منع فاعايجع قليلا يقال (أ) وأيت منافاة التمتع سبيل للعذاب (قرأيت) لذة التمتع  
 السابق يطل أم العذاب اللاحق بل (ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما هم كالنار يغتوون)

(قوله جل وعز فك رقية)  
 أى أعنتها وفكها من  
 الرق (قوله جل اسمه  
 كك القرائن) هو شبه  
 البعوض يتهاوت في النار  
 (قوله جل وعز الفلق) هو  
 المسبح ويقال الفلق هو  
 واد في جهنم  
 \* (باب القاء المصومة)  
 قوله عز وجل فرقان  
 ما فرق به بين الحق والباطل  
 (قوله عز وجل فوصها  
 وعدوها) القوم المنطقة  
 والخبر أيضا يقال قوموا

من العذاب (ما أغنى) أي مادفع الله (عنهم) لذة (ما كانوا يمتعون) إذ لم يبق تلك  
 اللذة عند هذا الألم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الموائمة لجاء لم يره سولا قيل لهم  
 هذا منقوض عما قبل الواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) فجاء (الالهامندرون) عن ذلك  
 الاهلاك قبل ان ياتيانه لا يعينون وقته ليطلبوا فجاءه ولكن نذكرونه (ذكرى) لا بد منها  
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقيامة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا لانسلم  
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان اللعين يقال (ما تنزل به الشياطين) فانه  
 لو نزل به شيطان على واحد نزل بمثله آخر على مثله تكثر الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان  
 (و) لو قيل انهم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ارادوا اخفاء مقصود الواحد بانزاله  
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد  
 التوسل به الى وجهه من الضلال لا يني به ذلك الهدى على انهم (و) ان أتوا بما يشبه  
 الخوارق من السحر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمعجز الصريف ولو قيل لهم سمعوا المهجمن  
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي مع المهجمن الملائكة العالية (لمعزولون) لانهم  
 منعوا ومن سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا ينعون من سماع المهجمن  
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعيا الى الشرك لكن القرآن  
 ما عنه (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان ان نحى عنه حينئذ بعد عليه العذاب فان  
 وعده البعض لم يعم بوعده والقرآن وعد العذاب به الكل وان كان قيم من عظم قدره  
 (فتسكون من المعذبين) الشيطان بعد على عبادة الاوثان شفاعتها ولا يعد القرآن شفاعته  
 شافع على عبادتها وان كانوا من أقراب أعلى الشفاعة بل يقول (أنذر عبيتك الاقربين  
 و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لافاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن بأمره بالتواضع  
 لهم (اخضع جناحك) تواضعا (لمن أتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع  
 لانه يوجب عدم المبالاة بأفعالههم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المناهضة في الاصول  
 والقروع (فان عصولك تقل الى برى عما عملون) ان عادوك على هذه البراة (توكل على  
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراك) دون  
 غيره ليتصوره ناكرا (حين تقوم) من النوم للهجد (و) يرى (تقلبك) أي ترددك في  
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا تراق لهم عند اجتماعهم كالترافى عند  
 الخلوة فاذا تراك كان عليه بعد هذا الاخلاص مع دعائك عليهم وقام مصالحك (انه هو السميع  
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم  
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم لم يأتهم لها فقال (هل انبشكم  
 على من تنزل الشياطين) عن يناسبهم (تنزل على كل أقال) أي كذاب يصرف الكلام من  
 وجهه الى آخر ولا يالى بذلك لانه منصف بوصف (انهم) أي مبالغ في الاثم وليس ذلك من  
 اطلاع الشياطين على الغيب حتى يصيروا كلاما تشبه بل غايتهم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أي اختبرنا وانا يقال  
 القوم الحبوب ويقال  
 القوم الثوم أبدلت الناء  
 بالقاف كما قالوا حدث وجدف  
 للقبير قوله عز وجل للفقراء  
 الذين أحصروا هم أهل  
 الصفة (فلك) سفينة  
 تكون واحد وتسكون  
 جمعا وقوله انما الصدقات  
 للفقراء الفقراء الذين لهم  
 بلفة والمساكين الذين  
 لا شيء لهم والعاملين عليها  
 العمال على الصداقة  
 والمؤلفة فلو جهم الذين كان

تقوله الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كاخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا مقلب بل هو من أشعارك يقال (الشعرام) كاملوا اقواية بحيث (يتبعهم القاون) فلا يتأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (الم ترأخهم في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهسية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (يهمون) أي يترددون هذا في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مألفهون) والقرآن ليس في شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يهيموا في كل واد ولم يقولوا ما لا يفعلون فلا يتصور منهم الاقتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكروا الله كثيرا) وكثرة ذكره مانعة من الاقتراء عليه ومن سائر القبايح (و) ان تعرضوا لهجوم يقصدوه لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجومهم دون ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وان كان فيهم من يظهر الايمان بالله والاعمال الصالحة ويذكر الله كثيرا ومع ذلك يفترى على الله فهو أظلم من هؤلاء فيهلكون عن قريب ولا يكون لديهم ظهور على الدين كما ولا يظهر منهم ارشاد عام فافهمتم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة النمل) •

سميت بها لاشتمالها على مقالها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب المكاره عداوه ومما يوجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجمعبه في كلامه الأزلي وبتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن) يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أي الطرائق السنية أو الطرق السعيدة أو الطبقات السابقة أو الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أي معاني الكلام الأزلي فانها في الابهجاز المعنوي طرائق سنية وللسائر طرق سعيدة وللاواصلين طبقات سابقة وللعاملين روحانية طبقات شافية أدوية (وكتاب مبين) أي ألفاظ تبين تلك المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الابهجاز اللفظي لخروجه عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلي منهم وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والعقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير الأدلة وطبقات شافية لاهراض الشبهات وداخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى) في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بحصول مراتب القرب والكمال (للمؤمنين) بان للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيدة للمشاهدة (و) انما تقبل لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكاة) تطهيراً عن حب المال فيؤدى الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالأسرة هم يوقنون) بعد الايمان بها الداعي لهم الى هذه الصلاة والزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

الذي صلى الله عليه وسلم  
يتألفهم على الاسلام وفي  
الرقاب أي فك الرقاب به في  
المكابين والقارمين الذين  
عليهم الدين ولا يعبدون  
القضاء في سبيل الله أي  
فبما الله فيه طاعة وابن  
السبيل الضيف والمنقطع  
به وأشبه ذلك (قوله  
تعالى فوق) أي خروج  
عن الطاعة الى العصية  
وخروج من الايمان الى  
الكفر أيضا (قوله جل  
ذكره فرادى) جمع فرد

إليها القرآن إنما لا يكشف لهم عن فضائل هذه لأنهم لا يتطرون فيها وإن كانوا يكتشف  
 لهم من العلوم الرياضية والطبيعية إذ (زيالهم أعمالهم) التي يكتسبون بها تلك العلوم  
 فإذا حصل لهم (فهم بعمهون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها إلى ما فوقها (أولئك  
 الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا يترك الملاذ فان حصلت لهم فيها لذة  
 المكاشفة بعد ذوابها في الآخرة إذ يخطون فيها ويتشوقون إلى صوابها ولا يجدون إليها  
 سبيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا أجزائها ثل بل (هم في الآخرة هم الاخسرون  
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه القضاة مع انهم اتخفى على من لا يؤمن بالآخرة وإن كوشف  
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (أنك لتلقى القرآن من لدن حكيم)  
 لا يكشف حقائقه الأعلى من علم استهاده لها (عالم) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك  
 أعطاه الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار إذ كانت مطلوبة له (أذ قال  
 موسى لأهله) أي لأمراته وقد أخذها المطلق في ليلة مظلمة شامية بطريق رجوعه من مدين  
 ولا يعرف الطريق (إلى أنست) أي رأيت (فأرأسا تيكم منها بخبر) من علامات الطريق  
 أو وجدان عارف لها عندها (أو أتيكم بشهاب قبس) أي مقبس من تلك النار لاصطلائكم  
 (عليكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءه نودي أن بورك) أي أنه كثر خير  
 (من) ظهر (في النار) أفاضة (و) خير (من حولها) استفاضة فصل له التجلي في مطلوبة  
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحصل في تنزيل كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي  
 نزهه عن الصورة والمكان وإن ظهر بكل صورة ومكان لا تصافه بوصف (رب العالمين يا موسى  
 الله) أي المنادي الطاهر في الناديه هذه البقعة (أنا الله) الجامع بجميع الصفات من  
 الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لأن (العزير الحكيم) وإذا  
 بقى فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب  
 العزة في حقه احتيج إلى معجزات فاهرة فقبل له (الق عصا) إشارة إلى القاء كل ما يعتمد  
 عليه مما سوى الله فانه معصية حاله (فلما رأتهن) أي تنكرت بسرعة (كأنه أجان)  
 أي حية صغيرة وإن تصورت بصورة الكبيرة إشارة إلى سرعة تأثير المعصية كالمص مع عظم  
 قدرها وإن توهم صغرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كأيدي العاصي عن  
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلبثت إلى عقبه لينظر هل تصدده الحية أم لا جدا  
 في القرائن (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (إني لا يخاف) من كان (لدي)  
 من غيري سيما (المرسلون) لأنهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما لم يزل خوفهم من المرسل  
 لهم فإذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب  
 حاله فانه لا يزال يخاف مني وإن كان (تم بدل حسنا) وعلم أني محو السيئة بالحسنة ولكن  
 لا يزال له لكونه (بعد سوء) ولا بأبى بسببته (فأني غفور رحيم) بأعطاه جزاء الحسنة  
 وراححو السيئة وبعد الأمر بما يشير إلى القاء المعصية أمره بما يشير إلى إدخال أعمال

وفريد ومعنى جثمتونا  
 فرادى أي فردا فردا كل  
 واحد منهم فرد من شقيقه  
 وشريك في النفي قوله عز  
 وجل فرطاً أي سرفاً  
 ونضيباً قوله جل وعز  
 رات أي أعذب العذوبة  
 قوله جل وعز فزع عن  
 نلوبهم جلي عن قلوبهم  
 فزع عن قلوبهم من الفزع  
 قوله جل اسمه فزع  
 فتوق وشقوق ومنه إذا  
 سما فخرجت أي انشقت

الجوارح في القلوب لتؤثر في انوارها بحيث تظهر أنوارها على الأعضاء فقال (وأدخل سلكك في جيبك تخرج به من غير سوء) أي برص أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانوار اشارة الى استكمال عدد الآيات التي وكل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجذب في بلادهم والنقصان في مزارعهم وانما أوتيت هذه الآيات القاهرة لذهابك الى الاناس القاهرين (الى فرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم انها آيات (قالوا هذا سحر مبين) نفسه انه سحر لا يلبس بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بحدوا بها) بالسنتهم (واستيقنتها أنفسهم) أي عرفت أنفسهم أنها آيات يقيناً سيما عند القاء السحرة ساجدين فكان بحودهم اياها (طلباً) بوضع الآيات موضع السحر (وعلقوا) أي تكبروا عن الانقياد لموسى الذي جاء لاصلاحهم لسكونهم غرق في بحر القسايا فغرقوا في البحر الظاهر حسا لما فسد منهم اعتبر بهم من بعدهم (فاظنركيف كان عاقبة المفسدين) لتقدس عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المعجزات كلها (و) ليس هذا تكبراً من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بأن معجزته الواحدة تفوق معجزاته التسع بل اظهار فضل الله تعالى ذكره كفعلة داود وسليمان فانا (لقد آتينا داود وسليمان علماً) فأظهر افضلهما (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على أبيه اذ (ورث سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاغراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى نفي التكبر بقوله (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه (حشر) أي جمع (لسليمان جنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير) ولتباعد طرفها يا بالغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم لئلا يحقوا فلم يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الخل قالت فملا) رأيتهم متوجهين الى واديا (يا أيها الخل ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم خارجها حطمتكم سليمان وجنوده فأنها كم عن الوقوف خارجها لانها هم عن الحطيم (لا يحطمتكم سليمان وجنوده وهم) وان طبعه واعي الخبير فأنما يحترزون عن الشرحب شعروا به لكنهم (لا يشعرون) قبلته الريح كلامها (فتبسم) تبسماً أشبه به كونه (صاحكاً) نجيباً (من قولها) الدال على خيرية الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن) اشكر نعمتك التي أنعمت علي من الامور الدينية والدنيوية (وعلى والدي) اذ لحقني فضلها (و) ألهمني (ان أعمل) تلك النعم (صالحاً) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور الظاهرة

قوله وهي الخ أي مع الصا  
واليد كما يؤخذ من الخطيب

(قوله تبارك اسمه بطور)

أي صدوع

(باب الفاء المكسورة)

(قوله جل اسمه فراشا) أي

مهاد وقوله جل اسمه جعل

لكم الارض فراشا أي

ذلها لكم ولم يجعل اخرته

غلظة لا يمكن الاستقرار

عليها (قوله عز وجل فقه)

أي جماعة (قوله عز وجل

فصالة) أي فطامه (قوله

فماجا) أي ماله واحدا

فنج وكل فتح بين شيئين فهو

فتح (قوله تعالى الفردوس)

(و) في المساهمة الباطنة (ادخل في رحمتك) لا بأعمال (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق تبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للملوك التي يربح بها لهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف عليهما (الطير) ففقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصل لي فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفى عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عذبته عذابا شديدا) كنت غيبه أو القاه في الشمس أو حيث يأكله الغل أو حبسه في قفص مع ضده (أو لا ذبحه) ليعتبر به غيره (أو ليأتني بسلطان مبین) أي حجة واضحة على عذره (فكثرت) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما صككت هذه المدة لا حيط بأمر عجيب علما فوقف حتى (احطت) مع ضعفي (بما تخط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسى دونك بل (جئتكم من) قصة مأرب بادة قبيلة (سبأ) على ثلاث مراحل من صنعاء (بنبا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (أنى وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ليس ملكيتهم لهم لمضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (أوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا ذ (لها عرش) أي سري مكل بالجوهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعا من كل جانب وليس غرضي أن أطعمك في ملكها بل أن تدخلها وقومها في دين الاسلام (و) وجدت قومها يسجدون للشمس) لا بتخاذلها قبل بل الهاذ بعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقلهم في أمر الملكة (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لمأربا وسببا لأمور وكانت سبعينها للاستدلال على حكمة خالقها الداعية لسبيل الوصول اليه (فصدهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للسجود (فهم لا يتدنون) إلى فاعلية الله تعالى عند سبعينها قصد بذلك (الاي سجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة إلى الفعل (في) أسباب (السعوات و) مواد (الأرض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق انحصارية من غير شعور فلا تستحق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما تخفون) من العبادة القلبية (وماتعلنون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يتصف بها اسواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يتصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسرا والمحاط دون المحيط فهو أولى بالربوبية والمقسورة معهود للقاسر فاذا كان القاسر مربوب بالمقسورة أولى فان همت الهية المحيط فكيف يجوز مجاوزة من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبأ لعلم (أصدقت) فيه (أم سكنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت إشارة إلى عظم ما اخترعه من الكذب بحيث لا يتأتى من الاعتماد الكذب وانما يتأتى من يعتاده بحيث تعد من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سمعا للملوك ان يحتبروا ما سمعوا من غير صديق ولا تكذيب فكتب سليمان عليه السلام كتابا باسم الله الرحمن

أي البستان بلسان الروم  
(قوله جل وعز فطرت الله  
التي فطر الناس عليها) أي  
خلق الله التي خلق الناس  
عليها وهو أن يعلموا أن لهم  
ربا خلقهم (قوله جل وعز  
فما أن مكناكم فيه) أي في  
التي ما أن مكناكم فيه وان  
في الجلب معنى ما (قوله جل  
ذكره فرعون ذى الاوناد)  
كان عبد الرجلين أربعة  
أوناد حتى يموت  
(باب القاف المفتوحة)  
(قوله عز وجل فقتل)

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تلو على وأتوني مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا ثم قال للهدد (أذهب بكاني هذا فاقلمه اليهم ثم تول) أي نخ (عنهم فانظر ماذا يرجعون) اليه من الرأي فاخذ الهدد هذا الكتاب بنقاره وأتى به الى بلقيس وهي نائمة على قفاها وقد أغلقت الابواب فالتقاء على فخرها ووقع في الكوة فتسقطت فوجدت الكتاب على سريرها ووجدت ملاءها (قالت يا أيها الملك) أي الاشراف المطاعون على لطائف الكتب (الى التي) أنت بصيغة المجهول لتوجههم انها يأتونها من الاخبار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا العظماء الروساء (الى كتاب كريم) يشغل على نقاش (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطلع (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الأتعوا) أي لا تتكبروا (على) لا تعقدوا المساواة أيضا ولا المقاومة مع قلتكم لصعوبة حصنكم بل (أتوني) منقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسملة ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به بليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعدها بدونه وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم مجزة (قالت يا أيها الملك) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدنوا شيئا من النص (أفتوني) أي أجيبوني (في أمر) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيعاده لئلا يكون (ما كنت فاطمة أمرا) حقيقا أو عظيما (حتى تنهون) أي تحضروني فتشيروا بما عندكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ نحن أولو القوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكري ان يتحملوا الخطر بعد استكمال اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشعروا به جزاء فلا يلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى رأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فانظري ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أيهما أبقى لشرفك ومملكك (قالت) انما اختار القتال اذ لم يقلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاعتين الانقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) بتخريب بيوتها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرائعهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يقولون) أنه الاخر كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيثار وتعزير النساء والرجال (وأنى) لتحقيق حالهم (مرسلة اليهم) أي الى سليمان وملكه رسلا (بهديّة) توجب المحبة ونسبه الانقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي من نظرة (يم) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منسذرين عمرو بلبينات ذهب ولبينات فضة وتاج مكل بالجواهر والعنبر والعود الانجوي وغلان وجواريز واحد في اللباس والكلام وحنة فيها درة غنية غير منقوبة وخزنجير معوجة الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نيا فيز بين الغلمان والجواري وأخبر عما في الحقة قبل فتحها

قلوبكم أي يست  
وصلت وقلب قاس وجاس  
وماس وعات أي صلب  
بابس جاف عن الذك غير  
قابل له (قوله جل وعز  
قينا) أي اتينا وأصله  
من القفا يقال تقوت  
الرجل اذا عبرت في اثره  
(قوله جل وعز فاتون)  
أي مطيعون وقيل مقرون  
بالعبودية والتقوت على  
وجوه التقوت الطاعة  
والتقوت القيام في الصلاة  
والتقوت الصلوة والتقوت

ثم تلقى منه ان يشقب الدرة ويخطب انظره من غير مباشرة انس ولاجن وقالت ان انظر اليك  
 بوجهه طلق فهو نجي وان انظر اليك بغضب فهو ملك لا يهولك منظره (فاجابه) الرسول  
 (سليمان) انظر اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب بلقيس فطلب الحقة فسأله عما فيها فقال ان فيها  
 درة تشق بمرثونة وخزقة جزع معوجة الثقب فسأله ان يشقب الدرة ويخطب انظره من غير  
 مباشرة انس ولاجن فأمر الارضة فأخذت شهرة ونفذت في الدرة وأمر دودة بيضاء فأخذت  
 الخيط ونفذت في انظره ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذه بيدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب  
 به وجهها والفلان كما يأخذه بضرب وجهه ثم (قال أتمدون بحال) انظروكم انه اذا حصل لي  
 من غير قتال استغنيته عن القتال فهذا انظر الملوكة القاصدين الاملاك للاموال ولا نظري  
 الى ملك أحد ولا ماله (غيا آتاني الله) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما آتاكم) فلا أبالي  
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم بهديكم) اذا أهدي اليكم مثلها أو أهديتم  
 مثلها (تفرحون) استكثرا أو افتخرا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم ياتوني مسلمين  
 (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا يملككم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجوههم  
 (واخرجهم منها) أي من قريتهم وأملاكهم (أذلة) أي أسراء مع نسائهم وذرائعهم  
 (وهم صافرون) بالرق ولون تمتعوا به فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت لقد عرفت انه  
 نبي وانه لاطاقة لتأبى ثم ان سليمان عليه السلام سمع يوما وهو على كرسيه رهجاء قريبا فسأل عنه  
 فقيل بلقيس قد نزلت منافقة فرسخ (قال يا أيها الملاء) أي أشرف أتباعي الذين لا يخلون  
 عن ولي (أيكم يأتيني) بقوة ولايته (بعرشها) من مسيرة شهرين (قبل أن ياتوني  
 مسلمين) ليصكون كرامة مؤيدة للمجزاني (قال عفريت) أي حيث ما ريد يقصد ابطال  
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صفر (أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء  
 الى نصف النهار (وأتى عليه) أي على حمله الى مكانك (أقوى) ولا اختزل منه شيئا لاني  
 (أمين) فلم يرض به لمافيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدر به على اعدام  
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا  
 أتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مر ادم من قال غار عرشها تحت الارض  
 حتى تبع تحت كرسى سليمان (قبل أن يرد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرئي بعد  
 ارساله برى الشعاع اليه وهو ما في آن واحد كاعدام الاعراض واعادتها (فلما رآه مستقرا  
 عنده) من غير حركة تنقرا الى آئين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه  
 الكرامة لبعض أتباعي تأييد الصديق بالمعجزات (ليبلوني) أي ليختبرني (أشكر) برؤيتها  
 فضلا على (أم أكفر) برؤية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان  
 ظهرت على الغير (فأعيايت كرم) مفيدا (لنفسه ومن كفر) ولوما أنتم بسبيبه على غيره لم يبال  
 الله له (فان ربي غني) وانما أنتم عليه مع غناه وعدم مبالاة لانه (كريم) ثم ان الشياطين  
 خافت ان يتزوجها فتعشى اليه أسرارهم اذ كانت امهات يحانة بنت السكن جنبية وجدا أبوها

الصمت وقال يزيد بن ارقم  
 كما تكلم في الصلاة حتى  
 نزلت وقوموا له فأتين  
 فاستكلمن الكلام (قوله  
 القواعد من البيت) أي  
 أساسه واحدها قاعدة  
 والقواعد من النساء  
 العجائز اللواتي قعدن عن  
 الأزواج من كبر وقيل  
 قعدن من الحبض والحبل  
 واحدهن قاعد بغير ماء  
 (قوله هز وجل القيوم) هو  
 القائم الدائم الذي لا يزول  
 وليس من قيام على رجل  
 (القيم) القائم المستقيم

حيثين تقتتلان وتظهر السوداء على البيضاء فقل لها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع  
الى داره فاذا شاب جميل فقال انا الحية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبدتنا قد عرض  
عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجته فقالت له بلقيس فقالت  
الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الجار وانما اشعره السكين فاخبر سليمان عقلها  
اذ (قال نكروا لها) أي غير والامتحان عقلها (عرشها تنظر آتتهدي) لكرامة احضاره  
والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءت قبيل) أول كل شيء لان  
أمر العقل أهم (أهكذا عرشك قالت كنه هو) لم تقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من  
التغيير ولا لا خوفا من التجهيل (و) قالت لا حاجة لي الى هذه الكرامة لتصيل العلم بنبوة  
سليمان اذ (أوتينا العلم) بنبوته (من قبلها) أي قبيل اتيان العرض من معجزاته (و) لا  
للاقرار بها اذ (كاسلمين) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة  
اقتاده العلم وأطلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدتها) بهذه الكرامة لخصوصة بمطاعته ولم  
توجد في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلها انها فاتهم بها وهي وان  
علت نبوة سليمان وأقرت بها لم يصح اسلامها (انها كانت من قوم كافرين) بعبادتها  
واعتقادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق لرهايين ثم أراد سليمان أن ينظر قدميها  
وساقها فامر الشياطين ان يعملوا صرحا حقه من زجاج أبيض فتمت ما بار فيه حيث ان ثم وضع  
سريره فيه فجلس (قبل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رآته) أي محضه (حسبته لجة)  
أي ماء عظيما (وكشفت) للغرض فيه الى سليمان (عن ساقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن  
قدما وساقا لكنها اشعره فصرق عنها (قال انه صرح مرد) أي أماس والمأمرى من تحت لانه  
(من قوارير) أي زجاجات قسترت وتثبت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فليس للشخص حكم  
الاله لظهور نوره فيه لذلك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على انه له حكم المظاهر  
كيف (و) فيه تقييد والاله لا يتقيد لذلك (أسلمت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب  
والمقامات لا يظهر بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار انصافه  
بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بمقدار المنبه اللطيف على دفع هذا الالتباس  
العظيم الذي لا يرفع بيان ولا معجزات المبين ولا يتأيد تلك المعجزات بالعذاب الديني بل يقع  
الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو لا امر بترك عبادتها فقال (واقداد أرسلنا الى نوح)  
المخلصين بأحكام الآفة (آحاهم) الذين علوا شققة عليهم ونحهم لهم (صالحا) لاصلاح  
حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعيدوا الله) دون المظاهر فوق القسط بينهم  
لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فأذا هم قريبان) في سبب القسط (يحتصمون) خصومة  
غير منقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتهم هذه لمدة فكانت  
مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى نذر عن تركه فاذا المبالاة لاندازه غضب  
فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب السخرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل وعز القناطر)  
جمع قنطار وقيل اختلاف  
في تفسير القنطار فقال  
بعضهم م م م م م م م م  
ذهبا أو فضة وقيل ألف  
ألف مثقال وقيل غيرة ذلك  
وجله انه كثير من المال  
والمقنطرة المسكلة كما  
تقول بدرة مبدرة وألف  
مؤلفة أي تامة وقال  
القراء المقنطرة المضعفة  
كان القناطر ثلاثة  
والمقنطرة تسعة (قوله جل  
وعز قرح وقرح) أي  
جراح وقبل القرح

عنهم المتجهلون بالسيئة أي العقوبة القبيحة (قبل التوبة الحسنة) وهو موجب  
 لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة ليهلككم الاستغفار وقد دعا اليه بالقط  
 المتبهي العذاب الاخرى (لولا أي هلا) (تستغفرون الله) ليقطع سبب القط من معاصيه  
 بل (لعلكم ترجون) فاذا زال بالاستغفار القط ظهر انه انما كان بسبب الشرك (قالوا)  
 كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فانا (اطيرنا بك وبين معك) من المستغفرين وقد وقع بعد  
 استغفاركم فهو سببه (قال طائر كم) أي سبب قطكم انما هو (عند الله) فهو من غضبه على  
 عدم مبالاةكم بما أنذر عنه لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم انه ليس  
 مما يتطيره (بل انتم قوم تفتنون) أي تختبرون به هل يحمله لونه على ترك التوحيد أو ترك الشرك  
 فان أسررتهم على الثاني عذبتم اشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في  
المدينة تسعة رهط) يؤثر رأيهم في أهلها وهم (يقصدون) فساد اسرارها (في الارض) من غير  
 مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو  
 الناقة رئيسهم قدار بن سالف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية الى الايمان  
 والتضرع الى الله والتوسل بصلح انه وقع بسبب صالح (تقاسموا) أي ليحلف كل واحد منكم  
 على موافقة الاخرين (بأنه) الذي هو أعظم المعبودين (أنيتنه) أي لنقتلنه لئلا يهلك قبل  
 هلاكنا (وأهلهم) من آمن معه (ثم لتقولن لوليه) الطالب ثارنا علينا (ما شهدنا ما هلك أهلهم) أي  
 ما حضرنا مكان هلاك الاهل مع تفرقهم في الاماكن (كثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن  
مباشرته) (ولتقولن والله) اننا الصادقون ومكروا (باحضار دار صالح) (مكرا) بحيث لا شعوره  
 بهم (ومكرونا) بارسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكرا) أعظم من مكروهم ان نصيبهم بالحجارة  
(وهم لا يشعرون) بالرماة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلي  
(أنادمرناهم) أي أهلكناهم (وقومهم أجعين) بالصحة فان شئت هو لا في ذلك (فتلك  
بيوتهم حاوية) أي ساقطة لاتعمر بعدهم لانهم استوصلوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل  
(بمظاوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم  
 واضح (لقوم يعلمون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (النجينا الذين آمنوا) بالله  
 فعلوا انه لا يظهر في شيء بالالهية التي هي وجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكمال  
 الكلي في هذه المظاهر ثم أشار الى انه ليس المقصود من العبادة نفس التذلل حتى لا يكون  
 ظلما البتة بل التذلل لاكتساب الكمالات الانسانية التي بها استحقاقه لعبادة الدارين كما انه  
 ليس المقصود من الجماع التذلل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة  
 العبادات بل اكتساب التذلل الذي هو سبب العبادة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)  
 الى قومه قبلتهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أنأتون الفاحشة) أي  
 الفعلة القبيحة غاية القبح من التذلل للشهوية بحيث لا يعقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله  
 تعالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انكم لتأتون الرجال) لتطيعوا (شهوة) مجاوزين

بفتح الشاف الجراح  
 والقرح بالضم ألم الجراح  
 قوله تبارك اسمه فانلون  
 أي تأتون نصف النهار  
 قوله عز وجل فاسههما  
 أي حلف لهما (قوله جل  
وعز قبيلته) أي جيله  
 وأمته (قوله جل وعز قد  
مدق عند ربهم) يعني عملا  
 صالحا قدموه وقبل قدم  
 صدق محمد صلى الله عليه  
 وسلم بفتح لهم عند ربهم  
 قوله عز وجل قرة أي  
 غبار (قوله عز وجل  
قارة) داهية

محل الحزن لكونها (من دون النساء) ولا تستكملون اللغة (بل أنتم قوم تجهلون)  
 ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللغة وفي الادبار ما ينقص اللغة من عدم الجانب  
 مع موجب الكرم من النجاسة (فما كان جواب قومه الا أن قالوا) ان لوطا واهله لا يطلبون  
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا في المحل حتى يتم جذب الرحم للمني فانه امر بهمديد لكم  
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريبتكم) لتجسبها بكم فلا تليق بمساكنتهم (انهم  
 اناس) كاملون في باب العقل (يتظاهرون) عن النجاسات التي يأمر العقل باجتنابها وهذا  
 بطريق الاستمزاز منهم فانخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بمطار الحجارة  
 عليهم (فانجسناهم واهله) مما طهرت به قريتهم عنهم لطهارتهم لالكونهم أهله لذلك استغفنت  
 امرأته ذقنا (الا امرأته) فانها وان خرجت عن قريتهم (قد رناها من الغارين) أي  
 الباقين في اصابتها ما أصابهم (و) لغاية فحشهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا  
 وهو امطار الحجارة (فسامطرا المذرين) اذ كان مهلكا اهلا كهم للمني بخلاف مطر  
 المرحومين اذ كان منبئا لبياتهم للنطفة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)  
 انزاله على أهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يسل  
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما  
 اصطفينا هم لانهم اصطفوا خيرا للمعبودين فان شك في اصطفتهم فهو شك في خيرية الله  
 (آله خيرا ما يشركون) فارتفع بذلك الالتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم  
 اكمل في العبودية ولو شك في خيرية الله قيل امن لم يخاف شيئا ولم يشم شيئا خير (امن خلق  
 السموات والارض) جعلها منشا كل انعام اذ (انزل لكم من السماء ماء فانبثا) لم يقل  
 فانبث ثلثا لئلا يوهى عود الضمير الى الماء قبل ان يذكر لفظه (به حداثا) أي بساكن لا تتغير بتغير  
 سائر الكواكب (ذات بركة) أي حسن لا تتغير بتغير سائر الكواكب كيف ينسب ذلك الى  
 الكواكب ولا ينسب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يقابل  
 الانسان مع انه اكمل من الكواكب فكيف يقابل الكواكب (هـ) ليعلم الله) فاذا لم يكن للغير  
 رتبة المعية كيف يكون عابد الغير خيرا من عابده وحده فليس وافي بفضل الشر على نهي  
 العقل (بل هم قوم بعدلون) عن نهي العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب  
 قيل امن انزل المطر وانبت الشجر خير (امن جعل الارض قرارا) ليعلم الاتقاع بالمطر  
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خدلاها) أي وسطها (أنهارا)  
 ليدوم الاتقاع به (و) لا ينسب ان الكواكب اذ (جعل لها راسا) أي جبالا لتستقر  
 الارض ويتغير منها الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من البحرين ولا يمكن الاتقاع الا  
 بالعدب من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع  
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المالح (هـ) الله مع  
 الله ينزل المطر وينبت الشجر ويخص بواقي ادمور بالله مع تأخرها والله أولى بالقدم

(قوله جبل وعز قطران)  
 هو الذي تطل به الابل  
 ومعنى سرايلهم من  
 قطران أي جبلهم  
 القطران لباسا ليزيد في  
 النار عليهم فيكون ما يتوقى  
 به العذاب عذابا ويقرأ  
 من قمار أن أي من فحاش  
 قد بلغ منه حى ح (قوله  
 جبل وعز القانطين) أي  
 البانسين (قوله جبل وعز  
 قاصفا من الرمح) يعني  
 رجلا شديدا تقصف الشجر  
 أي تكسره

ويدعون كماله لهم هذا التخصيص وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم  
 غير الله على الله فعلا ولوقيل انما اختير الغير للتوسل به الى الخواص يقال هل من يتوسل به الى  
 الخواص التي لا يضطر فيها ولا يجب داعيه ولا ينيلها خبر (أمن يجيب المضطر) لا بلسان حاله  
 فقط بل (اذا دعاه) بقلبه واسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أي  
 كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (و) لو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصلنام لا يمكن بالانسان  
 ان يجعلكم خلفاء لارض) تنصرفون فيها نسبة عن الله واذا كان الله كاشفا لما يضطر فيه  
 (هـ) مع الله) يكشف ما لا يمكن للانسان كشفه (قليل) من التذكر (مأذ كروير) ولوقيل انما  
 يختار الغير لتخصيص اسباب المعاش اكتسابية أو مماوية يقال اجل الاكتسابية الاسفار  
 المقترة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومباديها من الله فهل من يكون منه  
 نروعهما خير (أمن) يكون منه اصواهما ان يخلق نجوما بها (بهديكم في ظلمات البر والبحر  
 ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اللهم مع الله) يحصل الفروع بعد تحصيل الله الاصول  
 فيشارك في الانعام بحيث لا يتم بدونها (نعالي الله عما يشركون) فلونسبت جميع هذه الامور  
 الى آلهتهم يقال هل من يحصل اسباب المعاش خير (أمن يبدؤوا الخلق ثم يهديه) و) اذا كان  
 منه الابداء والاعادة يقال (من يرقىكم من السماء والارض) لا فائدة البقاء (هـ) مع الله  
 يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف  
 الظاهر (قل هاؤنا برهانكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولوقيل انما تختاروا آلهتنا  
 لانها تطلعنا على الغيب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على  
 من يكشفه سواء (و) لوضع اطلاعها لم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم  
 (ما يشعرون) أي أن (يشعرون بل) هل (ادراك) أي بلغ (علمهم) ما يجري عليهم (في  
 الآخرة بل) لا علم لهم بها وانما (هم في شك منها) لالعدم وصول اخبارها ولا تلهاهم (بل  
 هم منها عيون) قد بلغ علمهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته  
 وحكمته انما يتصور العي من الامور الاخرية لو أمكن البعث لكنه محال (انذا كنا ترابا  
 وآبائنا) أي انخرج بعد الموت اذا كنا ترابا وكان آباؤنا أيضا ترابا (اننا نخرجون) أي يتحقق  
 اخرجنا حياء بعد ذلك ونجاية ما يدل عليه وعد هذا الرسول ومن قبله (لقد وعدنا هذا)  
 البعث (نحن) الآن (وآبائنا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أي ليس (هذا)  
 الوعد (الاساطير الاولين) أي جمع كاذبين التي سطروها به عبارة موهمة (قل) لقائلين انه  
 اساطير الاولين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف  
 كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أي على قولهم وتكذيبهم فانه  
 سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم بهؤلاء (ولا تسكن في ضيق مما يحكمون) أي من  
 مكرهم بالقاء الشبه بانهم لا تؤثر في الناظرين الى الادلة (و) من جله مكرهم انهم يقولون متو  
 هذا الوعد) أي في أي وقت يوجد أثر هذا الوعد بينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تأنى  
 بالله والملائكة قبيلا)  
 أي ضميئا ويقال مقابلة  
 أي معانية (قوله تعالى  
 فتورا) أي ضيقا بخيلا  
 (قوله عز وجل قصصا) أي  
 بعيدا (قوله عز وجل  
 قبس) أي شعله من النار  
 (قوله عز وجل قبضت قبضة  
 من أثر الرسول) يقول  
 أخذت ملكتي من تراب  
 موطن فر من جبريل عليه  
 السلام ونقرأ قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أي تقرب رجاء (ان يكون ردف انكم) أي لحقكم وحصل لكم  
 (بعض الذي تستجيبون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك ذو فضل على الناس)  
 باختلافه ليخافوا قربه فيستغفروا ويرجوا تأخيره فلا بأسوا وانتزوا الفرصة بالاعمال الصالحة  
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينتزون الفرصة (و) لا ينقرضونه  
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من  
 تكذيبك فلا يترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شيء (وما من غائبة) أي حقيقة خفية في السماء  
 والارض الا في كتاب مبين) أي اللوح المحفوظ الذي هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا عن  
 علم الله وادنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن  
 يقص على بني اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذي هم فيمحتلقون) من الحقائق الخفية التي  
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغفر بفضل الله مع انه به هذا القرآن عما اتعبه عليهم من  
 أمور الاسرة (و) كيف يضيئ صدوركم بمكرهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبهة (انه لهدى)  
 باقامة الدلائل (ورحمة) رفع الشبهة (للمؤمنين) أي المصنفين المصدقين للحق ولا يترك المعاندين  
 بمحالهم (ان ربك يقضي) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه  
 عن عجز أو جهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضي عليهم بحكمه  
 (فتوكل على الله) فانه يصرك عليهم بالحجة والسيف (انك على الحق المبين) أي الواضح وقد وعده  
 عليه ولا يخجل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا  
 فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أي النداء فان أمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند  
 اقبالهم لا (اذا ولوا) وجوههم عند (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن  
 تفهيمهم أيضا اذ هم عماء (وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم) لانهم يعقندون في الدلائل انها  
 شبهات فلا بد من استماعهم حلها ولكن (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بآياتها) فيعقدها  
 دلائل (فهم مساون) أي متنادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماء الى أن يتبع  
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا  
 لهم) أي لا بصارهم فضائحهم (دابة) بحسبة لم يهد مثلها طولها استون ذراعا لها أربع قوائم  
 وجناحان وریش لا يفتحها ريب ولا يدركها غلب معها عصا موسى تنسكت بها مسجد المؤمنين  
 فيبيض وجهه وتاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم اغيا شتهون  
 لما تنبه له الدواب (من ادرى) ليعلم انهم لا تقتصر نظرهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم  
 العلوأ أصلا ولا يسمعون العلوأ (تكلمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور القيامة  
 (ان الناس كانوا بآياتنا لا يؤقنون) يزيدهم فضيحة بسؤاله الى الجمع العظيم بعد اظهار قصد  
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أي فرقة (فوجا) أي طائفة (من يكذب بآياتنا) ولا يستجبل  
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على  
 آخرهم لابتلا حقوا (حتى اذا جاؤا) المحشر (قال) ليفضحهم بين الاولين والآخرين فوق تفصيح

أي أخذت بأطراف  
 أصابعي (قوله عز وجل فاعا  
 صصفا) مستوى من  
 الارض أجلس (قوله تعالى  
 قصصنا) أي أهلكتهم القه  
 القهر (قوله عز وجل  
 القانع) السائل يقال قنع  
 قنوعا اذا آل وقنع قناعة  
 اذا رضى (قوله عز وجل  
 قالين) أي مبغضين يقال  
 قلينة أغليه قل إذا أبغضته  
 ومنه ما ودع ربك وما قلى  
 (قوله قاصرات الطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر يقول اشنع من قول الدابة (أ كذبتم بأياتي ولم) تعلموا انها جديرة  
 بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (علما) أما إذا كنتم  
 تعملون بهم من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) لتعين أحد  
 الامر من الشكدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوعافوق وقوعه عند خروج الدابة (بما  
 ظلموا) بآيات الله باحدا الامر من فوق الظلم بترك التيقن بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تسكن  
 مشيئة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان لهذا الاثر اظهر في الدنيا يقال (ألم يروا  
 اناجعلنا الليل) مثالا لحجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) لكشفه  
 في الاخرة لكونه (مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها  
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والاخرة نهار يصبرهم وبنها ان الدنيا لا يرى فيها آثار  
 الشهوات العاجلة والاخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن  
 النفس عن طلبها والاخرة مبصرة لها فتعركها اطلبها السكنا انما تظهر لمن اكتسب لها نورا  
 يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والاخرة فلو كانت كالدليل والنهار لكانتا متبدلتين دائماً لكان  
 انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون  
 (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه هال الامر (ففرع) أي مات (من في السموات ومن  
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ماسواهم من اجلهم فلا يبقى عند موتهم في الدنيا (الامن  
 شاء الله) قبلهم حبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار  
 وخزنتهما وحلة العرش وهؤلاء لا يفتقرون الى امور الدنيا (و) هؤلاء وان لم يؤثر فيهم النفخ  
 بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل ائوه داخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة  
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجبال تحسبها اجامدة) لا تتأثر بشئ  
 (وهي) تصير بالنفخة رخوة حتى انما (تمررها السحاب) ولا يعد ذلك لان صلابتها من اتفاق الله  
 اياها وقدر اذا اتفاق الجزاء باظهارها جاء المؤمنين وخزي الكافرين للكل فكان (صنع الله الذي  
 اتقن كل شئ) ولا يعد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خبير بما تعملون) ثم اشار الى  
 كيفية اتفاق الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسناته  
 (و) من جهلته (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيهم انهم كانوا في  
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكبت وجوههم في النار) لانه منبع القوى المدركة والمحركة  
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزدادوا لهم فان زعموا ان  
 السيئات المكسبة في النار هي أعمال الشتم الاباء وتسقية دينهم وقتل الناس وسبيهم ونهب  
 أموالهم واستباحة نسائهم والتقريب بين والد وولده والمرء وزوجه يقال (انما امرت أن  
 أعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تملك بالشرك وكيف يجوز ذلك حرمة من كان (رب  
 هذه البلدة الذي حرماها) ليشير الى ان ذلك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كبح  
 الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يعد ان يكون له امر (وله كل شئ) وكيف لا أمر

أي قصرن أبصارهن على  
 أزواجهن أي حبسن  
 أبصارهن عليهن ولم يطمعن  
 الى غيرهن (قوله فانت  
 آباء الدليل) أي مصل ساعات  
 الليل وأصل القنوت  
 الطاعة (قوله جل وعز على  
 رجل من القرنيين عظيم)  
 القرنيين مكة والطائف  
 (قوله جل وعز فيضنا لهم)  
 أي سيبنا لهم من حيث  
 لا يعلمون ولا يحتسبون  
 وقوله ومن يعيش عن ذكر  
 الرحمن نقبض له شيطانا

بما ذكر وقد (أمرت أن أكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو امر بذلك  
وقد أمرت (أن أتلو القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والاصبر بالأوائل والنهي عن  
الاخر حفظ الحرمات الله يحفظ حرمه أنفسهم اذ همكها يوجب هتك حرمتهم (فمن اهتدى)  
فهو وان حفظ حرمه الله لم يتعمه (فانما يهتدى) نافعاً (لنفسه) يحفظ حرمتها (ومن ضل)  
فهو وان هتك حرمته لم يضره بل انما اضر نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشقاعة مثلك  
من قبلك (فقل انما أنا من المذنبين) لمن هتك حرمه الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقاك  
(قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أنكر واعدائه في الشرك يقال (سريكم آياته)  
على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملجئة فادأو أيتم المجتة (فمعرفة فونها)  
حين لا تنفعكم المعرفة وقد عرفتموها بهذه الآيات وان لم تكن ملجئة ولذلك تغافلتم عنها  
(ومار بك بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر  
والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين .

### ﴿سورة القصص﴾

سميت به لاستقبالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين  
الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبار بقصصهم الدالة على نجاة  
الهاربين وهلاك الباقين بكان الاعداء آمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع  
اشتمالها على ما لا يستل عليه غيرها من أنباء موسى (اسم الله) العجلى بجلاله رجاله في آيات كتابه  
(الرحمن) بما تلافيه من أنباء انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار  
ذلك (طسم) أي طوابع الاخبار الساطعة الانوار المستعدة لابرار أو طلائع الغيوب السليمة  
من المطاعن والغيوب المكثرة راحت اقلوب أو طبقات الاخبار السنية الاثمار الزيلة  
للاعداء والاكدار أو طبقات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للقاء أو نحو ذلك مما يناسب  
المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (المبين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجال (تتلوا)  
من مقام عظيم لطفنا (عليك) يا كل المطلعين على الاسرار (من نبا) أي حقيقة ما جرى بين  
(موسى وفرعون) ملتبساً (بالحق) من غير تليس ولا مبالغة كاذبة بحيث يفيد هذه الخصال  
(لقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء ففسد ببعثة  
موسى ازاله باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال أنا ربكم الاعلى فضل نفسه على رب  
العرش العظيم والسموات العلام كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلوه  
بالقهر (جعل أهلها شيعاً) يشابعونه على ما يريد طوعاً أو كرهاً ولا رادنه ابقاء علوه (يستضعف)  
ط. ثققتهم وهم الذين كانوا يشابعونه كرهاً فيخاف منهم ان يطأوا علوه بالكلية فيعلوه رأى  
في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرقوا فرعون وديار قومه ولم يحرق شيأ من  
دور بني اسرائيل فقال له كاهن بولدفيم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطاناً يجعل  
الله ذلك جزاءه (قوله جل  
وعز في) مجراها مجرى سائر  
حروف الهجاء في أوائل  
السور ويقال في جبل من  
زبرجد أخضر محيط بالارض  
(قوله قاب قوسين) أي  
قدر قوسين عريتين  
(قوله عز وجل القاضية)  
أي المنية يعني الموت (قوله  
عز وجل القاضية) أي  
الجارون (قوله تعالى  
قدرة) هو اسدي بال  
رماة وقسورة على قسوة  
من القس وهو لقتل

قوله عز وجل قاريا  
والظلم وسيد وسبب  
أنه ما يكون من الأيام  
وأخوة في البلاء (قوله عز  
وجل قوارير من فضة)  
يعني قد اجتمع فيها صفاء  
القوارير وياض الفضة  
(قوله القصير) واحد  
القصير ومن قرأ كالقصير  
أراد اعتاق النحر ويقال  
أصول النخل المذبوقة  
(قوله تزوجل قضا)  
الغيبات يسمى بذلك  
لأنه يقض مرة

٣ قوله بالواش ومن قرأ  
كالصريع يعني بقصرين  
الصاد كما يفيد الصحاح

فكان لك الاجر فتوليت أنت قتله اذا التفت في البصر ولما آتاها خبر وقوعه يبذرون قالت وقع  
 فيما فررت منه (ان كانت) أي انها قريت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر يكونه ولذا (أولا  
 أن وبطنا) بالصبر والتثبت (على قلبها) اعتناء بها بعد الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)  
 بصدق وعده في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي المنفي قبل الجلي أولى ولولم تصدق يمكن  
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلوة (قالت لاخته) حريم (قصيه) أي تبني أثره  
 لتتالي خبره فقصدت (قبصرت به عن جنب) أي بعد ليلتي لها دعوى عدم التفاتها اليه  
 لو توهموا عليها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انهم ارتقبه فرأته (و) قل (حرمنا) أي منعنا  
 (عليه) ان يصح (المراضع) أي ثدي امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب  
 اذ لو كان بعدهم بمجال تقف فلم تسمع هذا الخبر لكان سمعت فذنت منهم (فقالت هل آدلكم) أيها  
 الحباري في أمر وضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفولوه) أي يضعون جيعا تربته (لكم  
 وهم له) أي لا مفرعون (ناقصو) فلو علم أحدكم منه ما يجلب بشئ من أمره لأعلم به فانت بامه  
 فلما وجد رجلا التقم وديها فقبل لها من أنت فقد بدأ بها كل ثدي سوى ثديك قالت اني امرأة  
 طيبة الریح واللب لا أوفى بصي القبلتي فدفعه اليها واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كي  
 تقرر عنهما برؤيته (ولا تحزن) بفرقه (ولاعلم) بشاهدة صدق وعددها (أن وعد الله) بالامور  
 الاخرية بالوحي الجلي (حق ولكن) أكثرهم لا يعلمون (وليرزق في تربته غير مبال بأحكامه حتى  
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحما كتم لتلايقوى عليه الشهوة والغضب  
 (واستوى) أي اعتدل من اجبه فلا يعيل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المكاشفة (حكى)  
 أي شرائع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يصدق في حقه اذ (كذلك تجزي الحسنين) الذين  
 يعبدون الله كأنهم يرونه فانهم يكاشفون بعالم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه  
 لبنى اسرائيل على القبط لدفع ظلمهم عما يدل على بلوغه أشده وكره القبطي اذ (دخل المدينة)  
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منف أو جابين أو عين النمس ونطقوا عن الملك وظننه مزيد  
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المافدين من الظلم غالبا والمراد وقت القبولة أو  
 ما بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي يتنازعان وشأن الحما كتم قطع النزاع سيما (هذا)  
 الواحد (من شيعته) أي عن شايعة على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال  
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي عن خالفه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال  
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذي من شيعته) لكونه مظلوما (على الذي من عدوه) لكونه  
 طالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته من جهتين (فكره) أي ضربه بجميع الكف  
 (موسى) الذي أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (بقضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)  
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربي ظالم (من عمل  
 الشيطان) لانه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القاها الى التهلكة (انه عدو) يريد  
 اهلاكا (مضل) يصير دفع الظلم في وكره ثم يجهله قتلا يقضى الى قتل بدله (مبين) أي مظهر عدونه

بهذا خبري أي يقطع (قوله  
 عز وجل القارعة) يعني  
 القارعة والقارعة الداهية  
 أيضا

• (باب القاف المضمومة) •

قوله عز وجل قرآن هو اسم  
 كتاب الله عز وجل خاصة  
 لا يسمى به غيره وانما هي  
 قرآن لأنه يجمع السور  
 فيهها ومنه قول الشاعر  
 لم تقرأ جنينا • أي لم نضم  
 في رحمتها ولذا قطو يكون

يقول من جهة استواء جهة هذا الظلم ثم اراد ان يفتق عقتضى استواءه لذلك ( قال  
 رب) مقتضى تربيتك بهذا الاستواء رفع ما بنا في مقتضاه ( انى ظلمت نفسك) بالقيام في التهلكة  
 ( فاعفوني) حتى لا تأخذنا باللقاة في التهلكة ( فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظالما على النفس اذ  
 يعقبه الاستغفار ( الرحيم) بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا التحقيق بمقتضى الاستواء  
 من حيث دفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقيق بمقتضاه من حيث دفع اثم التهلكة الباطنة اذ  
 ( قال رب) مقتضى تربيتك ( بما نعمت على ) من اعائه أو اياك مع العفو عن القاء النفس في  
 التهلكة ان اهلكها بعون اعدائك ( فان أكون ظهيرا) أى معينا ( للجهنمين) فانه تهلكة باطنة  
 وهو ان غفر له عن الاقامة في التهلكة لم يامن الوقوع فيها ( فاصبح) أى صار لكونه ( في المدينة)  
 التي قتل فيها القبطى ( خائفا على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط ( يتربص)  
 أى ينظر وصول خبره من جهة الاسرائيلى فلم يبق رجوة له للمستغفرين ( فاذا) أى ففاجأ  
 الاسرائيلى ( الذى استنصره) أى استعان به فقتل من اجله قبطيا ( بالامس يستصرخه) أى  
 يستغيثه من قبطى آخر ( قال له موسى انك لغوى) في نفسك ( مبین) غوايتك لخاصة نفسك بخدعة  
 الناس مع عزك وعلم انه انما ابتلى به عن عدم وقوعه برجوة له للمستغفرين فوثق بغفرانه قتل  
 القبطى فاراد قتل آخر مثله ( فلما) جمع كفه ورفعها لاجل ( أن أراد أن يطش بالذى هو عدو  
 لهما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بحضرة العدو والموصل الخبر الى من يخاف منه ( قال) اظنه من  
 غوايته أنه يقصده به لسبق عقابه ( يا موسى أتريد أن تقتلنى) مع انى منك دون العدو ( كما قتلت)  
 من أجلي ( نفسا بالامس ان تريد) أى ما تريد في دفع الخصومات ( الا أن تكون جبارا) أى قهارا  
 يستعزق قهرك ( في الارض) يقتل كل منازع ( وما تريد أن تكون من المسلمين) بين أهل النزاع  
 قسمه العدو فأتى به فرعون فامر بقتله ( و) هو ان وقع في خوف التهلكة فنجاه الله منها اذ ( جاء  
 رجل) كامل مؤمن هو من آل فرعون حرقيل أو سمعون أو سمعان ( من أقصى المدينة) من أبعد  
 مكان منها لا فرط محبته ( يسمى) له لا يسبقه الطالبون ( قال يا موسى ان الملا) أى أشرف قوم  
 فرعون ( يأترون) أى يطلبون به أمره ليعتقوا ( بل ليعتقلوا) ولا يرضون باخذ المدينة منك  
 ( فاخرج) من حدودهم ولا تعتد محبة فرعون وأمر أنه عليه ( انى لك من السامعين) كائنى  
 من بنى اسرائيل ( تخرج منها) أى من مدينتهم ( خائفا) من التهلكة ( يتربص) لحوق الطلابة قبل  
 الخروج من ولايتهم ( قال رب) كما يجتنبى عن اثم الاقامة في التهلكة ( فنجى) من التهلكة وان  
 كانت مفيدة للشهادة لكونها ( من القوم الظالمين) الظالمين للمسلم بالحربى الظالم فالحمد لله  
 سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين ( ولما توجه) أى جعل وجهه ( فلما) أى  
 نحو قرية أولاد ( مدين) بن ابراهيم لقربهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخروجها  
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق ( قال عسى ربى) أى قارب رجاء ( أن يهدينى) بالالهام  
 ( سواء السبيل) الذى لا يخطئ فى نفسه الطالبون اذ يظنون انه يا خذ غير الطريق المشهور فرفق له  
 ثلاث طرق فلهذا وسطها والطالبون الذين يخرجون ثم جعل الله عليه ما سبب الحياة الباطنة

القرآن مسددا كالقراءة  
 ويقال فلان يقرأ قرآنا  
 حسنا أى قراءة حسنة  
 وقوله عز وجل وقرآن العجبر  
 أى ما يقرأ به في صلاة  
 العجبر ( قوله عز وجل قلنا  
 للملائكة) مذهب العرب  
 اذا أخبر الرئیس منها عن  
 نفسه قال فعلنا وصنعنا  
 لعلكم ان آتاكم يفعلون  
 بامرهم كفعله ويجبرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (وهو انه لما ورد ما مدين) أي نزل قريسا من بئرها (وجد عليه) أي على شفير بئرها (أمة من الناس يسقون) مواشيهم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه اللذات الحسية سابقين اليها مستعظمين بها (ووجد من دوشهم) أي في مكان أسفل عنهم (أمر أمين) انتهى شعيب عليه السلام (تذودان) أي تمنعان مواشيهم من الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى الحيوانية من تلك اللذات ولا يلتذال لله ولا يستغل بها عن الله (قال ما خطبك) أي شأني في الذود (قالت لا نسقي حتى يصدر الرعاء) أي بصرف الرعاء مواشيهم عن الماء كراهة ازدياد حالم الرجال وكان حقتا لا تأتي مكانهم لكن اضطررنا إليه اذ ليس عندنا رجل سوى اينا (وابونا شيخ كبير) بلغ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقي وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء اللذات الحسية

بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعمال على صرف العقل لها (فسقى) مواشيهم ما من بئر أخرى كان عليها صخرة لا يطبق حملها الا جمع فافتاعها مع ما به من الجوع والوصب وجراحة القدم (لها) من غير أجر (ثم ولي) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب) أي يا من رباني بهذه القوة (اي لم أنزلت الى من خير) طعام أم وقوة (فقير) وهذا فعل القلب يسقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى الطل الالهي للخلق باخلاقه ثم استنزل فيض الاحوال والمقامات بالانتماء قاريه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ الاجر (لجأته احداهما) الكبرى صفورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صفرا محجي المطمئنة أو اللوامة الى القلب (فثنى على استجابته) وصعت كم درعه اعلى وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة استجابه من الله (قالت ان أبي يدعو) أي يطلبك (ليجزيك) ايعطيك (أجر ما سقيت لنا) دعوة المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها ليتبرك بالشيخ ويستهبطه بغيره لا طمعه في الاجر وكره موسى النظر الى عجزها فقال لها امشي خلف ظهري ودليني على الطريق برمي الحجارة اذا أخطأت (فلما جاءه) أتاه بالعشاء وقال لتعش فقال موسى فعوذ بالله انا من أهل بيت لا تبسع الدين بالدين فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا فاهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تجوت من القوم الطالمين) بالخروج عن حدود لا يتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس ينجو من غوائلها ولما امتنع من أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (قالت احداهما) وهي التي استدعته (يا أبت استأجره) أي اجعله اجيرا لي رعى غنمك فانه حقيق بذلك (ان خبير من استأجر) أي من أودع جهله أجيرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على اقلال صغرة لا يدركه عليه الاجاعة (الامين) لا يخون في عمل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه وهذا كأمير اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليهم مع الامانة به باستعمال قوة لصبر والامانة في رعاية الاركان والشرايط والسفن والآداب في العمل ولما رأه مستكفعا عن أن يصير أجيرا لما فيه من الاستئانة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حديث (قال اني أريد) لقولك

مثل أمره ثم كثر الاستعمال لذلك حتى صار الرجل من السوق يول فعله أو صنعنا والاصول ما ذكرت (قوله عز وجل ثلاثة قروء) جمع قرء وانثر عند أهل الحجاز الطهر وعند أهل العراق الحمض وكل قد اصاب لان القرء خروج من شيء الى شيء غير مخرج من الحمض الى الطهر ومن الطهر الى الحمض هذا قول أبي عبيدة

وأما شك ما يقوى المودة ويحبب القلوب (أنا أمكك) من شئت من (أحبدي ابني هاتين)  
 المرأتين لك (على أن تاجرني) على أن تصير اجيرى لرى المواشى بآجرة على ابني هي مهرها عليك  
 (ثماني حجج) أي سنين (فان أتممت عشر افن عندك) أي فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل  
 العقل لمن يزوج القلب والنفس اللوامنة أو النفس المعطشة لرعاية الاعضاء ويحبه في صعوده  
 الاقلنة المسكوكية وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذي هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق  
 عليك) يحصل نفقة لك أولز وجهك ولا يتزوج امرأته سيئة الخلق أو مائلة الى الفسق (ستعبدني  
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى أولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال  
 برؤية العواقب الحميدة لها وهو مائل الى الاصلاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للنزاع  
 (بيني وبينك) فلا نزاع في شيء آخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع في الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)  
 أي اتممت (فلا عدوان علي) بطلب الزيادة على غنائم وألحروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب  
 القلب من العقل قطع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعد مقدور والنابل  
 (اقه على) وقام وعد (ما تقول وكيل) أي قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيد  
 الانفعال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى وبي أن يهديني سواء السبيل  
 وليكون مقدمة لتجلبه الا في من بعد ثم أمر شعيب عليه السلام ببعض ما يقع به السباع عن  
 مواشيه فخاف بعضا من آس الجنة جعلها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام  
 فاعطاها موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكلاء على ما يقوله وفاقه الله لاقامه ورعاها اعلى  
 المقامات (فما قضى) أي تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يترك امرأته عند أبيها تانا كل عنده  
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه إشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى  
 كوشف بالانوار (آس) أي أبصر (من جانب الطور) أي من الجهة التي قلى الطور (نارا قال  
 لاهله) أي لاهلته التي احتاجت اليها لالطق في ليلة ثمانية مظلمة وضلال الطريق وللغدام  
 (امكثوا) لئلا تبتعدوا عني عند ذهابي الى النار (أني أنست نارا) فاذهب اليها (هلي آتيكم منها  
 بخبز) من الطريق من ضوئها أو من عندها (أو جذرة) أي عود غليظ فيها شيء (من النار اعدكم)  
 بجمع الحطب معها (تصطلون) أي تستدفئون (فلما أتاهما) أي قرب منها (نودي من شاطئ) أي  
 جانب (الوادي) أي الذي منه القبض (اليمين) أي الذي عن يمين موسى المشيرة الى قوة حاله (في  
 البقعة المباركة) أي التي كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن  
 ياموسى انى) وان كنت متجلبا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد بابل (أنا الله)  
 الجامع للذات والاسماء باعتبار بطونها وظهورها في الكل من حيث انى (رب العالمين) وان  
 كانت الغلبة للاسم الذي هو رب موسى أو العزيز الحكيم على ما مر (و) لشمول تجلبك على  
 الاسماء القهرية أمرت (ان الوعصاك) المشيرة الى المعاصى التي تضرب بها من أجلها الى  
 أنها حيات سريرة التأثير في الباطن (فلما رأها تمتر) أي تمحرك (كأنها جان) أي حية صغيرة  
 في سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أي جاعلا ظهره اليها (ولم يعقب) أي لم يرجع اليها

وقال فيه القراء الوقت يقال  
 ويصح فلان لقرنه ولقارنه  
 أيضا أي لوقته الذي كان  
 يرجع فيه فالحض ياتي لوقت  
 والطهر ياتي لوقت وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في المستحاضة تقعد عن  
 الصلاة أيام اقرايم وقال  
 الالهى  
 لما خاع فيها من قرو نساك  
 يعنى من اطهارهن وقال

بالالتفات كما يفعل التائب من الذنب (يا موسى أقبل) إليها اقبال التائب اليها (ولا تحف) من  
 امساكها كما لا يحاف التائب من عقاب الذنب (انك من الامنين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت  
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قال له (اسلك) أي ادخل (يدلك في)  
 جيبك) أي ابطلك (تخرج بيضاء) أي منيرة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور الاعمال  
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضمم اليك جناحك) أي يدك (من الرهب) أي من خوف  
 شعاعها ضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوفا لا محاباة فالصا واليد البيضاء وان كانتا  
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذانك برهاتان) على رسالتك الا حرة باقية المعاصي  
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يسهل ذلك لانه استحق الارسال  
 (الى فرعون وملائته) لانهم المنغمسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا اقوما  
 فاسقين) أي خارجين عن امر الله ونهيه (قال رب اني) وان امنت الحية والشعاع صربها  
 والمعاصي والعجب اشارة لآمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت  
 منهم نفسا) وهم وان عقروا عن المقتول الاجنبي فلا يعقون عن المقتول منهم (فاخاف ان  
 يقتلوني) اذ لا ينعهم من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذ اقلت في يؤذي رسالتك (و) لولم  
 يقتلوني لايتم اداؤهم في مع اسكنه اساني فلا بد من تسكيمها بفتح واو من يكمل به  
 اخي اذ (اخى) المعين لي طبعا (هرون) القائم مقام أبي لكبره (هو أنصح في اسانا) فيكون  
 أحسن بيانا ولا يتحمل ذلك ما لم يكلف بمثل ما كلف به (فارسه معي) لا يمارق الاستلال بل  
 (ردأ) أي معينا وأقل اعانتة انك ان أرسلته (يصدقني) تصديقاً يشهد بنشاط القلب (اني أخاف)  
 ضيق صدرى من (أن يكذبون) أي يتفقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الاذيات (قال  
 سنشدك) أي سنقوى (عضدك) الذي تقوم به باطشة بيانك (باخيك) أي باعانة اخيك (و) اذا  
 قوى بيانك (فجعل لك اساطنا) أي مهاجرة في قلوبهم (فلا يصلون اليك) باذناء فضلاء عن القتل  
 بل (بآياتنا) المصدقة لبيانك المكفرة لاتباعك (أنتما ومن اتبعكما) وان لم تكن له آية ولا سلطان  
 (الغالبون) عليهم وان غلبوا العالمين قبل ذلك ان يحافظون انهم لم يظلموا ان يغضب  
 عليهم من آياتكم تلك الايات فيهلكهم بالكلية (فلما جاءهم موسى) الذي عرفوا تنزهه عن  
 الكذب وسائر الخبايا (بآياتنا) التي لا تلبس بالسحر لكونها (آيات) بل يغلبهم السحرة  
 وغيرهم (قالوا) اخفاء مغلوبتهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذي أتى موسى به عبر عنه بالاشارة  
 القرينة للمعقود استهانة بهم (الامصر) وانما هجر عنه السحرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له  
 نظير (و) يدل على كونه محصرا (انا) ما سمعنا بهذا أي بان للعالم الهارسل الرسل بالآيات (في آياتنا  
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاؤا آباءهم أو معاصريهم (وقال  
 موسى) كفي دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ما جئت به هدى  
 والساحر لا يدعو في العموم الى هدى فان لم تعرفوا ايدونه هدى (رب أعلم عن جاء الهدي من  
 عنده) وان لم يكن من عند آباءهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا للعالة

ابن السكيت القرء الحبيص  
 والظهر وهو من الاضداد  
 (قوله عز وجل قربان)  
 ما تقرب به الى الله جل وعز  
 من ذبح وغيره وهو فعلان  
 من القرية (قوله تعالى  
 ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل  
 قبيل أي منفصل وقبلا  
 أيضا جمع قبيل أي كقبيل  
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة  
 وقيل معايشة وقبلا أي  
 استنفاذاً أو مقابلا وعز

لأنه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست الساهر إذا دهي النبوة لأنه  
ظالم فلا يطلع بالعاقبة الجسدة (أنه لا يطلع الظالمون) بها وان وجدوا بهض مقاصدهم أولا  
استدراجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أوهدي أو عاقبة حيدلو كان في الواقع الغيري  
ولكن (يا أيها الملأ) أي الاشراف لو كان الله اعلى مني لكنكم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم  
به لاني تقدمتكم بالعلم بالاشياء فقد مقولتي في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيري)  
وان زعم ان لغيري ملك السحرات (فأوقد لي يا هامان على الطين) ناراً فأتخذ منه آجرا (فاجعل  
لي) من البحر (صرحا) أي قصر ارفعها الى السماء (لعل أطلع الى السموي) لو كان هناك  
(و) ان كان فلا ظنه مرسل لموسى (اني لا ظن من الكاذبين) لأنه يبعث ان يرسل الله السماء الى  
الله الارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية لسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه  
وتفيا عن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله به (وجنوده) بدعوى  
الالهية لمعبودهم وتقيم اعن الله مع كونهم (في الارض) وليسوا كالصوفية القائلين انا الحق  
حال سكرهم بغلبة تورالحق على قلوبهم سم يظهرون فيها كنور الشمس في المرآة فيقضي في نظريهم  
ماسوي الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وجنوده استكبرا  
(بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا أنهم اينا  
لا يرجعون) فلم يالوا بنا اصلا (فاخذناهم وخنودهم) بان ألقيناهم في قلوبهم دخول الهم (فنبذناهم  
في الهم) نبذ الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته  
ونقيه عن له وجود من ذاته (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية اثمة يدعون  
الى الله تعالى (جعلناهم اثمة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن  
بعدهم (و) هم وان كثرا تباعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون وتبناهم في هذه  
الدنيا) التي كثر فيها اتباعهم (اثمة) يلغونهم كل مؤمن يسعهم (و) لا تزول منهم تلك اللعنة اذ (يوم  
القيامة هم من المصوحين) فيجتمع على لغتهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا مكشبيين من النور  
الالهي حسنا لا رواحهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى منبذا في بحر الرحمة اماما  
يدعو الى الجنة مثق عليه الى يوم القيامة ومن المحسنين فيه بما آتينا من الكتاب فانا (انقد  
آتيناموسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سيما علوم الوعظ والتزكية لانا آتيناه (من بعد  
ما اهلكنا القرون الاولى) فينضن (بصائر للناس) من المواعظ والتزكية (وهدي) الى  
الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورجعة) بالاحكام الحكيمه (لعلهم يتذكرون) فيقيدون أحوالهم  
على أحوال الامم الهايكلة واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق واحكامهم على احكامهم  
(و) أكدنا أمره بتصديق اياه بالوحى المعجز الخبير عن الغيب لانك (ما كنت بجانب الوادي  
الغربي) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانما ينال الى موسى  
الامر) أي أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم  
الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكنا أنشأنا قرونا فتطاول

لا قبل لهم بها فنهضوا لاطاعة  
لهم بها (قوله عز وجل)  
قسطاس وقسطاس ميزان  
بلغة الروم (قوله عز وجل)  
قوة عينك والى وهو مشتق  
من القروير وهو الماء البارد  
ومعنى قولهم أقر الله عينك  
أي ابرد الله دمعته لأن  
دمعة السرور باردة ودمعة  
الحزن حارة (قوله تعالى  
قصه) أي اتبع أثره حتى  
تنتظري من ياتيه (قوله جل

عليهم السلام) فهانت عليهم حتى اجتروا على تغييرها (و) لم يكن ذلك الاطلاع على تلك التغييرات  
اذ (ما كنت ناويا) أي مقبلا (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (تتلوا عليهم آياتنا) تعلوا  
(ولكن كما مر سلمن) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلاعا على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء  
حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ ناديتا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) اطلعتنا على  
ابتداء أمرنا واثباته (رحمة من ربك) عليك وعلى أهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لننذر قوما)  
عن التوراة المغيرة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (لعلهم  
يتذكرون) ان المناسب لكلام الله ما تذكروه أو ما غيروا (ولولا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)  
عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة فمن علم منهم - بم تغييرات آياتهم - (فيقولوا)  
ربنا لو لا أرسلت الينا رسولا (بين لنا تلك التغييرات وقيم عليها الآيات) فنتبع آياتك ونكون  
من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلنا وبكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسلنا  
رسولا وظهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وآتيناه المجيزة القولية التي هي أقوى من الغلبة  
(فلما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمجيزة القولية (قالوا لو لا أوفى)  
هذا الرسول من المعجزات (مثل ما أوفى موسى) فنصدق على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في  
أصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما أوفى موسى من قبل) أي من قبل  
ان يوفى بمثلهما فاذا أوفى بالمثل بطل التحدي بها فحينئذ (قالوا هم ان تطاها) أي عاون أحدهما  
الآخر بالكشف الروحاني (وقاوا) أنه وان كان كشفا روحانيا يستفيد روح أحدهما من روح  
الآخر (فابكل كافرين) لحصول المعارضة المبطله للتحدي فكان كما يكاشف الرهبان أو البراهمة  
والزنادقة (قل) الفارق بين الصحوة والمعجزات الهداية (فأقوا بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)  
بمعجزات أقوى من معجزاتهم ما ومع ذلك يكون راجعا على كتابهما اذ (هو اهدى منهما) فان اتبع  
(اتبعه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما  
(فان لم يستحيوا لك) فلم يأتوا بذلك الكتاب ولم يتأبهوا الكتابين (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم)  
وان فرض الله عليهم ساعداهم العقل فذايتهم انه كنور البصر لا يصير به ما لم يستعن بنور الشرع الذي  
هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض الله وافق عقله ولكن كان (بغير  
هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله  
(ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المجيزة الواحدة الخنثية بالمعجزات  
الكثيرة الخلية ظلم يقال لهم هذه المجيزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فاننا أقدمنا لهم  
القول (أي ضمنا بعض القول المعجز الى بعض فصار كمعجزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتكثير  
فائدة بالتذكرك) لعلهم يتذكرون (فيظهر لهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جليا على ان اعجازه  
جلي اصاحب العلوم الكثيرة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) لا  
يحتاجون الى التذكير بل (ادأيتي عليهم قالوا) بمجرد سماعهم (آمنابه) ظهور اعجازه عندنا  
مع هدايتهم (ان الله الحق) الموافق لما نزل (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا ان الله انك (انما كنا)

وهو قد ورد في آيات  
ثابتات في ما كنا لا ننزل  
لعلها ويقال انافيها  
منها (قوله جل وعز قتل  
الخراسون) أي لعن  
الكذابين (قوله جل وعز  
قطوفها دانية) أي عمرتها  
فزيئة المنازل على كل  
حال من قيام وقعود ونيام  
واحدها قطف

\*(باب القاف المكسورة)\*  
(قوله جل وعز قبله) جهة  
يقال

بالأيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسلمين) أي متقادين له (اولئك) وان اتحد  
 ايمانهم بالمكابين (يؤمنون أجروهم مرتين) مرة لايمانهم بما في كتابهم ومرة ثلثهم فتم ان هذا الكتاب  
 هو الموهود فيها (بما سبوا) على كامل وجوه اعجاز حتى صارت لهم ملكة يعرفونهم بمجرد  
 القراءة (و) اذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أي يدعون (بالحسنه) أي بالحكمة الجلية  
 النسبة (السبعة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (عمارز قناهم) من العلوم  
 (بثقتون) ثم انهم انما يدعون شبهة المنصفين ويثقتون عليهم العلوم (واذا سبوا اللغز) من  
 مناظر او متعلم (أعرضوا عنه) اذ لا يقيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقط عنا حل شبهاتكم  
 وتعليمكم (لنا اعمالنا) المبينة على دلالتنا (ولكم اعمالكم) المبينة على لغوكم (سلام عليكم)  
 أي ساكنكم الله من لغوكم (لا ينبغي) أي لا نطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يتأق منا  
 ولا يتأق من أكمل الخلائق اذ قيل له (انك) يا أكمل الخلائق في الكشف عن الحقائق والحجج  
 والشبه والتأثير بالهمة (لا تدرى) بتنوير القلب (من احببت واسكن الله يهدي من يشاء وهو)  
 وان قدر على هداية الكل فلا يهدي الامن علم من استعداده الاهتداء لانه (اعلم بالمهتدين) أي  
 باستعداداتهم وانما تجيب هداية غيرهم اهدم اطلال على استعداداته زلات في أي طالب جاءه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر فقال يا عبي قل لا اله الا الله كلمة أحاج لا اله الا الله  
 فقال يا ابن ابي ابي عات صدقك واكفي أكرم أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تهدي المعادين  
 وهم اذ لم يجدوا شبهة فمكروا به ذرفا سدا كان (قالوا ان تتبع الهدى) لتسير (معك تخطف)  
 أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم تمكن لهم) أي لم تجد لمكانهم  
 (حرما آمنا) أي مفيدا للامان عند تشاير الناس من حوله ولا يكون منع حل الثمرات اليهم  
 يخرجهم منه اذ (يجبي اليه ثمرات كل شيء) من الجوانب اذ جعلنا اسماها اليكم (رزقا) للعالمين  
 لكثرة رزقهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لنا) وهذا ظاهر (واكرأ كثرهم لا يعاونو) كيف  
 يخافون في اتباع الهدى التخطف ولا يخافون في تركها الهلاك الكلى وقد وقع فيمادونه فانه  
 (كم أهلكتنا من قربة بطرت) أي طغت فكفرت (معيشتنا) فان أنكرت أهلا كههم (فتلك)  
 البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم الا زمانا قليلا)  
 مقدار سكن المسافر بين يوم أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارتبهم يقومون مقامهم  
 حتى كأنهم لم يهلكوا بل (كأنهم الوارثين) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطرهم لاخذنا  
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي  
 ينسب اليها ما حولها نسبة الولد الى أمه (رسولا) ينزل عذرهم اذ (يتلو عليهم آياتنا) الدالة  
 على ظلمهم اذ الظلم الجهول لصاحبه كالمردوم في زعمه (وما كنا) بقتضى عظمتنا المتفضية عظيم  
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ يدون ذلك يحل بجودنا (و) كيف يخافون على  
 متابعة الهدى التخطف وغاية ما فيه سلب مأوتوا (ما وقيتم من شيء) فانه وان حل (قتاع الحيوة  
 الدنيا) الخسيسة القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لحالها والله تعالى يعوضكم

أين قبلت لك أي الى أين  
 تتوجه وصحبت القبلة قبله  
 لان المسلى بقابلها وتقاله  
 قوله جل وعز قيام على ثلاثة  
 معان جمع قائم ومصدر قائم  
 قياما وقيام الامر وقوامه  
 فأي يقوم به الامر ومنه قوله  
 جل وعز ما والكم التي جعل  
 الله لكم قياما أي قواما  
 قوله جل وعز قبالا  
 وقولا واحدا قوله جل وعز  
 قسيسين رؤساء النصارى  
 واحدهم قسيس وقال بعض

بذلك ما عند الله (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه يحسب عظمته (و) لو لم يكن فيه سوى انه  
 (البقى) لكني (أ) نؤثرون الخسيس الثاني على الشريفي الباقي (فلا تعقلون) فلو قيل العقل  
 لا يامر بترك الحاضر المتيقن للثابت المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم قادر فليس  
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عوص (أ) يستوى الموعود الحق الشريف  
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس الثاني الذي يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن  
 وعدناه) بمقتضى عظمته المتقضية شرف الموعود (وعدا حسنا) لا يعقبه ضرر وعدنا لا يحقل  
 الكذب (فهو لاقية) للاحالة (كن متعنا) متاعا لو طالت مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)  
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (تم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم  
 القيامة) يكون صاحبها (من المضرين) في النار فلو لم يكن له فيها عذاب كفي به زاجرا (و) انما  
 كان متاعهم سبب احضارهم لتسببهم اياه الى الشر كما ابتداء واستدامة وثوقهم منهم دفع  
 ما يعقبه من الضرر ولا يفيدونهم شيئا من ذلك بل يسفونهم (يوم يناديهم فيه قول أين شركائي  
 الذين كنتم تزعمون) ان لهم هذه القوائد فيشربون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين  
 والسياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغوا (ربنا هؤلاء الذين  
 اغويننا) بايهاهم هذه القوائد من افلا (كانا نحصيلها لهم ولا تزدنا عذابا باغواهم) فاما  
 (اغويناهم) ليعبدونا (كاعويننا) بحجة الشرك فكان من قلة عقولهم اتباع القواء فلم يكن لنا  
 في ذلك مزيدا ثم انا لم نبق على تلك الدعوى ليعر علينا عذابها اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم  
 متوجهين (اليك) الى توحيده ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا يابعدون) أي لم  
 يخصصوا بالعبادة بل عبدوا وهو يومهم أيضا فان عذبنا على شركهم فبقد شرركهم لنا (وقيل)  
 هذا على زعمهم أن تبرأهم من الشرك بغيرهم بل علمنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرأوا  
 عنهم وسفونهم (ادعوا شركاءكم) ليصلوا عنكم العذاب الذي كان يحقد شرركهم (قدعوهم  
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن العمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لا يجله نسبو متاعهم  
 اليه لا يندفع الا بالهدى السابق ففوتوا (لوانهم كانوا يمدون) بدل ذلك المتاع الذي دهاهم الى  
 الشرك فأي عقل يامر بابتداء هذا المتاع على ذلك الممتنى (و) لا يجيدونه اعماهم فانه (يوم يناديهم  
 فيقول ما اذا أجبتم المولىين) الداعين الى الهداية (فهو ميت عليهم الانبياء يومئذ) اتعالمهم في  
 الدنيا (فهم لا يتساءلون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا  
 الممتنى وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فاعما هو في حق المصر (فاما من تاب) عن  
 ترك الاجابة (و) أجاب ولو بعد مدة بان (آمن و) اكل اجابته بان (عمل صالحا فعسى أن يكون  
 من المقربين) الذين أجابوا من أول الامر فوالوا درجة الصديقين وأمكنهم الجواب الحسن  
 في مقام المسئلة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذا استناروا بهم هذه الانوار حصل لهم  
 الاستبصار لشأن الرسل فاستناروا به بعض انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القلاح  
 كل مجيب أو لا أو آخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء) ولا يلزم من

العلم هو فعل من قسست  
 الشيء وقسمته اذ اتبعته  
 فالقسيس سمى بذلك لتبعه  
 كاجوا نار معانيه (قوله  
 جبل وعز قمر طام) صحفة  
 والجمع قراطيس (قوله جبل  
 وعزقوان) أي عذوق  
 واحدها قنو (قوله  
 جبل وعز قطع من الليل)  
 جمع قطعة ومن قرأ قطعة  
 بتسكين الطاء أراد اسم  
 ما قطع تقول قطعت الشيء

فإن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يختار) أمر القرعة وضده الأخرى والفلاح  
 أو ضده وان ترتب على فعل المكلفين باختيارهم (ما كان لهم الخيرة) التي بها الاستقلال من غير  
 خلق الداعية وتحرير الأعضاء فيهم وكيف يكون الخلق والخيرة له وهو مشاركة (سبحان  
 الله) أي قد تترده تنزهه باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة إذ المشاركة توجب المساواة  
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو انما يؤاخذهم على هذه الأفعال بحسب بواطنهم القبيحة وما  
 يظهر منهم من القبايح إذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والأخلاق  
 والضمائر (وما يعلمون) من الأقوال والأفعال (و) الكل وان كان من الله إذ (هو الله) خالق  
 الكل لا خالق سواه إذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان عن خلقه ومحسننا والاساءة عن خلقه  
 مبيننا وخالقه محسننا ومبيننا بحسب استعداده إذ (له الحمد في الأولى) في غاية الاستعدادات  
 (والآخرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم الاستعدادات والبواطن والظواهر  
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغيب عليه إذ (اليه  
 ترجعون) إذ الكل مظاهر باطنه أو ظاهره أو صور له فان زعموا ان هذا النعمانية في الحيوانات  
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها واحد الكن بعض ما لا ينسب اليها منسوب الى الحركات  
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله وارادته (أرأيتم) أي أخبروني  
 هل للكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي  
 متصلا (الى يوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية  
 (غير الله يا أيكم بضياء) من الشمس أو غيرها (آ) تنكرون هذا الدليل عناد (فلا تعلمون)  
 فان زعموا ان ذلك لضعف الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل الشمس لعظمتها تمنع  
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة) ليس للشمس  
 ذلك بل (من الله غير الله يا أيكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية لا تأتي وهي أنكم (تسكنون  
 فيه) تنكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس  
 والكواكب شركاء مع انها اسباب رحمة فانه (من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا  
 فيه) فينقطع تعبدكم (ولتبغوا من فضله) في الليل بالتعبد وفي النهار بالعبادة وطلب العلم  
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابديتم الشكر بالشرك  
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن  
 شكري لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنعمون بالنعم التي تطالبون بشكرها فيحصل  
 المقلدون منهم على من كان يأتهم بشواهد من الشبه (وزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)  
 من المشركين القائلين بقا عليهم الاستقلال والافلاسفة القائلين بتأثير الاسباب السماوية  
 والارضية والمعتزلة القائلين بقا عليهم الحيوانات (شهمدا) كان يأتهم بشواهد من الشبه  
 (فقلنا هاؤنا) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فعلوا ان) التأثير  
 (الحق لله) لا لاصنام والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الأدلة

قطعا بفتح القاف في المصدر  
 واسم ما قطع فسقط قطع  
 والجمع أقطاع (قوله جل  
 وعز قطع متجاوران) أي  
 قرى متقاربات (قوله  
 جل وعز قبعة) وقاع بمعنى  
 واحد وهو المستوى من  
 الأرض ويقال قبعة جمع  
 قاع (قوله جل وعز وقرن  
 في بيوتكن) هو من  
 الواريق قال وقر في منزله  
 يقر وقرن من القراء فيمن

الثقيلة عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثير مع انه كثيرا ما  
 ينعكس الامر فيها (ان فارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقي  
 عليهم) فانعكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من المكشور)  
 أي من الاموال التي لم يؤد حقه (ما ان مقامحه) أي مقامح صناديقه (لتنوء) أي تنقل حتى  
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والبغال اربعين أو أكثر (أولى القوة) وكان  
 كفره حين نصحه قومه (اذ قال لقومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحاً بشغلك عن الله والدار  
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيبدلك حزناً لا غاية له (وابتغ) أي اطلب  
 لدفع ذلك الحزن وتحصل الفرحة الابدية بالتصرف (فما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار  
 الآخرة) من صرفه في الخيرات (ولاتنس) بالانهمال في الدنيا (نصيبك) الذي هو زاد  
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية  
 أو بدنية بان تعبده كأنك تراه فزد في تحسينها (كأحسن الله اليك) فزد في تحسينها دينياً  
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي  
 جعله سبب صلاحها أو قلى ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون  
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان  
 معطى هذا المال هو الله ولكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة  
 والاهنية أو الكيمياء (أ) كفر اعتماداً على قوته وجمعه (وليعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله  
 قد آتاك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو  
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلاكه على شيء لانه  
 (لا يشعل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عداه لا بهم ليعتذروا عنها لم يعتبر بهم فارون  
 ولا بنصيحة قومه (نخرج) باغيا (على قومه) مغترباً بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث  
 يغتر بها من رآها ممن ليست له (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة  
 باموال لا تنقطع (يا) أيها المتني تعال (ليت لنا مثل ما أوتي فارون) من الكنوز فانه غاية  
 السعادة (انه لا وحظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)  
 من هذا المتني فانه حتى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (قواب  
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لمن آمن وعمل صالحا) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)  
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى وليصدق فارون أن  
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على  
 ما ليس له من دعوى الرسالة والحبورة فكان يقول لموسى لى الرسالة ولهمون الحبورة وأنا في  
 غير شيء الى متى اصبر وموسى يذاريه حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكبره فبرطل  
 بغية لترميه بنفسها فينضم بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه  
 السلام خطيباً فقال من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحسنار جناه فقتل فارون ولو

يقول قريشوا اقرر  
 فحذف الراء الاولى وحول  
 قصها الى القاف فلما  
 تحركت القاف سقطت  
 ألف الوصل فبقي قرن (قوله  
 جل وعز قطمير) هو لقافة  
 النواة (قوله جل وعز  
 قطنا) واخذ القطوط وهي  
 الكتب بالجواز  
 \* (باب الكاف المفتوحة)  
 (قوله جل وعز كزة) أي  
 رجعة الى الدنيا (قوله



(الا) أن يكون (رجل من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يقطع رجاؤهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان قد دعوتك هذه القائمة فلهذه من (فلا تكون ظهيرا) أى معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صدقهم عن هذا السبيل (ولا يصدك) ايهاهم لك عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ أنزل اليك) فعدم رجاؤهم الى الرد الى المهاد كعدم رجاؤك للانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يجعلك كاحدهم (لا تكون من المشركين) بل اذا أخذت بأمرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تقتل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شيء هالك) أى معدوم في حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أى الاما اشرق عليه من نور وجهه من وجوه أسمائه التي توجهت الى حقيقة وظهرت فيه وهو وان ظهر فيه فلا حكمة له (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمم \* ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\* (سورة العنكبوت) \*

سميت بها الاشتمال على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتد على قوة الالهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتمدت على قوة يدها التي لا تحتمل حس اذى الحشرات والرياح وحفظها عن الحروا البرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللطف والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أى الابتلاء اللازم المدعى أو الاستكشاف لطف مطلوب أو الاسرار لانحة من المحبة أو الآيات لواضع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أى الذين نسوا الامر الالهى وحكمته وسنته (أن يتركوا) أى أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أى لقلوبهم (آمنّا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يفتنون) باستكشاف ما يواطئهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلن الله) أى ليظهره له عند خلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلم) أى وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشهدوا عنده بايمان الكاذبين فينسب في تعذيبهم الى الظلم وليشق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهِروا ما يحذروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغفلوا المؤمنين بكرهم (ام حسب الذين يعلمون السيات) ويرونها حسنات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أى

كأظمين الغيظ أى  
حاربين الغيظ (قوله جل  
وعز كافرين) وكان وكنت  
على وزن كعين وكاع وكع  
ثلاث لغات بمعنى كم (قوله  
كلاية هو ان يموت الرجل  
ولا ولد له ولا ولد له  
مصدر من تكلله النسب  
أى أحاط به ومنه معنى  
الأكليل لاحاطته  
بالرأس والآب والابن  
مرفان الرجل فادامات

يقبلون بأشهاد المؤمنين على إيمانهم وأعمالهم الصالحة (سأما يحكمون) من قلبهم علينا  
بالحجة فغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم لا على باطنهم ولم أظهر لهم فإذا أظهرت لهم  
استقت تلك الشهادتهم وإن كانوا يحزن في الدنيا بإيمانهم ويحزنون عليهم أحكامهم ولوقيل  
الابتلاء ضرار فلا يلحق بالمؤمنين بل ينبغي أن يقتصر على المنافقين لأظهروا نفاقهم يقال  
لا ضرر على المؤمنين في الحال لأنهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الاستمالة لأن  
(من كان يرجو لقاء الله) فإنه يال نوابه يوم لقائه وإن تأخر إلى أجله لكن لا بد من حمله

(فإن أجبل الله لآت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع إليه (وهو السميع)  
لهما وتضرعه في نفسه على ذلك وإن لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب  
لأجره (و) لو سلم أن الابتلاء بالمصائب ضرر فلا ضرر في الجهاد الذي يعم الابتلاء به للمؤمنين  
والمنافقين فإن (من جاهد فأنجى جهاد) نفعها (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل  
غنية أو درجة شهيد وكيف يكون ضرر أو الحسب كما يضر بالفساد لو اتفق به والله  
تعالى منزله عن الانتفاع (أن الله لغني عن العالمين) فمقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد  
(و) من فوائد الجهاد تدمير الأيمان والأعمال الصالحة ففوائد جهادهم ما فوائد الجهاد بل يكمل  
تلك الفوائد بالجهاد إذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنستقرن عنهم سيئاتهم)

التي لا تكفر بدونه (ولنجزيهم) فيما قصر واقعهم من الأعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)  
أي جزاء أحسن أعماله لأنهم ضموها إلى الجهاد الأصغر بالجهاد الأكبر (و) كيف يترك  
الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الأمر به من الأيوين فضلا عن  
الأجانب مع أنا (وصينا) أي أمرنا (الإنسان) أمر امرؤ كذا أي يحسن (بوالديه حسنا)  
عظيما يقتضي امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم إذا امتثال أمرهما في مقابلة  
أمر الله يشبه الشرك (وإن جاهدك المشرك) فأنك وإن لم تطلع على برهان بطلانه  
يكفيك أنه شرك (مالم يسلك به) أي بشركه (علم فلا قطعهما) وإن جاز التسليم بكلمة  
الكفر أكرها فلا كراه مع إمكان المجاهدة فلو قيل حق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان  
الشرك غير معلوم يقال أنه أخطر إذ (التي أمر جمعكم) لا إلى الأيوين وليس رجوعا إلى من  
يلتبس عليه بعض الأمور (فأنبذكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حق أو حق الوالدين

(و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم  
في الصالحين) وإن كان فيهم عقوق الوالدين بخلاف أمرهما بالاثم (و) كيف لا تأمر بالجهاد  
وأمرها يؤدي إلى الارتداد فإن (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله  
(فإذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي إذا هم (بكذا) عذاب  
الله بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل يدرجوا الثاني فاطهروا  
الكفر (و) لكن لا يستمرون على ترجيعه بل (لئن جاء) المؤمنين (نصر من ربك  
ليقولن) إنما أظهدنا الكفر خوفا في الواقع (أنا كنا معكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخلقهما فقدمت عن  
ذهاب طرفيه فسمى ذهاب  
الطرفين كلاله وكأثر  
اسم المصيبة في تكمل  
الذهب مأخوذة منه مجرى  
مجرى الشجاعة والسماحة  
واختصاره أن الكلاله من  
تكلاله التسبب أي أطاق  
به والولد والوالد خارجان  
من ذلك لأنهما طرفان  
للرجل (قوله جل اسمه كاد  
تزيغ قلوب فريق منهم)

غلبتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التليس على  
 الخلق فقط بل على الله ايضا (أ) يقصدون التليس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله  
 يا علم عافى صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضى الامر بالجهاد ليظهر أنه (ليعلن الله  
 الذين آمنوا) فنبهوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالنصير عند  
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (الذين آمنوا) لم تعلمون اذى الناس  
 (اتبعوا سيئاتنا) ان حَقِّم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا  
 ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمجاهدين من خطاياهم من شئ) أدنى فضلا عن  
 خطيئة الكفر ولو تحق ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يفون به (و) لكن يجادلون  
 كالموفين (ليحملن أثقالهم) أى انقال معاصيهم التي يهزون عن جلها (وانقالا) من  
 اضلالهم وتحملهم (مع انقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسقط  
 بذلك انقال المحمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة  
 الشريك والولد وكنفى بالسؤال عن ذلك ثقلا (و) لوضع الحمل من مواخذة المحمول  
 عنه لم يؤخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أولادهم وتعد ذنبهم مدة مديدة يمكن جعل  
 بعضهم من جهة التحمل فانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)  
 فلم يمنع تعذيب من مات من المحملين منهم حين مواخذة المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان  
 و) لم يكن من البليات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تميز عنهم من لم يكن ظالما  
 (فأهبطناه واصحاب السفينة) لال كوجه السفينة المحسوسة فقط بل لركوبهم سفن النجاة  
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية المنجية  
 للعالمين (و) السفينة المعنوية تنجي بذاتها والحسية بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة  
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كر ذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله) لتكون  
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصير وقاية عن غرقها (ذلكم خير لكم)  
 من سائر السفن والوقايات علمت ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لاتعلمونها ولذلك  
 (انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثريدون الاعلى (اوتانا) أى صورا  
 لاتصلح للسببية فضلا عن القاعدية (وتخلقون افكا) أى تخترعون كذبا انها تستقل  
 بالتأثير حتى انها هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لا يتفاه الرزق منهم مع ان  
 ابتغاهم لو صح من الدون لم يستحق العبادة (لا يعلكون لكم رزقا) لانكم اعلى منهم (فابتغوا  
 عند الله) الجامع للكمالات التي ظهر بعض افئكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكمالات  
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه) لاعتقدوا استعلاء اعباء  
 الرزق بل (اشكروا لله) على ايجدهم لكم من طلبهم منهم الرزق بسبب ذلك (و) كيف  
 تتركون شكره مع انكم في الانتفاع بذلك الرزق (المرتجعون وان كذبوا) بالرجوع  
 اليه في تمام الانتفاع بالرزق وأحالوا ذلك على القوى الباطنة والعبائع الخارجة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال  
 كاد أن يفعل ومعنى كاد أي  
 هم ولم يفعل وتزيغ قيل  
 (قوله جل وعز كل بعير)  
 أي جل جل (قوله كظيم)  
 حابس خزنه فلا يشكوه  
 (قوله كل على ولاء) أي  
 قيل على وليه وقربائه  
 (قوله كاس) هو اناءها  
 فيه من الشراب (قوله  
 كهف) هو غار في الجبل  
 (قوله جل وعز كنهه)

لحقهم بنار بل ولا تحزنك (ولا تحزن) أي لا تغتم من ملوك عذابهم بك أو بأهلك (أنا من قبلك وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فأنك وإن أخرجتهم من القرية مع أهلك (كانت) في الحكم (من الخابرين) أي الباقين فيها وبعد ما آمنوا من عذابهم فصلوا الله عذابهم فقالوا (أنا منزلون على أهل هذه القرية رجوا) أي عذابا لا يوجد جنسه في الأرض وهو (من السماء بما كانوا يفسقون) أي يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لا نظيره (لقد تركنا منها) أي من جاراتها (آية يئس) أسأى من أهلك بها مكتوبة عليها يكون ناعما (أقوم يفتلون) فيقيسون أحوالهم على أحوال أولئك فيفتزلوا عن القواش التي تردها العول (و) جعلنا لجزهم نظيرا مؤثرا هو رجفة أهل مدين على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فأننا أرسلنا (إلى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله (بامتثال أوامره والانتها عن نواهيه (وارجوا) أي اعتقدوا اعتقادا راجحا (اليوم الآخر) ليكون داعيا إلى العبادة لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الانسداد في الامر الديني (لا تعثوا) أي لا تفسدوا أمور الناس للجمتين (في الأرض مفسدين) أمر القدن وهو المعاصرة من بني النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرجفة) أي الصيحة التي هي من أنزلت لشدة من جبريل عليه السلام في مقابلة زجر قوم لوط (فصيحوا في دارهم) التي بنوها لمعاشهم (جانحين) أي صيتين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قبل انما أثرت الرجفة فيهم اهدم تحصنهم بينا صيتين يقال قد أهلكنا أيضا (عادا وحمودا صيتين) (الكم) تحصنهم (من مساكنهم) لكن لم تحصنوا في الامور الاخروية باحكام أعمالهم اذ زين لهم شيطان أعمالهم (فجبل لهم انهم منحصنون بها في الامور الاخروية (فصلهم عن البيل) الموصلة إليها (و) لكن لم يصر هذا الصلدا ناعما من الاستبصار بل (كانوا) مع هذا اعمى (متبصرين) يكنهم ضل البصيرة اذ لم يصيروا مجانين (و) لو قبل انما خذوا قسدهم انما تحصنوا من أجله يساكنهم يقال قد أخذنا (فأرونا) مع كمال قوته بلامور (وفرعون) مع كمال قوته بعسكر (وحامان) مع كمال قوته في التدبير الديني (و) لم يكن مؤاخذتهم كمن اهتمت بالقوة بل (قد جاءهم موسى) المتقوى (باليينات) فقايلوا قوته بقوة ما هم وعسكرهم ونبيهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الأرض) على الايات الينيات حتى ردوا سبق عليه (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركناهم (فكلنا أخذنا) بهذاب يليق بربنا منهم من أرسلنا عليه (صبا) أي ريحا عاصفا فيه حصباء كعاد غلبة الاهوية الفاسدة عليه مع تجبره في لبس (وممنهم من أخذ الصيحة) كعمود في مقابلته صياح الناقه عند عقره (وممنهم من حسنت به الأرض) كقارون لانه لما صنع حق الاموال كان كالدفن لها (وممنهم من غرق) كنعوذوه مان الغرقه ما في الكفر سلب الربوبية عن الله تعالى

ومما كابد الامور الدنيا  
والآخرة (قوله كزود)  
أي كزور يقال كذا النعمة  
إذا كفرها أو جدها قوله  
جبل وعز كل أي ليس  
الامر بالظنات وهو رديع  
وزجر (قوله كداهم) أي  
مكرهم وحياتهم (قوله جل  
وعز الكون) هو خبر في  
الجنة وكثر فعمل من  
الجنة

وأثبتهم القرعون (و) انما أخذ كلابيته لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب  
 ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل  
 انما أخذ الاولون لاعتقادهم على قوتهم مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن  
 نعتمد على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله الهيط بالكل (أو ألبان) ولا  
 نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسبة لاشي الى ما لا يتناهى قضاوان قوة أولياتهم محيطه  
 بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) نعتمد على قوته وتظنه محيطا بما افاضها من الحر  
 والبرد (وان أو هن البيوت) أى أضعفها (ليت العنكبوت) لا يهتمل من أدنى  
 الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال  
 أولياتهم وكيف يكونوا وليسا وهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون  
 من دونه) فيحيط بهم لكونهم منه وكيف لا يعلمه وهو (من شيء) وكل شيء معلوم له وكيف  
 ينافون قوته (وهو العزيز) أى الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت  
 وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم  
 الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال لضرب الناس) أى لتفهيم من نسي الامور العاقلة  
 ثم ذكرهم اياها بتشبيهها بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أى  
 لا يفهمها (الا العالمون) بمناسبة المحسوس بالمعقول وكيف يكون لقوة أولياتهم نسبة الى  
 قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السموات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوته الازلية  
 لانه خلقهما (بالحق) أى بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستدل بما فيها عليه (ان في  
 ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مقبسة (للمؤمنين) بانها من خلقه  
 لالقاء اثنين بقدمهما والايات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكالها الا بالبيان  
 الالهي فلا يفهمها الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهيم أكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى  
 مزيد التزكية لذلك فيسأل (آل) يا أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من  
 الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم  
 الصلوة) لتزكية النفس المقيدة للمكاشفة عنها (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء) أى القبائح  
 الحاجبة عن الحقائق (والتنكير) الحاجب عن الله وأسرار كآبه لانها مقام مناجاة الله  
 الجاذبة اليه المغلفة بحبته المانعة عن عصبانته عليه (ولذلك الله) فيها (أكبر) تأثيرا  
 في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطيفة فيوجب الحياء من العصبان أو القهريه فيوجب  
 الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فبصنعكم الذي تسمون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون  
 و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا وكونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان  
 جعيتهم ووجه (أهل الكتاب) المطلع على البراهين (الابالتي هي أحسن) أى بطريق  
 البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقة الجدل فردوهم بتلك الطريقة

• (باب الكاف المضمومة)  
 (قوله جل وعز كتب  
 عليكم القتال) أى فرض  
 عليكم الجهاد (قوله تعالى  
 ذكره لفتان) ويقال  
 الكره بالضم المشقة  
 والكره هو الاكرام يعنى  
 ان الكره ما جعل الانسان  
 نفسه عليه والكره ما كره  
 عليه (قوله عز اسمه كفران)  
 هو جحد النعمة (قوله

(و) واقرضوا باختلاف حكمي الكتابين (قلوا) لا تمنافض بينهما ذلك (آمننا بالله أنزل

النبأ) فجعلناه مخصوصاً بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصاً بذلك الزمان (و) هما

في رعاية مصالح الزمانين واحد كإله (الهناء والهناء) واحد ونحن) بالإيمان بهما (هـ)

لأنه هو يتنا (مسلمون) أي متقادون وفيه تعرض باتخاذهم أحبارهم ووجهانهم أرباباً من

دون الله (و) كيف يترك الإيمان بهذا الكتاب مع أنه كما وعدناهم أنزل كتاب ناسخ لكتابهم

(كذلك أنزلنا) بأنبي الرحمة (البك الكتاب) نأسخلاً لأحكام كانت عليهم (ظلمهم) (فالذين

آتيناهم الكتاب) ففرقوا هذا الوعد وهذا السرفى النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا

فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وإن لم يطلع

على ذلك فوعدوا الحكمة لاطلاعه على اعجازها من كثرة علومه في ألفاظ يسيرة متنبه في

البلاغة ووجوه المماس في غايتها بل مجاوزة فيها مع مخالفتها لاساليب نظمهم وثرهم وغير ذلك

مما مر (و) اعجازه كفى في حجاب الإيمان وإن لم يجرب به وعد ولم يوافق تلك الحكمة لكن

(ما يجدوا بآيات الكافرون) بالله المختص بكمال القدرة على إيجاد المعجزات (و) ليس

اعجازه من إحاطتك بكتباء وليزدهم لم يحيطوا به إلا أنك (ما كنت تتلو من قبله من كتاب)

فقد لا عن الجميع كيف (و) هو ملازم لخط عا. وتوكت (لا تخطه يمينك) التي انط بها

يسر من الخط بأشمال ولو كنت تألب الكتبهم أو خاطا يمينك لم يكن للريب مع الاعجاز وجه

لكنه (ذ. لا تآب ابطنون) المسكرون لدلالة الاجاز على الصدق مع علمهم أن من أحاط

بكتب الأولين لا يتصور منه الاتيان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازه باعتبار جمعه لما في

كتبهم (بر هو آيات يدين) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوتوا العلم) إذا أوه جامعاً لما

في كتب لاثنين مع زيادات غير متناهية في ألفاظ يسيرة فمعجزوا عن مثلها (و) ليس

نكارهم لا بعجزهم عنه. في صدورهم منه الامن افراط ظلمهم (ما يجدوا بآياتنا إلا

الطامنون) بدعوى القدرة في مكان المعجزات تام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع

كثرة آياتهم كونها جل من آيات أولين فبقائه الذي دل عليه أخباره من أحوال بيت المقدس

من غير أن يسافر إليه أجل من ناقة صالح وانطاقة الحسا بالتسبيح أجل من عصا موسى وأحياء

عيسى وبرائه وكثيره الطامعون أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات

الأولين المتفق على كونها (من ربه قل إنما الآيات عند الله) يقسمها بين أنبيائه قيمة

الارزق فيخص كل نبي بية لا يعطيها غيره لا يقال انها ممتزجة (و) ليس لي أن آخذ

شيأ منها بة وثبوت بل (إنما نذير مبين) أي بين تلك القوة ما لا يمتنع غيري (أ) يطلبون

آية على صدق ذلك مع رضوخه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على انذارك (أنا

رسول مرسى مضمناً بالحننة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق

استب) اجد مع لاسرهم (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد إلى ما لا يتناهى

بهم ذلك من رب تليهم (ان في ذلك لآيات) بالانذار والبيان في آياتهم

تمالي ككبوا أصله ككبوا  
أي اقروا على رؤسهم  
في جهنم من قولنا سكببت  
أناه إذا قلبته (سار)  
جمع كافراً قوله جبل وعز  
أعجب السحرة ربته يعني  
الزراع ونحوه ليس يزرع  
كفار لانه إذا أتى البذر  
في الأرض كثره أي غناه  
(قوله جبل وعز كبتوا) أي  
أهكوا وقوله عز وجل

بها (وذكرى) لما لم يرد في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كماله  
 فيسألون فيه فيجدونه فان أنكروا رسالتك مع هذا المعجز فقدموا اقتراحا حوسا من الآيات (قل)  
 لوجه لا اقتراحهما بعد قطع النزاع من جهة الله من حيث شهادتي كلامه المعجزة (كني  
 بالله) قاطعا للنزاع (يني وينكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب  
 الذي اعجازه في شهادته صدق وقد أقام على نبوتي فيه دلائل يعلم انها من الذي (يعلم ما في  
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا  
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهية  
 (اولئك) وان كوشقوا بامور من جهة الشياطين (هم الغافلون) الكشف الالهي الذي  
 ظهر به في كتابه (و) نلهم الكشف الالهي الطلع على الامور الاخوية (يستجولونك  
 بالعباد) استنزاهه والمطلع عليه لا يتصور منه الاستزاه (ولو لأجل مسمى) أي مقدر  
 ان كثير من عاصيهم المفتضى شدة (بجاههم العذاب) لان الاستزاه به يقتضي مزيد الغضب  
 الالهي المفتضى لسرعته (و) هو وان كان بأجل مسمى (ليأتينهم بغتة) أي فجأة لعدم  
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علامات ليتنبؤوا قبل آتائه بل يأتيهم (وهم  
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يبالون بفجأته وعدم شعوره به بل (يستجولونك بالعباد)  
 كأنهم كوشقوا بعبادته وهم وان لا يتقدم لهم علامات اجتهدت فيهم أسبابا بحيث يصح أن  
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لمحيطة) الآن (بالكافرين) احاطتها (يوم يغشاهم العذاب  
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناسهم ابليس منها بطريق الاولى  
 (ويقول) تمكيد لا للاحاطة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره  
 صورا مؤلمة لا تقارن العذاب أصلا (يا عبادي) الذين اختصوا لانهم (الذين آمنوا) لوجه  
 لما كنتمكم لا عدا في الذين احاطت بهم جهنم (ان أرضي واسعة) وكيف تساه كونهم  
 وهم يمنعونكم من تخصصكم اباي بالعبادة (فأياي فاعبدون) بالتطوع الى أرض تتسع  
 لتخصصي بالعبادة ولا تخافوا الموت في الخروج اليها (كل نفس ذائقة الموت) وهو داغ  
 الى تخصصي بالعبادة لانكم تموتون (ثم اليس ترجعون) الى الشركاء (و) لا يغني  
 أن تلتفتوا الى قواصم كنتمكم بالخروج اذا تيسر به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة (و)  
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) أي لنزلهم (من الجنة غرفا) علا على بدل تلك  
 المساكن ولا يقوتهم بذلك الاتعاف بانهارها (و) (تجري من تحتها الانهار) وكيف لا يصلح هذا  
 عوضا عما فاتهم من المساكن الفانية مع اسمهم يقولون (خالدين فيها) واذا كان هذا اجر  
 الخروج من مساكنهم فأي أجر أعالمهم الميسرة للخروج (ثم أجمع العالمين) وانما كان لهم  
 في الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المساكن والاهل والاموال فاستمتعوا  
 الاجر بغير حساب (وعلى ربهم توكلون) في أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من  
 عصر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كأن) أي كم (من دابة لا تعمل رزقا)

كبراً أي كبيراً (قوله جل  
 وعز الكبر) جمع كبري  
 (قوله جل وعز كورت)  
 أي ذهب ضوءها ويقال  
 كورت أي لفت كاتلف  
 العمامة (قوله كشت) أي  
 نزع فتوريت كما يكشط  
 القطاء عن الشيء كما يقال  
 كشتت تقول كشط الجلود  
 وكشطه بمعنى واحد اذا

لتسقىوا ولا يدرى الله (الذي رزقها) لأربابها لو كان لها أرباب (وأيكم) لاما سيبتم  
 (و) كيف لا يرزقكم اذا قاتم عليه مع انه (هو الصميع) لما في قلوبكم من الزكوى عليه ولو  
 لم تنكروا لافلا يترزقكم ايضا لانه (العايم) بفضلكم على ما رزقكم من الدواب (و) كيف  
 لا ينص بالرزق من هو خاتمه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لانك (لئن سألتهم من  
 خلق السموات) التي منها الامطار (والارض) التي منها النباتات (ومطر الشمس) التي  
 منها النضج (واقمر) الذي منه الانعام (ليقول الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق  
 من غيره (فاني يؤفكون) أي يصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله بيد غيره  
 يقال (الله يسط الرزق لما يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل الى كونه (من  
 عبده ويقدره) له امره محض فله لا أثر فيه غيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل  
 بمقتضى الحكمة (ان الله بكل شيء عليم) كيف ينسبون بسط الرزق الى غيره وهو من كثرة  
 لزعزعة وهي من انزال الماء واحياء الارض مع انك (لئن سألتهم من نزل السماء ماء فلما  
 انة درر من البحر النبات (من هم موتها) باليس (ايهوان الله قل الحمد لله) أي جميع  
 له مدقه ذبده أصل الرزق وسطه (لأكثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال  
 له لائل الشكليات فينسبون بسط الرزق الى غيره على ان الغير انما بسط عليه اذا شرح الله  
 صدره لبسطه عليه فهو الباسط عليه بالحقبة (و) لومنع الله طالب الرزق منه لا عطاء بدل  
 وليس بشيء ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه اسيوة الدنيا الا الهو) أي اشتغال بغير الله  
 وكثي به خسة (و) ما يشغل عنه فهو له فانه بجدة ما هو (أعب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان  
 لما ارادوا حرة الهوى اسيون) أي الحيلة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من  
 لاسزان ولا لآلام فيعرضون بهذا البذل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق  
 من غيرته اذا كانوا ابر (فداركوا) لطلبه (في الفلك) المظنراد عوا الله مخلصينه  
 من اربابهم انه لا ينجيهم من الفرق سوء (فلانجهم) عن ذلك الخطر بان جاءهم (الو البر  
 اذهم يشركون) أي فجاءهم ائمة اودة الى الشرك لالفاضة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما  
 آتيتهم) من همة الجود بجمع التجارة (وليتقوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله  
 ومنع حقوقه (قدوف يعلمون) عاقبة كفرهم وقتهم (أ) يطلبون التجاني البهر منادون  
 البراءة براوان (لتجوني في البر ايضا) (بجملنا حراما آمنا) ينجي من الخطف (ويخطف) أي  
 بجنس (الناس من حرمهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله  
 بهم (طل يؤمنون وبنعمة الله) أي سطر لرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض  
 الرزق لغيره فيشك (من هم على افتري على الله كذبا أو) قالوا ان الله لا يستقل بهذه  
 المشايخ بدون ستعة لآهية بهال من أظم عن (كذب بحق سبحانه) وان لم يكونا أظم فلا  
 أمن من أكثر حد في سار (ليس في جهنم مثوى) أي موضع اقامة (للكافرين) ان  
 يقرهم يورثهم من غير محمدة بل غماوة واف ذل لانهم لم يجاهدوا فيما اذ (الدين

زعمه (قوله كفروا أحد)  
 من  
 باب (كفروا أحد)  
 (قوله عز وجل كفروا منها)  
 أي نصيب منها وكفروا  
 أي نصيب من ربحه  
 (قوله جل وعز يبدون)  
 أن اسد في مري (قوله)  
 جبر وعز ما يبدون  
 أي من كماله انونة

جاهلوا نيتنا) أى فى طلب معارفنا (لتهديتهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخطئون  
فى الكشف لاحسانهم (ان الله لمع الحسنين) أى الناظرين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون  
لهم ظلمة بخلاف من نظر الى غير فاته يكون حجابا له عنا فيقع فى ظلمة الخيال فانهم واقه الموفق  
والملهم ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الروم)\*

سميت بها لاشغال قصصها على مجزة تفيد للمؤمنين قورا عظيما بعد ترح بسير قبطل شعانة  
أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع  
بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم)  
أى انا الله المحيط علما والله لطفه محيط أو اختلط اللطف بالحن أو الاعتبار فى اللطف بالمتهم  
أو غير ذلك مما يناسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب  
فقال المشركون لنظهرن عليكم نظهورا خواتما على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة  
لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من القرس من غير استئصال ولا غلبة على  
الا كرو ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد  
غلبهم) أى الروم من بعد ما غلبهم القرس (سيعلبون) وغلبة المغلوب أشد حرا على الغالب  
سيما اذا كانت (فى) مدة قريبة (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يبعد من الله الا بقاء  
بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل  
ومن بعد) فكيف نصر فارس بأمره من قبل ينصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان  
واحدا يتعدى تعلقه سيما عند اختلاف الأزمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد  
(ويومئذ) ينقلب مشامخة الكفار بأعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين  
(بنصر الله) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكل من نصرهم على الاولين اذ يرجون أكل  
نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويزول حزنهم بنصر فارس اذ ينظروهم انه  
(ينصر من يشاء) أولا (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزأه  
بنصرهم وبرحمهم بهر أعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعده الله) المضاف اليه لكانه  
وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخلف الله وعده) لانه يلحقه نقيصة الكذب فيما هو من صفاته  
(ولكن أكثر الناس) لنسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق  
وعده وهم وان تمزوا عن سائر الحيوانات بالعلم ففاتيهم انهم (يعلمون ظاهرا) لا العالى  
الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لاهتمامهم بها  
لذوقها منهم (وهم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجله اوجعلت الدنيا لهم  
من رزقها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يتدعون العلم بالظواهر والبواطن  
(ولم يتفكروا فى انفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزننا ينقص  
عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور فيعلموا انه (ما خاق الله)

حتى ضمننا أخاه اليه  
والصالحين من الخلق  
احتيال ومن الله مشيئته  
بالذى يقع به الكيد (قوله)  
تعالى كسفا أى قطلا  
الواحدة كسفة وكسفا  
يتكبد السنين يجوز أن  
يكون واحدا ويجوز أن  
يكون جمع كسفة مثل سدة  
وسدر (قوله تعالى كبره)

الحكيم العظيم (المسؤولون الأرضية ما ينسب إليها) ليكمل عملهم (بالحق وأجل صهي)  
 وليس ذلك كما ينظرهم من غير عاقلة بل ليقوا بهم (وان كانوا من الناس) المدعين  
 العلم بالتقواهر والبواطن (بقايرهم) من ظواهر العقولات الاخرية (للكافرون)  
 (آ) يشكرون تلك العاقلة الاخرية وقد هو قب منكرها في الدنيا (ولم يسروا في الارض)  
 فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت اضعفهم في التصرف الديني أو اضعفهم  
 اقدرهم الارض وتسميها لي (كنوا اضعفهم قوة) في التصرف الديني (وأخبروا  
 الارض) أي قايها والاستخراج الماء والمعادن ويزرع البذر و~~أكثر~~ كما أنارها هؤلاء  
 (وعمرها) بالبناء والعراس (أكثر عمرها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة إذ  
 جاءتهم رسلهم بالبينات (لو أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان اقل ظالما  
 ولكن) ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا يكذبهم ارسل (أنفسهم يظنون) بأسباب  
 لتكذيب قلوبهم على ذلك ويبرل قلوبهم عنهم (ثم) لما حصل اليأس التام عن رجوعهم  
 (كان عاقبة الذين أساءوا) فستمر عليها نصلته (السواي) وهل كانت اساءتهم غير (أن  
 كذبوا بآيات قهولم يكن ذلك لهم نهي أنفسها لي (كقواهم يستزبون) ولم يتم  
 أمرهم بهذه العقوبة السواي بل تبدوا ما إذا (الله) بمقتضى احاطته بالشيء الذي لا يدرى الخلق  
 ثم بعد ذلك فيعيد العقوبة السواي في برزخ (ثم ليه ترجعون) فيكون له لقاء قبضه  
 له أيضا (و) هذه لانتها طمع لم يدرهم يومها ذلك يوم تقوم الساعة ليس) أي يياس  
 (المجرمون) عن انقطاع سوادهم (وليسوا ظهروا له انه) (لم يكن لهم من شركتهم شفعا)  
 بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كنوا شركتهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بقرن  
 لشركاء في مكان لتوجيه ~~سكنهم~~ (يوم تقوم الساعة) الموضوع لتفرقة بين الحقين  
 والمبطلين يومئذ) وانتهجهم حشر ينفقون فيسير كل فرقة الى مكان يناسبه (فأما  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم في روضة) أي ريش ذلك زده رؤاهم (بمحسبون) أي  
 يسرون سرورهم بل وسودهم ونامين نرو به (و) يكن فيهم ان (كذبوا  
 كيانا) ففيه تكذيب لله (وساء ما حو) ففيه تكذيب له ورجوعه عليهم (فأولئك  
 في) مكان (أعدب محسبون) وقد وقعت هذه التفرقة في مقام اتوجه من الكتاب  
 نور وعنده من مقام اتوجه من ثن ووديه كشمس فلا بد لأدراكهم نور بئر منزلة  
 نور البصر أولى ما يناسبه نور هذا لايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فسيبان  
 في) نصوص الصلاة تنص على تسبيح المضاف اليه (حينئذ) وقت حرب والمنا  
 فحينئذ ينادي بها لطلب اهل فيركل لئلا يجعوا لطلب اهل لينة (وحين تصفون)  
 فنادي لئلا يندى فيه نور سي لئلا يجعوا لطلب انوراية (و) يكون وقت  
 لطلب الهداية وحر فيفتح له جدد (سماوات وارض) فكلما كشفها  
 وعش وقت مصر وقت من سورته ينشر لورا كمال (و) هو حاصل

وكبره لفتان أي معقله  
 يقال كبر مصدر اكبره من  
 الأنس والدمور وتبر  
 مصدر اكبره لشيء رقبه  
 جل ويز كبره من جهة  
 أي تكبر رقبه كبره  
 أي عظمه ومكان ومنه  
 فو لعل وتكون لكمة  
 أي ينادي لارض أي  
 الملك ومنه هي الملك

من الصلاة ان التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسي الدال على كمال النور الالهي ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتدلون بهذه العبادة لمن (يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويحيى الارض) بالنبات (بعد موتها) أى يسما (وكذلك تخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحيى أرضها بنبات الهيئات الفاضلة بعد موتها بالهيئات الرديئة وبالعكس يتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تلين الى الارضيات تصيرون جوارا بالمروءة على أركانها وهيئاتها وبسببها بلاحظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات القرب منسبل (أن خلقكم من تراب) هي أبعد من البشرية (ثم) بعد صراط وار (إذا أنتم بشر) أى فاجأ وقت استقرار بشريتكم (تنتشرون) في مقامات العدل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على أنه تعالى يحاق من الاعمال أنوار اتراراج أنوار الارواح فخالهاها عند مباشرة الاعمال ولا تنقطع عنها بالكلية عند عدم الاعمال لبقاة علة المحبة ويحصل من اختلافها أنواع الرحمة من الكشوف والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكمينا (لكم) من نطفكم التي هي (من) أجزاء (أنفسكم أزواجاً لتسكنوا) أى لتعملوا (اليها) بالجماعة فجمعها (وجعل) لاستدامة علة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هي المبدأ من الجانبين (ورحمة) هي النسل واصلاح المنزل وليس هذا دال على امر خاص بل (ان في ذلك لايات) واضحة (لقوم يتذكرون) مثل ان يخلق من نباتكم أعمالاً لتسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خافكم بما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بها بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة لتميل اليها وأرواحكم فخالطها وعند عدم الخالطة يكون بينهم مودة موجبة لاستغفارها ورحمة في افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناءة بحسب ميله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال في تحصيل المعاني الجليلة والذليلة وعلى اختلاف أعمال الجوارح في التحسين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألوانكم وألوانكم) ولا يقتصر بهما على ما ذكر (ان ذلك لايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة لا قول على اختلاف الاشياء بل ذلك فيكون السماوى مجذوبا دوائر في المقامات والارضى ساكنة لا يصير الى حال ولم تنام ودلالة الثاني على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالاعراض من الاخلاق وغيرها ومنها دلالة الاول على علو همة البعض ودناءة همة الآخرين والشاء على

كبرياء لانه أكبر ما يطلب من  
أهل الدنيا (قوله جل وعز  
كهنا) أوعية واحدة ألفت  
ثم قال أحياء وأمواتا أى  
منها ما نبئت ومنها ما لا نبئت  
ويقال كفانا ضم وجمع  
وحرز وحفظ وسترو هو  
ماخوذ من كفنة النئى  
وكنفته وهو عازيه تكف  
أهلها تضمهم أحياء على  
ظهرها وأمواتا في بطنها

كتب بطرقة أصل الهامش  
في نسخة زيادة كفانا أوعية  
الى قوله مضم اه معصح

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثابت على اختلاف هيئات  
الاعمال ومنها دلالة الاول على الاختلاف القاضية والردية والثاني على جمع الكلم وعلمه  
والثالث على فورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خلو البعض من نيل الاجر سواء  
كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر على أول يعمل (مناسكم باليسل  
والتماروا بتعاونكم من فضله) كطلب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل  
أن في ذلك لايات تقوم بسمعهم (المواظمة منها ان الغفلة وان كان فيه اراحة النفس ظاهرا  
فكفيهم استغناء قوت فضلهما سواء كان صاحبهما في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان  
مبتغى النضر وان كان من تعب فكفي به اراحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل  
أو من ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يتقلب حاله بالغة تارة  
في العمل والظلمة وتارة في كسب النضر في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال  
العمل والاعتناء به أو كد أو حلق واحد فرة يكثر الضرر وتارة يقل والقائدة بالعمى  
(ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا يزال عنه الخوف والرجاء انه (يريكهم  
البرق خوض وطمه) أي نحو ذاس الصاعقة ومطمة في المطر فيضاف عليه الرياء والعجب  
(و) اذا وقع احد هما برجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة  
فانه كما (يزل من لسانه ما فيجيبه لارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان  
في ذلك لايات لقوة يعقلون) منهم ان الاعمال اذا ظهرت فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة  
كالحباط وكفروا لا عطاء في المظلم واذ اظهر فيها الظلمة يبرح فيها القول بالتوبة المبدلة  
مسيئات حسرات ومنها ان الاعمال تصلح باعمال أخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر  
لنهي دائم من غير فلا يؤمن من كرهه بعد ظهوره وخطر لا يأس من روحه (ومن آياته)  
الدالة على ان هراته مخطرون فيظهر فيه سببه (أن تقوم السما والارض) بحيث يتوهم  
ان لا تزول أبداً. لكن لما كن قبيهما (أمره) فإذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد ذلك هما  
(فأمرهم كمدعوة) واحداً فخر جراً (من الارض) بعد نزولها اذا أنتم تخرجون أي فنجاً  
أمرهم فانه كل يرى قومه توفيقاته وعصيته فإذا جاء ما قدر له من الكفر أخرجه من  
أرض العمل فيذكره في (و) كيف لا يتجيبون دعونه وهو مالك أمرهم اذ (لهم في  
سموت وارض) من ينم كذبه وكيف لا ينذرت بديره وهو يتصرف في عقول الكل  
فبصرفه في ما قدر بل (كل) من الاعتلاء وغيرهم (له فائقون) أي مطيعون (و) كيف  
في سببه الشكل مع نه (هو نبي يند أحاق) فيطعمه حال العدم المطلق (ثم) بعد انقائه  
بعينه فلا يخرج عن طاعته عدله ثانياً (و) لا يعدل (هو أهون عليه) لانه ان كان  
مع تفرقة في هرر كان عدله لم يرد فليس الآن بعد موم مطاق اذ لا يحلوعن ثابته  
من برحونه وهو الله هو باغض الى المعدم لاني الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي  
من تعالى من تعالى (و) السموات والارض (و) لو صعب في ذاته لم يصعب

بمثال كمن الشئ في الوعاء  
اذ انقذه منه نفسه وكانوا  
يسعون في سببه فخره كقصة  
لامرأة برة تصوم للموت  
قوله كذا أي كذا  
والرباه اذ لم يمتو حة  
قوله عز وجل لعنهم الله  
أي طردهم أبعدهم قوله  
بوعلى ولي وليت يعني  
بوعلى بن ولعراسته  
وله من نفسه كذا  
قوله عز وجل وعمر

عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك يقتضي الحكمة لانه  
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترك عليه نوع خفائه ليتأق التكليف وهذا السر  
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى يتأق التكليف لانه أظهر الدلائل الملزمة للحكمة سيما  
 بطريق التشبيل اذ (ضرب لكم) في باب التوبيخ (مثلا من) أحوال (أنفسكم) التي هي  
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكتكم أي مملكتكم من شركاء) يشاد كونكم (فيما  
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تحاققونهم) أن تنصرفوا فيه يدونهم (تحيستكم  
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشركيين أن يستبد يدون صاحبه والا كان فادعا وكافه فالكسب  
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات لئلا يوقعوا) أي يستعملون عقولهم لكن لا يستعملوها  
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بتحقيق  
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قد راضا لهم  
 (فمن يدري) أي فمن يكون سببا لهداية (من أضل الله) أي قد راضا له ضلاله كيف (وليس ذلك  
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) شيء من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)  
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت حجج التوحيد سيما بأشكال المذكور فانه وان بقي معه  
 خفاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الخس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)  
 أي فأجعل مستقيما طابا (للدين) أي لدين التوحيد لا كتوحيد عبدة الاصنام يعملون  
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حقيقا) أن ما تلاح عن كل ما سواه  
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطرنا من)  
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يفقه الرأى محدث ولا دلالة على الافتقار  
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدد تغيير الفطرة ذلك (لأنه لا يتبدل خلق الله) أي لا تغيير لا مر  
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدلائل  
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يبق عند المبدئين دليل على استحالة تعدد فهذا  
 هو مقتضى الفطرة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه مقتضى الفطرة وان كانوا (منبينين)  
 أي راجعين (اليه) عند الشك لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد  
 عليكم الشدايد اذ اعدتم اني الشرك (و) للثبات على تقواه (فقيموا الصلوة) التي تنهى عن  
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (لشركين) علماءهم  
 حين ابدع كل رئيس منهم - ينافي لا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لا بطريق الاجتماع  
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكانوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى  
 الامر الواحد بل اذ (كل حزب بما لديهم) مما فتره رئيسهم (فرحون) من غير دليل  
 يوجب فرحهم ثم ان هؤلاء ان اتخذوا رؤساءهم شركاء في حكمهم فلهذه لا يرجعون اليهم  
 في الشدايد (واذا أمس الناس من دعوتهم) لا رؤساءهم بل (منبينين) أي راجعين عن  
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أراهم منه (بابهم اليه) رجعة ففرق منهم من يشركون (و)

باللغو في أيمانكم  
 يعني ما لم تعتدوه تدينا ولم  
 توجبوه على أنفسكم نحو  
 لا والله وبلى والله واللغو  
 أيضا الباطل من الكلام  
 كقوله واذا مروا باللغو  
 مروا كراما واللغو واللغا  
 أيضا الفحش من الكلام  
 قال الزجاج  
 عن اللغا ورفث التكلم  
 واللغو أيضا الشيء المستقط  
 الملقى يقال ألغيت الشيء

أي ضاحك الشريك فريق منهم اذ ينسبوننا الى متابعتهم (ليكنوا بما آتيناهم) أي بالسبب  
 الذي آتيناهم الرحمة من أجله وهو الامة لكنهم ذاك الكفر لا يستردونه (فقتلوا) به أي بما  
 اتوا به انما تستحقون به انتقاما مع انتقام الكفر فان لم تعلموه الا ان (فسوف تعلمون)  
 اعلوا هذه متابعتهم رؤسائهم بدليل القتل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة ثقيلة (فهو  
 يتكلم بما كانوا به يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلته حكمه (و) كما ان اعتقاد كون  
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا  
 أنقذنا من رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو أربابهم (وان  
 تصيبهم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) أي بسبب معصية سابقة (أذا هم يقنطون)  
 أي - أو من روح الله (أ) يقرعون أو يقنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا لما يشبه الرؤية  
 (أ) الله يسطر (رزق لمن يشاء) بالخصب في مزرعته أو بالاطلاع على الكثر أو الرخ في تجارتها  
 أو بشرح قلب السلطان عليه (ويقدرون في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فمن ان الرزق لو كان  
 بالكسب لاستوى ما حب الخصب والفقير والمسافرون للتجارة وخدام السلاطين ومنها  
 أن الله يسطر التوفيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق آخرى ومنها انه  
 يسطر المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما يسطر الرزق على البعض لينظر هل يصل  
 لرحم أو يقوم بالحوائج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القرنى حقسه) من صلة الرحم  
 (والمسكين) حقسه في القيام ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقسه في ايصاله الى المقاصد  
 (اذنك) لايتبه (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أي رضوانه  
 (ووثقهم المقنطون) بقوائد المل الحقيقية (و) ارادة وجه الله انما تكون بالانسياء على  
 الخرج المرصى له لذات (ما آتيتهم من رزق) فافهمكم وان قصدتم به الصلة والقيام بالحوائج  
 والابصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أي  
 فلا يزيدونه، يعتد به (عند الله) بل هو مضر عنده للمعطي والأتخذ (وما آتيتهم من رزق)   
 زهرون كأن كراه الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أي رضاه  
 (فأولئك هم المضعفون) فوائدهم أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطي بسببه مائة  
 ضعف فصاعدا وكفى برأيه وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع  
 الوجوه اذ (الله الذي خلقكم) فيقتضى شكره بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكره  
 أن ترزقوا بعباده (ثم يمتكم) وهو يقتضى امانته بحجة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضى  
 حياه وامره ونواحيه (هل من شر كائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة وأسمائهم  
 (من يعمل من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء  
 (من شر كائكم) أي تنزهه الكامل (وتعالى) رتبته (عاش يشركون) ولما كان  
 في الآخرة لا يمتدوا في العمل (ظهور الفساد في البر) بالجدب والكساد (والبحر) بالفرق  
 والجوع من لا يمتدوا في العمل (تساكب أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذ طرسته واسقطته (قوله)  
 جبل ومنزل اولوما) اذالم  
 يحتاج الى جواب فنهاها  
 هلا كقوله عز وجل ولا  
 ينهمهم الربون أي هلا  
 ينهمهم الربون ولوما  
 نأمننا باللائمة أي  
 هلا نأمننا باللائمة (قوله)  
 جبل وعبر لينا عليهم) أي  
 شلطا عليهم (قوله جل وعز  
 لوقح) يعني ملاقع جمع  
 ملقعة أي تلحق السحاب

صور طاعات أريد بها غير وجه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاء (الذي عملوا) ويترك  
 البعض إبقاء التكليف (لعلهم يرجعون) فإن أنكروا هذه الأذاقة (قل سيروا في الأرض  
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فإنه وإن كان بطريق الإتيان في البعض  
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الربا وإذا كان الشرك الجلي والخفي  
 موجبا لنسب الفساد للعالمين جزئيا كما ذكر ولقد أفسد المعاد كليا (فأقم وجهك للدين القيم)  
 ليستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لأنها  
 لو كانت فيه اقتضت الجزاء بما آثر لكن (لا مرد له من الله) لأنه المهيمن الجزاء عنده وهو  
 وإن كان جامعا لكم (يومئذ يذبحون) أي يقترون الجزاء اقتراعا لا زميا بحيث (من ذكر)  
 أي ثبت على كفره قبله (فعليه كفره) لا يمكنه دفعه بإيمان ولا عمل وإن أمكن قبل ذلك  
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وإن قل (ولا ينفسهم يهودون) أي يسوون منزلا عظيما عند الله  
 لأنه وضع ذلك (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بمقدار تلك الكلمة والأعمال في  
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهميدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله  
 الكافر (إنه لا يحب الكافرين و) لو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والأعمال  
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)  
 بالمطر فالمنطق متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء  
 البارد والحبوب والثمار فإذا أذقت الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل  
 الرياح (لتجري الفلك بأمره) فأجواء الفلك لا يصل إلى المآخذ فضل متوقف على الريح  
 (و) يجريها (لتبغوا) أي تطلبوا (من فضله) كأهل الريح فالفضل متوقف على إجراء  
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الأمور (لعلكم تشكرون) فيزيدكم بالمزيد فضل  
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد به بل الأمر الآخر  
 أيضا دليل جريان مثله فيما هو نظير ما فعل في الآخرة فإنا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت  
 سنة قديمة (رسلنا إلى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقدمت قضاة بعطاء المعجزات (فجاءهم  
 بالبينات) الملمزة للحجة فأجر مواهب ذلك (فانتقمنا من الذين أجرموا و) دلنا على كونه  
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا علينا نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا  
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على إرسال الرسل ومحبتهم بالبينات ونصر المؤمنين  
 نظير ما فعل بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون إرسال الرسل سبب انتقام المجرمين وقد  
 أرسلوا راحة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم سبب نصر المؤمنين يقال إن الله يرسل  
 الرسل فيعطي الرسل اليهم بالنعم فيسقط عليهم الكلال التي ترفعهم ليستكبر المجرمون على  
 الرسل فيفترق أحوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينتقلها إلى بعض المؤمنين ولا بد من ذلك  
 على الله إذ (لله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيه مطر في) جود (السحابة كيف يشاء) سائرا  
 أو أوقاما طبعا أو غير طبق إلى غير ذلك (ويجعل له كتبنا) أي قطعا (مفترى الودق) أي المطر

والشهيد كما أنها تقتضيه  
 وبقية الواجبات لا تقع لأنها  
 تحمل الحساب وتقلبه  
 وتصرفه ثم تحمله فيسفل  
 وعما يوضح هذا قوله جل  
 وعزيرسل الرياح بنسرايين  
 يدي رحمته حتى إذا أقلت  
 سحابا ثقالا أي جعلت  
 (قوله تعالى لنينا) أي  
 جميعا (قوله جل وعز  
 لبوس) دروع تكون واحدا  
 وجهها (قوله جل وعز لهو

(مخرج من خلا) أي متوقفة هذا مثال أصالة الرجة أي أنهم وبسط التهمة عليهم ثم تغري  
 أحوالهم وانخراج أموالهم عندنا نعلمهم على الرسل (فإذا أصاب به من يشاء من عباده  
 إذ هم يستبشرون) بالخصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالطفر من أموالهم بعد انتقامهم  
 وهو النصر الكامل (و) لا يمنع يأس الكفار من هذا الانتقام والنصر لأعدائهم كما لا يمنع  
 يأس المرحومين بالمطر عن الأمطار (ان) أي انهم (كأنهم من قبل أن ينزل عليهم) المطر  
 مستهدين بل انهم كانوا (من قبله لبسين) أي أيسين فان لم يقطع يأسك من هذا  
 لمثل لاستبعاد الاحياء (فانظر إلى أثر رحمت الله) أي أثر القيت من النبات والاشجار  
 والحبوب وانما تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي احيا الارض  
 بعد موتها (لهي الموتى) احياها الارض بعد موتها كيف (و) لا تقصر قدرته عن احياء  
 غير الارض (هو على كل شيء قدير و) يسهم عن احياء لموتى كما تسهم عن ازرع فانما (التي  
 رسلا ريحا) على الزرع (فراوه) من تأييدها به (مصفرًا انظروا) أي صاروا (من بعده)  
 من بعد لا صفرا قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بشدة الله على  
 احيايته فن شكر قدرته على احياء الزرع بعد صفراؤه وقدرته على احياء الارض  
 بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياء موتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا  
 حياتهم فهم هم (ولا تسمع لهم الصراخ) فان لم يكن تفهمهم بحركة الشفة والسان واليد فلا  
 يكر (اذ ولوا) ظهورهم الى الدنيا (مدبرين) لا يلتفتون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم  
 ولا يسمعون في حتمهم وهو ثم وهو اراتهم الدلائل لانهم عماء (وما أنتم بادي العمى)  
 نقدهم (عن ضلالتهم) وان من العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن  
 هذه آفات (ان) أي ما تجمع من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تنكفي المعرفة  
 لتلبية بر يشترط المدح بحيث (فهم مسلمون) أي منقادون لما علموه ثم انه لا وجه للباس  
 من حياء الزرع بعد لا صفرا فن غيبته ثم ضعف بل لا وجه للباس عن احياء الموتى فان  
 حياة الموتى لا يزال ضعف ولا يصير على انه قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله  
 الذي خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)  
 في لا طوار في يوم البلاء (قوة) في يوم اشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة  
 بصنفا في أيام الشيخوخة (ونتيجة) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاسباب به وذلك  
 ثم يخرج ثم تضعف تلك الحياة فتخرج لصور ثم تقويتها ببعث لانه (بحلق ما يشاء) لكن  
 لا يجرؤ زحمه انه لا يجرؤ عليه ولا يجرؤ على خلاف المعلوم لانه (التقدير) لكنه  
 لا يحدف به (و) كيف يتقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية احياء الارض أو تقوية  
 بعد موتهم لا يتقرون به يوم نبعث فيه (يوم تقوم الساعة ينصرون) انه ليس ببعثا عن  
 من عن يومهم ما شئوا في ساعة واحدة سرفوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم  
 من يتوبوه موتى أي يسرفون (و) لا يتركون على هذا الصرف بل يبينهم ليعاوا

الحديث) أي بأجله وما  
 يشغل عن الخير وقيل  
 فهو الحديث هو الغناء  
 قوله جبل وعز في ليلة  
 مباركة هي ليلة  
 القدر وقوله عز وجل  
 من القول أي نحو قول  
 ومضاه قوله عز وجل لند  
 للشاربين أي ليلة نقول  
 عز وجل اللهم أي صفار  
 الذنوب ويقال اللهم أن يلم  
 بد بتم لا يعود اليه

انهم مؤخذون بكل ما صرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين أوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والأنبياء والعلماء (والإيمان) بالبعث من الموت (لقد أنتم) في القبر أكثر مما لم تعلم عليه فان لم تصدقوا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذيبكم في هذه الدنيا (اليوم البعث) فان لم يزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقيقكم أن لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستقر عليكم الجهل به بعد رؤيته وإذا كانوا مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (قبوم لا يتق الله الذين ظلموا) بالشرك أو انكار الربوبية أو الرسالة أو نفي عما يجب الإيمان به (معدنهم) بأنهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن تقصيرهم في ازالتة أو عن عناد (ولاهم يستعجبون) أي ولا يطالب منهم الاعتاب أي ازالة العتب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانوا ما حلتين الكفر والمعاصي فانما كان لهم اذلك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعجبون بعد ازالة العذر وتكفين الاعتاب بكل ما أمكن فانا (لقد ضربنا) بينا للناس كلهم (في هذا القرآن) الجامع المعجز (من كل) دليل على الامور الاخرية يجرى مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم إيمانهم لبقاء عذرهم بل لا فراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جئتم بآية) تسكاد نجتهم الى الإيمان (ايقولون الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أيها الممسكون بها (الاصباطون) مغالون وهذا مما يطبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذالم يتأثروا بالامثال والابالايان القرينية من الجلاء (قاصبر) عن إيمانهم الى وقت مؤخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يسخفك) أي لا يحمكك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلا • ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة لقمان) •

مبته به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسررفة ذات الله وصفاته وذم الشرك والامر بالاخلاق والافعال الحسنة والنهي عن الذميمة وهذه معظمت مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في آيات كتابه المشتل على أنواع الحكمة (الرحمن) يجعله هدى لكل (الرحيم) يجعله رجة للمحسنين (الم) أي سرارائب الخضر أو طوار اللطف المتبين أو ادوار اموايح المتزايدة أو انوار الوامع المتولدة أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اوصافه بوصف (الحكيم) لاشتمال على كل حكمه نظرية هي كونه (هدى) عملية هي كونه (رحة محسنين) الذين يعبدون ربه كما أنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جل ذكره لطفى)  
اسم من أسماء جهنم (وقوله)  
جل وعزواحة البشر) أي  
مغيرة لهم يقال لاحته  
الشمس ولو حته اذا غيرة  
(وقوله تعالى اللوامع) ليس  
من نفس برة ولا فاجرة الا  
وهي تلوم نفسها يوم القيامة  
ان كانت عملت خيرا هلا  
ازدادت منه وان كانت  
عملت سوءا لم علماته (وقوله)

الى الطهارة الكاملة (و) لجمال طهارتهم (هي لا تخرتهم بوقوتون) ولكمال بقيتهم  
 واعمالهم (اولئك على هدى عظيم (من رجم) من المكائنة والسير فيه وعنه  
 (و) لجمال ذلك لهدى فيه (اولئك هم المفلحون) بالكمال المكينة للانسان واذا كان  
 هذا الكتاب مفيدا هؤلاء هدى ورحمة كانت آياته متصلة بما ذكر (ومن الناس) الذين  
 نسوا الكمال الانسانية (مريشقرى) أى يستبدلهم هذا الكتاب المقيد لاهل الكمال  
 الهدى والرحمة (لهو الحديث) أى ما يلهى من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)  
 أى ليثبت على الضلال ان قرئ بالفتح وان قرئ بالضم فغناه ليضل غيره (عن حيل الله)  
 الموصلة لانهم الى الكمال التى لها عند الله اذيق الضال أو المضل (بغير علم) بما هو كالات  
 ومنافعها والنقائص ومضارها (و) اذا علم ذلك السبيل (يتخذها هزوا) أى مضرة من  
 قلة مبالاة به ثبت الكمال ونوافدها ولا ينقائص أضدادها ومضارها (أو تلك) المستهينون  
 بما عند الله (أهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها وفوات تلك الكمال  
 ومنافعها (مهين) من استهانته بالنقائص ومضارها وبالكمال ومنافعها كيف (و) ليس  
 استهانته من ذلكهم بمن ابل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (اذا أتى عليه آياتنا) الدالة  
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) على الانامل فيها حتى يصير (كأن لم  
 يسمعها) لالغفلة بل لا فراط العناد بحيث يصير ما من السماع (كأن فى أذنيه وقرا)  
 أى قلا فلهذه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله (فندم بعذاب أليم) كما يشربه عدو  
 الملك اذا غفريه وتمكن منه وين يذيق شدة هذا العذاب كونه بدلا من جنات النعيم (ان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) بما حصل لهم من تلك الكمال ومنافعها ويندفع  
 عنهم النقائص ومضارها وينادى نعيمهم لكونهم (خالدين فيها) والخلود وان لم يكن أمرا  
 محسنا فهو فى معنى الثابت لكونه (وعدا الله) فلا بد وأن يكون (حسنا) اذا الكذب تنص لا يتكلم  
 به الحكيم الا عند انهم عن الصدق اضرب طعنه (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا  
 الوعد مع كونه بمقتضى الحكمة فلا بد أن يبق به (الحكيم) ويدل على عزه أنه (خلق السموات)  
 مرفوعة (بغير عمد) ذلوا كانت انتم (ترونها) يدل على حكمته انه (القي فى الارض رواسب)  
 جبالات (أن تعبدكم) أى تعبدكم بكم فتلقكم (وبث) لحفظكم والرفق بكم (فيها من كل  
 دابة وأنزلنا) لحفظكم وحفظ دوابكم والرفق بكم وبكم (من السماء ماء فأنبت فيها من كل  
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كریم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزه  
 ان له الكل اذ لو كان غيره شئ فغير عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فأرونى  
 ما ذا خلق الذين من دونه) فاذا هجز واعن التفسير لم يكونوا فى نسبة البعض الى الغير هذه  
 (بالانفلتون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (فى ضلال مبين)  
 ولا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القدماء ما لم يقل به حكيم أمكنه لا يقوله لمنافاة مقتضى  
 الحكمة من الشكر لله فانا (لقد آتينا) من مقام عظيم جودنا رأس الحكيم (لقمان) بن

عز وجل ليل عشر  
 الاضنى والنشع يوم  
 الاضنى والوتر يوم عرفة  
 (قوله جل وعز لما) أكلا  
 شديدا يقال نامت التنى  
 اجمع أى أنبت على آخره  
 (باب اللام المضمومة)  
 (قوله عز وجل اذا) جمع  
 التوهو الشديد المضمومة  
 (قوله عز وجل بلنى)

بأورابن ناخورين آزر أو كان ابن أخت أيوب أو خالته وعاش إلى أن أدرك داود عليه السلام  
 فأخذه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية وملكة الأفعال الفاضلة  
 بقدر الطاقة البشرية آخرين لم يعلل على لسان نبى أو بطريق الإلهام على قول الجمهور أنه حكيم  
 أو الوحي على قول محكره أنه نبى (أن أشكر الله) على ما أعطاه من نعمه من أنيسا فقد أوتى  
 خيرا كثيرا (و) أي من هذا طلبا للمعنى لتنزه المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنشأ يشكر)  
 نافعا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتم فاشكر الله كيم استزادتم من الخير الكثير  
 (و) لو استمع المشكورة لتضرر بعلمه لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره لأنه لا يفوت ما يقتدر  
 إليه ولا يلهو بالذم (هان الله غنى جدد) كيف يقول به حكيم وهو يعلم أنه ظلم عظيم فاذكر  
 (أذكال لقمان لابنه) انتم أو شكم أو مشكم أو ماثان والاب انما يعلم الخيريات سيما (وهو  
 يعظه) لا يلاعبه (يا بنى) صفوا شعارا بأنه انما يوعظ بعقضى الشفقة العظيمة اللازمة له غار  
 الاولاد (لا تشرك بالله) بأعقاد الهية الغير أو انصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه للعبادة  
 ولم يقل شيئا لا يتوهم تجوير شرك ما لا يسمى شيئا (ان الشرك) بأى وجه كان (الظلم عظيم)  
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات وانصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه  
 للعبادة وضع لا ذنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينعم بشئ وبين  
 المنعم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعابد موضع المعبود (و) لكونه ظلما عظيما لا يطاع فيه من  
 حوله الله يتلوه في الشكر الذى فوق الاطاعة فانا (وصية الانسان) أى أمرناه أمر مؤكدا  
 (بوالديه) أى باطاعتهم ما سيما بالوالدة لأنه (حلقه أمه) تحتمل (وهنا على ذهن) أى ضمنا  
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال به ذلك تتعب بالسهر ليلاتها مدة رضاعه الى أن  
 فطامه اذ (فصالة) أى فطامه (فى) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكرنى) نعمة الابداد وغيرها  
 (ولو الديك) نعمة التربية وليس ذلك من الشكر فى الشكر اذ (الى المصير) يشكرهما  
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرنا باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهدك) أى  
 قاتلك (على) الزامك (أن تشرك بى) فإنه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اشراك  
 (ما ليس للبه) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سيما فى مثل هذه الامور كافى فى الظلم فهما  
 وان أمرت باطاعتهم فى كل شئ (فلا تظنهما) فيه وان لم يسهط اطاعتهم فى سائر الامور  
 (و) لذلك (صاحبهم فى) أمور (الدنيا) صحابا (معروفا) ينضيه الشرع ويقتضيه الكرم  
 (واقبح) فى أمور الدين (سبيل من أتى الى) أى رجع الى عن كل ما سوى فأخضعنى العلوم  
 والمعارف فغاية ذلك انكم تتعبون فى ذلك أياما (ثم) يذهب نعمكم اذ (الى امر جعكم)  
 فان لم تتعبوا فى الدنيا فاذا رجعتكم الى (فان يشكم بما كنتم تعملون يا بنى) كيف تحمل الظلم العظيم  
 فى حق من يجازى على النذات كلها (انها) أى الخصلة التى باقى بها الانسان من اسما  
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (منقال) أى وزن (حبة) واحدة  
 (من خردل فتسكن فى) أخفى مكان وأحرزه بكجوف (صخرة أو فى) أعلى الاماكن كسحب

منسوب الى الجنة وهو  
 معظم الجبر (قوله جل وعز  
 افوب) أى اصابه (قوله  
 تبارك سمع لبيدا) كثيرا  
 من التلبد كان بعضه على  
 بعض (قوله جل وعز منزلة)  
 عباب  
 • (باب اللام المكسورة)  
 (قوله جل وعز ليو اطوا  
 علة ما حرم الله) أى  
 ابو فقواعد ما حرم الله  
 يقول اذا حرموا من الشهور  
 عدد الشهور المحرمة لم  
 يبالوا ان يهلوا الحرام

(السعوات أرى) أسفلها كركن (الأرض يأتى بها الله) أى يحضرها الصواب عليها (إن الله  
لطيف) بتدبيره وقدرته فى كل شئ (خير) يعلم كنه الأشياء فلا يعسر عليه (يا باني) إذا كان  
الله مجازيا على الذرات (أقم الصلاة) الشاغلة بجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة  
لكالاتك (و) لتكجيل المطلق (أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر) هذا فى باب الأفعال (و) فى باب  
الأخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر فى الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن)  
جميع (دائن من عزم الأمور) التى لا رخصة فى الإخلال بشئ منها فهذه حقوق الله (و) فى  
حقوق المطلق (لا تصبر) أى لا تغل (خذلك للناس) بتولية صفعة وجهك عنهم فخر عليهم  
(ولا تقس على الأرض مرجحا) أى خيلا عنها فإن كان من حقوق المطلق قاله تعالى يكرهها  
إن الله لا يحب كل مختال (ولو بالشيء مرجحا) فكيف يجب كل (تخور) حتى يصعيرا الخلد للناس  
ثم شار إلى تسوية الفعل العادة بقوله (واقصد) أى توسط بين الاسراع والديب (فهم مشبك  
واختص) أى أنتص (من) رفع (صوتك) فانه يقيح بالرفع حتى ينكره الناس إنكارهم على  
صوت الجبر (إن أنكر الأصوات لصوت الجبر) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجار وقد جعل  
فوق المخلوقات كلها (ثم ترأى الله يحضر لكم ما فى السعوات) من الملائكة والمكوكب  
وما فى الأرض من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لآسرار ذاتة وصفاته  
وأفعاله وأسرار العالم إذ (أسمع) أى أكن (عليكم نعمه ظاهرة) من الخواص الظاهرة  
ومخائها ومحسوسها (وبطنية) من الخواص الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعتقدات  
ولروح واللب وأسر وألفها وما فعلت لتعرفوه - حق معرفته وتتنقروا إليه وتردادوا  
كلمات (و) أكن (من الناس) الذين نسوا صرقتهم ونعمات الحق عليهم (من) ينزل إلى  
أرض من رتبة الجارذ (بجاءلى لله) ذاته أو أسماءه وصفاته أو أفعاله (بغير علم) أى دليل  
عقل (ولا هدى) أى دال كشي (ولا كتاب منبر) للعقل والكتف (و) ليس ذلك لفقدهم  
الكتاب ومعله بل مع وجودهم ما بحيث (أنا نزل لهم) تبعوا ما أنزل الله (فمعارفه وأحكامه  
دنه أعلم بذلك كله وقد نزلهم في صكته به المعجز الجامع بين العقل والكشف (فالو بل تتبع  
ما وجدنا عليه آياتنا) فربما اتقيدهم على أدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو البصر  
بمرفق نور الشمس من غير ملاع على حال من يتلذذونهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان)  
لذى هو عدوهم يدعوهم إلى (اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كما يدعوهم إلى عين  
عذاب السعير) وإن زعموا أن لذي يأتىك بالوحى هو الشيطان يدعوك إلى عذاب السعير  
يقول ليس فى دعوته ما يفضى إلى العذاب إذ أصلها سلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم  
وجهه) أى يخلص وجهه من العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه فى الظاهر إلى القبلة  
ذ (هو محس) - طرأى له لا فى التسلي (فقد استسلك بالمعروف والوثق) أى الحبس الوثيق  
نوصلى إلى أنه مانع من التوطى فى الزار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه  
عدمه (ثمة) فى شر كذا منهم (أو مؤثرين) فثمة يؤثرون بالله إذ (إلى الله عاقبة الأمور)

فيعرفوا الحلال (قوله)  
جل وهو لو إذا) مصدق  
لاؤدته لاؤدته ولو إذا أى  
يؤد بعضهم بعض أى  
يستتر به (قوله جل وهو  
لسان صديق) يعنى شفه  
سلسنا (قوله جل ذكره  
ليتم) أى تخطه وجهه بالين

٣ كتب به ما أصل  
الهامش فى نسخة زيادة  
(إنما) أى فيه لا وهو من  
لا ضد قول  
لا زالت شدة لا على صفة  
حتى لمات تكون منك  
لأما

فلا يمكنهم من التأخير فين أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله  
وانه مستقل بالتأخير فله ان يمنع من القسلة بالعودة الوثني لمن قسنت بدونه (فلا يحزنك كفره)  
اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (اليتأمر جمعهم)  
وكيف لا ترجعهم الينا وقد كفرنا وبنا وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وعلوا معاصي فيما بيننا  
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فتنبئهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان  
الله عليهم ذات الصدور) وليس تتبعنا اياهم من جهلنا بحالهم بل لعدم التفاتنا اليها  
اذ (تمتعهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا يصير عليهم مكرنا لذلك  
(نضطرهم) ابطالا لدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لاحتماله قوتهم (و) كيف  
لا نضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم متواصلة خالق السموات والارض بعد اعترافهم  
بهمزهم عن خلقهما فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) اذ لا يمكنهم  
القول باستقلال العبد ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بهمز مساواة  
عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أ كثرهم لا يعلمون) لزومه  
وان زعموا ان الشركاء انما بقاومونه فيما هو ملكه وامام على كونه فهم بقاومونه يقال (لله)  
لا لغيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهما خالق ما فيهما ولا يتصور الانتقال عن  
ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة ولا يمكن لا حاجة لله (ان الله هو الغني) أو بالهبة  
الناقلة وهي انما تكون لطلب الحمد لکنه (الحمد) بدون الهبة الناقلة الماكه بل يكفي له  
تسخيره للعبد وتسليطه عليه وبذلك يسمى وهابا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك  
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلماته محصورة  
والاشياء لا تنحصر في ان كلماته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (ان ما في الارض من  
شجرة أقلام والبحر مداد) (يمده من بعده) أي يشعبه من بعده فناد ما تمه المقروض مدا  
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفدت وانكسرت الأقلام  
(ما نفدت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفدت لبطلت غلبته على بعض الاشياء  
وصارت للغير لکنها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزه وهو (حكيم) والحكيم  
لا يرضى بطلان عزه ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم  
ولا يحسبكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كقس واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة  
فكذا أوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصصت بأوصاف مخصوصة  
بسبب ما سمع من دعا حقائقها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد  
في الازل لما تأخر وجوده ليس بأبعد من ادخاله في الازل وبالعكس وقد وجد تنظيمه  
(ألم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) (و) قد وجد أيضا ما يشبه تكوينه  
في الازل وتأخر وجوده الى ما يشبه الابدانه (مض الشمس والقمر) يوم خلق السموات  
واستمر تسخيرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى) ولا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما تنكن  
الحجوة والبرق (قوله جل  
اسمه لبدأ) أي جماعات  
واحدة لبدء ومعنى لبدأ  
أي يركب بعضهم بعضا  
ومن هذا اشتقاق اليهود  
التي تفرس (قوله جل وعز  
كادوا يكونون عليه لبدا)  
أي كادوا يركبون النبي  
صلى الله عليه وسلم رغبة  
في القرآن وشهوة لاستقامته

شيء كن في وقت كذا ثم يوجد ذلك الإيهاد في ذلك الوقت وظايفه أنه يتوقف على العلم بالشيء  
 وبوقته وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المقسوبة إلى الخلق فانه  
 (بأن الله هو الخلق) أي علم الخلق بالجزئيات الزمانية من غير تغيير في علمه (بأن الله هو الخلق)  
 فيكون علمه حقا بان الشيء القلاني موجود في الوقت القلاني وإن ذلك الوقت موجود قبل  
 الوقت القلاني وبعد الوقت القلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق  
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف  
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانب من جوانبه  
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان أنه يشق على فيوض الحق بوصلها إلى  
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشق على الفلك (ألم تر أن الفلك تجري في البحر) الذي  
 يناسب بحرا الجود الإلهي (بنعمة الله) المناسبة لفيضه الأزلي (ليرىكم من آياته أن في ذلك  
 لآيات) تدل على أن الدنيا كبد السقروا والآخرة كمنتهاه وان الناس على سفين الأعمال  
 وانهم الامتعة وان أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيوض وقته  
 (شكور) بأن كل فيوض يمكن في كل وقت قد حصل بأكمله فيه (و) من آيات الفلك الدالة على  
 التوحيد (ذاغشيم) أي غطاهم (موج كالظلل) أي الجبال والسهاب (دعوا الله  
 محضين له دين) لعلمهم أنه لا قدرة لتغير على الأنبياء من الفرق (فلما نجاهم) من الفرق  
 وأوصلهم (إلى البرفهم مقتصد) أي أخذ بصراط المستقيم لتزجيره (وما يجعل بداياتنا)  
 لتي من جهلنا الأنبياء من الفرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الاكل ختار) ناقض  
 العهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهدود والنعم  
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي نجياكم مما خوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا  
 يوما) أشلمن يوم غشيان الموج لانه (لا يجزي) فيه (والدعن ولله) مع افراط شقيقته عليه  
 شيئا يحصل شيء من معاصيه أو اعطاش شيء من طاعاته (ولامولود هو جاز) فيه (عن والده شيئا)  
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معهودا فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من  
 الله (أن وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا أو شبهات الشيطان  
 المنقها في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان  
 ومن غروره انه يلقي شبهة في التهمة بأنها مجهولة الوقت فلو وجدت لعلم وقتها فيقال يكفي  
 في وجودها علم مرجدها (أن الله عنده علم الساعة و) له نظير إذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه  
 من غير أن يعرف وقته (و) كيف يشاء انه يوقت الشيء مع ان غايته أنه من صفات الشيء  
 وكثره لا يعلم صفات الشيء مع العلم بحقيقته فلا يعلمه الا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الأرحام)  
 ويكشف عنه سعة وهو من الأفعال الماسة قبله الله (و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) وان  
 وجب أن يعلم فاعلم ما بينه وبين اختياره فيكون فيه سعة من مان لطيف (و) قد لا تعرف النفس  
 حارصاته كما تعرف متى تعرف لا تعرف متى تموت بل (ما تدرى نفس بأى أرض تموت) وكل ذلك

\* (باب العلم المقصود) \*  
 (المقصود عليهم) اليهود  
 ولا الضالين الصاري قوله  
 جبل وعزم من شيء في  
 قلوبهم شك وتناق و يقال  
 أصل أرض تنسور ويقال  
 المرض في التلب القصور  
 من الحق والمرضى في  
 الأبدان قور الأعضاء  
 والمرضى في العين قور  
 النظر قوله جبل وعزم أن

لان الخلق لا يجب ان يحيط علمه بالاشياء فهو انما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم  
بظواهر الاشياء خبير) يواطئها ثم والله الموفق والملمهم والحنيف الديوب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

\*(سورة السجدة)\*

سميت بها لان آية السجدة تم تبادل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث تخر وجوه الكمل  
بسماع مواضعها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه ويشكره على كمال هدايته وهذا  
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي رب بيته الكلية في كتابه (الرحمن) بتزليه (الرحيم)  
بازالة الرب منه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضافة لامع مقيم أرا نعم لممكن أو اعظام  
لوانح المنق (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما انصف  
بها لانه (لأرب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا لبه فتنس ولا لوائحه خفاء  
وانما كان محيطا مقيما ممكننا جامع المكن لكونه (من رب العالمين) المحيط رب بيته بالكل  
المقيم رب بيته من الازل الى الابد المتكمن من التصرف في الكل الا ان نور أمماته في الكل  
وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واماعلى الاضائة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل  
من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعاما للكل ولوائح المنزوان كانت قبله فانما عظمت  
بازاله أيترددون في كونه منه (أم يقولون افتراء) لا وجه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو  
الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه  
(من ربك) الذي هو أكل الأسماء الالهية أنزله على أكل مظاهره فحقه التكميل وهو في  
حق المكافين بالانذار عن النقص فكان أنزله عليك (لتنذروا) عن نقائص لا يعرفونها  
لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يحجج البسه لغاية كماله فانه يرجي منك وحدك التأثير  
بالتكميل (أهلهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يتروك تكميل الانسان القابل لجميع  
الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) يقتضى أسمائه هو (الذي خلق  
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك  
والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)  
ليرحم الموجودات بتكميلها بما يقبض منه وكان خلقها في مدة قريسة وتكميلها في مدة  
مدينة وأكمل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكل الموجودات وهو الانسان وانما غاية  
كالككم (مالكم من دونه من ولي) لو واليت من دونه نزائتم عن ربكم نزولا لا يمكن التدارك  
بعده اذ (لا يكون لكم حينئذ من شفيع) يفيدكم من النور ما يجعلكم في مرتبة الانسان  
(أ) نسيتم ربكم نسيتكم نسيتكم نسيتكم نسيتكم نسيتكم نسيتكم نسيتكم نسيتكم نسيتكم نسيتكم  
الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتزليلها (من السماء الى الارض) لاظهار  
نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) يظهر كالاته فيه (في يوم كان  
مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كمال الى آخر حتى ينتهي في هذه المدة الى غايته

هو شيء حلوا كان بسطة  
في البحر على نجرهم  
فيبتنونه وياكلونه ويقال  
المن الترحيبين (قوله تعالى  
المسكنة) مصدر المسكين  
وقيل المسكنة فقر النفس  
لا يوجد بهودي موبر  
ولا تغرب في النفس وان  
تعمل لازالة ذلك عنه  
(قوله جل وعز مناع الى  
حين) أي سعة الى أجل

لسمه تهايم اليه اذا لم يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأما التي لم يتم فيها التدبير  
لها ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولا حترار عن سقى هذا اليوم قال  
(عالمون) ثم هذا الانزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يترك الله أذ (ذلك عالم  
الغيب والشهادة) على انه عزته تقتضي التنزيل ورحمته العروج وهو (العزير الرحيم)  
ثم ان عزته قد تقتضي الاعزاز لذلك هو (الذي أحسن كل شيء خلقه و) رحمته قد تقتضي  
اعزاز الاشياء لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز بعد  
الاذلال في نسله اذ (جعل نسله من سلالة) أي عايفس ويطفئ منه فيكون فصله وهو من  
الذلة على انه (من ماصهين ثم) ابتدأ عزته اذ (سواء) أي عدل من اجبه فصورة صورة انسان  
(و) كل اعززه اذ (تفتح فيه من روحه) الانسب في التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل  
لكم السمع) أفرد لان المجموع شيء واحد والصوت (والابصار) المدركة للحسوسات  
(والافتدة) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضي  
الرحمة الموجبة لشكر لكن (قليلًا) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة  
فهم قاضاهلية خطاب استحق عند اختيار البهية اذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء  
المهين (و) ذا ضلالتنا في الارض) فالنيس اجزاؤها اجزاها بعد ما صرنا تاربا (أنا الذي خلق جديد)  
فأى حجة لنا الى شكر من لا رجوع لنا اليه فليس هذا كقرب الخشرا الجسدي وحده (بل هم  
بأقاربهم) بل طريق الروحاني أيضا (كافرون قل) لوجه لانكار اللقاء الروحاني اذ يتوفاكم  
ملك الموت اذى وكل يكتم) ليقبض أرواحكم فيرجع بها اليكم فني كل حال انتم قوتون  
(ثم لي ربكم ترجعون) فلو تركتم شكره أو أنكرتم انما تنكس رؤسكم عنده (ولو ترى)  
أهبا لرائي الجرمين (اذا جرمون ما كسوا رؤسهم عند ربهم) لسق عليك أمرهم فكيف  
عبيهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقضاء وجراحتنا (ومعنا) تصديقك للرسول وتوحيده  
على الكفر وتزلة "نشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقي علينا الشكر لكن ليس هذا  
مكانه (فربنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا  
يذهب بذهاب الرجوع ايماننا (فأما قنوتون) مستقرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبادة  
بالايمان بعد رؤيته (ولو شئت) ردكم الى مكان العمل أو قول الايمان بعده لم تقسمكم الى  
مؤمن صالح وكفر صالح بل (لاينا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها  
واكن) لم نؤنه أكل النعم لانه (حق) أي ثبت (القول مني) بمقتضى جلالي من اظهار  
لغير الله على غاية عظمتي (لأنهم من الجنة والناس) المخلصين والضالين (اجمعين)  
أي يجمعين يزد دكل عذاب صاحبهم أو رؤيته أو مشاقته أو معاقبته وأيس ذلك مني  
بتداه من نسبكم (فدوقوا بما أنسيتم يومكم) الذي ينظره ربي معاني أعمالكم  
(هـ) اسكت عن السرور ولا تحجب دعوتكم (انا نسيناكم) أي تركناكم ترك المنسى  
جز على نسبكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم انسى بل (ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم

(قوله من وجعل مشوية) أي  
نواب (قوله تعالى متابة  
لناس) أي من جعلهم  
ينوبون اليه أي يجمعون  
في جهنم وهم من سقى كل عام  
ويقال تاب جسمه فلان  
اذ رجع بعد تعلقه (قوله  
قوله مناسك) متعبدا  
واحد منسك ومنسك  
والمسك من الذبح

[illegible]

يقال نسكت أى ذهبت  
والتسكيت الذبيحة المتقرب  
بها إلى الله عز وجل ثم  
اتسعر وأتيسع حتى جاءوه  
لموضع العبادة والماعة  
ومنه قيل للعابد يأسك  
(قوله تعالى المشعر الحرام)  
معلى لم تعبد من تعبد أتهم  
وجهه مشاعر والمشعر  
الحرام هي فيه فلسفة وهي

الكتاب متضمن هذا الاتهام ثم صدقنا بهذا الكتاب المعجز (فلان تكن في حربة من لفاته)  
 أي لقاعد هذا الاتهام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل  
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هدناهم به هم أخص اذن جعلنا منهم أمّة بهم دون  
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بشأن ذاتنا وصفاتنا وافعالنا واحكامنا وابدل على اخصيتهم  
 بذلك انهم انما مالوا تلك الرتبة (لما صيروا) على استخراج دقائقه والعمل به (و) انما يسر لهم  
 ذلك لانهم (كانوا اياتنا وبقون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يتلقون فيه فان  
 لم تفصل بينهم (ان ذلك هو يفصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)  
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يداهم) نظيره الذي هو أنا (كم) أي  
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقياسا عليه لامن الاتحاد بل (من القرون) لافي الطريق  
 ولا في الجبر بل حين الفصلة الكلية حين (عشرون في مائة) فلا يعد عليه الماخضة  
 الاخرى بالغة (ان في ذلك لآيات) على صدق الرسل والغضب الالهي عليهم والاتهام  
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما نواتر من اخبارهم  
 (أ) ينكرون انه لاله الاخرى لانكارهم البعث لا قائل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)  
 أناسوق الماء الى الارض الجرز) أي المقطوع نباتها فلا يعد علينا تطيب ابدانهم بسوق  
 الماء المتزل من العرش عليها (فخرج به) ابدانهم من القبور كما فخرج بالماء (زرعا) كيف  
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تاكل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة في اخراج البدن  
 قامة العدل والظهور بالجلال والجمال على نهج أكمل (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)  
 يصرون ويقولون متى هذا الفتح) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم سينالنا (ان كنتم  
 صادقين) فانكم لو اطلعت على وقوعه بالغيث لعلتم وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب  
 ما يخفيه الله على أهل الكشف وربما يخفونه من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم  
 الايمان اليه والى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتقنع الذين كفروا) قبله (ايانهم)  
 فيه (ولا هم ينظرون) لايمان عند ظهور علاماته واذا وثقوا ايمانهم على مجي ذلك الوقت  
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانظروا بحجته) انهم منتظرون) بحجته وان انهم من الدلائل  
 ما لا يحصى ثم واقفه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله وصحبه أجمعين

جميع نهي جميع ومن دافعة  
 قوله عز وجل مبسر هو  
 القمار قوله تعالى محله  
 أي مضروب عن الموضوع  
 الذي يعمل لغيره فيه قوله  
 تعالى المبيض والمبيض  
 واحد قوله للبلال من بني  
 اسرائيل يعني اثرائهم  
 ووجوههم منه قول  
 الذي صلى الله عليه وسلم

• (سورة الاحزاب) •

سميت الان قصتها بمجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة انصره بالرحم والملائكة  
 حيث كفى الله المؤمنين القتال وقدميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) المجلي بجميعة في نبيه (الرحمن) بالامر بالقوى والنهي عن مطاوعة  
 لاعداء (الرحيم) بتخصيصه بالوحي (يا أيها النبي) ناداه ليقبل الى فهم ما خوطب به والعزم  
 على تحقيقه وبعرضه بالمهم تعظيما لانه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم لبوهم الجمع بين المتنافين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من يأتي بالحقائق فارتفع شأنه (أنتي الله) أي اجدد الله  
وقاية عظمتك ومقتضى ما ثبت (و) انما يتم تقواله بترك محبة أعدائه فضلا عن اطاعتهم  
(لا تطع الكافرين والمنافقين) وان خفت عدوتهم وكيف لا يتق من أحاط علما بالاشياء  
ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليا حكيمًا) ومقتضى حقيقة الحب عداوة عدو  
الحبوب ومقتضى حقيقة الحبوب إتياء الحب بما يعير صدقه عن كذبه روى أنه صلى الله عليه  
وسلم لما جازى الى المدينة وكان يحب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يلبس لهم  
جانبه ويتجاوز عن قبحهم فترات (و) لكونه عليا حكيمًا (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه  
لثلاثة في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما هو (من ربك) الذي ربالا واهمه  
ونواهيه بحسب تأثير الاعمال بتغيير والنشر (ان الله كان بما تعملون خبيرًا) مطالع على بواطن  
تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتبه اذ (كنى) لمن توكل  
عليه (بالله وكلا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الصفة مع انهم ربما  
يتفقون على صريح الحال كالشرك ومن ذلك قوله سم ان اليبس الاربيل له قلبان وادعى ذلك  
لنفسه أبو معمر أو جيل بن أسد القهري فانهزم يوم بدر واحدى لعليه في يده والاخرى في رجله  
فكلمه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انهم ما في رجل فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل  
الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكالات (من قلبين) تتصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره  
عينين واذنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان  
احدهما زائدا فلا يقتصر اليه والاصل لا بد ان يقتصر اليه فيكون مقتفرا اليه وغير مقتفرا اليه  
معا وان اختلفا لم يكن باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهلا بذلك الشئ وكاره لذلك  
الشئ ويجعلكم الزوجة في اظهارها ما يقال تعالى (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن)  
أي تقولن لاحداهن أنت على كظهر أي والاصل البطن الا انهم لم يذكروا مقاربه القرع  
وكانوا يكرهون اتقان المرأة من قبل الظاهر لضعفهم انه يجب كون الولد حول فشبته بالظهر ثم  
أضيف الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة لاستحالة كون المرأة الواحدة والد غير ولد  
لشخص واحد ولا يجوز الان الام مخدومة مختصة لها جناح النحل من الرحمة والزوجة  
مستخدمة كالمملوك تصرف فيها بافراش وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومة معها  
ويجعلهم الداعي وهو المتبني ابتداء قال تعالى (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن  
يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما الجازفه وكونه يحمل الشفقة والرحمة  
فلا يلحقه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم زواج امرأته أو ابنته أو نوريته وكيف يلحق أحكام  
المعاني الحقيقية بالجازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعتن الواقع في القلب من صور ذلك المعنى  
الحقيقي الذي في الواقع بل (ياقوا حكمكم) الحكم انما يعلق بالشئ باعتبار ما في الواقع اذ (الله  
يقول الحق) وكيف يوقع لا لبس بين المعاني الحقيقية والجازية (وهو يمد السبيل)  
وللاحتراز عن ترتيب احكام البتة من التوريش وغيره (ادعواهم) منسوبين (لابائهم هو

وسلم أو ترك الملا من  
قربش واشتقاقه من ملا  
الشيء وفلان على اذا كان  
مكثرا فمعنى الملا الذين  
يملون العين والقلب وما  
أشبه هذا (قوله جل وعز  
المس الجنون يقال رجل  
ممسوس أي مجنون) قوله  
جل وعز موعظة أي  
تخويف سوء العاقبة  
(قوله جل وعز مولانا أي  
ولينا والمولى على غلبة

الاسم) لا تظلم فيه جعل شيء من تسيبوا واحدا لا تخر فهو مرضي (عند الله فان لم تعلموا آباؤهم  
 فاخوانكم في الدين ومواليكم) أي أولياؤكم فيه فقولوا لهم يا نبي ويا مولاى فانه لظهور هذا  
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الأثر بالآخرة أو الولاء ولا تنسبواهم الى من ينوهم فانه خلفاء هذا  
 التأويل فيه قد ينقض الى اللبس فرمى به هذا في دعوى الأثر (وليس عليكم جناح فيما  
 أخطأتم به) فبيان أو سبق لسان وان افضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محمل  
 المواخذة (ما تعدت قلوبكم) فامررت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به  
 لكونه (رحيما) ومن الجواز ما يطبقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في الجواز كقوله النبي صلى  
 الله عليه وسلم تقتضى حكم الآبوة الحقيقية في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)  
 اذ أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتغنيهم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم  
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالآب للطفل فيطبقه حكم الآب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه  
 أمهاتهم) اذا امرأة الآب انما حرمت لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم اتم فيها ولو كان ليس  
 له حكم الآب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولوا الارحام  
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ ميراثه (في) حكم (كتاب الله) بخلاف ميراث الداعي (من  
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرقون عند عدم  
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا الى أولياتكم) من المؤمنين (معروفا)  
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثلث ويجوز الورثة فانه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)  
 أيضا (في الكتاب) مطروحا (اذ كرمان) انكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذا أخذنا  
 من لبيز ميتهم) ان يأمروا بهم بكل خير وينهواهم عن كل شر يقتضى الشريعة العامة  
 (ومن ومن نوح واراھيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا  
 منهم ميثاقا غليظا) أي مؤكدا بالو كدوا على الام وأمرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق  
 والعلية بلا عاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق  
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجوز به بحسب ما ينظرونهم (وأعدنا لكافرين عذابا أليما)  
 فمنهم من يدخل النار بسؤال فلم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لكان الشبهة لكن لما كانت  
 في مقابلة حجة القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بأمر الآخرة كرفع  
 درجات الصادقين بعد ايمانهم من الأحوال وهلاك الكافرين (اذ كرنا نعمة الله عليكم)  
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق في وفاء الميثاق (اذ جاءكم جنود) هي احراب  
 قريش وخطفان وقريظة ونضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فاولسنا عليهم ريبا) فقلع  
 أو نأدهم وقطع خيولهم وتطفئ نيرانهم وتلقى قدورهم وتجعل خيولهم وكانت تدحرج العسا  
 برة في ليل شتائية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رآها الأعداء حين كثروا وكبروا  
 في جوانب عسكرهم حتى قالوا اداتهم التجاء الفداء فقد بدا محمد بالسحر فانه من موافق غير قال  
 (وكانت قهبا نعمة من) من حذر الخندق وشرأس باب الحرب (بصبر) فعلم انه لا كفاية فيه

أوجه المقتضى والمقتضى والولى  
 والاولى بالشئ وابن الم  
 والصبر والجارو الخلفاء  
 (قوله عز وجل مفاضة) أي  
 من حيث المنفعة من القوز  
 يقال فافضة لان أي نجبا  
 والقوز الظفر وقوله تعالى  
 ان اللمة بين مفاضة أي ظفرا  
 بما يريدون يقال فاز فلان  
 بالامر اذا ظفروا به (قوله  
 تعالى مثنى وثلاث ورباع)  
 مثنى مثنى وثلاث وثلاث  
 وأربع وأربع

أوجه ما مش الاصل قال  
 أبو محمد المولى صاحب  
 ومنه قول النابغة الذبياني  
 فانه النفس انى لا يرى  
 طمعا وان مولاه لم يسلم  
 وليست له أى صاحب  
 ووجد أيضا بالناسخ  
 (ما ب) مرجع

(اذ جاءوكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)  
من قبل المغرب وهم قريش وليس منكم ما يكتفى الجانيين (و) الحصن بالخذل لا يقيد  
(اذ زاعت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (وبلقت القلوب الخداج)  
منتهى الخلق لان بالفرع تنتفخ الرئة فترتفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله  
الظنونا) أي أنواعم الظنون فأنكم من يظن ان الله ينجوكم في اعلايه ومنهم من يخاف  
الامتحان فيخاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هنا لك ابلى) أي اختبر (المؤمنون) ليقيم الثابت  
من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من الفرع زلزلا شديدا (ازداد زلزالهم) اذ يقول  
المنافقون) معتبه بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد  
فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدا غرنا به (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرر  
لهؤلاء عفا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قيطي واتباعه (يا أهل  
يثرب) أي يا أهل المدينة (لا مقام لكم) للقتال (فارجعوا) لي يوتكم (ويستأذن) للرجوع  
(قريب منهم) بنو حارثة وبنو سلة (النبي) الذي يذهبهم بانه استلاما وعاقبه النصر (يتولون  
ان يوتنهم) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أي  
ما يريدون بهذا العذر الكاذب (الافرار) عن القتال لا التوقى بالبيوت (ولو دخلت) أي  
جعات يوتهم محصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطاعها) أي جوانبها فأمسوا العدو من  
كل جانب (ثم سألوا الفتنة) أي الردة وقاتل المسلمين (لا توها) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم  
(وما تكبوا بها) أي ما وقفوا باعطاءهم (الايدي) مقدار السؤال والجواب (و) يدل على  
ايمانهم الفتنة بلان ثبت نقضهم العهد فانهم (لقد كافوا) أي بنو حارثة وبنو سلة (عاهدوا الله  
من قبل) حين هم وان يشلوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار  
وكان عهد الله مسؤلا) ليجازي عليه فكفى بنقضه ضررا فان زعموا انه يحفل هذا الضرر الاجل  
لاجل الحياة العاجلة من الفرار قل لن ينفعكم الفرار) بجملة ولا حياة (نفرتم من الموت)  
حتف الانف لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان نفع  
(اذ الاتقنوا) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قلبلا) لان نسبة لقلته الى نفع الشهادة على الابد فان  
زعموا ان يوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي يمنعكم (من) ارادة  
(الله ان اراد بكم) على الفرار (سواء) أي ما عاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا  
وغنمة وثوابا خرويا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تحصيل رحمة (لا يجدون لهم من  
دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا وعقوبات (والذين لا يخافون الله ولا  
داخون في الدين لانه) قد يعلم الله) والمعلوم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المشطبين عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم) والقائمين لاخواتهم) من غير تفسير فيجاء بتبسيط (هم) أي  
قربوا أنفسكم (البنار) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الناس) أي القتال  
(الا) زمانا (قلبلا) أنهم في حكم المشطبين فان اتوا للقتال كانوا (اشعة) أي بجلاء (عليكم)

(قوله جبل وعزم مقتنا)  
بقضا (قوله عزاجه انه  
كان فاحشة ومقتنا) أي  
كان فاحشة عند الله ومقتنا  
في نسبتكم كانت العرب  
اذ تزوج الرجل امرأته  
فأولدها يقولون للولد مني  
(قوله جل اسمه ما اصابك  
من حسنة فمن الله وما  
اصابك من سيئة فمن  
نفسك) أي ما اصابك من

في المعاصرة والنقطة وهذا قبل الخوف (فإذا جاء الخوف) أي خوف القتال (بأيهم) في حكم  
العدم إذ (يتظرون اليك) ولا يستفيدون من النظرة إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من  
الحين فهم فيه (كالذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فإذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال  
(سلقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذرية كانوا من الحداد لكونهم (أشعة)  
أي جفلام يريدون الاستيلاء (على الخيل) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان  
عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعتدوا بخيرات  
القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو فاتهم لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم ينالوا ثواب  
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وإن عسر  
عليكم منع الغنائم منهم ثم إن خوفهم أنما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون  
الأحزاب لم يذهبوا) وإن تواتر لهم خبر ذهابهم (وإن يأت الأحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى  
قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا لو أنهم يادون) أي خارجون إلى البدو وأن لحقهم عار  
دخولهم (في الأحزاب) فلا يزالون يعارضونهم إذ (يسئلون) القادمين (عن أيائكم) أي  
أخباركم (و) لا يترككم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (الا) قتالا قليلا دفعا  
لشناعة الجبن عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا ينافي هذا الجبن لأن صح اقتداءه برسول الله  
صلى الله عليه وسلم لقاية قصه (لقد كان لكم في) أخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما  
(لمن كان يرجو الله) وضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاة فيؤثرهما على  
الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل الذات الدنيا لذة محبة الله إذ (ذكر الله كثيرا)  
بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلاسراب والنصر عليه ذلك (سأرى المؤمنين) الكاملون (الأحزاب قالوا) في مقابلة قول  
المتأقين ما وعدنا الله ورسوله الاغروا (هذا ما وعدنا الله) بقوله أم حسبكم أن تدخلوا الجنة  
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سينتدواكم  
باجتماع الأحزاب عليكم والحقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام أنهم سائررون اليكم  
بعد تسع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فسيظهر بالنصر عليهم  
(وما زادهم) عند ذلك زل عوامهم وعند مصراع قول المتأقين (الايمان) بالله ورسوله  
ومواعيدهما (وتسلحا) لاوامر الله ومقاديره ثم (من المؤمنين رجال) زادوا على الأولين بأن  
(صدقوا) في عهد وفوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم أن لا تزال تقاتل مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى نستشهد (فهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعزة ومصعب بن عمير  
ونس بن النضر (وممنهم من ينظر) الشهادة كعثمان وطهجة (و) هؤلاء (لمنتظرون) ما يدوروا  
مهد (تبدل) بتأخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد  
من أسباب الابتلاء (ليجزي الله الصادقين) في عهودهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب  
المكذبين) بتعمير ناس الدنيا واسار في الآخرة (إن شاء) أن يجيبهم بالآخرة بعد التزامهم

نعمه من الله فضلا منه  
عليك ورحمة وما أصابك  
من سنة أي من أمر رسولك  
فمن تشك أي من ذنب  
أذنبه فهو قبيح عليه  
(سوقونا) أي موقنا  
(مفتم) جمع مفتم والمفتم  
والفتم ما أصبت من  
أموال الخدابين (قوله  
جل وعز مریدا) ما رد أي  
عائبا ومعناه أنه قد عرى

بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن لنا بهم طاقة (أو) يغفر لهم بان يوفقهم للتوبة ثم (يتوب عليهم)  
 وان عظمت جرعتهم من قصد ائلاف الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيمًا) من مجازاة  
 الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غضب  
 ان يكون لهم جيل (بغيتهم) أي مع كمال غضبهم الذي هو منشأ الشجاعة وكان ردا كليا  
 اذ (لم يبالوا خيرا) نصرا ولا عزيمة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)  
 يا رسول الربح والملازمة (و) لولم يرسلهم ما كفاهم بجبر وقوته اذ (كان الله قويا) بحيث  
 لا يعارض قوته قوة شيء (عزيرا) غالبا بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى  
 بالظاهرين أسد من فعله بهم من ردهم بغيتهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أي احراب المشركين  
 (من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريشا الى محاربة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقالوا اننا نسكنون معكم عليه حتى تستأصله ثم أتت غطفان فقاتلهم مثل ذلك  
 فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب الغنديق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا  
 (من صياحهم) أي حصونهم وروى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون  
 السلاح فاني جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة  
 فأمر عليه السلام مديان من كان سامعا مطيعا فلا يبلدين العصر الا في بني قريظة فحاصرهم  
 عليه السلام خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف في قلوبهم الرعب) مع كونهم  
 في الحصون فقل لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فابوا فقال عليه السلام على حكم سعد  
 ابن معاذ فرضوا الحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا تقتلون) وهم الرجال  
 المقاتلون على الخصوص (وتأسرون فريقا) وهم الدراوي والنسوان وغير المقاتلين من  
 الرجال قبل قتل سقانة أو أكثر واسر سبعمائة وامسكهم لخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما  
 سلبكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (وذراريهم) حصونهم وقراهم  
 (وأموالهم) نقودهم ومواشيهم واثاثهم (و) أورثكم (أرضهم قطوعها) الى الآن وستفتح  
 لكم كفارس والروم وسائر ماسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرته لكم بل  
 بحسب قدرة الله (وكن الله على كل شيء قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضي بقدرته الله تعالى وقد  
 فتح بها حصون بني قريظة والنضير لا بقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من المال ما يوسع على أزواجه بل اسأله ثياب الزينة وزيارة لنفقة انزل الله  
 تعالى عليه (يا أيها النبي) الذي شأنه التصحر ودفع المضار والايه معنى الخفاف (قن ذروا) ما  
 ما يجيرهن بين دفع الضرر الذي يورين الصبر عليه لنفع الاخرى: كن قد لا يحمله البعض  
 فوجب تخييرهم بعد اتمامه بقدر الضرر واثاب السبر (ان كنتن تردن الخيرة لديا) لا تساع في  
 التمتع بلذاتها (وربما) فحارب ثيابا وحلبا فليس عندى من المال ما يفي بذلت ولا أترككن  
 اصبر على ترك ذلك (فمتعائين) ببيان ما في قلوبكن من غير احتمال ذلك (أستعكن) أعطكن

من السبر ونظهر شره من  
 قولهم شجرة مرداه اذا  
 سقط ورقها قطهرت  
 عند انما ومنه فلام امرد  
 اذا لم يكن في وجهه شعر  
 (قول لجل وعز جميعا) أي  
 معذلا (قوله تعالى المسبح)  
 فيه ستة أقوال قيل سمى  
 عيسى عليه السلام المسيح  
 لسمائه في الارض واصله  
 مسيح ففعل فاسكت الباء

التبعة أولا (وأسرعكن) أي أطلقكن (سراحيه لا) لاضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحرير  
 ازواجه على المؤمنين اذ ليس لهن بعد هذه السعة الزينة (وان كنتم ترون الله) رضوانه  
 وقربه (ورسوله) محبته ومحبيته (والدار الآخرة) خيراتهم وسعادتهم فان محسنات لاقتصار  
 تترككن على الله فلا يسأل بحافا تكن (فان الله اعد للمحسنات) سجا (منكن اجر عظيما)  
 فوق اجر سائر المحسنين الذي يستحقه رونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن  
 محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهن من الاجر الذي يرى أن شرفهن بخطابه  
 وضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جزائكن (من بأن منكن  
 بفاحشة) أي بخصلة بلغة في القبح (مينة) أي بين الشرع والعقل قبها ان قرئ بالفتح  
 أو مينة قبها بتقسيم من غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعفها العذاب) أي يجعل  
 عذابها مثل عذاب غيرها كذا طر (ضعفين) لاضاعافا كثيرة لا يشبه الظلم (و) لكن (كان  
 ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف في حقهن  
 عدل محض (ومن يفتن) ومن تدم طبيعة (منكن لله ورسوله) في ايمان الواجبات وترك  
 المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (فوتها اجرها مرتين) مرة  
 لعملها ومرة لاعتبارها شرف العمل (و) عندنا لزيادة (اعتدالها) زيادة على المرتين (وزفا  
 كريما) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتطهر (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (لستن كاحد من النساء)  
 لكن (ان تقين) فالتقوى وان اقتضت لخضوع (فلا تخضعن بالقول) أي بتبليغه فانه من  
 مقدمات الزنا فهي وان لم يطمع بخار المؤمنين لاعتقادهم انكن أمهاتهم (فيطمع الذي في قلبه  
 مرض) أي نفاق (وقلن قولنا معروفا) أي بعيدا عن الرية فان القول المريب أقوى تأثيرا من  
 التلبيز (وقرن) أي سكن من توافر (في يوتكن) لان التبرز أشد اطماعا من القول المريب  
 (ولا تبرجن) أي لا تجترن في لمدى (تبرج) لئلا أيام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فأنها  
 قبل جاهلية التسوق فهو أشد اطماعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن الفحشاء (وأتين  
 الزكوة) المضعة للشهوات الباشعة على الزما واطعن الله ورسوله بموافقة امرهما ونهيهما  
 فان مخالفتهم ارجس لا يناسب فضل أهل البيت (تحمي يدا الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم  
 الرجس) الذي هو ضد النزاهة التي بها مناسبة الحق (أهل البيت ويطهركم) عن النقائص  
 (آمهرا) كمالا يحصل لكم انكم لان المكنة لكم كلها (و) مما به تحصي لها ذكر القرآن  
 (ادركن) أي تأملن (ما ينلى) عليكن من غير تعب في طلبه لكونه (في يوتكن من آيات الله)  
 أي من زينة المتوبة في الاسم بل مع (و) ما فيه من (الحكمة) أي العلوم المتقنة والاسرار  
 ولا يمدان توجد في كلام الله (ان الله كان لطيفا) بعباده فيبديهم بالانفاط الطيفة  
 لها من المحبة التي يحارها استعار ولا يمد عليه جمعها في هذه الانفاط الطيفة لكونه  
 رحيما ولا يمد بكون الله تعالى صلى الله عليه وسلم هذه الكالات وقد حصلت كالات

وحولن كسرتها الى  
 الدين وقيل مسيح فويل  
 من مسيح الأرض لانه كان  
 يجمعها أي يقطعهما وقيل  
 معنى مسيح لانه خرج من  
 بين امته مسوحا لانه  
 وقيل معنى مسيح لانه كان  
 اسحق الرجل ليس لرجله  
 انصرم والاخص ما تنبأ في  
 من الأرض من بطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركهم (ان المسلمين) أي المنقادين في الظاهر لكلمة الشهادة (والمسلات  
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقائتين) بإدامة شغل الجوارح في الطاعة  
(والقائسات والصادقين) أي المخلصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)  
على مشاق العبادت بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعا للحجب  
(والخاشعات والمتصدقين) بالخروج عن محبة المال انهما اللشوع (والمتصدقات والصائغين)  
لقطع الشهوات الذي هو اتم في الخشوع (والصائمات) لكون قطع شهوة الطعام فاطعا  
لشهوة القروح صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الامور  
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبائحهم وظهرت كبرياتهم اذ أعد الله  
لهم مقفرة تستر قبائحهم (واجرا عظيما) ليظهر كبرياتهم (و) كيف تختلف هذه الكمالات  
بالرجال والنساء لعار الاثونة مع انهم اجموا ففة أمر الله الذي لا يعتمد معه بهارا أصلا لذلك (ما كان  
لمؤمن) اتصف بشرف الايمان (ولامؤمنة) وان كان العار عليها أشد (اذ قضى الله ورسوله  
أمر) فيه عار عني (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي بما أمر وأبهجيت  
يجوز لهم ترك العار كيف وتركه معصية (ومن بعض الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكمالات  
(ضد لامينا) ظاهرا وهو أشد عارا من العار المتعارف قبل نزول في زينب بنت جحش وكانت  
أمها عمة صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زيد  
ابن حارثة فابت هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر  
ان الخطبة كانت بطريق الوجوب ويحتمل ان تكون لا بطريق الوجوب لكن اعتبار العار  
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق  
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنتم الله عليه) بالاسلام  
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التبريق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)  
بالعق والارشاد فلا يدعي ذاته بنكاح سطوته بهذا بل يطلقه بنفسه من غير إشارة منه صلى  
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب فابصرها فوقع في نفسه فقال  
سبحان الله مقلب القلوب فسحقت ذكرته ليدفطن لذلك القول ووقع في نفسه كبرها  
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان فارز صاحبتي فقال ما انت  
أرايك منها شيء فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنها تنعظم على بشرفها  
وتؤذي بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطلقها معللا بكبرها (وتخفى)  
أي تضر (في نفسك) من محبة تطلقها لئلا تكبرها (ما الله عبدي) أي مظهره عليك لئلا  
تخالق ما تظهره لئلا تضر (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان تخشاه)

وقيل معنى صبحا لانه كان  
لا يسمع ذاهلة الأبرأ وقبل  
المسح الصديق (قوله  
الموقوفة) الضروية حتى  
وقد أي تشرف على الموت  
تم ترك حتى تمت وتوفى كل  
بقيد كاة (قوله عز وجل  
تخضع) جماعة (قوله تعالى  
مكاهم في الارض) يستأجر  
وأسكاهم فيها وملكاهم  
يقال مكنتك ومكنتك

في ترجيح عار الناس على أمره فالزمننا ترجيح أمرنا على عارهم (فلما قضى) أي قطع بطلاقها  
زيد (منها وطرا) أي كل حاجة (زوجهنا كلها) بلا واسطة ولها لذلك كانت تقول لسا ترؤسائه ان  
الله تولى نكاحي وانتن زوجكن أولياؤكن (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أي ضيق من  
العار اذ لم يكن عارا لا شرف الخلائق (في) مناحة (ازواج أديعائهم) لآجال بقائهم في نكاحهم  
بل (إذا قضوا منهن وطرا) بوجت أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة  
(مفعولا) ترجيح الله على عار الخلق وليرجع عار الخلق في أمر الاباحة تخفيف اعتبار العار في أمر  
الوجوب لذات (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلائق (من حرج) أي ضيق بسبب  
العار (فما فرض الله) أي في أمر أوجبه الله تكميله بل لا يبقى عار الكونه (سنة الله في)  
الرسول (الذي خلوا) أي مضوا (من قبل) فمن عرف تلك السنة لا يعيره ولا عبرة به غير غيره  
(وإنما عتبرت العار) لئلا يكون لهم بد من إحقاله اذ (كان أمر الله قدرا مقدورا) أي قضاء حتما  
فكيجب إحقال قضاءه عز وجل. يصير يجب إحقال العار في مقابلة أمره ثلاثا بطل أمره  
وكيف يعتبر الرسول عار الخلق في مقابلة أمر الله وبعضهم يعمرونه في دعوى الرسالة أولا وفيما  
أرسلوا به مما يحل له ما لو ذنبهم ناسا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يبلغون رسالات الله  
وأنواع تبوا) لعار في مقابلة أمر الله لخافوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما (يخشونه  
ولا يخشون أحدا) لا ذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرها (إلا الله) لا يضرمهم ترك خوفهم اذ (كفى  
بآيته) في دفع النصوصات لكونه (حسبا) أي كافي في الأمور كلها وقد كفى في دفع هذا العار  
لأنهم عيروا به تزوج زوجة ابنة فدفعه بانه اغماية صور لو كان محمدا بالزيد لكن (ما كان  
محمدا أباح من رجاسكم) وان كان بالبعض النساء والصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة  
ان كان (رسول الله) فكان (احملا لآيته) فصح لوالد الارلاد (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر  
الرسول لكونه (مختار تبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الله الحقيقي في تحريم كاح بناتهم ونساء  
من منهن (لانه يدعيه باب التراح) يصرن بناته وبنات أروا. وانما كان في حكم الاب  
في تحريم أزواجه لما في تزويجهن من عتد حرمة خرم ما قضت الحكمة فحرمه رباح  
ما قضت بحتمه (ومن هذا شهر) (سنة) به يكن شيء علية يايتها الذين آمنوا) مقتضى  
عما لكم (تدعيه) وبسبب منه (كروا له ذكر كثيرا) حتى تنسوا ما سواه  
فمما يربح عارهم (خطريكم عار ما سواه) (بجوه) أي زهوه من ان يأمركم بما فيه عار  
حقيق (بكره وشبه) ليسرى اثر تسليح فيما بقية اهارو لئلا تذكره ونسبجه فيفقدان  
تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أي يترحم (عليكم) سيما عند  
اذكركم اياه وتسببكم (و) يصلي أي يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (يخرجكم من الظلمات)  
ظلمة كفر وظلمة لبدعه وظلمة المعاصي وظلمة الشبهات وظلمة العادات وظلمة الخجائب (الى  
نور) نور الايمان وسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يهدم منه ذلك اذ (كان  
لنور بزرجم) ولا يخل برجاء مرخصة. ليست تخاصم لفضائل الهية لذلك (تحييهم يوم

بهم في واحد قوله جل وهن  
ملكوت ذلك والواو والتاء  
زائدان مثل الرحوت  
والرهوت وهون الرحمة  
والرهبة تقول العرب  
وهون خسر من رحوت  
أي ان ترهب خسر من ان  
ترحم (قوله معروشات  
ومعروشات) واحد يقال  
عشرت الكرم وعششته  
اذ جعلت تحتها قصبا  
واشبهه ليعند

يا قوته سلام) عن النقا من سيعلمن رؤيتهم فاضاؤه فيلقاهم بقضائل انعاماته والطفاه (و) لا  
 تكاليفه الشاقة اذ (اعملهم اجرا كريما) وكذا هي الرخص عند الله كسر على تفضل الله  
 تعالى عليهم بها (يا أيها النبي) يا أيها الذي يخرج الله من الظلمات الى النور (انا ارسلناك شاهدا)  
 على الخلق انتنبى عن ظلمات القبايح وانوار المحاسن (وبشرا) بان فعل المحاسن موصل الى  
 الانوار (ونذرا) بان فعل القبايح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) فور الانوار لا  
 يتوقف السالك دونة حتى يصل اليه باذنه وسراجا يصير طريق الوصول (منيرا) لمن تعوقه  
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا  
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصفوا بهذه الانوار (ولا تطع الكافرين) بهذه الاسرار في الانكار  
 عليها (والنافقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل ولا يتابعك  
 (ودع اذاهم) اي ترك الالتفات الى اذيتهم بالقائه اشبهت على هذه الامور (ونوكل) في دفع  
 اذيتهم (على الله) اكنف بالتوكل عليه اذ كفى بالله وكيفا يدفعها عن قلوب السالكين  
 وكيف تلتفت الى اذاهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم  
 على الالفاظ فهو كذا هم في التزوج بامرأة ادعى لاطلاق لفظ الابن عليه مع انه قد  
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير ان يثبت له جميع احكامه كالوجهة على  
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذ نسكتم المؤمنات) اللاتي  
 نكاحهن اثم من نكاح النكيات (ثم طلقوهن) ولو بعد مدة (من قبل ان ينعوهن) فهو  
 وان اثبت النسب فالجميع احكام النكاح لان كالعدة بالطلاق (فما لكم عليهن من عدة)  
 لا بقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعدن) اي تحسبنها عليهن فتنعهن من نكاح الغير  
 لكنه نكاح حقيق (فنعوهن) وان لم يكن لهن فرض وان كان فنهض الفرض من غير  
 مقابلة عوض في معنى المنة (و) لعدم وجوب العدة عليهن لانتزعهن بل (سرحوهن  
 سرا حيلة) ليس فيه بدعة ولا حبس بعزلة الفراق ثم انه قد يتبع اطلاق اللفظ عن شيء مع  
 تحقق احكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتبع اطلاق لفظ الملوكة عليهن  
 مع انه في حكمها لذلك قال (يا أيها النبي) اي الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (ناحلنا  
 لانا أزواجك) من غير تفيد تعدد لان في معنى الملوكة وقد تا كذا ذلك المعنى في (الطلاق آية  
 أجورهن) (احلنا لك) ما ملكك عيناك وان زادت على مالك من الغنيمة لكونها (بما فاه  
 الله عليك) فلكك أولا ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فذلك كان له صني لمغنم على انك سيد  
 الكل والعبد وما في يده مولاه (و) احلنا لك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالتك وبنات  
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرابة ما يعارض معنى المملوكة كيسة لكن  
 لا عبرة بهذه السيادة في (الزاني هاجر منك) فصرت منك ماصيرا لا ماء وأمر لم والطلاق لان  
 المرأة مع الرجل ضعيفة في الخصومة فهو كالنفر دمه ما يجزأها مع المرأة فانها كثيرة بها في  
 الخصومة وكما أن جماعة معها هؤلاء وان غلب فيهن معنى الحرية في الخصومة فهن

عليه وغير معروفات من  
 ما من الشجر الذي لا يعرض  
 قوله تعالى مكاتكم  
 ومكاتكم يعني واحد قوله  
 تعالى من فوجا اي مصوبا  
 قوله تعالى معايش لانهم  
 لانها معايل من العيش  
 واحد هامعشة والاصل  
 معيشة على مفعلة وهي  
 ما يعيش به من النبات  
 والحيوان وغير ذلك قوله  
 جل اسمهم مذموما مذموما  
 بالبلغ الذم قوله جل وعز

كالمملوك بالنسبة اليك (و) لا اعتبار معنى المملوكية في نسائك (أمر أقمؤمنة)  
 دون الكافرة وان كانت أولى بالمملوكية اذ لا تحمل لك (ان وهبت نفسها للنبي) فتأكد فيهم معنى  
 المملوكية (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك منزلة قبول الهبة تجعل هذه الامور  
 (خاصة لك) لما فيك من معنى السيادة (من دون المؤمنين) فانهم لا يحمل لهم الزيادة على أربع  
 ولا ما زاد على قسمهم في القنينة من الاماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا  
 ما فرضنا عليهم) على المؤمنين (في) حل (ازواجهم) من الولي والشهد ودعقد النكاح  
 (و) (الحل) (ما ملكك أيمانهم) من الدخول في القسمة أو التملك بوجه آخر اكن اسقطناه  
 عنك (لكيلا يكون عليك) أي المنجذب البنامع انه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى  
 عالم السفلى (حرج) أي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى فلو وقع الحرج لضعف  
 الجذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لا ما حرم من ذلك على الغير لكونه  
 (رحيما) بذولقة معنى المملوكية في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهن القسم بل  
 (ترجي) أي فؤاده مضاجعة (من تشا منهن أو توى) أي تضم (اليك من تشا) (لهذا أيضا  
 من ابتغيت) أي طلبت نكاحها (من عزات) عن نكاحك بطلاقها لانها وأقل (فلا جناح  
 عليك) ان تعيدها الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخر فلو شرط التحليل انسدت  
 عليها باب النكاح ليس ذلك ظلما عليهن بل (ذلك أدنى) أي أقرب الى الفاد: (ان تقر أعينهن)  
 لوسويت بينهن (و) لو تركت (لا يحزن) بالترك (و) (اكن) (يرضين بما آتيتن) من الحقوق  
 (كلهن) اما في زيف في حقها فظاهر واما التي نقص فهي ناطرة الى انه حكم الله فقطعهن به  
 نفسها (والله بهم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وألهوى نفسه (وكان  
 الله عليا) برضاها (حليما) عن دمه قد في رسوله اتباع الهوى ورضاها عن حكم الله ارضاها  
 فقال لرسوله من أجلهن (لا يحمل لك النساء) الا لا تنكحن (من بعد) أي بعد كونهن في  
 نكاحك (ولا ان تبدل بهن من أزواج) فتطلق أحداهن وتنكح مكانها أخرى (ولو أعجبك  
 حسنة) فامتنع من عليك (الا ما ملكك عيذك) فانه يجوز لك التسري عليهن (و) انما جوز  
 له التسري لرضاها به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء قريبا) أي ناظرا فنظر الى  
 رضاها عن التسري دون التزوج وقد رضين بحكمه فراعاهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين  
 مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالله رعاية حقوق  
 رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا عظم المهمات في وقت من الاوقات (الا) وقت (أن يؤذن  
 لكم) بعد استئذان أو غيره بان تدهوا (اي طعام) فادخلوا ان كنتم غير ناظرين (أي من نظرين  
 اناه) يوقته فان المتنظر في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذ دعيتكم) من غير  
 انتظار (فادخلوا) على سبيل التدب وامكثوا الى ان تفرغوا (فادعهم) أي فرغتم من  
 الاكل (فانتشروا) أي تفرقوا فلا تمكثوا بعد مدة تدعى الحاجة (ولا مستأنسين) بالرسول  
 صلى الله عليه وسلم (الحديث) نعمه وفه منه فان ما تستصرون بالكم كسماعه أجل عما

مدحورا) أي صبيحة يقال  
 أدر هذا الشيطان أي  
 ابعد (قوله عز وجل  
 من) اسم أرض (قوله  
 تعالى) ما نأتاه من  
 أي ما نأتاه وحروف  
 انما قول بما كقولك  
 ان نأتا واما نأتا و  
 نأتا وامي ما نأتا فوصلت  
 ما نأتا صارت ما نأتا  
 انقطبه فأي بات ألف  
 ما لاولى هاء فقبل مهملا  
 (قوله متسين) أي شديدا

قد شعور به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداه الا حادها لا يفي به فائدة السهاج فكيف ايداه  
 أفضل الخلائق وانه بهم ان يهلك حرمتكم لاخراجكم (فيسبني منكم) لكن اخرجكم  
 حق (والله لا يسبني من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المسبني (و) اذا دخلتم بيوت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منهن بل (اذا سالقوهن  
 متاعا) اي شيئا ينتفع به (فاستلوهن) ان ياقينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي  
 الستر (طاهر) اي أشد تطهيرا (لقلوبكم ودلو بهن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير  
 عنه لما فيه من ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن  
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذ به مثل ان) (تسكعوا أزواجه من بعده) اي من بعد مفارقتها بدلاق  
 أو وفاة لا الى انقضاء العدة بل (أبدا) ان ذلكم كان عند الله عظيما لمسا فيه من هتك حرمة حبيب  
 صلى الله عليه وسلم (ان تبهوا شيئا) من تكاهن (أو تخفوه) اي تضرعوه في صدوركم (فان الله  
 يواخذكم به وان عقابنا لأمير وأطرف المعاصي القهلية لكن هذا يشبه الكفر ويكنى في  
 المؤاخذة على الكفر عليه وقلد (كان بكل شيء علما) للعذاب والمؤاخذة ولما أمرهن بالحجاب  
 شق عليهن أمر المحارم فقال (لا جناح) اي لا انحر (عليهن في) عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا  
 آبائهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكرا الع والخال لان ما  
 كالاب والام (ولا نسائهن) اي المؤمنات فلا يجوز الكليات الدخول على نساءه عليه السلام  
 (ولا ما ملكت أيمان من) من العبيد والامه (واتقين الله) ان تعجبون بأحد المذكورين بزنا  
 أو سحاق (ان الله كان على كل شيء شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم وربما يفضحكم وانما  
 عظم ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتباره ارجع  
 أمعائه به الى اي يرجع على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهى (وملائكته) الذين هم  
 خواصه (يصلون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)  
 مقتضى إيمانكم وافقة الله وخواصه (صلوا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما يرجع  
 بدون طلبكم له بأكمل عماره عليه فيكمل الفيض بواسطة عليكم (وساوا) اي اطاوله  
 سلامة لاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير مقطوع (ان الذين يؤذون  
 الله) بايداه حبيب ومضادته في فعله به (ورسوله) بدل ما يجب للمع من الصلاة والسلام عليه  
 فعل بهم ضد ما ينعمل به على الوجه السلكي وهوانهم (لنعمن الله في الدنيا) فرب يجعل دنياهم  
 من ردة لا آخرتهم (والآخرة) اذا فاتهم نعمها ونجحوا ولم يجعل لهم شداعة منتهى ولا نبي بل يتق  
 الكل على انهم (و) لا يتصرف في حقهم على (لنعمن كافي الدنيا) بل (أعدوهم) وهم في الدنيا (عذبا  
 مهينا) يجمع فيه الاثام الخفية مع العقوبة لانهم لله برسوله حيث جترأ على ايداهم  
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداه الله ورسله وقد عظم أمر ايداه عامة المؤمنين (الذين يؤذون)  
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا وغيره  
 (فقد احتلوا بها) في صورة القرية يهت المتفرق عليه (وانما مهينا) في سائر الاذيات فلا بد

(قوله عز وجل منامك)  
 اي نومك كقوله اذ يربوكم  
 الله في منامك قليلا وبقال  
 منامك اي عينك لان العين  
 موضع النوم (قوله جل  
 وعز مرصد) طريق والجمع  
 مرصد (قوله جل وعز  
 مفارات) ما يوردون فيه  
 واحد ما فارة ومفارة  
 وهو الوضع الذي يغور  
 فيه الانسان اي يغيب

من معهم العذاب ويظهر أنهم في النار فيجتمع معهم عليهم مع العذاب الحسنى القصصة الدائمة  
 (يا أيها النبي) الذي شأنه قطع الخبايا من أصلها (قل) دفعا لأذى المؤمنين (لا زواجك) (لا أذى  
 أذى المؤمنين لهم أشد) (وبذلك ونساء المؤمنين يدنين) أي يقربن تقربا تغطية (عليهن)  
 أي على وجوههن وأيديهن شيئا (من جلايين) أي ملاحقهن عند الخروج من الحجاب  
 الحاجة (ذلك أذى) أي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) أي إذا الاما طلب  
 أجور فاذا فعل ذلك غفر لهم الخروج عن الحجاب رحمة بهم في قضاء الحوائج (وكان الله  
 غفورا رحيمًا) والله (لئن لم ينته) أي لم يكف بعد هذا التكلف (النافقون) عن أذى رسول  
 الله ونسائه ونساء المؤمنين بالثبوت عليهم (والذين في قلوبهم مرض) أي تجور عن  
 مطابقة نساء المؤمنين به (والمرحفون) الذين يزلزلون الخلائق بفريقهم المنتشرة (في المدينة)  
 من هذا الباب أو من باب التوقيف من الأعداء (لنفر منك) أي لنسألك عليهم سلطانا لاصقا  
 بهم) بأقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من  
 رتبة شدة عليهم (إلا) زمانا (قليلًا) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على أحد من وجوههم  
 (يكونهم) (معهونين) أي مبغضين لله ولعاقب ولا يستريحون بالخروج لأنهم (أنما ينفقوا)  
 أي وجاهدوا (أخذوا) أي أسروا (و) (أن لا يمكن أخذهم) (قتلوا) أي بولغ في قتالهم (تقتلوا)  
 غير منقطع إلى الموت وليس ذلك يلدج لكونه (سنة الله) في المقتربين والمؤذين (الذين خلوا)  
 أي مضوا (من قبل) ولن تجد لسنة الله (أي لهذا الحكم) (تبديلا) في المستقبل ولكن لا يسأل  
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يسأل الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها  
 أمر الساعة (عن الساعة) استبعادها (قل إنما علمت ما الله) اختص بعلمها يزيد الخلق  
 خوفها (وما يدريك) أي متى يبدل على بعد هاليل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)  
 فاحتمال قربها كلف في القويف البالغ وإثما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يعد هابل  
 يعد الكافرين عن ربها (إن الله لعن الكافرين و) لا ينفي خوفها (أزاد أعداءهم سعيرا) أمضوا  
 منها وكم يومهم عن أصلها يومهم عن الخلود دفع أبل جعلهم (خالدین فيها أبدا) كيف وكفرهم  
 بها ليكن عن شبهة فضلا عن جهة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجحدون ولما) يشفع لهم  
 (ولا نصبر) يدفع عنهم كيف وأعراضهم عن مقتضى الحجة إنما كان لتعرض عن طاعة الله وطاعة  
 رسوله لنصرفوا إلى أهوهم لمثل (يوم نقاب) أي تصرف من جهة إلى أخرى (وجوههم  
 في النار) كالنعم إذا شوى (يسألون) متقين ما استحال بعد إمكانه (يا أيها المتقني) (لبننا  
 أطينا الله وأطعنا لرسولنا وفرا) معتردين إلى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا  
 نأطعنا سادتنا وكبرائنا) يدل طاعتك وطاعة رسولك لكونك أهوينا عندكم وكلوا يتبعونها  
 ويستكروا عن من يدعوهم إليك (فأضلونا السبيلا) الموصلة إليك (ربنا) لما عذبنا بأضلالهم  
 (آتهم ضعف من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العظم  
 هنا كبير) سكرنا أضلالهم وقرئ بالوحدة أي في المقدار اعظم جرهم ثم أشار إلى أن العذاب

ويستقر (قوله جل وعز  
 مردوا على النفاق)  
 أي عتوا وصرخوا عليه  
 وجروا (قوله جل وعز  
 مفرما) أي فرما والفرم  
 ما يرم الإنسان نفسه  
 ويلزمه شعور وليس بواجب  
 عليه (قال أبو عمر والمفرم  
 يكون واجباً وغير واجب  
 قال الله عز وجل من مفرم  
 منقول) (قوله مجيد) أي

اذا تضاعف بالاضلال فبايذا الهادى اولى (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كف  
 الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كاذبين ادوا موسى) وهم فاروق  
 وقومه اذ رموه بالزنا بامر آفة مومسة استأجروها لتقذفنفسها (فبرأه الله بما قالوا) باقرارها  
 انهم استأجروها لهذا القذف فخسف الله بهم الارض وكيف لا ينضاعف عذابهم بليقائه  
 (وكان عند الله وجيها) وايذا الوجه عند الملك موجب لشدة غضبه وقهره (يا ايها الذين  
 آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذا من الله (اتقوا الله) ان  
 نعصوه اذنى معصية (و) ان لم تخافوا ومنها تضعيف الشدة (قولوا) لانعام التقوى (قولوا) لا  
 لا تشكروا وجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذا احد ولا تساد آخوفاته يفيد تنوير الباطن  
 والظاهر (يصلح لكم اعمالكم) بتنويرها (ويغفر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الاثام في كل  
 شئ سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يفيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات  
 العظيمة والاحوال الجيدة والمقامات الحيدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما)  
 وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وادائها الى ربها على الوجه المطلوب (يا عرضنا الامانة) التي هي  
 العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملنها على وفق الحكمة  
 فيكتسبن الكمال (فابين ان يحملها) انقلها (واشفقن منها) لما في تضيقها من التزل الى غاية  
 النقص والعذاب (وجعلها الانسان) اى آدم (انه كان ظلوما) يحمل انقالها على نفسه  
 (جهولا) لما في تضيقها من الاثام فان ثمر ان اذها ظلم نفسه بمنع لذاتها فان في جهل نفسه  
 والاجهول هذه الحالة الشريفة وان لم يؤدها ظلم نفسه بمنع خروج كالاتها الى الفعل في الدنيا  
 والى البعد والعذاب في الآخرة وان جهلها واعمه قد انالكما لان الحقيقة هي الذات  
 العاجلة وظلم تغليب الشهوية والقضية على العقل وجهل التقصى عن ذلك فهو اناء  
 جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقلية في الباطن (والمشركين  
 والمشركات) في الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)  
 اذ اضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظهم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه  
 (رحيما) يجعل ما ضيعوه في حكم ما حفظوه ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة سبأ)\*

سميت بهذا التضمن قصتها آية تدل على نعم الجنة في السعة وعدم الكلفة والتخلو عن الآفة  
 وتبدلها بالنعم لمن كفر بالنعم وهذا من أعظم متاصد الزنآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في  
 مظاهر ما في سمواته وأرضه (رحمن) يجعلها مظاهرها حده الدينى (الرحيم) يجعلها وسائل  
 مظاهرها حده الاخرى (الحمد) جامع نعم الله (الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض)  
 مظاهرها حده الدينى (و) قد قصصها التوسل الى مظاهرها انكامله في الآخرة اذ (له الحمد في  
 الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا ينشئ مظاهرها الا ليتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة  
 على كل رفعة وشرفه على كل  
 شرف من قولك الحمد النافذة  
 عطف اى أكثر وزد (قوله  
 عز وجل مجذون) مقطوع  
 يقال جندت النوى  
 وجندت اى قطعت (قوله  
 مشواه) اى مقامه (قوله  
 مكن) اى خاص المترلة (قوله  
 عز وجل معاذ الله) ومعاذة  
 الله وعوذ الله وعباد الله

اكمل منه وجه التوسل وان شئ علينا لا يفتنى عليه لانه (الخبير) وذلك لانه يعلم ما يلج من  
 آثار الموجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم  
 والكرامات وما يخرج منه من الاحوال والمقامات كانه (يعلم ما يلج في الارض) من المذخور  
 والمالح والريح وحرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والثمار (وما ينزل من  
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يخرج فيها) من الاجرة والادخنة ليكون البرق  
 والصواعق والاصحاب والاشهب (ولا يعد ان يخرج بعض المظاهر التي يتوسل بها في مظاهره  
 الكاملة ويستترها الى مدة ان (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق به هذه المظاهر وسعة تلك  
 المظاهر (قل الذين كفروا) اي استروا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة  
 (لاتأتينا الساعة) التي نخرج طهور الحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) ايها  
 الطامعون على كماله (بلى وربى) لذي ظهور في اكل من ظهور فيكم ومع ذلك يحجابه باق عيكم  
 (لتأتيناكم) ايخرج ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لخفاها فلا  
 يطاع عليها (لا علم الغيب) فلهذا بيان - هو ان لا يتبع منها جهل بأفعال الخلق لتي عليها الجزاء  
 ولا نيسان لامتناءهما على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)  
 اجسامها وارواحها واعراضها ومعانيها (ولا تصغر من ذلك ولا اكبر) لانه لا شئ منها  
 (الا في كتاب مبين) هو لوح التدرج صوابها من تقديره ولا يتبع منه كونه انه اما على انعام في  
 حق المحسن او اضرار ابا انهم عليه ولا يليق بالكرم الالهي لان الاول انما كل (ليجزى الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحذروا فيها المشقة الناجزة بما يفيدهم الراحة العظيمة (آواذك  
 لهم مغفرة ورزق كريم) دل على المشقة (و) لثاني انما كان باب الفهم في الكفر بالمنعم لانهم  
 (الذين كفروا) بطل (آياتنا) الدالة على اننا الداعية الى شكرنا (معجزين) اي خاصه دين  
 اعجازنا نحن اقامة الدليل على وجودنا او نعمنا او جزنا (اولئك انهم مذبذبون) اي  
 غضب عظيم منا على انكارنا ونكارنا وادبنا وادبنا وقصدنا ونجينا (آيهم) اي مؤمل بحسب ذلك  
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنهم ليست بآيات وقال  
 انما لا ترونها آيات خلقكم عن العلم ويري بين آيات العلم الكتاب المبين (الذي انزل اليك)  
 ايها الكامل (من ربك) لذي هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والادلائل  
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف الى صراط العزيز (اي الغالب بالحجة  
 الحميدة) باستعمال المقدمات لقطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بدوان يكون  
 أشهر الخلق بالكمال وهذا بحيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) به هول لا يعرف ونكرة  
 لا يعرف وكيف يكون انزل عليه هو الحق وهو شبه شئ بلحال لانه (ينبئكم) بما في في زعمه  
 انكم قد دون (انصرفتكم) يفرقت ابرز وكم فصارت (كل عروق) اي في كل جزء مطمح ولو صح  
 ذلك فلا عار بل (انكم اني شئ جديد) بخلق الامثال (أفقرى) اي اخترع عن نعمه (على الله  
 كذاب) بانه يدعي اليه مثل هذه الادوار التي هي شبه شئ بلحال فلا يخاف عذابه الذي يوعد به

جمع في واحد اي انهم  
 ياتوه (قوله مد لارض) اي  
 بسطها (قوله المذلات) اي  
 المذلولات واحده مثله  
 ويقال المذلات الاشياء  
 ولا شئ مما يتسببه  
 (قوله تنب) اي توبة  
 (قوله جيل وعزمونون)  
 اي مقدرون رزق (قوله  
 تعالى منون) اي مصوب  
 بقدر سنت لذي ساقدا

(أَمْ) لم يفتروا لكن (به جنة) يفضل به أنه يوحى إليه بمثل هذه الأمور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل إليه مما يكاد العقل يوحى به ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوحى بها (في) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجول (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (أَمْ) ينكرون قدرة الله على جمع الأشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالشيء ما أدخلها من عدم (فلم يروا) إلى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والارض) وكيف لا يحاقدون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان نشأ) تعذيبهم بسبب سقلى (نخشف بهم الارض أو) بسبب علوى (نسقط عليهم كسفا) أى قطعنا (من السماء) فان لم نفعل ههنا لانه أسباب تشبه ذلك في الآخرة فذلك قال (ان في ذلك) البيان (لآية) غايية (لكل عبيد) عرف احاطة تصرف الله في الآخرة به حيث لا يمكنه الخروج عنه فالتصريف وصف (منيب) اذ لا مهرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرته تعالى الاحياء (ولقد آتينا داود منا فضلا) قدرة على استنطاق الجمادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات العجم وهو كقلب النسا ناوهو أشد من قلب الميت حيا او كان يفعل ذلك باذنا كانا ناديا هما (يا جبال أوبي) أى رجعى (معهم) التسديد (والطير) كيف وغاية الاحياء تليين الجبال الصلب (و) قدر (آلتاه الحديد) الذى هو أصاب الجمادات ولا يبعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا اذ اودعنا به السلام عند تليين الحديد (ان اعمل) دروعا (سابقا) أى واسعة (وقدر فى السرد) أى ضيق فى التسيد (و) لا يبعد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار فيسير للاعمال الصالحة لذلك قالنا لهم (اعملوا الصالحات) فى ما تعملون بصبر) فابصر ما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليهم فى الطاعة (و) لا يبعد علينا تفسير بعض الأجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهما فافادنا سحرنا لسليمان (الريح) تسيير لكروسيه مع عسكره من مكان الى آخر ابعده منه فى مدة أقر (اذ غدوها) أى سيرها بالقدرة من الصبح الى الطلوع (شهر) أى مسافة شهر (وراحها) أى سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تسمية الارواح الى الصدور ومنه الى الابدان فى مدة تسيير (و) لا يبعد علينا السرا فيسير الحياة على الاموات بهد تسيير مديدة على خرق العادة فانارة (أسئلته عيسى اقطر) أى النحاس من معدن بالعين ثلاثة أيام وهو إشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يبعد علينا استعمال النسخ لادعمال القرية الساو استعمال الملاحة كقبح على الاعمال فاننا سخرنا له (من الجن) من يعمل بين يديه (ذن ربه و) كيف لا يكون تخالف الحق العذاب مع أن (من يرغ منهم) أى يعذلى (عن أمر ربه) من عذاب السعير (اذ كانا ملكا يضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يراه (رعه لونه) عمل فى آدم لانفسهم والملائكة من جلهم فى الجنة ما يشاء من محاريب) أى حديد (وتمايل) فى قصور منقوشة كقصور الجنة (وجفان) أى قصاع (كجواب) أى كالجياض التي تجبى أى يجمع اليها الماء بعد على حفنة ألف رجل (وقد ورا سيات) أى مرتدعة ثابتة على الانثى ليدله على

صبيته صباهم لا وسن الماء  
على وجهه ويقال مسنون  
أى متغير الرأفة (قوله)  
جبل وعزمو ما سورا  
أى تلام على اتلاف مالات  
ويقال يلو من لا تعطيه  
وتبقى محسورا أى منقطعا  
من النفقة والتصرف بمنزلة  
البعير المسير الذى قد  
حسره السقر أى ذهب  
بلمحه وقوته فلا اتبعات به

ما في الجنة ولا في الجبل لهم (أجلوا آل داود شكرا) على ما أعطيتهم مما يشبه نعم الجنة لثلاث  
 بقوتكم نعمها الخصوص بالقليلين (و قليل من عبادي الشكور) أي من يشكر بقلبه ولسانه  
 وجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا يستمر اذهم على شكره لم ير الواسع من لمدته حياته وأياما  
 بعد وفاته ليدل على بقاء فضائل الشاكرين إلى أبد الآبدين (فلما قضينا عليه الموت) دخل  
 القبر وكان يقهر له بما في بيت المقدس سنة وستين معه طعامه وشرابه وقام يمشي على  
 عادته في كل أعلى عصاه فأتاه كائن للعراق كوى بين يديه ومن خلقه فكانوا يتمون بنبأه  
 بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكثروا حولا كلما حتى أكلت الأرضه طرف عصاه (ماداهم  
 على ونة الادابة الارض) أي الأرضه (تا كل مناساته) أي عصاه التي يطرد بها الفجر ميتا (فلما  
 سر) أي سقط (تيفت بن) أي ظهر أحوالهم للانس في الجبل بالغيب وأظهر لهم (أن) أي  
 انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) أعلنوا موت سليمان ولوعلموه (ما لبثوا في العذاب المهين) من  
 تعب الاعمال بالتضرع فأذا هم يعلمون الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذهم من الكهنة في نفي الجنة  
 والذراع مع ظهور آياتهم في الدنيا (انقد كان لاسما) أي لا ولد سببا بن شجب بن زهر بن قحطان  
 (في سكرتهم) أي مواضع سكدهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على  
 نعم الجنة في السعة وعدم الكفاية في تناول إذ كانت المرأة تفر بالجنة حاملة المكنل فعتلى  
 بأنواع الفواكه من غير أن تقس يد هاشبا فاشبهه تناول أهل الجنة لافوا كذا في مساكنهم  
 أكل مسكن (جنتان عن عين وشمال) كما يكون لمن خلف مقام ربه جنتان هناك ولم يكونا في  
 جانب الشرق والغرب ثلاثه أحارة الشمس عليه فيغلبه البعد فاجتمعهم الرسل فقالوا  
 لهم (كوا من رزق ربكم) الذي رزقكم في هذه الجنات ليكمل تربيته لكم (واشكروا له)  
 بعبا نه على ما أم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر إذا البلية التي هي فيها (لمدة ضيقة)  
 لا عاهة في أولاهامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهت لكنهم بكم (رب غفور) فيجب  
 شكره على غفرانه كما يجب على نعمه ومغفروا غفرانه (فاعرضوا) عن شكره بالكتابة بل قالوا  
 ما نعرف الله علينا من نعمة فليس علينا أن نستطاع (فأرسلنا عليهم سليل العرم) أي السيل  
 من انكسار سد الجارة لمركوبة بالغار وهو نهرم جمع عرمة وهي الجارة قبل كان لهم سد  
 فنه بلبتيس بين الجبلين وجعلته ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض وفت دونها بركة فإذا جاء  
 المنظر اجتمع إليها مياه أوديتهم فبس السيل من وراء السد فيفتح الباب الأعلى ثم الأوسط ثم  
 الأسفل فلا يتقد الماء في السنة لتساقطه فلما طغوا لمط الله عليهم الجرد فنقب في أسفل السد  
 ففرقت جناتهم ودفن يومهم الرمل فكان ذلك دليل القصب عليهم كالغضب على أهل النار  
 (وبدلناهم بهتيم) كما يدل ما كن النار بما كن الجنة انكفار (جنتين ذوقا كل) أي  
 غير (خط) أي بشم كثر أهل النار (و) ذوقا (أثل) أي طارفا ولا تخر لها كعض أشجار أهل  
 النار (و) ذوقا (شي من) نبق (سدر قليل) مع قلة ما يسمن أو يغني من جوع فهذا تبديل  
 النعم لنقم لمن يشكر النعم ل (ذوقوا نعيمهم عما كفروا) بالنعم (و) لا ينبغي أن يشك في أنه

ولا نهضة (قول الجبل ارحمة  
 موقعا) أي موقعا أو يقال  
 مهلكا بينهم وبين آلهتهم  
 ويقال موقعا وادى جهنم  
 (قوله جبل وعن) مصرفا  
 أي مع دلا (قوله موقعا)  
 أي منجى ومنه قول علي  
 عليه السلام وكانت  
 درعه صبرا بلا ظهر  
 فقبل له لو أحرزت ظهره  
 فقال إذا وليت فلا وألت  
 أي إذا أمكنتم

سببه لانه (هل تجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اي المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم  
 في الكفر كراهتهم مبالغتنا في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجاراتهم من الشام  
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اي متقاربة  
 يظهر بعضها لبعض فلا يخاف فيها من قاطع طريق (وقد رافقها السبع) بمقدار لا يحتاج فيه  
 الى حمل الزاد ولا الى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من سكان الى مكان من غير  
 تعب وقتلهم على لسان انبيائهم (سير واقع اليالي واياها) لكونكم (آمنين) من الاعداء  
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا عذب دين) قرى (آسافارنا) لنحصل الزاد  
 ونشد الرواحل منه فتطاول على الفقراء (وظلوا انفسهم) بحملها المتعاب وبمنعها  
 الرفاهية (فجعلناهم احدث) يتحدث بهم الناس تعجبا ويقولون في الامثال تفرقوا ايدي  
 سبا (ومزقناهم) اي فرقناهم (كل ممزق) اي بكل مكان كتفرق اهل القيامة بعد  
 اجتماعهم فلحق غسان بالشام وانما بالمدنية وجذام بتهامة والارد بعسمان وليس ذلك مجرد  
 تحديث بل (ان في ذلك لايات) على تفرق من يجرى مجراهم وجعلهم احدث مثلهم  
 لكنها انما تكون نافعة (لكل صبار) اي لا يبطي بالنعم (شكور) لها وهم لم يصبروا  
 عن الطغيان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ايليس ظنه) الذي يتضمنه قوله  
 ولا تجد اكثرهم شاكرا في قوله ولا ضلهم فاضلهم بان النعم ليست منه بل من الاسباب فان  
 كانت منه فلا ياتي منه النعم (فاتبعوه) في اضلاله (الا فريقان المؤمنين) عرفوا انه  
 لا تاثير لاسباب بدونه وانما يقدر على الانعام يقدر على الاستقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه  
 عن اكرامه ولا عن محبة حتى يعذروا بل عن وسوسة فلا يهتدون بها لانه (ما كان له عليهم  
 من سلطان) بالوسوسة (الاتعلم) اي لم يظهر علنا بكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع  
 وسوسته وتمسك بالحق فينسب النعم الى الله ليشكرها طلبا لجزاء الآخرة فيتميز (عن هو  
 منها في شك) فلا يهتم لرفع وسوسته (ولا ياتي لصاحب الوسوسة الفتن بوسوسته في مقابلة  
 الحجة انه لم يتحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شيء حفيظ) فيحافظ من حافظ  
 نفسه بالحج ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسوس فهدى حفظ القاعدة للحكمة  
 في حقه فهو حفيظ لما هو - ته فان زعموا انهم يحفظون على الحج ولا يبالون بالوسوس (قل)  
 لا تحافظون على الحج انتم ولا من تدعونهم - (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون  
 الله) ليقفوا الحج على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم - (لا يكون مثله لذة  
 في السموات ولا في الارض) اذ الحادث لا يستقل بدون التديم او المشاركة (و) لكن ما لهم  
 فيهم من شرك) والالم يستقل التديم بدون الحادث فزيد يكون محمدا هذه الحاشيات او  
 بطريق المعاونة (و) المكن (ما له منهم من ظهير) ولا توقف بيجارنا عن عون  
 الحادث فكأن معياله قبل وجوده وبطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرتها (و) ان  
 كانت نافعة فلا شك انه (لا تنفع الشفاعة عنده) ان مرضاه ولا يعرف رضاه (الا) بذنه

ظهري فلا تنجوت (قوله)  
 عز وجل جمع البحرين  
 أي العذب والمالح (قوله)  
 تعالى الخاض) هو تنفض  
 الولد في بطن أمه أي تحرره  
 للخروج (قوله تعالى ملأ)  
 أي حيا طويلا (قوله تعالى  
 ما تبارك أي آتيا مفعول  
 بمعنى فاعل (ممكن)  
 سوى وسوى) أي وسطا  
 بين الموضعين (قوله عز

(إلى أذنهم) ولا يعرف أذنهم إلا بالسمع منه ولا يطبقه إلا الأنبياء والملائكة وهم عند سمعهم  
 تأخذهم الغيبة فلا يفهمونه (حقى إذا فزع) أى كشف الفزع (عن قلوبهم قالوا) فى  
 قلوبهم (ماذا تأمل ربكم) فيظهر فى قلوبهم نقش ما قاله فينقد (قالوا) للخلق ما هو (الحق)  
 من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلى) عن حد الخلقين فإن قربوا منه فهو  
 (الكبير) فلا يخلو خطابه من هبة الكبرياء فإن لم تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا  
 عما يترتب عليه من الشفاعة فإن زعموا أن آلهتهم يملكون رزقهم كما يملك الملوك أرزاق العسكر  
 (قل) إنما يملك الملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الأرض والاصنام  
 لا يملكون شيئا من ذلك وما الانزال والاخراج فخصوص بالله (من يرزقكم من السموات  
 والأرض) بالانزال والاخراج (قل الله) لوزعموا أنهم ما شفعاء شركائهم فلا دليل  
 لهم فغايتم من يترددوا فى ذلك فيقولوا (أنا) فى نسبهم ما إلى شفعاء الاصنام (أو أياكم)  
 فى نفي هذه النسبة (أعلى هدى أو فى ضلال مبين) يقال إذا جزمتم بالهدى لانفسكم  
 فى هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لذل القطع أضلاكم عند عدم الدليل على شفاعتهم  
 إذا أصل عدم سماعهم دليل على امتناع شفاعتهم فإن زعموا أنه وان دل الدليل على  
 امتناع شفاعتهم فلا ينبغي أن يمتنعوا بضلالنا فعل دليلكم فادحان نقص أو مضاعفة  
 أو معارضة فأنتم مجرمون بقطعكم بضلالنا (قل) ليس لكم أن تتحسبوا بترك متابعة الدليل  
 على احتمال القادح الموجب لجرمنا (لا تستلون عما أجرمنا) بأنواع الدليل على احتمال  
 القادح الذى يظهر لنا ولا لكم (ولا تستل عما تعملون) بعدياتكم الدليل فإن زعموا  
 أنه ليس لكم إذا ونا بنسبة الضلال على ترك متابعة دليل بحقل القادح وان لم يظهر لنا ولا  
 لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فإن لتزاع ينقطع بأقامة الدليل مع سكوت الخصم  
 الآخر وهذا موجود في نفس نفسه وقت حكمه متنا إلى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) ليمع  
 دليلنا واعتراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما خلق علينا وعليكم من الشبهة فى الدليل فيقطع  
 التزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى حقا قادح (وهو القادح) برد الدلائل إلى المقدمات  
 الأولية ورفع الشبهات (العلم) بما انتهى إليه الدلائل ومالها وما عليها (قل) ان جعلتمونا  
 بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال اقادح فى دليلنا من غير ظهوره فكيف  
 لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد  
 (روى الذين ألقمهم به شركاء) من غير دليل محقق للقادح ولا غيره (كلا) أى انزجروا  
 عما نسب إلى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذى ات عليه الدلائل وهو (الله) الجامع  
 فكيف لا يجمع مع اشركه كيف وهو (العزيز) المطلق ولا عزة لاحد المتساوين على  
 لا تخربا من كان صانرا لا يقر بشركه (الحكيم) فلا يترك نفسه لاشركه (و) ان  
 قوا ليس من تنبأ عن آلهته لانه ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كنت رسولا فأنما أرسلت  
 برسول من خواص برية من انتم لى الله لا بأسا من اصنام يقال لرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجعل ما رآه أخرى أى  
 حوارج واحدا مادية  
 ومادية ومادية (قوله  
 تعالى شيد) أى مبنى  
 بالنسبة وهو الجص  
 والجير والملاط ويقال  
 مشيد ومشيد واحد أى  
 مطول مرفح (قوله عز  
 وجعل منسكا) أى مسلما  
 وقدمه تفسيره (قوله  
 تعالى مهجورا) أى متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أى مانعة (لناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتهم الكونه (بشيء) ان آمن بها فوجد الله (ونذيرا) لمن كفر بها فأنشرك بالله وهذا مما لا يخفى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أنتم لا تعلمون وقت ما ينشرون به وتذكرون عنه (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) في التبشير والانتذار (قل) ان العلم بالشيء لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالوقت اذ (لكم) فيه (ميعاد يوم لا تنسأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته اذ غاية ما نستدلون به عليه هذا انقرآن لكن (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي) يصدقه ويشربه (ببين يديه) يقال عديم ايمانكم بالكتاب المجز الذي تبشر به كتب الاقران ظلم منشوء الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقتلون عند ربكم وتوقفون عنده من أجلهم (ولو ترى) أيها الداعي (اذا الظالمون) أنفسهم واتباعهم يمنع الايمان بما ظهر به من بعدهم ما تبشر به كتب الاقران وصدقته (موقوفون عند ربهم) ليحيبوا من يدعى عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالردوا لزام (بعضهم الى بعض القول) دفعا للعذاب عن أنفسهم والزما لاصحابهم رأيت أمرا عجيبا فانه (يقول الذين استضعفوا) قظاوا (للذين استكبروا) فظلوا (ولولا أنتم) مستضعفونا (لكم مؤمنين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المجز الذي تبشر به كتب الاقران وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم نذكرهم على الكفر (أنفن صدقنا كم) بالاكرام (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعفنا اياكم (مجرمين) فاستمرتم عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بافتسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكررا لليل والنهار) بذهابهما علينا بالامواخذة على كفرناو بلا حشر لونا وانا انما تم مكرهما باضلالكم (اذ تأمر وتب) ونحن نعتقد على عقولكم (ان تكفروا بالله و) يكفى فيه منكم ان (تجهل له اعدادا) أمثالا فنيه اذ لاله يجعله واحدا من أمثاله فاجرمنا ولا اضلالكم ثم استضعفونا (ولما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم) (أستروا اندامه) عن انقيادهم للمستكبرين (لما رأوا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لكان (و) لا نخاذلهم اياهم اعدادا (جعلنا لاغلا في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الحق ناخذوا بذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الخبوة من شدة (الاما - يؤملون) من ان يروج على الله والادلاله (و) يكتفون في استحقاق لا غزل مؤقتهم لاعداء الله من المترفين المباليين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولراى (من سير) ولراى على (الافان مترقوها) أى متعموها الذين يتبعهم المستضعفون يكون لهم تعيب من نعمهم (بما أرسلتم به) من وجود الله وتوحيده وسمائه وحكامه (كافرون وظلوا) لو كنتم رسل الله

لا يسمعونه ويقال مهورا  
جهله بمنزلة الهجر أى  
الهديان (قوله تعالى صرح  
البحرين) أى خلى بينهم  
كما تقول صرح الدابة اذا  
خلت بها ترى ويقال صرح  
البحرين خلطهما (قوله  
تبارك وتعالى صد التل)  
أى من طلوع الشمس الى  
طلوع الشمس ولو شاء لعله  
ساكا أى دائما لا يتغير

لكنكم أسعد الناس وكذا أشفاهم لكن الأسير بالعكس إذ (غنى أكثر أموالاً وأولاداً) ومن  
 لم يكن له ذلك متافليس يشقى أيضاً إذ كل شقى معذب (وما نحن بمعذبين) بل لما سعدنا  
 بالأموال والأولاد لا نعذب أصلاً إذ السعيد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهما  
 سعادتهما معاً شاقواً ولكن ليس كذلك لان غايتهم ما انهما رزقاً ودينياً (ان ربي يسطر  
 الرزق) الدينوى (لمن يشاء) من سعيد وشقى (ويقدر) أى يقبض عن يشاء منهما  
 فلا دلالة في وجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)  
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة في القرب من  
 الله والشقاوة في البعد منه (وما أموالكم ولا أولادكم بالثى) أى بالامور التى (تقر بكم)  
 تنفدكم (عندنا) رتبة (زلفى) قرينة (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال  
 والأولاد (وعمل صالحاً) فصرف ماله في الخيرات وأدب أولادها (فأولئك لهم جزاء  
 الضعف) أى جزاء هوانهم من ثواب النعماء الخالية عن الاموال والأولاد (بما عملوا) من  
 أعمال أولئك النعماء مع صرف المال في الخيرات وتأديب الأولاد بها ولا ينافى تقويتهم  
 ما فيها من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم (و) لذلك (هم  
 في الغرفات) التى ارفعوا اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد  
 بهذا القرب آرباب الاموال والأولاد (الذين يسعون في) ابطال (آياتنا معاجزين) أى  
 فاصدين بها زنا عن اقامتها بقوة أموالهم وأولادهم (أولئك) بهذا التصديوان كان لهم من  
 الاموال وأولادها يعظم جاههم عند الناس (في العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة  
 ما ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة في القرب من الله اذ لا فائدة فيه ولا شقاوة في البعد منه اذ  
 لا ضرر فيه ونما لفائدة الضرر في وجود الاموال والأولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة  
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) وسعادة  
 المال نعم تنبى باختلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو بخلفه) على ان المال انما كان معدداً  
 لا فائدة الرزق (وهو خير الرزقين) بما ينزله من السماء ويخرجه من الارض وقد رزق  
 الملائكة التى تخفى عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وفائدتها فان زعموا  
 ان الرزق السهاوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلا معنى للتقرب الى  
 الله من أجل ذلك بل انما يجب استقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما  
 يكون بواسطة تقرب اليهم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تباركوا  
 منهم ونسبوا الى من رضى بهما من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس  
 راجلن (جميعاً) نقول للملائكة أهولاء اياكم كانوا يعبدون (أى هل كانوا يخصونكم  
 بعبادة من أمرهم ورضائهم) (قلوا) انما أنا امرؤ ونسإ مستضعفان كن تنزهت عن  
 المشركه في استحقاق عبادة (سجائنا) أى تنزهت في ذاتك وصفاتك ومع تنزهك انما  
 رضى بها ربهم - وتركوا اليهم لكن (أنت ولينا من دونهم) فاذ لم تكن عبادتهم باهرنا

يعنى لانهم معه (قوله)  
 عز وجل المرجومين) أى  
 المقتولين والرجم القتل  
 والرجم السب والرحم  
 القذف (قوله عز وجل  
 المشركون) أى الملوذ (قوله)  
 عز وجل مصانع) أى  
 واحدها مصنعة (قوله)  
 المراضع) جمع مريض  
 (وقوله لتسبحن) أى  
 الشوهد بسواد الوجوه

ورضا فلما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضون بهذه العبادة  
ويأمرونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا باللائكة وإذا  
تبرأت عنكم اللائكة وصارت عبادتكم للجن وهم أيضا مؤخذون بمنزل مؤخذتكم  
(قالوا) لا يملك بعضكم لبعض نفعا يدفع العذاب عن صاحبه أو يحمله عنه (ولا ضرا)  
بحمل عذابه ولو لم يتبرأوا ربنا يومئذ لان المعذبين هم اللائكة (وقول للذين ظلموا)  
العبادة الغير أو الاصر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة  
وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون باللائكة ويتوسل بالانبياء الذين هم  
أقرب منهم وافضل من اللائكة بل يكذبونهم ويستهيون بهم وبآياتهم بحيث (اذ اتلى  
عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في صحتها آيات (قالوا)  
معارضين لادلائنا على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجل) والرسول يجب أن يكون ملكا على  
انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستحقها  
لصدته (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصديق  
عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا فتن) أي صرف عن عبادة فليس من الله بل  
(مفتري) على الله (و) اذا عارض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة  
الاجهار الى غير الله (الحق) الذي هو المعجزة القولية الداعية الى ما يوافق الواقع (لما  
جاءهم) فعلوا حقيقة (ان هذا الا سحر مبين) لا يلبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعي  
سحرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناهم من كتب) تأمرهم  
بعبادة غير الله فهم (يبدسونها) ويعملون بقتضاها وان خاف العقل (و) لامن السنة  
لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتهم بل ينذر على عبادتها (و) لكن  
(كذب الذين قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة اهل الانهم  
(ما بلغوا) في العلم (معشار ما آتيناهم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلي) بلا  
حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فاخذتهم (فكيف كن تكبر) أي انكارى عليهم فان  
أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لغيرهم مشورا وفي الانبياء  
بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الجنون (قل) لهم كلا ما يدل على  
وفور عقابكم من غير نظرو فكم (انما أعظكم) أي أمركم (بواحدة) أي بصفة واحدة  
تقصدكم كمال الرشده (أن تقوموا) بالانصاف طالبن (به) متفرقين في شتر  
ان خاطر بخلط الاقوال (منفي) يستخرج كل ما فيه من صاحبه (و) يجمع  
بالملو فكم (ثم تنفكروا) في أمر من حكمكم تعلموا ان (ما يصحبكم من الجنة) أي  
جنون بل جميع كلامه حجة أو تيمم ينذركم بها (ان هر لا تفر لكم) يقدم نيككم (بين يدي  
عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذر عن المذات العاجلة ليستل بها فيسلط على أموالنا  
(قل ما سألتكم) عليه (من أجره ولكم) مردد عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقه العيون يقال فج  
الله وجهه وقبح بالتخفيف  
والتشديد قوله تعالى  
معاد) مرجع وقوله تعالى  
رادك الى معاد قيل الى مكة  
وقيل معاده الجنة قوله عز  
وجعل من ماء مهين) أي  
ضعيف ويقال حقير يعنى  
انطقه) قوله مسطورا) أي  
مكتوبا) قوله عز وجعل  
مكر الليل والنهار) أي

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فصليت فيها المشاق ككيف (وهو على كل شيء شهيد)  
 فيسهد ما تمكنت فلا يمنعني أجرى عليه فان زعموا انهم كلما تفكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل  
 ان ربي يقذف) أي يلقى في قلوب المكبرين رأيا متصفا (بالحق) أن كانوا طالبي الحق فانه  
 (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قد دفعه في قلبه والاقذف الباطل وان  
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور  
 القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يسدئ) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن  
 أصلا (وما يعبد) الباطل الذي كان فاذفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على  
 ما ذكرته على عدم الدلائل الملقية اهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيما دل الدليل القطعي  
 فسد الجاهة فربضكم ضلالى لو تبصروني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان  
 تهديت) من غير دليل ملجئ (وما يوحى الى ربي) فيصيدي فيه برد اليقين ومخالفة  
 مستضروا ان لم يبلغ الى حد لا يراه ولا يمكن فيه الله بالقاء الشيطان (انه سميع) لوجه  
 فيحفظه عن تحريف الشيطان ولا يرد عليه حفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرره  
 الله لا لعل فيما دل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية  
 ويؤثرى اذ زعموا عند الموت والبعث من تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية (ولا  
 فوت) أي فلا يقوت من يضربهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من  
 مكان قريب) اقرب الحجة على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (امنا به) أي بذلك الهدى  
 وأي أهم التناوش أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن  
 مكانه (و) لم يأخذوا حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من  
 مكان قريب ل كانوا (بشركون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على صحة هابل على  
 حجة اها (الغيب) مع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا بعدوا حتى (حيل)  
 أي حجب ايمانهم ويؤمنون بشركون الا ان من الايمان النافع فلم يوفقوا قبل الموت (كافعل  
 شيئا منهم) أي شياهم من كفرهم لمضية (من قبل انهم) حيل بينهم وبين ما يشتمون  
 من لايمان النافع لهم وهم في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شد مرير) أي  
 موقع لغير انك لا صلى في اريب مع رضح الدلائل فافهم ثم والله الموفق والملمهم والمجد  
 لله رب العالمين وصلى والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### ﴿سورة المائدة﴾

هو اسم لا شيء على ما تنص رسالتهم من جهة أخذهم اقبض عن الله وابصالة الى  
 - ثم من جهة وجهتين اولاه أن كثر ليشعر أن الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك  
 كلف رسالتهم من انزل القرآن فيصور أن يكون له جهات كثيرة وقد روى انه كان  
 بين سنانة جد اسم الله تعالى كلال في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن)  
 - ثم من جهة ثالثة لا يمان فيضه الى خلقه (الرحيم) تخصيص كل منهم بعدد من

مكرهم في الليل والنهار  
 قوله عز وجل وان خرقه  
 أي فواصل يقال خرت  
 النسبة اذا جرت فتشت  
 لا توش بصدورها ومنه  
 شمر لارض انما هو شق  
 المنة لها (مرقدنا) أي  
 منامنا (قوله لمضاهم)  
 جعلناهم قريبا متوخا زير  
 (قوله كنون) أي مصون  
 (قوله جل وعز من ينون)

الاجمعة (الحمد) الجامع للحامد (لله) لكونه المتم بجميع النعم حتى المنسوبة الى  
 الارضاع الفلكية المختلفة بالقوابل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى  
 شاق عدم السموات لخراجها اسبابا للقيصر (والارض) التي فيها القوابل كيف والمنسوب  
 اليها منسوب الى الملائكة التي فيها وهو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) في  
 اتصال قبضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فاكثركونهم  
 (اولى اجضة) تسيرها بسرعة للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فاكثروا ذلك  
 لما جنته اليهم ولذلك (يزيد في الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق اجنتهم  
 والزيادة فيها على أربع لهموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) ولعمومها قد يفعل بخلاف  
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع  
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا علم لك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة محسنة لقضيه  
 (وما يملك) من رحمة وغضب (فلا مرسل لهم بعده) أى من بعد ما كبر ما لا موقفا  
 على معالجته وادعاه وصدقه كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل  
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالقها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين  
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى ميسمها (اذكروا نعمت الله عليكم) في كل شئ  
 حتى قيمته تنسبونه لى فلك أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكه ممنوع (هل  
 من خالق غير الله) ولو كان غث خالق غير لا يختص بافضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن غث  
 من (برزة لكم من السماء والارض) مع على ذلك التقدير وانما يصور على وحدة الخالق وهو  
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فاني توفىكون) أى  
 فن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التي غايتها انتم امسخرة تسخيرها كاعاد الماد الذي  
 يكتب فيه وبه الملك صلتها ولامنة لهما (وان يكن يوك) في نسبة الكل الى الله تعالى اسداه  
 مع ظهور الوسايط (فقد كذبت رسل من قبلك) في اقول بوجود الله وتوحيده فيضاف  
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة (الى الله ترجع الامور)  
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى  
 مبدئيه لولم يتنصت مبدئيه ذلك اقتضاه وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم  
 خلافه من ترك النظر بالاشتغال بالدنيا ومن غلبت الشيطان فيه (ولا تخفواكم الحبة الدنيا)  
 ولا يعرفكم الشيطان الذي هو (بالله العرود) بان رحمة الله واسعة والتعذيب  
 مضرة محضة وانه يجوز الخلف في الوعد ونحو ذلك من تلبسات العدو (ان شيعتان  
 لكم عدو) فارتفعوا الى كلامه ولا تصالحوا مع عدو الله من اجله (فانخذوا عدوا)  
 وكيف نظم معونه في مصالحته مع انه (اتخذ عواصرا) لى لا ترواها (يكونون من  
 اصحاب السعير) لبعاد جوده في اناريد فلوليدعهم لى ذمة صاحبته كقود (بين كبروا  
 لهم عذاب شديد) كين وهم في قبلة المؤمنين والمؤمنات آمنوا وعملوا الصالحات وهم معذرة

أى مجزبون (قوله جبل  
 وعز مقتصم معكم) أى  
 داخلون معكم بكرههم  
 والاقحام الدخول في الشئ  
 بشدة وصعوبة (قوله  
 تبارك اسمهم المذموم)  
 واحدها مقلد ومقلاد  
 ومتلد ويقال هو جرح  
 لا واحد له من لفظه وهي  
 الاقالب أيضا الواحد  
 اقلبد (قوله جبل وعز



في ذاته مثل الماء الذي لا يخبث لذاته أصلا ومع ذلك (ما يستوى البصران) عند الانسان وان  
استويا في نفس الماء لكن (هَذَا) مرغوب لها اعتبارا ما تارة من الصفات مثل انه (عذب  
قران) يكسر العطش (ساقع شرابه) سهل اشجاره (وهذا) مكروه لها اعتبارا ما تارة من الصفات  
مثل انه (ملح اجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى القوائد اذ (من كل تأكلون لجا طريا)  
في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون  
حلية) أي زينة (تلبسونها) اقتضار انه هذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون  
منه فائدة أخرى يضطر اليها ضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (تقوى الفلأ فيه  
مواخر) أي شاقة الماء أسهل من شق البحر العذب اذ (له) وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها  
على ظهور الانعام في طريق البحر (تلتبغوا من فضله) من الریح والعلم الذي لا يحصل  
في دار الائمة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تشكرون) فالشكر محبوب ليدانه العباد  
انما تصبر شكر ارضه باعتبار تلك المساعي التي يزيد احسنها وقبعا ولا يعد على الله ان يوج  
ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العباد فانه (يوجب الايسل) ظلمته (في)  
ضوء (النهار) فيزيده (ويوجب النهار) ضوءه (في) ظلمة (الليل) فيزيدها (ومضى  
الشمس والقمر) والتضخيم ذلة جعلها عين عزته ما باظهار انوارها ما اثارها (كل يجري  
لاجل مسي) فاذا تم انقضى العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عزه مع انه (ذاكم لله)  
البعيد يتقرب به اليه ويقتدكم التقرب اليه من حيث هو (ريكم) مع انه الذي (له الملك)  
وخدمة الملك عزه في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما لذلة المحضة عبادة (لذين  
تدعون من دونه) اذ (ما يكون من قلمير) لفاسقة النوى كيف وهي تذلل لها في غاية  
النقص لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) اذ لا يسمع لهم (ولولهم واما استجبوا  
لكم) ليجزهم عن الاجابة القوية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الا ان تظهر  
(يوم القسامة) اذ (يكفرون بشرككم) فيقولون ما رضينا به اى ذلة فوق ذلك وهذا  
وان لم يقع الا ان ذلاد من وقوعه لان مخبرك به خبير (ولا ينبتك مثل خبير) بالبوطن التي  
هي المال (يا ايها الناس) الذين ذلوا واحتمال الله للحاجة ان لم يحصل لكم من عبادة  
الله عزه فلا بد لكم من فعلها اذ (انتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن  
عبادته لكم من حيث (هو الغنى) امركم بها من حيث هو (الحديد) ان يصير بها مشكورا  
محمودا وهو لوجه الجدي يحب من يحمد ويشكره بالعبادة ويغض من يترك حده وعبادته فان  
تركتم ذلك (ان يشأ) بمقتضى غضبه مع غناه عنكم (يذهبكم) فيطعنكم بالعدم الذي هو  
غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) بعمدونه ويبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والآلات  
والنظروا تأمل مع اقتضاء حده ذلك (ما ذللك على قلبه بعزير) صعب (و) لا يرتفع غضبه  
بمحمل سببه وهو الاثم عنكم اذ (لا تزروا زرة وزر أخرى) أي لا تحمل نفس آثمة اثم  
غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوته فانه (ان تدع) نفس (منقلة) آثمة الا وزار (الى حلالها)

أي منه ثم -م (قوله تعالى  
صريح) أي محتاط (قوله  
تبارك وتعالى محروم) أي  
مخاف وهما واحدان  
المحروم الذي قد حرم الرزق  
فلا يتأق له والمخاف الذي  
حارقه الرزق أي انصرف  
عنه (المسحور) من قوله  
والمر المسحور أي المملوك  
(قوله تعالى من كرم) أي  
بعضه على بعض (قوله  
ما ربح) من قوله من مارج

في حلق أو زلوط (لا يحصل منه شيء) أي لا يعمل المدهوش شيئا مما جعلته المنة (ولو كان)  
 للمدهوش (تأثيره) أي فحاشة لاداعي عن كان يتصل منه الانتقال الذي يوقه وهذا وإن كان  
 اندازا كاملا لكن (المتأثر) مؤثرا في (الدين يمشون وديهم) الذين فيهم من خشية شيء  
 يتأثر بذلك الشيء بأذنه لا تزايد النار بالنفس مع كون دينهم (بالغيب) ازدادوا تأثرا إذ (أفاموا  
 الصلوة) المقيدة للطهارة (ومن تركي) فتركته وإن كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة  
 في الحق (فأما تركي) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (إلى الله المصير) أي مصيرها  
 بالقائه فيه أو البقاء به (و) هذه القائمة وإن لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون إذ  
 (ما يستوي الاعشى والبصير) ولا يعرفها البصير في كل وقت بل وقت استنارته إذ لا يستوي  
 (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها اكتساب النور في كل وقت بل وقت غلبة حوالة العشق عليها  
 إذ لا يستوي (الظلم ولا الخور) انبجس يحصل لها القضاء في الله والبقاء به وهو الحيا بما لله (وما  
 يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع) هذه الامرار (من يشاء) من أهل لطفه (وما  
 أنت بسمع) لها ولا المادونها (من في القبور) من موت الحب الظلمانية (إن أنت) في حقهم  
 (الأنذير) تخوفهم بالعذاب وإن كنت أعلى في نفسك من هذه الرتبة (أنا) فضلا على  
 الأنبياء الماضين إذ (أرسلنا الحق بشيرا) بالتجلي (ونذيرا) عن الحب (وإن من أمه  
 الأخلاقية) عن العذاب أقصوه فهمهم عن التجلي والحب وإن حصل بعضهم ذلك  
 لا بطريق الرسالة إذ لم تكن أحوالهم غمرات أعمالهم بل نتائج رهبانيتهم (وإن يكذبوك) في هذه  
 القضية (فقد كذب الذين من قبلهم) من أنذرهم بالعذاب مع أنهم (جاءتهم وسلمهم بالبينات)  
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل النقلية من الأنبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين  
 العقل والقل (التي) بنور الكشف (تم) بعد الزام حجة من كل وجه (أحدث الدين  
 كفروا) أي مضوا على كفرهم بهذه الأمور فشددت الأمر عليهم (فكيف كان نكير) أي  
 إنكار على إنكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد بشيرا بالتجلي ونذيرا عن الحب في حق  
 قوم مع مجرد كونه نذيرا عن العذاب في حق آخرين يقال إن القرآن النازل من المقام الجامع  
 للكمالات يكتفوا أنه في حق النتائج وفي حق الداعين وفي حق المستفيدين باعتبار اختلاف  
 (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فخرجنا به ثلثات نهر) لم يقل فخرج به لثلاث نهرهم كون الخرج  
 هو الماء بسبب النزول (فخرجت مختلفا ألوانها) أجناسها وأصنافها وهي آياتها من الصفرة  
 والخضرة ونحوه هذا باعتبار اختلاف توجيها القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة  
 الذين هم كالطيسال في الرفعة (من الجبال جدد) أي قطع (بيض) وهو مثال الصوفي الداعي  
 بطريق المسكافة والتزكية (و) قطع (حمر) وهو مثال المتكلم يدعو بطريق المناظرة  
 التي تشبه المقاتلة (مختلف ألوانها) مقدار أي تختلف مقادير بياضها وحمرتها (و) قطع  
 (غريب) متحدة الألوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتقين في الأخذ بطريق ظني لا بصير  
 إلى بيض اليقين (و) يختلف باختلاف المستفيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نادر ما راجع هنا لهاب  
 النار من قولك صبح الشيء  
 إذا اضطرب ولم يستقر  
 ويقال من مارج من نار  
 أي من خلط بين من النار  
 من نوعين من النار خلطا  
 من قولك صرحت الشيء  
 إذا خلطت أحدهما بالآخر  
 (قوله عز وجل والمرجان)  
 صقار الزلزل واحدتها  
 صرانة (وهو مصحوران)  
 أي يندران والجبل تنهي

أنما قلون الروايات مع الدلائل كلقواب الحاملة ثلاثين ومنهم النافلون الروايات كالأنعام  
 الحاملة للامتنعة ولكل مراتب مختلفة إذ (من الناس والدواب) انطيسل والبغال والحمار  
 (والأنعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك)  
 يختلفون في استفادة دواعي العمل وهو الخشية فأنما بحسب العلم لانه (أنما يخشى الله من  
 عباده) وإن كان حقهم أن ينشروه جميعا يقتضى عبوديتهم وورعيتهم (العلماء) لأنهم عرفوا  
 عزه الموجبة للخشية منه وإن لم يكن له نور وعرفوا أن له قهرا يستقره (أن الله عزيز غفور)  
 وهذه القوائد إنما تظهر واحدة بعد أخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية  
 عظمته وطالبها في حال المشاهدة وذا كرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أى يواطون على  
 تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (وقاموا  
 الصلوة) ليشاهدوا فيه المنسكح ليظهر لهم فرائد كلامه (وألقوا عمارة ناههم) من  
 العلوم الباطنة (مرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها وذلك ففاض  
 عليهم تلك القوائد واحدة بعد واحدة لأنهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة)  
 تقيدهم برباح علوم وأعمال (النبور) أى أن تهلك فتنصر فلا يزال يقبض عليهم علومها  
 وأعمالا (ليوفهم أجورهم) من العلوم والاعمال وما يقرب عليهم (ويزيدهم) على  
 أجورهم (من فضله) وإن كان فيهم قصور (اه غفور) أى سائر قصورهم (شكور)  
 لأعمالهم (و) هذه القوائد وإن وجدت في كتب الاولين فإدى في كتابك أكل إذ (الذي  
 أوحينا) من مقام عظمتنا (اليك) يأكل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب  
 الاولين (هو الحق) المطابق للصفة الازلية ثم مطابقة ولفانية كماله كان (مصدق لما بين  
 يديه) تلك الصفة وإن كانت متعديا تختلف ظهورها بحسب اختلاف الامم (ان الله بمباده  
 تخبير) بما في باطنهم (بصير) بما في ظواهرهم فافضنا عليك تلك القوائد (ثم) بعد ذلك  
 (أورثنا الكتاب) لاستفاضة تلك القوائد الاولياء من أمته وهم (الذين اصطفينا)  
 للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبادنا) المتسوين الى عظمتنا نقبض على كل واحد  
 منهم بحسب اختلافهم (فهم ظالم لنفسه) أى مبالغ في المجاهدة على نفسه بحيث يمنعها  
 حقوقها فضلا عن حفظها ليوافق في الآخرة (ومنه) مقتصد يعطيها حقوقها ويمنعها  
 حفظها (ومنه) سابق تخبرنا) منبغ في اعطاء الخطوط والحقوق المصلحة لآمن رأيه  
 بل (بإذن الله) الذي يلهمه الله تعالى (ذبت) التوريت وإن كان مختلفا بحسب  
 اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تحصيله فوائدا الكتاب فيطلع الاول على شقائى والثاني  
 على الاخلاق والثالث على الاعمال - هذا هو الامم - لكن لا يقتصرون على ذنب بل يكون  
 كانه حصل لكل واحد (جدا من يدحلوها) بأخذ ذوام ثمراتها ماشوا (يتلون فيها  
 من أساور من ذهب) من ترينهم يعلم الحقائق (ولأولوا) من انصاهم بالحقائق المسكوتية  
 (ولباسهم فيم احمر) من تحفة لهم بالاخلاق الالهية وترينهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا)

المقصورة (قوله تبارك  
 وتعالى المينة والمنشئة) من  
 الصين والسمال ويقال  
 أصاب المينة الذين يعطون  
 كتبهم بأيمانهم وأصحاب  
 المنشئة الذين يعطون  
 كتبهم شعائلهم والعرب  
 تسمى اليد اليسرى الشوى  
 والجانب الايسر الاثام  
 ومنه المين والشوم والمين  
 ما جاء من المين والشوم

لجسدك الذي انصبحت له الفرز أي حزن الجهل بالادلة اليقينية ورفع الشبهة (الفرز  
 شور) سائر الشبهة (شكور) بالفاضة الدلائل القطعية لن استغاضها بمجاهدة نفسه (الذي  
 استنادا للمقالة من فضل) من في وجوب شيء عليه بأزالة الشك الذي به اضطراب القلوب  
 (لا يستغاضها العصب) من تطويل المقدمات (ولا يستغاضها القرب) من خطائهما ويظهر  
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والذين كفروا لهم) بدل هذه الفوائد  
 الزائلة منفرة الجنات (نار جهنم) مع حرفهم بقوات تلك الفوائد وكما لا ينقطع تلك الفوائد  
 في حق المؤمنين المذكـورين ولا ما نزل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بدلها في حق  
 الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالموت (فيموتوا) كما لا يحق عقابهم  
 شهادتهم بالدلائل القاطعة من الفوائد المذكورة (لا يحقق عنهم من عذابها) وكيف  
 لا يكون لا كافريم هذا الكتاب مع غلط كفره هذا العذاب وقد عم الكفاروا (كذلك  
 يحزى كل كافر) رسول أو كتاب أو أمر عايب الإيمان به (وهم يصطرون فيها)  
 بدل جسد الأولين يا ذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أنرجنا) أي من هذه النار الجامعة  
 للأحرار التي أوجبها أعمالنا القبيحة (نعمل صالحا) يوجب اذهاها (غير الذي كنا نعمل)  
 على اعتقاده المذهب للأحرار كلها (أ) خفي عليكم كون أعمالكم موجبة للحزن (ولم  
 نعلمكم) مقدار (ما يتدكر فيه من تدكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد  
 التذكر الذي ربما يقولون معه انه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم التنذير) أيضا فلم تسألوا الظهور  
 ولم تستغلوا بالتذكر ولم تسألوا التنذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فدعوا) لذات ما علمتم  
 ذوقا دائما (فما ظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينئذ زعموا ان التنذير لم يرفع لهم  
 شبهة قيل لهم (ان الله عالم غيب السموات والارض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم  
 أولا يعلمها وما كان المانع لكم الشبهة بل الاستكبار في قلوبكم (ان الله يعلم بذات الصدور)  
 وكيف يتصور ان يكون هؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم اذ كفروا بمن انعم عليهم باجل  
 ما يتصور من النعم اذ (هو الذي جعلكم خلائق) تتصرفون بآية عنه (في الارض)  
 ما تكثرتم وجوده ناره وتوسمه اخرى وكذبتم رساله وآياته ثم الكفر بضر في نفسه فاذا لم يضر  
 الحق تعالى به عن تأييد شيء فيه فلا بد ان يضر الكافر (فن كفر فعليه كفره) أي ضرر  
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الاصنام فانه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم  
 لامتناعا) أي بغضا لانهم وسطوا أعداءه المبغوضين له (و) لا رجاء في دياره ولا آخرى فانه  
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الا خسارا) كن وسطا الى الملك عدوه  
 فانه لا يستفيد رجاء بل يحسرها ما كان عنده فان زعموا انهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق  
 لوسطا (قل) انما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من  
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع كونهم دونهم لجردهم عن كونهم لا بدليل آخر  
 أروا ما ذا خلقوا من الاشياء لني في (الارض) اللهم شرك في جلة الارض (أم لهم

ما جاء من الأعمال ومنه  
 العين والشام لانهم ما من عين  
 السمكة وشمالها ويقال  
 أصحاب المينة أصحاب العين  
 على أنفسهم أي كانوا  
 مسابين على أنفسهم  
 وأصحاب المنفعة المتأثمين  
 على أنفسهم (قوله تعالى  
 موضوعة) أي منسوجة  
 بعضهم على بعض كما توضع  
 الدرع بعضها على بعض

شرك في السموات) فان دعوا ان شركهم في السموات قيل لهم هل آتيناكم على ذلك دليلا  
عقليا (أم آتيناكم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا بالهتاف أو الهتاف صاحب به (فهم على يمنية  
منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتشكون انه وعدهم آياؤهم على دعوتهم سمع  
انه (ان) أي لا (يهد الظالمون بعضهم) الاياه (بعضا) الاياه (الآل) وعدا يكون  
(غرورا) وكيف لا يكون وعدا للسير على الشرك غرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم  
(ان الله يمسك السموات والارض) فينعهما من (أن تزولا) يقول المشركين الموجب  
للفساد (ولكن ذالتا) عن قولهم (أن) أي ما (أمسكهما) بمنع تأثير هذا السبب  
(من أحد من بعده) أي من بعده غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حمله  
لالموجب للعفو الكلي بل لاستراي يوم القيامة لبقاء التكليف (انه) كان حلما غفورا  
(و) ربما كان مقتضى الامين العفو الكلي لكن غاب غضبه عليهم اذ دعوا الى كفرهم  
نقض عهد الله وعينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتمعتوا في تكذيبه  
(جهدا) أي اجتهدنا كيدا (أيمانهم) حين دعوا تكذيب بعض الامم رسوله واثقه  
(لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهرا من) أمة هي (احدى الامم)  
في الهداية لاتساوي أخرى تصيرناية لها (فلما جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)  
مجيئه (الانقورا) أي تباعد عن الهداية كدعما كانوا عليه قبله لانقور فيه من قصور  
وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طلبة التكبر عليه لاختلافه بجهاهم (و) الا (مكر  
السي) أي تلبس الطريق السي في هلاكه واهلاك اتباعه ودينه ابقام بلهاهم (ولا ينجق  
المكر السي) أي لا ينجب ضرره (الاباهله) فان كان المكور له له احاط به والا احاط  
بالمكروهم يصرون على ذلك المكرب بعد سماع هذا (فهل ينظرون) أي ينظرون  
(الاست) الله في اهلاك (الآوين) من أهل المكور السي وهو من تجريب التجربات الموقرة  
في الندامة (فلن تجدناست الله تدبلا) بضدها (وان تجدناست الله تحويلا) الى غير  
اهلها لذلك حاق بهم يوم بدر (أ) ينكرون ~~ككونه سنة~~ الله (و) كانوا (لم يدعوا  
في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرون المكور  
السي (الذين من قبلهم) ليقبوا أنفسهم عليهم (و) لا يفارقونهم بالضعف بل  
(كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قووة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليجزه  
من شيء) لدخوله (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا معجزه  
لعلم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتهما (انه كان علما قديرا) لكمال علمه وقدرته  
(لويؤاخذ الله) الآن (الناس بما كسبوا) لخدج جميعهم مع ما خلق من أجلهم بحيث  
(ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمواخذة لارتفع  
التكليف (ولكن) لكونه يشبه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه مدة  
التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المواخذة فندون غير مقتضى بصارته (فان

مناقشة وفي التفسير  
أي منسوجة بالوقايت  
والجوهر (قوله عز وجل  
مخضود) لا تولى فيه كانه  
خضع لشوكة أي قطع أي  
خلقه خلقه الخضود (قوله  
جعل وعزماء مكروب)  
أي مصوب سائل (قوله  
جعل وعزماء مكروب)  
منوعون معنى لمصروم  
المنوع من الرزق أي

الله كان بهيباً جديراً شوقه الموفق والمثلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على رسول الله المرسلين محمد وآله أجمعين

**\* (سورة يس) \***

بسم الله لا اله الا الله باعبار محتملة على غاية تعظيمه عليه السلام بما تقتضي الحكمة ارساله  
اليه وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في رسوله صلى الله عليه  
وسلم (الرحمن) بارساله رحمة للعالمين (الرحيم) بجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله  
في الكيان (يس) أي اقسام يدك المستولية على الكالات الانسانية وسيادتك فيها بطبع  
على سائر فرائده أو يمينك وسبقك بالقضائيل أو باليقين والسير المرضية مما أنت عليه  
وتدعو اليه أو بالسير والسرعة التي لا في الترقى الى مدارج الكالات (والقرآن الحكيم)  
أدى به استيلاؤه على العلوم والأعمال وسيادتك على الموجودات بكونه نازلاً عليك من  
مظاهر صفات مولائك وبه يفتك بما أوتيت من الخبر الكثير وسبقك بما أفادك من القرب  
الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسير المرضية من الحكمة  
العلمية وبه التيسر والسرعة في مدارج الكالات (أنك لمن المرسلين) اذ بالرسالة يتم  
لاستيلاؤه على الكالات الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال اليقين والسبق  
وهي المنبذة اليقين والسير المرضية على أكل الوجوه وتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر  
غيره كيف وقد حصلت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) في باب  
الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيها بين طرفي الإفراط والتفريط على وفق  
الدلائل العقلية والنقلية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لا كفي بكاتبك دليلاً على صحة  
رسانته لانه مجهز ولا يجازون كان قهراً فلا يتأني الرحمة التي هي من لوازم الرسالة بل هو  
عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان  
كانت من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزلت الى مناسبة من أرسالت  
الهمم تقتضي عزة الحق عليك ورحمته على الخلق فأنت أيضاً تنزل العزيز الرحيم وعزته وان  
أقصت قهر من لم يؤمن به فرحمته تقتضي انذاره ان كان غافلاً سيما اذا استمر عليهم انما تنزلت  
ونزل كآب (تنذر قوماً ما تنذر) أي من ينذر (آبائهم) الاقربون (فهم) وان أنذر  
آبائهم لا بعدون (عافلون) وتكليف الغافل باطل يمنع حقيقة قول العذاب عليه اسكنه  
بمقتضى العزة الذاتية (لقد حق القول) الا الهى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين  
لا على اسكل اذ لا يبقى مقتضى الرحمة أصلاً بل (على أنهم همهم) وان علوا القهر  
في الغلبة والرحمة في الموافقة (لا يؤمنون) وظهر هذه العزة فيهم لم ينفع عنهم القهر  
بأنهم موجه الى ذورهم اكبر (اجعلنا) عليهم من الكبر ما يجمعهم التذلل للحق  
كما جعلنا (في أعناقهم أغلالاً) في ملتقى طرفيها حلقة فيها رأس السمود الى الذن  
(همي) واصله (الى الذن) لانهم هم بطأطون رؤسهم (همهم مقمعون) رافعون

محمود من الرزق (قوله)  
يزوجك بمواقع العيون  
يعني تجوز القرآن اذا نزل  
ويقال يعني مآقط العيون  
في القرب (قوله مدينين)  
أي مجزيين ويقال يملوكين  
اذلاء من قولك ذلت له  
بالطاعة قوله همهم  
أي لا صق بعضه بعض  
لاية ادرشي منه شياً (قوله)  
فعالي في مناكبها أي

أرثوهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ (جعلنا من بين أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلفهم) بالنسبة الى المقدمات (سدا) من الوهم وهذا السدان وان كان يعارضهما فهو والعقل لكن غلبناهما على نوره (فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يتيقنوا للعقل أثر يمكن الابصار به بل بحيث طمس عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سده عليهم باب الابصار سده عليهم باب السمع فهم (سوا عليهم) انذار له وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم) بأقامة الدلائل الواضحة ورفع الشبهة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع الذكر) أي ما نذكركم من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يستتر برعة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رجته وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن اتبع الذكر (فيمنه) بعد الانذار (بمغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم) على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال بجعله تابعاً للقرآن الذي هو له كنور الشمس للبصر وما يشربه احيائه من موت الجهل (انما نحن) بحياة القرآن والعقل (لنهي الموقن) بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم في اكتساب العلم والعمل به لتجازيهم بذلك في الآخرة (وأثأرهم) التي تركوها فيهم بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة سبناها (و) لا يبصر كتابه شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب ما ذكرنا (في امام مبين) هو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلا) في عدم افادة الآيات القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بزيادة الخبثاة انطاكية (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لا تسامحه تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى باهرنا كانا (أرسلنا اليهم اثنين) حنا وبولس أو صادقا وصدا وقابو يرد كل منهما صاحبه ويبرئان الا كنه والابصر ويحييان الموقن فسمع بهما ملك اسمه انطيوخيس فدعاهما وقال من انتم فقالا رسولا عيسى قال وفيهم جنة قال لا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبا. فمن يسمع ويصبر فقال انا الله دون آلهتنا قال الذي أوجدك وآلهتنا فامر بحبسهما وضر بهما الناس في الطريق (فكذبوهما) تكذبا مهيناً لهما (فعزنا) أي فقرنا أمرهما تقوية منتظمة لهنهما (بنات) هو شععون رأس الحوار بين أو شلوم دخل البلد منسكراً فعاشر حاشية الملك حتى دعاه وأنس به وكرمه فقال للملك بلغني انك حبست رجلين حين دعوك لي فغير ذلك فهل كلفتما فقلنا حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عندهما فدعاهما فقال لهما ما من أرسلكما فقالا الله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قال لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال ما أتيتكما الا ما يريد الملك فامر بغلام مطموس العينين فآزا الا يدعوا الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما  
معين) أي جازطاه وقوله  
تعالى وكاس من معين أي  
من خير يجري من العيون  
(قوله جبل وعز مخنون) أي  
مقطوع (قوله جبل وعز  
مخنون) يعني من القسنة  
كما تقول ليس له معقول  
أي عقل وقوله تعالى يا أيكم  
المخنون أي يا أيكم القسنة  
ويقال معناه أيكم المخنون

البصر فاخذ ابنتين فوضعهما في حديق فمساواهما فقتلن بصرهما فحبب الملك فقال  
 لملك ان سالت آهتك ان تصنع مثل هذا كان لك ولا آهتك الشرف فقال ليس لي عيتك  
 سر مكتوم ان آهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تنفع ولا تضرم قال له قل للرسولين ان قدرا الهك على  
 احياء ميت آمنابكوا فواجبت قدماء مذبذبة أيام بفعل يدعون ربهم ما مقام الميت وقال  
 ادخلت في سبعة أودية من النار وانا أخذوكم ما أنتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا  
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من صحت رسالته لكن (ما أنتم  
 إلا بشر) والرسول انما يكون ملكا وأنتم مع هذه الآيات (مثلنا) في عدم الوصول الى  
 الله تعالى والتكلم معه (وما أنزل الرحمن من شيء) لانه انما ينزل ليكون حجة له على  
 التعذيب وهو ينافي رحمة فعله (ان) أي ما (أنتم) لا تكذبون (على الله فأنتم أولى  
 بالقتل) (قالوا) لو لم تكن رسلا لمصدقنا الله بآياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهرا المهجزة تصديق  
 وتصديق الكاذب يتضمن تليسا عاما ينضى الى الاضلال الاسم فلا يتصور من الحكيم  
 بالضرورة (انا اليكم مرسلون) لا يلزمنا سماع كلام الملائكة ولا ارامتهم اياكم (معايننا  
 إلا البلاغ المبين) بأقامة الحجج ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المجزآت التشاؤم الدال  
 على خبثكم المنافي للرسالة (فانظرونا) أي تشاءمنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم  
 المأوى (انتم لن تنهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبثكم (انرجسكم) أي ثروميسكم  
 بالبخارة وهو أشد من القتل (وليسكم مناعذاب اليم) كالمثله قبل ان عيسى منكم  
 ما تعدو تشابه (قالوا طائركم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون  
 التشاؤم منابل من المكروه الذي يصيبكم من تكذيبكم للمذكر (ان ذكرتم) لا ثوم منا  
 (بل) مذكم اذ (أنتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف وليكن من أهل قريتهم  
 من يدفع الشؤم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم  
 (و) انما (جامن أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان  
 قد اتى الرسولين فسلما عليه فقال من انتم قالوا رسولا عيسى عليه السلام ندهوكم من عبادة  
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية فالانتم تشي المريض ونبرئ الاكس والابرص بفاء  
 بانه المريض منذ سنين فنهاهم فقام في الوقت (يسى) لدفع القتل والرجم والعذاب عن  
 الرسل والشؤم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قالوا قوم) اقول لكم من شفقتي عليكم  
 (اتبعوا المرسلين) الذين بعثهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من  
 لا يسلطكم) في افعالكم الى ربكم (أجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يرجوكم  
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكمال معرفتهم واعمالهم  
 وأخلاقهم وأسوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها  
 (لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرنى) وهو يقتضى شكره بالعبادة وان  
 فرض ارجوع اليه (و) لو لم تعبدوه شكر ا على القطرة فاعبدوه خوفا من العقوبة اذ (اليه

والله زائدة كتبه  
 نضرب بالسيف وترجو  
 بالفرج  
 أي وترجو الفرج (قوله  
 بل وعز المساجد لله فلا  
 تدعو مع الله أحدا) قيل  
 هي المساجد المعروفة التي  
 يعلى فيها فلا تعبدوا فيها  
 من قبل المساجد موضع  
 السجود من الإنسان الجنية  
 والآله واليدان

ترجعون) وأي شبهة في ترك عبادة الأصنام الذين تدعون إلى عبادتهم (أنهم من  
دونه) أي مع على يكونهم دون الفاطر المرجوع إليه (آلهة) ليس لهم ودمراد  
بشفاعة فانه (أن يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمة فقرض شفاعتهم عنده  
لدفعه (لأنهم) أي لا تدفع (عن شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا ينقذون) أصلا  
من ضررهم بقتولهم من غير حاجة إلى الشفاعة (أي إذا) أي إذا اتخذت من دونه آلهة مع  
على بأن الدون لا يستحق الألهية ولا يقبل شفاعته عند بصر الحق إرادة الضرر ولا قدرته  
على الانتفاذ (أي ضلالهم) فاني تصور فيه الهداية حتى يتي بها هدايتهم ولا أنصكم على  
خلاف ما أنا عليه (أي أمنت بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم ينالهم بقتلهم إذ (قيل) له قبل  
أن يموت (ادخل الجنة) لذلك لم تذهب شفقتي على قاتليه حتى (قالوا) أي الملقى نعل  
(ليت قومي يعلمون بما غفرت لي ربّي) مما سلف من الكفر والمعاصي لايمان به فيؤمنوا فيغفر  
لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فليظنوا إلى الكرام ربهم أي أي إذ  
(جعلني من المكرمين) إذ قربني من حضرته (و) جعلنا له مقاما من علم القوم بما غفرت له به  
وأكرمهم لانا (ما أنزلنا على قومه من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) بهلك  
واحد بعد واحد ولم نجعل سبب اهلاكم (من السماء) انهارا بقرب المهلك وانما  
نوقف عليهم على اهلاكم لامتناع كونه على السنة الرسل إذ لا يؤمنون بهم (وما كنا زلين)  
أي لم يكن عادتنا نزل الجن من السماء لاهلاكهم قوام وانما أنزلناهم حيث نزلنا لنشرى  
المنصور وإشارته واطمئنان قلبه (ان كانت) أي ما كانت الخصلة المؤثرة في اهلاكم  
(أدوية واحدة) يظهر بها كمال بقدرته في القهر (فأذا هم ضامدون) بجمرة من غير  
تطويل في نزاع الروح ثم إن حصول مقامه باعلامهم لم يحصل لهم شرا وانما حصل لهم  
حسرة حتى قيل (يا حسرة) اذهب فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التي  
خلقوا من أجلها واستروا بكل عزيز دعاهم إليها لانهم (ما يأتينهم من رسول) فذل عندهم  
وتبانه إليهم ولورأوه في مكانه لا تنجوا إلى الإيمان به (ألا كانوا به يستهزئون) فأنخذلوه  
عادة فيستهزئون باستهزاء الله ولا يكتفون بهم أبدا (ألم يروا) أي ألم يعلم المستهزئون باحبر  
المواتر انما نزل منزلة لرؤية (كم) أي كثيرا (هلاكا) بلقهر المنسوب إلى عظمتنا  
لاستهزئهم لرسل (قوله من اتروا) حتى كانت سنة مستمرة لا يعبر بها يرون (أهم  
إليهم) إلى حالهم (يرجعون) أدركوا وادركوا ثم يبتعدون عن نور الله  
أي ان الشان (كل) من هؤلاء نزلوا من نور الله ثم يبتعدون عنه حتى يسير  
الجلالة الواقعة حذرهم من نور الله ثم يبتعدون عنه حتى يسير (جميع) أي هم يرون  
لدينا المحضرون) وان قرئوا لم يمتدحوا فهو يعني له وان فيه وهو يفعل في حق جرمه عذاب  
يقربه في حق غيره من غير أن يدعو عنه لكن ليس من الاستمارة بهر انهم لو ان توبوا قبل  
أن يهلكهم (وآية لهم) تدل على حضور الجميع عند الله وعلى جزاء الاعمال والخلق

والر كبتان ورجلان  
واحداهما مسجد قوله جل  
وعن المشارق والمغرب  
هي مشارق الصيف  
والشتاء ومغاربها وانما  
جمع لاختلافه مشرق كل  
يوم ومغربه قوله جل  
وعززه انبره أي ما اعتد  
به ويقال لما عذرا ستور  
واحداهما عذار (المؤنة  
ثلث) البت تدفن حبة

والاعتقادات (الأرض الميتة أحيائها) لتدل على أحياء الميت (وأخر جناحها حيا)  
ليدل على خروج حبات ما زرع من الأعمال وهي وإن لم تكن مأكولة (ففسد ما يكون)  
هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على فضيل الأخلاق وأعمالهم من  
تعديل القوة الحكيمة والشهوية والغضبية (وبخرنا فيها من العيون) ليدل على تغيير عيون  
المعارف والاعتقادات (ليأكلوا من ثمره) أي ثمر الله الذي يوجده لهم (وما عملته  
أبصارهم) من ذلك الثمر مثل العصير والحبس ليدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون  
في تلك الثمرات من الأعمال المكمل لها فيما زرعوا على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه النعم  
آيات الجزاء لمن شكر المنعم بعبادته (فلا يشكرون) واقل وجوه الشكر اعتقادات تنزيه الحق  
عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بآفاق التباين بين جميعها (سبحان الذي خلق الأزواج)  
أي الأصناف المتقابلة (كلها) لتلايخوشى منها عن مبادئ ليبدل على تباين ذاته للكل من  
كل وجه له عموم التباين الكلي (عما تنبت الأرض) من الأمور الكائنة الفاسدة (ومن  
أنفسهم) التي لا تنبت الفساد (وما لا يعلمون) من الخواص الشريفة التي لا يبلغها علمهم  
فانهم امتخاها بالنوع إذ لا مادة لها في فرض لها الأعراض المميزة ولا تركيب فيكون فيها  
الاجناس والفصول (وآية آهم) على أن في الاعتقادات والأخلاق والأعمال هذه القوائد  
تتكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستقر عليهم (الليل) السائر للأشياء الظاهرة  
بالوجود (نسلخ) أي نخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلد لها وهو مثال البيان  
الخروج عن جلد الحجاب الظاهري ثم يعود سقر الليل (فإذا هم مظلون) فكذلك الظلام الحجاب  
بعد كشفه بالبيان ولا يبعد أن تختلف الأشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه كالشمس  
(والشمس تجري) في البروج (لمستقر) أي للوصول إلى غاية (لها) فيكون لها في كل  
برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية ينكشف بها بعض الأشياء في الدنيا وبعضها في  
البرزخ وبعضها في القيامة ويستقر فيما ينكشف له هناك ولا اختيار له في ذلك إذ (ذلك)  
تقدير العزيز أي الغالب عليها (العليم) بما فيها بالقوة فيخرجها إلى الفعل ولا يبعد أن  
يختلف أحوال الاعتقادات والأخلاق والأعمال في الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر  
(والقمر قدرنا منازل) يستزيد في بعضها النور ثم ينقص (حق عاد) أي صار (كالعرجون  
لقديم) كالشراخ المعوج كذلك تختلف أحوال هذه الأشياء زيادة ونقصا بحسب الأماكن  
من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نوراً وينقص البعض وليس للروح ادراك كمال  
هذه الأشياء بكل حال كأنه (لأ الشمس ينبغي لها) لبطء سيرها (أن تدرك القمر) بكل  
حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعتيقه أياه (سابق النهار) بحيث  
يقوتوا لكن يعاقبه (و) ليس العجب منع ادراكها دائماً إذ الكل سائر إلى الله كأنه (كل)  
من الشمس والقمر (في فلك يسبحون) أي يسبحون بتبعية حوامها التي في فلك الأفلاك  
المثله فلا تدمن اجتماعها في وقت من الأوقات (وآية لهم) على تسمير الاعتقاداتهم

(قوله جبل وعزم قوم)  
أي مكتوب (قوله عز وجل  
مبشورة) أي مفرقة في كل  
مجالسهم (قوله منفة)  
أي جماعة (قوله مقربة) أي  
قريبة (قوله جبل وعزم قرية)  
أي فقراته قد اصبحت بالتراب  
من الفقر (قوله تعالى  
مرجة) أي رجة (قوله  
الماعون) في الجاهلية كل  
عطية ومنفعة والماعون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة فمضوا أو كرهوا (أما نحن الذين هم) معهم  
وان كرهوا حلهم (في القلأ المشهون) أي المملوء والقبولهم منزلة القلأ (و) من لا قبله  
ينزل مكانه منزلة القبلة (خلقنا لهم من مثله) أي مثل القلأ (ما يركبون) عليه في البر  
مثل القرس والجل (و) لا يدل هذا التفسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل  
هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نفرهم) بالارتداد والرياء والعجب (فلا صريح لهم)  
وان كان قد وجد عند غرق القلأ المحسوس (ولاهم بتقذون) بالخروج عن الفرق وان  
كان قد يتقذ الفرع بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الأوجه منا) بالتوفيق  
للإيمان بعد الارتداد فان صاحبه يتقذ في الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان اتقاه  
(متاعا إلى حين) وهو الموت (واذا قيل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من  
هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كسب السفينة (اتقوا ما بين  
أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دليل على اتقائه (وما خلفكم) من غرور الدين فلا  
تضيعوا اله الآخرة ولا تتعلموا الهاما يمكن من عذاب الابد (لهم ترجون) في الدنيا  
يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن  
الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ما تأتيهم من آية) علوانها (من آيات ربهم) الذي  
رباهم بالنعم ولا يبعد أن يربهم بالآيات فان أعرضوا اتقم منهم حسبه أنم عليهم (لا  
كانوا عنهم معرضين) لا يخصون اعراضهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما انفقوا  
عليه مع زيادة الكفر والاستمراء فانهم (اداقيل لهم انفتوا) في سبيل الله على الفقراء  
(عما رزقكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله  
وقدرته وابتلاه وثواب الصدقة (لندين آمنوا) فاحلوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر  
بما يشاء وينت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنظم من لو يشاء الله أطعمهم) فذا  
أعطيتهم بعد ما حرهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم ارادته بارادتهم وادعيت انكم أجود  
من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بالله وبأن أفعال الحيوان ذات تابعة  
لارادتهم التابعة لاهوئهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون  
أجود من الله مع انه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه لاعتناء فهو  
المعطى بالحقيقة وهو مسخر له (و) اذ قيل لهم انما يطعمهم به ابتداء من فقرهم وأنهم كم  
ابتلاه لكم هل تضعونهم في بيوتكم على أحيائهم ولا تبيعنا قبلكم على أمانتهم (يقولون متى هذا  
الوعد) الذي لاجله اتينا ولا تدققينوا نأرقه ان كنتم صادقين (و) انه يصرف قوه  
في أصل الوعد بعد فاقة الدلائل لا يصدقونه في وقته ولا في أصله من جهة ما يرون فيه  
(ما ينظرون) أي ما يقتنظون لا يمان به (وصية واحدة) هي شفقة لا ودية كونها  
مقدمة قرينة لها (تأخذهم) أي تأخذهم في المشرق والمغرب (و) الايمان لا ينع  
مع المقدمات البعيدة كظلال الشمس من المغرب فكيف مع مقدمة اقرب من سبيل اول شعور

في الاسلام الزكاة والطاعة  
وقيل هو ما يقع به المسلم  
من أخيه كالعارية والاعانة  
وتقوى ذلك قال الفقهاء  
وسمعت بعض العرب يقول  
المسلمون الماء وأنشد  
عج صبيعه للماعون صبا  
الصبر الهاب (قوله تعالى  
صد قبل هو السلسلة التي  
ذكرها الله في الحاقة تدخل  
في قلبه وتخرج من دبره)

لهم جميعها (هم) حينئذ (يخلصون) أي يتكلمون في المعاملات النبوية ولوضع فلا يمكنهم  
 أن يسرع تأثير هافيم (فلا يستطيعون توصية) لوبي لهم قريباً وأصحاب كيف  
 (ولاً إلى أهلهم رجعون) بالمكالمة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقدمة مع انها كنفس  
 ماهي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (تفتح في الصور) فهو كما يقبض الارواح بمرورها  
 الى الاجساد ايضا مرة (فأذا هم من الاجساد) أي القبور (الى ربهم فسلون) أي  
 يسرعون فيكاشفون عنه كشافاً تاماً فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل  
 الوصول اليه ولا بين النفتين اذ يكونون بين النفتين في غاية التجرد فيكونون كل اقدبن  
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ربنا) تعال الينا فبين لنا (من بعثنا  
 من مرقدنا) فكيف يصورهم من الايمان حال الرقود أو حال اليقظة من غير ان يعلموا انه  
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رسلة بمقتضى عموم رحمة لا يفاظ عباده  
 ليستعدوا له فاذا اُعرضوا عنه أخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ  
 وعده فلم يعلموا صدقهم الى الآن فكيف يتأقن منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه  
 وجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (الا)  
 مدة تسع (صحيفة واحدة فاذا هم جميع) أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)  
 أي في مكان يسعون فيه كلامنا (محضرون) فلم يقع بين النفخة والحضور زمان يعتد به  
 حتى كأن ما وقع بينهم ما من قولهم يا ربنا ومن النسل الى الله لم يكن ولا ينال في ذلك ما ورد من  
 انشقاق الارض بعضهم قبل بعض لانه ثبت الاجساد والنفخ لا يصلح الارواح الى الاجساد  
 ولا ينافيه اتيانهم أو ما لا لانه ليس معناه اتيان فوج عقيب آخر بل اتصاف كل فرقة بهيئة  
 خاصة ولا سراع بالصيغة الواحدة وان أشعر بقاية الغضب (فاليوم) لكونه يوم الحضور  
 عند العدل الحكام (لا تظن نفس) وان اشتد غضب الله عليها (شيئاً) والاحباط ليس بنظم  
 لانه بسبب ما عمل من محبة (و) أي انهم وان عذبهم تلك الشدائد (لا يخرجون الا ما كنتم تعملون)  
 ولوقيل رزية أصحاب الجنة آلام قاربهم وأحبابهم تؤلمهم ظلمة يقال (ان أصحاب الجنة  
 ليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في قفل) عن أقاربهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا  
 أنهم (فأكهون) أي متلذذون بحضورهم عند محبوبهم ربا كرامه اياهم حيث وقاهم حر  
 الشمس في المشران (هم وأزواجه) بتبعيتهم وان لم يلغن بانفسهن حد ذكر أمتهن (في  
 طاب) من لعرش من غير نصب بانقيام بر مع كونهم في حضرته (على الارائك متكون)  
 ومن كرامتهم ثم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في تلك الظلال (فأكهنة) كقربى  
 المبرك في حضرته (و) لا يميز بينهم ثم (لهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجملة لا يؤذونهم  
 شيء من شرف عذبه ورجه فيقول (سلام) عليكم يا أهل الجنة فيسعدونه (قولاً) أزلياً  
 من ربهم (رحمة) مع كلامه منسى ليرحمهم بكر رحمة خاصة من اتصف به بوصف (رحيم  
 و) لو كان لهم عنه شغل لزموا برؤية آلامهم أيضاً اذ قيل لهم (امتروا ليوم) الموضوع

ويلاي سائر ما على جسده  
 وقيل السد ليل المقل  
 وقيل السد ليل من  
 نروب من أو بار الابل  
 وقيل السد ليل المساء  
 وقيل من أي شيء سئل  
 قتلا من أي شيء سئل  
 سئل الخيل اذا حكمت  
 قتله ويقال امرأة مسودة  
 اذا دنت ملتنة لخلق  
 ليس في خلقها اضطراب  
 (أرباب أمير المصومة)

القبيح المجرم من المؤمنين (أي المجرمون) فلا تخالطوا أهل الجنة لتتبعوا بمجاورتهم  
 أو يتأذوا بمجاورتكم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل النعمة لأهل الكرامة وكرامة  
 لأهل النعمة وقد استأذنتهم عن معبودهم وقد استأذنتهم مع ظهور عدوته على من كان  
 منبه جميع النعم مع نهيهم عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد اليكم يا بني آدم) الذي عاداه  
 الشيطان وعادى من أجوربه (أن لا تعبدوا الشيطان أنه) لم يقطع عداوته بانقطاع آدم  
 بل هو (لكم عدو مبين) عداوته لم تفسدوه بآمركم بتركها وقته وانكار معادته وجوانه  
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبإقرار الهية الأصنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا  
 إلى عبادته بأن نهيكم عن عبادته بل عهدت اليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم منهما  
 بأنواع النعم (هذا) أي ترك عباد الشيطان واختيار عبادة الرحمن (سراط مستقيم)  
 بين الإفراط بعبادة الغير والتقريب بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف  
 خفيت عليكم عداوته مع أنه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقنا (كثيرا) لأن كل فرقة  
 تعتقد أن مذهبها هو الرشد وأن مذهبها هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عداوته  
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وقد أوعاناكم عليه  
 جهنم فإن لم تكونوا تعقلون في الدنيا فأبصروها ليوم (هذه جنتكم التي كنتم توعدون  
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوه) أي دركوا الآلهة  
 (ليوم) قبل دخولها (عما كنتم تكفرون) بما وبعبادة الشيطان وتمكار لرحمن وإيسر  
 هذا دعوى بلائيسة أو يئيسة يترهم فيها الكذب لبشادة بعض أجزاء المدعى عليه إذ  
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم بعد الدعوى أو يئيسة يترهم فيها الكذب ظلم (نختم  
 على أفواههم) للأنباء من قول اللسان قول سائر الأعضاء (وتكلمنا أيديهم) فتقر بما  
 علمت (وتشهد أرجلهم) على فعل الأيدي (بما كانوا يكسبون ولو نشاء) ترك تعذيبهم  
 على الاعتقادات والأعمال الباطنة (للمسئلي أعينهم) أي أعين عقولهم (فما سمعوا  
 الصراط) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأبصرهم) مقصدهم  
 لينبذوا بقوائدهم (ولو نشاء) ترك تعذيبهم على الانفعال الظاهرة (لنصفناهم) أي  
 لقلبتنا أجسادهم بجادات مع بقائهم (على مكانهم) أي مرتبتهم في العتل لكن لا يفي  
 بطوارحهم حركة (فأستطاعوا مضيا) في أوامرنا (و) يرجعون (عن نواهي) (و) رجعا  
 يكتفي بأقل من ذلك بأنهم قد (من نعمهم) أي من نفعهم (تسكنه) أي  
 ندله (في الخلق) بنقص عقله وضعف فطانه (ف) يريدون ذلك لئلا نتركهم لتعذيب (فوز  
 به قالون) وإن زعموا أن هذه الدلائل من استنباط الشعري لمركب من مقتضيات التخييلية  
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى احتشاق قنات (وما عساه شعري) أي  
 القياس الشعري (وما يفيقه) أي وما يلحق بهاته ورتبة كانه (ن هو) أي ليس ما رى  
 عليه (الأذكر) أي كلامه يرفع ذكره ويعرف صدقه بذن التسد كذا لكونه من

(قوله عز وجل المؤمن هو)  
 المصدق وأنه جل وعز  
 مؤمن أي صدق ما وعد  
 به ويكون من الأمن أي  
 نال من الأمن آمنه قوله  
 جل وعز المنفردون بالصلاح  
 هو القائم والظن أيضا  
 قبل لكل من عقل وحزم  
 ونكاحات فيه خلال الخلق  
 قد نفع أو قوة وثباتهم  
 المفلحون أي الظافرون  
 بما ظفروا لياقون في الجنة

المقدمت التي تشبه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبه (مين)  
 اكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مجهز (لنستدرك من كان حيا) كلما في القوة المخترية  
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون  
 بالكفر بذلك القول ان يفرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج  
 عن المصلحة الى الملوكة (و) كانوا (لم يروا ما خلقنا لهم) لامن كسب أي لم يعلم بل  
 (ما علمت أيدينا) أي قدرتنا وادارتنا واولاد دخل اهم في قصده أصلا (أنما ما فهم  
 اها ما يكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل الساتية لهم فاذا صاروا الى شهواتهم  
 وتركوا الهوا الانسانية صاروا لملوك شهواتهم وادق من ملوكة الحيوان لان الشهوات  
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت ملوكة لهم لاما (ذلاناها لهم) وان كانت أقوى  
 منهم فيبقى اهم أن يذلوا شهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الانتفاع بها كما ان بتذليل الحيوانات  
 يتم انتفاعها (فتماركوبهم) أي ماركوبهم (ومنها يا كرون) كذلك يحصل من  
 تخيير الشهوة العقلية أمر المعاد والمعاش اذها تصير انفس مرصوبة للناطقة في  
 العمل الذي به تتزود للمعاد والسقرايه (و) في تذايل الشهوة العقلية منافع من العلوم  
 والاخلاق ومشارب من الاحواز والعارف كما ان (لهم فيها منافع) تحمل الاثقال وقهر  
 اسوف ولا يور (ومشارب) من اللين واللين (أ) به كسون الامر في تخيير العقلية  
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقنا له (و) لتذليلهم  
 العقبة صاروا في لاليات التي خلق للوصول اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من  
 رزق الله) مع ان عقل الرب يخالع من الخلق لادنى الهوا (آلهة) متعدد مع ان العقل  
 بصرفه صيرف ممنوع من تعددهم (اهلهم ينصرون) بهم على أعدائهم مع دلالة تصريح  
 العز على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو توكلوا  
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يملكونهم اهلالة الجند  
 (مخضرون) معهم في النار صيرون وقودها هم وجند العداوة قد يشارفون واذ بلغوا من  
 الحسرة ان هذا ضد (ولا يحزنك قواهم) فليكن كقولك مجنوناً اذ تعددهم بالبعث بعد الموت  
 (ما هم ما يسرون) من يشرهواهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل  
 عليث (ي) ينصرون عليث بكار لبعث عن شبه امتناع خلق حيوان من جناد (ولم ير  
 ادسن) المسمى كمال الموجب قياس المعاد على المبدأ (فما خلقنا من نطفة) هي  
 جند (ف) هو حيوان بل ان كمال اذهو (خصم) يتكلم بكل ما يجبره فاعوا يدفع  
 شره (مبين) لا ممر الخشية من كان عقله (و) بعد تكميلنا اليه هذا النضل (ضرب  
 مثلا) بانه قصير الجوزين (راسي خلقه) الاول الذي يقام عليه المعاد (قال من  
 يحيي اعادم) أي يشره على حيثها (وهو رميم) أي بالية (قل) لتفاس قدرة الخالق  
 في ان يور سرقين واساتس امدنه على ابد نه (يحيي الذي أنشأها أول مرة) لا يمنع

(قوله جل وعز مستزود)  
 أي سارون الله يستزوي  
 هم أي يجازيهم بجهرا  
 رسته هم أي قواهم  
 متشبهوا أي يشبهه  
 بعن الجوده والحسن  
 وية ر شبه بعضه بعضا  
 ز سورة ويحتس في  
 لهم (وتوكل على كتابا  
 متشبه به بعضه بعضا  
 ريه ر شبه بعضه بعضا  
 ريه ر شبه بعضه بعضا

عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يجتمع عليه  
اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد اعدامه بالكلية اذ هو (الذي) يدل مزاج الشجر  
بمزاج النار اذ (جعل لكم من الشجر الاخضر) البارد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني  
مجرد التأثير كالدوية بل في الظاهر ايضا (فاذا انتم منه توقدون) تنكرون قدرته على  
بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقدر على هذه الاجرام  
الكبار مع ما فيها من العجائب الفاتنة للعصر (بقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم  
أولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد أخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ  
هو (العليم) فلا يعيد الاشياء مرارا كثيرة لئلا يلجئ الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر  
الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه مجرد أمره (نحيا أمره) أي شأنه (اذا ارأه) أي  
أي اذ تعلقت اودته بايجاد شيء (أن يقول له كى) أي ان يتعلق به كلامه الازل من جهة  
تكوينه (فيكون) أي فيوجد أمره (فسبحان) أي تنزه عن العجز تنزهاتنا (الذي  
يده) أي في سلطنته (ملكوت) أي حقيقة (كل شيء) لا يمكن مخالفة أمره (و) لا  
يخرج عن يده شيء بايجاد ولا باعدام بل (اليه ترجعون) في لايجاد الى اسمه الطاهر وفي  
الاعدام الى اسمه الباطن ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة اصفاف)\*

سميت بهذا الاستقبال الاله التي هي فيها على صفات الملائكة تسمى الهيبة الملائكة من جهة  
المهمة لها فهم فينتفي بذلك الهيبة ما ومنه فبدل على توحيداته وهو من أعظم مقاصد القرآن  
(بسم الله) المتجلى بالتجلى اليهودى بكلام الملائكة حتى صفوا لبعباة صفوا (لرحمن)  
يجعله بعضهم اجرات لاجرام العلوية والسفلية كميلاموا بانخراج ما فيها للقوة الى  
الفاعل (الرحيم) يجعله بعضهم ثبات لذكره تكلم بلا لسان عما يشهد قربه من حضرة  
(والصافات) أي الملائكة الصافات في عبادة الله (صفوا) يرعون فيه آداب حضرة رعاية  
العبد حضرة الملوك (فلا اجرات) أي الملائكة التي ترجع لاجرام العبدية والسفلية رجرا  
تحركتها بالامر بامور فيها (فتاليات) أي الملائكة التي تنزل على لائمه فتسرع علمه  
من الله (ذكر) انها ليست بالالهة لاسها امامن جهة اقرب وهي جهة لاصف فـ لـ لـ لـ  
كالعبودية أو من جهة تأثير وهي جهة لاجرات كثير ما يكون لابعده من جهة  
الارشاد وهي جهة لرسالة قسيم الملائكة عمار هذه لائات مدية عن  
للاهية وعنى توحيداته تعاد (ن حكما واحدة) فهو (رب سموت وارض) ون  
كاسا ما كس هولاء (ومينهم صا) ون كاسا ما كس هولاء الملائكة من كاس  
لهم عمل التصرف الاول لجل تصريف الواسطة ون لا يكون لهم (قرب لشارق) من  
يربها الكواكب لان أولى لاوقت بربويتها اوقت لبعده وهو زمن اصف واذ هيبة

(قوله جعل الله مطهرة)  
يعنى مما فى نساء الادميين  
من الجمل والميض والقائط  
المبول ونحو ذلك ومطهرات  
خلقوا خلقا من محبيات محبت  
(قوله جن وعز عز حزمه)  
أي بعبد ر قوله تعالى  
لنخلصنكم  
عز وجل ن يكون لعبد  
يقصد بنية وعمله الى خاتمه

أن تكون دأشوق يكون فيها كواكب أخرى والالهية يجب أن لا تنتقل وليذكر المفسر بلانها  
 أبعد من وهم الالهية فيها الدانة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي في غير  
 (أما في السماء) ولا يقتضي ذلك ركوزها فيها بل يكفي إضاعتها لها ووصف السماء بقوة  
 (الدنيا) ليدل على أنها زينة شئ دني (زينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون به بل  
 ككثيرا ما تكون مربوبة (و) حفظنا هاهنا ولم يذكره للاشعار بأنه لا يحتاج اليه في الحفظ  
 لكن جرت سنته بأن لا يفعل شئ إلا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)  
 وصول (كل شيطان مارد) أي خارج عن الطاعة عن أخبارها الثلاثي من ماردية علم  
 القبيح فبدي الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد  
 الله (لا يسمعون) بالأصغاء (الى الملا الأعلى) من ملائكة السماء أخبار تدبرهم  
 (-) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أي يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)  
 أي طردا وابعادافهم مهانون في جميع أطراف السماء (ولهم) اذا ما نوا من اصابة الرمي  
 أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا  
 من خطف المنطقة) أي اختلس الكلمة (فاتبعه) أي لحقه (شهاب) يقتبسه الملك من  
 الكواكب في موضع مقابلته (فأقب) أي مضى مضوا الكواكب لو كان دخال  
 بضئ ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرحوم قد يصيبه فيحرقه وقد لا يصيبه ولا يثابه كونه  
 من النار اذ ليس صرفه على ان انار لقوته اذا استولت على الضعيفة استسلم لملكها وان لم  
 يكن الا لشدة النار والشيء اظن آلهة بأنفسهم ولا يجعل الله آلهة لا تتنازع كون الالهية أثرا  
 شئ مع ان غير آله مائة عن التشريك فيها ولم يكن لهم قوة أن يجعلوا أنفسهم آلهة على  
 تقدير امكان ذلك مع منع غير الله لضعفهم معه (فاستفتهم) أي فاسألهم كيف جعلتهم  
 آلهة (أهم أشد خلقتنا) أي تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (أم من خلقنا) بلا واسطة مادة  
 وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرة تعالى عنهم من الممكن كيف يكونون أشد منهم  
 مع ان الضعف مقتضى حقيقة (ناخلقناهم من طين لازب) أي من من و لم يكن استمناؤا  
 منهم طلبا للعلم منهم (بل عجب) فسلت سؤال منجيب (وبعضرون) من تعجبك (واذا  
 ذكروا) أي وعظوا على هزرتهم (لا يذكرون) أي لا يتفكرون (واذا رآوا آية) تدل  
 على صدق ما ذكرناه وعلموا أنه لو خرمنا أحدكم لسخره المؤمنين (يستسخرون)  
 أي يستدعي بعضهم بعضا ليجتمعوا على السخر به حتى يصير من يريد السخر بساخرهم  
 مسخورا لهم (وقالوا) في السخر بالآية (ان هذا) الخارق (الاسحريين) بنفسه  
 كونه مسخرا لا يلبس بالمجزة أصلا وجعلوا المجزة القولية أعنى القرآن من السحر لادلائها  
 على البعث الناطل بالضرورة في زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أننا امتناوا كتابا وعظما)  
 نعمت (أنا نبعوثون) فان أمكن بعت أولامنا أول (أ) تبعت نحن (وأنا  
 أموتون) معا (قل) ايس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك اعراض الدنيا  
 ولا تفسد عند مخلوق  
 قوله جل اسمه مصيبة  
 ومصيبة ومصوبة الامر  
 المذكور ويجعل بالانسان  
 (قوله جل وعز اومع) أي  
 المذكور أي أفتى قوله المقتر  
 أن المتل أي الفخير قوله  
 مبتدأ أي محتمل قوله  
 مستوفى تكون من سامت  
 أي رعت وهي ساقطة وأمعنا

فان امكنكم دفع الايات بالجسد الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (ثم) تبعثون  
 (وانتم داخرون) أي ذليلون لاجدل معكم يدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم  
 ولا بكامة مثل كلمتكم (فانما هي) أي نعمة المبعث (زجرة) أي صيحة (واحدة)  
 فاذا هم احياه قيام أولو قوة مدركة بها (ينظرون) بحركة بها (قالوا) ويلنا  
 هذا يوم الدين أي الجزاء فيقول بعضهم لبعض لا تدعوا فيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)  
 أي الفرق بين المحسن والمسيء (الذي كنتم به تكذبون) فانتم أنتم امة من غيركم قالوا  
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أي  
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى  
 مكان ليعتبروا عن غيرهم من كل جهة (فاهدوهم) فعرفوهم ما انفض لوايه عما سواهم حتى  
 صاروا (الى صراط الجحيم) لا تستجيبوا لهم حتى يتم الفصل بل (فقدوهم) للسؤال عما انفصلوا  
 به عن سواهم (انهم مسئولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم يلزموا الحجة التي بها  
 انفصلوا عنهم ولا يقتصرون في الزام الحجة بل يقال لهم (مالكم لا تناصرون) أي لا تدفعون لزوم  
 الحجة عليهم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذي يظهر فيه الحق والباطل  
 (مستسلون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه أذبحناون من ذلك  
 أن يقروا فيما أو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا أنهم لا يخفف عنهم  
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان  
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم ذنوبهم لتدفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا)  
 انكم كنتم تأتوننا عن ايمن أي عن القهر فتكروهوننا على الكفر أو عن شبه قوية (قالوا)  
 لم نكوهكم على الكفر (بل لم تكونوا) عن اختياركم (مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان)  
 أي شبهة قوية تشبه الحجة (بل كنتم قومًا طائفين) مجاوزين الحج القطعية الى الشبهة الواهية  
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاملأنا جهمهم من الجنة وناس أجعين (أأ)  
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم ألقيناها عليكم (فاغويناكم) لا تفوز به داية  
 بل (أنا كنا غوين) فكما انتم كوا في اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فأنهم يومئذ في العذاب)  
 مشتركون) لا فضل فيه للمتبع على كل تابع اذا التابع أيضا متبوع بغيره غالباً بل (أنا كنا) أي  
 أي مثل تعذيبهم (نفعنا بالجرمين) وان فرض أنه لا تابع فيهم ولا متبوع لا شترا لهم في قبح  
 القبائح وهو الاستكبار على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا إذا قيل لهم) قولا لا له لا  
 الله يستكبرون) على قائله فلا يمثلون أمره (ويعولون أنا نأمركم وآلهتنا) بهذا التوحيد  
 (أشاعر مجنون) أي أقول من يقول بالتمسكات خيالية عن الجنون فردعهم به أنه لم يأت  
 بكلام مجيل (بل جاء بالحق و) لا عن جنون لانه وان ائتم ما فهم صدق المرسلين) الذين  
 هم أم عقل الخلاق في يتفقون على قول مصدره الجنون وهذا قول منكم يؤيدكم  
 لكلامه وجب لادانكم العذاب (انكم لا تقو العذاب الهين) أهو الأول - سيم - تسميه

أنا وسقومتها وتكون - قومة  
 معلومة من أسماء وهي  
 الدلالة وقيل الموقمة  
 المظهمة وانما هم التحسين  
 (وقوله جل وعز منضود  
 موقمة عند ربك) يعني  
 بجملة معاملة عليا مثال  
 الخواتيم (وقوله جل وعز  
 محررا) أي عتقا لله (قوله  
 جل ذكره عتقين) أي  
 شاكين (قوله عز ٤٥)  
 مستومين أي معالين بعلامة

مما يحل على كل من الشريك قصداً بكم (و) ان بلغ ما يبلغ من الشدة (ما تجزون الاما كنتم  
 قعمالون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المخلصين)  
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد المجتبعين بالآخر وهما  
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب أعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان  
 فيه نقص فمن جهة تصغيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يضر ربوانه اذ هو  
 (قواكم) بقصد التلذذ دون التغذية والتلذذ فلا ينافر فيه ذم ورموه أصلاً على ان التفاوت  
 في اللذة انما يعرف بالمشاركة في فاكهة لكن ان اشعر بالدناءة (وهم مكرمون) ولو وقعت المشاركة  
 لظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعاً (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص النعيم  
 ولذلك لم يمنع التفاوت في مكافئهم المبصرة لذلك كانوا جميعاً (على سرر متقابلين) ثم ان وقع  
 التفاوت في السرور لا يطلع صاحب المنضول على فضيلة سريره صاحبه لاشتغاله عنه بلذة عظيمة  
 اذ (يضاف عليهم بكأس) أي ناء خمر (من معين) أي خر جارية في العيون (يضاء) من صفاء  
 ما بينهم (لذة مشاربين) من كمال محبة ما بينهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكراذ  
 (لا فزع اغول) أي فساد من مفاسد دخر الدنيا (ولا هم عنها يغفون) أي يسكرون (و) هي وان لم  
 تسكرهم تزيدهم لذة فسادهم اذ (عندهم) فوق سرورهم نسوة فاسرات الطرف على أزواجهن  
 لا يقع بينهم نزاع وليس لغيرهم عين من لائهن (عين) كبار الالهين ولا لغيرهم في حسنهن اذ هن  
 في غاية الحسن (كأنهن يمس) أي يمس النعمان في الصفاء (مكثون) أي مستورين لم يركب  
 عليه غبار فهن أيضاً مما يشغلهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن  
 حنوق العجبة (فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) لاسؤال توبخ بل عما جرى بينهم في الدنيا  
 أو فحواه من ذلك ما (قال قاتل منهم) قيل هو هو هذا المؤمن (ان كان في) في الدنيا (قرين)  
 أي صاحب هو قطر وس الكافر وهما لئذ كوران في قوله تعالى واضرب لهم مثلاً رجلين  
 يقول (اذا تصدقت بما لي اثواب الآخرة) (أنتك لمن المصدقين) بالجزء مع ظهور استحالة  
 أخذ امتنا وكذا تبادوا عظماً) تبعث (أنتما) ذابعتنا (لمدينون) أي محزونون على أعمالنا  
 ثم (قال) لهم رعاية الحق بحبته في عدم استبداده بشئ دونهم ولعلوا منزلتهم عن منزلة أهل  
 النار ويحتملوا على توبيخهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على أهل النار من كوى  
 الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراه في سواه) أي وسط (الحليم قال نالته  
 ن كدت لتردين) أي انت قاربت من هلاكك بما قصدت به نصحي من منع الصدقة بناء على  
 تكرار الجزاء (وأنعم نعمة ربي) عظمته وهديته (انكنت من المضرين) معك في النار  
 وكنت في ذنوبك اعذب ذنوبك (أ) صدقت في فعلك انالنا نعش في القبر ليحصل له انواع من الجزاء  
 فهو من نعش ثم وجوه جزاء (فما نحن بميتين لاصواتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما  
 نحن بميتين) أي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التخلص  
 من عذاب القبر اقيامة من ن سبب ان لا يمس اذياتهم وغيرها (لهو القوز العظيم)

يعرفونهم في المروب (قوله  
 محصنات) ذوات الأزواج  
 والمحصنات والمحصنات  
 بها الحرائر وان لم يكن  
 متزوجات ومحصنات  
 والمحصنات أيضاً العنات  
 (قوله جل وعز مسالجات)  
 أي زوان (قوله جل وعز  
 محصنات) أي ذى خيل  
 (قوله جل وعز مقينات) أي  
 مقتدر قال الشاعر  
 وذى ضغن كفت النفس  
 عنه

ولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك ايضا (مثل هذا) القوز (فليعمل  
 العاملون) من الاولين والاخرين انواع الاعمال لولم يشوزوا بالجنة ولا برزخية الله تعالى  
 (اذلك) اى هل قوا كجنان النعيم وسرورها وكوسها وجورها (خير ولا) ما يقدم للنازل  
 أولا (أم شجرة الرقوم) ثم شجرة صغيرة الورق ذفرة وليس كما يقول الجهال انها زبدية بلغة  
 بريرة فليست لغة القرآن ولا يستعمل كون الشجرة في النار في الانصار ما ينسج من جلدها  
 ثياب اذا وقعت جعلت في النار فيحرق ومنها فتصير مغسولة (انا جعلناها فتنه) اى  
 ابتلاء (للقائمين) في الدنيا بانها تكون الشجرة الرطبة في النار وبجعلها على لغة اخرى  
 وفي الاخرى بالاكل (انها شجرة) في غاية الخبث اذ (تخرج في) اسواق المنيب (أصل)  
 اى قعر (البحيم) كأنه نواها وترفع اغصانها في دركاتها (طلمعها) اى جلها في شأهى القبح  
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يفتيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهو  
 قبيحة الاصل والثر والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون لها من شدة الخوع الذى  
 يتعدون به اضعا في عذاب النار (فانهم لا يكون منها) مع كونها الشجر اذ من النار سبعين  
 ضعا في أيام سلطنتها وبرد من الزهرير كذلك في أيام سلطنته (فما لزم منها البطون ثم ان  
 لهم عليها الشوبا) اى من جاز (من حيم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاءهم وذلك يكون  
 خارج الجحيم (ثم ان من جمعهم لالى الجحيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لما بعثهم آباؤهم  
 (اسم الفوا) اى وجدوا (آباؤهم) الذين هم اصولهم (صالحين) مناسبين للجحيم (هم  
 على آثارهم) المناسبة لآثار (يهيرون) اى يسرعون غير نظر فيخطأ عليهم الامور  
 وهو موجب للعاركف (واقدر فضل قبلهم) اى قبل آياتهم (أكثر لآرين) الذين هم غيرة  
 الآباء لانهم لما جاز الضلال على أكثرهم جاز مثله على آياتهم (و) لاضلاهم (قد أرسلنا  
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عقوبة المذنبين) فهي اجل دليل  
 على ضلالهم لانهم لم تكن لجميعهم لانهم اصابتهم (الاعباد لله المخلصين) فنجوا منها لهدايتهم  
 فقا بلوهم لابدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المذنبين كان اضلالهم ان قوم  
 نوح انما اهلكوا لدعونه فانه (لقد نادانا نوح) بتول رب لا تدرك على الارض من تكافرين  
 ديارا ولا تزد الظالمين التبار او تخون ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (ولم نجيبون) نحن  
 اذ لا نجيب الا ما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بان (نجيبنا واهله من  
 الكرب العظيم) لا غرق وذية قومه (و) كدنا ذلة كونه على اسواق (جعلنا ذرية  
 هم الباقين) وكان له ثلاث بنين ام ابراهيم و نرس والره وحم بن نودان و يهنا و  
 الترك (و) كيف يتوهم كونه على لباط مع ا (نرس) اى بنينا (عائمه) بان جعلناه  
 من النفاذ في حياته (في الاخرين) اى في ضربات المذنبين من أهل نرس فخذلة بحيث  
 اذ اسمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) وفتحتم هذه قصبة بنوع لانسان بل هي  
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات اسوة فاطرا فانه تعالى في كل سرده فكل من

وكنت على مساهمة متقيا  
 اى مقدرنا وقيل متقيا  
 اى مقدرنا لا قوت العباد  
 والمقتب الشاهد الحافظ  
 الشئ والمقتب الموقوف  
 على الشئ قال الشاعر  
 لبث شعري وأشعر اذا ما  
 قروها منشورة واعيت  
 الى الفضل ام على اذا حو  
 سبت ان على الحساب مقب  
 ي اى على الحساب موقوف  
 ر قوله عز وجل من انما

جراه حساه (أنا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو  
 ان لا يعتقد الهية مادوتا وكان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما انجينا  
 وأهلكه يجعلهم في السفينة (أغرقنا الآخرين) بمقتضى دعونه اظهار الضلال لهم ودفعنا  
 لاذيتهم للمؤمنين واذية أولادهم لأولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (وان من  
 شعبته) اى اتباعه (لأبراهيم اذ جاء به بقلب سليم) عن مبالاة غيره لاقتصار نظره عليه  
 ولذلك أنكر على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى  
 تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها وظهور الحق فيها اذ لا عبرة بأمر آخر لكن كلاهما باطل  
 اذ الهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أذهبكم آلهة دون الله  
 تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد فعلتم فعل  
 من أقام في بلد الميثاق أيام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يترك  
 شريكا وقائلا به مع اخلاجه برويته للعالمين واما علم انهم انما يعبدونهم الضمير فيها القدرة  
 واراد اظهار عجزهم بكسرهما ورأى عجزه عن ذلك بحضورهم تخيل في ذلك يوم خروجه  
 لاهد رضى معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فقال انى) مشارف للسقم  
 كفى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وكان قد غلب عليهم الطاعون فافوا العدوى  
 (فقلوا عنه مدبرين) لا يلبثون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال)  
 اظهار الفتد ما يتوهم في عبادتها (أنا كون) ما وضع بين أيديكم من الطعام ولما لم يأكلوه  
 ونجيبوه قال (ما لكم لا تطعون) فقلت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوا شركاء مع غاية  
 قصورهم (فراغ) اى فذهب قاهرا (عليهم) ليضربهم (نسر يا ايها) التى هي اقوى  
 الباطل شين فرجعوا من معيدين الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلموا أنه اغتالهم  
 عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يزفون) اى يسرعون في لومه وهتكه  
 فأخذ يلوهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تحتون) فتوترون فيه أقبح التأثيرات  
 (وما تعلمون) فلم يلتفتوا يومه بل ازدادوا عناد حتى (قالوا ابواله) اى لاحاقه (بنينا)  
 عظيم تسعون له فيه (فألقوه في البحر) اى في النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها  
 وقصدوا بذلك اظهار عجز الاله الذى يعبدونه وعلمهم على الهه (فأرادوا به كيدا) فجعلها الله له  
 برهان على شأه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (فجعلناهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبدة  
 العاصرين ظاهر ارباطه اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازداد ارتعاشا اذ (قال انى اذهب  
 الى) مكان عبادة (ربى سيدين) لموصول الى مقامات قربه والسير فيه وعنه بمقتضى قوله  
 ولذين جاهدوا فى الله دينهم سبلنا (رب هبلى) اذا مرت عندك ولدا (من الصالحين)  
 المنصفين لرأية النبوة التى هي فوق انبوة الفتاكة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى  
 سلاحى ويعينى في الدعوة اليك ريتى دعيا بعدى (فبشرناه بسلام) هو اسمعيل عليه

اى مهاجرا (قوله منافق)  
 مأخوذ من المنافق وهو  
 السري اى يستر بالاسلام  
 كما يستر الرجل في السر  
 ويتكلم هو من قولهم  
 نافق البرجوع وناق اذا  
 دخل نافقه فاذ لم يلب  
 من اساقفه نرج من  
 القاصم ما واذا طلب  
 من القاصم نرج  
 من النافق والنافق  
 والقاصم والرافع

السلام في الصبح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الإصلاح  
 (فلما) ولدو (بلغ) ان يسى (مع السهى) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يابى) ناداه  
 مصغرا طلبا لاقباله في بهم من زيد شقيقته من جهة بنو نضع صغره (الى اوى في المنام) ورؤيا  
 الانبياء حتى (انى اذبحك) والانبياء لا يذبحون ولدا الا باهر الله واه الله مقدم على الشفقة  
 (فانظر) وبينك (ما ترى) هل تصبر لاه الله فقصيه أو تسأله العفو ليسخه قبل الفعل  
 (قال يابى) ان شقيقك وان دعك الى طلب العفو بالسخر فليس اليك (افعل ما تؤمر)  
 ولا تحق على كراهة امر الله (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (فلما سألها)  
 اى انتقاد الامر الله فاجرى ابراهيم السكين على حلقه وموه واحمله اسمعيل (و) لما لم يجرى  
 من جهة الوجه بعد تشييده مرتين أو ثلاثا (له) اى صرعه على الارض لما صفا (للجين)  
 بها الصبريه من خلفه (و) معنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادى به ان يا ابراهيم قد  
 صدقت الرؤيا) اى امتثلت ما أمرت فيها وكانها وقعت فاعطيناك اجر الامتثال والصبر  
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك نجزي المحسنين) اى الناظرين الينا اذ عجزوا  
 عما امر به بعد قصدهم الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الابتلاء يذبح  
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض  
 ما فات فيها (فديناه) اى ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اى كبش  
 (عظيم) لما سبته في الانقياد (و) لما شيعته نوحا (تركنا عليه في الآخرين) مثل ما تركنا  
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك نجزي المحسنين)  
 بابقائه جاههم في الدنيا لكان لا عبرة بجهاد الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لا بعانه (انه من عبادنا  
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد بجاهه (باسحق) مقدرا كونه (نيما من الصالحين)  
 بولاية النبوة (وباركنا عليه) بضم فوائده نبوة ابنه وولايتهما الى نبوته وولايته (وعلى اسحق)  
 بضم فوائده نبوة ولده وولايته الى نبوته وولايته (و) فوائده احسانهم واحسان غيرهم دون  
 نقائص ظلم من ظلم منهم اذ (من ذريتهم احسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالانتساب  
 اليهما اذ لا تزور وزارة وزرا أخرى (و) لا يعدم بار كنعان عليه ما جعافنا (لقد مننا) بالنبوة  
 العامة الباقى احكامها مدة مديدة والولاية الخاصة وتعليم الآيات (على موسى وهرون)  
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهم ما من جهة الامر الدنيوى ان (يحييناها وقومهما  
 من الكرب العظيم) اذ ذى فرعون وقومه بدمج الاولاد وغيره (و) لم نقصر على النجاة بل  
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والفعالية (فكانوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه  
 (هم الغالبين) حتى ورواها ملكتهم (ز) مما مننا به عليهم ما من جهة الدين (آتيناهما  
 الكتاب المبين) للعقائد والاحكام وامرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب  
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفي الافراط والتفريط (و) قد كملناهما  
 الى حيث (تركنا عليهما في الآخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والداعي اياه اجمرة البريوع  
 (قوله جل وعز والمضنقة)  
 التي تحتل نفوت ولا تدرك  
 ذكاته او التردية التي تردت  
 اى سقطت من جبل  
 أو خايط أو في بئر فانت  
 (قوله جل اسمه متجانف)  
 لانهم اى مقابل الى حرام  
 (قوله مسكين) اى اعمى  
 كلاب ويقال جل مكاب  
 وكلاب اى صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا نظرين الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جراه المحسنين (انا كذلك  
 تجزى المحسنين) لا باعتبار احسانهم الى الاتباع احسان المملوك الى الرعية بل باعتبار  
 احسانهم في النظر اليها (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضي هذا الاحسان رؤية  
 الهية كل شئ حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من  
 الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب فرسان نار  
 ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه ألاتهم قرون) في دعوى الاحسان  
 برؤية الكل لها الغيرة الالهية في عبادة غيره (أتدعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى  
 بكونه سميت القرية به لميك ولا شئ له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانما غاية التذلل فلا  
 يستحقها الا من له غاية لانعام (وتدرون) عبادة كل المنعمين لكونه (أحسن الخالقين)  
 اظهره جنة فيما يخفه لكن لا يجعله بذلك الهابل (الله بكم ورباً باتمكم الاولين) مع ان  
 ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعض وامثاله (مكذوبه) بأن جماله الذي ظهر فيه لا يغيره  
 فكان اله او كن هذا التكذيب منهم لمن هو أكل المظاهر تكذيباً لله صريحاً (فانهم)  
 بهذا التكذيب (مضرون) في العذاب (الاعباد لله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره  
 في الكل لا يعتدون الهية الكل حتى يعبدوه (و) اغمايه بدونه من حيث الاطلاق ولم يطل  
 بذلك احسانهم كالم يطل بهذا الانكار احسان الياس لذلك (تركنا عليه في الآخرين سلام  
 على آل ياسين) اي ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه إشارة الى ان الاحسان لا يطل خصوصيات  
 الاشياء كما لا يطل انتسابه الى عبادة الله انتسابه الى ابيه (انا كذلك تجزى المحسنين) فكان  
 محسناً وان غادر على بعض يقتضي ايمانه (ايه من عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان  
 الانكار عن عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من القواش لذلك انكر لوط  
 على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطاً من المرسلين) للانذار عن القواش  
 لثلاثة فآفة (اذ نجسوا وأهل أجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاجموزا) هي  
 امرأتها فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (القابرين) اي الباقيين فيه  
 (ثم) بعد نجاتهم (دمرنا) اي اهلكنا (الآخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها  
 وامطار حجارة من سجيل عليهم وان كان الناعل هو الله لكنه ظهور باسمه المصل الذي يعقبه  
 ظهور اسمه المفقار (واسمكم) ايها الزاعمون ان الله لا يؤخذنا بما فعل فينا (لتمرون عليهم  
 مصححون و) سبل (تمرون) دأماً علامت مؤاخذتهم (أ) تكذبون الرزية الالهة (فلا تعقلون)  
 ان الرزية ان كذبت حيناً فلا تكذب الالهة أصلاً ولابد ذكر السلام على لوط لانه لم يسلم  
 احد به اذ هاراً ان فيكم قوة وآوى الى ركن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المؤاخذه  
 بحده بل الشدة (آ) لثمة عوتب يونس على تركها (ان يونس من المرسلين) للانذار  
 بنبأ من مع ذنوب عوتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبه بوعدهم العذاب فخرج الى  
 من قريب فليعلمه عذاب مستغفروا ونسروا وفرقوا بين الاطفال وأمهاتهم

بالكلام (قوله الارض  
 المقدسة) اي المطهرة  
 (قوله ههنا عليه) اي  
 شاهدا وقيل رقيباً وقيل  
 مؤثماً وقيل قنانياً وقيل  
 فلان قنات على فلان اذا  
 كان يحفظ أمره فقليل  
 القرآن قنات على الكتب  
 لانه اهدى بجملة الصحيح منها  
 وسقم السقيم والمهين في  
 اسم الله اقام على خلقه

فأورثهم منهم العذاب فلما سمع به هرب فعوثب (أذابق) بغير إذن ربه عن يربد التقرب اليه  
 بواسطته (الى القائل المشعرون) أى المملوء الذى لا يجرى الا من قوة الريح فاحتسبت عنهم  
 فقال الملاحون ان ههنا عبداً آتياً فاقترعوا لاقائه (مهاهم) أى اقارعه فخرجت القرعة  
 عليه مراراً (فكان من المدحضين) أى المخلوبين بالقرعة وأصله الزلق عن القلعة فقال انا  
 الابن ورمى بنفسه فى الماء (فالتقمه) أى ابتلعه لقمة واحدة (الحوت وهو طير) نفسه  
 بالخروج من غير إذن ربه فكان فى لومه نفسه مسجماً لربه (فلولا أنه كان من المسبحين)  
 أى القائلين لا اله الا أنت سبحانه انى كنت من الظالمين (للبث) ههنا عذاب القبر  
 (فى بطنه الى يوم يعنون) لكن رجناه بهذا التسبيح وان وقع بعد المؤاخضة (فجذبناه)  
 بأن حملنا الحوت على لفظه (بالعراء) أى المكان الخالى (وهو سقيم) بلى لجه ورق عظمه  
 قيل التقمه فحى ولفظه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين  
 (وأبتنا عليه) ليقبه عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) أى منبسط على الارض  
 والا كثر على انهم الالباء ولما رجناه بذلك صار راجعاً (وارسلناه الى مائة ألف) لواء عدد  
 المهروب عنهم (أوزيدون) لواء عدد الداخل فيهم (فآمنوا) أى أخذوا بالامانة به عند  
 حضوره (فقتلناهم) بالحياة والعبادات (الى حين) أى حين انقضاء الاجال ولم يذكر  
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير إذن ربه وان زعموا ان نجاة قوم يونس لم تكن  
 لايامهم ولا هلاك من هلك كفرهم والالهك آتياً فليداروا بل نحن المحسنون برؤسهم  
 فى كل شئ (فاستقمهم) أى اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم أنفسهم على الله (الربك  
 البنات ولهم البنون أم) اتفضيلهم أنفسهم على الملائكة اذ قالوا (خلقنا الملائكة اناثاً)  
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعورهم بل (هم شاهدون)  
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كتبهم فى حق الله (أدانهم من افكهم) أى كذبهم المصارف  
 عن الحق (ليقولون ولله) مع ان الولادة من خواص الاجسام القابلة لفساد (و) وصدقوا  
 فى ان لله ولداً (انهم لكاذبون) فى ان اولاده اناث لا غير (صطفى) نفسه (البنات)  
 الناقصة (على البنين) الكمل ليمتضوا عليه (مالكم) أى اى شئ تعرض عنكم (كيف  
 تحكمون) بتفصيل الله بكل نقص وتخصيصكم بالكمالات (آ) ترون أنفسكم كل من  
 ربكم من كل وجه (ولاندرون) ما فى أنفسكم من النقائص مع ظهورها لكم انكم  
 مشاهد ذلك (ام لكم سلطان منى) أى حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عتلية بل غاية  
 ان تكون نقابية (فأجابك بكه ان كنتم صادقين) فى عتد ليعود (ر) ففرضية ربه  
 كتاب قائم يكو مما نرى به الحجة عليهم وهم يتلونهم (ه) لا يدرى به سبيل ان  
 اقرب منه من قبل نوره (ر) انهم يرون به يتكلمون به على سبيل  
 (بعد طلب الحجة ام خصصون) فى خايرهم سبعة ارباب من رسلهم او منوه شئ يجب  
 ان يبره عنه (سبحان الله عما يصفون) سبحان الله عما يصفون من بهمة من بهمة

بأعمالهم وآجالهم وأزاقهم  
 وقيل أصل مهجن مؤمن  
 أى منبسط على من امين كما قيل  
 يطر ويصيطر من البيطار  
 فقلبت الهمزة هاء لترب  
 منخرجها كما قالوا ارقط  
 الماء وهرقت وأهيات وهيات  
 وإياك وهياك وإبرية وهبرية  
 لتعزاز يكون فى الرأس  
 قوله بلسون أى يأسون  
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تزيين معنائه ان لم يتسوا عن رحمة ولم يعلموا انهم محضرون وان كانوا عبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنّة والصلحاء (ما أنتم عليه بشاقيين) أي مفسدين بالافتراء عليه (الأمين هو) كافر (صالح الجحيم) فانه المفسد للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحوا الجن والانس لا يذعنون الالهية لانفسهم ولا النسب بل يقولون (ما لنا) أحد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته انا (لنن الصافون) في عبادته (و) لو تركا العبادة الظاهرة لعارض (انا لنن المسجون) مما لا يليق به من الشريك والولد وكيف يتأق لهم الآن دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) أي وانهم (كفوا ليه قولون) لو أن عندنا ذكرنا أي كتابا يذكرنا (من) كتب (الاولين) كتابا عبد الله الخالصين واذا كان ذلك قواهم فقد أقروا على انفسهم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعلموا الا ان (فسوف يعلمون) اذا ماؤا (و) رجعا لا يتوقف على الموت بل يعلمون عند نصرته الرسل اذ (قد سبقت كلمتنا) وعدنا (لعبدنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم أعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قلوبا وظهر رضعهم (لهم الغالبون) آخر فان لم يتقوا هذا الوعد (فقول) أي اعرض (عنهم حتى حين) أي حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (ابصرهم) الدلائل فان لم يصروا الا ان (فرون يصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يصرون عند استقرار النصر لك بل ينظرون عذاب الآخرة (فبعدنا يستهجون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذانزل) نزول العسكر (باساحتهم) أي فناء دارهم (فساء) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يقبل بعده فيئس الصباح (صباح المنذرين) ان اصروا على استهجال العذاب بعد هذا البيان (قول عنهم حتى حين) أي حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (ابصر) لهم الدلائل لتأكد عليهم الحجة (فسوف يصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الحجة عليهم وانما لا يصرون لخالق الله وعده لكن تنزه عن الاختلاف (سبحان ربك) الذي تنسب اليه كمالا من ان تنسب اليه نقصة اختلاف الوعد أو غيرهما مع انصافه بوصف (رب العزة) التي منها قبض الكليات على الوجودات فلا بد ان تنزهه (عما يذنون) من النقائص كالشريك وولده واختلاف الوعد وترثه الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صرح (سلام على المرسلين) من ان يصفوه بما لا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) لئلا يظهر بكالته في مظاهر المرسلين وبعثهم لاستكمال الخلائق حتى صرح (الحمد لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهور معارفه واحكامه المنقذة لظهوره بكالات فيهم فانهم \* تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

عنيت بها انفسهم عند اشارة انهم افعال الله عليه السلام التي تقتضي ارساله وهذا من اعظم

مقاصد

المجلس المحزون السادس  
ويقال المجلس التصدير  
السكت المنقطع الحجة  
(قوله مستقر) يعني الولد  
في صلب الاب ومستودع  
يعني الولد في رحم الام  
(قوله مشتبه وغير مشابه)  
قيل مشتبه في المنظر وغير  
مشتبه في المظهر منه حلو  
ومنه حمض وقيل مشتبه  
في الجودة والطيب وغير  
مشتبه في الالوان والطعوم

مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في رسوله وكتابه (الرحمن) بارساله وازاله (الرحيم)  
 بانظهار كمالهم مانحواسه (ص) اقسام الله سبحانه ونعم الى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي  
 اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه اهل الكتابين في اخباره عن الغيوب الدال  
 على الصدق في دعوى النبوة أو بصفاته عن رذائل الاخلاق وبقبايح الافعال الدال على صفاته  
 عن نقيضه الكذب أو بصعوده في مدارج الكمال الدال على صعوده في مدارج القرب من  
 الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على نه رسوله (والقرآن ذى الذكر) أى  
 الشرف الدال على براءته عن نقيضه الكذب وصفاته عن الاختلاط وصعوده الى سجد الاجهاز  
 وعلى كثرة فوائده المقتضية الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره  
 وصفاته الحسد وصعد في درك الامور وصبر على التأمل فيها فن كفرهم ما فاقا كفرا لاخلاله  
 به هذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو نقيضه فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم  
 (في عزة) أى كبر (وشقاق) أى عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفو ولا يصعدون الى مدارج  
 الحق لان الله تعالى يغار عليهم ~~كبرهم~~ بل يعادهم لعداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم  
 وعداوتهم عنهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه عذرا فانه  
 (كم) أى كثيرا (أهل كمن قبلهم من قرن) لكبرهم وأعداوتهم (فنادوا) بالاعتراف  
 بالذنب والتندم والاستغفار رجاء النجاة (ولان) أى وليس حين الهلاك (حين مناص)  
 أى نجاة فلا وجه لامهال النظر قبله مع تكرره مشاهدة ذلك في القرون الماضية (و) لامانع  
 لهم من النظر سوى انهم (عجبوا) مما هو الواجب في الحكمة من مناسبة الرسول للمرسى  
 اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) لم يصعد السمة في نظرهم  
 مع انه لا حاجة اليه بل يكفي نزول الملك عليه وهو وان لم يستدل عليه بظهور المعجزات على  
 يديه (وقال الكافرون) أى استأثروا بعجازها ولا لتأعلى الصدق مع صدقه في ذاته  
 (هذا ساحر) مع ان السحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) في دعوى صعوده  
 الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بمخالفته الآياتي تعدد الآلهة فقالوا  
 (أجعل الآلهة الهوا واحدا) مع انه لا يكتفى لتعلق الكثرة بما على اضعاف الجهال  
 وقالوا في ابطال المحل (ن هذا شئ عجاب) رأوا الاسرار على المحل ابطال صبر على  
 الحق حين (انطلق الملائكة) أى الاشراف من قريش من مجلس ابي طالب أتوه حين أسلم  
 عمر فشق عليهم فقوا جنتك انقضى بينا وبين ابن أخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال هؤلاء قومك يسأونك فلا تزل عليهم كل لم يسأل فقال ماذا يسألون فقالوا ورفضوا  
 ورفض ذكر آلهتنا وندك وانك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعطون كنية واحدة  
 فتكونون بها العرب وتدينكم بها العرب فقوا نعم وعشر أمهات فاقن قوا لله الا الله  
 فقالوا كيف يسع الخلق له واحد فكم (أن امشوا) في طريق آبائكم (واصبروا على)  
 عبادة (آلهتكم ان هذا) الصبر (شئ يراد) بابتلائهم بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله معجزين) أى فائزين  
 (قوله متبر) مهلك (مجرمين)  
 أى مذنبين (قوله مردفين)  
 أى أرداهم الله بقدرهم  
 وفرداهم أى رادفين يقال  
 ردفته وأردفته اذا جئت  
 بعده (قوله منخرا الى فتحة)  
 أى منضمما الى جماعة يقال  
 فخر منخرا وانما جازع في  
 واحد (قوله مكاه وتصدية)  
 أى صدقوا وتصدقوا (قوله)  
 جل وعز مخري الكافرين)

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة الانصارى  
 (المله الاخرة) التي نسخت لغاية كمالها ما سبقها من الملل فلو كان حق الملة  
 به اكلها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاق) اى ما هذا التوحيد الا فرية مخضه  
 اذ لا مستند له. وى هذا الذكر لكنه لو كان ذا شرف لاخص بالاشراف (انزل عليه الذكر  
 من بيننا) مع ان فينا من هو اشرف منه نسباً وعلى رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاء منصب  
 شريف للذون مع وجود الاعلى وليس هذا انكاراً منهم لتعيين المنزل عليه مع الاعتراف  
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على احد وليس هذا الشك لفقدان الدليل  
 (بل) مع كثرة الدلائل اصرواعلى انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار ادهم ينزلون  
 على من يشاؤون غير ان يكون عندهم شئ من الخزائن (ام) هم ينزلون على من شاؤوا من تلك  
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطاء من منعه ومنع من اعطى  
 مع اتصافه بوصف (العزير) اى الغالب الذى لو جعل الخزائن بيد غيره لم يكن له ان يتصرف  
 فيما يدون اذ هو بوصف (الوهاب) الذى وهب الشرف لاشرفا والرياسة لمن يشاء ان يشكروا  
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان الملك الملكى (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات  
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فايرتقوا) اى فليصعدوا (في الاسباب)  
 اى هي معارج الوصول الى العرش ليستروا عليه فيدبروا العالم وينزلوا الوحي على من  
 شاؤوا وينزلهم ذلك بل غاية امرهم انهم (جنوداً) من الجنود الكائنة (هناك) اى  
 في مكان البعد (مهزوم) من جنود آخرهم سلطان عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم  
 اذ كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد بالريح) وفرعون) بالبحر مع انه ذو  
 الاوتاد اى القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر عند مستقل كالطوفان ووسط ذا الريح  
 لانهم المايينة في اتانفهما (وعود) بالصيحة (وقوم لوط) بالجارحة (واصحاب الايكة) اولئك  
 (الاحزاب) لم يكن لاهلاكهم سبب سوى التكذيب (ان كل الاكاذب الرسل لحق عقاب)  
 فهو منسوب الى التكذيب لذي وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا ينسب الى غيره (وما ينظر)  
 اى ما ينتظر (هوذا) المكذوبون لمن تراءى الجنود الهازمة لهم (الصيحة واحدة) هي نفخة  
 القيامة التى لا يتأق لهم معها نجان ولا استغفار لانها (مالها) اى لاهلاكها (من) توقف مقدار  
 (مواق) ما بين الحلبتين (و) لا يحافون من تعجيلها بالاهلاك بل طلبوا العجل منها ذ (قالوا  
 رب) مقتضى تربيت ايمان ان نجر لنا كل مانسا لك فبه (عجل لاقظنا) اى قطننا من  
 عذاب الآخرة (قبل يوم احساب) السابق على دخول النار وذلك لما بعثهم في التكذيب  
 ولاستنزاء (اصبر على ما يتوكلون) فلا تؤمن لدعائهم (واذكر) لهم اذا اعتقدوا على قوتهم  
 وتساءلهم اموالهم اوعقولهم (عبدنا) الكامل الذى اجتمعت فيه هذه الامور اكل منهم  
 (ردود) خوفه لالضعفه في ذاته بل مع كونه (ذا الابد) اى القوة التى قهرهم اجالوت (انه) مع  
 نعمته في باب النوة (ارب) اى رجاء الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

اى مهلكهم (قوله)  
 مؤقشكان) مدائن قوم  
 لوط انتفكت بهم اى  
 اوقلت بهم (قوله من جوت)  
 اى مؤخرون (قوله جل  
 اسع مطوعين)  
 (قوله المعذرون) هم  
 المقصرون الذين يعذرون  
 اى يوهمون ان لهم عذرا  
 ولا عذر لهم (وههذرون)  
 ايضا معذرون ارغمت  
 اتاه في الذل والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انما ضربنا الجبال) لتكون (معهم يسجن) تبعاً  
 لتسبيحه (بالعشي والاشراق) - فضرنا معه (الطير بحشورة) من الجوانب يسجن معه وانما  
 تبعه الكل اذ (كل له اواب) أي رجع الى الله مستقيماً منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من  
 قله - والهاذ (شددنا ملكه) بحيث لا يمكن للكل ان يفر من الله (و) لا من قله - اذ (آتيناه  
 الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبه وكان يقم  
 بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اثاره ولا من الاجاب (و) من كمال  
 خوفه انه تبعه لذنبه في محل غضبه مع خفاؤه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا  
 غضب (هل انال شيواً لخصم) أي الملائكة لمنصورين بصورة الخصم اذ (تسروا المحراب)  
 أي صاروا على سوريت العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوه  
 للعبادة وهو أيضاً من اسباب الغضب (ففرع منهم) لانهم زلوا عليه من فوق والحرس على  
 الباب لا يتركون من يدخل عليه (قلوا لا تخف) انما يحاف من انصوص ولسنا منهم بل  
 (آخضمان) أي فوجان مضان وانما نحنا كئنا اليك في يوم خلوتك لانه (بقي) أي تعدي في ذلك  
 اليوم (بعضنا على بعض) لاجري على جري حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بتقطع البغي  
 الواقع (بيننا بالحق) أي بما يطابق امر الله (ولا تظط) أي ولا تهدي عن الحق لو اشرت الى صلح  
 (و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا يميل عن الحق اصلاً  
 (ان هذا اخي) في الدين والصحبة (له تسع وتسعون نجمة) اثني عشر النجم وقد جعل كتابه عن  
 امرأة في موضع التمر يض (ولي نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى ثناري اليها بل  
 اراد التغلب على (فقال أكن لنبي) أي اجعلني كافلاً واجعلها نبي (وعزني في الخطاب)  
 أي غلبني في المكالمة (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (قد ضل بسؤل) أي طلب  
 (النجمة) التي أنت اليها اخرج ليضهاها الى حاجه مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده منه  
 لانه خليف (وان كثير من الخطاء) الذين خاطروا واهلهم بلاء والاصحابهم (اليسفي بعضهم على  
 بعض) بغي السريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخطاء (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
 فانهم لا يعتادون ذلك (و) الذين لا ينفون منهم اصلاً (قليل) قلة (ما هم) يخرجون عنه (و) ومن  
 (داود) من مناسبة حكومتهم خطبة امرأة خطبها أوريا فغلب عليه (انما فتناه) أي انتقمناه  
 بالحكومة هل يفتنه أم لا فتنبه (دستعز به) لم يكن منه من شبه الذنب (و) وفي  
 الاستغفار حتى (خررا كما) أي سقط سجداً (و) زدادوا حتى (باب) أي رجع الى الله  
 من كل وجه قبل مكث أربعين يوماً لا يرفع رأسه حتى ثبت لمصرى من موعه فانه لشدته في قد  
 غفرت لك (فغفر له ذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يهدق به من (تهدق به من رضى)  
 أي قري تفتضي ارضاء خصومه (وحسن ما) كمن لا ذنب له بل صرت قومه وبه كساره  
 حسنات أجل من سائر لعبادات وتربيه من الله وحسن رجوعه اليه مع حله عن الخصوم  
 عند اسامته لا بد بتسور المحراب والدخول وقت الخلوة وكل خوفه وحسنه استحق خلافة

يكون بحق ويكون يماطل  
 ومعدرون الذين أنوا بعدد  
 صبح (قوله جل وعز  
 مجراها) أي اجروها أي  
 اقترارها وقربت مجراها  
 بالنسخ أي جريها وصرها  
 أي استنارها (قوله  
 منيب) أي راجع نائب  
 (قوله متكأ) أي عرقاً  
 متكأ عليها وقيل متكأ  
 مجلساً يتكأ فيه وقيل  
 طعماً وقيل متكأ وقيل

حقى قال له ربه (ياد اود) نادى لي قبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (انا جعلناك) باعتبار مقام  
 عظمتنا (خليفة) أى نائبنا (فى الارض) التى هى عالم الكون والفساد اقروض اليك  
 صلاح العالم ظاهرا كما اقروض اليك بالرسالة باطنا فكانت خلافتك مكملة لرسالتك المسكلمة  
 لتبوتك فالنبوة تنبه القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة  
 الامر بتبليغها وانطلاقة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر برفقها ما ياسب صفاته  
 لكونه حيا يحفظ المملكة يحفظ الحياة للبدن عالما بوجود التدبير قادر على اقامة الاحكام  
 مريدا بتفصيل كل منصب باهله سميا لاقوال الحكمة بصيرا بالامور متمكنا بالحق والامر  
 ما أمر الله سبحانه وتعالى باطاعة أولى الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صديقا كيف  
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانفس (فاحكم بين الناس) الذين نسوا  
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالمق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه المملوك (ولا تتبع الهوى)  
 الميل الى مال أو جاه أو رعاية قريب أو صاحب ولو متمسكا بأمر شرعى مقاب عن وجهه  
 (فيضلك عن سبيل الله) الموصلة الى الكمال تحفظ المملكة والنصر على الاعداء والنجاة  
 فى الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) فى الدنيا  
 بكثرة الآفات وفى الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصى عماله ورعاياه بحاسبون بكل  
 ذلك (عنا وايوم الحساب) لا بد منه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصى  
 وانما لا باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)  
 بل الدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله  
 هذا العالم لكثرة الجلب فيه (ذلك) أى اعتقاد خلقها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله  
 ووجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجرا على معاصيه (قويل  
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها اترك البعث بالكلية (أم) نبعث و (نجعل  
 للذين آمنوا) فشكروا نعمة العقل والكتاب (وعملوا الصالحات) فشكروا نعمة الاعضاء  
 (كالنفسين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فساد اساريا (فى الارض) اترك  
 الجحاز فبالكلية (أم) مجازى و (نجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهبته (كالجبار)  
 الذين يخافون أمر الله ولا يسلون بعدا وانه فان لم يكن لهم دلالة السموات والارض والدلائل  
 العقلية المقتضية للفرق المذكور فليضم اليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المعجز فانه  
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمته لكونه مما (أنزلناه) من مقام عظمة منامنتها (اليك) يا أعظم  
 خلقت (مبارك) كثيرا الخير (ليدبروا آياته) أى لينظروا فى الفاظه وترتيبها ولوازمها  
 فيستخرجوا منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا اولوا الالباب) يستخرجوا من اشارتها  
 علوما يجهز عنها أهل الاستدلال (و) اولوا الالباب وان بلغوا من السكال ما بلغوا وهو اذ ذلك  
 انشأ زيادة فى تكميلهم كما (وهبنا لداود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلافة (سليمان)  
 زيادة فى تكميله لكمال عبوديته التى هى أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (نعم العبد)

هو الاترج وقيل هو  
 الزماد (قوله من جاد) أى  
 يسيرة قلبه من قولك فلان  
 يزجى العيش أى يدفع  
 بالقليل يكتفى به المعنى  
 بنة ايضا عنة انما دفع  
 بها وتكون ليست مما يتبع  
 به (قوله جل وعز معقبات  
 من بين يديه ومن خلفه)  
 ملائكة يعقب بعضهم  
 بعضا وقوله لا معقب لحكمه  
 أى اذا حكم حكمنا فمضاه

وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع  
 محبة كل ماسواه (اذ عرض عليه بالعتي) ما بعد الظهر والمراد وقت العصر الخيول  
 (الصافيات) التي تقوم على سنبل يداور جمل وهي من صفات العرب الخيل (الجباد)  
 السريعة الجري فقفل عن مسالة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احببت) الخيل  
 (حب الخير) المطلق الذي يؤثر على كل ماسواه حتى تخلتني (عن) صلاتي المشقة على (ذكر  
 ربي) الذي يجب ايثاره على كل ماعداه (حق) خرج وقتها اذ (وارت) أي استمرت الشمس  
 (بالجباب) أي حجاب الارض لكن انما يتحقق الخروج لولم ترد (ردوها) أي الشمس أيها  
 الملائكة (علي) ليعود وقت الصلاة فيذهب عنها اسم القضاء فصلاها وغار عليها (فطق)  
 أي أخذ يذبحها ويمسح السكين (مسح بالسوف والاعناق) لتلايتلو بدو ميثاني آخر من  
 أملاكه ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلمه على الفقراء وقد قلت حاجته اليها  
 اذ كان الله ينصره بدونها على انه لو كانت يجرية ذات اجضة وعالم تصلح للقتال عليها (و) لا  
 ينافي كاله الاتي بالذنب سهوا فانا (لقد قننا) أي ابتلينا (سليمان) بالذنب سهوا وهو غفلة  
 عن عبادة امرأته صورة أيها في بيته وذلك انه غزا جزيرة صيدون فقتل ملكها وصاب ابنته  
 جرادة فاحبها ولم تزل تجزع عني أيها فامر الشياطين بتقيل صورته وكانت مع ولادها تغدو  
 وتروح اليها ويسجدن كعادتهن في ما مكة فخبى آصف فكسر هار ضرب المرأة وخرج بايكا  
 الى القلاوة وكان اذا دخل الخلاء اعطى خاتمه الذي فيه ملكه جاريته المسماة مينة فاعطاها  
 يوما فقتل لها شيطان بصورة يسمي صخرافا أخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشرانيه  
 بقوله (واقبنا على كرسيه جسدا) كاجساد صور المرائي الكهان بالاجسام والشياطين أجسام  
 لطيفة نارية لكنهم لا تظهر وانما تظهر اجسادهم النسيبة ولذلك تراه متغيرة اسرعة والصورة  
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغربت هيئة سليمان فانها اطلب الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد  
 ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال أنا سليمان بن داود وموه بالترب فعمد الى  
 البحر فاخذ ينقل حيطان أهله الى السوق على ممكنين يبيع احداهما برغنة ويشتري الاخرى  
 حتى مضى أربعون يوما عددا عديدت الصورة في بيته فقال آصف يا بني اسرائيل هل رأيتم من  
 اختلافكم ابن داود ما رأيتم قالوا نعم قال امهالوني حتى أدخل على نسائي فاسألن هل  
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة فودعهما ولم يعقل من جناية فطر سليمان وقذف خاتمه  
 في البحر فابتاعته مكة فوَقعت في يده فوجهه بالخاتم في بطنه انظر ارجاء اوعدا ليه الملك فحدث  
 قوله (ثم اناب) اذ (قال رب اغفر لي) تغافل عن عبادة صورة مرثية بها التوم اعتادوا عبادة  
 الصور (و) لا تسلب عني الخلافة بل (هبط لي ملكا) يكون لي مجزة (لا يني) أي لا يتسمل  
 (لا خدم من بعدى) لتلايتوهم من بعده ومثل غيره مثل ملكه انه لم يكن مجزة وان من آمن  
 بصاحبه انما آمن عن خوف ويعلم ذلك أهل عصره بالضرورة تقع انه يتمتع عادة حصول مشيئة  
 في عصر من الاعصار الا بطريق خفي العادة ولعلك تعفى من يكون أفضل مني ما هو اتم

لا يتعبه أحد بتعب ولا  
 تنقض يقال عقب الحاكم  
 على حكمه من قبله اذا حكم  
 بعد حكمه بغيره (قوله  
 جل وعلا عصر خكم) أي  
 مفيشكم (قوله جل وعز  
 مهطعين) أي مسرعين في  
 خوف وقيل اسراع في  
 التفسير مهطعين الى  
 الداعي أي ناظرين قد  
 دفعوا رؤسهم الى الخراع  
 (مقني رؤسهم) أي

قوله وغربت هيئة سليمان  
 الخ قال الخطيب قال الرازي  
 واستبعد أهل التحقيق  
 هذا الكلام من وجوه  
 وذكر عنه وجوها  
 أربعة فراجع اه معص

من الملك (انك أنت الوهاب) أى المبالغ فى الهبات فهب على المبلغ الهبات وهب من شئت ابغ منها (فهضنا) أى ذلنا (له) أى تكمى للملك (الريح) التى لا تطيع شيطاناً لو قام مقامه (تجربى بأمره) من غير عقده منه (وخاصيت أصاب) أى ألبنته فى مكان الاصابة لا تؤذى احد او ان كانت عاصفة فى السير بكرسيه وهذا الجاز آخر كونهم اليه مع افادتها فائدة العاصفة (و) مضرناله (الشياطين) بحيث لا تمكن احد منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم فى الخيرات اذ مضرناله (كل بناء) يبنى له ابنة عظما من المباد والقناطير وغيرهما لتسكنه كمن حكره (رغواص) يستخرج للجواهر الجملين من اعنائهم على العسكر (و) مضرناله شياطين (آخرين) لا يتأق منهم تلير ولكن دفع عنهم الشراذ كانوا (مقرنين) أى قرن بعضهم ببعض (فى ادمناد) أى القيد ولم يكنه فى هذا الملك ما يشق عليه بل قلناه (هذا عطاؤنا) الذى لا نطلب فى مقابلته عوضاً ولا نكاف عليه شيئاً (فامتن) أى أعط منه ما شئت لمن شئت (أو امسك) أى امنع وكل ذلك لك (بغير حساب و) لم يدهه عنا صرفه فى عطاءنا على وجهه بل (ان له عندنا رزقاً) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطبيانه فى حياته الدنيا ولم يأت بما يحبه عندنا فى هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) فى باب شدة الابتلاء الشيطان وحسن عاقبة من احتملها (عبدنا) الكامل فى التحقق بالعبودية (ايوب اذ نادى ربه) الذى ربه بالابتلاء بالشيطان شاكياً عنه (انى مسئى) أى اصابنى (الشيطان بنصب) أى تعب من جهة اذهاب المال والاهل (وعذاب) أى الى فى الجسد وذلك ان ابليس قال الهى انظر فى عبدك ايوب فوجدته عبداً انعمت عليه فشكره ولو ابتليته لحال عما هو عليه فقل عز وجل سلطت على ماله فقال ابليس لعفاريته ماذا عندكم من القوة فقول احدهم اعصارا من نار فاحرق ابله ورعاتها وصاح آخر على الغنم ورعاتها فماتوا وصار آخر يرحم عاصفة فهبت عنى حربة فنشفت فقتل ابليس بصورة راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار فعشيت ابله فاسوقهم ارميهم اصرح على غنك شيطان فماتت وهبت على حرك ربيع فنشفت فمات الحمار فله نعمها مال فله اعارنها وهو اولى بها وقديما وطنت نفسى ومالى على الفناء فقال ابليس الهى ان ايوب يرى انك متعته بولده فانت تعطيه المال فهل انت مسلط على ولده فهى المصيبة التى لا يقوم به احد قل نعم فاناهم وهم فى قبورهم فلم يزل يزلها حتى اسقطها عليهم ثم تكسهم فتمثل بهم وهم وهو سرى فماتوا وقال لورأت بنك كيف عذبوا ونكسوا يبل ذمهم ودماعهم وشنت بطونهم وتنثرت امعاثرهم فقال يا ليت ائى لم تلدنى ثم افان راستغرس ربي عن رجعة حسنة او قال الهى نعم فمات على ايوب المال والولد لانه يرى انك متعته انت تعبد له المال والولد فهل انت مسلط على جسده قال على غير لسانه وقلبه فاناه فوجدته احدا فنحن من قبل وجهه فى مخفره ففخه اشعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثاكيل مثل اليبات لعمى ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأنتن واخرجه أهل القرية ورفضه غير امر أسرجة بنت افرام بن يوسف فقتل لها ابليس فى صورة رجل فقال لها ابن

رافى رؤسهم يقال أقنع رأسه اذا نصبه لا يثبت بينا ولا نجا لوجعل طرفه موازى لما بين يديه وكذلك الاقتاع فى الصلاة (قوله) جبل وعزمتونهم (أى) متفرسين يقال توهمت فيه تلير اذا رأيت ميسم ذلك فيه والميسم والسمة العلامة (قوله عز وجل المقسمين) أى المتحالفين على عضه رسول الله صلى

قوله نخرج من قرنه الى قدمه الخ رد المحنة وذلك فانه يحل بنصب النبوة والذى وقع لهم من بلا جسد انما هو مجرد على جلد بدنه غير مشوه اه معصم

بذلك قال هو ذلك يحك قروحه ويرد اليدين في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جرح  
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بمحضه وقال ليذبح لي أيوب هذا قبيراً فخاضت تصرخ  
 يا أيوب الى متى بعد ذلك ربك أين المال وأين الولد وأين لولك الحسن اذبح هذه المسخلة فاسترح  
 فقال أيوب أنا لك عدو والله فنفع فيك أرايت ما تبكي عليه من المال والولد والصحة من  
 اعطاك قال الله قال فكلمتمته فانه قالت ثمانين سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين  
 واشهرها قال ويلك ما أنصفت لنصبرن في البلاء ثمانين سنة كما كافي لربنا والله اني شفي الله  
 لا جلد لك مائة جلدة امرتني ان اذبح لغير الله لا ذوق شيئا مما أتاني به بعد هذا اعز بي عني  
 فذهبت فلما رأى أيوب ايس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خسر الله صاحبه او قال اني مسوق  
 الشيطان تبصب وعذاب ثقيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (او كض) أي اضرب  
 (برجلك) الارض ساعيا في قلب تراجم اما فركض برجله فنبعت عين فقييل (هذا مقفل بارد)  
 يذهب بالحرارة المؤذية فاعتسل فلم يبق من دانه ودرنه شي الا سقط وعاد اليه شبابه وجماله  
 كأحسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فقييل هذا (شراب) فشرب فلم يبق  
 في جوفه داء الا خرج فقام محججا هذا ما يتبع ايده وقد ماله لانهم وانما قدم أولا ما يشير الى  
 اهلاك المال والولد لتقديمه في الواقع (ووهبنا له أهله) باحيائهم باعيانهم (وومثلهم معهم) بان  
 ردنا على المرأة شيئا مما قولت سبع بنين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة  
 منا) فوق أجرة الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناه ما اعطيناه ليكون (ذكرى لاولي  
 الابواب) ليذكروا الله اذا اعطى في دار المحنة هذا المبلغ فاذا يعطيه يوم الجزاء وثلا يأسوا  
 عن روح الله (وخذ) ملأه على ضرب امرأتك (يبدل) لا يدع لك لسا فم من مزيد اذ هاته  
 (ضعنا) أي حرمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكعك عن مائة ضربة فاشغل  
 على مائة عود وأصاب الجميع ولا تنسدد لرعاية باحق وصبر هامك (و) مع ذلك (لا تحزن)  
 بترك الضرب الذي فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخففنا على امرأتها من اجل صبره  
 (انا وجدناه) في كل ما ابتلياه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف  
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه أبواب) وكذلك كل صبار (واذكر) في تكميل  
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (براهيم  
 وامحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العامة له لعمال القلبية والقلبية (والابصار)  
 الناطرة في محقق الاعتقادات وتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها لا عراض عن  
 الدنيا (ما أخلصناهم) عن ثلاثة الى الدنيا (بخاصة) أي بهمة وعزيمة خاصة طلبنا حتى  
 التزموا (ذكرى دار) الآخرة فلما فهم من اننا كولات ومشروبات ونمكوجت بل من  
 منازل القرب والكرمان عند الله (و) ذكرا لاصطفائنا بهم (انهم بعدد بلان الصالحين)  
 لقرننا بل من (الاخبار) من بين طوائف المقربين (وذكر) في الترتيب بالصبر على اعمال  
 التزكية (اصحبل) لمنقاد للذبح المقتضى له من (رئيس) خليفة الياس بشرط تولد لشهوات

الله عليه وسلم وقيل  
 المنتسبين قديم من أهل  
 التبرك قالوا تفرقوا على  
 عقاب مكة حيث عبر بكم  
 أهل الموسم فاذا سالوكم  
 عن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فليقل بعضكم هو كاهن  
 وبعضكم هو ساحر وبعضكم  
 هو شاعر وبعضكم هو  
 مجنون فضا فاهلكهم  
 الله وسحقوا المقسمين لانهم  
 بقسموا طرقة مكة (قوله)

والغضب (وذا ~~السكر~~) خليقة اليسع بشرط قياس الليل وصيام النهار وترك الغضب  
 (و) هـ لا هوان بالغوا في التزكية التي بها التجلي الشهودي للرب المتقضي الى دعوى الربوبية  
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعد بل (كل من الاخبار) اذغاية (هذا) التجلي انه  
 (ذكر) أي شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا يشاق كونهم من الاخبار بل  
 يؤكده (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشاق اليها العوام فلا يدلهم من مشوق  
 آخر يشوقهم الى ما ألقوه فيقال (ان للمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر  
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقيمون فيها بدل الانعام في الشهوات (مفحة  
 لهم الابواب) أي أبواب الشهوات التي لم تنفخ لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجلاء لذلك  
 يكونون (متكئين فيها) على سرورهم انكسار الملوك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)  
 الى ما كنهم يدل سعيهم لقوا كالدنيا (بها كمة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا  
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل النسوة المتروكة من  
 المحرمات نسوة (فاحصرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات  
 السن ليس فيهن مجوز ولا صغيرة (هذا ما وعدون) على ترك المحرمات (ايوم الحساب) فاذا  
 تركتم اعطيتم بحساب ذلك ولو فعلتم عوقبتم بذلك الحساب لا يمكن المتروك كانا لا محالة  
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ساما له من نقاد) كالاتفاق لنا (هذا) وان دل على انه لا يفوت  
 بالنقوى شيء من المشتميات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب  
 لا يكفي داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك الذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف  
 عظيم بان يقال (وان للطاغين) أي المجاوزين حد الشهوة المباحة (شر ما ب) لا يقوم خيرها  
 اليسير بازاء ذلك الشر الكثير وهو ان لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (يصولونها) بدل لذات  
 انفقوا كبل على التلذذ بتلك الشهوة التي فئت وبقي هذا ابدا لا يباد (فبئس المهاد) على انه  
 يكون بدل انكاثهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاشربة  
 المحرمة (هذا قليذ قوه) جزم على ذوق الشراب المحرم (حجيم وغساق) ما يسيل من الصديد  
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أي شبه ما هو (ازواج) أي أنواع من العذاب من جللتها  
 التضام بينهم وبين اتباعهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا ورد التابعون في النار قال خزنتم  
 للمتبعين الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقبح) أي داخل النار ليكونوا (معكم) كما كانوا  
 في الدنيا فيقول المتبوعون (لامر حبابهم) أي ماله واسعة (انهم) في ضيق من الشدائد اذ هم  
 (صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبابكم) بخفيف العذاب لمشاركتنا يا كم انتم  
 قد مقمروا أي الصلي (لنا) بتلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيحة فتقرر في قلوبنا هي تقرنا  
 في النار (فبئس القرار) سيما وقد تقررت عداوتهم أيضا حتى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده  
 عذابا) حتى يكون (ضعفا) عذابنا (في النار) ورا ما ترو وجوه العذاب (وقالوا) أي الاتباع  
 انما اتبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وأنكم خييار (مالنا لا ترى)

جل وعزوة وطون) أي  
 مقدمون مجهولون الى النار  
 وقبل مقرطون أي متروكون  
 منسبون في النار ومقرطون  
 يكسر الراء مسروقون على  
 أنفسهم في الذنوب ومقرطون  
 مضيعون مقصرون (قوله  
 عز وجل مبصرة) أي  
 مبصرة بها (متروها) هم  
 الذين نسوا فيها أي في  
 الدنيا غير طاعة الله عز  
 وجل (قوله ملأنا) أي  
 مغللا وعملنا أي لملاجيل

في النار (رجالا) من المؤمنين (كانهم هم) لفقرهم وتر كهم دين آياتهم (من الاشرار) واذا  
 ذكروا فضل ايمانهم واعمالهم (اتخذناهم مغررا) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار  
 (أم) هم مع سائر الاشرار في النار كان (زأغت عنهم الايصار ان ذلالت القول وان وقع حال  
 الاشتغال بالعباد (الحق) لانه (مخاضهم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه  
 او تخفيفه عليها وتغليظه على صاحبه ولو بايها مشرية المتبوع انخير وخير به المتبوع الشرفان  
 زعموا ان غاية هذا انه مبالغة في التخويف وهو ما لم يظهر له اثر موجب لشريعة (قل) انما  
 يظهر اثره بالعذاب كان ليس يدي (انما) ما نذر (لو كان يسدي لكنت الما السكن  
 (ما من الله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل المسوا لو كان وانما استجيب الى  
 الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من المحدثات المنقورة الى المحدث وكثرتم  
 لا توجب تعدده لانه مبطل امره لكنه (العزيز) على الاطلاق ولذا لا يظهر بجميع كماله  
 في المظاهر فلا بد ان يستقر لهيته عن الاله (انذار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على  
 شرعية ما يبا طاعين وهو انما يكون حجة على من اصغى اليه كان معروضون (قل) انما  
 يعرض العاقل عاير اسمهم والمستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوءة عظيم) بحسب مقتضى عزه  
 الناهرة لالهية ما سواهم فيقتضى قهر من اشرك به (آيتهم) مع ادعائكم كمال العقل لانفسكم  
 (عنه معروضون) لاعتجاهكم بصدقه بل مع عالمكم بصدقه مطابقة كتب الاولين من غير  
 اطلاع على علمهم ولا سماع من اهلها ولان الشياطين المستعنة من الملا الاعلى فانه (ما كان  
 لي من علم بالملا الاعلى) أي بكمالهم (اذبح صوته) أي يصوتون عن المعارف والاخبار  
 وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) ي (ي) ما (ي) الى الا انما نذير) من اضلال  
 الشياطين (مبين) بجدا اضلاله وهو ان اوضح الله لاجل غضبه عليه من ترك السجود لا دم اذ  
 قال يدين الله الامم (لكنهم) الذين هم فوق بليس (اني خالق بشر) فلا ينبغي ان ترد ربه اعينكم لكونه  
 (من طين) يغاب عليه القرب ولما دأشرفه بتعديل المزاج (فاد سويته) أي عذات من اجبه  
 بحيث يحصل له وحدة تقتضي فيضان الروح مني (و) زينه تشرى فاذا (انفتحت وبه من روي)  
 أي نورته بنور روح فاض مني (فقهوا) على الارض له) نظرا الى جمعه بين العيوب وسفليات  
 (ساجدين فسجدوا) الامم (الساوية والارضية) (كاهم اجمعون) لم يتأخر سجودهم عن  
 (بليس) لانه (كان دونهم) ثم لم يسموا بالعبادة حتى دخل في امرهم لم يسجد لانه  
 (استكبروا) دعاه استكبره الى سجود وجوب امتثال امره فكانه (كان) قبل ذلك (من  
 الكافرين) وان كان مسلفا حينئذ في عبادته (فاليا بيدس) بل ما غير معه ان كان اسمه  
 عزازيل (ما من ذلك ان تسجدوا خلقت يدي) أي جعلت في خلقه بين صفاتي متقابله التي بها  
 افعال الاشياء فعل البدين (استكبرت) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم  
 تستكبروا كان (كنت من العالين) أي الملائكة الذين فوق السموات يؤمرون بالسجود  
 لكونهم من الملائكة لانه خلق آدم لانه استقر اقامهم في هذه جلال الله تعالى (قال) فيون

اليه فيجعله حزرا (قوله عز  
 وجل المهل) هو دردي  
 الزيت ويقال ما اذيب من  
 النحاس والرصاص وما  
 اشبه ذلك (قوله تعالى  
 مرتقا) من كذا على المرق  
 وادتكاه الاعتقاد على المرق  
 (قوله عز وجل المثل) فانيت  
 المثل (قوله مستحقون)  
 خائفون (قوله مضغة) هي  
 لحمه صغيرة ميتة لانها  
 بقدر ما ينضج (قوله عز وجل

أما كمن من العالمين فيمكن في الاستماع كوني اعلى منه (أنا خير منه) عنصرا اذ (خالقني من نار) أي من عناصر بطنها النار (وخلقته من طين) وهو صخر النار اعلى وتأثيرها اشد (قال) اذ خرجت من أمري ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف روحانيته (فأخرج منها) أي من رتبة الملائكة (فأنت رجب) أي مطرود عن رتبة القرب اللازمة لرتبة الملائكة (و) لا اقتصر في حقتك بمجرد الطرد بل العنك (ان عليك لعنتي) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا ينقطع العذاب منك بعده (قال الرب) مقتضى تربيتك اياي فيما تقدم ان لا تجعل عقوبتي (انظري) أي امهلي (الي يوم) الجزاء العام اذ يبعثون فيه (قال) اذا سقاهلتي بترتي السابقة (فأنت من المنظرين) لاالي يوم البعث لتبقى بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النسخة الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي المعين لانتهاه أمر الدنيا فانه يغلب فيه القهر الكلي فلا تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وجبتني به اعنتك اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم (لا غويتهم) أي لا ضللتهم (اجمعين) بمقتضى حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) لخروجهم عن تلك الحجب بنور اخلاصهم فمرفوق وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قلت في الاغواء والاستثناء (والحق أقول) فيما يرتب عليه فاقسم (لأملأن جهنم) بمقتضى القهر اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم أجمعين) فهذا الوعيد هو مبدأ الانذار فان اعرضوا عن انذارك بعد بيان مبدئه لانه يشق عليهم الاصغاء اليه (قل) انما يشق الاصغاء الى ما فيه غم ولكن (ما استلكنم عليهم من اجر) أو امانة كذب كالتسكف لاصلاح الكلام (وما انا من المكلفين) أو اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الا ذكر للعالمين) أي شرف للكل اذا ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليكم فوائده (لتعان نياه) المتضمن لتلك الفوائد (بعد حين) اما في الدنيا عند كثرة العلماء وفي الآخرة ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة الزمر)\*

سميت بها لاشتغالها اعلى الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الحجة وبطلان المعذرة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه وافعاله واجال ذاته (الرحمن) بتتذيل لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجمالا فتزيل الكتاب لبيان تلك التفاصيل (من الله) المشغل عليه اسمع احتجاجها باعتبار اسمه (العزير) لبعثه الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته في اثناء بيان تلك التفاصيل اجمالا للكل (انا انزلنا) من مقام الجمع (اليك) بما ظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع الاجال للحق (بالحق) لتعبده باعتبار جمعه في ذاته وتفصيله في مظاهره (فاعبد الله) باعتباره جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشر له في الظاهر بل (مخلصه الدين) والمظاهر وان عبادت ورجع عبادتهم الى الله فليس ذلك دينه بل (الله الدين الخالص) عن وجوه الشرك (و) عبادة الظاهر لا يتخلو عنه اذ (الدين اتخذوا من دونه آياء) يقولون (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله

مخلقة مخلوقة تامة وغير مخلقة هي غير تامة يعني السطة (قول عز وجل المستر) هو الذي يربك لتعظم ولا يبال (قوله جل وعز معطلة) أي متروكة على هيئة ارقوله عز وجل معالجين أي سابقين ومجزيين أي فائزين ويقال شيطين (قوله جل وعز من عبيد) أي مفسرين أي متقادين (قوله عز وجل المضعفون)

لأنهم مظاهره الكاملة فعبادتهم تزايدنا معرفته والزباده فباعتقيدنا (زلقى) أى قربانوق قربنا  
 بلا واسطتهم لكنهم ليسوا مظاهره الكاملة بل اختلف ظهوره فيها لذلك اختلفوا فى معرفته  
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وتظهر بذلك كتبهم انها تفيدهم عن يد  
 معرفته بل انها يجب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستدلال بها  
 على الصانع فانما يستدل الكامل دون هو لا سيما القائلين بظهوره بالالهية فيها فهو كاذب فى  
 هذا الزعم كفار نسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهتدى الى معرفة الالهية أصلا فان زعموا  
 انه وان لم يظهر الحق فى أولياتهم بالالهية يظهر فى بعضهم بالسر الذى يظهر من الوافق ولده  
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بمباشرة المرأة وهي من  
 خواص الحيوان ولو تصور بغيرها فبالاصطفاة فيقتض (لو أراد الله ان يفتد ولد الاصطفي)  
 لا عطاء هذه الالهية (بما يحلق) مع ما فيه من النقصية المتأقية لهذه الرتبة الشريفة  
 (ما يشاء) لا ما يشاؤون لكم انما انتم بالشاركة وقد تبرز (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع  
 للكمالات كلها وهو انما يتم له لو انفرد به فهو (الواحد) بحيث لو أمكن شئ منها غيره فهو  
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره فى أولياتهم ومعبودهم - ثم أكل من ظهوره فى كل ما عداهم  
 مع انه (خلق السموات والارض) أكل مظهرية منهم مظهرية فاصيل اسماء الحق وصفاته  
 فيع - ما كانوا متصفان (بالحق) ومع ذلك لا يتخلو عن تنص به صار كمالهما قابلا للظهور فى  
 كمالهما الليل والنهار وهو يقهرهما اذ (يكور الليل) أى يجعله لباسا (على النهار) يقهر هذا  
 القاهر بظهوره اذ (يكور النهار على الليل) ويقهرهما هو سلطانهما اذ (يختر الشمس) سلطان  
 النهار (والقمر) سلطان الليل وتسخير قهر على ان منتهى أمرهما القهر على ما اذ (كل يجري  
 لأجل مسمى) هو أجل التمام اذ قهر كل ما سواه فيقهر ان نفسه وكيف يظهر بجلالته فى  
 مظهر التنص وهو ينافى عزته (الاهوا العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره بلا شىء استعزته  
 وسائر كلالته من حيث هو (القهار) فلا يظهر بجلاله فى شىء بحيث يستحق العبادة فيه ولا يهد  
 عليه أن يظهر بجلاله فى شىء ويستتر عن الناظرين حال ظهوره اذ (خلقتكم من نفس واحدة)  
 فظهر فيها بالكمالات انى يظهر بها فيكم لكن لم يظهرها لكم الى حين اخر اجكم (ثم) لا يعد عنه  
 الجمع بين التهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الكورة والافونة فى تلك النفس اذ (بوس  
 منه روجهاو) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة لكم لا تتكم من اكل مظاهرها من  
 كانكم انه (أرسل لكم) أى جعل تحت قهركم (من الانعام غنية زواجا) وبما يدل على كمالكم  
 أنه (يخلقكم فى بطون مهاتكم) لتأخذوا امرأه باطنية كما ختمتم سرار بكنهه (وخذوا  
 من بعد خلق) فيسمع فيكم حناها تها وتسير سرار بتبعية ضايات لاما كن اذ خلقكم فى  
 ضايات ثلاث (ثلاثة لبطن ونظمة رحم وشدة شجوة لكم) ما رجع فيكم هذه الامور هو  
 (الله) الجامع لها لا مظهر من مظاهره ذرية لها ودرجته من حيث هو (ربكم) فان كان  
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الله ولا مثله لهذه المظاهر بل (هو الملك)

أى ذوو الاضعاف من  
 الحسنيات كما تقول رجل  
 مقسوى أى صاحب قوة  
 ووسر أى صاحب يسار  
 (قوله جل وعز متبرجات)  
 أى مظهرات محاسن من مما  
 لا ينبغي أن يظهر به و يقال  
 متبرجات متبرجات (قال  
 أبو عمر) قى - لمتبرجات أى  
 منسكتات السمور  
 (قوله عز وجل مشرقين) أى  
 مصادفين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو على تصرفون) عن عبادته الى عبادة  
مظاهرها وظهوراته ولا يلازمكم على صرفكم لانه يضره فانكم (ان تكفروا) لم يضره كفركم والا  
كان محتاجا اليكم والى ايمانكم لكن لا حاجة له الى شيء (فان الله غنى عنكم) وان توقف ظهور  
بعض اسمائه كالزاق والهبي والمصبت والغفور والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور  
ايضا (و) لكن بحسبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فيهم  
وهو يجب كمال ظهوره فيهم اذ هو كمال لظهوره (و) لحسبه كمال ظهوره (ان تشكروا برضه لكم) اذ  
يكمل بذلك مظهر يتكم فيكمل ظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكاف لم يعنديه لان نقيصة  
كفره تعارضه الا ان يتحملها منكم لكن (لا تزروا زرة وزرا اخرى ثم) هذا النقص وان لم يرجع  
منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم مرجعكم) فكانت نقيصة منكم ايضا راجعة اليه وقد رجعت  
الى ظهوره بالحقيقة (فينبئكم بما كنتم تعملون) من الخيافة في حقسه والاعمال وان تعلقت  
بالجوارح التي ابست مظاهرها الكاملة فها تاتي في مظهرية الصدور فينبئكم بها (انه عليم  
بذات الصدور) لحسبه كمال مظهرية القلب وبما يضر الجوارح لتكميله فانه (اذا من  
الانسان ضره عاريه) ويكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (غنيا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته  
بدعائه (اذا خوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ليزداد رجوعا اليه (نسي ما كان من الضر  
يدعوا) الله (ليه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي المنعم أيضا اذا  
(جعل الله أندادا) لالرؤية اياهم وسائط نعمته بل (ليضل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كاملة  
لهو الكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للاضلال  
عن سبيله فان زعم انه بذلك مقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطة (قل تمتع بكفره) الذي  
هو توسيطهم للاستفادة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمتع (قليل) في الظاهر لا في الحقيقة  
(المن آمن أصحاب الدار) باعتقاد النقص في كمال الحق وتوسيط ما جعلته شريكه في الكمال  
الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعذب هذا المتمتع بالنعم مع كفره بالمنعم ونشر يكمه من الانعمة  
منه أصلا اذا غابته انه من أسباب التي لا أثر لها فيقال هذا الكافر خير من ذلك الشاكر الذي تعب  
بخدمته المنعم (أمن هو فانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (أناه) أي ساعات (الليل)  
حال غفلة هذا المتمتع (ساجدا) بالتدليل له (وقائما) بأوامره (بهدرا لا حرة) التي يجازي فيها على  
نقصه في شكره وخدمته بالتدليل له (ويرجوا) نعيمه (رحمة ربه) الذي ربه بالانعمة قبل استحقاقه  
فان أسروا على القول بفضيله عليه (قل) ابن أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا  
القول بالاستواء (هل يستوي الذين يعلمون) انعم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيأ منهم لكن  
(انما يذكركم) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الالباب) لا تخذون باب كل شيء فان زعموا  
أنهم لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يضر بالمعاصي فلا يعذبون أنفسهم هم بالوجود  
والقيام آناه الليل ولا يحذرون الآخرة ويغلب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في  
أرضنا فلا يكلفنا بما يعسر فعلى خلاف مقتضى رحمته بنا ولا يتيسر انما الخروج عن أرضنا

أي طوعها (قوله عز وجل  
صحرين) أي مهلين  
بالطعام والشراب أي انما  
أثبت بشر (مرد) محاس  
ومنه الامرد الذي لا شعر  
على وجهه وشجرة مرداه  
لا ورق عليها (قوله تعالى  
الحضرين) أي محضرين  
النار (قوله عز وجل شيعين)  
أي راجعين تائبين (قوله  
عز وجل مقحون) أي  
رافعو رؤسهم مع غض

الابصار عظيم عن ما لو فاتها فالتكليف بها يقع في الحرج المتناهي يقتضي رحمة (قل يا)  
 بصراء تعلمون انكم اهل اللب لانكم (عبادى) والمولى تصرف في العباد كيف يشاءوا انتم من  
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهى ووعد وأوعده وانه صادق في كل ذلك قادر عليه فكم أن تتقوا  
 مخالفته (انقوار بكم) الذى رباكم بالتم أن يسلم اعنكم ويذيقكم النعم ان خالفوه فان لم  
 ينتفع به هو ولم ينصرف فلا شأن أنكم تنتفعون به ان (الذين أحسنوا) اعتقاد انهم وأعمالهم  
 (في هذه الدنيا) المشغلة على الشهوات والفرور (حسنة) هي القرب من الله والقرب من الله  
 لا يشار جنايه على ماسواه وحصول ما نزعوا بمزرتهم (و) ان لم يسر لكم ذلك في أرضكم  
 فخرجوا الى غير هذا (أرض الله) التي تيسر فيها طاعته (واسعة) فان عسر عليكم الخروج  
 اليها فالصبر عليه أعظم الاجر ولا يناقى تكليفه بذلك عظم رحمة لانه (اغياؤى الصابرون  
 أجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذى لا يصور معه عبادة ولا عباد  
 (هل الى) وان كنت من أعلى الموحدين (أمرت) باعتبار حقيقة العبودية وانما التوحيد  
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (أن أعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على الكل  
 يشرف به على حقيقة الاستقلال بها بالعبادة بل (مخلصا للدين) بالتوحيد (و) لا يخرج  
 توحيدى عن العبودية ان (أمرت لان أكون أول المسلمين) أى المقادير المحققين واما  
 أشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقى المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رافع  
 للعقاب لا امتناع أن يعاقب أحده نفسه فاذا لم يخف وقوعه فله معنى التكليف (قل انى أخاف)  
 أى من جهة حقيقة (ان عصيت ربى) بمخالفة أوامر ونواهيه التي كانت حقيقة حتى المراتبة  
 بنور أشرف عليها من الوجود الحقيقى ليزيده تربية (عذاب يوم عظيم) بالتجلى الخلائى عليه ابدل  
 التجلى الجالى فان زعموا انه كيف يبق نظر التوحيد مع العباد بل يكون العباد عابدا لنفسه على  
 انه انما يعبد الله بل فحق نفسه (قل الله) لانفسى (أعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع  
 نور الوجود الحقيقى المشرق عليها فضلا عن الاتحاد بانه (مخلصا للدين) عن طلب تنع لنفسى  
 (فاعبدوا ما شئتم) من أنفسكم أو ما فقهها (من درته) فان زعموا ان لعبادة داخلت من نفع  
 النفس وقد أخلت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسران (قل) ليس الخسران لمحض  
 خسران شهوة فانية ونعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا  
 أنفسهم) التي بها كان تبادل الشهوات وكانت أحب اليهم من كل شئ واولهم (الذين  
 أحب اليهم من أنفسهم) خسروا ابديا لقوات الشهوات كلها عليها وعليهم أبد الوقوع يوم  
 القيامة ألا ذلك هو الخسران المين الذى لا يترجى هدم من جهة قوات شهوات راسخين  
 جهة اجتماع وجوه التعبد فهو (الهم من وقته) عسار اعتقادهم وخلافتهم وعملهم  
 الباطنة (ظلال) أى أطباق امن انوار من تحتهم (نفسا أقواهم) وعملهم بظلالهم  
 ولا يناق ذلك عظيم رحمة اذ ذنب يخوف الله به عباده (يرحمهم) باصلاح اعتقادهم وأخلاقهم  
 وأعمالهم التي بها القوز بقره وقوا به النجاة عن بعده وعقابه وجبا به وليكونه أشد من لعذاب

انصارهم ويقال المقص  
 الذى جذب ذنبه الى  
 صدره ثم رفع رأسه (قوله  
 عز وجل من ظنون) أى  
 داخلون في الظلام (قوله  
 تعالى ذكره مستسلمون)  
 أى معطون بأيديهم (قوله  
 المدحفين) أى المغلوبين  
 وقيل المتروكين وقيل  
 المقهورين (قوله عز وجل  
 سليم) الذى انى بما يجيبه  
 بلام عليه (قوله عز وجل

على شخص خواصه حال لهم (يا عبادنا تقون) أي ذاتي وإن كنتم من أهل التوحيد (و) ليس  
 من الخسران عبادة المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان  
 لأنهم كما يظهر يتم ايل (أن يعبدوها) وإن أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبوداً (و) أي (و) أي  
 أي رجوعاً عن عبادة المظاهر (إلى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قر به وثوابه والقور  
 بأحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه  
 اعتقاد أن الوجود الحقيقي واحد محتص بالله ووجود ما سواه من اشراق نور عليه وهكذا كل  
 لفظ يحتل وجوهها يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادي الذين) يخصونني بالعبادة وإن معوا من  
 الكمل أن كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لأنهم وإن كانوا (يسمعون القول) من الكمل  
 يتظرون إلى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محل له (وأولئك) وإن أنكر عليهم ملاحظة  
 الموحدين فهم (الذين هداهم الله) إذ لا هداية في الوجوه القبيحة وإن كانت وجوهها لا أقوال  
 الكمل (وأولئك) لا يلامون بخلافه الظواهر في بعض الالفاظ لأنهم (هم أولو الألباب) أي  
 البوابن فيما خلفت الظواهر العقل الصريح والأخذوا بهم جميعاً (أ) يكون أهل الهداية  
 من أخذ بالظواهر وإن قبح بحيث يدل العقل على أنه كفر صريح (فن حق عليه عذاب) أي  
 يكون من أهل الهداية من غير أن يدعي في انقاده نفسه من حقيقة كلفه العذاب عليها باقاة دأمل  
 آخر عقلي في مقابلته (أ) تسعى في انقاده بدلالة ظاهر اللفظ (فانت تنقذ من النار) وليس  
 من التقوى ترك التأويل فيمادات الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (لكن الذين اتقوا  
 ربهم) أن يضلوا عن سبيله بيجرون دلائل عقلية ويننون عليها نتائج ثم يجمعون بينها وبين الدلائل  
 العقلية والكشفية فيجرون أمراً المعارف المقضية إلى الأحوال الشريفة والمقامات الكريمة  
 لذات بكون (أهم غرف) أي منازل رفيعة لا يتناء مطالبهم على الدلائل العقلية والعقلية  
 والكشفية (من فوقها غرف مبنية) ابتداءهم الأحوال والمقامات عليها (تجري من تحتها  
 الأنهار) لأجرائهم أمراً المعارف وهذا وإن لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعداً لله  
 لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فإن زعموا أن الموعود المستقبل انما يستقر  
 في الظاهر برؤية نظيره في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير انزال المواد  
 العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فأسلكه بنايع في الأرض) وهو نظير إيقاعها في تركيب  
 الأدلة (ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يهيج) أي يهيج  
 (فتراه مصفراً) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاماً) أي فتاتاً متفكراً وهو نظير  
 الأحوال والمقامات التي لا عبرة في الوجود الجازي (إن في ذلك لذكرى) لنحو ما ذكرنا (لاولى  
 لألباب) فن تذكر من هذه الأمور المحسوسة تلك الأمور المعقولة تذكر تلك الأمور المحسوسة  
 من هذه الأمور المعقولة فكأنهم لغاية تعمقهم ينقلون من المحسوس إلى المعقول ثم منه إلى  
 المحسوس فهذا المحسوس كأنه نظير لذلك فافهم ويحتل أن يقال انما نزل الله تعالى العقول  
 والكتاب فأسلكه بنايع القلوب لاخراج زرع الأعمال المختلفة ثم إن ذلك الزرع يختلف له

مقتسل (وغسل الماء الذي  
 يقتسل به والمقتسل أيضاً  
 الموضع الذي يقتسل فيه  
 مقتسم معكم) داخلون  
 معكم بكمهم والاقصام  
 الدخول في الشيء بشدة  
 وصعوبة (قوله عز وجل  
 متشاكسون) عسرو  
 الاخلاق (وقوله عز وجل  
 مقرنين مطبقين) من قولك  
 قلائق فلان إذا كان مثله  
 في الشدة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار البرزخ والقيامة فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور آخر في البرزخ يبقى فيه  
 أثر من هذا العالم ويمسى أثره بالكلية في القيامة ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكر الله والتوجه اليه  
 يفسد ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها في الدنيا الخوارق فلا يفسد أن يحصل لهم تلك  
 الخوارق فيقال ان ذكر الله والتوجه اليه في ضامها وبها يفسد تصفية وزكيتها من اجراء انهم  
 المعارف وينبت حاشيت الكرامات لكن لا يبقاها بدون التقوى فان الاهوية القاسدة تقسد  
 ذلك الزرع على سبيل التدرج وهذا الوجه اقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا ممن ظهر كال  
 له لا يتذكرون شيئا من امثال ما ذكرتم قبل انما يذكروا من شرح صدره للاسلام دون من قدام  
 قلبه (أ) يتذكر كل من اشهر باللب وان لم يستعمل ليه في أمور الدين (فن شرح) أي وسع  
 بانتم قيل لا لطباع صور الامور الدينية كأنه تليق لها تليق الشمع لقبول الصور (الله) باعتبار  
 ذاته واسماؤه وصفاته (صدره) وجه القلب يلي النفس (الاسلام) أي لأمور الدين بالتصقية  
 والتزكية حتى يعجلي الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذي به بالتصقية والتليق والشرح  
 كن قسا قبله ولم يتقبل ولم يفسح ولم يستر ولم يلبس على الامور الدينية (فويل للقاسية  
 قلوبهم) لم تليق ولم تتقبل (من ذكر الله) لكشاف عن الحقائق الدينية (أونك) وان اهدوا  
 في الامور الدينية (في ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله  
 تعالى لإيصال اليها اذ (الله) باعتبار ذاته واسماؤه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصطفى (أحسن  
 الحديث) المحدث تصقلا لنلوب (كثابا) جامع للصفات والاحكام ويترتب عليها (متشابه)  
 يشبه بعضها بعضا في غاية الكمال ليكون أشرف تصدور (مشاب) يرجع بعضها الى بعض بالتأيد  
 فيكون أشد تأثير بحيث ينمى من القلوب الى الجلود (تفسر) أي تفتقن رمة جلود الدين  
 يخشون ربه من ثريان أثر انخساسة من قلوبهم الى جلودهم عند التجلي الجلال (ثم تليق  
 جلودهم) عند التجلي الجمالي (و) لذلك قيل (قلوبهم) الى ذكر الله فلا يزال يوصله الى مراتب  
 التقرب منه والرضوان (ذات) وان اقتضى كونه هداية لجميع أولى الالباب الا انه لكونه  
 (هدى الله) الخالص به (يهدي به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه لاسباب  
 وان جلت (و) ذلك ترى (من يضل الله) فانه وان كان كلاما لا يجمع معاء لعلوم الغافي الاعمال  
 (قوله من هاد) فان زعموا ان اضال هو الذي يقتري هذه الكلمات ويقتضيه من جلوده دون من  
 يثبت على دين اتفق عليه عقلاء الاولين قيل (أ) من تأثر قلبه بذكر الله وتلاوة كتابه حتى اقتصر  
 جلده ثم لان الى ذكر الله حتى كوشف له ضل أم من قسا قلبه مع ان النفس يجب أن يجزى منع  
 التحليلات بفعل يده الى عنقه (فن يتقى) أي يتحاشى وجهه (يدفع به سوء) هداية يوم  
 القيامة) يوم الجزاء لوقا هادي زعمكم ويؤطر الى تدينه لاعماله فهو ضام لصرته عضاده  
 الخلق للهادة الله تعالى الى هويته (وقيل يضل) به تصويرهم لصور المؤنة (ذوقوا  
 ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم صالحة كفى تكذيبهم بسبب تذهيبهم فانه (كذب سين  
 من قبلهم فانهم هاد) ولا يجب الشهور بقلوبهم فينبذوا عن دفره لان سنة الله قد

مقتزين) أي اثنين اثنين  
 (قوله جل وعز مقتدون)  
 منيعون (قوله مبشرين)  
 أي محيين (مسبطين)  
 أرباب يقال قد تسطرت  
 على أي اتخذتني خولا  
 (قوله عز وجل والمؤفكة  
 أهوى) المؤفكة انخسوف  
 بها وأهوى جعلها تهوى  
 (قوله عز وجل مستر) أي  
 قوي سلبه ويقال مستحكم  
 (قوله عز وجل) أي منسقط

بجزايات المصداق (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب  
 اذلال (فأذاقهم الله الخزي) بالقنصل والسبي والابلا والمسخ والخسف (في الحيوة الدنيا)  
 وان لم تكن دار الجزاء ليكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)  
 يعملون كبر (لو كانوا يعلمون) لحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكل عزة وعظمة فلا بد  
 وأن يكون الجزاء مناه (و) لم يقتصر على هذا الدليل بل (لقد مضى بيننا) (للناس) الذين  
 نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دليل في نفسه من انذاره (من كل) دليل عقل وكشفي  
 ينزل منزلة (مثل اعلمهم بتدبره) به ما به من أمور الآخرة من غير صعوبة لكونه (قرأنا  
 عريا) أي مقروا بأبصارهم (غير ذي عوج) من التعقيد والصور والاهامات والتضليلات  
 الفاسدة (اعلمهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء بالآيات من الأفعال لقيحة والأخلاق  
 الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل ذلك الامثال مماثل به ليعتق من أعظم المخوفات وهو  
 الشرك (نرب الله مثلا) للمشرك والموحد رجلين علو كين (رجلا ميه مشركا متشاكسون)  
 مسبق الأخلاق يتعابذونه ويتعازرون في مهماتهم المختلفة (يرال متعابذون) توزع القلب  
 (ورجلا سلما) أن خالصا من الشرك لكونه مائلا (رجل) واحد فهو وان كان مسمى الخلق  
 متعابذا لا يبلغ أسامة مبلغ أسامة الجماعة (هل يستويان) في متاع العبودية والتعبد وتوزع  
 القلب فيكونان (مثلا) أي متماثلين هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد  
 والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من الشرك المتشاكسين وجعلهم  
 سائمين له لكن لا يحمدوا الا كثر على ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان هذا يقتضي الجهل بل  
 يعتقدون ان كثرة الآلهة أفضل للعوائج وفيها كثرة الشفاعة فان لم يرتفع عنهم هذا الجهل  
 بهذا البيان ارتفع بالموت (المثبت واهم ميتون ثم) ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة  
 يرتفع عند قبحا كهم (انكم يوم القيامة) يوم الرجوع الى الله لا فصل (عذركم بكم تحت صحن)  
 في اختصاص بالآلهية أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الناجم على الاخرين  
 بالعذاب الخالد لا فراط ظلمهم بحيث لا مدخل للشفاعة فيه فان شكوا في الظالم والمظالم من  
 هؤلاء المتخاصمين قيل لهم (فن أظلم) من المتخاصمين عند الله (عن كذب على الله) فجعل  
 لهم ريكا بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شك  
 في كثره ومؤاخذته بالعذاب في النار الا ان لا يبقى فيها الموضع (أليس في جهنم مثوى) أي  
 سكن (للكافرين و) لولم يكن هذا ظالما كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل  
 التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعتقد بشبهة ابلاهم ان (أولئك هم المقبول)  
 أي المتفظون عن الظلم في حق نفسه وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقيه الله ما يكره حتى  
 لقوا نبي أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه اسكونهم (عند ربهم) الذي يربي  
 المتقين حتى يجعلهم محسنين فيجزهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف  
 وانما جعلهم محسنين (ليكرم الله عنهم) أي يحوجهم بناتهم (أسوأ الدين عملوا) مما يوجب

وشمي وهو مقتل من  
 فجزت (قوله عز وجل  
 منهم) أي كثير من  
 الانصاب ومنه همر الرجل  
 اذا أكثر الكلام وأسرع  
 (قوله المحتظر) أي صاحب  
 الخطيرة كما صاحب الفهم  
 الذي يجتمع الحشيش في  
 الخطيرة لفته والمحتظر هو  
 الخطار (قوله عز وجل  
 مستطرا) أي مكتوب (قوله  
 مدهامتان) أي سوداوان

الجباب بينه وبين ذريهم فيرقعه عنهم (ويجزهم أجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا  
 يعملون) وهو النظر إلى الله تعالى في أعمالهم فيجزهم بالنظر إليه مع رفع الجباب فان زعوا  
 ان الناظر إلى الله تعالى يقوته سائر المستهيات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عن ذريهم قبل  
 (أليس الله) اذا تجلى التحلي الشهودي لعبده (بكاف عبده) عن سائر المستهيات فكانها  
 اجتمعت فهو أيضا كاف في دفع الاسواء وجره الاحسن وتتمصيل المرادات بل شحى عن  
 باطنه جميع مادونه (ويخوفونك) يا أكمل من شحى عن باطنه مادونه (بالذين من دونه)  
 فهذا التصديق من اضلال الله اياهم اذ يرونك أمثالهم (ومن يضل الله فاه من هادو) كيف  
 يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فاه من مضل) وكيف يقبل  
 الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضلال بانتقامه (أليس الله بعزى ذى  
 انتقام) من غاية ضلالهم انهم **كروا** كفاية الله لحوائجهم بعد ما عرفوا كفايته  
 في خلق السموات والارض بحيث (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل  
 آ) تعترفون بكفايته لخلافة الملائكة (فأيتهم ما تدعون من دون الله) كفاية لما لا يكفيه  
 الله الذي فوقهم دل تمته دون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أى  
 رافعات (ضرأو) ان (أرادني برحمة هل هن محسكات) أى مانعات (رحمته) فقد  
 غلبتم من غاية ضلالكم بعض ماى السموات والارض على خالقهما فان زعوا أن الله لا يقد  
 غلبتهن عليه ولكنه غير كاف في حوائجنا بدونهن (قل حسبى الله) الكافى خلق السموات  
 والارض فان زعوا ان أفعاله متوقفة على الاسباب قيل لهم (عابه) لاعلى الاسباب التى  
 لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فأن كان لها أثر فهو المهي لها  
 فان زعوا انا وجدنا عبادتنا هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم نجدوها  
 بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعملوا) التذلل لما دون الله (على مكانكم) أى شرفكم  
 لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده ليلبى لذلى عزه فان لم تعملوا الا ان عاقبة  
 العاملين (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسريه بدو في بطل مكانته  
 (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على  
 حصول ذلك بعد ما أعلم به الكتاب المجز (ان أنزلنا) من مقدم عظمتنا (هيك) يا أكمل  
 الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (لنناس) الذين نسوا ما فيه من قابلية الكمالات  
 من غير تلبس بل (بالحق) يعرفكم إلى المراتب العالية (من هدى) بدلائله  
 (انما هدى مقبدا) لنفسه المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال الحميدة  
 والمهلكة واقترب من الحق (ومن ضل فغمايسل) مستطاع السرى (اعليه) من بقائهم  
 على جهلها بعد اذ كرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب ماية كما كانت رسالتك عليهم  
 (يوكيل) عناني الزاهم الهداية ثم أشار إلى جملة من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في كتابه يسيرة  
 بطريق التيسيل الذي هو أقرب لى أذهان العاصلة فقال (الله يتوفى) أى يقبض بالحقيقة

من شدة الخسرة والرى  
 (قوله جمل وعز مخلدون)  
 أى مبعوثون وانا لا يهرمون  
 ولا يتغيرون ويقال  
 مخلدون مسودون ويقال  
 مفرطون ويقال مخلدون  
 ويقال لجماعة الخلق  
 الخالدة (قوله جمل وعز  
 مفرمون) أى معذبون  
 من قوله عز وجل ان  
 عذابها كن غرما أى  
 هلاكا وقيل انا لمفرمون  
 أى انا لمولع بنا (المنز)

(الانفس حين موتها) أى مفارقة لها لابدانها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) توفى (التم  
تمت) أى لم يدخل وقت موتها (في مقامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل  
في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التى قضى عليها) في اثناء المنام (الموت)  
الى يوم القيامة كالتى توفىها حين موتها (ويرسل الاخرى) التى لم تمت في ابداء النوم  
ولم يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر او موت (ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يقضى فيه ومن تقرب اليه  
قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه  
فوائد الهداية تحصل لصاحبها وقتوت على من ضل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم وان  
الرب بعد الموت كالرب بعد النوم وان اللذات والالام في القبر كالذات والالام في النوم  
ومنها ان المتعلق بالاجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كالقبض عند النوم فكذا البعث قبل  
القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر تفكره في تلك الايات (أم) اعرضوا  
عنها اعتقاد على شفاعته شفعائهم حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن  
التفكر فيها (من دون) جعل (الله شفعا قلا) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء  
كلها (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) أو يعتقدون انهم بمنعونه من ارادته على وفق علمه  
(و) لو كانوا (لا يعتقدون) شيئا وان زعموا انا وجدنا من شفاعتهم أشياء لا يتأتى لنا انكارها  
(قد) تلك الاشياء من فعل الله لان شفاعتهم اذ لا يعلمونها بل (لله الشفاعة جميعا) يملكها  
اذ (له ملك السموات والارض ثم) لو ملكوها فالقبول مفقوض اليه اذ (اليه ترجعون  
(و) كيف يقبل شفاعتهم في حق من يكره انقراده بالالهية فانه (اذ اذ كرا الله وحده اشعأت) أى  
تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا  
بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفعائهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أى  
من دون جعله اياهم شفعا (اذ هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم  
فان زعموا انها انما تحصل عقيب عبادتنا لها وامتنعوا عنها اياها (قل اللهم فاطر السموات  
والارض) ليس لغيرك خلق شقيع وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة  
ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لخاصة شفعاء على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب  
والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعاء على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع  
على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أنت تحكم بين  
عبادك فيما كنوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجي قبول الشفاعة في حق من لا يقبل  
منهم القدية فانه (لو أن الذين ظلموا) بالاشتمال من ذكره والاستبشار من دونه وجعلهم  
شفعاء من دونه (ما في الارض جميعا) من يوم ابتدائها الى يوم تبدلها (ومثله معه لا فتدوا  
به) لو قبلت منهم القدية بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم  
ولا يستقيم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدا) أى ظهر (لهم

الحساب (قوله مقرون)  
أى مستقرين معوا بذلك  
ثم ولهم القواء أى القفر  
ويقال المقورن الذين  
لا زاد معهم ولا مال لهم  
والقوى أيضا الكثير المال  
وهذا من الاضداد (قوله  
عز وجل مدهنون) أى  
مكذبون ويقال كافرون  
ويقال مسرون خلاف  
ما يظهره وكذلك قوله  
عز وجل ودوا لو تدفن  
فدهنون أى لو تكمفر

من الله) من غصبه على أعمالهم (ما لم يكونوا يحسنون) وذلك لانهم كانوا يحسنونها  
 حسنات لا في حقها (وبداهم سيئات ما كسبوا) كان في سيئاتهم ما احسن فيه من وجه  
 كالا ستر لذلك (ساق) أي أحاط (بهم ما) أي كسب ما (كانوا به يستهزئون) بالله كاتخاذهم  
 شفعاء من عند أنفسهم تحككوا على الله واستغفوا فيه (ق) كقوله لا يدوم يوم القيامة سيئات  
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشفعاء من دونه وقد يدوم لهم في الدنيا سوره وهي دار الاثلاث فانه  
 (اذا من الانسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع عما اتخذوه من شفعاء لعلمهم انه خطأ بل لا أثر  
 للاسباب بدونها (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب المتعاقبة بها فانها (اذا خولفاه) أي ملكاه  
 (نعمة منا) فلا ينسبها للينابيل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال انما اوتيته) أي هذا الشيء لا لي  
 (على علم) هو سبب اكسابهم مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك  
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فتمت) أي اختار له هل ينسبها الى الله فيشكره أم لا فيكفره (ولكن  
 أكرمهم لا يعلمون) انها قسمة وانما يعلمها من يعتبرها بمن سبق بهذه الكلمة فانه (قد قالها  
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فأغنى) أي  
 دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد صار  
 اكسابهم ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات  
 ما كسبوا) بهذا الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشفعاء بل هو مؤكد لذات اذ (الذين ظلموا  
 من هؤلاء) المتخذين باهاهم شفعاء (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم  
 شفعاء (و) ان ظنوا انهم تقربوا بشفعائهم لكن (ما هم) بتلك القوة (بمجهزين) من اعطاهم  
 تلك القوة وغايتها انها كقوة الاخوان من كثرة الرزق (أ) يعتدون ان شفعاءهم يقوونهم  
 به كثير الرزق بحيث يغلبون به ربهم كما يغلب به بعضهم بعضا (و) يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن  
 يشاء ويقدر (فلو علموا ذلك وقالوا استنجي الله به لكانوا قائلين بتجيز من يقوى من يشاء ويضعف  
 من يشاء) ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون (منها انه قوي بذاته تقوية من يشاء وتضعيف من  
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشفعاء ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره  
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضر فان دعوا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا  
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لابد وان يكونا مؤثرين فلا بد في الايمان والتوبة  
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعبدوني دون الاسباب (الذين أسرفوا في الظلم) على  
 أنفسهم (بالكفر والمعاصي) من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تنتظروا من رحمة الله) ببيح  
 سبب عموما أثرها فتركوا الايمان والتوبة (ان الله يعفو عن جميع) من تاب ومن لا  
 قنوط وكيف يقطع عنه مع انه قد يفر بلا توبة يقتضي بعض سمته (انه هو عفون رحيم  
 و) لا تجعلوا رجاءكم أمنية بترك الالباب بل (أسوا) أي ارجعوا (لحربكم) أو مره فوشيه  
 وارجوا مع ذلك قبول الطاعات وتكثير المعاصي كيف (و) لرجع بدونها شبه رجاء الكافر  
 (أسألو الله من قبل أن ياتيكم العذاب) على هذا الرجا مع الكفر (ثم لا تصرون) بالتسليم لهذا

فدكروا ويقال لو تفتح  
 فيصانعون ويقال داهن  
 الرجل في دينه وأدهن في  
 دينه اذا كان فاضلا وخلاف  
 ما ضمير (قال أبو عمرو) تدهن  
 أي تفاق (قوله عز وجل  
 مستخلفين فيه) أي على  
 نفقته في الصدقات ووجوه  
 لبر و يقال مستخلفين فيه  
 أي ملكين فيه أي جعله  
 في أيديكم خلفه في ملكه  
 (قوله عز وجل المزل)  
 المثلث في ثيابه وأصله

الرب كيف (و) لا يفتي الراعي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحيط (اتبعوا احسن ما نزل اليكم) أحوطه (من ربكم) ليريكم بالكالات (من قبل أن ياتيكم العذاب) على بعض ما تساهلتم فيه (بفتة) لقله المتفانكم اليه (وأنتم لا تشعرون) لرجائكم الذي ظنتم كونه عباد مقبولة للتواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (أن تقول نفس) لم تتبع الا حسن (يا حسرتي) تعالي (على ما فرطت) أي قصرت (في جنب الله) أي في جانب أمره وفيه اذ لم تتبع احسن ما نزل وكيف اتبعه (وان) أي واني (كنت من الساعرين) لمن يتبع الا حسن بانه ترك ما هو الكمال الحاضر من اللذات الدنيوية وأخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات (أو تقول) نفس لم تسلم (لو أن الله هداي) للإسلام (لكنت من المتقين) من هذا الكفر (أو تقول) نفس لم تنب الي ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو أن لي كرة) أي رجعة الى الدنيا (فأكون من المسلمين) الناظرين الى الله تعالى في عبادته فلا أنظر الى الشهوات الداعية الى المعاصي اصلا فيقال للقائل لو أن الله هداي (بلى) هذا الله اذ جاءك آياتي فكذبت بها (و) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت و) هو ان قدر عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل ان لم تنب أو لم تتبع الا حسن شيئا اذ لم يعتدرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين يوم القيامة لا بدوا ان يصدقوا لانهم يعاون الله (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف والمهترق بالنار لا بد وان يسود ولا يمكن انكار كونهم من أهل النار بتكبرهم على عباد الله بدعوى الفضل عليهم (أليس في جهنم مثوى لامة تكبرين) فكيف لا يكونون من أهلها بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا وأظهروا الآيات الدالة على صدقهم ولم يلجأ لهم أمارات الكذب ورأوا حسن طريقهم فخافوا مخالفتهم فانه (يحيى الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الآيات حسن الطريقة بلا أمارات كذب (بما فازتهم) اي باتيانهم بأسباب النور من الاعتقادات المبنية على الدلائل والأعمال الصالحة (لا يحسمهم سوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم أمارات كذب (ولا هم يحزنون) للاحتمالات البعيدة في تلك الدلائل كصدق الكاذب وكأظهار الآيات للتصديق وانما يترك متابعة صاحب الآيات لو ادعى محالا والنبوة من الممكنات التي تقتضي الحكمة ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقتضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلق وفيه حفظ قواعد العدل الذي به انتظام أمر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) أي حفيظ كيف وقد أغلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من فتحها وييسره ففانحها اذ (له مقابله) أي منها نبع مغلفات (السموات والارض و) قاعدة العدل وان كانت مما يخسرهم افوائد الشهوة والغضب فلا يبعد بخسرها في مقابلة فوائد العقل فحينئذ (الذين كفروا بآيات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (أولئك هم الخاسرون)

تتمل فادعت النساء في الزاى (وقوله المذنب) معناه المذنب بنبأيه (قوله عز وجل منقطره) أي منقطر به أي باليوم (قوله مستنقرة) أي نافرة ومستنقرة أي مدعورة (قوله مستطيرا) أي فاشيا منتشرا يقال استطار الحريق اذا انتشر واستطار القجر اذا انتشر الضوء (قوله عز وجل من المعصرات) أصحاب

وثمة الانسانية المصير الى الحيوانية بل الى أدنى منها ذلك صار المكذبون الى عبادة غير الله  
 فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والتصدق بالآيات مخسرة لها (قل آ) أكذب بآيات  
 اقمنا بعتكم (فغير الله) أعبدوا (تأمر ولى) بذلك (أعبد) غير الله مع أنى أجل  
 منه لكن تأمر ولى بذلك ليهلكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم  
 من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحتها ما رضى بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد  
 أوحى اليك والى الذين من قبلك ان أشرى بكم ليصطنعكم) المصداق القرب والرضوان  
 الالهى (ولتكون من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى  
 خصه بالعبادة لتنال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون  
 من شفاعته معبودهم (كن من الشاكرين) فانه يفيد من المزيدي فوق ما يتوقع من شفاعتهم  
 لو كانت لهم شفاعته (و) وما يزعمون ان معبودهم يفيضون عليهم ما لا يفيد لهم فهم  
 شركاؤه فى الافاضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا عظمه وعظمته  
 لا تحببهم عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جميعا قبضته) أى مقبوضة  
 قدرته يبذلها كيف يشاء (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان  
 الشريك لا يدوان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة فقد تزه (سبحانه) عن  
 المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النفع  
 فى الصور بسبب موت الكل نارة وحياتهم أخرى فانه (نفع فى الصور) أولا ديانة (فصنع)  
 أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من  
 خواص الملائكة المقربين (ثم نفع فيه) مرة (أخرى) للحياء (فاذا هم قيام ينظرون)  
 كل شئ هناك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرفت الارض  
 بنورها) اذ يجعل لهم لاقامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه  
 اعتقاداتهم وأعمالهم (و) بى النبيين لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات  
 والأعمال (والشهداء) لابطال انكار صدورهم عنهم (و) لونا زعموا الانبياء والشهداء (قضى  
 بينهم بالحق) أى الحجة المطابقة للواقع (وهم لا يظنون) بالزام الشهادة الواهية (ووفيت كل  
 نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد في شرها (و) لا يمكنهم دعوى لزيادة فى عمل الخير  
 ولا النقص فى عمل الشر اذ (عوا علم عايف علون) لم تترخ عنهم هذه التوفية بل (سبق)  
 نجم الامع الاذلال (الذين كفروا) فاسم نواب الحق (لى جهنم) دالمهنة (زمر)  
 طوائف مستقرة لا اختلافهم فى وجوه الكفر رعاية بعدل فى التقديم وتأخير فلزم رافى سوق  
 المهانة (حتى اذا جاءوها ففتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل بحجة هذه المنة لآى منها غير أهلها  
 (و) لم يؤذوا الا بعد تجديد لزام الحجة عليهم باقرارهم ان (فانهم حرسها) المنقوض اليهم  
 نهديهم لا يرقوا عليهم (الم باتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمانتهم اكونهم (منكم  
 يتلون عليهم آيات ربكم) التى هى المعجزات القولية لئلا يبعد عن توهم السحر

التى قد كان لها ان تطر  
 فيقال شبت جماع  
 الجوارى والعصر الجارية  
 التى قد دنت من الخوض  
 قوله جل وعز مسفرة (أى  
 مضنة يقال اسفر وجهه  
 اذا اضاء وكذلك اسفر  
 الصبح) قوله جل وعز  
 للمطففين الذين لا يؤفون  
 العكبل ووزن قوله  
 عز وجل بسطط  
 بسطط وقيل زلت قبل ان  
 يورى بالقتل ثم زحفه الامر

(وينذرونكم) بتلك الآيات المصدقة لهم (لقام يومكم هذا) بهذه الشدائد (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) لأنهم من الجحنة والناس أجمعين (على الكافرين) فاعتذروا بالقدر وليس بحجة لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخلوا أبواب جهنم) لكل نوع من الكفر باب (خالد بن) أي مقدرين الخلود (فيها) لاشتراككم في الكفر المقتضى له وإنما خلدتم في دار الهوان لاستهانتكم بالله الدائم الجليل (فبئس منوى المتكبرين) جامعا لوجوه العذاب (وسبق) تعجلا مع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يعصوه اذ لا بد في هذا التعجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفى فيه أحدهما بخلاف ما سبق فان الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمر) لاختلاف مراتب تقواهم (حتى اذا جاؤوها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (قضت) لهم قبل وصولهم اليها (أبوابها) وقال لهم خزيها في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام عليكم) أن يصيبكم ما تكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي اذ (طبت) بالايمان والطاعة فناسبتم جوار الله الطيب (فادخلوها) لم يقل أبوابها اذ لا تخصص ههنا بل قد يتفضل على الادنى بدخول باب الاعلى ولم يقدر بقدر أعمالهم بل (خالد بن) فيها (و) لما علوا به بالتفضل المحض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا اذ لا يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فلو عد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا وعده) لم يقتصر في حقنا على ما خلقه لنا بل (أو رشا الارض) أي أرض الجنة من سائر طوائف الكفر على انه لم يخصنا بمكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تقوا من الجنة حيث نشاء) واذا كان للعامل هذا الاجر (فتم اجر العاملين) الذين لو عملوا ذلك القدر لغيره لم يجدوا الا أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (ترى الملائكة) يستريدون للفريقين (حافين) أي محذرين (من حول العرش) محل القميص من كل جانب (يسبحون بحمدهم) ليناسبوه فيسبحوا منه فيقيموا على أهل الدارين (وقضى بينهم) في جعل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب ما عليه حقائهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من أهل النار بل (قبل) في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة المؤمن)\*

سميت به لاستتمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل النبوة ورفع الشبهة عنها وانواع النصائح وسلامته عن أعدائه وعما أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باسمائه اجمالا وتفصيلا في كتابه (الرحمن) بتفصيل أسمائه بعد جماليها (الرحيم) بأجلالها بعد التفصيل (حم) أي الحث على الخيرات والمنع عن السيئات بتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عنده شرح محض ولا

بالقتال (قوله تعالى مؤمنة) أي مطبقة يقال أوصدت الباب وأصدته اذا أطيقت (قوله عز وجل منصفين) أي زائلين

\*(باب الميم المكسورة)\* (قوله عز وجل ميثاق) أي عهد موثق أي مفعول من الوثيقة (قوله عز وجل مسلة ابراهيم) أي دين ابراهيم (قوله عز وجل مهادا) أي فرشا (قوله عز وجل مسكين) أي

ولامّا غالبه الشر (من الله) المنزل للغيرات والسيات لكنه باعتبار اسمه (العزيز) يمنع  
 الجرامة عليه بالسيات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (غافر  
 الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد  
 العقاب) قهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل محترى عليه بمعارضته مقتضى اسمه (ذى  
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا  
 هو) فيكون (اليه المصير) للغيرات والشرور والنجاة والمعدرة ينضمه التنزيل الالهى  
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الحجاب فيجلب اسمه العليم يرفعه بالنجاة لكن  
 لا يرفع بها الحجاب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر تارة بلا توبة العجز وتارة بالتوبة حيث  
 لا يجوز ان يكون ذلك القدر من المعرفة منصوصا عليه في الكتاب فان لم يعتذر بها عوقب بمقتضى  
 شدة العقاب وان اعتذر تركه بمقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو  
 فليس للطول المغير الى الشدة قال به المصير له ما او الحماية عن النقائص والمدد بالكمالات  
 ينضمه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقي منها ما بقي بمقتضى علمه  
 بالحقائق ثم ارتفع البعض منها بمقتضى معذرتهم وبعضه بواسطة التوبة واقتضت عزته ايضا  
 القهر لمن اشتدت جوارحه عليه بمقتضى شديد العقاب واذا الجرامة عليه وان اقتضت ذلك لكن  
 يعارض فيه طوله ولا يرفع بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل او الحسن  
 والمثانة ينضمه التنزيل من الله لان حسن جماله بمقتضى الظهور وكماله بمقتضى المثانة  
 المظهر ليستعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم  
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها ايضا تارة بتغيير المظاهر من حال النقص اما بالذات فيغفر بالتوبة  
 واما بواسطة التوبة وتارة ثبت على النقص فيتمسك عليه شديد العقاب وانما اختلفت  
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا يعطى لها سواه لانه لا اله الا هو  
 كما انه لا مرجع لها سواه اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمالات  
 من الخصال والمنع والنجاة والمعدرة والحماية والمدد والحسن والمثانة (ما يجادل) للظفر  
 (في آيات الله الا الذين كفروا) بالله عن حجاب العزة فلم يرفع عنهم بهذه الآيات بل  
 احتجبت عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغير الله قلوبهم) متنعين (في جميع البلاد) فن  
 عموم هذا القلب لا ينافى تعقيب الشدة فقد عمت الشدة بعد هذه النعمة في اقوام تعلقوا بمثل  
 قلوبهم في البلاد فانه (كذب قلوبهم قوم نوح والاحراب) أى الذين تحربوا على رسل  
 وناصبوهم كعاد ونمود (من بعدهم) أى من بعدهم سمع اخبارهم ومثلهما فيهم تارة  
 حجاب العزة فيهم بالشدة فلم يزلوا بشدة سبقت على أمثالهم مثل افعالهم (و) لم يكن تأثير شدة  
 فيهم لضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (هت) أى قصدت (كل من يبرسوا لهم) الشدة لياخذوا  
 بما يهدمهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها اليكثهم (جادوا)  
 فقابلوا حججهم (بالباطل) من جدالهم (ليدحضوا) أى ليزلقوا (به الحق) اثبات النجاة

مفعيل من السكون وهو  
 الذى سكنه الفقراى قال  
 حركته قال يونس المسكين  
 الذى لا شئ له وانفقيره  
 بعض ما يقمه وقال الانصاف  
 بل المسكين أحسن حالا  
 من الفقير لان الله عز  
 وجل قال أما السفينة  
 فكانت لمساكين يعملون  
 فى البحر فاخبرنا المسكين  
 له سفينة من سفن البحر  
 وهى تساوى جملة (قوله  
 عز وجل المهراب) هو

الصحة لكنه لا يندحش وان كثرت الشبهة فتقرر عليهم الحجة وأثرت فيهم بالسدة  
 (فاخذتهم) ببقاية السدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) فصار الابل لا يقياس عليها هر دار  
 الجزاء (و) ليس هذا القياس بما يقيد ظنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لا ملائح جهنم (على  
 الذين كفروا) انهم أصحاب النار (لناثير حجاب العزة فيهم بالسدة ثم أشار الى ان الاختجاب  
 بحجاب العزة ليس بعسرة ان كفرفانه أمر عام حتى حمله العرش والطائفتين به اذ الذين  
 يحملون العرش ومن حوله) مع غايه قريهم من الله لا يخلون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)  
 أي ينزهون ربهم عما يترهون في ذاته (بمحمدرهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيه لان  
 اعتقادنا لا يخلو من نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع بهذا التسبيح والحمد بحجابهم لذلك  
 (بؤمنون به) بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب أهل الارض أغلظ من  
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه  
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما ياسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل  
 شيء رحمة) فلا تؤاخذهم عما يخطر في قلوبهم مما است عليه مع انهم ينزهونك من مدرك  
 مشاعرهم (وعلى) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لا  
 لا يستقرون عليه (فاغتر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (وتابوا  
 سبيلك) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقد فيك اعتقادا  
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي) خلقتم للعارفين وهو لاه وان  
 قصرت معارفهم لكن (وعدتهم ومن صلح من آياتهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم  
 الاصل في وفاء هذا الوعد كيف والقصور لهم من لوازم عزتك (انك انت العزيز) وقد اقتضت  
 الحكمة ان لا تخلو معرفتهم عن القصور وانت لا تخالفها لانك أنت (الحكيم وقهم السيئات)  
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقاداتهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن تق السيئات)  
 فعصته منها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبه وجودها في أكثر الخلق (فقد رجمته) بسلامة  
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يخل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو الفوز العظيم) بنيل  
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تنفض الى الكفر وهوشقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)  
 وان كانوا على وفق حجاب العزة (ينادون) ازاله لئلا وهم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في  
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم (كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون  
 فانه مقت تعزكم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعترا فكمكم بالهجز والقصور  
 وتذللهم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتهززون عليه (فتسكفرون) فتكونون على خلاف  
 مقتضى العزة فبصير معكم بحيث لو كان قابلا لتأثيراتنا لم اشهد من تالمكم بالعذاب (قالوا  
 ربنا) مقتضى تربيتك ايانا ان تقتصر من مقتضى مقتك ايانا على ما حصل اذ (امتنا اثنتين)  
 امته ايلام احدهما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النسخة الاولى  
 (واحيتما اثنتين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة ولم يعبأ بالحياة الدنيا ولا حياة

مقدم الجلس واشرفه  
 وكذلك هو في المسجد  
 والمحراب أيضا الفرفة  
 والجمع المحارب (قوله عز  
 وجل مثقال ذرة) أي ذرة  
 مثقال (قوله عز وجل  
 مثابا) أي طريقا واضحا  
 (قوله سدرارا) أي دارة  
 يعني عند الحاجة الى المطر  
 لان تدر ليللا ونهارا  
 وسدرارا بالمبالغة (قوله  
 نعالى مسقات) أي مفعال  
 من الوقت (قوله عز وجل  
 محال) أي عقوبة



يردادون نجاحتى يصيروا (كاطمين) اى عمتان غمابا افرطوا من الظلم لانه (مالا ظالمين من حيم) اى قريتهم اشأنهم فيخفف عليهم غمومهم (ولا شفيح) يشفع في تخفيفها عليهم فان شفع فلا (يطاع) اى لا يقبل شفاعته ولا يعصمهم اخفاؤهم من ظلمهم لانه (يعلم خائنة الاعين) اى النظرة الخفية بالخيانة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ما تخفى الصدور) عن اربابهم (و) لا يفيدهم الاخفاء على الغياذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذى (يقضى) ولا يلزم بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضى (بالحق) لا يعارضه احد لانها لو وجدت فانتمايو جدم من معبودهم لكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ) من حق ولا باطل كيفوا اكثرهم بجادات لا سمع لها ولا بصروا ان كان فيهم من كان له سمع أو بصير فلا يعلم خائنة الاعين ولا ما تخفى الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والحاكم جميعا (أ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يصيروا فى الارض قبضوا كيف كان عاقبة الذين) قصروا معارضة الحق (كلوا من قبلهم) امتنعت عليهم معارضته مع انهم (كلوا هم اسلدهم قوة) (أشد آثارا) كالقلاع الحصينة لا يقوى معها من له زيادة القوة (فى الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند مواخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله) مواخذته (من واق) اى مانع مما يمنع اولى القوة البشرية ولا يفارق كراهة هذا العصر كقار ذلك العصر فى المعصية التى أخذوا عليها اذ (ذلك) الاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت تأتيمهم رسلهم بالبينات فكفروا) بالله وآياته ورسوله اعتقادا على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم الله) لاظهار انه لا يعارض فى قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيما من لا يبالى لشدة (و) من أخذ الله بقوته وشدة على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون وهامان وقارون (اقدارنا موسى بآياتنا) اى المعجزات الفعالية (وسلطان معين) اى حجة قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعىها بقوة العسكر (وقارون) مدعىها بقوة المال (فقالوا) فى معارضة الآيات الفعلية (ساحر) وفى معارضة الحجج القولية (كذاب فلما) رد معارضتهم بتجيز السحرة والزعم الحجج ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه (جامعهم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) نخافوا ان يتفق الناس على متابعتها (قالوا) لا يمكن منع متابعتها الابانة لامتنا بعبه بأشد البلاء (اقتلوا ابنا الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم) اى اتركوهن احياه (و) لكن لم يكن ذلك مانعا من ظهوره فانه (ما كيد الكافرين) فى دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الذى ضل) فلم يبال المتابعون بهذا البلاء (وقال فرعون) عند عدم رؤيته مباالتهم بهذا البلاء (ذروني) اى اتركوني على رأيي قتل موسى فلا تعارضوا (اقتل موسى) غاية ما فى قتله تأثير دعوته (يدعوه) فاقى لا بالى لهلاكى عن دعوته (انى اخاف) فى ترك قتله (ان يبدل دينكم) فلا يبقى من يتدين به (او ان يظهر) باجرا أحكامه (فى الارض لفساد) اى فساد ملكتي اذ يتفق الكل على متابعتها (وقال موسى) انما تؤثرون فى باسم ربى أو اسم ربكم (انى عدت برى وربكم من) تأثير شر

عماسه ومخاطبة (قوله تعالى مشكاة) اى كونه غير نافذة (قوله مصباح) اى سراج (قوله معشار) اى عشر (مصرية) شك (مفساة) بهمز وبغير همزة وهى مفهولة من نساء البعير اذا زجرته وقبل نساءه ضربته باللسان وهى العصا (قوله عز وجل هرة) اى قوة وأصل المرة القتل يقال انه لذو هرة اذا كان ذا

(كل) من أرادني بسوء من وصف (مشكك) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دوام  
ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا يسأل عما يحاسب عليه من التكبر  
على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأي فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن)  
مع انه من المذنبين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم  
ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكنم ايمانه انقلون) أي اريدون ان تقتلوا (رجلا)  
من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر بربوبية المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما عاتل لكم من  
اله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقتل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه  
(و) لذلك (قد جاءكم بالبينات) انى لا تتصور الا (من ربكم) تصديقه (وان يك) مع هذا  
التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعله كذبه) أي فهو محتسب بضرب  
كذبه لو صدقتموه لتصديق ربه بآياته (وان يك صادقا) في دعوى الرسالة (بصركم) من  
الذى يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بل هو لا بد من تصديق البعض فلا  
فائدة لا لرسالته بدونه وقد ظهر ذلك لانه كان مذنبه لا لم يكن مستقيما لاعتقاده والافعل ولا  
داعيا الى تغييرات في العصور (ان اسه لا يهدي من هو مسرف) في السهر بحيث زاد على  
حصره الدنيا لانه افضى الى التلبس الخوض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة  
في زعمكم (يا قوم) نأمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم) ذلك اليوم) المفيد لكم قوة يجعلكم  
(ظاهرين) أي غائبين نائبا (في) جميع أهل (الأرض) حتى ارسل يكن قتلهم سبب قهر الله  
(فن ينصرنا من باس) أي قهر (انه نجو) على قتل رسوله مع انه لا معارضة له فكأنكم  
تريدون تهجيل اهلا ككم بقتله (فمروء ما اريكم) في قتله (الاماري) من الرى ندى  
عرفتم اصابتها اذ الباس السماوى من أجل قتله امر متوهم فتابعه غلط (وما هيكم) براءة  
رأى قتله (الاسيل ارشاد) وهو دفع تهم دينكم واطهار لساد في الارض بظهور احكامه  
الخلع ملكى (وقال الذى آمن يا قوم) لا تنروني بتبديل الدين اننا سددوا بخفاف فساد المملكة  
مع انهم بل يتقرر بالتأييد السماوى ولكن يخاف في قتله أشد مما جرى على اهل الماضيه  
بمجرد التكذيب فانهم يكن أشد فعلا أقل من المثل (ان حى عبيكم من يوم الحرب)  
أي اطواق الهالكه بل كذب (مسل داب) أي سنة قوم فوج من هرق (وعا) من  
الريح اتيهم (وتعود) من الحجة (وتبين من بعدهم) محيل على ان الهالكه منة مقرة  
لاهل التكذيب فلم يسألهم (تبأ حروبهم) ولا تمكن مؤخذتهم بل ذنب (انه) ما تة  
يريدون لعبا (فلا على فعهو) كانوا ملكه ويقيم ولم اخذكم في دينه من مؤخذتهم  
أي خاف عبيكم معوق حبه نروني تبأ في عبيد من يندى بيه بهتة  
للاستغناء لكن لا غنة يرمون فيوفى قصركم بهتة بهتة وسير (ومريرين) عهم  
فلما رآوا جوههم (لانهم) نروني تبأ في عبيد مع عجزهم عما ذموا (من) عذب (لهم)  
عاصم) أي منع لقرر حجة عليكم وان لم تقبها هارت الله أضلكم (ومن يصل) فقهه من

رأى محكم ويقال فوس  
عمرأى مؤثني الخلق وحبل  
عمرأى محكم القتل (قوله  
عز وجل مرصاد ومرصد)  
أي طريق (قوله ان ربك  
لبالمرصاد) أي لبا الطريق المأمور  
بأن يترصدون به وقوله عز  
وجل ان جهنم كانت مرصادا  
أي معدة يقال أرصدته  
بكذا ذا عدته لوقته  
ولا رصاد في الشر ويقال  
رصدته ورصدته في

(هذه) من جهة ولا رسول (و) كيف لم يتقرر عايكم اخطئة التي جاء بها موسى مع بنيانه (لقد جاءكم  
 بها) (وسمى من قبل) أي قبل يحيى موسى مؤيدة (بالبينات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه  
 وقد صدقته بذاته (ما زلت في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على  
 صحة ما جاءكم به فلم يزل يقررها (حقا اذا هلك) أي مات (قلتم) انقطعتم بهج الله بموته لانه (ان  
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقطعتم من عند أنفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع  
 الشك في ارسال من اعطاء البينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)  
 في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لوازم اليقين وهم (الذين  
 يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمتهم (بغير سلطان انهم) من معارضة أو مناقضة  
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل لا محالة لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب  
 للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم المظاهر التي يصدق فيها ظهور  
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبيع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) أي مثل  
 طبع الله على قلوبهم (م) يطبع الله على كل قلب متكبر (لا يقبل الحق) (جبار) في المجادلة فانه  
 لا يكاد يظهروه الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما وتجبرهما  
 وامرانهما (ما وارتياهما) (ابن لي صرحا) أي بناء ظاهر لا يخفى على ناظر وان بعد (لعلني  
 الاسباب) أي الطرق التي لم يبلغها من سبقني لكوني (أسباب السموات) لاصد علمها (فأطلع  
 الى الله موسى) لاسأله عن ارساله اياه (واني لا ظننه كاذبا) اذ ليس له مثل هذا الصرح فكيف  
 اتصل به فبناءه بناء لم يبلغ ارتفاعه بناء أحد فارتقى فرعون وأمر بشايفه فصرخوا السماء نردت  
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت الله موسى فبعث الله جبرئيل فضر به بجنحة فوقت قطعة  
 على عسكره وأخرى في البحر (و) كما زين لفرعون هذا الفعل مع ظهور فساد (كذلك  
 زين لفرعون سوء عمله) مع علمه بفساده (و) لكن قصد بذل الانبياء على العامة لانه (صدق  
 الخلق عن السبيل) الذي خلقوا السلك (و) لكن لم يتم له صدق في العموم لانه (ما كذب  
 فرعون) عند خواص عباد الله (الاي باب و) لاظهار رتبته (قال الذي آمن يا قوم) لا تغفروا  
 بكم من فرعون الذي في باب فانه يضل لكم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدائه  
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلكه للوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا  
 فاعلم به الى ما لا يقاؤه (انما هذه الحياة الدنيا متاع) مريع الزوال (وان الآخرة) التي  
 يوصل اليها سبيلي (هي دار القرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زائد عليه  
 والاول جزء السوء (من عمل سيئة فلا يجزي الامثلا) لكنها وان كانت أصلية استقر  
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كدل عقله وفهمه  
 لعلمه فاستكمه له (أو اتقى) فقصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فواتن) لاجل ايمانهم  
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) ينقطع  
 بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد رخص به ما لا يحصى وبما يقب به ما لا غاية

الخبير والشرعيا  
 (باب النور المفتوحة)  
 (أوله عز وجل نكال) أي  
 حقوبة وتكديلا وقبيل  
 معنى نكالا لما بين يديها  
 وما خلفها أي جعلنا آخرة  
 أعذاب السبب عبرة لما بين  
 يديها من انقضى وما خلفها  
 استغفروا بهم (وقوله عز وجل  
 فأخذ الله نكال الآخرة  
 والاولى) أي غسقه في  
 الدنيا ويعذبه في الآخرة

له (و) كانه لما قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قالوا له اتبعنا نخرج من ايدنا فقال (يا قوم مالي) أي اى حال حصل لي معكم اذ (ادعوكم الى) الايمان الذي هو سبب (النجاه) عن النار (وتدعونني الى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) الى الاقرار بربوبية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربوبية (و) لولم ندعوني الى انكارها كنتم داهين الى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لا شبيهة على شركه فضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (ماليس لي به علم) أي دليل قطعي يكون لي عندنا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا الى النجاه لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو مقيس للنجاة اذ (اما ادعوكم الى العزيب) أي الغالب على ماسواه فلا يمكن غيره ان يوقع المتسلك به في النار وهو لا يوقعه لا تصافه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعونني اليه لانه (بحرم) أي تحقق (انما تدعونني اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس له دعوة في الدنيا) لدفع الشدة اذ الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكم في ذلك ما نعا (و) كيف تدعونني اليه وقد تحقق (ان مردنا الى الله) وفي دعوة ماسواه عدوانه فكيف نهدي من اليه المرد لاجل من لا مرد اليه (و) لولم يكن اليه المرد فلا شك ان في دعوة ماسواه امرا افا في التذلل وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايم الذي اختاره وقال زعمتم ان الدعوة فرعون أثره عظيماء الديونة وان لنا اليه مردا في الاخذ والادكومات والرد الاخرى امر متوهم وأنت لمسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك يخاف عليك ايد فرعون وقومه (فستدكرون) عند رؤية تلك الشدة اذ (ما أقول) فيما نصيح (لكم) انه لا عبرة اعطاي فرعون يومئذ ولا لرد اليه وان الرد الاخرى الى الله امر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف أذية فرعون وقومه اذ (اقصص امرى الى الله) الذي لا يسلط من يتكبر عليه على من يتوكل امره اليه بعد الاخلاص معه (يا الله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا يقتضى بصارنه (فوفاه الله سيئات ما ~~كروا~~ كروا) أي شدة اذ ما أرادوا به من الشر قبيل أمر فرعون بطلبه ففر الى جبل فاتبه طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلي والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم (وحق بالفرعون) أي احاط بالطالبين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في العزخ والقيامة ذ (النار يعرضون) بعد جعل أرواحهم في اجواف طير سودا عليها في البرزخ (عند وعثما) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يسفر عليهم من هو أشد من القتل اذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبية الله والاقرار بربوبية عدوه و رادة قتل رسوله وص نصم بمتابعتهم من أوليائه بعد ظهور آيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يهاجرون) لدفعها مع تحمل البقرة (في النار) يقولون (هؤلاء الذين يشبهون المضطربين) فليس استكبروا (فاستبغواهم بما يشبه القهر) (اما) لم يفتخر هذا الكفر بانفسه بل (كأنكم تبعوا) فيه فكأن المضطربين فيه (مهل انتم مخنون) أي دافعون

وفي التفسير  
الآخرة والأولى نكال  
قوله ما علمت لكم من آية  
فخري وقوله أنا ربكم الاعلى  
فشكل الله به نكال هاتين  
الكلماتين (قوله عز وجل  
تنسخ من آية) النسخ على  
ثلاثة معان أحدهن نقل  
شيء من موضعه الى موضع  
آخر كقوله تعالى أنا نكحل  
نستسخ ما كنتم تعملون  
والثاني بفسخ الآية بان يفسخ

(عذابيها) أي جزاء (من) تنشق النار) بتحمل أو شفاعته (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلم يكن عذاباً أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا تحمل شدة فوق شدة ولم يثبت مناشفة مع كوثافي محل الغضب وكيف يحكمون بالزيادة في عذابنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله (إن الله قد حككم) حكماً قاصداً (بين العباد) بما تكون الزيادة عليه ظليماً (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما آيسوا من التحقير عند الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علوا أنهم ليس من شأنهم الترحم أن لم ترحمونا بأنفسكم لما فيهم من مخالفة أمر الله بالشدة علينا (ادعوا ربكم) أن لم يعرف عنا (يخفف عنا) فإن لم يخفف دعائنا يخفف (يوماً) فإن لم يخفف في جميع الأنواع يخفف في نوع (من العذاب) قالوا انما يكون لنا الدعاء لمن ليسبق علمه به هذه الشدة الدائمة (أما علمتموها) ولم تكن تأنيكم مرة بعد أخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مقررة (بالبينات) المتكاثرة على صدقهم (قالوا بلى) جاؤوا وأخبروا بها مع البينات (قالوا فدعوا) أن كان يثق بهم (و) لكن (مادعوا) الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول إلى مكانه (الأيضال) أي ضياع وكيف يقبل دعائهم وفيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (أنا لننصر رسالتنا والذين آمنوا) بأهل الكافرين (في الحياة الدنيا يوم) القيامة أذ يكذبون الرسل فينبذ (يقوم الانماد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظلاماً بحيث لا يسبق لهم عذر فكيف ينصر الظالمين (يوم لا يرفع الظالمين معذرتهم) كيف والنصر والرفع ردة (لهم للعتو) كيف يخرجهم عن العتو ولا عاصم لهم سواهم أذ (لهم سوء الدار) ولا بد لها من عاصم بمقتضى القهر الإلهي (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جعنا بين النصرين في حق موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) إقامة الدلائل على مطالبته مع نصرناياه على فرعون وقومه بأهلا كهـم (و) نصرنا مؤمنى قومه بالدلائل نصرنا مستقرا أذ (أورثنا في أمرا تمل الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكرى) لدلائل لم نص عليها يستدلون بها في البعض الآخر لكنه (لاولى الابواب) منهم خاصة وإذا كان الله تعالى ناصر موسى بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحجج وأنت أفضل منه وأمة أفضل من أمته (قاصبر) على تكذيبهم وادياتهم (إن وعد الله) بنصره عليهم بتعذيبهم الديوى والاخوى (حق واستغفر الذنوب) في استجباله قبل وقته (وسبح) أى تزهرك من أن يكون تأخيرها لهذا الوعد بلا حكمة فاجبه لمقرونا (بمحمد ربك) على رعايته للحكمة فإن تأخيرها حكمة في حق المجبوبين (بالهدى) لعالمهم يرجعون وقت كشفه (و) المكشفين أذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف لا يثبت بعد النصر بعد إقامة الدلائل التي لا دخل للعبادة الصائبة فيها بل انما تكون باطلة عن كبريوجب القهر لو لم يكن في آيات الله (أن الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم أن يجادلوا فيها لو نسبت إلى غير الله لأن جدهم (بغير سلطان) أى دليل قاهر (أنهم) قادحان في أدلة الانبياء مع ذهولهم عنه (أن في صدورهم) أى ما في قلوبهم من دواهي المجادلة (الاكبر) هو موجب

حكمها وانظروا متروكة  
كقوله عز وجل قل للذين  
آمنوا يغفر الله السيئات  
لا يرجون أنام الله لقوله  
واقتلوا المشركين حيث  
وجدتموهم واتلوا  
نقل الآية من المصحف ومن  
قلوب الحفاظين لها معنى  
في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم ويقال ما تنسخ  
من آية أى يسد وفسده  
قوله عز وجل واذهبنا

لله ولم يكن في آيات الله فكيف علموا ليس منشوء توهم علوهم عليها بل (ما هم بالغبية) لهم  
 باعزازها لكن يوسوس لهم الشيطان انهم يقدرون عليها (فاستدبافه) أن يحصل لك مثل  
 وسواسهم (انه هو المصير) لاستعدادك ووساوسه (البصير) بما خلقه فيمكنه استدعا عليه وكيف  
 يخلق الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم ونجاة ما فيه انه يتوقف على بعثهم ولا صولة فيه بل  
 (خلق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليها (أكبر من خلق الناس) من مادة سابقة  
 (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فيجعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يترك  
 البعث مع عدم صعبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجهل كما أنه (ما يستوى  
 لاغبي والبصير) لكن كثير من الجهال أحسن حاد في الدين من كثير من العلماء (و) كذلك  
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبيح فان الاولين كجبي  
 الملوك المرعزين رضاه والآخرين كعادته المنجرتين على مكارهه (و) كيف ينكر الفرق بينهما  
 مع الاتفاق على انه (لا يستوى) والحقن فالحكمة تقضى الفرق والله تعالى برهما  
 في جميع أفعاله عندهم تذكرها لكن (قل لا ما تنذكرون) فاذا تذكرتم وعلمتم انهم لم يتركوا  
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا تية) لمرعاة الحكمة فيما  
 اختات (لاريب فيها) اذ لا ريب في رعاية الحكيم ايها في جميع أفعاله فهذه النكته توجب  
 الايمان بها (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير  
 من الناس في الدين دعوتهم بعدما (قال ربكم) دعوى استجب لكم لان الدعاء من العبد غاية  
 في التدلل به وهو محبوب له فاذا أتى العبد بحبيب الرب عظمه بالاستجابة واذا لم يستجب له  
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولحبه التدلل امر الهيا بالعبادة وان استكبروا اذ هم غاية الاذلة  
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) ذوالذلة (آخرين) ذل الذين ذل لا لايه فيه  
 عز ابد او كيف لا يلزم العباد عبادته وقد أتم عليهم بما يقتضي شكره بالعبادة وقله خلق التذل  
 والتمار اذ (الله الذي جعل لكم الليل) منظما (تسكنوا فيه) وتسترىحوا فتشطلوا بالاعمال  
 (والتمار بصرا) لتحر كوافيه لتصل الاكساب الدينية والدنيوية فقد تفضل الله عليكم  
 بهما وبعافيهما (ان الله ذو فضل على الناس) لي شكره بعبادته (ولكن أكثر الناس  
 لا يشكرون) ولولم يفضلكم بشئ لكان مستحقا له بمادة ذ (ذلكم) العاقبة لانه  
 (الله) الجامع لكل لان التي من جات الاستحقاق للعبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع  
 أسر والموجودات فيكم كيف وهو المنعم عليكم بما تراغم منه (خالق كل شئ) حدث ذلك به  
 من محدث ولا محدث سواه اذ (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى سببها التي  
 لا تؤثر الا به (فانئى توفىكون) أى فكيف تصرفون من مؤثرات الى مؤثر غير مؤثر  
 له أثر ثم أشار الى انه يشبهه (فان الله لا يهدي القوم كفورين) ينجون  
 وكيف يجحدون آيات الله مع عظمها اذ (نهى عن جعل دلم لارض قرارا) مع ان  
 اجسام العالم متحركة دائما تستدثر به على استقراره على ما كان عليه في لازل (والسبح)

آية مكان آية (قوله تنساها  
 نونها) ونفسهم من  
 انسان (قوله عز وجل  
 نجس) أى تنقص (قوله  
 عز وجل ينزل) أى ينزل  
 أى يدعو الله على الظالمين  
 (قوله عز وجل نظم  
 وجوها) أى نغم ما فيها  
 من عين وأقف (قوله عز  
 وجل قدرها على أديارها)  
 أى نصيرها كما تقاسمها  
 والقفا هو دبر الوجه (قوله

بآية مع ان نفسه يقتضي سقوطه لتسدد لوابه على ارتداع ثمانية على سائر الموجودات  
 (وصوركم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتسدد لوابه على ان هذه  
 الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (فاحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به  
 ليمتد الانتفاع به لتسدد لوابه على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) لتسدد لوابه على ذلك  
 انه يطلب بملككم اليه لتعبدوه فهذه الدلائل دلت على انه (ذليكم) المدلول بها هو (الله)  
 الجامع للكمالات كلها مع انه (ربكم) الذي رباكم بتلك الكمالات واذا كانت له هذه  
 الكمالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خلق الاسباب لانه  
 (رب العالمين) وهو وان رباها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذواتها بل (هو الحي) بالذات  
 اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلا تأثير لغيره بالذات  
 ولا يستحق العبادة غيره اذ هي لله مؤثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة  
 بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص وانهما به يتركه فكونوا (مخلصين له الدين) وكيف  
 لا تخلصون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)  
 فان زعموا ان ربهم للعالمين بوسائط الاسباب في البعض ويدونها في البعض وبذلك استحق  
 جميع المحامد فصار معبودا بالذات وبالمظهر في الاسباب جميعا فاما كمال العبادات ان نعبد  
 باعتبار ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كالا كنت مأمورا بعبادة  
 معبودينكم وليس كذلك (انني سميت ان اعبد الذين تدعون) لانها تذلل الاعلى للادنى  
 اما ومنهم من يكونهم (من دون الله) واما على فلائي (لما جاءني الميثاق) التي لم تجبهم كنت  
 اعلى منهم اذ دلت على قربي (من ربي) ولم اصبر بهم مستحقا للعبادة اذ (امررت ان اسلم) له على  
 انه لو اعتبر الاسلام لمظهره في المظاهر فلا يختص بذات مظهر دون آخر بل يجب الانتقاد  
 (لرب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من  
 وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نفسه من النقص الى الكمالات  
 وبالعكس اذ (هو الذي خلقكم من تراب) هو ادنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة)  
 هو ادنى المياه (ثم من علقه) هو انشبه بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو انشبه بالجمادات (ثم)  
 يخلقكم من ماء النسات (اتبلغوا اشدكم) فتكمل فيكم الحيوانية (ثم يخلقكم) (لتكونوا من خوا)  
 فتعودوا الى ما يشبه الجمادات (ومنكم من يتوفى) فبصير جمادا (من قبل) أي من قبل ان  
 يصير بشرا (و) من ترك فاعلم ان ترك المصير الى الجهادية (لتبغوا اجماعا معي) ثم تصير واجادا  
 (و) انما فعل ذلك (لعلكم تعقلون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال فقيمها من النقص  
 السابق واللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الغير العبادات مع انها اما للشكر  
 على النعم واجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذي يحيي و) اما الخوف واجلها خوف العقوبة  
 وهو منه اذ هو (بميتة) له القدرة التامة على كل مرجو ومخوف لانه (اذا قضى امرا)  
 فما يقول له (كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله فكيف يجعلونها

ههنا خمسة تفسيرات  
 النقرة التي في ظهر النواة  
 (الطليحة) أي المشرحة  
 حتى ماتت قوله عز وجل  
 نقيبا أي ضمينا وأصينا  
 والنقيب فوق العريف  
 (قوله تعالى النعم) هو البقر  
 والابل والغنم وهو جمع  
 لا واحد له من لفظه وجمع  
 النعم انعام (قوله نفقاني  
 الارض) أي سرياني الارض

من السحر وهو نقص ويجعلون المظاهر الكاملة أصنامهم (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) فيصنعونهم من السحر (أي كيف يصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يمكن في الآيات القولية كالكتاب ويقرب منه أقوال الرسل فتلهم بتمها حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهما كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه به رسلنا) فهم وإن لم يعلموا أن تكذيبهم لها يتنزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعملون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (إذا اغلغل في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجبرون معهما (في الحميم) أي المله الحار لانههم يرد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم النار يسجرون) أي يحرقون لأحراقهم الأدلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجعلونهم مشاركة للمظاهر في المنصرونكم (قالوا ضلوا عنا) فلا ينصروننا بعد ما نكلهموا بما يتضمن الإقرار بعبادتهم ينكرونه بأقوالهم (بل لم تكن تدعوا من قبل شيئا) وذلك من إفراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيخبرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجحون شبهاتهم عليها فيفرضون به الدلائل يقال لهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تقرحون) حين كنتم مستغرقين (في) ثم (لارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تقرحون) أي تختارون بإيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للدخول في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورسله (خائدين فيها) بحيث تكونوا على الأبد (فبئس مشيؤ المتكبرين) وهذا وإن اقتضى استعجال العذاب عليهم (فأصبر) إلى وقت مجيئه فإنه في حكم الموجود كونه من موعود الله (إن وعد الله حق) ولكن لا يمتنع له زمان (فما نرينك) أي يهتق آراءك في الدنيا (بعض الذي أعدهم) لا كله لعدم تقاطعه مع أن الدنيا منقطعة (أو توفيقك) قبل الإذاعة (فالينارجعون) فيحصل لهم جميع المزايا على أكمل الوجوه (و) ففرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينص من لرسول فانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد فثبت تحصر (منهم من قصصنا عين) لتنف على ما وبقينا لهم من وعدنا نصر إياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقص عليهم) لما فيه من التطويل مع أن قصصهم تناسب قصة المذكورين فتقل الغشوة في ذكره (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على أن ينهم بآيات المقترحة فإنه (م ك ل رسول أن يأتي بآية إلا ياذن له) فلا ياذن إلا إذا علم أن المنقرح له وقرأه أهلا له (فأذبح أمرته) عند عدم الإيمان بآية المقترحة بعد امتثالها (قصي بالحق) من المخذلة بعد تقرير الحجج المقترحة لهم (وخسر ههنا مبصرون) فوأنذابها آيات من منازل لرقعة وزاد خسرانهم بقترح الآيات وترك ما بهتها ولم يؤخذوا على كذب الآيات الظاهرة على أيدي الأنبياء فكيف يتركون على تكذيبهم آيات في الآفاق الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل ما) أي  
خبر (قوله تكذبا) معناه  
قل لا عسرا أقوله عز وجل  
تقنا الجبل فوقهم أي  
رفعنا الجبل فوقهم وينشد  
ينشق أقدام السبل تنقا  
أي يرفعه على ظهره والسبل  
المسح الذي يلقى على هجر  
البحر ويقال تقنا الجبل  
أي اقتلعناه من أصله  
فعلناه كالمطلة على رؤسهم  
وكنا قلعه فقد تنقته

فمن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا يشاط البعض ببعض حتى الحيوانات  
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)  
 لقتال الاعداء والقرابينهم (ومنهم من يكون) ليعطي قوام ابدانكم (ولكن فيها منافع) تشبه  
 الاكل كاللبان وتنسبه القتال والفساد كالجلود والابواب (و) في الركوب فائدة أخرى  
 وهي (لتبليقوا عليها حاجه) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارة  
 وقتل العدو (و) لم يضيع فيها معين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق  
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الثالث) في طريق البحر (تحملون) ففتح يده بجميع هذه  
 الامور المختلفة فهو اله واحد للكل (وبريكم) في الاتفاق مع هذه الآية سائر (آياته) الدالة على  
 وجوده وتوحيده وصفاته وانعائه (فأى آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته  
 (فلم يسير) وفي الارض (التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله) فينظروا كيف كان عاقبة  
 (الذين) أنكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قلوبهم اذ كانوا أكثر منهم (ولاعن  
 ضعفهم اذ كانوا) أشد قوة (و) لاعن عدم تحصنهم اذ كانوا أكثر وأشد (آثارا) كالصون  
 والقصور لكنها انما تفيد في مقابلة من يقتصر على نصرته (في الارض) وأما من يتصرف  
 في السماء فلا يفيد في مقابلة شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع  
 به الامر الارضي ولا السماوي من البحار وغيرها ولم يكن ذلك لقصورهم فيها بل قد بلغوا  
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فما جاءتهم رسلهم بالبينات) من علومهم  
 (فرحوا بما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسول من عدم تلك البينات من العلوم فآخذوا  
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزئون) من علومهم فلم تنفعهم تلك  
 العلوم وقد كانت تلك العلوم ملوثة بهم الشياطين في شركهم (فلما رأوا بأسنا) فانهمزمت  
 عنهم الشياطين (قالوا آمنا بالله وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم  
 القاهرة لعلوم الشياطين (وكفرنا بما كانوا يشركون) من تلك الشياطين المقيضة لعلومهم  
 اذ صاروا مقهورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل مجيئه (فلم يكن ينفعهم  
 ايمانهم) بعد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمانع في اثناء التأثير وان كان قاطعا للآثر  
 في سائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بعد البأس لكونه (سنت الله التي  
 قد خات في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا  
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجيء البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت  
 ففاتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوته والعباد بالله من ذلك \* تم والله الموفق والمخلص  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ومنه تنبت المرأة اذا  
 كثرت الولد أي تنبت  
 فاق رجها أي اقتلعت  
 اقتلعا قال النابغة  
 لم يحرموا حسن النذور وأمرهم  
 طافعت عليك بانق مذكار  
 قوله عز وجل نكص على  
 عقبيه أي رجع القهقري  
 قوله عز وجل نكثوا أي  
 نقضوا قوله تعالى فليس  
 أي قدر ونجس أي قدر

\*(سورة حم السجدة)\*

سميت بها لاشتغالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلمة وان الله يستحق  
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في تنزيهه

(الرحمن)

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) يجعله قرأنا عرييا (حم) أي حاوى الكمالات وما حى  
 النقص أو الحلاوة والملاحة أو الحياة والمناسب أو الحب والمكانة (تنزيل) أمفة كلامه  
 الأولى (من الرحمن) النعم بجلائل النعم (الرحيم) النعم بدقائقها فن الجلائل العجلى  
 بالصفات الالهية التي هي الكمالات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التي هي النقص  
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلاوة المتصفين وملاحة  
 في النظر اليها وبذلك كمال الناطقة بأفوار الحياة اللازمة وسائر الصفات المفصلة للمناصب  
 العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة له الموجب للمكانة عنده ومن الدقائق  
 جريئات هذه الامور وما يترتب عليها من الفروع ومعنى تزييلها ظهورها بظهور جامع هو  
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بلاشتمال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية  
 مع الدلائل العقلية والنقلية مع كونه (قرآنا) اجتمع في الشاظر البسيرة معان غير محصورة  
 وانما يتسرف به ذلك لكونه (عرييا) يتسرف به من جميع القوائد لا يتسرف في غيره  
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعلمون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعد  
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) لناظرين فيه والمستخرجين  
 منه (وتذيرا) للمعرضين عنه لكنه لما كان من الرحمن الرحيم اعتبر برحمته الجاهل وهم  
 الاكثر (فأعرض أكثرهم) لظنهم انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)  
 ما لهم ما ند فيه وان الرحمة الرحمانية والرحيمة الرحيمية المستخرج منه  
 والاعمال به (وقالوا) انما لانصفي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا في آكنة) فهي  
 محجوبة (عما ندعونا به) من الامور لآخرية اذ لا تراها فلا تصدق بها (و) القلوب  
 وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في آذانهم)  
 أي نقل الخلق ما ألقاه (و) لولم يكن فيها وقرعنا نسمع من عرفنا حقيقته لكن (من بين)  
 وبينك حجاب) فلا نعرف حقيقته فان كشف ذلك عن حقيقته (فاعلم) بوجبه (اتساءلون)  
 أعمالا لا تلقاها واعدها فأنها على رحمته الرحمانية والرحيمة (قل) قولكم قلوب في آكنة  
 ليس بعد ذلك غايته نه حجاب البشرية ورفعه يمكن (انما أنا بشر منكم) لكن رفع عن  
 حجاب البشرية فصرت بجيت (يوحى الي) لامن جهة الشياطين لانه شره ووحى  
 توحيد (انما الهكم الله واحد) وحجاب البشرية يرتفع بالاستقامة (فاستقيموا) في اعمال  
 الموصلة (اليه واستقيموا) على الحب السلطانية التي من ملها حب المال تدعى الى  
 البخل سيما اذا انضم الى الشر (وويل لمشركين الذين لا يؤتون زكوة و) وانها  
 لم تذهبهم اذ (هم لا يخبرهم كافرين) ذن افدتهم فانه تبيدهم جرائبوا منتطعا  
 بخلاف أبرار عمل المؤمنين (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) أي غير  
 منقطع لان عمله هدية مقبولة عند ملك الملوك الذي لا غاية لعظمته ولا لبسته ولا لعلته  
 فان دعوا أن أجرهم من أعمالهم على رحمته الرحمانية والرحيمة أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قيل رحيم نجس  
 أسكن على الاتباع (قوله  
 تعالى الذي زيادة في  
 الكفر) الذي تأخير  
 رحيم المحرم وكانوا  
 يؤخرون تحريمه سنة  
 ويحرمون غيره مكانه  
 لحاجتهم الى اقتال ثم يردونه  
 الى التحريم في سنة أخرى  
 كأنهم يستنصرونه ذلك  
 ويستنصرونه (قوله عز  
 وجل تنصرون) أي كرها

ان شرركم انكار رحمانه ورحيمه وانه لهدم كفايته وحده (انتم لنكفرون) من  
اعتقادهم الكفاية (بالذي خلق الارض) أى عالم العناصر (في يومين) يوم لمادتها  
ويوم لصورتها الجسمية فجعلونه غير كافى في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجعلونه  
أندادا) أى أمثالا ومقاييس تصورها الامثال مع انها حادثه مربوبه (ذلك رب العالمين) لكن  
من كمال ترتيبه جعل البعض اسبابا لبعض ذلك (جعل فيها راسى) جبالا رفيعة (من  
فوقها) تستقر بنقلها فلا تتحركها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات  
اذا (بارك فيها) بايجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاء الحيوانات الى آجالها (آفاتها)  
في يومين يوم للحيوانات ويوم للقوات فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل لمادة كل  
عنصر يوما لاتحادها فيها ولا لصورتها النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايله ولم يجعل  
للجبال يوما ولا للمعادن لانهم من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أى مستقيمة  
في الجواب (للسائلين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون  
والفساد في هذا العالم منوطا بالوضع الفلكية فقتضى السنة الالهية من غير حاجة  
(استوى الى) تصوير (السماء) قد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب  
الريح الماء الذى كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها وللارض  
انتما) لما فيكما بالقوة الى الفعل (طوعا أو كرها) فالتاينا طائعتين وان كان فيها ما يؤدى الى  
النقص طلبا للكمال ولما يتم الكون والفساد بالاختلاف والاضاع ولا اختلاف لا يتكبر  
السموات ولا بد من احكامها التبقى دهورا (فقضاهن) أى احكمهن بازلة رخاوة الدخان  
(سبع هوات في يومين) يوم للفلك ويوم للكونا كى ولم يجعل لمادتها يوما لانها كمادة الارض  
فدخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمرها) فخص كل سماء بتأثير مع تأثير الاوضاع  
المتأثرة (و) جعلنا لها عمل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاقبة بها وبما فوقها  
ليكون داعيا الى الاستدلال بها على قدرة صانعها وحكمته وجماله (و) جعلنا النظر حفظا  
عن الوسواس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لا تخيار السماء ولم يكن ذلك الحاجة له  
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أى الغالب على كل شئ لكن اقتضى علم ترتيب  
بعض الامور على بعض فقتضى اسمه (العليم) فان أعرضوا عن هذا الاستدلال وعن  
الايان بهذا العزيز العليم (فصل أنذر تكلم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا الوقع  
يشبه (صاعقة مثل صاعقة عاد وثور) لانكم مثلهم في العناد ومثل عاد في الاستعجاب ومثل  
ثور في استعجاب العمى على الهدى اماعادهم فهي (اذ جاءتهم الرسل) مبينين لهم ما يكون  
(من يذأيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والثواب والعقاب (و) ما كان (من خافهم)  
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين فآتين لهم (آلا تعبدوا الا الله) الذى منه المبدأ  
واليسه المعاد (قالوا) انما نسمع قولكم لو سمعت رسالتكم لكننا من المحالات الصريحة  
اذ (لو شاربنا) ارسال رسول (لانزل) من عنده (ملائكة) كما يفعله الملوك في الارسال

قاية الكراهية (قوله)  
نسوا الله فانساهم (قوله)  
تركوا الله فتركهم (قوله)  
عز وجل نكرهم وانكرهم  
واستنكرهم بمعنى واحد  
(قوله تعالى نذير) بمعنى  
منذر أى مخبر (قوله)  
جل وعز نزع ونلعب أى  
تسم ونلعب ومنه القيد  
والرقة يضرب مثلاني  
الخصب والجلب ويقال  
نزع ناكل ومنه قول  
الشاعر

الى بعض قراء فانه لا يرسل اليه من هو فيه فانه غير معقول فاذا استحالت رسالتكم (فانا  
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه الفريقان وأما الذي افتقرا  
 فيه (فاما عبادنا فكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق  
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من أنزلنا قوة) تخاف عذابه لو تركوا عبادته أو عبدوا معه غيره  
 (أ) ذهابا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ خلقهم بجميع أعضائهم  
 (هو أشد منهم قوة) اذ أثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء  
 (كانوا يأتينا) التي هي أقوى الدلائل (يجمعون) والمنكر لعذابه تسكابا بحسنه كأنه  
 يدعي انه أقوى منه هذا الفسك وقد زعم بعضهم أنه أقوى من الزبانية (فأرسلنا عليهم)  
 لدعواهم القوة (ربحاصصرا) أي شديد الصوت في هبوبها وتأكدت شدتها بكونها  
 (في أيام محضات) تسلب عنهم سعادة القوة لو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب  
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحياة الدنيا و) العذاب (الآخرة) على استكبارهم  
 (أخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما غود فهديناهم) باخراج الناقة  
 من الضرة إلى البعث (فاستصوبوا العمى على الهدى) بهم دوابهم التي كانت تخرجهم  
 عن الله بكونها أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظمتها فتوق بالبرد في الشتاء لتكون  
 الناقة بأعلى الوادي وبالخر في الصيف لتكون بأسفله فذبحوا الناقة وإن كان يحصل لهم  
 منها ما يحصل من دوابهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم  
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (عما كانوا يكسبون) من التكبر بدوابهم على من سواهم  
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك أنا (نجية الذين آمنوا وكانوا يتقون)  
 من عذابهم مع مخالطتهم إياهم (و) كما أنذرناكم صاعقة عاد وثمود في الدنيا أنذرناكم  
 صاعقتهم (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد القضيحة بين الأولين والآخرين (أعداء الله)  
 المشركون والجاحدون كمن أنكر ملك البلد غيره أو جده ليضاربهم معها (إلى  
 النار فهم) ينكرون عداوته ومخالفته لذلك (يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم  
 ليمت الزام الحج عليهم بين جميعهم فلا يبقى لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون عن أنفسهم  
 (حتى إذا ما جازوها) فبالغوا في انكار المخالفة (شهد عليهم معهم) بأنهم سمعوا الحج  
 فأعرضوا عنها وسمعوا الشبهة فاتبعوها وسمعوا الفواحش فاستحسنوها (وأبصارهم)  
 بأنهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبائح فاختاروها (وجلودهم) بأنهم باشروا  
 المعاصي فوصل أثرها إلى القوة للألمة منهم فبشروا كل عضو بجزء (عما كانوا يعملون  
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم تشهدتم علينا) بـ  
 بوجوب إيلامكم (قالوا أنطقنا الله) بهذه الشهادة في لباطن أولا كإيمانه (الذي أنطق كل  
 شيء) في الباطن بتسبيحه (و) أظهره الآن عليكم كإفعل فيكم بتوحيده اذ (هو خلقكم  
 أول مرة) موحدين ثم ستر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (إليه

ويحیی اذا لاقيه  
 واذا يخاوله لحي رثع  
 أي أكله ورتع أي رثع ابنا  
 ورتع أي رثع ابنا ورتع  
 بكسر العين تقنع من  
 ارضي (قوله تعالى نستعين)  
 تقنع من السباق أي  
 يسابق بعضنا بعضا في الری  
 (قوله عز وجل تقنعه وينا)  
 أي تنبأه (قوله عز وجل  
 وغير أهلنا) يقال ولان

ترجعون (ولا يبعد انطاق الله ايا نلم هذه الشهادة ظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)  
 عند فعلكم القوا حش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم معكم ولا)  
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم أنها تشهد  
 عند الاستشهاد ولكنه نغاية صور لوعلم الله بجميع أفعالكم فاستشهدوا عليها (ولا تكن  
 ظننتم أن الله) لنضيككم علم بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون) وذلكم ظنكم الذي ظننتم  
 بربكم من جهله بأعمالكم مع انه الذي رباكم بخلق علم فيكم (أرداكم) أي أهلككم  
 بالجرأة على مخالفته في الدنيا ومجادلته في القيامة (وأصحبتم) أي صرتم (من الخاسرين)  
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلهم ما في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان  
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح الفرج (فالنار مشوى لهم وان يستعصبوا) أي طلبوا  
 لعنبي وهو الرجوع الى ما يحبون (فما هم من المعتمدين) أي المجايين اليه (وقيضنا) أي  
 عوضنا (لهم) عن محبوبيهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرنا) من الشياطين الانس  
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد  
 للسعادة بشقاة معبودهم (وماخذهم) من اللذات العاجلة (و) باعتبارهم بهذا التزين  
 (حق عليهم القول) لأنهم لا ملائكة جهنم لدخولهم اعتقادا وعلا (في أمم قد دخلت من قبلهم)  
 فحق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كإبليس وأعوانه (والانس) كعاد وثمود وقعدنوا  
 لا بطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) قستروا  
 زينة أدلة القرآن عن آباءهم الذين زينوا لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)  
 المشكك في دين آبائكم (و) ان اتفق معاكم له (الفوفيه) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم  
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا مريدين الغلبة على محبة بعنادهم نعلمهم  
 بشدة العذاب (فلندين الذين كفروا عذابا شديدا) (وما أسأوا الى أدلتنا بالانفاء) (لنجزيهم  
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما علموا من الصالحات لعداوتهم مع الجاسزي (ذلك) الجزء  
 بالاسوا دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دائما ولا يقنون بهذا  
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) بخلافهم واحده وهي الصناديق التي يجعلون  
 فيها آخر ما يبقى بذلك أبدا لا بآب الدكل (جزاء بما كانوا ياتونها) الدالة على العظمة الدائمة  
 (بجحدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا استرعنهم المضلون  
 الذين قالوا لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لينتفعوا بجماعتهم استفاد امام البغاة بعسكرهم حين  
 ينكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرنا) الفريقين (الذين أضلانا من الجن والانسان) فجعلناهما  
 تحت أقداسنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل  
 الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرناء الظلم لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم  
 وان أنكرورابو بية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم  
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجب مقارنتهم لذلك (تنزل عليهم الملائكة)

فإرأهله اذا حل اليهم  
 أقوالهم من غير بلده (قوله  
 تعالى نزغ الشيطان بيني  
 وبين اخوتي) أي أفسد  
 بيننا وحل بيننا على بعض  
 (قوله تعالى نار السموم)  
 قيل بلهتهم سموم وسمومها  
 نار تكون بين السماء الدنيا  
 وبين الجباب وهي النار  
 التي تكون منها الصواعق  
 (قوله عز وجل تغيرا) تغيرا

بالالهام (الأتخافوا) على التوحيد ضد الشركاء ولا على الأعمال الصالحة لومة لائم ولا  
وسواس شيطان ولا شبهة (ولا تخفوا) على فوائدها عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت  
لاتخافوا سؤال منكر ونكير ولا عذاب القبر ولا تخفوا المآثر كتم من الأهل والمال وعند  
البعث لاتخافوا أهوال القيامة ولا تخفوا الحساب والميزان ويجوز الصراط (وأبشروا)  
بذل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تشونكم بعارض وسوسة  
كما لا تفوتكم **كم** تعرض الزبانية في الآخرة إذ (نحن أولياؤكم) نذفع عنكم الشيطان  
(في الحياة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) انصالحكم بها لا ينفعكم من اللذات الحسية  
بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لاتلحقون بالاشتغال بها بالحيوانات العجم بل (لكم  
فيها ما تدعون) من الكلال الملكية ولا يبعد اجتماع الأمرين فيما يكون (نزل من غفور)  
يستركلامهما بالآخرة فلا يمكن أن يغلبه بسطه (رحيم) باقضة فوائدهما لكن انما  
يكون ذلك قبيل الرؤية أو بعدها فانه يستر عنهم أحياء البرجهم بذلك (و) من لم يكن  
قرناؤه الملائكة لا يضطر الى قرناء السوء من الجن والأنس مع وجود قرناء الخير بل هم أحسن  
فانه (من أحسن) استحقاقا لاتباع لكونه أحسن (قولنا من دعا الى الله) دل على  
صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالته على صدقه أنه (قال نبي من المسلمين) وإن لم  
يطلع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة شر الى تدقيق النظر فانه  
(لا تستوي) في بدها النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (وله آية) مع الحسنة  
فإن جاء لك داعي السوء (ادفع) دعونه (بأقوى أحسن) من بين طرق المناصرة فانه  
لا يسر العداوة بل بقلب صداقة (فاذا لذي يبتدئ وبشبه عداوة) بمسدة بقلب  
صديق في الحال (كأنه ولي) من أول الأمر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذ لك (و) لكن  
دفع سيئة الهدى بحسنة منك خصلة عظيمة (ما ياقها) أي لا يتلقاها بقبول (الأسير صبر) أي  
ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلامها) أي خصلة الصبر (الأنو حظ عظيم) من  
الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة (وما ينزعك) أي ون تحقق في مكافأة السيئة  
بالحسنة (من الشيطان نزغ) فخص يحرك غضبك لمكافأة السيئة بالسيئة فاستعذبته  
لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعاذتك اذا علم صدقك لانه (اعليم) من زخات  
الشيطان ان يلقى الى المحال ان الدعوة الى عبادة المظاهرة ليست بسيئة لانها في حقيقة دعوة  
الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يهدون الشمس والتمز وهما في المظهر به  
دون الليل والنهار إذ (من آية) التي ظهر فيها بآيته ليلها ونهارها (سرو نهار) وهما  
لمقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) ون كذا ما هار معه سور في تصود منه  
الظهور والأخيار فاذ لم تصبوا لومة صديقت (لا تهبوا الشمس ودمتم) كيف ولا  
ظهوره فيها بل باعتبار لهيته لاهب وجوب الرجود بآية (و) سيجو الله لا يحب الظهوره  
فيها بل باعتبار رأه (تسئ ظنهن) وظهوره في خلقه لا بآية رجوعه الى حقيقة

وانشيد القوم الذين يجتمعون  
ليصيروا الى أعدائهم  
فيصاد بهم (قول عز وجل  
نأى بجائيه) أي ساعد  
بأخيه وقربه أي ساعد  
عن ذكرائه والنأى لبعد  
ويقال النأى القرافون  
لم يكن يعد والبعد ضد  
القرب (قول عز وجل  
نقد نفق) قوله نذيا مجاسا  
(قول عز وجل لنسفننه)

الظاهر فان خصصوه بالعبادة في الباطن عند عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه وبدونها  
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيداً بها وهو غيرها (فان استكبروا) عن  
 عبادته بلا مظهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من  
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) اعلى عبادتهم التسبيح  
 ولذا يقولون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل  
 الامور المعقولة او المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان بعد من التعقل (هم لا يسمون)  
 عنه لعلمهم انه اعلى مراتب العبادة (و) لو اعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه  
 الحي ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية الحي ومن مظاهره الماء اذ (من آياته انك ترى  
 الارض خاشعة) أي ذليلة يابسة لانبات عليها (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت) اي تحركت  
 للانبات (ورب) أي زادت قدراً فقد ظهر في الارض باسمه الحي وفي الماء باسمه الحي لكنهما  
 لا يستحقان العبادة بما في بل فائدة الظهور فيهما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذي  
 احياها الحي الموق انه على كل شيء قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه ليكون آية  
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحاداً (ان الذين يلحدون  
 في آياتنا) فانهم وان زعموا انهم يقدسون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم  
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون الذار والذين لا يغيرون شيئاً من مقاصدنا آمنون من ذلك  
 (أ) يزعمون انهم اعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقي في النار) اتغيره شيئاً من مقاصدنا  
 (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) الذي لا يأمن فيه من غير شيئاً من مقاصدنا وان لم يزل آمناً  
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتر كواجهة الوجوب الذاتي (اعملوا  
 ما شئتم انه بما تعون بصر) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أو لم يعبده كتابه لكنهم كفروا به  
 ان الذين كفروا بالذكر أي بالشرف الذي ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة  
 من سائر الصفات لكنهم رأوه أدنى (لما جاءهم و) لكن مجيئه لم يجعله أدنى (انه) لا يجازه  
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه طاقة الخلاق ولا دنوفيه من جهة اشتغالهم على الباطل اذ (لا يأتيه  
 الباطل من بين يديه) في شيء من مقدماته (ولا من خلفه) في شيء من نتائجها ودفاعاً للنزول فيه  
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لا مرار الحكمة (من حكيم حميد) يحمد كل من رآه فزعم أن من  
 أوتي به فقد أوتي خيراً كثيراً وان لم يحذف وهو كفرهم كفر عن ظهر فيه بكالانه ولا يحل بشرفه  
 طعنهم في انزل عليه اذ (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلك)  
 وعدم مواخذه الطاعنين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لذو مقرة) أي ستر في الدنيا ابقاء  
 للتكليف (وذو عقاب أليم) في الآخرة سيما اذ لم يعاقب في الدنيا (ولا يتوقف اعجازه على  
 جهله) أعجابه من زلا على رسول عربي بل (لو جعلناه قرأ بأعجيب القالوا) لانهم اعجازه الابد فهمه  
 (لولا فصلت) أي ينبت بالعربية (آياته) بحيث يعرف اعجازها وكيف يتصور اعجاز العرب  
 بالكتاب الجهي (أ) المعجز (أعجى و) المتحدى (عربي) فان زعموا انه لو كان معجزاً لاتفق

في اليم أي نظيره وتدريسه  
 في البحر (قوله تعالى نفعه  
 من عذاب ربك) النفع  
 الدفعة من الشئ دون  
 منظمه (قوله تعالى نفثت  
 فيه غم القوم) أي رعت  
 ليل يقال نفثت الغم بالليل  
 وسرحت بالنهار وسرحت  
 وهملت بالنهار (قوله  
 جل وعز تقدر عليه) نصيق

العباد على الانتباه (قل) انما يتقاده من قنقعه وهم المؤمنون اذ (هو الذين آمنوا هدى)  
 اى الدلائل (وشقاء) عن الشبه (و) انما لا يتقاده المعتدون لمجامعهم اياه اذ (الذين  
 لا يؤمنون في اذانهم وقر) اى نقل (و) لو سمعوا الى سطر واليه اذ (هو عليهم) وليس ذلك  
 لنقص في امعاعهم اذ اياضارهم بل لبعدهم عنه (اولئك ينادون من مكان بعيد) ولا خلاف  
 فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتاب لا يدل على قصه كما يدل  
 وقوع الاختلاف في التوراة على نقص افا (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) هذا  
 الاختلاف لعظم موقعه بحيث (ولا كلمة) بتأخير الفصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك)  
 لايقام التكليف (لنقض بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فائما يؤخر في حق من يرجى اليقين  
 (وانهم لم يشف منه) اى من ذلك القضاء لا زائل بأدى النقات بل (مررب) موقع في زيادة  
 الرب مع انه لا وجه له أصلا لا اتفاق على ان (من عمل صالحا لنفسه ومن أساء فعليها) مع انا  
 كثر اما نجد الامر بالعكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظالم للعبيد) وكيف  
 تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واهية كالجهل بساعة ابتدائهم مع انها انما  
 تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (اليه يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج نمر  
 من ايامها الجهل بساعة ابتدائه بل اليه يرد علم ساعة خروج (ما يخرج من قرعة من ايامها  
 و) كذلك لا ينكر وجود الحمل والوضع للجهل بوقتهما فانه (ما تحمل من آتى ولا تضع الا بعلمه)  
 والمطلع على ذلك انما يطلع بالعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجود ما مع انه  
 انهم بايجاد الثمرات والا ولا وحده وقد اشر كوا به في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر  
 لهم بطلان الشرك (يوم يناديهم أين شركائ قالوا آء ذلك) اى اعلمناك من اعتراف بواطن  
 بالتوحيد حين كوشف لتأبه (ما من من شهيد) يشهد على ان لا شريك لكان الشهادة هو القول  
 المطابق لما في القلب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الآن وأنت مطلع على ما في القلوب  
 فقلوبنا اعلمك بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعني عن قلوبهم (ما كانوا  
 يدعون من قبل و) لكن لم يفدهم هذا المثل لانهم لم يسمعوا عنهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) اى  
 ايقنوا (ما لهم من محبص) أى مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم تواروا وقت الهرب  
 وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من أعظم الخيرات مع انه (لا يسام)  
 أى لا يعل (الانسان من دعاء الخيرو) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه  
 كان بحيث (ان مسه الشرفيوس) من رجة الله (قبوط) من الخير كما (و) هذا البأس والقنوط  
 وان لم يتحقق له في الدنيا يتحقق له في الآخرة لانه لا يتخلص من شدائد الا الا لا ما علمنا من  
 الانسان انا (لئن اتقناه رجة منا) من غير استحقاقه اياه اذ انه لم يكوئنا (من بعد شره مسنه)  
 ولو استحققت ذاته الرجة لم يسه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لي) فلو خلاصناه من العذاب  
 الاخرى لرأى التخليص حقه فيجترى على المعاصي مرة اخرى (و) كيف يتخلص وهو يقول  
 الآن (ما ظن الساعة فائمة) فاذا خلاص يمكنه ان يقول انا ما ذنبى عجل ذلك ثانيا لان الله

عليه من (قوله يسقط  
 الرزق لمن يشاء ويقدر  
 قوله تعالى نادىكم) اى  
 مجلسكم (قوله عز وجل  
 نبيه) اى نبيه (قوله  
 عز وجل نكبر) انكبرى  
 (نذير) انذارى (قوله تعالى  
 نعب) اى تعب (قوله  
 عز وجل نسلج منه النهار)  
 اى يخرج منه النهار  
 انرجا لا يبقى معه شئ  
 من ضوء النهار (قوله  
 تعالى تنكسه في الخلق)

لعل خلق من مع علمه بالاعود الى معصيته (و) أيضا انه يقول (لئن رجعت الى ربى) عند قيام الساعة (ان لى عنده اليسرى) أى الجنة قلعه يقول اذا اخرج من النار الى اذاعت الى المعاصى ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافرين من النار اهذه الوجوه (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) انهم اوصوا جنة الطالوت في النار فلا يضمن هذا الوعد (و) لا بد من اتمام ذلك الاعلام بامضاء هذا الوعد (انذيتهم من عذاب غليظ) (و) كيف ينعم عليهم بالاخراج من النار وقل ما فيهم الاعراض عن المنعم فانه (اذا انعمنا على الانسان اعرض) عنا (ونأى) أى تباعد عن طاعتنا اخذنا (بجانبه) ترجيحنا له علينا (و) كيف لا نتخذهم في النار وبقية نذلهم انا وهو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه الشرف ذو دعاء عرض) فان زعموا انه مخالف لما ذكرتم من اجابته المضطر اذ ادعاه (قل) انما يجيب من لم يضطر بالعذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) اى أخبروني (ان كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من أضل ممن هو في شقاق) أى خلاف مع الله (بعيد) وكيف يسكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لآياته فان لم يروها فيه (سنتهم آياتنا) ظهورا تنابا بالاسماء (في الاتفاق) تفصيلا (وفي أنفسهم) اجالا بعد تفصيل لينظر وافيها فيجدوها في هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أى القرآن هو الجلى الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف يسكرون القرآن من عند الله مع انه استدلل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يشكون فيما يستدل به على وجوده ولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد) أى دال لانه به وجوده ونوره ظهر فكيف يكون تجليه كافي معرفته جميع الاشياء مع قصور التجلي عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقيقة كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم في تجليه (الا انهم في مريبة) أى شك (من لقاء ربهم) أى تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شئ محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة اشراق نور وجوده اذ به تحققة فافهم \* ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة حم عسق)\*

محبته لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يعتبر بمعناها حم لعومها في سائر السور وبالضرورة لا شعار آياتها بذلة الدنيا وعزة الآخرة وصفات طالبيها مع اجتماع قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلى بتجليه الجامع في مقطعات فرائع سور كتابه (الرحمن) يجعل سائر وجيه كذلك (الرحيم) بظهوره مع كمال عزته وكمال حكمته فيه (حم عسق) أى الحواية والمثانة تحت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعادة قائمة أو حجة المستقيمة عصمة لسائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا بهذه السورة بل (كذلك) يوحى اليك في سائر السور (والى الذين من قبلك) في زبرهم (الله) الجامع للكمالات فلا يبعد ان يكون مجلا حوايا

أى نوره (قوله تعالى) (محمسان) أى مشورت (قوله عز وجل في يوم نحس مستمر) أى استمر عليهم بنحوه أى بشؤمه (قوله تعالى فتستنسخ) أى ثبت (و يقال فتستنسخ أى تأخذ نسخته وذلك أن الملكين يرقعان عمل الانسان صغيره وكبيره فيثبت له الله منه ما كان له ثواب أو عقاب وي طرح منه اللغو فقول له لم واذهب وتعال (قوله

(العزير) فلا يصدق ان يكون بجلاء أحكاما وحججا (الحكيم) فلا يصدق ان يكون بجلاء مينا  
أو مشقلا على معارفه مستعدا ر حجه مستقيمة أو خطه عاصلا ولا يصدق ظهوره بكالانه  
في كلامه بعد ما ظهر فيها كان في السموات والارض اذ (ه) (ما في السموات وما في  
الارض) لا يعرض له دناه في ظهوره في الارضيات اذ (هو العلى) بذاته وما بالذات لا يزول  
بعارض بل ظهوره فيها باعتباراه (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالحروف  
المنورية فظهر فيها من عظمتها (تكاد السموات يتفطرن) أى يتشققن من جهة ما تحيط  
عليهن (من فوقهن والملائكة) مع كمال مظهر يثمن لاروا ظهوره في تلك الحروف (يسبحون)  
ربهم عن ان يفرقوا بانفسهم دون تعريضة فاذا عرفهم بذلك فاروا ان يسبحهم (بمجدهم)  
على ما أنعم عليهم بذلك ان ظهور (و) اما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور  
فصارت معارف أهل الارض (يستغفرون لمن في الارض) لتلايوا اخذهم باعتقادهم فيه  
ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد ستر عليهم ذلك لعدم احتمالهم معرفته السكامة رحتهم  
(الان الله هو الغفور الرحيم) من رحمة بعباده ان (الذين اتخذوا من دونه اولياء)  
فالحقوه بالانصاف بعد ظهوره بكالانه سياتى كتابه فانهم وان لم يحفظوا عليه شيئا من حق  
كماله (الله) بكلمة (حفيظ) لهم الى أجلهم وان كان حفيظا (عليهم) اعمالهم الى تلك  
المدة ليعذبهم أشد ما يعذبهم لو حمل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم وكيل) من الله في الانتقام  
منهم كراهة ان تستعمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليهم فبقوت عليهم التدارك  
بالتوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذا من رحمة عليهم وان اقلبت مزيد غضب عليهم لو لم  
يتداركوا (و) كراحتهم بالحفظ لرحمة يخاف انقلابها غضبا (كذلك أوحينا اليك) ما هو  
رحمة يخاف انقلابها عذابا ما نه رحمة فليكونه (قرأنا) جامع الاموم (عربيا) يفهمه العرب  
بانفسهم وغيرهم يتعلم لغتهم التى هى أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحيه اليك  
(تنذرهم القرى) وان كانت حرما آمنا (ومن حولها) تنذرهم أيام القرى الهالكه فليدنى  
(وتنذر يوم الجمع) الذى تكون القضية فيه أعظم ويخاف لو كان محقلا فكيف اذا كان  
(لا ريب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعيم الجنة وحصول أليم العقاب اذ فيه (قريب)  
في الجنة وفريق في السعير (وقدر رحم الخائف بدخول الجنة والتجاة من النار وهو أعظم رحمة  
يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمة وان اقتضت ادخال الكل الجنة ففى غير موجبة  
كقهره بل (لوشاء الله لجمعهم امه واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولكن) براعى مقتضاها  
بعيشته انمن سنته رعاية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحمة) لهداهم في باب  
الاعتقادات والاخلاق والاعمال والانفال فيوالهم الله وينصرهم ويدخل من يشاء في  
قهره لانهم ظالمون (والظالمون مالمهم من ولى) يجرهم الى رحمة الله وحنه (ولانصير)  
بنعيمهم من نارهم فانزعوا ان لهم اولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من  
دونه اولياء) وعلى التقديرين لا لى لهم اما على تقدير الشرك (فالله هو الولي) ولا لى من

تعالى تضيد) أى منضود  
(قوله عز وجل فقهوا في  
البلاد) أى طافوا  
وتساءلوا ويقال تقبوا في  
البلاد أى ساروا في تقربها  
أى طافوها الواحدة تقب  
وتقبوا أى بحثوا وتعرفوا  
هل من محبص أى هل  
يجدون من الموت محبصا  
أى معدلا فلم يجدوا ذلك  
(قوله وانصيرهم اذ هو)  
اذا سقط في القرب وقبيل  
كان القدر ان ينزل ليجوما

أشرفهم على تقديرهم من دون أولئك فلم يدم صلابتهم للولاية التي تقضي إلى  
 اختلاط الجنة والجنة من النار لأنهم ما فرغوا من الأحياء (وهو هي الموق) بل فرغوا القدرة  
 الكاملة (وهو على كل شيء قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك  
 (و) كما لا يصطرون للموالاتاة المقيدة دخول الجنة والجنة من النار لا يصطرون للموالاتاة تكون  
 سبب ذلك مثل أن يأتوا بأحكام نصير سبب ذلك بل (ما أختلفتم فيه من شيء) هل هو مفيد  
 لأننا وأما هذه (الحكمة) مفوض (إلى الله) يرجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه  
 تنصيصاً أو قسماً على معنى مستنبط من أحدهما فإن ادعى أحد ذلك لنفسه فلا ومن  
 يرويه بذلك بل (ذاكم القدر) فان خوفني (عليه نوكات و) ان رأيت منه منافع وأضرار  
 فلا بالي بل (إليه أئيب) أي أرجع وكيف أرجع إلى الغير أو توكل عليه أو أخاف منه  
 أو اتخذ من رابع أنه مفضل ولا اختصاص الله به (فاطر السموات والأرض) كيف وغاية ما في  
 الغير أنه يتفاوت فاضلاً أو مفضلاً لأنه (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) أي أصنافاً مختلفة  
 إلى كامل وناقص فلو استحق كل كامل الهبة كل ناقص لكان لكل شيء الهبة لا تنحصر  
 (و) لكان المتوسط كالحيوان الهبة وما للهبة أذ جعل (من الأنعام أزواجا) فلا لئسان عليها  
 الهبة ولبعضها على بعض الهبة مع أن المتوسط مفضل فعليه الهبة لما فوقه بل (يذروكم)  
 أي يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضلاً ومن وجه فيكون الشيء الهبة والشيء ما هو الله وهذا  
 باطل بالضرورة فالهبة إنما هو الكمال المطلق وهو الله (ليس بشيء) أي ليس مثله شيء فكيف  
 ينفي مثل المثل عن نفي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاً لله فإذا نفي لزم نفسه (و) لا يلزم من نفي  
 المثل نفي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو نقص أذ يكفي فيه كونه بالذات  
 والغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل الحصر بالذات وانما مع الغير  
 وبصره باعتبار ظهوره ما فيه ولا يتناقض قوله تعالى وله المثل الأعلى لأنه المناسب بالوجه  
 الخاص والمثل بالكسر هو المشاركة في النوع ومن ظهوره بالانحصار سببية الأشياء فلا يستغل  
 بدون أنه لذلك (له مقاليد) أي مقاليد أسباب (السموات والأرض) ويستقل بدون  
 الأسباب لذلك (يفسط الرزق لمن يشاء) وان لم يشأ سبباً (ويقدر) أي يضيئ على من يشاء  
 وان بالغ في جمع الأسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الخلق  
 (أنه بكل شيء عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الأكثر فهي أسباب خفية ولما  
 جعل هذه الأسباب غير مستقلة بدونه نهي عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع إليها  
 حتى (شرع) أي سن (لكم من الدين) أي الاعتقاد (ما وصي) أي أمر على سبيل التوكيد  
 (به نوحاً) ان يأمر به قومه وهو توحيد الأفعال بحيث لا يرون مؤثراً سواها في جميع الأشياء  
 (و) الأمر العظيم (الذي أوحينا إليك) من غير توكيد من توحيد الذات ان تأمر به خواص  
 قومك (وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان)  
 اقبحوا الدين) بأحدى التوحيدات (ولا تفرقوا) أي ولا تفتقدوا الفرق بالجمع (فيه) وأما

فانقسم الله بالتصميم منه اذا  
 قيل (قوله تعالى نذير من  
 النذير الاول) محمد صلى  
 الله عليه وسلم (والنجم  
 والنجم بسجدان) النجم  
 ما يجتمع من الارض أي طلع  
 ولا يمكن على ساق كالشعب  
 والبقيل والشجر ما قام  
 على ساق وسجودهما  
 انهما ما يستقبلان الشمس  
 اذا طلعت ويحيطان معها  
 حتى ينكسر النور  
 والسجود من جميع المرات

أكدوا عليهم بذلك لانه (كبر على المشركين) في الأفعال والذات والصفات (ما تدعوهم اليه) من  
 إحدى التوحيديات سيما الداعي إلى لا يعبد إلا الله (بالكسب) بل (الله يفتحي) فيجذب (اليه من يشاء)  
 من غير إرادة سابقة (ويهدى) للوصول (اليه من يئيب) أي من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل  
 ثم يصير موحد في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لو أنزل الرسل بهذه  
 التوحيديات لأخذتهم أهل الكتاب قبيل (ما تفرقوا) أي ما اعتقدوا التفرقة المفضة قدماء  
 أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل أوجبوا الاختيار إحدى التوحيديات  
 (بغيا بينهم) وبين دعاة التوحيد (و) هذا المبعي موجب للمواخنة في الحال (لولا كلمة  
 سبقت من ربك) بتأخير القضاء بينهم (إلى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاة  
 التوحيد عواخذتهم لوجود مضاهاة من البغي على أهل الحق ودعاؤه (و) لا يعذبوا قتلهم  
 المتأخرون (ان الذين أوتوا الكتاب) المتخالف لمقاتلتهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما  
 يقتدوهم ولم يكونوا في شك من مقاتلتهم لكنهم شاكون انهم (لن يثبته مريب) أي  
 موقع لهم في الرب فيما اتفقا من الكتاب أيضا (فلذلك) أي فليكون متأخري أهل الكتاب  
 في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) إلى ما لا يشك فيه (واستم) في الاعتقادات  
 والأعمال الثلاثة (كما أمرت) وان كان ذلك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا  
 فيك بمخالفة قدمائهم (لا تتبع اهلهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني  
 (أمنت بما أنزل اقمض كتاب و) انذكروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل أولوا هادعا  
 للتعارض في الظاهر فيقال (أمرت لأعدل) في أتوا بل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو  
 انصفتهم وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الأحكام قل (أقهر بنا وربكم) فله  
 ان يرينا باحكام ويريبكم باحكام ولا يناقض في ذلك إذ (لنا اعمالنا) في عصرنا (ولكم  
 اعمالكم) في عصركم (لاجة يمشا وينكم) بان هذا النسخ ابطال لحكم الله بل هو بيان  
 لانتهاء حكمه ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامه بل (الله يجمع بيننا) وينكم في حكمه  
 باعتبار عصره فلو كفا في عصركم لحكم علينا باحكامكم وإذا كنتم في عصرنا حكم عليكم  
 باحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان يراعى مصلحة العصرين (والذين يحتاجون  
 في الله) في أحكامه النامحة (من بعد ما استجب له) أي أجاب عن حججهم العقل والكتف  
 ونقل الكتب السالفة قوية لحجج الله كلما طلب من ذلك (حججهم داحضة) أي زائلة عند  
 ربهم (لا يعتمدون في الدنيا) (و) لا يعنى عن المنسككها الكونها شبهة بل (عليهم غضب)  
 إذ يحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف  
 منه شيء لاجل شبهتهم بعد شدة عنادهم بهجة داحضة وكيف ترد أحكام هذا الكتاب لخالفته  
 كتب الاولين مع انه أكمل منها إذ (الله) باعتبار جمعيته هو (الذي أنزل الكتاب) حتى صار  
 معجزا ولم يمارض دلالة إجماله بطلانه في ذاته لكونه ملتبسا (بالحق) ليس هذا دعوى بلا  
 برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة انجازهم ومعرفة حقيقته وقد دل الميزان على حقيقة النسخ إذ

الاستسلام والانقياد لما  
 منه (قوله تعالى والتخل  
 ذات الا كما) أي ذات  
 الكفرى قبل ان تنفتح  
 وغلاف كل شيء كه (قوله  
 عز وجل انشاء الاخرى)  
 أي انطلق الثاني البعث  
 يوم القيامة (قوله عز وجل  
 نضاجان) أي فوارجان  
 بالاه (قوله جل وعز نجوى)  
 سرار ونجوى متاجون

الآوقات مختلفة بقرب الساعة وبعد ما قارب أشد فساد انولم برخص فيه لازداد فسادا  
 (و) من انكر قريها قيل له (ما يدريك) بيدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قريها استجلبوها  
 استمراء بها اذ (يستجلب بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فساد أعظم من هذا الفساد المانع  
 من خوف الله بالكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم  
 يلزموا ايمانهم بظلم (مشفقون) أي خائفون (متها) لان ما يحاقونه من الله انما يكون فيها  
 والرخص تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يحتج  
 من وجه بل (يعلمون) قطعوا يقينا (انها الحق) وانما المحل وقوع الخوف من الله تعالى  
 عليهم مع تحقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة  
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام  
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا فناءها أو تعطيلها وهو لا يؤولون قتل عليهم لازدادوا بعد ولا  
 يبعد من الله انزال مثل هذا الكتاب الجامع لطقا بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم  
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرار اذ (يرزق من يشاء) ولا يعتبر عليه جمع المعاني  
 الكثيرة في الافاظ اليسيرة اذ (هو القوي) ولا يعسر عليه ان يستر على العوام بعض ما ظهر  
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه  
 ومن لطفه تسكين الثواب على الاعمال اليسيرة لانه يرزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه  
 ان يعطى بسبب الرخصة ما لا يعطى بسبب العزيمة ولو كان للعمل أثر فآثر لطفه أعظم اذ هو  
 القوي ولو كان للعزيمة مزيد قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يبعد ان يهمل أهل الضلال  
 البعيدة بعبادة من مزيد لطفه ثم يريدهم لطفه بان يرزقهم ولا يبال بهم اعتقادا على قوته  
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يعجز اهم بالكلية الجلال في الدنيا بالخطاب وفي  
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يبعد ان يختص اطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ  
 (من كان يريد حرث الآخرة نزد في حرثه) بنيات صالحة ومساعد باطنة مقويته له فكذا يزيد  
 له في فهم اسرار الكتاب (و) لا يبعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الاسرار  
 تناسب أهلها (من كان يريد حرث الدنيا نؤت منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون  
 ذلك مانعا لهم من ثواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يبعد ان يستفيد  
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما  
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزيد له في حرثه لاني أهل  
 الدنيا لانه لا يعطى جميع ما يتناهى ومع ذلك يصير مانعا مما هو أعظم من الدنيا كلها ثم ان أهل  
 الكتاب يشكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخا للكتابهم ويعملون بما حرفة علماءهم  
 ألهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا على  
 اسان رسول (ولو لا كلمة الفصل) أي ولو لا قول الله ان لا تأخذوا احدا الا بعد ان أفصل عليه  
 بالدين ولا أفصل قبل يوم القيامة (لقضى) بمواخذتهم في الحال قطع النزاع بينهم وبين ربهم

ايضا لقوله واذهم بجوى  
 أي متجاوزين أي يسار  
 بعضهم بعضا (قوله عز  
 وجل نصوحا) فهو لا من  
 النصح ونصوحا مصدر  
 نصحت له نصحا ونصوحا  
 والتوبة النصوح بالغة  
 في النصح التي لا ينوي  
 التائب معها معاودة  
 المعصية وقال الحسن هي  
 تدم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخير على تعطيله بعد تحقق ظلمهم (أن الظالمين لهم عذاب اليم) سيما  
 الظالمين بشرع الاحكام من غير اذن الله (تري الظالمين) سبحانه هذا الظلم (مشفقين) أي  
 خائفين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جواز كسبهم (واقع  
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) لم يوقع عليهم مع ذلك ما نفقوا من  
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناصح والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالمتسوخ قبل التسخين  
 و بالناصح بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بهم ما روضة لهم العمل بالمتسوخ قبل التسخين  
 و روضة للعمل بالناصح بعده ولموافقتهم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اوا  
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من  
 الرب الكبير وهو وان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب  
 الوقوع سيما ما يشربه أحدا سيما خواصه لكن (ذلك الذي يشربه الله) به (عباده) الخواص  
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه  
 به فضل عليهم واحد منهم (قل) تفضل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يفتدكم  
 ديننا ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا ما يزيدكم اجرا) اعني (المودة) الراضية  
 (في حق) (أقربى) لتقربوا بهم الى نبي الى ربكم روي انه المنزلة قبل بارسل الله من  
 قرابتك من هؤلاء قال على وفاطمة وابناه ما رضى الله عنهم (و) انما طيبنا ذلك لان (من  
 يقتل) أي يكسب مع مودتهم (حسنة زدله فيها حسنة) يزداد به ثوابا ويغفر له ما قصر فيها  
 و يقبل قبول الكامل (ان الله غفور شكور) أي يشكرون بتبشيره كراهة فضله عليهم وان افادهم  
 فضلا (أم يقولون) افتري على الله كذبا فكان أظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحي اليه لكنه  
 لا يتأتى من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تاتي منه (فان يشاء الله يحتم على قلبك) فلا  
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه  
 (يحيي الله الباطل) ولا ينحى هذا الباطل من الافتراء الا بالخير على قلبك ولكنه يزيدك شرح  
 القلب فيزيد لكلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يحق الحق بكلماته) ولا يعكس  
 الامر من جهله لا اطلاعه على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيق الحق  
 بكلماته تحقيق ما عيّل اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) لميلهم اليه فيثبتهم لديه  
 (و) لمحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى ما سواه من الباطل  
 (و) مما يشبه العفو عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يؤاخذهم في الحال (و) مما  
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بسنجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار  
 لميلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسط الله على من  
 يبتغي عليه بالافتراء عليه علوما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على  
 الكل كراهة بغي بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاغنى جميعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح  
 وانهم لان لا يعود قوله  
 جبل وعز نهر) جماعة  
 ما بين الثلاثة الى العشرة  
 (قوله تعالى ناشئة الليل)  
 أي ساعاته من نشأت أي  
 ابتدأت (قوله تعالى فطرة  
 الله هي) أي بريق النعم  
 وندامته وجوه بمعد  
 ناضرة أي مشرقة من  
 بريق النعم وبذاه (قوله

بعضهم على بعض فيعاسوا (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم مما قسم له (بقدر)  
 نظيره الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تخالف قدره  
 رعاية الحكمة (انه يعاين) اي باستعداداتهم الباطنة (خبر) واستعداداتهم الظاهرة  
 (بصير) ولما كره البقي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لتربية  
 الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يعبد عليه انزال الوحي عليكم بعد  
 قنوطكم عنه واهذا وكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القحط (من  
 بعد ما قنطوا) اي ايسوا (ويشمر رجته) بآيات الزرع واخراج الثمار وكيف يترك ذلك  
 (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا حميدا (خلق السموات والارض ومابث  
 فيهما من دابة) لمتافع العباد (و) لا يخل بحمده وولايته ما يجري بينهم من النظام اذ (هو  
 على جميعهم) للاتصاف (اذا يشاء قديرو) كما لا ينافي جوده وولايته نظام الدواب  
 لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم) هو يفعل بكم  
 بمقتضى ولايته وجسده اكثر مما يفعل بمقتضى كسبكم اذ (يعفون عن كثير) فلا يؤاخذكم بها  
 في الحساب ويرجي ان لا يؤاخذكم بأكثرها في الآخرة ايضا (و) ليس عقوه لجزءه اذ  
 (ما أنتم بمعجزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض) ولكنكم العاجزون  
 اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولانصير) يخلصكم عنه (ومن آياته)  
 الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته اكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الجوار) اي السفن  
 الجارية (في البحر) الطيف مع انما في النقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) أن يفعل  
 بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللان) اي يصرن (رواكد)  
 اي ثوابت لافي قعره لثقلها بل (على ظهره) رعاية لجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي  
 في تصرفكم بتصرف الريح الطيفة وتسكينه بتسكين الريح فلا تؤثر فيها أمواج البحر  
 تأثيرا يعتديه مع اصسا كما اياهن على ظهره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته  
 ورعايته لولايته اكثر من رعايته للاكساب مبصرة (لكل صبار) حبس نفسه على النظر  
 في الايات (شكور) لما يرى في آياته من الآله ذكر الايات بعد تسكين الريح لانه المذكر  
 غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة بحيث (يوقهتن)  
 اي يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويغف عن كثير) بمقتضى  
 ولايته وانما راعى كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلية (ويعلم الذين  
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا هلاكهم (مالهم من محيص) اي مخلص لا التمسك بولايته  
 ولا غيرها ولا يفترا الجادلون بتضييق الرزق والجساء على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فما أوتيتهم  
 من شيء) من مال وجاه (فتناع الحياة الدنيا) وقد سلمت متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند  
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقى) وانما يحصل لاعدائكم اي  
 (للدن آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون) لضعف لانهم (الذين

لعمالي فخره وانخرة) أي  
 بالسهو ويقال فخره بالسهو  
 وانخرة يعني عظاما فانخرة  
 يصير فيها من هبوب الريح  
 كالخبر (قوله عز وجل  
 تبارك الذي وسأدها وحدها  
 غمرقة وغمرقة) قوله عز وجل  
 الجدين) الطريقين طريق  
 الخير وطريق الشر (قوله  
 عز وجل لتسفعها بالناصية)  
 أي تأخذها بناصيته إلى

يحبثون كثر الاثم المضغفة للايمان بالذات (والفواحش) اى الصفات التى تفصح برؤيتها  
 صفات (و) لا يزالون يتقون حتى انهم (اذا ما غلبوا هم يفتقرون و) قد قوتوا ايمانهم  
 بالكليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للربهم) او امره ونواهيته فلا يفتقدون حيث  
 امرهم ولا يجدون حيث نهاهم (و) تحتلهم تلك الاستجابة اذ (اتاموا الصلوة) سيما  
 بالجماعة الموجهة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى  
 بينهم) فلا يعملون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون  
 جميع حقوق المال اذ (عمارزقناهم ينفقون) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق  
 فهم (الذين اذا اصابهم البنى) ورؤا العقومنه مضغفا للإسلام (هم يفتقرون) لاعلاء  
 كلمة الله لا لانفسهم ولا لتصاريفه وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (و) جزاء سيئة سيئة  
 لانه (مثلها) لافى السورة وحدها بل فى المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه  
 ادى من العفو (فن عفاوا) لم يتصرف عليه بل زاد خيرا اذ (صلح) ما بينه وبين اخيه من  
 مفسدة المقدس والفساد (فأجره على الله) لذي رأى بقاءه بعد واصله و قد خلق  
 باخلاقه لكنه لا يعقوب عن الظالم ولا يصلحه لانه فرع محبة الله (الله لا يحب الظالمين و) انتصر  
 لنفسه وان فعل سيئة فلا يسب بظالم لا يحبه الله بل (لم انتصر بسخطه) اى بما ظله  
 صاحبه (فأولئك ما عليهم من سبيل) ليعف الله وغضبه حتى ترفع محبته اذ صليته عنهم (تسا  
 السبيل) المذكور فى الظالمين انما هو (على الذين يظنون اناس) الذين هم بشار الله  
 (و) يتعدون حدود الله اذ (يعفون) بما على عباده الله مع كونهم (فى الارض) لاذن الله بل  
 (بغير اذن) فعليهم سبيل غضب الالهى وبغضه وما يرتب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)  
 من حسن معانى المظومين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) لمسلوهم ورن  
 حصل لهم ثلث اركان الصبر والعفو ولا يسلفون بلغ الصابرين لما فى اذن (لم صبر وعسر)  
 قارب رتبة اولي العزم من لسل (و) رذائل من عزم الامور و) كيف لا يكون لله سبيل على  
 الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم اننى انظم لهم عظمة ومعاشا والتقى عنه وان كان واحدا هم  
 لم يبتدوا اليه لانه (من ضل الله فبالله من ولى) يهديه (من بعده) اى بعدته تعالى ضلاله  
 (و) ذنب لتفمى اى لعظمة والمعاش انما يعتديهم اذ ذنبتهم مذلة وشدة وهما  
 تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين راوا عدبا يتوهمون فى امرى الله بعد انشاء  
 الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذلة بحيث (ترى يعرضون عليها) اى على اثار  
 (شبهى) اى تدبير مدبرهم (من لذل يصرون) الى ما يريد سرهم (من صرف  
 حتى) اى من تحريث لاجل انهم ضعيف على ان المقدس غلبته بوقا به حشر (و) قد  
 (قال) اعدائهم (الذين آمنوا) ثم تقيهم (الذين خسروا) هم الذين خسروا  
 واهلهم يوم اقامته ولا يقطع بتطاعه بعد طول اذنا القليلين فى عدا به صميم  
 اعدائهم كيف (وما كان لهم من اوياء) فى القيمة ولا بعدا (ينصرونهم) فقلعهم

النار يقال سقطت بالشق  
 اذا اخذته وجذبه جذبا  
 شديدا والناصية شجر  
 مقدم الرأس (قوله عز  
 وجل فيؤخذوا انواصى  
 والوقداه) يقال يجمع بين  
 نصيته وربليه ثم يلقى فى  
 النار وقوله عز وجل نارية  
 أى مجلدة والجمع النوى  
 والمعنى فليدع هل نأديه  
 وقوله عز وجل قها اى  
 غبارا (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص بغير انفسهم لان (من)  
 يضل الله يضل من يضل) بسلطه القتل عنده وليس ذلك اهدم السبل اطلاقا فقد وجد  
 لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا والربكم) ليربيكم بمداية. عياله لا بالاضطرار بل  
 (من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتروا الى عالم الخبايا  
 الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بل اذ (ماتكم من ملجا) تفرون  
 اليه (يومئذ) لان كل ملجا فيه راجع الى الله (وما لكم من نكير) يشكر على الله  
 في مواخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله فانهم سيبطل الهداية  
 المنيرة لهم كانت تحت قبضته. (فان ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ ما في قبضتهم من سبيل  
 الهداية فودعوها فلا تلزمهم الى قصدتها (ارسلناك لا ابلاغ) اي تبلغ ما في تصددها من  
 القوائد وما في الاعراض من الاوقات (و) انما عرضوا عن استجابتنا انهم لا يرون من النعمة  
 وبروتنا كل مصيبة (تدركنا لاسان مسا) لباستحقاقه (رجسه فراح بها) كما  
 مقتضى ذاته (وان تهم سيئة) لم تكن مبتدأة من اجل (عقبت ايديهم) كفر نسبة  
 الظالمين (فان الانسان كعور) بسببه لظن باب نسبة النعمة اليه وكيف يتصور  
 نسبة الظلم الى الله فيما ينصرف في انفسه ذ (فما كان السموات والارض يحلق ما يشاء  
 بمقتضى ما يكتبه ولوقعت عليه شيء) يمكن على مقتضى مطلق المالكية تعالى ان حصل اصابة  
 فبالمنع فضل النعمة فكذلك يسمى عند منعه الفضل ظاهرا لا ينفى ان يسمى في افاضه المصيبة  
 ظاهرا وذلك لانه ليس في ظاهريه يتسم من الارلا وان كان بعضهم نقص الخطب جدا فانه  
 (يجب ان يشهدنا) وهو اخصر حظا من يعطى انه كور جدا وتكبيره إشارة الى ان من  
 حقن تكبير (ويجب ان يشهدنا) وهو وان كان كل من الاول ناقص بالنسبة الى  
 ما قبله ويكبره منها بكم فيم تله وعرفه إشارة الى ان من حقن ان يعرف بالانصاف  
 بالكلية ثم قال (ولم يشركه شيء) بل بمشيئة ذلك ترجع فيه لاحد بلدين على الآخر  
 (برؤيه) اي يجمع برؤيه (ذكره وسانا) قسم له كورته لانه لم يظهره حيث أثر  
 لمشيئة له لوجبة تقديم الانا في ذكره فبه توحيده الكبر وتكرار كور عناية  
 المناسبة ولم يكس شعريههما شعرا بوجوب انزل عليهن من التعرف ثم قال ويجعل  
 من يشاء محققا) لكونه ثم يحضر المشيئة لا يدخل به ما له صلاحا ومع هذا لا يبرر ظاهرا  
 فكيف تقدموا به على سبيل الحكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم  
 لظنوه) بقدر ترفع بعض البشر الى حد الكرامة مع قه ومع ذلك رعى مقتضى علمه  
 شريته وبإهية نفسه لذلك (ما كان بشر) بقى لروحه تعالى يدنه (تبيكلمه الله  
 فاحيا) اي احيى به بقائه المعنى في الاله بقطعة ومثما (او) بطريق الهوات - أو على  
 اسن شجرة مثلا وسماع كلامه ناسي (من ورواها) ب (ورسل) اليه من الملائكة  
 رسولا فيوحى اليه سبحانه كلامه (انه) لا يستقر حتى يحفل بالاضلال (ما يشاء)

الانفالات) سوا حرمه  
 أي يتفطن اذا حرم ورقي  
 باب النون المضمومة  
 قوله عز وجل نسبح  
 بحمده كل أي صلى ونحمده  
 قوله تعالى (تظهر  
 لنا قوله تعالى) نك أي  
 ذببح واحدتها نسكة  
 قوله تعالى (نشره) أي  
 نرفعها الى مواضعها  
 مأخوذ من النشر وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لاشفاها لان رؤيته مذهبهم عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر  
 حد مكالته شفاها ولا يحقل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلى الى  
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا لله لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى  
 ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمة  
 الله مع من تقدمك بوجه اعلى من هذه الوجود مع ان وحيهم كان دون وحيك وليس هو الله  
 امكن (كذلك) اى على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أوحينا اليك) يا اكمل الرسل اكمل  
 الوحي حيث كان (روحاً) اى نازل منزلة الروح كما اوحى الى من تقدمك لكونه (من امرنا)  
 المنسوب الى مقام عظمتنا لذلك كان معجزاً وقديماً كدأمر الاله عز وجل (ما كنت  
 تندي ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايمان) وان كنت متصفاه فلا تنصف  
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقة كما لا يستلزم العلم بحقيقة لكفر الاتصاف به فوجب البشرية  
 وان كنت مائة من رؤيته ذلك الروح من امرنا (واكن جعلناه) اى الروح من امرنا  
 (نورا) يكشف الجلب عن طريق الهداية اليها (نهدى به من فتنا من عبادنا) الى المعارف  
 والحقائق بالاطلاع على اسرارها بحجازه ان قبيل الهداية منها بالتوجه اليها (و) من لم يكن  
 كذلك امكن ان يتبعه الى ذلك (الما تدرى الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال  
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التزكية والتصفية التى تقبل بها امرأة القاب فيعندى الى  
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصلى الى علمه المحيط لانه (لذى له  
 ما فى السموات وما فى الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد الى هذه الرتبة الى علم الله من وجه  
 (ألا الى الله تصير الامور) كله بوجه من الوجوه فانهم فاته منزلة لتقدم ثم والله الموفق  
 والمهمل والحمد لله رب العالمين ولصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

### \*(سورة الزحرف)\*

مبني به لانه آية على ان الدنيا فى غاية الخساسة فى نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق  
 بالاصالة والاعداؤه وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجميع كلامه  
 فى كتابه سيما فى مقطعاته ونوح سورة (الرحمن) بجمعه ميمنا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين  
 (الرحيم) بجمع يائه باللسان العربى لذى هو افصح الاسن واجمع للمعاني (حم) اى  
 بجننا ومننا أو بجلنا لمشكلات ومحونا لشبهات أو بكمنا ومننا تدبيرنا أو بجمنا  
 وبجمنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (اننا جاءناه) بفرط حسننا ومننا  
 عليكم وعنايتنا بكل انشكلات ومحونا لشبهات وحكمنا فى ابطال المعارف والحقائق  
 والاحكام اليكم ومننا تدبيرنا فى رفع أمركم وجدنا به نظام عليكم ومجدنا به نعمة انكلام  
 (قرآنا) جامع لهذه النوائد (عريب) بيسر تحصيلها بكل فصاحم وبسبيل فيه جميع  
 النوائد فوق ما يسيل فى لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقلكم فتتقربون  
 هذه النوائد منه (و) انما فعلنا ذلك ليجزى عن الوصول اليه يدونه (نه فى أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى  
 تعالى بعض العظام على بعض  
 وتشرها اى تحجب وتسترها  
 من التشر ضد الطى (قوله  
 تعالى على لهم) اى نطبل  
 لهم المدة (قوله نشوز)  
 بنف من المرأة تزوج ولزوجة  
 للمرأة يقال تنسرت عليه  
 اى اذنت له عليه ونسرت  
 فلان اى قعد على تنسرت  
 من الارض اى مكان  
 مرتفع (قوله عز وجل)



(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) ولكونهم التقاس عليها المراكب الاخرى  
 المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوا على ظهورهم) لانهم يوابا نفسكم بل (تذكروا)  
 نعمت ربكم في تسخيرها وتسخير الریح والجور في تسخير النفس للاعمال (اذا استويتم عليه)  
 (و) لتنسبوا ذلك الى قوتكم بل (تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) من ان يشاؤنا  
 في القدرة (و) نحن وان كانا نواجه من القدرة (ما كلفه مقرنين) اى مطيعين وكذا  
 الانسان لا يطبق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع الحس ولا حائر العوارض  
 والعوائق ولا تصفه الا اعتقادات ما لم يقم له ربه عليه البراهين او يكشفه عن الحجب  
 والمشبهات (و) لا بد ان من مركوب آخرى يسئل السيل الى الله (ليرى ما ينفعلون)  
 فعلم بما ذكر ان الرسل ليسوا بحمل الاستنزاه بل هم اولى به فيما استنزاه به (و) في غيره قد قد  
 (جعلوا له من عبادهم) حيث قالوا يولادته للملائكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد  
 جبرائيل فلو لم يكن اب يكون له جبرائيل لم يكن مستهانا بالعبودية فقيهه كفر من جهتي تجربة  
 والاستمانة (ان الله انسان لكم ومبين) وقد نهوا الى ذلك الالهة بالانوثه سبحانه تفضيل  
 لانسان عليه باعطاء الذكور انما يتخذ مما يخلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذوا)  
 مما يخلق بنات) وفي قوله مما يخلق اشارة الى ان الخوقة تنافي الولادة (واصفه لكم فضاءكم  
 على ذاته (بالبنين) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفى بالبيان اهانة في عرفهم لانه  
 جرت عادتهم انهم (نابشوا حدهم) بالانثى وهي اشارة (بناسوت لرجل منكم) لان الولد  
 يماثل الاب وكفى بهذا القليل له اهانة (نض) اى صار (وجهه مسود وهو لقيم) ي  
 عتلى بالحزن (ا) فجعله من لا يكال له اصدارة كد صنم (و) مثل (من) لا يكال  
 له في ذاته لانه يستكمل بالفرار (يشوق الى) اى الزينة (و) ان كان لا عبوة به مع  
 موت يكال الحقيق اذ (هو لخصام) اى المناطرة (غير مبين) ما في قلبه من صور عقله  
 فقد جمع ثم كمل الموجودات مثل هذه افواقص (و) سبب ذلك انهم (جعلوا ملائكة  
 لهم من انفسهم) الذين جعلهم اسكنهم وكلاهم رجته الالهة بناته فلهذا هم راسخون من غير  
 دليل (انهم يوحى لهم) فراءا فيهم ما يشاء (سكنهم شهداءهم) انما يشكروها عند  
 السؤال (و) ذلك لانهم (يسئلون) عنها لانهما ثمة ان من جسدته يوجب الاستنزاه بهم  
 انهم عبدوا للملائكة مع اعتقادهم هذا انقص فيهم (و) تسكنوا في عبادتهم عيشة الله اذ  
 (قالوا لربنا ما عبدناهم) وانما سجدوا لربنا منهم (ما هم بعباد) اى طريق  
 الاستدلال (من غير) انه انما يتم لولا كانت مشقة امر انما يتوزع بين تكميل الاستدلال  
 (انهم اوتوا بصواب) ان يقولوا بغير في كمال ما كان فيهم عيشة الله اذ  
 (ام آتاهم كتاب) يدل على ان مشيئة مره وهو وان كان من فيه فلهذا به مستحسن مع  
 فاهل من نفع تعلقه به بدت لربانية ودينهم عتلى ولا تفلح قابض وسخ و غير ذلك  
 (بل) محض تقليد الجاهل (و) قد وجدنا به على قوة اى طويته (و) لا حاجة لنا

ينسب اى يسلا ونثر  
 قوله عز وجل وادع الى  
 آياتنا) يقال يدع فلان على  
 عقيه اذا جعله لنفسه  
 سبيلا حتى يرجع ثم قيل  
 لكل من لا يظفر عاير يرد  
 على عتيبه (قوله عز وجل  
 تدعهم الى آياتي  
 على نجوة من الارض  
 رتد عن امره وسيدفن  
 ويتل في خروج الروح منه  
 اى تدعهم الى آياتي

وإذا لم ينسب (فإنه قاتل)  
استعلمه بطول العمر  
وبارسله إلى الله عليه  
وسلم وقد قيل النسيب  
النسيب وليس هذا قول  
بني تميم فجاءه الحق كل باغ  
ونائم نسيب وإن كانت  
العراب تسمى النسيب النسيب  
قوله عمرو جبل ذو من  
وثق من بني تميم قوله  
عمرو جبل ذو قتل قيل  
نور الحوت والجمع نيسن







وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء الله وفي الارض اله) فلو كان له هناك  
ولاد لاجتهد الهية بالهية وهو موجب للقساد (وهو باله كيم) المدافع للقساد الا ان  
يحق عليه لكن لا يخلق عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد للاتفاق بينهما لكان فيه  
قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكل الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما  
بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خلق على من خلق خلقاته اذ (عنده علم الساعة و)  
لكنه في معنى ابني اذ لا بد من رجوع الى من هو له لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون و)  
ان زعوا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه أعظم ومن دونه وان لم يملك ملكه ملك  
لشفاعة عنده يقال (لايمان الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق)  
على نفسه فلم يدع أهمية نفسه (زهم يملون) حال المشفوع له انه موحد (و) الافكيف  
يشفع مشربته به مع علمه بان الشرين لم يحاق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتهم  
من خلقهم ليقولن الله فاني يؤذونهم) أي يصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخلق شيئا  
(و) لو لم يدع بتوحيد المشركين لاياله كور أن يدعوا (قوله) أي قول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (يا رب) أي يا من رباني فجعلني أكل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم  
(نحوذ قوم لا يؤمنون) بتوحيد الرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النصب وقرئ  
بغيره في تقدير ولاياله كور دفع قوله على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أي قوله  
المذكور دفع لشهادتهم فان اسروا بعد هذا البيان (فاضح) أي أعرض (عنهم وقل)  
بما اسر عن مجادلتهم (سلام) أودعكم به وهم وان كانوا يصيحون نبح عن تعليمهم (فسوف  
يملون) ما تقول بهم ففهم ثم والله الموفق والمهدى والمحمد رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين محمد وآله جميع

### \*(سورة الدخان)\*

سميت به لدلالة آيته على جهنم غشيان أدخنة النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها  
وزواجرهم ولما بدأ الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميزين - ما مجمونا وان القرآن  
كشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) التمجيل باسمائه الحسنى في كتابه  
سبح في متطعات فواتح سورة (الرحمن) بنزله في ليلة مباركة للأنذار المصلح لافعال العامة  
رحيم بتشويق كل امرح كيم بسمه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي احم  
بسمي كيم منير وحيد المجيد والسبب المقيت أو الحنان الممان (والكتاب المبين)  
متنبيات محمدية الحسنى (فأنا زمانا) لان اسمه الحكيم يقتضي ازال ما يتضخه الحكمة  
عن من يستهداه راتبين يقتضي ازاله لقوية العقلية والجديدة يقتضي اظهار كالاته بالمظاهر  
تكملة ووجبة أقصى انحامد والمجيد يقتضي تجيده اعتقادا وعملا ولا يتأني الا بانزله  
ولسبب يقتضي ازال ما يكفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضي ازال ما يصير

يشمل ما هو بيل وكلا ويل  
أي وشم لا يسفر أو تنصر  
عاقبة ما هو بيل وشم  
المري (قوله تعالى وقر)  
أي صم (قوله وكيل) أي  
تقبل ويقال كاف (قوله  
عرو وجل وجلت أي  
خافت (قوله عرو وجل  
ولايتهم) ولولاية يفتح  
رواصرة وولاية بكسر  
رو لا ما رقصه ووليت  
وليت ما حافتن جنزة  
لدلالة ولدولة وولاية











الثاني سائق منها واللام يعلم أحد أسوال جسم صاحبه ومن أنتم الوتقدت قاما متعددتان  
اختاقت لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذات وان  
اختفت لم تغير بدون ابدان ولا وجود بالغير واما متعددة فان زال التوحد لزم التجزى والا كان  
علم الواحد بشئ علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل اختلاف  
الليل والنهار (والاعراض السبعة مثل حركة ما أنزل الله من السماء) والاعراض  
التي تتغير بها الا - والمثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص  
مثل افادته الحسنة (فاحياء الارض بعد موتها) الاعراض التي تتخالف بها جهات اشئ  
مثل (تصرف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (القوم يعقلون)  
وان لم يكن لهم ندوة بقدر وليست هذه الامور بما يتسبب الى لاضاع الملكية بل (تلك  
آيات الله) الله على كل قدرته وحكمته واراذه يتضمنها آيات اقرآن المجيد (تتلوها)  
يكون ان يقول بها تالله انه (عليه) أيها المبعوث للاستدلال (بالحق) حديث هو  
ترجمة صفة تورية يؤمنوا بان (وأي حديث بعد) حديث (الله) القائم  
مقام صفته لقائمة مقام ذاته (وآياته) في الادق التي يتضمنها آيات كتابه (يؤمنون) وانما  
تؤمنوا عليكم يستدلوا به فيخرجوا عن ويل الا نك والاثم فانه (ويل لكل افاك) أي  
كذاب يتكلم في حق الله وصفته نه على خلاف لدليل فان لم يخالف قول بل لكل (أثم) بقره  
استدلال سيما اذا لم يقرن من عقله بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالاخبار عنها بل غيب  
بل (تتلى عليه ثم يصير) على انكارها (مستكبرا) عن قبولها لا يتأثر بها أصلا (كان  
فيهمها) حق بطريق الاخبار غيب ولا يصير عدم تأثرهم بها عذرا له لان منشأ الاستكبار  
على قه وآياته فهو موجب نريد غضبه (فبشره بآياتهم) كما بشر المتأثرين بهم مقسم  
(و) كيف لا يرد دغضه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع  
تأثيره بأن (تهداهن ذورا) منها انها (وثن) ليست بعدون عن تأثيرها فيهم باهانتهم (لهم  
عذاب مهين) قبل: خوف جهنم ولا يتنصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يحفظ  
عنهم بتأنيق من العذاب لهن كنه (ديغى) أي لا يدفع شيئا من دهم (عنهم ما كسبوا  
شيانا) من اعمل لهم (ولا ما يحدون من) ونه وآياته) ليشعروا بهم عنده في دفع الهانة  
ولاه كيف (ويهم) بتهذه ويا مع استكراهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف  
لا يعظم العذاب عليهم يستكراهم على آيات انهم ان مع أن (هذه هي) في نفسه والى آيات  
الاذق (والذين كفروا بآيات ربهم) في لا فرق قائم واركانت دور آيات انهم (لهم  
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أثم) فكيف لا يعظم عذاب من كذبها  
هوية في نفسه متضمن تلك لايات كهنا ويف لا يكون الكفر بآيات لا فرق وجبا لهذا  
عذاب من اجمع تانها ما يتضمن خطيئة تعدد عليهم ان (الله) لدى سخر انكم ابر  
ان هذه ما شؤ عليه ما يتصور في شباب لا يجمع اوصافه (تجزي الملك فيه) فتميد

بأنه لا يعلم أن الله وقال  
وفي مفسر من كان  
ومنها الذهب كما قيل  
وي لم فعلت ذلك كان  
معناها ظن ذلك واقدره  
كما تقول كان النسر قد  
أما الذي أظن ذلك واقدره  
(قوله عز وجل وهذا على  
وهو) أي ضعه على ضعف  
أي ظنا عظم خلقه في بطنها  
زدها ضعفا (قوله عز وجل  
وطرا) أي انما حاجته



وقولهم أي يقومون على طالب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالحرف أو المتسوخ من الكتاب  
 أن يفعلهم كالتمسك بالمتسوخ الغير المتسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا  
 (البيئات أن يفعلهم كالتدين أموا وعملوا الصالحات) فالتسوية بين التمسكين بالتسوية  
 بين هذين بل بين الحق والحق فهم بهذا الاعتقاد (مواهميهم ومعلمهم) أي حياتهم  
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا انتمسكوا على التمسك بالكتاب التامخ المتسوخ  
 (سماهم كموت) من عدم التفاوت كيف (و) المتسوخ لو ترك مجاله لم يكن له فضل التامخ  
 ، التفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)  
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافي ذلك حقيقة التامخ والمتسوخ جميعا كما أنه خلق  
 السموات والارض (بالحق و) كذلك خلق الطاعات والمعاصي من غير ظلم على المعاصي وان  
 كان (لتعزى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصي فيها بل (بما كسبت)  
 من قصده قبل ان خلقها (وهم لا ينزلون) بامجاد هذا القصد فيهم أيضا أو بتقديره عليهم  
 منه مقتضى استعداداتهم (أ) ريت من عمل بالتسوخ أو الحرف فاعتقد أنه امتثل أمر  
 الله وهو يخل من هواه (فأريت من اتخذ هواه وأضله الله) بإراءته أمره هواه أمر  
 نفسه كونه (عسى علم) بن العمل بالتسوخ أو الحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى  
 علمه ولا يأن ينبه عليه (ذ) ختم عسى الله وقلبه وجعل على امره عساة) كيف وقد هداه  
 الله بهذا الكتاب ليجمع من ذلك فبيده لهذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) نبالون في  
 مجازاته رجا هدايته (فلا تذكرن) ما فيه من موانع الاهتداء كيف (و) بطلوا في ذلك  
 ضلال أهل التامخ حيث (قلوا ما هي) أي البعثة (لاحقونا الدنيا قوت) فيها مرة  
 عذارة تعاذبون (ونحميا) مرة بالعلق يبدن آخر (و) لولم يقرولوا بالتامخ ذهبوا الى  
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع الفلكية فقالوا (ما يملك الا الله  
 و) هم وان زعموا أنهم تمسكون في ذلك لبراهين العقلية (ما لهم بذلك من علم) يستند الى دلائل  
 قطعي (سهم لا يظنون) فذا ينشأ من شبهات الواهية (و) لاجلها يتركون البراهين  
 المتأخعة لان (اذ تنلى عليهم آياتنا) التلمية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان  
 جهنم) في مقابلتها (الا أن قولوا لوجه لبعث فأوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (اتقوا  
 آياتنا ان كنتم صادقين) لولم يكر من يجادهم مانع لا وجدناه لكنه يخل بمقتضى الالهية اذ  
 الله يحييكم) ليظهره بكم (عسى علمي) (نعم بتمكم) ليظهر باسمه القاهر (نعم بكم معكم)  
 في البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ بسمه الجامع ثم بكل عظمتة في القيامة فهو  
 (لا ريب فيه) اذ ظهوره في القيامة في كل الكل أكثر من ظهوره في بعث البعض فهذا هو  
 لمع من يجد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يتو القياصة مع أر  
 لما لا يسه من حسان وسياسة الى من أحسن أو ساء (وقد علمت السموات والارض) و  
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسي (و) انما اخره التمدادك البيئات

صاحبهم قد من نفسه  
 (و) وادوا وسواها ويقتو  
 ويهولون وسرا كلها أصنام  
 (قوله عز وجل ولا ي  
 شديد انتم لا يفسر قوله  
 عز وجل وزر) ملجا قوله  
 عز وجل (واجا) أي  
 وقاد يعنى الشمس (قوله  
 عز وجل واجفة) أي خافقة  
 أي شديدة الاضطراب وانما  
 هي الوجيف في السيرة  
 هزه واضطربه (قوله عز  
 وجل ولا يبل وما وسق) أي





في كونه معبودا لاذن ومظاهرة (قل أو أرى ما تدعون) هل هي الهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فان أين لكم في عبادتها الصعود وفي موالاتهم التمزق ومعنى يكون فيها ظهور الله الالهية مع أنها بغاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر غايها لاهل الجلب لذلك ترون كمال هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبروا في الالهة غاية الكمال فلا تقل من اعتبار انسانية (أروني ما ذا خلقوا من ارض) استقلال الالههم ثم في خلق الارضيات لعدم استعداده (أم الهم ثم في السموات) ولا يدل عليه حس ولا عقل فان كان فيه دليل تقلى (أنتوني بكتاب سماوي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو نارية) بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء والعلماء ان كنتم صادقين) في أن لها خلقا استقلال أو مشاركة في أمر أرضي أو سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتها مع النزول ولذلة والجهل والحقاقة غاية الفضائل سبحانه الم يكن لها يكون من دون الملوك من الوزراء واقضية من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه له (من لا يستجيبه) دعاء المعز عنها (اليوم القيامة) وكيف يتصور منهم لأجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون بها ربهم ويصرون ويهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت غفلتهم حين (حشر الناس كانوا لهم أعداء) يهدون عليهم لشركهم ولا يرضون بعملهم شركا حتى يتصور منهم لشقاء قبل إكسابهم عبادتهم كافرين) فقد يكون لها صعود والنزول ودعوة خادمة كيف (أو) توضع وفيه يحصل به هذه الامور لهم ثم (اذقن عليهم آياتنا) أو صوة لا فائدة هذه الامور (آيات) أزيل عنها كل اشكال (قد الذين كفروا) عن افراط عدهم (نعم) المظاهر في آيات الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (أجابهم) فخرجوا عنهم عنها (أجابهم مبين) وعجزوا عنه لعدم اطلاعنا على سر الله وكيف وقد أسلم عليه مما تنطق عليه هذه الآيات (أبصرون على) انقول بكونه معروفا هو عتقنا في هذا لا دخل له في شيء من آياته التي ليست من قبيل لرق (أمرتولون فتراهن) كيف أقرت عليه مع علمه ثم من موافق ذلك يمكن دفعه بنفسه وبذلك (ان تقرت به فذلك ولى من ميثا رجعت على دفع موافقته فكيف ستريه ولا عقول في ذلك على جهل بترقى ذ هو علم من شيء (بما تفيضون) تفيضون فيه وفي حتمه فزعمت به في ثمرة هذه (كني به شهيدا) اذ احدثت هجرات هذه فقل في نهجها نفس يورثها كذا (يؤخذكم في الحلة) فهو يوقع فيكم به شرهكم ويرجلكم دعوهم (رحيم) ستر عليكم أمور الله رحمة وحيه سعة أياه وسعة في سعة رحمة ربكم فحين رقتا (أفما كنت تبصرون) أرسل إليكم برسالة فمروا بها من بصر في تعيين وقتها مع في (أما نحن) يهتدون به في (يهدونهم) لا يهتدون ما هم يهتدون ويهتدون من سلكهم في تنوير

في قلوبهم (قال ابن عمر) قال ابن عباس رضي الله عنه وقوله مثل من هذا فانزل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا ما من سائر زو على في قلبه محبة) أقول تعالى وجسدكم أي رؤسكم ومعكم ومنذر لكم في الآية (قوله عز وجل وقت وقت) أي وقت لوقت وهو يوم القيامة (قوله عز وجل وجهه هو



القسير الرضاع التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لقل مدة الحبل وأربعة وعشرون  
 فرضاع ولا تزال تعقب في تربته (حقى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع  
 تعبا بل ينقطع إلى أن (يبلغ أربعين سنة) يكمل فيها عقله وصائر قواه عرف قدراته مسنة  
 وانما أعظم من أن يقوم بشكرها بنفسه لميلئذ (قال الرب أودعنى) أي اللهم (أن أشكر  
 نعمتك التي أنعمت عليّ) من الإيجاد والتربية وتكميل العقل والقوى (وعلى والذى)  
 باعطاء ولعمري والتوفيق لتربيته (و) ذلك الشكر سرف نعمتك إلى مرضاةك وهو  
 (أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالي ليسرى نورها (في ذنوبي) وأقل ذلك العمل  
 التوبة عن المعاصي والالتزام بالطاعات (ان ثبت اليك والى من المسلمين أولئك) وان فرض  
 عليهم الإيمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير أن يعلموا بهم (الذين سيقبل عنهم  
 أحسن ما عملوا) فننظر إلى إيمانهم واستقامتهم (وتجاوز عن سيئاتهم) وهو كون  
 عملهم للإيمان والاستقامة عن وحى الشيطان لا عن علمهم به بل تجعل وعده على الإيمان  
 والاستقامة (في أصحاب الجنة) وعد الصدق الذي كانوا يوعدون (على لسان الرسل عليهم  
 السلام) (و) اذا صدق وعده بالجنة في الإيمان والاستقامة صدق في ضدهما بانار أيضا مثل  
 (الذي قالوا لربه) حين دعوا إلى الإيمان والاستقامة (أفنى) أي انضجر (سك) من  
 هذه الدهوة أن تخوفاني بالعذاب على تركهم ما بهد البعث (أفنداني أأخرج) لم يخرج  
 به سنة الله إذ (قد دخلت لقرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن مني (و) هذا لشيطان  
 إذا وعد على الكفر والمعاصي النار ودل عليه مثل أولئك إذ (هم ما يستعبدون الله)  
 أي طامان الفيات من أنه ان يزاووه هم ما حجة تبشئ لي الإيمان والاستقامة فيقولان له  
 استوجبت (وينبأ) لولم تؤمن (آمن) فلا إيمان وتركيز موعد الله (ان وعد الله حق)  
 فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قوله عند ظهور صدقه ما يعسر  
 دليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأتي عليه بشبهة وهية (فيقول ما هذا إلا أساطير  
 الأولين) أي انه كذيب التي سطرها (أو وث) ون كانوا رادين وعدا شيطان على ذلك  
 التقدير كانوا كرايين وعدا فيكونون من (تدين حق عليهم) يقول (الاهم يدخلهم  
 في أم قد دخلت) على تكذيب مواعيد الله (من قبلهم من الجن) الذين تغير عندهم وعد  
 أقصم كل وجه (والأنس) الذين بى عليهم توهم كونه من الشيطان ان خسروا بذلك فوات  
 الإيمان والاستقامة (انهم كانوا خاسرين) حتى شئ يخسر فواتهم (وكيف  
 تتفاوت الاعمال بوحى أو بوحى شيطان ذلك يمكن فيه تلبس مع انه قد تقر في العقول  
 انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عمل من قول الهب ونهذ وكيف (و) لا يستعمل  
 الإيمان والاعمال الصالحة ثم واخذة ل (بوفيه) أي هم) والا كان خلاف علمهم (وهم  
 لا يفلحون) ليس من التقدير حيث أعمال الكفار إذ الاحباط انه هو باعتبار عدم قبولها  
 الموجب لها نعمة ثواب لكن يؤدي اليهم مقادير يستحقونه علم أو يكون ذلك في الدنيا

مبقون ولدانا لا يهرمون ولا  
 يتغيرون ويقال مخلدون أي  
 مستورون ويقال مقرطون  
 (قوله عز وجل وفاها في قوله  
 جبرائيل فابن اسوا فقالوا  
 أعمالهم) (قوله عز وجل  
 انور) أي الفرد  
 (باب الهاء المفتوحة)  
 (قوله تعالى هادوا) تهودوا

قلت (يوم يصر من الذين كفروا على النار) فاعترضوا بان لهم حسنات قيل لهم (أذهبتم طياتكم) أي جزاء حسناتكم (في حياتكم الدنيا) حيث تأخرت حسناتهم قيل لهم (أحققتم بها) أي الطيات فجعلت في مقابلة حسناتكم المتأخرة فاذا لم يبق لكم حسنة عند الله فوجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه وغروبكم عن طاعته (فاللوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل له بالأعمال مع كونه في غاية له ولو كونكم في غاية السفلى (في الأرض) لابقه على ما سواه بل (بفسير الحق) الذي له دنا من نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فانخرجكم عن كرامته (واذكر) لمن غنى من الكفار أجزا حسناتهم في الآخرة ان غايته انه تصور بغيرها لكم كما تصور في عاد له طر بصورة مصاب فمع تصوره في الخارج انقلب عذابا فاذا ذكر (أخعاد) هود الناصح لهم وان فهموه هودهم (اذأذرقومه) وهم (بالاحقاف) جمع حقف رمل مستطيل فيه اخذه فهو لسرعة قوله أثر الريح كالشاهد (وقد) ثم دله أمثاله اذ (خلت) التذمر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتسبدوا الا الله) وقال كل واحد منهم (انني أخاف عذبيكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار هتككم عظمة الله بالشرك (فالوا أجتنتا) لمعادتنا (لتأفكنا) أي اتصرفنا (عن آلهتنا) الكثيرة التي اعانتم في دفع التوائب أتمن اعانة الواحد ونحوه فكاذب (فأنتا) الآن (بما تعد فان كنت من الصادقين) في انه لا آفة لآلهة (قال) اني وان علمت انيائه قطعها فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فاني يكون يدي حتى أغير من وقته الذي عند الله الى ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزمني به لاني انما (أبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم) بانهكار ما لم تروه واعتقاد ان من علم وقوع شيء الغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به واعتقاد دفع الحوادث بالاصنام (قوم اتجهلون فلما رآوه) أي الموعود الذي استجابوا متصورا مصابيا (عارضيا) في أفق السماء (مستقبل) أي متوجه (أو دينهم) التي بها مزارهم (فالوا هذا) مصاب (عارض) توجهه لينافهوه (عطارنا) مطرا يدفع القطر عنا قال هود ليس بمطر (بل هو ما استقبلتم به) بقواصكم فاننا بما تعدنا (ريح) تصور بصورة مصاب لتوهم انه متناكم ثم تنقلب عليكم عذابا اذ (فيها عذاب أليم) ولا تقتصر على مجرد الايلاام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربها) الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بحيث (لا يرى الامساكنهم) أي بيوتهم وهذا لا يقتصر على عاد بل (كذلك نجزي القوم المجرمين) من أهل مكة وفي غيرها كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرافا (لقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه) ثم زدتم طغيانا وبغيا (و) لو لم يعتبر الاجرام التقدير فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقي مع كمال الحجة فانما (جعلناهم ممعا) ليعملوا المواعظ والآيات القولية (وأبصار) ليعتبروا ما جرى على أمثالهم ويصروا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستدلوا (فما أغنى عنهم

أي صاروا يهودا وهادوا  
 تابوا من قولهم عز وجل اتنا  
 هذا الدين أي نبينا (هدى  
 وهدى) ما أهلى الى البيت  
 الحرام واسدنه هدية  
 وهدية (قال أبو محمد) قال  
 لما بهى الى البيت هدى  
 وهدى فواحدة هدى هدية  
 وواحدة هدى هدية



﴿قَالَ﴾ بِمِثْلِ الَّذِي قَبِلَ الْمَوْتَ بَعْدَهُ ﴿قَالَ الْإِنْسَانُ وَرَبَّنَا﴾ الَّذِي رَآهُ بِالْحَيَاةِ الْآبِدَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ  
 ﴿قَالَ﴾ لَا تَزِيدُكُمْ حَزَنًا كَفَرْتُمْ بِمَا يَتَعَلَّمُونَ ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ وَإِذَا أَصْرُوا  
 عَلَى كُفْرِهِمْ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ بَلَّ أَزْدَادُ الْإِثْمِ وَتَكْذِيبُهَا ﴿فَاصْبِرْ﴾ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ  
 أَوْ تَكْذِيبِهِمْ وَإِذَا نَهَمَ ﴿كَاصْبِرْ وَلَوْ أَلْعَزَمَ﴾ أَيْ الْجِدَّةَ (مِنْ الرِّسَالَةِ) كُنُوحٌ عَلَى الضَّرْبِ  
 إِلَى أَنْ يَفْشَى عَلَيْهِ وَابْرَاهِيمَ عَلَى النَّارِ وَذِيحَ الْوَادِئِ وَاصْبِرْ عَلَى الذَّيْجِ وَيُوسُفَ عَلَى الْجَبِ  
 وَالسَّجْنِ وَأَيُّوبَ عَلَى الضَّرِّ (وَلَا تَسْتَجِزْ لَهُمْ) وَإِنْ أَشْتَدَّ عَلَيْكَ الْأَهْرَمِنْ جَهَنَّمَ كَيْفَ  
 تَسْتَجِزْ بِالْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَمَدَّةُ الْقِيَامَةِ صَغِيرَةٌ قَدْ لَمْ يَنْظُرْ إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ فِي الْقِيَامَةِ (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ  
 يَوْمَ مَا يُوعَدُونَ) مِنْ طَوِيلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ (لَيَبْلُغُوا) فِي الدُّنْيَا (الْإِسَاعَةَ مِنْ  
 نَهَارٍ) وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ رِسَالَةِ تَسْتَجِزْ بِإِلْحَاقِهِمْ (بِالْبَاحِ) عَلَى أَنْ تَرَكَ الِاسْتِجْزَالَ لَا يَفِيدُ  
 الْفَاسِقِينَ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي ظُهُورَ السِّيَاسَةِ الْإِلَهِيَّةِ بِأَهْلَانِ قَوْمٍ (فَهَلْ يَمْلِكُ) بِمَقْتَضَى الْعَدْلِ  
 وَالْحِكْمَةِ (الْأَلْقَوْمَ الْقَاسِقُونَ) فَسَوَاءٌ اسْتَجِزْ لَهُمْ أَمْ لَا يَلْتَمِسُ أَهْلًا كَهُمْ نَهْوَ نَفَاقَةٍ  
 مِنْ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ تَمَّ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُهَيِّمُ وَالْمُجِدِّدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

﴿سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

مَحَبَّتُهُ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَتَّفِقًا أَعْظَمَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا نَزَلَ بِمُجْمُوعٍ عَلَى  
 مَا تَرَى الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَتُسَمَّى سُورَةُ الْقِتَالِ لِذَلِكَ عَلَى  
 أَرْفَاعِ حُرْمَةِ نَفْسِ الْكُفَّارِ الْمَانِعَةِ مِنْ قِتَالِهِمْ وَمَا يَتَقَرَّبُ عَلَى الْقِتَالِ وَكَثَرَةُ فَوَائِدِهِ (بِسْمِ  
 اللَّهِ) الْمُتَجَلَّى بِكَالَانِهِ فِي الْإِنْسَانِ سُبْحَانَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا نَزَلَ عَلَيْهِ (الرَّحْمَنُ) بِتَوْفِيقِهِ  
 بِالْإِيمَانِ بِمَا نَزَلَ مِنْ كِتَابِهِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِمَا فَعَلَهَا (الرَّحِيمُ) بِتَوْفِيقِهِ لِلْإِيمَانِ بِمَا نَزَلَ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً (الَّذِينَ كَفَرُوا) فَأَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ لَا يَحْرَمُ  
 قِتَالُهُمْ إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّ سَمَاسَةَ تَسْمِ الْقِيَامَةِ الْقِتَالِ كَيْفَ (وَالْإِنْسَانِيَّةُ) بِالتَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَهُمْ بِالْكَفْرِ (صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فَهُمْ وَإِنْ عَمِلُوا أَعْمَالًا مِنْ شَأْنِهَا التَّصْفِيَةُ الَّتِي بِهَا الْإِنْسَانِيَّةُ  
 (أَضَلَّ) أَيْ أَضَاعَ (أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا) تَبَيَّنَ أَنَّ سَمَاسَةَ تَسْمِ الْقِيَامَةِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) أَنَّ صَدْرَتِ عَنْهُمْ سِمَاتُ سَمَا  
 إِذَا (عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الْمَذْهَبُ أَيْ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) بِاللَّهِ تَعَالَى بِمَا يَتَعَلَّمُونَ إِذَا (آمَنُوا) عَنْ كَيْلِ  
 مَعْرِفَتِهِ وَيَكُنِّي فِيهِ الْإِيمَانُ (بِمَا نَزَلَ) فَانَّهُ وَإِنْ كَانَ مَتَّفِقًا لَكِنَّهُ لِمَا نَزَلَ (عَلَى مُحَمَّدٍ)  
 الْجَمْعُ صَارَ فِيهِ مَعَ التَّفَرُّقِ جَمْعٌ (وَالْحَقُّ) مِنْ كُلِّ وَجْهِ النَّازِلِ  
 (مِنْ رَبِّهِمْ) لَتَرِيَّةً بِكَيْلِ الْمَعْرِفَةِ قَاطِلٌ مَا فِيهِ أَفَادَةُ التَّصْفِيَةِ الَّتِي بِهَا الْإِنْسَانِيَّةُ إِذَا (كَفَرْتُمْ عَنْهُمْ)  
 سِمَاتِهِمْ (وَلَوْ لَقَدْ هَمَّ الْإِنْسَانِيَّةُ) أَفَادَهُمْ نَصِيحًا مِنْهَا إِذَا (أَصْلَحَ بِهِمْ) أَيْ قَلْبُهُمْ فَيَبْقَى  
 حُرْمَةُ قَتْلِهِ (ذَلِكَ) أَيْ عَدَمُ أَفَادَةِ أَعْمَالِ الْكُفَّارِ الْإِنْسَانِيَّةِ مَعَ أَفَادَتِهَا نَوْعَ تَصْفِيَةٍ وَأَفَادَةُ  
 إِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا الْبَيِّنَةُ (بِأَنَّ سَمَاسَةَ تَسْمِ الْقِيَامَةِ) فَصَارَتْ قُلُوبُهُمْ كَمَا تَرَى بِمَجْلُوءَةٍ  
 قَابِلَةٌ لظُلْمَةٍ (وَأَنْ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ) الَّذِي هُوَ مُنْبِغُ الْأَنْوَارِ فَصَارُوا

هَيْتَكَ أَيْ هَيْتَكَ  
 إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ وَتَوَلَّاهُ  
 هَزْوَ جَلِّ هَيْتَكَ أَيْ  
 أَرَادَتْ بِهَذَا وَتَقَرَّرَتْ  
 هَيْتَكَ وَتَوَقَّعَتْ بِأَنَّ لَكَ  
 (هَوَى النَّفْسِ) مَعْصُورٌ  
 يَعْنِي مَا قَبْلَهُ وَقَبْلُ الْهَوَا  
 مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ  
 مَضْرُوقٍ مَعْدُودٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ

كرامة مجاورة خالفت أعظم الأنوار فلا يضره ما فيها من نقط الكدورة كل الضرر ( كذلك  
 يضرب الله ) في سائر آيات القرآن ( للناس ) الذين نسوا ما يلحق بهم من الأمثال ( أمثالهم )  
 وإذا كان الكفر مبطلا فلا نسائية ( فاذا قضيت الذين كفروا ) وهذه المذلة فاقصاف منها  
 السراية ( مضرب الرقاب ) أي فاقتلوهم قتلا يشبه مضرب الرقاب واسقروا على ذلك ( حتى  
 إذا تخننوا ) أي اتفقوا فاسقروهم ( فشدوا الوثاق ) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم  
 ( فاما ) تطلقونهم بغير عوض ( منا ) عليهم ( بعد ) أي بعد الأسر والاسبغينهم بالكلية  
 ( واما ) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروه ليكون ( فداء ) يتقوى به المسلمون أو يغنص  
 أسيرهم ولهذا كرا القتل اكفة اجماع من قوله ما كان لتي ان يكون له أسرى حتى يقضى في  
 الأرض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقاء السبعية بالكمال ولم يذ كرا الاسترقاق لانه في معنى  
 استدامة الأسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعية ولا تزالوا على ذلك ( حتى تضع الحرب ) أي  
 أهلها ( أوزارها ) من الكفر والمعاصي القرعية ( ذلك ) أي شرع القتال معهم لتتصروا  
 من أعدائكم ( ولويشاء الله لا تتصرونهم ) نظر إلى عداوتهم له ( ولكن ) جعل اتصاره  
 في ضمن اتصاركم ( لئلا يربح بعضكم ببعض ) أي يقتال بعض لينال ثواب الجهاد أو فضيلة  
 الشهادة أو الغنيمة ( و ) لا تقتل أعمالكم إلى الكفار إذ ( الذين قتلوا في سبيل الله ) لم يقتلوا  
 ظلما إذ سبيل الله لا يكون ظلما ( فإن يضل أعمالهم ) ولو كان ظلما لكان مظلما يقبل لكنه  
 منرفان لم يسترفي الحال ( سيديهم ) ينوره في الاستقبال ( و ) ان لم يسترفو هو ( يصلح بالهم  
 و ) هو مفيد لدخول الجنة لذلك ( يدخلهم الجنة ) كيف وقد آثروا أنفسهم من أجلها إذ  
 عرفها أي ضيها ( لهم ) فشعروا ومجها في الدنيا ( يا أيها الذين آمنوا ) اتصروا  
 لا تقسكم لا يخل بآجركم إذ جعلتموه تبع لنصرة فقه ذنكم ( ن تتصروا الله يصركم ) فلا يطل  
 أجركم لكان خاذلكم بالحقيقة ( ويثبت ) أجركم في الآخرة كما أنه يثبت ( أقدامكم )  
 في محاربتهم تحقيقا لنصره أي أقدامكم في الدارين ( و ) كيف يطل أعمالكم وهو يشبه نقدها في  
 أعدائكم وقد عطفوا عن رتبة استحقاق الأجر إذ ( الذين كفروا قطعوا ) أي عثروا  
 والمخطا ( لهم ) عن رتبة استحقاق الأجر اليهم كيف ( و ) قد ( أضل أعمالهم ) أي باثروا  
 بأنفسهم ( ذلك ) الاضلال لأعمالهم ( بأنهم ) لا يعلمون الله إذ لا يمتثلون أمره وواستلوا فهم  
 كاهون له لانهم ( كرهوا أنزل الله ) ليعبدوه ولا عبادة ما تمنع نكراهة لها فضلا عن  
 كراهة أصلها ( فأحبط أعمالهم ) ينكرون أحباطها مع أنهم ضابطون نعمهم في  
 الدنيا سبعا عدا الشدائد ( فريسي وفي الأرض ) التي كفر فيها عمال الكفار ( فيسقروا  
 كيف كان عاقبة الذين ) كفروا ( من قبلهم دمر ) أي استأصل ( الله ) - يزل العذاب  
 ( عليهم ) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فليستهم أعمالهم في دفع ذلك ( و ) تزعموا أنهم  
 يتقون بها في الآخرة يقن ( لكافرين ) في الآخرة ( أمثالها ) أي مثل ذلك  
 المماثلة فاذا ليدفع أعمالهم أدنى العقاب فكيف يدفع أعلاها ( ذلك ) أي نفع أعمال

وحمل انشدتهم هوا قبل  
 جوف لا تقول لها وقيل  
 مفرقة لاني شيا ( قوله  
 تعالى هيا ) يعني ما يس  
 من التبت وتهم أي تكسر  
 وتفتتو همت التي أي  
 كسرت وضعه هي لرجل  
 هاشموي فلهذا لبيت

المؤمنين في دفع العقائد الاخرى ويدون اعمال الصالحين مع تساوهم على الاسرار النبوية  
 (بان القموني) أي محبوب (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) لو عبدوا الله  
 لكان لهم سائر دلو عبدوا غير الله لم يبق لهم مولى هناك على ان القموني كان معطيا للاجر لم  
 يكن يعطى الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على  
 الايمان واخرى على الاخلاق واخرى على الاعمال (تجزي من تحتها الانهار) لانهم ابروا  
 انهم ابروا الايمان والاعمال الصالحة في مواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون خلق الانهار  
 بل الابراء النبوية فضايمهم انهم (يتعبدون وما يكون) بلذات الدينان غير شكر لولا لهم بل  
 (كأنما كل الانعام) وتجمع لكن لا يعقهم ضرر (و) هو لا يعقهم (النار) من غير انقطاع  
 بل هي (منوى لهم) دائما (و) لا يمكنهم دفعها بقوتهم التي اكتسبوها من ما كوا لهم  
 ومقتعاتهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الدينية بها فانه (كأن) أي كثير (من)  
 اهل (قرية في أشد قوتهم قريته التي) زعمت انهم اقامت قوة الله تعالى اذ (انرجت)  
 اهلهم (الهلكة الدينية الذي هو دون الاخرى بكثير (ولا ناصر لهم) من قوتهم  
 ولا من يزعمون انهم يتقون بهم من معبودهم (آ) تجازي الكفار على اعمالهم جزاء المؤمنين  
 (فن كان على ينق من ربه) في اعماله (كن) لا ينق له بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه  
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها امر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وكيف  
 يكون جزاء من كان على ينق من ربه بجز من زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع ان  
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقتضي تعظيم الخطايا الاولى لتقويمهم وتعظيم القهر بالآخرين  
 لجرأتهم فهل (مثل) المخلد في (الجنة التي وعد المتقون) مخالفتهم (فيما انهم من ما مضى  
 أسن) أي متغير لما اعتقادهم وأعمالهم (وأنهم من اين يتغير طعمه) لبقائهم على  
 افطرة التي لا يتغير معها طعم الانسانية (وأنهم من خير) لا يصح كرهها بل مجرد (لذة  
 لشاربين) لا يشارهم حب الله على ما سواه (وأنهم من عسل مصفى) لوجدانهم حلاوة  
 المعرفة والعبادة مع صفاتهم (ولهم فيها من كل الثمرات) من أخلاقهم وأعمالهم (ومعفرة  
 من ربهم) هو حسناتهم سيئاتهم (كن هو خاد في النار) المطلقة التي لا ينقص غير هان  
 تسمى نار بالنسبة اليها (وسقوا ماء حيميا) بدل هذه الاشربة لتغيرهم ما ذكر (تقطع) من  
 افراط الحرارة (أعماهم) بدل تلذذهم بذكر (و) لو كان ان ليس على ينق من ربه نصيب  
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لمكن (منهم من يستمع اليك) أي الى قراءتك  
 التي هي أشد تأثيرا فلا يأترون بها انفسهم ولا بالدول عن العلماء (حتى اذا خرجوا من  
 عندك قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) هل فيه ما يفيد هدى فان ينوه لم يستفيدوا منه  
 شيئا (أو ثلث الذين طبع الله على سمعهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق  
 ليسهم وقد (تبعوا أهواءهم) لرؤيتهم يا هادي (و) لو لم يمنعه ذلك لآزادوا هدى اذ  
 ازادوا هدى أي طلبوا هداية (ردهم) اسقامه وبيان انهم اساءوا الله رده لله هدى

هو الملاهم الثريد لقومه  
 ووجله مكة مستقر عجايف  
 كان معه عرو فلما هبهم  
 الثريد منى هاشما قوله  
 تعالى همما أي صوتا  
 خنيا وقيل يعني صوت  
 الاقدام الى الحشر قوله  
 هذا سقوطا قوله عز

(و) يدل على زيادة هدايتهم انه (آثامهم تقراهم) عن الاهوية كلها وانما اتبعوا أهواهم  
 بانهم رأوا منافع حاضرة وانكروا ضررها لانكارهم الساعة (مهل يتطرون) تصديق  
 ضررها (الاساعة) ولا يتأني بتدريج مهل يتطرون الا (ان تأنيهم يفتة) لكن العلم  
 بجميعها كاف وفي افادة العلم بضرر الاهوية والعلم بمجبتها اصل (فقد جله اشراطها) لكنها  
 ليست ملجئة وهم انما يتطرون لاشراط المجبة (فاني) يكون ناقعا (لهم اذا جاتهم)  
 تلك الاشراط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاستوى الصل فلا يني فميز بين الحسن  
 والمسي وقد وضع له الساعة واذا كانت اشراط الساعة مفيدة للعلم بها وان لم تكن ملجئة  
 وقد أعلم الله بها لئلا تدرك الشر والخصا قبلها وقبل اشراطها المجبة (فأعلم انه لا اله الا الله)  
 (الافقه) نقبا لشر في الافعال والصفات والذات (واستغفر لذنبك) الذي هو قصور أحوال  
 ومقاماتك التي ارتقيت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور استغفارهم (والمؤمنات)  
 جبر الاستغفارهن بوجوه من الوجوه (و) كيف يستغفر أحد عن الاستغفار ولا يتجاوز  
 تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حل أو مقام أدنى (ومثرا كره) أي سكونكم  
 فيه مع امكان الترقى عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا اشراط أعدائهم  
 اياها (ولانزلت سورة) أي هلا كثر انزال السورة في كل مرة أمرة بقائلهم خاصة لتقوم  
 عليهم القيامة الصغرى في الحدل (فاذا أنزلت) مرة واحدة (سورة محكمة) لا تقبل  
 نسخا ولا تار ولا فكاكت في معنى لئلا تجميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال)  
 مع منتظرها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وتناقض مع قولهم ذنب مع سائر  
 المؤمنين (يتطرون بك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر الغشى  
 عليه من) سكرات (نوت) فكان هذا الامر لهم بمنزلة لسكرت والقتال نفس الموت  
 فاذا كان هذا القول منهم سببا لهذه الفضيحة (فاولدهم طاعة) لما يأمرهم الله من  
 غير غشئ شيء مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يردده فعلهم واذ قتلوا ذلك (فاذا  
 عزم الامر) أي جزم أمر القتال بنزال تلك السورة (فأوصد قوا الله) بعبادة فعلهم قولهم  
 وتبينهم على الله (لكن خيرا هم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم رقتوا فازوا ببرائتهم  
 وان عاشوا فازوا بانصره والفضيحة على ان العيش انما يكمل بتولي أمور الناس وهو عين  
 الضرر (فهل عسيتم) أي قارتم (ان ولستم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا مازيا  
 رقي الاوص (و) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونك في المل والنصب وهذا  
 وان ظن الله خيرا فهو اعظم شر اذ (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع خلق عند  
 الافساد وطبعة الرحم (واعبى أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل التوا لايستيا  
 المنافقين (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يذرون القرآن)  
 المصلح (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يذرون القرآن)  
 الى التوب لكن (على قلوب) منكرة تلك الاوار (أقفاها) التي لا مفتح لها

وجل هضم  
 فلا يخاف ظملا ولا هضم  
 أي ولا ينظم بان يجعل ذنب  
 غيره ولا هضم أي ولا يهضم  
 فتنص من حسنة يقال  
 هضمه وانضمه اذا قصه  
 حقه قوله عز وجل هامة  
 أي يستتابه قوله هامة

في حق المرتدين (ان الذين ارتدوا على اديارهم) من غير موجب الادبار (من بعد ما بين  
 لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشيطان سؤل) أي زين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور قبضه  
 (و) لكن استر عليهم اذ (أمل لهم) أي أمهل فلم يوافق الحال (ذلك) التسويل  
 مع ظهور قبضه (بأنهم) صاروا محبوبين من عند الله اذ (قالوا الذين) عادوا الله حتى (كرهوا  
 ما نزل الله مستطيعكم في بعض الامر) الذي يخالفون الله فيه فزال حقه عنهم (و) هم وان  
 قالوا انك سر اجري الله معهم بمقتضاه اذ (لقد يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم  
 الديني (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذ اوقفتم الملائكة يضربون وجوههم)  
 التي ولوها عن الله الى أعدائه (وأديارهم) التي ولوها عن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب  
 لا لضررهم انفسهم عنهم بل (بأنهم اجعلوا ما أسخط الله) من طاعة أعدائه (وكرهوا  
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التي تفيدهم النجاة عن ذلك  
 الضرب وعن الفضائح الدينية أحبط المانعون ان الله لا يعلم اسرارهم التي يفتخون  
 بظهورها (أم حسب الذين في قومهم مرض) أي نفاق تفرع منه اضغان على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أي يظهر (الله أضغانهم) أي أحقادهم (ولو نشاء)  
 أن نبالغ في اقتضاحهم (لأرسلناهم) متصورين في الحسن بصورتك الاضغان كما فعل  
 في القيامة ولكن لا تفعل ذلك قبل القيامة ولكن تنفضهم فضيحة خاصة وعامة (فلعرفتم)  
 أي فواقه لقد عرفتم معرفة خاصة (سماهم) أي علامتهم التي يدركها المتفكرون الناظرون  
 بنور الله (ولتعرفتم) معرفة عامة (وقلن) أي امالة (القول وقله) تعالى ولم يعلم اسراركم  
 كما زعم فلاشك انه (يعلم أعلامكم) التي هي دلائل الباطن فيظهرها بهذه الظواهر (و) ولم  
 يكتسبها هاربا بواطنكم بظواهركم (انبلونكم) بتكليف الجهاد (حتى تعلم) أي تظهر ما علمنا  
 فيظهر على العلانية (نجد من منكم الصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد  
 (ونبأ أخباركم) في ترك بقاءهم من أول الامر وفي التمرار آخره وفي موافقتكم مع الكفار  
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن أمته (ان الذين كفروا وعدوا) أي منعوا  
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا رسول) لظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما بين لهم الهدى  
 لن يضروا الله شيئا) لا يكفرا عنه شيء أن يسيحجهوا ولا يهزموا ولا يصدعن  
 سبيله انما يشبه أن لا يصدده أحد ولا يفتقع بعبادة فلا يتضرر بتركها ولا يبعث الله الرسول وان  
 كانت عدوة عدوة الله فلا يتضرر بعد اذ أحد (و) عما يبلاهم لانهم يتضررون به لانه  
 سيحبط اذ لم يتوبوا (أعجبهم) فتقلب شأسهم مضاروك كيف لا يخاف هذا الاحباط على  
 صدورهم للمشاققة مع نبي حقا على ترك طاعتهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله  
 وأطيعوا رسول ولا تطعوا) بترك طاعتهم الذي يخاف افصاؤه الى الكفر بهما (أعالمكم)  
 ثم قد رايه وان لم يتضرروا به لكنه لما ثبت ضرر الله في نفسه ولم ينو حين يتكلم من ازالته فلا بد  
 ان يتضرروا به فثبت ان الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله ثم ما أوهم كفارهم بخبر الله لهم)

كلمة من البعد يقال هيأت  
 ما قلت أي بعد ما قلت  
 وهيأت لما قلت أي البعد  
 ما قلت (قوله همزات  
 الشايطين) فخصات الشايطين  
 وغرتهم الانسان وطعمهم  
 فيه

لا كفرهم لأنه صار حجاجهم ولا صدقهم لأنه حق الخلق بخلاف ما لو ما توابعوا التوبة فإنه يفقر لهم  
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدقات فلا يخافون نوع من الغفران وإذا كان الله لا يترك إلا مقام  
 منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصددهم عن سبيله ومشاقه رسولاً (فلا تهنوا) أي لا تضعفوا  
 عن قتالهم مع تضرركم بترككم (و) لا (تدعوا إلى السلم) أي الصلح لدفع ضررهم لأنه يؤهم بجزركم  
 المفضي إلى عود ضرر أشد (و) لا يجوز لكم إذ أنتم الاعوان كيف (والله معكم) بالعون  
 والنصر (و) لا تتعلوا بقوات بعض كمال العبادات عند الاشتغال بالجهاد فإن الله تعالى  
 (إن يقركم) أي لن ينقصكم (أعمالكم) ثواباً ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (إنما الحيمونة  
 الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب فيها العقلاء وإنما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد موقوف للإيمان  
 والتقوى (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) التي هي أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يفوتكم  
 الدنيا (إذ لا يستلكم أموالكم) في مقابلة تلك الأجور نعم يسئلكم منها ما لا تضررون بانفاقه  
 وتنفقون بالاعوان وإنما يستلكم به لأنه (إن يستلكموه فاحفظكم) أي فيباغ في  
 طلبه بطلب كله (تجأوا) ثم تحقدوا على الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فيوجب قتالكم  
 كقتال سائر الأعداء (ها أنتم هؤلاء) أي تنهوا أي المخاطبون مع أن اسم الإشارة لبلاذتكم  
 مع ما في ترك هذا السؤال من عظم اللطف ومالطف بكم في سؤال الانفاق في سبيل الله  
 مع خشيتكم إذ (تدعون) أي يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا في سبيل الله) وهو أنفع لكم من  
 الانفاق على أنفسكم وأهلكم (فمنكم من يبخل) وإن لم يبخل (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)  
 يمنع الثواب الأبدى مع عدم بقاء المال لأعن المنفق عليه إذا أنه ينفق عليه كيف (والله الغني)  
 فلا يترك الانفاق على عبده أصلاً (و) إنما أمركم بالانفاق على عبده (أنتم الفقراء) أي ثوابه  
 (وإن تقولوا) عن أمره بالانفاق في سبيله (يستبدل قوم غيركم) أي يملككم ويأخذ بكم  
 لا فائدة منه قوماً آخرين فلا يتعبون أنتم ولا أموالكم (ثم) بعد رؤيتهم أهلاً ككم  
 على التولى (لا يكونوا أفعالكم) في البخل وترك الجهاد والإيمان والتقوى فيصمدون ويتبعون  
 مذمومين في الدارين فافهم ثم والله الموفق والمثلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الفتح)\*

سميت بهذا لأنها على فتح البلاد والحج والمجرات والحقائق وقد ترتب على كل واحد منها  
 المغفرة وإتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) المتجلى  
 بكما لأنه في فحوه (الرحمن) بجمعه سبب الغفران الذنوب (الرحيم) بجمعه سبب إتمام النعمة  
 والهداية والنصر العزيز (إنا) باعتبار مقام عظمنا (فتحننا) البلاد تعظيماً (لأن) في قلوب  
 العباد إذ كان (فحقاً ميمناً) لربحان دينك على الدين كله فجعله سبباً لكثير حسناتك  
 بحسنات أتباعك (ليغفر الله) بتلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عملك  
 بالاديان القاصرة التي نسخت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التقصيرات

(قوله عز وجل هباً منشوراً)  
 يعني ما يدخل إلى البيت  
 من الكوفة مثل الغبار إذا  
 طلعت فيها الشمس وليس  
 له مس ولا يرى في الظل  
 (قوله هباً منشوراً) أي تراباً  
 منشوراً والهباء المنث  
 ما سطع من سبابك الخليل

مخافة الاعداء (ويم نعمته عليك) بتوفية الاعمال التي لاتتأني مع تشويش الاعداء  
 (ويم يدك صراط مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا يتأني مع افراط  
 الفضيلة والشهوية (وينصرك الله نصر عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون  
 على ما فتح عليك من البلاد او انا فتحنا لك عن الحج والبيئات فتحا مينا صدقك ليغفر لك الله  
 باقارة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وما تأخر  
 من عدم ازالة الشبهة الواردة على حججك ويم نعمته عليك بافاضة وجوه الادلة عليك ويم يدك  
 صراط مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصرك الله على من يجادل بالباطل نصرا  
 عزيزا تغلبه به وان كان عاندا أو انا فتحنا لك عن المعجزات فتحا مينا لكونهم امن عند الله  
 لاتلتمس بالسحر ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية  
 وما تأخر من احتجابك باللائكة ويم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويم يدك صراطا  
 مستقيما في اطهار كل معجزة في مكانها وينصرك الله نصر عزيزا على من أراد معارضةك في  
 معجزاتك انا فتحنا لك عن حقائق الايمان فتحا مينا لعلو شأنك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تأخر من القصور في الاطاحة بهم ويم  
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية ويم يدك صراط مستقيما في كشفها وينصرك الله  
 على عوائق كشفها نصر عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب  
 الى قوة الرجال والحج والبيئات الى القوة لمفكرة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى  
 التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمانية (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا  
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الادبار وسكنوا الحجج فلم يتوهموا انها تالييسات والمعجزات فلم  
 يقولوا انها سحر والحقائق فلم يحتجوا بها واعني اي شيء (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصر الله  
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحجج والمعجزات وتفاصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر  
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (له جنود السموات والارض و) انما اتخذ الجنود مع  
 غناه عن العلم بترتيب بعض الاشياء على بعض واقضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيمًا)  
 على ان الظهور بكمال اللطف في قوم والقهر في آخرين يقتضي الالهية من غير ان يرتبهم ما على  
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتبهم على الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل  
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء ومع الحجج ورؤية المعجزات وظهور  
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعتقاد أو عمل أو خلق (تجري من تحتها الانهار) كما  
 أجروا أشهار ماء الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفاصيل الحقائق (خالدين فيها  
 و) لاتعوق عنها سبائهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم و) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه  
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (ويعدب المنافقين  
 والماققات) سيما الجبناء والرادين للحجج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم  
 يظهر وايه من هذه اذ مورفي معنى من ظهر من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهبة والهبة  
 القيار (قوله عز وجل  
 هو) أي شياروبدا يعني  
 بالسكينة والوقار والهنون  
 أيضا الرفق والدعة (قوله  
 تعالى لم ينال) أي أقبل  
 النيا (قوله هـ ماز) أي  
 عياب وأصل الهمز الفهمز

ظهورها كقوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الظالمين بالله ظن السوء)  
 مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس بهذه الخبيث وانه يظهر المعجزات على يد الكاذب على  
 انهم اعتمدوا فيه ما ليس عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائرة السوء) كيف  
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه المعاقبة (و) ليس كغضبهم على غيرهم  
 اذ (لهم) هو وان اقتضى تحميل العقوبة اقتصر على ان (أعذبهم جهنم) لا يمتنعهم حينئذ  
 لذا اذ الدنيا اذ (سأمت مصيرا) كيف وتقلب صوراً مؤلمة (و) لا يبعد جعلها أسباب تعذيبه  
 اذ هي من جنود الله اذ (لهم جنود السموات والارض) لا يشافي كونهم اجنود الطغاة ولا  
 اذ (كان الله عزيزا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب القهر كما ان له ان يجعل الاطعمة التي هي  
 من أسباب اللذة أسباب الالام بالمرض وكيف يتولد ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه  
 (حكيماً) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والقهر من غير ملازمة ما يشبه الظلم رتبهم ما على  
 استكليف بالايان مبنياً على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر  
 (انا ارسلناك شاهداً) باقامة الدلائل واظهار الحقائق (وبمشرراً) بغاية اللطف لا كرون سائقاً  
 (وبندراً) بغاية القهر لتكون زاجر افترفع العذار (انؤمنوا بالله ورسوله) انما كان الايمان  
 بالله مطلوباً به لتضمنه ان (تعزروه) أي تعقدوا قوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده  
 (وتقره) أي تعقدوا وعظمته بحيث لا يشركه شيء في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)  
 أي تزهوه عن كالات الحوادث فضلاً عن النقص وان رأيتم ظهوره فيها في كل وقت سيما  
 (بكرة وأصيل) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً به لأنه كالتمسك به حتى كانت مبايعته  
 مبايعته الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) اقتائه عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل يده  
 منزلة يد قدرته وعطاؤه فكأنما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النكث والوفاء  
 (فنكث) أي نقض بيعته (فانما ينكث) بإيقاع الضرر (على نفسه) لا عليك كما لا يقع  
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكأنما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره  
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فستؤتيه أجراً عظيماً) يناسب عظمته  
 كالجنان وما فيها كالروية (سيقول لك) عند ظهور توكالتنا كنون وهم (المخفون)  
 عن استنفالنا الى الحديبية قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم يترفيها وهم أسلم وجهينة  
 وحرية وغفار (من الأعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذر  
 قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعه الله (أموالنا وأهلنا) اذ أثرناهم على الله  
 ورسوله وقد موالنا لاننا احب اليهم (فاستغفرنا) لقصور استغفارنا يظهر انهم  
 يعتقدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعتقدون معصية اصلا فهم (يقولون) في باب الاعتقاد  
 (بالاستنم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما يمكن مترجماً عن الباطن (مايس في قلوبهم) اعتقادا  
 وان تصوروه ليحجروا عنه بالعبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الاتفات  
 الى الله الذي يده الضرب والنفع (فنملاكم من الله شيئاً) من دفع شر (ان اراد بكم صراً)

وقيل لبعض العرب القارة  
 ثم قال السورج مزها  
 (قوله عز وجل هاتوا) أي  
 ضهوراً كما قال الله عز  
 وجل لا يصبر اذا مسه الخير  
 ولا يصبر اذا مسه الشر  
 والهالوع الضهور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم من غير التفات الى الله تعالى (أو) من يملك عليكم شيئا من  
 الضر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعا) لو خرجتم بان تقوزوا بفنائكم مع حفظ الاموال  
 والاهلين ثم انه لم يخلفكم شغلها (ول) قبائلكم الظاهرة والباطنة خلفكم الله بها (و) كان الله  
 بما تعملون خبير ابل) اعتقادكم القاسم را (ظنتم ان لن ينقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع  
 (الرسول والمؤمنون الى اهلهم أبدا) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم  
 لم يقدروا عليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما  
 زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظنتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يفي بوعده لرسوله بالنصر  
 (و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوما بورا) أي هالكين بالكفر كيف وانكار روفاء الله وعده  
 لرسوله كانه كار بوبيته ورسالة (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانكروا باعتباره اسم الباطن  
 واظهار جميعا (فانا) وان لم نعتد بهم في الحال (اعتدنا لالكم من سعي) ولا يزن من الغضب  
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه بايلام المغضوب عليه (و) انما يؤله  
 بمقتضى ملكيته اذ (لله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يفقر ان  
 يشاء ويعذب من يشاء) لو فرض ان غضبه مؤلم فهو معارض بفقرانه ورجته اذ (كان الله  
 عفو راحما سيقول المخلفون) بعد الاستغال باموالهم واهلهم بعد طلبهم الاستغفار لهم  
 (اذا انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغانم) كخبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أي  
 ان كوننا في الانطلاق اليها (تبعكم) في أخذها وقتل اهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في  
 طلب الاستغفار (ان يدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذنونك للخروج فقل ان  
 نخرجوا معي أبدا ولن تقاؤا معي عدوا وقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعونا) في القتال  
 وانما تتبعونا في أخذ الغنائم اذ (كذلك قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه الفسخ  
 لكونه من باب الاخبار فاذا اظهر بذلك نفاقهم (فسيقولون) لم يقل الله شيئا (بل تحسدوتنا)  
 فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يقهون الا قليلا) فان سألوا هل  
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ليس الخلف سببا لاسقاط الجهاد لكن سؤل الحكم عن قوله  
 القهم لكونكم (من الاعراب) بل انما حكم الله عليكم بعدم متابعتكم اي اى غضبا عليكم  
 لتحرروا بجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعونكم الاثمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من  
 المرتدين كقوم مسيلة ومانعي الزكاة (أولى بأس شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة  
 قتال من اقاتلهم ولا دخل للصلح والامن فيه بل (نقاتلونهم أو يسلمون فان طيعوا) أمر الاثمة  
 (يؤتكم الله أجرا حسنا) وان لم يبلغ أجرة متابعتي الذي حرمت بالخلف أول مرتد وان كان قتالهم  
 أشد من قتال من اقاتلهم (وان تولوا) عن أمرهم (كما توليت) عن أمرى (من قبل يعذركم  
 عذابا اليميا) على التولين بجمعها وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعذار وان حدثت بعد  
 الخلف لا قول (ليس على الاعمى حرج) ما وان أمكنه القتال باحساس صوت منى العدو  
 رضى فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان أمكنه القتال

والهلاع أسوأ الجزع  
 (قوله عز وجل الهزل) أي  
 اللعب

\* (باب الهاء المضموه)  
 (قوله عز وجل هدى) رشد  
 (قوله عز وجل هودا) أو  
 نصارى أي يهودا فخذفت  
 الياء الزائدة وقيل كانت

قاعد الصكن لا يمكنه القروا لا يتقوى قوة القائم (ولا على المريض حرج) فانه وان  
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (و) هو لا حوان قاتهم الجهاد  
 لا ينقص فواجبهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله فقد صدق) فاجتنبوا  
 محرم الانحرار لما فاض من فوائد الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعتهم ما فانه وان كان أعى أو  
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والمساوي والصحيح وكيف لا يكون  
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجر مع ان من يطيع الله ورسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه  
 (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبعثوا الله ورسوله في العسرو اليسر) تحت  
 الشجرة) سعة أو سيرة وكان ظلها في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فعلم ما في قلوبهم) من  
 الاخلاص (فأرسل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) ليدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه  
 انه (أفلبهم فخما) خبير (قريبا) مع قوتهم وقتالهم (و) انهم وراء النصر على أعدائهم (مغانم  
 كثيرة يأخذونها) ليقبضوا بها على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت تفيدهم قوة اكن  
 (كان الله عزرا) أى غالب على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (ككونه) (حكيم)  
 ولكونها دلائل الاجر الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعذكم الله) وراء هذه  
 المغائم الكثيرة (مغانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقر ليعلم ان حلها  
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المغائم الخيرة لثمة واثرة في المستقبل (و) جعلها غنائم  
 باردة اذ (كف أبدي الناس) أهل خبير وحلفائهم من أسد وغطقان (عندكم ولتكون) عطف  
 على لثمة والمخدوف أى الغنيمة الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما  
 اثبوا بها في غير دار الجزاء في دار بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة  
 (ويمد بكم صراطا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا تسدولون بذلك على  
 انكم ترون منهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لاعدائه وانما منع الكافر  
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا ينافي التوجه الى الله تعالى بل  
 يزيد اذ اشكره عليها وانما ينافيه لو شغلته (و) جعل لكم غنيمة (أخرى) من هو اذن (لقد دروا  
 عليها) بل وليتم منهم القرار لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد  
 القرار (وكان الله على كل شيء قديرا) فقد در على جعل المغلوب غالبا (و) النصر بعد الانهزام  
 من خواص المؤمنين فانه (لو قاتلكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الادبار ثم لا يجدون  
 وليا) يصلح امورهم (ولا نصيرا) يعلمهم وهذا وان لم يجتمع عقلا يمتنع عادة لكونها سنة الله التي  
 قد خلقت) أى مضت في كفار الامم السابقة مع موافقها (من قبل وان تجد لذة الله تديلا)  
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المجزأة والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين  
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من يزيد هتكهم وقد واعي حرمه مكة  
 بعد ما راعى حرمه المسلمين ونصرهم اذ (هو الذي كف أيديهم عنكم) رعاية لحرم متكم حين  
 خرجكم من مكة بن أبي جهل في خمس مائة الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الى جهنم  
 ابن يعقوب فسماها اليهود  
 وعربت بالبدال (قوله عز  
 وجل هون) هوان (قوله  
 عز وجل هذان اليك)  
 أى تبنا اليك (قوله عز  
 وجل هذان اليك) يعنى في ذلك  
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) أذصاروا (يظن مكة) أي داخلها رجاية  
 لحرمها (من بعد أن انظرتم عليهم) فأمكنكم أن تستأصلوهم كيف (و) هو انما يصير المسكين  
 بعد هزيمتهم بالنظر إلى أعمالهم الصالحة إذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا عمل للكفار  
 يقتضي النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الإلهي على أعمالهم إذ (هم الذين كفروا) هو  
 وحده يقتضي القهر ~~الذي~~ لكن لم يقتصر وأعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو  
 في معنى قطع الطريق على أهل الله أن يصلوا إليه (و) صدوا أيضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه  
 السلام من البدن سبعين فصاعدا (مكروفا) أي محبوسا من أن يصل إلى الله تعالى لأنه منع (أن  
 يبلغ محله) من الحرم الذي جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبطل  
 حرمة مكة لكننا كدت بحرمته أهل الإيمان (ولأرجال مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمة على  
 أهل الكمال منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموه) لم يكف أبديكم عنهم فهو انما كفها كراهة  
 (أن تطوهم) أي تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرة) أي مكروه من الديرة والكمالات والتعابير  
 والائتم بالتصغير في البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هناك فكف أبدي المسكين  
 عن الكفار (ليدخل الله في رحمته من يشاء) منهم بموفيقه للاسلام لكنه ليس بمانع بالحقيقة  
 لأن العبر بالحال لذلك (لوتزولوا) أي لو تميز المسلمون منهم (لعذبنا الذين كفروا منهم) بالأسر  
 والقتل (عذابا أليما) سيما (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) بانكار اسم الرحمن ورسالة  
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غير الحق بل (حمة الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل الخديجة  
 فبهم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه  
 وتخلي له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام لعلي كرم الله وجهه اكتب باسمك اللهم هذا  
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطروا  
 (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتحملوا لأن قتالهم يقتضي إلى قتال من فيهم من  
 المسلمين (والرّمهم كلمة التقوى) فلم يسموا معتقدا بهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا  
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لأن من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لأن الله تعالى استأصلهم  
 بصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شيء عليم) فراحى من فيهم من المسلمين ولما أزال  
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التي هي وحى وذلك انه  
 عليه السلام رأى في المنام انه واجهه به دخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين  
 غسبوا ان ذلك في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقوا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال  
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظن كونه (بالحق) لتدخلن المسجد  
 الحرام (من القابل) (ان شاء الله) ان لا يمت احدا منكم ولا يشغل بشغل آخر (آمين) من  
 الصدقات وان لم يأمن بعضكم التقتير في تكميل النسك اذ يكون بعضكم (محلقين رؤسكم  
 و) عنكم (مقصرين لا تخافون) من المكروه لو دخلتم الامام المكي بكم (فعل ما تعلموا)

الموضح ويستعمل في  
 اسماء الأزمنة (قوله عز  
 وجل وهدوا إلى الطيب  
 من القول) أي ارشدوا إلى  
 قول لا اله الا الله (قوله عز  
 وجل همدلزة) معناهما  
 واحد أي عباب ويقال  
 الهمز الغمز في الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين بأيديهم كفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المنكرين في حمية الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (ف) بعبارة الله تعالى بأن (جعل من دون ذلك فتحاً) تخبير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا ينزل شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انهم امانعة من ظهوره فيه لكن (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسولاً بالهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشد مطابقة (ليظهر على الدين كله) يدل على ان ارساله من ذاته شهادة على رسالته بصرح قوله الذى هو صفة ذاته اذ (كفى بالله شهيداً) اذ شهد به بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة القولية الدالة بذاته على صدق من ظهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في اصحابه اذ (لذين معه) اعتدلت قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المفكرة والنسوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رجاء بينهم) اهدم ميلهم الى الشهوات هذا باعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فانت (تراهم) يتمثلون لله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالانراط اخرى (سجداً) ولا بأس بالانراط فيه لانهم (يتقون فضلاً) أى ثواباً (من الله) الذى لانه اية لفضله (ورضواناً) يقربهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الابتغاء وان كان أحر اخفياً لكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيماهم) أى علامة ابتعاثهم ظهوراً (النور) في وجوههم من اثر السجود في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم العجيبة التى ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزراع أخرج شطأه) أى فراخه وهو ظهور انسانيتهم بالاعتقادات الصائبة (قائمه) أى قواه وهو بالدلائل العقلية والنقلية (فاسم قنط) أى انتقل الى الغلط بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يعجب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظهر قيم من العلوم والكرامات (ليغيظهم) أى بطريقتهم (الكفار) اذ ينالون بالرياضة ما لا يفتخون بالرياضات الصعبة (وعدا الله الذين آمنوا) بطريقتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (وابر اعظيما) فوق أجر العامة لحبهم اياهم \* ثم والله الموفق والمخلص والمخلص رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الحجرات)\*

سميت بهذا الدلالة آيتهم على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل بكلامه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) ببدء أهل الايمان ليقبلا الى سماع خطابه (الرسم) بأمره ونهي - (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم ليقبلا الى اصغاء خطابه وابعادهم ثم فسرهم ليقع عظميتهم في أنفسهم من وقوعه ووقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليهم فالدليل من المبالغة في حفظها بما تقتضى الخطاب ونهيم ليقبها انهم اسرار خطابه و في

خفي والهمز في القفا

\*(باب الهاء المكسورة)\*

(قوله عز وجل هيم) أى

ابسل يصيب اداء يقال له

الهيام تشرب الماء فلا

تروى يقال بعيراً هيم وناقته

هيماء

\*(باب لام المف)\*

فالتقضى ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لهم من التحفظ عليها لئلا ينصرف انصرام  
 الماضي (لاتقدموا) انفسكم ولا غيركم قولوا أوحى على قول الله ورسوله وحكمهم ما في الكتاب  
 والسنة قصيرا **كاسا** من (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق الايمان لانه مبني على  
 تعظيمها في النهاية والتقديم يتنافيه (واتقوا الله) ان تحالفوا وأمره ونواهيها فيه تقديم  
 لاهوية انفسكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوالكم اللفظية والنفسية (عليم)  
 بما قدتم عليه من أجله فربحوه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا ينافي الايمان التقديم  
 على الله ورسوله وقد نافي رفع الصوت فوق صوته (لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)  
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اجماع الحاضرين قبل صوته كيف (وقد نافي الجهر بالقول  
 لا يجهر وبالله القول) وان لم يبق صوته (يجهر به ضحككم لبعض) لاشعاره بقله المبالاة به فيخاف  
 من ذلك زوال الايمان المقتضى (ان تحبط اعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به  
 بل يكفي الاشعار فيكون محبطا لاعمالكم (وانتم لاتشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به  
 (ان الذين يفضون أصواتهم) أي يبالغون في خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمروا بها  
 (أو ائذ الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذ خافوا الوقوع في الجهر وانما اذتقوا هم لانهم  
 (امتنع) أي اختبر (الله قلوبهم) فوجدوها كاملة لان تصيروا (للتقوى) فهم وان أخرجوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا في تقويته (و) كيف  
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الانحراج الى الاستغفار وليس هذا الغرض والجهر  
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بالاحاط بل (ان الذين ينادونك) أي يدعونك ولومن غير  
 جهر بعضهم البعض وقد ناداه من رايهم عبيدة بن حصين والاقوع بن حابس (من) جهة  
 (وراء) أي خارج (الحجرات) عندك كونك فيها استجبالا لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه  
 من الاشتغال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يقدرون على محنتهم ولا يفعلون لمحتهم فلا يراعون حرمة  
 انفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو انهم  
 صبروا حتى تخرج) أي ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خيرا لهم) لان خروجه  
 باستجبالهم بما يغضبه فيقوتهم فوائده وكرامته وان صبروا واستندادوا فوائده كثيرة  
 مع انصافهم بالصبر ورعاية الحرمة انفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن **لكن** كونهم في حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله غفور) بل  
 يرجون بفوائده وكرامته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا في الاخذ من  
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا في الاخذ من الفاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)  
 ان جاءكم فاسق لا يجمع ايمانه من الكذب كالايمانه من سائر المعاصي (بنبا) عن قوم يقتضي  
 اذاعهم (قريبوا) أي فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيبوا قوما)  
 اذية (بجهل) باستحقاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استحقاقهم (فتمسكوا على ما فعلتم) من  
 اذاعهم (بأدب) وحق المؤمن ان يحتزم بما يخاف منه الدم في العواقب (واعلموا ان فيكم)

قوله عز وجل لا عنكم  
 أي لاهلككم ويقال  
 لكفكم ما يشاء عليكم  
 قوله عز وجل لا وضعوا  
 خلا لكم أي لا سرعوا  
 فيما بينكم يعني بالنهائم  
 وأشباه ذلك والوضع سرعة  
 السير

من الجهل ما يفوق جهل المنادي من وراء الحجاب و جهل الاخذ بفسا القاسق والاتبين وهو  
انكم ترون ان علي الرسول ان ياخذ بكل ما تشيرون له فكانكم لا تعلمون ان فيكم (رسول الله)  
لختمكم ان تطيعوه في كل ما يشير اليكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لويطبعكم  
في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان ياخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر عشا ورتكم (من الامر  
لستم) أي لهداكم باعتقاد ان رأيكم أجل من رأيه وهو يمتعهكم من الايمان به (ولكن الله  
حبيب اليكم الايمان و) عارض زينة رأيكم زينة الايمان به ان (زينة في قلوبكم و) لم يجعلها  
بصيت تفيد أدنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدماته  
أعني (الفسوق) أي الخروج عن مقتضى الدلائل (و) لواحقه أعني (العصيان) أي مخالفة  
أوامره ونواهيه (أو لئلا) وان كان فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو  
رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاخترناهم فرع تحبيب الله وكرهه كرهه فكان  
(فضلا من الله) كيف لا وقد كان (نعمه) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله)  
بفضله عليهم منه كماله (عليه) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا يفضل على خلاف  
الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا يندفع بحج الايمان وكرهية الكفر اقتتال  
المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلوا  
بينهما) بازالتها (فان بغت) أي تعدت بعد ظهر وضعف الشبهة أحداهما على الأخرى (تفرقا  
فقتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبني) أي تسفر على البني (حتى تفي) أي ترجع  
(الى أمر الله) من اطاعة الامام (فأفادت) فطلبت كل طائفة منهم ما أخدمها (فاصلوا  
بينهما بالعدل) برد العين وقيمة ما تلف بعد القتال (وأقسطوا) في التقويم (ان الله يحب  
المقسطين انما المؤمنون أخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف  
اثنان في تقويم شيء (فاصلوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (وانقوا الله) في ترجيح  
جانب واحد على جانب الآخر (لعلكم ترجحون) بما يفوق رحمة من ترجحون جانبه ولما هي  
عن قتال المسلمين نهى عن دواعية المقاتلين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان  
لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يخرقون من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسجون من  
غير علم (عسى أن يكونوا خبرا منهم) عند الله ثم عم غير المقاتلين فقال (ولانسا من نساء عسى  
أن يكن خيرا منهن) فانهم وان كن أكثر أهل النار فاعل ما في هذا الطائفة المسجونة أقل ما في  
الطائفة الساهرة (و) كالتعيب بالافعال (لأنلوا) أي لاتعيبوا أحدا لانكم تعيبون به  
(أنفسكم) لباشرتها ما هي عنه وهو قبيح (و) كالدعوة بلقب السوء (لأنلوا) أي لا يدع  
بعضكم بعضا (بالاقتاب) السيئة لانه نسبة الى الفسوق الزائل بالايمان (بئس الاسم) أي بئس  
الذي كرمه للمؤمنين (الفسوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لايهاه انه لم يزل  
(و) هذه وان كانت صغائر لكنها اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى  
الكبيرة على انها حقوق الخلق فهي أشد لذلك (من لم يتب فأولئك هم الظالمون) ولما فرغ من

(قال أبو عمر) الايضاح أجود  
ويقال وضبح البعير  
واوضحه أنا (قوله عز  
وجل لاجرم ان الله) يعني  
حقا (قال أبو محمد) لا رد  
لقولهم أي ليس الامر  
بما ذكرتم جرم انهم في النار  
أي كسبهم النار يقال  
كسب الرجل الشيء يعني  
ملكته اياه ومنه قول

بما تراه الظاهرة شرع في المنفردات الباطنة كتكثير ظن سوء فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم اجتنبوا الاثم وهو من لوازم تكثير ظن سوء (اجتنبوا كثيرا من الظن) سوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (اثم) وهو الكذب (و) كالتجسس (لا تجسسوا) أي لا تجسسوا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف سرائره (و) كالغيبه (لا يغيب بعضكم بعضا) بان يذكر ما يكره وهو غائب فالتلاف العرض كالتلاف للعم في الايلاء والغائب كالميت في القفله وهو لكونه مؤمنا كالآخ (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض عليكم نفرت عنه نفوسكم (فكفروهموه) فكذا ينبغي ان تذكر هو الغيبه (واتقوا الله) ان لم تذكره نفوسكم الغيبه بعد هذا القيد وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبه بالاستحلال من صاحبها ان امكن وبالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب رحيم) ثم أشار الى أن من شأن هذه الرذائل الكبر والجله الفخر بالاياه والامهات (يا أيها الناس) الذين نسوا نسبهم الى خالق الله وذكروا النسبه الى الآباء والامهات (اما خلقناكم) فاذا لم تقفروا بهذه النسبه لاستواء الكل فيها فكيف تقفرون باعتبار كونكم (من ذكروا نبي) مع استواء الكل فيه (و) غاية تغريم بالشعوب والقبائل (جعلناكم شعوبا) جمع شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) تجمع عمارت يجمع بطون تجمع مع اتخاذ يجمع فصائل فخرية شعب وكناه قبيله وقريش عماره وقصى بطن وهاشم فخذو العباس فصيلة (لتعارفوا) أي ليعرف بعضكم بعضا لالتفاخر والولوصح في القوي لا يجابها الكرامة عند الله (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لكن التناخر انما يكون بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لاحتباطه بالظواهر والبواطن (ان الله عليم) بالظواهر (خبر) بالبواطن ودلالة ظواهر الاعمال على التقوى كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قالت الاعراب آمنوا ولم نؤمنوا) وان أخبرتم عنه فانكذب (ولكن قولوا أسلمنا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا لباطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لما دخل الايمان في قلوبكم) لا تنفيذكم أعمالكم بدونه اذا طاعة في الله ورسوله (ان تطيعوا الله ورسوله لا يملككم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا) كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم بل يغفر لكم ويرحمكم وراة أجورها (ان الله عفو رحيم) فان زعموا انهم يطيعون الله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن بالايان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا) في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله) اعلاهم لكلمته (أو لئلا) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لا في حق الله فيمكن في حقه انما مؤمنون في أنفسهم (قل) قولكم انما مؤمنون ان كان اخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان الحق فلا معنى له (أتعلمون ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار الهيته

قول الشاعر  
ولقد طعنت بأبيدرة طعنة  
برمت فزاره بعد هات  
يقضوا  
أي كسبهم الغضب  
(قوله عز وجل لا تخشكن  
ذيديته) لاستأفئتهم يقال  
استنك الجراد الزرع اذا  
أكله كله ويقال هو من  
خشد دابته

بكل شيء عليهم) ومما يدل على عدم إيمانهم أنهم (يؤمنون عليك أن أسألوهم) بالافتراء بقبولك  
ومما يعتك في الأعمال (قل لا تتنوعوا على أسلامكم) لكذب هذا الافتراء وبطلان هذه الأعمال  
فإن كان الافتراء صادقا والأعمال صحيحة فلا منة لكم على ولا على الله (بل الله ين عليكم) ولي  
في منته دخل (أن هذا كتم للإيمان أن كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم أنكم كاذبون  
لاطلاعهم على الغيوب (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) ولا يغفروا أعمالكم الظاهرة إذ  
(الله بصير ما تعملون) من أين نشأ علمكم ثم والله الموفق والمهدى والمحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\*(سورة ق)\*

سميت بدلالة تأويلاته على أسماء الله تعالى المقتضية إرسال الرسل فهي دلالة لثبوت وهي من  
اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بأسمائه في مقطعات فواتح سور كتابه (الرحمن) بانزاله  
مع مجده (الرحيم) بالنداء عن النقائص لأفضائها إلى أسوأ العواقب (ق) أي أقسم باسمي  
القادر على الإرسال والانزال والبعث والجزاء أو القدوس المقتضى للتطهير عن النقائص أو  
القابض حق المظالم من الظالم والأعمال الصالحة إذا قبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت  
(والقرآن الجيد) أي الشريف الذي لا يكون إلا من ما جدي ما جد وجواب القسم محذوف  
وهو أنك من سئل فقتضى هذه الأسماء وبداية هذا القرآن وكأنه مشغل على لحيته وإنيته  
وقدم اللمية لتقديم رتبته ثم ذكر الآية لقصور أفهام العامة عن إدراك اللمية فلم ينكروا شيئا  
من هذه الأسماء ولا مجد القرآن (بل) دلالة على إرسال البشر (اذ) عجبوا أن جاءهم منذر منهم  
وعجبوا من إنذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول  
الذي هو البعث (شيء عجيب) لو وقع (أئذا متنا) أي أترجع إذا متنا ولم نرميتنا رجوع (و) أن  
أمكن رجوع ميت أترجع إذا (كنا ترابا) وإن سلم دلالة هذه الأسماء والقرآن المجيد على ذلك  
فلا شك أن ذلك يرجع بعيد لأنه استدلال في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بأنه لا يصير  
جميع أجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الأصلي الذي هو جيب الذنب ولا يعد عليه قلب أحوال  
ذلك الجزء بعينه (أذ) قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيظ) لكل جزء  
فلا يخالط ساير الأجزاء وليس تكذيبهم لهم هذا كذا في ما علم بطالانه بالضرورة (بل) كذبوا  
بالحق (لحال غيبته بل) (لما جاءهم) لكونه من الأوليات لكنهم توهموا أنها من الوهميات  
التي تشبه الأوليات (فهم في أمر مرهق) أي مختلط وانما جعلوها من الوهميات لعدم جريان  
العادة بالبعث (أ) ينكرون البعث لعدم جريان العادة به مع أن خلق الأمور العظام ليس  
بطريق العادة (فلم يظروا إلى السماء فوقهم) لا يتكبر خلقه وقد علموا من عادته رعاية  
الحكمة فلم يروا (كيف بيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا أن من  
عادته رعاية الحسن والسكينة وتدارك الخلل في الأمور العالية التي من جعلها للإنسان فلم يروا  
كيف (زيناها) فلا بد له من ترتيب الإنسان بالأخلاق القاضية والأعمال الصالحة في الدنيا

إذا شد جلا في حنكها  
الاستغفار فيسودها به أي  
لاقتانهم كيف شئت  
(قوله عز وجل لا هبة قلوبهم)  
يعني شاغلة خافلة ساهية  
مشغولة بالباطل عن الحق  
ونذكره (قوله عز وجل  
لا زب ولا زم ولا زب ولا صدق)  
يعني واحدوا الطين اللازب

(و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالوية خللا لذلك (مالها  
 من خروج) أي فتوق ~~ك~~ كيف يترك خلل الانسان بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة  
 ثم كيف لا يتسار ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعد من خلق الانسان من عجب الذنب  
 فانه كد الارض اذ (الارض مدناها) لا يعد مناضم الاجزاء الفضلة اليها تقوية لها كما  
 (أقينا فيها رواسي) لتقريبها (و) لا يعد من انبات الجزاء من الاعمال كما (أقينا فيها من  
 كل زوج بهيم) أي صنف حسن وانما دللنا بهذه الامور على ما ذكرنا لا نخلقناها (تصيرة)  
 للامور الاخرية بالنبوية (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهم انما يحصلون  
 (لكل عبد منيب) أي راجع الى الله تعالى بالتصقية فانه يري به نوره المذكورات بواسطة هذه  
 الامور (و) من لم ينبأ خضع الكتاب السماوي فانما انزلناه مباركا كما (نزلنا من السماء  
 ما مبارك) كثير المانع (فانبتنا به جنات) أشجارا وثمارا (وحب الحصيد) أي الزرع  
 الذي من شأنه أن يحصد (والنخل باسقات) أي طوالا (لها طلع نضيد) أي مترا كم بعضه فوق  
 بعض كذلك انبتنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنفعة وتخلي الاعتقادات الالهية  
 والنبوية والامور الاخرية الممتدة للقرب والثواب رزقا للخواص كما كانت (رزقا للعباد)  
 كيف (و) لم نقصد الرزق الديني فقط بل الدلالة على الاخرى ايضا اذ (أحيينا به بلدة ميتا)  
 فكما خرج النبت من بذور الارض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بذور عجب  
 الذنب وخروج الجزاء من بذور الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة امر علم عدمه  
 بالضرورة لم يهلك الجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين  
 قبلهم فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) وجادلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو يتر كانوا على  
 شفا فاتهم اربهم بعد ما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وغود) الذين جادلوا اصالحا  
 وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا في اصرانهمهم (وفرعون) الذي جادل موسى في الهيبة الله  
 (واخوان لوط) الجادلون في اتيان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا في الكيل  
 والوزن (وقوم تبع) الجادلون امامهم وعلماهم في الدين (كل) وان عمل اعمال لم يؤخذ عليها  
 وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخرية والتوحيد  
 (حق وعيد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد لثبته على البعث  
 المحال (أ) بهجرتنا عن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعمينا) أي بهجرتنا عن تعليق قدرتنا  
 (بالتلق الاول) لا يمكنهم القول بذلك (بل هم في لبس من خلق جديد) أي في شبهة من شبهات  
 امتناع اعادة المعدم ولا علاقة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك  
 الشبهات وجودا حدها لو فرضنا اعادة معدم وهو قادر على إيجاد مثله مستأنفا فلا يتميز  
 المعاد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عند كم الثاني لو أعيد جميع  
 العوارض لا عيد وقته الاول والموجود فيه مبتدأ المعاد قلنا انما يكون مبتدأ أول يمكن وقته  
 معاد الثالث لو صح اعادة المعدم لانصف المعدم بجهة العود وهو يستدعي تميز قلنا جهة

هو التلويح المتناسك الذي  
 يلزم بعضه بعضا ومنه  
 ضرورة لا زب ولازم أي أمر  
 يلزم قوله عز وجل لا تحين  
 مناص أي ليس حين  
 مناص أي ليس حين قرار  
 ويقال لا تاتى لاهي لاواتاء  
 زائدة قوله عز وجل لا تحين  
 أي لغو يقال لا غية أي  
 هائلة لغو

العود حقة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتنان الذهني بم الكمال الرابع ان  
 تخل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا الخلل انما هو  
 زمان العدم بين زمانى الوجود ويكنى التغيير الاعتبارى (و) انما لم تستغل بعمل هذه الشبهات  
 اعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة المعدوم مع انها من دقائق الفلسفة والافتكاف  
 يجهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فانا (لقد خلقنا الانسان) فأعرضه مخلوقة لنا (و) من جعلها  
 وساو سه فخص (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانعلها (و) نحن أقرب اليه لا بالمكان  
 ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير احتلاط ولا حاول ولا اتحاد (من جعل الورد) أى  
 من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكتفى قرب من يقرب اليه من  
 الملائكة (اذى يلقي) هذه الوسوس عند تقريرها لتكتب نيات ماحلة أو طالحة (المتقين) من  
 بالملائكة أحدهما (عن العين) أى عن عين القلب تعبد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها  
 أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال تعبد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها يكفرنا شأدين  
 عليه ونخص الامين لكونه جانباً قويا يعمل يقتضى قوته قهر النفس والشيطان والشمال  
 لكونه جانباً ضعيفاً يعمل ضعفه عن قهرهما فاذا لم تتقرر فان عمل بها أو تلفظ كتبت عليه  
 فاته (ما يلفظ من قول الاله رقيب) أى منتظر (عبيد) أى حاضر واذا كتب اللفظ الذى  
 هو ترجمة النية لادلائه على تقريرها فالعمل الذى أدل عليه أولى بالكتابة (و) من لم يخرج  
 عن هذا اللبس بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته الغالبة  
 على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور القبيحة فيقال له (ذلك  
 ما كنت منه بعيد) أى قبل وتفر عنه عند قيام الدلائل عليه والا لن لا يملك ذلك لكن هذا  
 الكشف خيالى (و) للعسى (فتج فى الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى  
 الحاسة كلها ولا بد من ردها بها المتذوق انواع العذاب كما ذاق انواع اللذات المحرمة (ذلك  
 يوم نوحى) الذى وعد ان يحجز كل سيئة بمثلها (و) لتحقيق الوعد فيه (جاءت كل نفس  
 معها سائق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهيد) من أبرز اشياء الملائكة ثم يقال له  
 (لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (فى عقله من هذا) عن الحجاب (فكشفت عنك عظامك)  
 وهو ان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصره اليوم  
 حديد) أى نافذ (و) بتأثر به سائر حواسك اذ (قال قريته) الذى هو الشيطان ليخلى بالسائق  
 والشهيد فيخلص بجر ذلك من العذاب (هنا مالدى) أى شئ فى قبضى فاناساته (عبيد)  
 أى هميا القنار شهد بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (ألقا فى جهنم كل)  
 واحد منهما والشيطان أولى لاتصافه بوصف (كفار) أى مبالغ فى الكفر (عبيد)  
 لا يسمع دليلاً فى مقابلة كفره وقد زاع على العناد بوصف (مناع الخير) الكلى هو الايمان  
 (معند) أى متجاوز الحد فى العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه فى الربيع مع كثرة الدلائل  
 فأن يحصل له الخلل من العذاب بجر هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشقبة

(قوله عز وجل لا يلاف  
 قريش الا يلاف مصدر  
 الفت والفت عدو ويعنى  
 الفت قال ذو الرمة  
 من المواقفات الرسل  
 وقيل هذه اللام موصولة  
 بما قبلها المعنى فعملهم  
 كعصفها كقول لا يلاف

ويوم يكتفي الشدة وجهه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصم (مع الله الها آخر)  
 اذ اوهم الهيته (قالقيا) لهذا الوجه لولم تلقوه للوجه المذكورة (في العذاب الشديد قال  
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجه فطالب التصفيف (ربنا ما أطغيته) بالارابة ومنع  
 الاسلام وجعل له آخر معك (واكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقه على ذلك فلم  
 تعذب ملائكته على جميع هذه الوجوه (قال لا تقتصعوا) أى لا تشكوا وتعذبهم (لدى)  
 بعدما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بهدما (قد قدمت اليكم) في كتي وعلى السنة رسل  
 (بالوعيد) على جعل الاله مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخفيفه بالوعيد  
 في مقابله لكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلي على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم  
 (وما أنا) بالتعذيب بالنار ظلم بالظلام للبعيد) فنفى المبالغة فيه نفى لاصل الظلم بطريق الكناية  
 وكيف أظلمهم بوعديقتضيه ظاهرا فاني وعدت النار أن أملاها من الجنة والناس فلا  
 أملوها بالبراء (يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت صوفيا وعدتها  
 بالظلم لا تشبه بالبراء لكن أملوها بوضع قدحى أى بقهرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف  
 أظلم البراءة داخل النار ولم أظلمهم بإبعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أى قربت (للمتقين)  
 ومجاورتهم الصراط كعدمها اذ هي كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل  
 يقال لهم في الموقف (هذا ما وعدون) فكانتهم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهى مرجعهم  
 اذ هي (لكل أبواب) أى رجاء الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لا تصافهم بوصف  
 (حفيظ) أى مبالغ في الحفظ لانه لم يعتمد على رحمة الله ليحترى على معاصيه بل هو (من خشي  
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بعد الاجترار على  
 المعصية (و) مع خشية الرحمن لم يفر عنه بل (جاء بقلب منيب) أى راجع اليه فسلم قلبه عن  
 الالتفات الى ما سوى الله وسات جوارحه عن المعاصي وسلط طاعته عن القوادح لذلك قيل  
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحساب والميزان والصراط بل (ذلك) أى  
 يوم البعث في حقهم (يوم الخلود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل  
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (الدينار يزيد) على الجنة وهو  
 رؤية وجه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يخشى الرحمن بالغيب مع ما (كم أهل كما قبلهم من  
 قرن) وكيف يعتمد على رحمة في الحال وكان قدر جهنم عزيمة القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)  
 ورجهم بالاستعداد على الخلق (فلقبوا) أى نصرقوا (في البلاد) ثم أهل كواهل كما يقال  
 فيه (هل من محيص) أى مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (لذكرى) أى تذكرة  
 (لن كان لقلب) صاف فانه لا يعتمد على رحمة بصنائه لم يبرى من كثرة تقبله بجاي كدوره  
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السمع) لما أجرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)  
 أى حاضر القلب فانه يحاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية  
 وكيف لا يخاف قلبا بئنا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الدائمة (والارض وما بينهما)

قرئى أى أهلك الله أصحاب  
 القليل لثالث قرئى رحمة  
 الشتاء والصيف وكانت  
 لهم في كل سنة رحلتان  
 رحلة الى الشام في الشتاء  
 ورحلة الصيف الى اليمن  
 \* (باب المياه المنفوخة) \*  
 (قوله عز وجل يشعرون)  
 يقطنون (قوله يستنزيهم)

مقلبة عناصرهما من صورة الى أخرى مع ان أصل ايجادهما بتقلب سريع اذ كان  
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يعسر علينا التقلب اذ (مأمنا) في قلب السموات والارض  
 (من الغروب) أي تعب فان أتكروا تقلب الرحمة بالعذاب (فأصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه  
 ربك من أن يعجز عن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملبسا (بحمد  
 ربك) وتوقع تغييره كما يتوقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب  
 (من الليل فسبحه) لتستبشر بنوره تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب فورا فيمن العبادة  
 فسبحه (أدبار السجود) لتستبشر بنوره لابنور العبادة (و) لا يعد استنارة الخجب بالجب  
 الظلمانية بنوره فانه لا يحجب أعظم من الموت والاموات يستبشرون بنور اسرافيل في صوته وهو  
 أضعف من نور الله (استمع يوم ساد المناد) اسرافيل أيها العظام البالية والجموم المتفرقة  
 والشعور المتفرقة ان الله ياهر كن أن تجتمع عن اقصى القضاة فينبئ اسرافيل الموتى بنوره  
 ليهوئله (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنوره فاستمع (يوم يسهون الصيحة)  
 المستقيمة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجة من حيز البشرية الى ما سلب الالهية  
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)  
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيلي من استنارته بنورنا مع انه يقدهم الحياة المنسوبة اليها  
 (الاشحن فحي) بافاضة نور الحياة فعليه (وغيت) بقطعه وكيف لا يعود اليها فاعل اسرافيل  
 من الاحياء والامانة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون اليها (يوم تشقق الارض عنهم)  
 بتأثير ارواحهم فيها عن استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا  
 (سراعا) في الوصول اليها (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر  
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا تغلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان  
 الحشر بسهولة بالغوا في التكرار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فقهرهم  
 بمقتضى ما يقولون بمقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا القهر (ما أنت عليهم بجبار)  
 تقهرهم في الحال الا بالزام الحجة ولكن انما يال بها من عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة  
 القرآن المتضمن له (فذكر القرآن من يخاف وعيد) ثم والله الموفق والملمم والمحدث رب  
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الذاريات)\*

سميت بها لانها مبدأ الخبرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) المتجلى بكالاته في الذاريات  
 (الرحن) بايجاد الحاملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المقسمات (والذاريات) أي  
 الرياح التي تثرى البخارات (ذروا) أي نوعا من الذرولية قد هاسها وهو مثال العناية  
 الالهية المذرية للروح العاقدة للنبوة (فالحاملات وقرأ) أي السحب الحاملة للامطار  
 المنبتة للزروع والاشجار لا فائدة الجبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المقيدة  
 للمعارف والاعمال والاخلاق المقيدة للجزاء والقرب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

يجازيهم جزاء استنارته  
 (قوله تعالى يظنون أنهم  
 ملاقوا ربهم) أي يوقنون  
 ويظنون ايضا يشكون  
 وهو من الاضداد (قوله  
 عز وجل يسومونكم) أي  
 يولونكم ويقال يريدونه  
 منكم ويطلبونه (قوله عز  
 وجل ويستحيون نساءكم)

يخرج من عند ذلك الحبيب والشارب من الرياح جريا لا يتيسر وهو مثال استقال تلك  
 العالم من النبي صلى الله عليه وسلم الى العصابة ومنهم الى سائر العلماء في البلدان (فالقسمات  
 أمرا) أي فاللأسكة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هو منشأ الزرع والاشجار  
 والتي جرت اليها المنة وهو مثال اقسام الجزاء الى الديني والاخروي أقسم الله سبحانه  
 وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقسام  
 الجزاء الى الثواب والعقاب الاخرى بين المترتب على ما ذكر (لصادق) صدق نظيره مع  
 تاكده بالوعود (وان الدين) أي الجزاء المنتقسم الى الديني والاخروي (لواقع) وقوع  
 نظيره مع تاكده بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسببية بقوله  
 (والسماء ذات الحيك) أي الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب (انكم) وان  
 تمسكتم بما يعظم عندكم (لنقول مختلف) في أمرا الجزاء والاختلاف في البديهيات لا يعتد به  
 وذلك لان منكم من ينكر بالكلية ومنكم من يخصه بالدين ومنكم من يخصه بالامر العقلي  
 ومنكم من يخصه بالامر الحسي ومنكم من يقول بالكل ثم قال (بوفك عنه) أي يصرف  
 عن القول بالجزاء الاخرى (من أفك) أي صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا  
 ما يكون أحسن حالا من المظلوم فلا بد لعدل الحق من دار أخرى يصف فيها البتة للمظلوم  
 من الظالم ولم يوفى فكونوا لاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قل الخراصون)  
 أي لعن الاتخذون بالتخمين مع ترك الدلائل اليقين (الذين هم في غمرة) أي جهل يغمرهم  
 بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أي غافلون  
 عن المناقشات في شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يستلون أيان يوم الدين) أي متى يكون  
 يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا  
 الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يفتنون) أي  
 يحرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قيل لهم (ذوقوا فتنتكم) التي  
 طلبوها للاقرار بها بل استجلبتموها قبل وقتها (هذا الذي كنتم به تستعجلون) حصوله في  
 الدنيا لتؤمنوا عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقاه فيقال لهم تحسيرا  
 (ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتخمين في  
 الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصي (في جنات) من اعتقاداتهم وأعمالهم  
 (وعيون) من لطافتها ومعانيها (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطافة التي لا يقدر على  
 أخذها غير من ربهم لها كروية التي تعني بها الكفار (انهم كانوا) من رتبة لهم (قبل  
 ذلك محسنين) يوفوهم لعبادته كنهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم سم  
 (كأنوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما ناموا لتقوى  
 نفوسهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استندركوه بالاستغفار  
 بلا تراخ ذلك (بالاسهارهم يستغفرون) كأنوا يخرجون لحبه عن حب ما سواه لذلك كان

أي يستعملون من الحيات  
 أي يستنبطونهم من قوتهم  
 تعالى يهبط من خشية  
 الله أي يهبط من مكانه  
 قوله عز وجل يستعجلون  
 أي يستعجلون قوله عز  
 وجل يعلمهم الله ويعلمهم  
 الا لعنوا قال اذا لعن  
 اثبات

(في أموالهم حق) يؤدونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيجعلونه (للسائل) أي طالب  
الصدقة (والحرور) أي المتعفف الذي يصوم لظن قنانه (و) أي حاجة الى الحرص والتخمين  
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القريسة اذ (في الارض آيات للموقنين)  
أي لطلاب اليقين اما في الامور الاخرية وأعمالها فلانها اذا عمل فيها أعمال الزرع والقرس  
أحسنتم ما وزادت في الحبوب والثمار وانهم اتجهوا بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي  
أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية وأعمالها فلانها يؤثر فيها الدلك والرياسة  
وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المصغة ثم من العظام وهي جمادات  
(أ) تتكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان  
غايته اما في رزق سماوي أو عذاب سماوي (وفي السماء رزقكم) الذي ينزل لانه من الامطار  
السماوية (وما وعدون) لان مؤاخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل  
ذلك في الآخرة (فورب السماء والارض) الذي خلقهما للاستدلال به سما على الامور  
الاخرية (انه) أي ما يدل ان عليه (الحق مثل ما انكم تتطقون) أي مثل حقيقة الدال  
عليه من ألفاظكم وان كان في دلائلها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل  
الامر الذي ينزل على الاخرى لدل خير على خيره يقال انما لم يكن مع الخير الذي ينزل شر  
ديني (هل أتاك حديث خيبر) يظهر منهم الشر في حق قوم لوط مع كونهم  
(المكرمين) لذلك أكرمهم ابراهيم بتحية أحسن من تحيتهم (أذ دخلوا عليه فقالوا سلاما)  
ازالة لخوفهم منهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير  
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة للخوف عنهم من  
كل وجه (فراغ) أي ذهب (الى أهله) ليأمرهم ببيع عمل وشيعة (بخاء) من غير تراخ  
(بجمل سمين) لانه ألين وأفيد للقوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رآهم لا يباكون  
مع القرية (قال ألتاكون) تصرح بالاذن بالاكل وحناء عليه فاصروا على ترك الاكل  
(فاوجس) أي أضمر في نفسه (منهم خيفة) أي نوعا من الخوف مع سلامهم واكرامهم  
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشر  
بل لانه ليس من شأنا الاكل لاتاملا في خفا يخاف مجيئهم بالعذاب نازلا (وبشروهم بغلام)  
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليم) كذا انسانيته وهو محق  
عليه السلام (فاقبات امرأته) سارة (في صرة) أي صيحة حياء (فصكت) أي اطمت  
باطراف الاصابع (وجهها وقالت هو زعيم) ويكنى أحد الامر من مانعا (قالوا) كما  
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبل قوله ولا تنهض عليه خلاف الحكمة ولا الجهل  
بعدم قبول تلك الولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيما عليم لم يرسل الا بقدر  
ما يحتاج اليه وان بشير لا يحتاج الى هذه العدد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل  
(فاخطبكم) أي أمركم العظيم الذي اجتمع لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما غير مستحق  
للعن رجعت اللعنة على  
المستحق وان لم يستحقها  
أحد منهم ما رجعت على  
اليهود (قوله عز وجل ينعق)  
بما لا يسمع الادعاء ونداء  
يصيح بالقسمة فلا تدري  
ما يقول لها الا أنهم اتفقوا

العليم (طالوا آثا) تعددناهم ذابا لاله بدلا (أرسلنا إلى) مؤاخذه (قوم) متعددين  
 لكونهم (مجرمين) وهم قوم لوط والواحدة ما وان كان كافي في مؤاخذتهم لكن تعددنا لانا  
 انما أرسلنا (لترسل عليهم حجارة) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب  
 الذين عليهم بالثمة فلو كان المرسل واحدا طال زمن الارسل ولو أرسلت مرة واحدة ربما  
 أخطأ الخرج صاحبها وقد كانت (مسومة) أي معلة باسماء أجهاب الامن عندنا حتى لا ياتي  
 بالتغير فيها بل (عند ربك) الذي ربك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية بها يناسب  
 صاحبها فاعلم خاصية كل حجر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة واللواطه كيف  
 وقد خيف اصابتهم المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أي في  
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في المجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (وما وجدنا  
 فيها غير بيت من المسلمين) أي المنقادين ظاهر افضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان  
 نعتهم الديني مفيدا لغيرهم اذ (تركها) أي في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم  
 الديني الدال على الاخرى (الذين يحافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص  
 بتعذيبهم اذ تركا (في) اهلاكم أعداء (موسى) آية (اذ أرسلناه إلى فرعون بسلاطن  
 مبين) أي حجة ظاهرة (فتولى بركته) أي فاعرض عنها بقوته (وقال) في دفع حجة القلبية  
 والقلوية (ساحرا ومجنونا فآخذناه وجنوده) بسلب قوتهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب  
 عقولهم أيضا (فنبذناهم في اليم وهو) أي السبيل لهم (مليم) تركا (في عاد) آية هي  
 اهلاكم بعد سلب عقولهم أيضا (اذ أرسلنا عليهم) في انتطار دريح المطر لابتات الزرع  
 (الريح العقيم) التي لا تأتي بخير بل (ما تذر من شيء) وان كان من شأنها انما و اذا (أتت  
 عليه الا جعلته كالميم) أي الرماذ المتفتت ومن سلب عقولهم اعطاه دوحا ريح المطر  
 (و) تركا (في ثمود) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم (اذ قبل لهم) بعد عقر الناقة  
 (تتمتعوا) في داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمتعوا) أي بالغوا في الافساد خروجا (عن  
 أمر ربهم) مكان التضرع (فاخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما  
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا منتصرين) أي متمنعين بالاتصاف  
 بالارض فلا وجه لغتوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاكم عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين  
 بل تركا في (قوم نوح من قبل) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الفرق  
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم  
 فلم يدفعوا ما يسهل دفعه عنهم (و) كيف لا يبق من خرج عن طاعتنا بعد ظهور قوتنا وكال  
 انعامنا اما ظهور قوتنا فهو أن (السماء بيننا وبينهم) أي قوة (و) اما كمال انعامنا فهو  
 توسيعنا لرزقها (انما المؤمنون) الرزق بها كما وسعنا بها وكيف لانستحق الطاعة  
 (ولا رسد رزقناها) أي مهدنا على الطبع وناعيا على شكرنا على استقراءهم واستحقاقهم  
 بغيرها (فهم الماهدون) وكيف لا يختلف جزاء من شكر وكفر (ومن كل شيء خلقنا

بالصوت عما هي فيه (قوله  
 عز وجل يسرى) يسع (قوله  
 يطهرون) أي ينقطع عنهم  
 الدم ويطهرون يغتسلون بالماء  
 وأصله يطهرون فادعيت  
 التاء في الطاهر (قوله عز وجل  
 يورده) أي يشقه يقال ما أدرك  
 فهو لي أيد أي ما أثقلت فهو

زوجين) أى نوعين (لعلكم تذكرون) من تنوعه وتنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على الشكر بالنشر وهو صرف النعم إلى ما أنتم من أجله وأجله أيتها النعم على ما سواه وعلى الكفران بالنشر وأقله نسبة بعض النعم إلى غيره (فقروا إلى الله أنى لكم منه) أى من الله لولم تقروا إليه (نذير مبين) أن يجازيكم على كفران النعم (و) لولم تقروا إليه (لا تجعلوا مع الله) بنسبة بعض النعم إلى الغير (الها آخر أنى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا فى الانعام (نذير مبين) فإن نسبوا أنذارا إلى الجنون والمجهزات المصدقة له إلى الشكر كان أخوف عليهم اذ (كذلك) فعلت الامم الهالكة من قبل فانه (ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحراً ومجنوناً) كما صرح بنقله عن قرعون ولا موجب له سوى تقليد الآباء (أو أصوابه) أى هل أوصى بعضهم بعضاً بهذا القول لكن لا يتصور مع تباعد الأزمان والامكان (بل) لا موجب له سوى الطغيان اذ (هم قوم طاغون) وإذا نسبوا إلى الجنون والسحر فى الآيات القولية والفعلية (فقول عنهم) أى أعرض عنهم (فما أنت بلوم) بالاعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تتركها بالكلية بل (ذكر فإن الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق لامن سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لاني ما أعطيهم العقل لاعذبهم به دون سائر الحيوانات ولا ليرزقوا عبادى بما يكسبون بعبادتهم فاني (ما أريد منهم من رزق) اعبادى (وما أريد أن يطعمون) مما يكسبون بعبادتهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا يستفيد منه شيئاً كيف وانما يطلب للتقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة كاملها فى الغاية (و) لكون الله تعالى خالقهم ما لعبادته (ان الذين ظلموا) باطال حكمته (ذنوباً) أى دلوام العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على طريقهم وهم وان جهل ذنوبهم (فلا يستجلبون) فاني أعذبهم فى الآخرة أشد من عذاب أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره فى الدنيا (من يومهم) الذى هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذى يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الدنيوى وان لم يصركم كفارة لهم يرجى كونه مفيداً للتخفيف عنهم ثم واقه الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة طور)\*

سميت به لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي أولى بالتعظيم فيه عظم الاهتمام بالعمل سيما وقد عظم مصداق العمل وغرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله وجلاله فى هذه الامور التى أقسم بها (الرحمن) بإيجاد المقسم به لاصلاح الافعال فى العموم (الرحيم) بنفى دافعه لىتم اصلاح فهو راحة خاصة لمن أصلح له (والطور) أى طور سيناء جبل مجد بن

لمثله (قوله يتسنه) يجوز  
بإثبات الهاء واسقاطها  
من الكلام فن قال سائت  
قالها من أصل الكلمة  
ومن قال سائت قالها  
إيمان الحركة ومعنى لم يتسنه  
لم يتغير امر السنين عليه قال  
أبو عبيدة ولو كان من

يسبح بحمده موسى كلام الله فهو مجلى جلالى واندك بنورا تجلى على ما فى قصص النبلى فهو مجلى  
 جلالى (وكتاب مسطور) هو التوراة تكبره لانه علم جنس (فى ريق منشور) تجلى فيه بالجمال من  
 حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ قاصم يحويه وسلط عليه التغيير بل الاحراق الكلى  
 فى عصر يقتصر (والبيت المدمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات اليناث فهو مجلى جلالى  
 لذلك اقتضى الطواف حوله والصلاة تحوده وبالجلال حين حوت القبله الى ضفة بيت المقدس  
 وحين رفع فى الطوفان وحين مخربه ذوالسويقتين من الحبشة وأورده بعد الكتاب الذى هو  
 الوحي لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التى هى مصعد  
 العمل فهو مجلى جلالى وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكنها استعشق وتذثر  
 كوا كبرها فتصير مجلى جلاليا (والبحر المسجور) أى الذى يصير نارافيه مجلى جلاليا بعد ان  
 يكون ماء وهو مجلى جلالى وأورده بعد السقف المرفوع للإشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى  
 السماء فاض منها على العبد من الهلوم ما يجهله بحر او من المحبة ما يسجبه نار الشوق الى ربه (ان  
 عذاب ربك) الذى ربي الكل بالجلال والجمال (واقع) أقسم به بط الوحي وكبته وما عمل به  
 فيه وما ارتفع اليه وما نزل من ثمراته على ان من هلك بالوحي استحق العذاب لهلك حومة هذه  
 الاشياء المعظمة اتفاقا (ماله من دافع) من تربيته السابقة بالجمال ولا من غيرها وكيف لا يقع  
 (يوم غور) أى تضطرب من غضبه (السمامورا) يفضى الى انشاقها لانه لا تكون مظلمة لمن  
 غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيرا) يحركها الثلاثين مقرأ أهل الغضب واذا  
 أثر غضبه على أهل المعاصى فى السماء والارض هذا التأثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين  
 لا يملون بمعاصيه أصلا كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم فى خوص) من  
 الاعتساف والاستهزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدعون) أى يدفعون  
 دفعهم الآيات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عنيقا ويقال لهم استهزاء بهم (هذه النار التى  
 كنتم بها تكذبون أ) تكذبون بها الآن (فصهر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم  
 فى المعجزات (أم أنتم لا تبصرون) نارا فضلا عن كونها اسحرا كالم تحسوا بدلائلها فكانتكم  
 لا تقرون بها ما لم تصلوها (أصلوها) لتحسوا عذابها احساسا يلجئكم الى الاقرار بحقيقتها واذا  
 كنتم لا تصبرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولا تصبروا) فان احساسه  
 لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر اقرب فهم (سواء عليكم) وكيف  
 يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بقص ما أنتم فيه لانه بمقدار عملكم الذى  
 بقتضيه دائما (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الافات على الامور المقصم عليها مع  
 عظم قدرها وبرايتهم اعن المعاصى لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) اتوقعهم  
 أسباب هذا الغضب المؤثر فى السموات والارض كأنهم قبل دخولهم الجنان (فى جنات) كيف  
 (و) هم فى (نعيم) مع كون الخلق فى الالهوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكهين)  
 أى منعمين (بما آتاهم ربهم) من المأكول والمشابب والحوادث (ولولا يكفهم انهم وقاهم

الاسن كان ينأسن وقال  
 غيره لم يفسسه لم يغير من  
 قوله جامسون أى مغير  
 وأبدلوا النون من يسن  
 هاء كما لو اظننت وتقتضى  
 البازى وحكى بعض العلماء  
 سنة الطعام أى تغير قوله  
 عز وجل يحق الله الربا أى

ربه عذاب الجحيم) الذي هو أعظم الأهوال المحيط بالخلائق فيقال لهم قبل دخولهم النار  
 ما قبله القرطبي في ذكره في باب بيان الحشر (كلوا واشربوا هنيئاً) بلا تنخص (بما كنتم  
 تعملون) من الأ طعام لله والى له ثم ان نعمهم يشبهه نعم أهل الجنة اذ يكونون (مسكينين  
 على سر رمصة وقفة) حول العرش كيف (و) قد (زوجهناهم بحور عين) على تلك السر في الحشر  
 (و) لا يسهل الخلق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من تقواهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن  
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في الحشر كيف (واتبعتم ذريتهم) فحكمنا  
 لذريتهم (بإيمان) من غير ان يصغوا بالتصديق ولا يختص ذلك الدنيا بل (ألقناهم ذريتهم)  
 في المنازل الاخرى فالحق الحور بهم بطريق الاولى لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون  
 اتم في التلذذ مع انا (ما ألتناهم) أي ما نقصناهم (من علمهم من شيء) وكيف يكون حال  
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من  
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشهد عليه الجوع والعطش (و) المتقون  
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في الحشر (بقا كهوة وحلم مما  
 يشتهون) ليزداد نعمهم وقد زيد فيه بأعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك  
 السر (كأساً) أي خيراً (لألف وفيها ولا تأثيم) أي لا يتكلم فيها بما لا يعينهم ولا يفعلون  
 ما يؤثمهم (ويطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في النعم (غلمان) لانهم مملوكون (لهم  
 كأسهم) من بياضهم وصفائهم (أولئك مكنون) أي مصون في الصدف (و) اذا رأوا أنفسهم  
 بهذا النعم مع كون الخلق في الأهوال (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن سبب نعمهم  
 وخالصهم (قالوا) أي بعضهم لبعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (أنا كنا قبل في أهلنا  
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بمقدارها (فحق الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكني  
 من منتهان (وقانا عذاب السعوم) أي ربح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بمجرد اشتقاقنا في أهلنا بل  
 بعبادتنا (أنا كنا من قبل ندعوه) أي نعبد الله من قبل فلا بد ان يحسن إلينا (انه هو البر) أي  
 الحسن على من يعبد به (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمته وبره رفع العذاب  
 الاخرى عن اتقائه وعبدته وان وقعت آفاته الدينية على الامور التي أقسم عليها في أول  
 السورة والتقوى والعباد ممنوطتان بذكر كبرك (فذكر) بالبيان المجز الذي يدل على صدق  
 مع كونك خيراً في نفسك داعياً إلى الله في العموم (فما أنت بنعمة ربك) من البيان المجز مع  
 كونك خيراً في نفسك داعياً إلى الله في العموم (بكان) فان الكاهن لا يكون خيراً في نفسه ولا  
 داعياً إلى الله في العموم (ولا يجنون) فان بيانك وان خرج عن المعهود بين العلاء فليس  
 يجنون اذ هو نقص وانما زعمنا من غاية كماله اذ يقولون بعد هذا لك كاهن أو مجنون (أم يقولون  
 شاعر) بلغ حد اعجز عنه أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ الغاية (نترصد) أي نتنظر  
 (به رب المتون) ما يخلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فيقطع أمره (قل)  
 ربما ينقطع قبل ذلك أمر عبادكم ليتشعروا منى ولا معارض (ترصدوا فاني معكم من

يذهب به يعني في الآخرة  
 حيث يرى الصدقات بكثرة  
 وينبها (قوله جيل وعز  
 ينجس) أي ينقص (قوله  
 عز وجل يا أولي السنتهم  
 بالكتبه) أي يقلبونه  
 ويحرفونه (قوله ينجسهم  
 بالله) أي يفتن بالله (قوله

(أما بصين) أي أياهم بنو نوح سم بأنه شاعر مع أنه لا وزن لكلامه ولا قافية (أما تأمرهم  
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أما) طغيانهم إذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد  
 العقل والجنون أي يقولون ينزل به عليه شيطان (أما يقولون نقوله) أي اختلقه من عند نفسه  
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجه عن  
 قدرتهم ما لكن (لا يؤمنون) مع علمهم بأهواؤه فان أنكروا بعجزه (فليأتوا بحديث) ظلا  
 عن سورة (مثلة ان كانوا صادقين) في كونه مقدور البشر أو الشيطان أي يقولون بأهواؤه ولا  
 ينسبونه إلى الله فهل ينسبونه إلى العاجزين (أما) لا ينسبونه إلى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)  
 خلقهم فان نسبوه إلى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أما هم الخالقون) أنفسهم فهل  
 خلقوا أنفسهم فقط (أما خلقوا السموات والأرض) ولا ينكرون نسبة الحوادث إلى المحدث  
 (بل لا يؤمنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أي يقولون بتفضيل الواجب (أما) بتسويته  
 مع الحوادث لا تصافها بصفاته فيكون (عندهم خزائن ربك أمة) بقلوبهم اعلميه إذ (هم  
 المصيطرون) أي الغالبون على الإطلاق أي يقولون ربوبية الواجب وغلبة ولا يكن ينكرون  
 إرساله بانزل عليهم من السماء (أما لهم سلم) يصعدون فيه إلى مقام سماوى (يسمعون فيه)  
 انه ليس برسول (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) كما أتى به الرسول أي ينكرون رسالته بالبدية  
 (أما) بالذكر الذي أدهم إلى القول بأنه (له البينات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته  
 لضرر يلحقهم في بدنهم (أما) في مالهم إذ (تستلهم أجرا) ولا يقتصر منه على قليل (فهم)  
 مما نكلفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (منقولون) أي حاملون الثقل وهل يستفتون عنك  
 بعقولهم (أما) بكشفهم إذ (عندهم الغيب فهم يكتبون) قواعد النسخ وما به كمال المعاش  
 والمعاد أي يريدون دفع رسالته بحجة (أما يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوه  
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بأنفسهم (أما) بالله  
 آخر إذ (لهم الله غير الله) لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل  
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا  
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا لعذبيهم (يقولوا) أي من عدم  
 خطور العذاب يياهم على هذا القول (سحاب مر كوم) أي تراكم بعضهم على بعض واذ لم يبالوا  
 بالكسف فحقى بالون بدلائل (فقدروهم) أي فأتوهم على ما هم عليه (حى يلاقوا يومهم الذي  
 فيه يصعقون) أي يموتون لتنفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغنى) أي لا يدفع العذاب عنهم  
 كبدهم شيئا من الدفع (ولا هم ينصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون  
 إلى يوم الصعق على الإطلاق بل (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم  
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد النش أثره ولا يعلمون  
 ان عذاب الله انهم لا يدركه المستيقظ بحضرته (واصبوا لحكم ربك) بامها لهم إلى يوم الصعق أو القبر  
 ولا تحف منهم (فانك باعيننا) بحيث نراك (وسبح) أي نزه ربك عن ان يهجز عن حفظك أو عن

عز وجل يغفل) أي يخون  
 ويغفل يخون (قوله عز وجل  
 يكذبهم) أي يغفلهم  
 ويجزئهم ويقال يكذبهم  
 أي يصرفهم لوجوههم  
 (قوله جل وعز يجنبى) أي  
 يجتار (قوله عز وجل  
 يستبشرون) أي يفرحون

تغذيهم بمحبته (بهمدرك) على ان امهاتهم لا يتخلون من حكمة قافله ذلك وقت حريد  
الخلق (حين تقوم) عن مجلدتهم فضاف اغتياهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاعتقال  
(فسجوه) سجد (ادبار الجيوم) أي عقب ذهاب أنوار الجيوم بالصبح اذ هو أضاء وقت يغلب  
فيه الاعتقال ثم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة النجم) \*

سميت به لانه اقهر المضلين عنده سبحانه فله دلالة على حقيقة ما بعث قطعاً وهو من أعظم مقاصد  
القرآن (بسم الله) التجلي بجلاله وجماله في النجم لكونه قاهر الضلال ناشر الهداية (الرحمن)  
يرفع الضلال والغواية عن جعل آية معننه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيراً فوائده  
كأنه يتجدد الوحي به يتجدد تلك الفوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب  
الذي كثر اسقاطه عنده سبحانه قهر الشيطان اذا صعد السماء لسماع أخبارها والقاءها الى أوليائه  
لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماصل) أي ما مال عن الصواب (صاحبكم) اذ لم  
يؤثر فيه هيبتهكم (وما غوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه أحد هم لم يكن لقهر الشيطان  
بارسال الشهاب عليه معنى كيف (و) لفضل أو غوى لم يخل كلامه عن مزج الهوى (ما ينطق)  
(في شئ من كلامه) (عن الهوى) واذا لم يكن في كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى  
الهي لم تكن دعواه ذلك عن هوى يعلم بالضرورة انه (ان هو) أي ماهو (الارحى) كيف  
وقد كثر فيه فوائد الهداية فكانه (يوسى) كل حين فائدة من فوائدها وانما خلا كلامه عن  
مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أي شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا  
يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذو مرة) أي قوة في ذاته وقوة ما سواه من تقوته  
فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أي صاحبكم عند استواء نفسه صار  
(بالاقي الاعلى) الروحاني (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (قتلتك) أي تعلق بذاته باعتبار  
القرب الذاتي (فكان) في هذا القرب (قاب قوسين) أي مقدار قوسى القرب الوجوب  
والامكان في دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم  
ولكن لم يصرف ذلك الهابل عن دامن وبال الى الهوى (فاوحى الى عبده ما وحي) مما لا يدركه  
العقل لكن لا يابا لذلك (ما كذب القواد) الذي هو محل العقل (ما رأى) بالبصيرة  
(أ) تذكرن ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أي تجادلونه (على ما يرى) بعبارة التي هي  
أصدق من العقل وهذه رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالاقي الاعلى حين نزل اليه ربه  
نزلوا معنوا (واقدره) أي ربه حين نزل (نزلة أخرى) غير نزوله بالاقي الاعلى نوعاً فتجلى ربه  
عند سدره المنتهى أي عند الشجرة المثمرة فتجليات اهل الهيايات شئت بالسدره التي هي أكثر  
الاشجار غاراً وشجارها تشغل على طعوم مختلفة حلوة وجوذة وعفوصة في ظاهرها ومراوة  
ودسومة في باطنها وانما كانت محل التجلي اد (عندها جنة لما وى) التي يأوى اليها الخلق لرؤية

(قوله عز وجل يبين) ويميز  
الخبث من الطيب أي  
يخلص المؤمنين من الكفار  
(قوله تعالى يفتقرون) يفهمون  
بقال فتبث الكلام اذا  
فهو مستحق فهمه وبهذا  
سمى القصة قتيماً (قوله عز

الحق في هذه الشجرة (أدبني السدر) من تجلياته (ما ينبغي) مما لا يحصى كثرة  
وحسنوا إليه أشار من فسر به الجراد من الذهب ثم حصول هذه التجليات له (ما زاع البصر)  
منه عن الحق إلى تجلياته (وما طلق) برؤية كمال نفسه بجمعها وانما استعداد هذه التجليات  
برؤية آياته فإنه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدر  
المنتهى ولا الجنة المأوى ولا الأفق الأعلى الإلهية (أ) ثرون ظهوره بالالهية في أصنامكم  
(فرايتم اللات والعزى) مجلى الهيته مع انما وجوب الوجود المخصوص في الواحد (و) أنتم  
لا تقصرون في الاثنين بل ضمتم اليهما (مناة الناثية) لاعتبار اتحادها بالاولين في رؤية  
التوحيد بل باعتبار كونها (الآخرى) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصيةكم اياها  
بالالهية في أصنامكم وصفتوها بالانوثه فجعلتم اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من  
المنان ثم جعلتموها بنات الله (ألكم الذكروا الا ترى) فان صرحه الولد (تلك اذا قسمه ضيرى)  
أى عوجاه لا يرضاها عاقل لنفسه فلا وجود لها الا فى انفسكم كالتبني (ان هي ادا مناه)  
خالية عن المعاني التي وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتوها أنتم وآباؤكم) لكنه لا يصح  
الاعتبار ونقل ولا ترون اطلاقها بالتجاوز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن  
(ما أنزل الله بهامن سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)  
مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل  
(ما هموى الا نفس) كتقليد الآباء (و) يرجعون على الدلة القطعية فانهم (لقد جاءهم من  
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجحوا عليها اتباع آباءهم عن هوى أنفسهم  
الإنسان ما ظنه وهواه (أم للإنسان ما تمنى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم الدينية  
أو الاخرية فهلا تمنونه ممن يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقلوا لا اله الا  
والاولى) ان زعموا ان التمس على الله انما يسم بشفاعته اذ بانهم ليسوا بأقرب من الملائكة  
السموية مع انه (كم من ملائكة في السموات لا تفرق) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من النفع  
(الامن بعد أن يأذن الله) له بالشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير بواسطته  
(و) انما يفعل الخير بالواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة  
وهؤلاء ليسوا برضين لله لعدم إيمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا  
الملائكة لانهم يحترقون عليهم بما يهينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد  
العقائد والاقوال في الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاثني) انما قلنا باجترائهم  
لانهم (ما لهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن  
ظنهم بأنهم القائلين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يغنى من) طلب دليل  
للاعتقاد (الحق شيئا) من الاغناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا  
بنا (فاعرض عن نولى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم إيمانه برجوعه اليها (و) لا  
بلغت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) اذ يرى غاية سعادته التمتع بلذاتها

وجبل يستنبطونه) أى  
يستخرجونه (قوله يألون  
يألون) أى يجدون  
ألم الجراح ووجهها  
مثل ما تجدون (قوله  
يستكنن) المعنى يأنف  
(قوله يجبرنكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبلغهم من العلم) اتم بوجد الله فيه علم بالادوات الحقيقية العقلية والبالحسية التي تكون هناك وليس ذلك ليحل من الله بل لعدم استعداد له (ان ربك هو اعلم بمن ضل) اي كان استعداد الضلال (عن سيده) بعد ما القته في بيانه (وهو اعلم بمن اهتدى) اي كان استعداد الهدى وان لم يبالغ في بيانه كعادة المقلدين العلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شيء في موضعه مع انه ان يضعه في غير موضعه اذ (لله ما في السموات وما في الارض) فهو انا موضع كل شيء ليدل على الجزاء (ليجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (بما عملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لكنها كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد اتصفوا بها اتصافا يوجب لهم موضعا نازلا أنزلهم فيه (ويجزى الذين احسنوا) باطلاع الحكمة غايتها (بالحسن) أي بالثبوت التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل تفضلا منه ولذلك اسقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغائر بلا اصرار عليها فهم (الذين يجتنبون كبائر الاثم) الموجهة للفساد او الموعود عليها بالشدة (والواحش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل يجتنبون المعاصي كلها (الا لئلا) أي ما قبل من الصغائر فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والقوا حش وان لم يكن معها حسنات زائدة تفضلا من الله تعالى بستر استعدادها ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أي استرلها كيف وقد ستر على المحسنين استعدادهم من منشئهم الارضى والدموى اذ (هو اعلم بكم اذا أنشأكم من الارض) فلا تخلون عن استعداد جاذب اليها (واذا أنتم أجنة) تغتذون بدم الطمث اذا اغذا لكم سواء (في بطون أمهاتكم) فلا تخلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبائر لئلا يرح استعداد التقوى منكم اذ (هو اعلم بمن اتقى) مقتضى استعداد الخبث لكنه أمر حتى لا يطع عليه سوى علام العيوب وان بالغ في تزكية النفس ونصفية القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله غير المتزكى مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتزكى (فرايت الذي بولى) أي أعرض عن التزكية بل عن أصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن العيرة أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تركت الاشياخ وضلائهم فقال انى خشيت عذاب الله فقال ان اعطيتنى كذا من المال تحملت عنك (وأعطي قلبا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أي قطع عطاء الباقي (أعذه علم الغيب) بأن الاخذ تحمّل عنه هذا العذاب واسقط عنه لا بطريق الاستدلال من الشاهد على الغائب لخالفته ما يرى على الملوك بهذا الطريق وكأنه يدعى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) أي صحف التوراة الماضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع همة كشفها عنه من يعتد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

يكسبكم من قولهم فلان  
جرية أهله وجارهم أي  
كاسهم (قوله عز وجل  
يتبينون) أي يحدرون  
ويضلون (قوله عز وجل  
يعصمك من الناس) أي

والجميع يكتشف ابراهيم عليه السلام وانه مفسد بدينه فكاه لم يبا بمافي صحت (ابراهيم)  
الذي كذب عليه بأنه مفسد بدينه لانه مشترك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقيقة اذ  
لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على نار غرود حين دعواه الى الاستعانة بهم ما وقد  
نص في صحتهما (الانتر) أي أنه لا تحمل نفس (وازره) أي حاملة ثقل معاصيها (وزر)  
أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية التحمل انه يحمل وزر كفره وفسوقه ووزر اضلاله  
لاوزر كفر الغير وفسوقه لما في صحتهم امن (أن ليس للانسان الاماسي) والمحمل ماسي  
لكفر المحمل عنه وفسوقه (و) لايزول وزر الساعي بحال لما في صحتهم امن (ان سعيه  
سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكفي في التعذيب (ثم) لا يقتصر عليه بل (يجزاه)  
أي ذلك السعي (الجزء الاوفاي) أي الكامل بأدخال النار كيف (وأن ان ربك) الذي  
هو أعظم الامماء الالهية ومن شأن الكامل التكميل (المنتهي) فيكمل الجزاء بالاحماله  
ولا يعدم منه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد يكملهما في كثير من الناس  
(أه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكي) بتكميل الحزن (و) لا يعدم منه المبالغة فيهما  
(أه هو مات) فأبلغ في ابكائه أهله (واحيا) فأبلغ في أضحاله أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما  
بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا يتقلب (أه خلق الزوجين) اللذين لا يتقلب  
أحدهما بالآخر (الذكر والاتي) وان كانت مادتهما قابله للانقلاب لكونهما (من نقطة)  
من غير اعتبار ضخمة بل بمجرد الامناء (اذ اتقى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني  
الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على  
النشأة الاخرية (أن عليه النشأة الاخرى) باخراج الحي من الميت باخراج الانسان من  
النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرية مع (أه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواه  
ما قبل فيما اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى)  
أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالاحتياج كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى  
من أقنى ليشكره وقد ابدله بعضهم بالكفر فهدوا الشعري مع (انه هو رب الشعري)  
كوكب مضى مخلف الجوزاء ويسمى العبور وكاب الجبار سن عادثها البركبة لقطعها السماء  
طولا ورساير الكواكب لقطعها عرضا وثة شعري اخرى تسمى الفم بصاء لكنها اخفى منها  
وبينهم الهجرة وعباد غير الله هو جبهة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه بأهلاك أقوام  
(أه أهلا عاذا الاولى) قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم (و) أهلاك (غود)  
لعقرهم الناقة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاحد الآيات الكثيرة ويدل على انه عقاب  
انه عم الكل (فما أبقى) أحدا منهم وان كان العاقر معدودا (و) ليس مما يختص  
بالفريقين بدليل انه أهلاك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يصور مع الصلاح  
ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أظلم) بايذاء نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطفي) في صد  
الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يسموا له (و) اسفرت تلك السنة بعد القريتين أيضا

يعتلك منهم فلا يقدر  
عليك وعصمة الله عز وجل  
للعالمين هذا انما هي منه  
من المصيبة (قوله عز وجل  
يأتون عنه) أي يتبعوا  
عنه (قوله عز وجل ويمنعه)

اذ (المؤتفة) ترى قوم لوط (أهوى) أى اسقط بعد دفعها الى السماء ليصلع عليها سافلها  
 (فقتلها) أى البسمان العذاب (ماغشى) من الرمي بالحجارة واذا كان الله تعالى منعها  
 بالاعناء والاقناء ومرسل الارسل وقاهر الاعداء لتصرهم وقد جعل سوط الاولياء ليسوقهم  
 الى الجنات والقرب والكرامات (فبأى الامر بك) ايها الخاسد (تقارى) أى تدفع بالجدال  
 وقد نمت عن الجدال فى آلاء الله على ألسن النذرو لم يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى  
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيخاف على من جادله أن  
 يصيبه مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصبه فى الدنيا فالقرب العذاب الاخرى فانه (أزفت  
 الآزفة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب فى العلة والكن (ليس لها من دون) بيان  
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون  
 هذا الحديث المبين لها بتفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فمن هذا الحديث تهيجون و) اذا  
 رأيتم مبالغته فى بيانها بالوجوه الكثيرة (تضحكون و) لاجالون لخوفاته حيث (لا تسكون  
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامعون) أى متسكرون وانما يؤثر فى المتذلل لله فهو  
 علاجكم (فاحمدوا الله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شذائذ القيامة (واعبدوا) بوجوه  
 العبادة شكر اعل ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما بهذا الحديث فافهم ثم والله الموفق والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة القمر)\*

سميت به لانه من آيات الله فى نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق  
 شق البحر والتصرف فى الرشح وآيات القيامة بخرب العالم الدال على حدوده وهذه من  
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى الساعة (الرحمن) بتقريبها فى نظر  
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليها وعلى قربها وصدق من اخبر  
 عنها (اقربت الساعة) أى دنت القيامة فى نظر العقل كما تقترب ساعة فساعة اذا الانسان  
 لم يعط العقل لتعذبه مع اراحته البهائم عنه بل للنظر الى العواقب التى اجلها خالص التعيم  
 أو التعذيب وليساقى الدنيا فلا يكون بالتناسخ الدينى (و) بالنظر الى علاماتها التى تشبه  
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر  
 وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بن فرحقى القمر  
 فقال كفار قريش مصرتم ابن ابي كبشة فقال بعضهم ان كان مصركم فلا يضر الارض كلها  
 فاسألوا السفرة فبعثوا فى الافاق فالتوا رايا مثل ما رايتهم فقبل مصر مستمر ولا يضر عدم تواتره  
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حد واحد لجمعهم ورجاء يحول منه وبين قوم مصاب أو جبل  
 ثم عادة الناس بالله لى الهدى واغلاق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من رصدها  
 ولذا لا يخفى الخسوف على الاكثر وكثيرا ما يحدث التفاوت بمجانب يشاهدونها من انوار  
 ونجوم لا يعلم بها الا كثر الدليل على خلاف الوجود غير مصرع على ان شبهتهم أو هن

مدركه واحده يافع مثل  
 تاجر وتجبر حال ينعت  
 القاكهة وأينعت اذا  
 أدركت قوله عز وجل  
 يقتزون أى يكسبون  
 والاقتراف الاكتساب

في السبع المشكوكات وهي ان لها ميلا مستديرا وان الحرق انما يكون بالمستقيم وهو يقتضي  
 قبول مسنده وبين المبدئين تنافي ورد بأنه لا يمنع اجتماع المبدئين وانما يمنع اجتماع  
 الحركتين على انهما اجتماع في درجة الحركة ولا يمنع تعاقبها وابعدها بالاستدلال بامتناع  
 الحركة المستقيمة على المحدد اذ لا يبقى محدد او سائر الا فلان على طبيعته فهذا قياس بلا جامع  
 على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم  
 (ان يروا آية) تدل على وجود الله وتوحيده أو النبوة والقيامة (يعرضوا) عن دلائلها  
 وان كانت بديهية (و) يتسكروا في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا مقرر) مع ظهور  
 الفرق بين المعجزة والمقرر فان قيل كيف مقرر الدنيا وكيف بلغ مقرر السماء يقولوا مقرر  
 (مقرر) بعم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قولية لا مجال للسهر  
 فيها او دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظر بل عن  
 تعطيل حيث (اتبعوا أهواءهم) لم تكن لهم شبهة قاضية في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي  
 أو النقل بل (كل أمر مستقر) بحيث لا يلفظ العقل منه الى شبهة تورد عليها او ردت  
 كافي مقابلة البديهيات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل مما لا يلى له اعنى الساعة فانه  
 (لقد جاءهم من الانباء) أى الاخبار الصادقة في احوالهم وشدائده (ما فيه من دجر) أى  
 زجر كامل وهي لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أى علم حكيم بلغ غاية  
 التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (تماقن النذر) بها وان ايدوا بالمعجزات  
 الكثيرة فاذا اتوا عنك وعن انبيائك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم انظار الحاجة  
 الى تعرف ذلك للتوقي عن ضرر احوال الساعة (فتول عنهم) أى اعرض عن تعريفهم  
 وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شئ نكر)  
 لم يعرفوه لاعراضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصر انكونهم (خاشعا)  
 أى ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من قطاعته ولو اضعوا النظر لم يمكنهم التأمل  
 فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أى القبور ومن غير تاخير يفيدهم انساب تلك  
 المواطن والاجتماع يتعاون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم  
 جراد متشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأني معها النظر لكونهم (مهطعين)  
 أى مسرعين (الى الداع) من غير تثبست يستربحون فيه ومنعة (يقول الكافرون هذا يوم  
 عسر) لاستراحة فيه ساعة ولا انس لشدائده واهواله المنكرة اذ يغير من شديدي الى أشد  
 ومن منكر الى انكر وكان تولي عنهم هناك فكذا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع  
 إبائهم ملجئ الى دعاء استنصالهم بحيث لا يبقى لهم نسل يربى اسلامه كما وقع لنوح مع  
 قومه فانه (كذب قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فايدها بمعجزاته  
 (فكذبوا بعدنا) الذي علموا انتسابه الى عظمتنا بعينه (وقالوا) لمن نظري في حكمته هو  
 (مجنون) وكلامه جربن (و) آذوه فوق ما يؤذي الجانين حتى (ازدجر) عن التبليغ

ويقال يسترقون أى  
 يدعون والقرعة الغمة  
 والادعاء قوله عز وجل  
 يترصون يريدون  
 انهم ينوون وهو بالظن من  
 غير تحقيق وربما اصاب

(فدعاريه) الذي رباه بالحكمة التي يقليبها المتصور (التي مغلوب) لعنادهم (فانصر)  
 لا عليهم بالقهر بل غلبة الحكمة (فقتضنا ابواب السماء) التي قمت لا فاضة بالحكمة التي بها  
 حياة الارواح والقلوب (بما منهم من) أي منصب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة  
 سبب الهلاك (ونحرقنا الارض) التي هي مثبت الارزاق التي هي اسباب البقاء (هيونا  
 فالتقى الماء) الارضي والسمائي ليحتكما (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد  
 ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصهما  
 وهو الجنون (و) لهم للثوب حالانا (جلنا على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج  
 (ودسر) أي مسامير كبار تمنعهم من التفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت (تجري بأعيننا)  
 أي بمقتضى اوضاع اختصاصها بالتجاة ليكون (جزءا من) أي لنوح الذي جاءهم بصر من  
 العلم وسفينة من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلما ردهما اغرقهم الله ونجاه المؤمنين  
 واما جزاء قتلهم المشاق فباق (و) لكونه جزاء يعجز به اللاحقون (لقد تركاها آية فهل من  
 مدكر) تذكرة لمن بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة  
 (فكيف كان عذابي) بالاغراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالنجاة عنه هذا  
 لمن راي السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها  
 (فهل من مدكر) بوجه من وجوه تذكيره ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب  
 مزيد الشدة فيه فانه (كذب عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف  
 كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة اعجب  
 من حال نوح (انا ارسلنا عليهم ريحا صريرا) شديدة الصوت لغلبة الاهوية الفاسدة عليهم  
 الممانعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة لكنها في  
 الايام السعدية وهذه كانت (في يوم نحس مستمر) لا تنقطع نفوسه لحي يوم سعد لانها الى  
 حيث (تنزع الناس) أي تفاههم عن اما كهم ولوفي حفرة حفر وها قد قدق رقابهم (كاهم  
 انجاز نخل) أي اصول نخل بلا فرع (منقعر) أي منقطع ولم تصب هودا ولا المؤمنين  
 (فكيف كان عذابي) مختصا بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) نجوا بلا واسطة سبب  
 كسفية نوح فالعبرة ههنا ازيد ولكنه لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن  
 للذكر) أي لا ذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من اذكاره ولا يجتص هذا  
 بانكار الحكمة بل يعم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقله لا الرسل  
 فانه (كذب قوم بالنذر) دون حكمهم (فقالوا ابشرا منا) لامن الملائكة المتصورين  
 بصورة البشر (واحدنا) يخالف جماعة العقلاء (تتبعه انا اذا) لخافه عقولنا وعقول  
 جماعة العقلاء (لنضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقله أو عقل  
 الجماعة الكثيرة على ان امر الارسل مستبعد (التي) من السماء (الذكر عليه) أي الوحي  
 (من بيننا) مع تقاربنا في العقل فلا القاء (بل هو) أي مدعيه (كذاب أشمر) أي متكبر

وربما أخطأ (قوله عز  
 وجعل يقنوا فيها) أي  
 يقنوا فيها ويقال ينزلوا  
 فيها ويقال يعيشوا فيها  
 مستقنين والمقنات المنازل  
 واحدها مغنى (قوله تعالى

على قومهم بهذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علموا صدقه بالمعجزات وكذبهم في رد ما ينسبه  
 الضروريات (يصلون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو  
 القتال باستخالة الالتقاء فتسكب على آيات الله وغيره (انا مرسلوا الناقة) التي هي من اسباب  
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قننه لهم) أي اختبأوا (فاوتقهم) أي استأفروهم هل يرون من  
 اسباب هذا العلم أم بلية عليهم باهلا كههم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية أياما  
 (وتقهم) أي اهلهم بهذا الاختبار (أن الملهة قسمة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين  
 الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره  
 مبالغة في رعاية القسمة ثم لم يكتفهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا  
 صاحبهم) قد اربن سالف لم يصوب في شقاونه (فتعاطى) أي فتناول السيف وكان كافيا  
 في المعصية ولكن لم يكتف به (فحقر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقرا الناقة  
 التي هي آتية فضلا عنه على الكفر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه  
 فيهم (انا رسلنا عليهم صيحة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها  
 بالقتل فأتوا (فكانوا كهشيم المنظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الخطيرة  
 لما شينه أو كالشجر اليابس الذي يأخذه من يعمل الخطيرة فنيه عبرة لمن رأى (و) من لم ير  
 (لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لا كراماته وما فوقه (فهمل من مدكر) بشئ من امثاله  
 وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء ا كفاه بمتابعة العقل وكثير منهم يجعلونه تابعا  
 لهواهم كقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقولهم تابعا لهواهم فكذبوا الرسل فانه  
 (كذب قوم لوط بالنذر) الذين اذروهم العذاب عليها فاقضى ذلك اقامة الحد الديني  
 عليهم (انا ارسلنا عليهم حاصبا) أي من ريمهم بالحصاة بالججارة الصغار (الآل لوط) بتبنيه معه  
 (بجنياتهم) أي ابعدها عن مكانهم (بسهو) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمه من عذنا)  
 باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصرفوها الى غير طلب النسل الذي خلقت له  
 (كذلك نجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب  
 الاخرى لكفرهم فانه (لقد اذنهم بطشنا فتماروا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا  
 (و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد اودوه عن ضيقه) ليسذهبوا بهم  
 (نطمسنا عينيهم) ليكون معجزة مصدقة لانه (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذرو) هو  
 وان كان نوعا من العذاب لم يقتصر عليه بل (لقد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح  
 (بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوي ثم رزخي ثم  
 اخروي (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضما للعذاب العقلي الى الحسي (و) هذا  
 وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكر القرآن (لقد يسرنا القرآن للذكر) فقل من مدكرو  
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هواه فانه كثير ما يدعوه الى التكبر كال  
 فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون النذر) فدعاهم عقولهم من عزيمتهم الى التكبر على الله

اليم الجبر (قوله عز وجل  
 يسكنون) أي ينقضون  
 العهد (قوله عز وجل  
 يعرشون) أي يبنون (قوله  
 عز وجل يعكفون) أي  
 يقيمون (قوله عز وجل

وآياته حق (كذبوا بآياتنا كلها) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا وصحة ارسالنا  
 (فاخذناهم اخذ عزيز) أي غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة  
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي وقد لفظاعة شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على  
 ان الكتب السابقة معلومة (أ) تزعمون ان عزته وقدرته اعماهي بالنسبة اليهم لا ايناذ  
 (كفاركم) بزعمكم (خير من أولئك) في العزة والقدر (أم) تزعمون ان أمر العزة  
 والقدرة بالنسبة اليهم والبناء بالسوية لكن (الكم برامة) من الله (في الزبر) التي  
 أنزلها الله ثم هل لهم راحة من القتال (أم) لا براحتهم لكن (يقولون نحن) لانا (جميع)  
 أي جمع كثير (منتصر) لا بل (سيهزم) أي ينكسر (الجمع و) لا يمكنهم الرجوع بعده  
 الى القتال بل (يقولون الذين) تولية مسخرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الأولين فليس بموعدهم  
 (بل الساعة موعدهم و) القتال وان كان داهية مرة عليهم بانفسائهم لكن (الساعة  
 أدهى وأمر) حتى يحاول الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاءون اليه من اللذات ويتألمون  
 بأنواع الآلام (ان المجرمين في ضلال) عن ذاتهم (وسعر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه  
 وينضم الى ذلك الاهانة الفعالة (يوم يصحبون) أي يجرون (في النار على وجوههم)  
 تنكيسهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم (ذوقوا مسقر)  
 أي النار القالة للجلد لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم  
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله (انا كل شيء خالقنا بقدر) ورتب  
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم لها واستغنائهم اياها وكونا نابعين لاستعدادهم  
 (وما أمرنا) الذي به الابداد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شيء بمقتضى استعداد  
 فنقذت في الحقائق (كلهم بالبصر) في السرعة (و) لا يعد على الله الا هلالا باب  
 بخلقها فانا (لقد أهلكنا أشياعكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل  
 الامور الغائبة مقيسة على الحاضرة (و) يكنى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي  
 كتب فيها علمهم اذ (كل شيء فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيها فاضائحهم اذ (كل صغير  
 وكبير مستطر) ويزيدهم عذابا قاتل الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم  
 (ان المتقين في جنات) بدل كون المجرمين في ضلال (وسر) بدل كونهم في سعر (في مقعد  
 صدق) بدل صحبهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال النافعة (عند  
 صديق) هو القوى المساط اقوة تسلطهم على اهويتهم (مقتدر) لا قدرهم على انفسهم  
 عند تسلطها عليهم ثم والله الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على  
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الرحمن)

معبته لاني لم يذكرا لآله الجليله وهي راجعة الى هذا الاسم (بسم الله) المجلي  
 بجميعه في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضه سائر

يعدون في السبت أي  
 يعدون ويبدأون  
 ما أمروا به (قوله عز وجل  
 يستون) أي يفعلون  
 سبتهم أي يدعون العمل

الاسماء (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عروج الرحمة مع جلالاتها اختص تعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خلق الإنسان) ولأظهار مطلقه (علمه البيان) ولما كان متقارنا بتفاوت الشمس والقمر في إظهار الحسوسات كانت له مراتب منهاها القرآن على أن فهمه أيضا على مراتب لا تحصل بمرقة واحدة بل بحساب معلوم كما أنه في الحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان في البروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك بانقياد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب بانقياد والحيوانية تحتاج إلى قوة ولكنها تصير في الانقياد كالشجر فهم في الانقياد الباطن كما في عالم الحس (التجيم) مالا ساقله من النباتات (والشجر) ماله ساقف (يسجدان) أي يتقادان للإنسان من غير إباحة (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس (السماز فعهما) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي أن يقتدي بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فإنه ميزان الهي كما أنه في عالم الحس (وضوح الميزان) فالعقل وإن ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي أن يطفئ هذا الميزان كما أنه أراد بوضع الميزان (الاتظاوا في الميزان) لا تتركوا العقل بالكلية في استعمال الشرائع بل (اقبوا الوزن بالقسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا يتطلب به شيئا من المنصوصات إذا لم تعقلوها كما يريد منكم أن (لا تنحسروا الميزان) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الأرض وضعها) مستقرا (للانام) فهو إذا توهم فيه الدنوف تكون مقدماته أو ليقل كنهانها صالحة لمعلوم ينفعكم بها كما أن الأرض (فيها قاهرة) (و) ثم إن أحوال ومقامات عالية خفية كما أن الأرض فيها (التخل ذات الأكام) أو عمة الثمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أوقات الأرواح والقلوب كما أن الأرض فيها (الحب) الذي هو قوت الإنسان (ذو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما أن الأرض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجرف فالمراد أن الحب مفيد للقوت وطيب الرائحة فإذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد (قبأى لا مريكا) أيها الناس والجن الذين ربا كآبته عليه (تكذبان) ولا يعدم من الله أن يظهر فيما يتوهم دونه هذه القوائد فانه الذي (خلق الإنسان من صلصال) أي طين يابس له صلصلة أي صوت (كافشار) الطين المطبوخ بالنار فجعل لهذا البيان وعلو الرتبة (و) في عكسه (خلق الجن من مارج) أي صاف من الدخان (من فار) وللمارج علو فوق النار التي مركزها على المراكز فنزل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للإنسان وإذا ظهرت هذه القوائد في القرآن (قبأى لا مريكا تكذبان) ولا يعدم من الله عز وجل أن يجعل لظاهر القرآن مشرقا يطلع به على الأمور الظاهرة ولباطنه مشرقا يطلع به على الأمور الخفية ويخفيها على الأكثر كما جعل في الإنسان مشرق الحواس للحسوسات ومشرق العقل للمعقولات وجعل في العالم مشرق الشتاء ومشرق الصيف فانه (رب المشرقين ورب المغربين) وإذا فعل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (قبأى لا مريكا تكذبان) ولا يعدم منه جمع

في السبت ويستون بضم  
أوله يدخلون في السبت  
(قوله عز وجل يلهث  
يقال لهث الكلب إذا خرج  
لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضها بمضامع غاية كثرتها بل يجعل بعضها  
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (صرح) أي ارسل (البحرين) العذب والمالح (للقبيان)  
 أي يتجاوزان (بين ما يردخ) أي جازمه معنوي من أجله (لايقين) أي لايقين شيء منهما  
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معقولة يتخالط بعضها بعضا  
 بالعاونة لا بالتضاد (فباي الآمر يكذبكذبان) وكلا يضرا أحدهما الآخر في الاجتماع  
 لا يضرا في التناهي بل ينتج جواهر المسائل البكارة والصغار كانه (يخرج منها التوارث) أي  
 كبار الدر (والمرجان) أي صفاره وإذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فباي  
 الآمر يكذبكذبان) هذه القوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سفن الاعتقادات  
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتماع والتعمق كان (له الجوار المنشآت)  
 أي السفن التي صنعتها العبيد ليتجروا بها (في) سفر (البحر كالأعلام) أي الجبال فكذلك  
 تحصل ما ذكرنا بالاجتماع بغل ثقلها وإذا كان في القرآن هذه الارباح (فباي الآمر يكذبك  
 تكذبان) ثم هذه التجارة هي التي يقي رجبها الى أبد الا ناديا بقام ما يطلبهم ادون سائر  
 الارباح اذ (كل من علمها) أي تلك الجوار من التجارة (فان ويقي وجهه ربك) الذي  
 يطلب بالسفر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضي الى افناء  
 فيه والبقاء وهو غاية النعم فاذا حصلت لا يبالى لما دونه فاذا كان في القرآن هذه النعم  
 (فباي الآمر يكذبكذبان) وهذه القوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه  
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يستلهم من في السموات والارض) وفيه  
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شان) فهو  
 يختلف باختلاف الاستلهم لانهم من جملة الاحوال ثم انه يفيض على أهل القرآن كل يوم شأنا  
 من شؤنه (فباي الآمر يكذبكذبان) فان زعمنا اننا لا نقرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن  
 ولا لأعمال التي تنكشف بها قيل لكم (سفر غ لكم) أي لمجازاة كل واحد منكم (ابا  
 انه لان) أي الانس والجن والاذن ثقل عليه الاستنباط والعلم مع فيضها الابدى وقد  
 انعمنا عليه كما لا يحصى من النعم فلا بد من ان نسأل كنعنا فاذا سألنا كما (فباي آله  
 ربك تكذبكذبان) وكيف لا تنقرغون لامر لا تخترجون عنه بحيلة من الحيل اذ قال لكم  
 (يا معشر الجن والانس ان اسطعتم ان تنفذوا) أي تخترجوا (من اقطار) أي جوانب  
 (السموات والارض) بحيلة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) أي بحجة قوبة  
 لا بشبهة واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فباي الآمر يكذبكذبان) ثم كذلك الامر  
 وهو أنه (يرسل عليكم شواظ) أي لهب (من نار ونحاس فلا تنفذون) أي فلا تدفعانها  
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا تلك الحجة في القرآن (فباي آله ربك تكذبكذبان) فان زعموا ان هذا  
 النفوذ انما يعذر قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) مهلت قيل اذا انشقت  
 انشق معها الارض فتظهر رجسهم فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فكانت وودة)

وكذلك الطائر ولدت  
 الانسان أيضا اذا أعيا  
 قوله عز وجل ينزعك  
 من الشيطان نزغ أي  
 يستغفرك منه خفة  
 وضرب وبجيلة ويقبل

هراء (كاذبهان) أي الاديم الاحمر فالنقود احمر الابهـ هذه الخطة التي يتبعونها القرآن  
 (قبلى آلام ربك كذبان) فان زعموا ان التكلم بالحق في تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها  
 تلك الدعوة قيل لا يحتاج الى التاخط بها (فيومئذ لا يسئل) سؤال استعلام (عن ذنبه  
 انس ولا جان) فكيف يسئل صاحب هذه الخطة فاذا كان في القرآن هذه الخطة (قبلى آلام  
 ربك كذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف المحرمون  
 بسمهم) سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالنواصي والاقدام) منهم بان تنضم  
 اقدامهم الى نواصيهم وراء الظهر أو تجعل رؤسهم على ركبهم ونواصيهم في أصابع أرجلهم  
 فيلقون في النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعدمها كاف فكيف لا يدفع عنهم هذه  
 الخطة القرآنية (قبلى آلام ربك كذبان) بل يقال لاهل هذه الخطة (هذه جهنم) انما  
 نجوئهم عنهم قريب ايهـ هذه الخطة والمحرمون انما دخلوها لتعطيها نهي (التي يكذب بها  
 المحرمون) ولما بينات لهم في التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بينها وبين جهنم)  
 أي ما ساء بلغ النهاية يصعب عليهم أو يسقون منه فاذا كان في هذه الخطة ما يزيل ترددهم  
 (قبلى آلام ربك كذبان) ولما خاف مقام ربهم (فبالغ في النظر في حجة يقتضيه من هذا التردد  
 جهنم) روحانية وجسمانية لمعرفة ولاعماله فاذا حصل السك الخالص من النار والجهنم  
 والجنان بهـ هذه الخطة القرآنية (قبلى آلام ربك كذبان ذواتا أفتان) أي اغصان كثيرة  
 طويلة عريضة بحسب شعب معارفه وأعماله تظله عن وهج العجل الجلالى عليه فاذا حصل  
 ذلك من القرآن (قبلى آلام ربك كذبان فيـ معانيان) من قبض المعارف والاعمال  
 (تجربان) من غير انقطاع الى الابد من معارف القرآن وأعماله (قبلى آلام ربك كذبان  
 فيهما من كل فاكهة زوجان) أي نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون  
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكما في القرآن (قبلى آلام ربك كذبان) ثم انهم يا كونهما  
 متكئين على فرش بطائنها من استبرق) أي ديباج غليظة لتصلب اعقادهم وظواهرهم من  
 سندس خضر وهو الديباج الرقيق الناعم لتلين ظواهرهم للاعمال (و) انما يسر لهم  
 كل الثمار اعلم امع كونهم اعلى اشجارها لان (جنى) أي غار (الجنسين دان) أي  
 قريب تدنو الشجرة حتى يجتنى ولي الله فاعلموا فاعداؤنا نأخذ ذلك لتقرب القرآن لها (قبلى  
 آلام ربك كذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرح وهن محبات لهم أيضا  
 اذ (فيهن قاصرات الطرف) على ازواجهن اذ (لم يطمثن) أي لم يمتعن (انس قباهم  
 ولا جان) وانما حصلت لهم لقصرهم النظر في القرآن (قبلى آلام ربك كذبان) وكيف  
 لانهم الايامين والتلذذ وهن في الحسن (كأنهن الباقوت) في الصفاء (والمرجان)  
 في البياض فان صفاء الدرأشديا صان كبرها السريان صفاء نوبهم وبياض اعقادهم اليهن  
 وانما حصل لهم من القـ بالقرآن (قبلى آلام ربك كذبان) ولا يبعد ان يكون لكل  
 أهل القرآن هذا الجزاء وهم محسنون أي ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

يترشحك أي يحمر كذاك بالشعر  
 ولا يكون التزخ الذي التشر  
 قوله عز وجل يدونهم في  
 التي أي يننون لهم التي  
 قوله عز وجل جعل بين  
 المرء وقلبه أي يعلل عليه

والاعمال (هل جزاء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الا الاحسان) أى احسان الجزاء بتكميله واذ ثبت هذا الجزاء بالقرآن (فبأى آلام يكذبون) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهم ما جنتان) على اعتقاده وأعماله التي أخذها من التمسك بالقرآن مع تفسير (فبأى آلام يكذبون) وهما وان لم يكن لاشجارهما الاذان المذكورة فهما (مداهمتان) أى سوداوان من شدة خضرتهما اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأى آلام يكذبون) فيها عينا ناضحتان) أى فوارتان وان لم تبلغ احد الجرى لثقة صيرفاذا كان معه التمسك بالقرآن هذه القوائد (فبأى آلام يكذبون) فيها ما فاكهة وان لم يكن فيها جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزوجان لقصور معارفه وأعماله (و) لكن فيها من أنواعها الشريفة (مخل) من علو الاعتقادات في الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان للتمسك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى آلام يكذبون) وهذه القوائد وان لم تكن بلذتها فوالله الاولين يكمل لهم بمشاركه محبوباتهم اذ (فيهن) أى فى كلهن تشاركهم نساء (خيرات) اخلاقا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (فبأى آلام يكذبون) وهن وان لم يكن كالباقوت والمرجان (حور) أى بكار العين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهن (مقصورات في الخيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكيفية (فبأى آلام يكذبون) ويكتفى في وصفهن انهن (لم يطمعن انس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم ليسهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكيفية (فبأى آلام يكذبون) ويزيدهم تلذذا في مواكبتهم كونهم (متكئين على رفرف) وسائد أذيل الخيمة خضر وعبقري) أى طنائس فنان (حسان) وذلك لانكأهم على القرآن (فبأى آلام يكذبون) ولا يبعد أن يحصل من الله اللذنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### • سورة الواقعة •

سميت بها لانها معلومة بوقائع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الاحوال (بسم الله المتجلى بكآلانه في الواقعة) (الرحمن) بايقاعها الاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أحوال وخضر أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التي لا بد من وقوعها باللائل القاطعة (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كأنه حافضة) لدلائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقدمات الوهمة بالحاقها بالاقوال اذ في أفعال العباد ما يخففهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة حافضة أو رافعة فلا يشك في وقوعها وانما الشك في وقت وقوعها وغاية ما يمكن في تعيينه انه (اذا رجت الارض رجا) أى زلزلت زلزالا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست) الجبال بسا) أى قست تقريبا تاما (فكانت هباء منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه فيصرفه كيف شاء  
(قوله وان يكذبون) المكبر  
الخطيئة والخطية الذين  
كفروا بالنبوة أى  
ليجسروا يقال رماه فادبته  
اذا حبسه وهو يضرب

لها التفرقة لذلك (كثير الزوايا) أي أصنافا (ثلاثة أصحاب الجنة ما أصحاب الجنة)  
 أي قاربين إلى السعادة ما أعظم نعمهم وسعادتهم (وأصحاب المشاة ما أصحاب المشاة)  
 أي أصحاب الشوم والسعادة ما أعظم شومهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبوا  
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين أذ لم يألوا بهم (السابقون) إلى الله فلا حذر لعظمته بدرك  
 حتى يتعجب منها (أولئك) البعداء عن ذلك المدركين هم (المقربون) من حضرة نصير فيها  
 في نصير قيم ولم يقترهم ما للسعداء أذ هم (في جنات النعيم) يتنعمون بلذا أذها أيضا وليست لأدنى  
 المقربين بل لا إلهام الذين اتفق الناس على غاية سبقتهم وهم (ثلة) أي جماعة (من الأولين)  
 الأنبياء ورؤسا أتباعهم (و) لعزته يكون فيه (قليل من الآخرين) ويغفرون عن سائر أهل  
 الجنة لكونهم كالمالوك (على سرر موضونة) أي مفسوحة بالذهب والخواهر وغيرهم وان كان لهم  
 سرور لم تكن موضونة فإن كانت فليس لهم الاتكاع عليها وهو لا يكونون (متكئين عليها متقابلين)  
 لا كملوك الدنيا متدابرين ولا كمقربى ملوكها وليكونهم كالمالوك يطوف عليهم ولدان مخلدون  
 لا ينتقلون من حال إلى حال آخذين (بأكواب) أي أقداح لاعرا لها ولا خرطوم ملوثة  
 بجماء من آثار معارف لم تفسد فيها باللائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأباريق) لها  
 خرطوم ملوثة بجماء من آثار معارف تفسد فيها باللائل (وكأس من مهيمن) أي خير  
 من آثار المحبة (لا يصدعون عنها) أي لا يحل لهم من شربها صداع لانه ألم (ولا ينزفون)  
 أي ولا يسكرون لانه هجاب (و) يتم لهم سائر التعميمات اذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة  
 مما يقضون) من آثار الأعمال الظاهرة (ولحم طير مما يشتهون) من آثار المساعي الباطنة  
 (و) يطوف عليهم (حور) أي نساء بيض (عين) ضمام العيون من آثار اخلاق النفس  
 (كأمثال اللؤلؤ المكنون) أي الخزون في الصدف لم تفسد اليد ولم تقع عليه الشمس  
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها (جواها) كانوا بعمالون) والقرب جزاء الاحوال  
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكل جزاء ثم لا يشوبهم ألم حتى انهم (لا يسمعون  
 فيها الفوا) ولم العقل (ولأنبياء) أي نسبة إلى الأنبياء ولم الروح والقلب (الاقبال) من  
 كل جانب (سلاما سلاما) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أي الجانب  
 القوى الذي أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (ما أصحاب اليمين) فحجب من أخذهم  
 بالجانب القوى كالتعجب من سعادتهم (في سدر منضود) أي تبق مقطوع الشوك أقطعهم  
 شوك الافراط والتفريط الشهوية (وطلح منضود) أي موزن قد دمج له من أسنانه  
 إلى أعلاه لاستعمالهم المفكرة في جميع الاعتقادات والأعمال (وطلح منضود) لا يتقلص  
 بالشمس لتذبذب القضية (وما مسكوب) أي مصبوب سائل لاستعمالهم العلم  
 الظاهر وقد ذكرنا المقربين في الأكواب والأباريق لستهم علومهم ولم يذكر لهم لاه  
 خراج القصور محبة لهم أذ لم ينتموا فيها إلى حد السكر (وفاكهة كثيرة) من كثرة أعمالهم  
 الظاهرة (لامقطوعة) بالزمن لداومتهم على الأعمال (ولامتنوعة) بالثمن لرفعهم العوائق

لا حركة به (قوله عز وجل  
 يركب عليها) يجعل بنفسه  
 فوق بعض (قوله عز وجل  
 يسمعون) أي يسمعون  
 ويقال فرس جوح للذي  
 اذا ذهب في عدوه لم يثنه

والعواض عنها ولم يذكر لهم قاصصة مما يقضون ولا لهم طير مما يشتون (وقرئ  
 مرفوعة) لئلا يتهم على ظاهر الشرع الممهد ولم يصلوا إلى أسرارها لصيروا على السرر  
 الموضونة وهي تدل على القسوان التزاما والظاهر انهم نساء الدنيا الملقن بالخور (أنا  
 أنشأناهن أنشاء) غير الأنشاء الاول الملقن بالخور (فجعلناهن أبكارا) بجسد الرجل امرأته  
 في كل مرة بكر (عربا) متعبية إلى أزواجهن لتصبيهم إلى الله تعالى (أترابا) مستويات  
 السنينات ثلاث وثلاثين كأزواجهن رعاية لتطابق الواجب في الحكمة (لا حجاب لهن)  
 الذين طبعوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من المقربين أذهولاه (ثلاث من  
 الاولين وثلاث من الآخرين) وهم قليل من الآخرين (وأحصاب الشمال) أي الحجاب  
 الضعيف لضعف عقولهم حيث انقاد للهوى والغضب انقياد السلطان للكلب لذلك  
 قال (ما أحصاب الشمال في قوم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد  
 فيها باحاطة الطاهر والباطن (وحجيم) ما مضى بدل المسكوب الجاري (وظل من يحموم)  
 أي دخان أسود بدل الظل الممدود (لا بارد ولا كريم) أي ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر  
 وحسن المنظر الذي يكرم من تحته (انهم كانوا قبل ذلك مقربين) أي متعصبين فوجب عليهم  
 شكر المنعم لكنهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخنث العظيم) أي  
 الامين القابضة أنهم لا يعشون (وكانوا يقولون أنذامتنا) ولم نرميتا بعث (وكانوا باوعظاما)  
 ولم ترجية الاجزاء المتفرقة (أننا لمبعوثون أو) تبعث (أباؤنا الأولون) مع ان بعث من  
 طالت مدته مونة أهد كيف ولم تجر سفة الله يبعث أحدا فيمضي (قل) انما تجر سفته  
 فيمضي لانه ينافي التكاليف اذ يصير أمر الاخرة ضروريا فآخر بعث الكل إلى ميقات  
 واحد (ان الاولين والآخرين لجموعون) للجزاء الذي لا بد في الحكمة منه وقد جرت  
 سنته برعايته فهو راعيها وان أخرها (إلى ميقات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم  
 العقل للجزاء اذ لا يحتاج اليه في أمور الدنيا كسائر الحيوانات فن لم ينظر اليه فهو ماض  
 (انكم أيم الضالون المسكذون) لما عرف صدقه بالضرورة فثنا كد ضلالكم (لا تكونون)  
 بدل ما أنتم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لم تعهده (من زقوم)  
 يزيد في جوعكم (فالتثون منها البطون فشاربون عليه) بدل ما أنتم عليكم من الشراب  
 (من الخيم) فزيد في عطشكم (فشاربون شرب الهم) جمع أليم ابل بهاداه الهمام داه يشبه  
 الاستقاء (هذا ترأهم) ما بعد للنازل نكرمة فضبه تهكم (يوم الدين) ثم أشار إلى مزيد  
 ضلالهم بالتكذيب بقوله (نحن خلقناكم) اختصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا  
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من معنى غنونه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة  
 لهم حين البعث يقال (أفرايتهم) أي اخبروني (ما غننون) أي المني الذي غنونه (أنتم  
 تخلقونه) منبأ من انساها (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المني فن أين  
 يكون الموت (نحن قدرنا بينكم الموت) أي نحن مختصون بتقديره على أعمار مختلفة

في قوله يكذون الذهب  
 والفضة على مال أدب  
 زكاة ليس يكفون ان كان  
 مدفونا وكل مال لم تؤد  
 زكاة فهو كنز ان كان

(و) لما قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء (ما نحن بمسبوقين) أي بعاجزين لان القدرة على احداث المتقابلين قدرة على الآخر ونحن قادرون (على ان تبدل) امواتكم فبصلوهم (أما لكم وتشتكم فيما لا تعلمون) أي في عالم لا تعلمونه وهو الذي يغلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون انشاء الاخرى من جماد (لقد علمتم النشاء الاولى) من جمادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا ان يكون) أي فها لا تقيسون تلك النشاء على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان القاء المني حراثة وخلق الولد زراعة (أفأريتم ما تعفرون) أي تبدرون حبه (هأنتم تزعمونه) أي تتبونه (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لولا انشاء) لجعلناه حطاما (أي ههنا) (فقلتم تشككون) أي نصرتم تعجبون ولو كان منكم لما تعجبتم وكيف يكون منكم وأنتم لا تريدون ذلك اذ تقولون (الماقمرون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرومون) حرنا الرزق فان أصروا على انزال المني منهم قبل انزال المني منكم لشرب الرحم كانه انزال الماء لشربكم (أفأريتم الماء الذي تشربون هأنتم أنزلوه من المزن) أي السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعذبوا به من قدرتنا وكأقدر على ما وجبته بحيث (لولا انشاء جعلناه أجاجا) محرق القوم فكذلك لو شئنا جعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل الماء من سائغين للشاربين بنسبة خلقهما البنافان زعموا ان هذا المني لما حصل بمر كتنا فاصله أيضا من اقل هذه الحركة كبراء النار والاصل كشجرتها (أفأريتم النار التي تورون) أي تقدحون (هأنتم أنشأتم شجرتها) التي فيها الزناد (أم نحن المنشئون) فان زعموا ان هذا قياسي لا يمتد به في باب الاعتقادات قبل (نحن جعلناها تذكرة) لنا لا آخرة فمن جعلناها مقبسا عليها للامر الاعتقادي من الامور الاخرية (و) قد جعلناها مقبسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (مناجا) أي منفعة (للمقربين) أي الذين خلعت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة مناعا للرحم اتصالا عن الولد واذا علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا للكمالان كلها (فسمي باسم ربك العظيم) من ان يطوف حوله شيء من النقا من واذا كملت أسماءه كملت صفاته بحيث لا ينبغي التجلي الشهودي الاعلى محمل كامل بعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم لكفى (أقسم) تأكيدا لبيان كرم القرآن (بمواقع النجوم) أي بمواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى الشهودي من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه القسم لو تعلمون) ان التجلي الالهي في التجلي الشهودي لا بد وان يناسب ما تجلى فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما تجلى فيه من الصفة القديمة (انه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة في الاجتهاد والتصفية والتركية لانه (في كتاب) جامع للعالم (مكتون) أي مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل له بالتصفية اذ (لا يمس) في الظاهر (الا المظهرين)

ظاهرا يتكوى به صاحب  
يوم القيامة قوله عز وجل  
يلزك أي يعبك (بجماد  
الله ورسوله) أي يجارب  
وبما دى وقبل اشتهقاه

عن الاحداث فكذلك لا يحس اسرارها الا اهل التصفية وانما كان له هذا السجل لانه  
 (تنزيل من رب العالمين) الذي باهم بالكمالات ونزلها عليهم فهو تنزيلها في تنزيل صفته  
 اول باقضية (أ) لايجوز استنباط اسرار هذا الحديث (فيم هذا الحديث أتم مدحون)  
 أي متسألون (وتجسسون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم  
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لعدم مبالاةكم بنزله (قلوا) أي فلهذا تقاومونه في نزاع  
 النفس (اذا بلغت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء الفعل اذ (أنتم حينئذ تنظرون  
 و) لكن انما تقاومونه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان  
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتتوهمون مقاومته من زعمكم انكم تساومونه  
 في القوة لكنكم لغاية قوته وعجزكم معه منقادون له (قلوا) أي فهلا (ان كنتم غير مدنيين)  
 منقادين له (ترجموهن) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالاةكم به  
 فان لم تبدوا له حال الحياة فلا بد من مبالاة به بعد الموت للتلفد من قربه أو السلامة أو القهر  
 (فأما ان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي فلهذا الراحة التخلص عن حجاب  
 ما بينه وبين محبوبه (ويرى) يشه من فوائج محبوبه (وجنت نعيم) يتم فيها بأنواع  
 اللذات أيضا (وأما ان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل النجاة لسلامتهم من موجبات  
 القهر باتباع تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين) ولا سبب  
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيحه على العقل والشرع  
 (فنزل من جيم) من تعطشه الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وتصلية بهيم) من ترجيح  
 هواه على العقل والشرع. (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (الهو حق البقين) أي  
 لهو الامر الحق لا هل البقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتزكية بعد اومة ذكر الله  
 تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) يستمر ذلك ثم واقع الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحديد) •

سميت به لانه فاصرقه ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب  
 لاقامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك  
 (بسم الله) المتجلى بكالانه في السموات والارض حتى سبحانه (الرحمن) بخلق السموات  
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتحصيل القصول المختلفة من ايلاج الليل  
 في النهار و ايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (لله) سبحانه (ما في السموات والارض)  
 عما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تحفه خسة الحوادث  
 وانما خلق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها ويلزم منه لحوق  
 الحوادث المناسبة لها ما ظهر منه فيها ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ملكه حتى قيل  
 (له ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابله لتصرفه اذ هو (بهي وعيت) ما يشاء فيها

من اللغة كقوله يجاب  
 الله ورسوله اي يكون في  
 حذو الله ورسوله في حذو  
 قوله عز وجل يقضون  
 أي يسكنون

(و) بذات ظهوره قدسية في ما حقق قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تطل أبعادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر (هو الأول) الذي فاض منه وجود الكل فيضاً نور الشمس (والآخر) الذي يرجع إليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكنه لما اكتنف بالحوادث فيها حتى وجوده الصريح فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان علمه واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجهه ووجود الاشياء وان كان متعدياً به فهو حادث لدخوله تحت الزمان فصيح ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لاتصير قديمة اذ ان المن فيضه باعتبار اياته (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدته حاله جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من القوائد (وما يخرج منها) من الكوائن (وما ينزل من السماء) من آثار حر كلتها (وما يعرج فيها) من كالات اخر اجها ما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضاً (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معينكم بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم حتى قيل فيه (الله بما تعملون بصير) وادست هذه المعية موجبة لمساواةكم له بل (لملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتفصيل الفصول المختلفة لتكبر الكوائن وافساد الفواصد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو علمه بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبديدكم وتعذيبكم واذا قرركم بجلي عليكم القليل الشهودي فتنتزهون بمقتضى الحكمة وتقتصرون بصفات المعزة وزين ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف والولج ليسل نفسكم في شمسار وحكم أو قلبكم (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكالات (وانفقوا) تأييد الايمانكم ليكونكم وما تملكونه ملك الله فليس بملككم بالحقيقة بل هو (مما جعلكم مستخلفين فيه) فانفقوا ماله في سبيله وكالة عنه لتؤثروا حبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير) أجر الايمان واعتقاد انكم وأما الله وملككم الله وايداره به والتوكل عليه (ومالكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بإيجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر فيكم (لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لبالعقل وهذه بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بإيجابه بدون العقل بل (قد أخذ منكم ما قبل العقلية) بالادلة العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع يصير ضرورياً (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب على تظرف نفس الدليل ولا في رفع الشبه لان هذا التنزيل كان (ليضحكم من الظلمات)

الصائفة والخير (قوله تعالى  
تزيهق وجوههم) أي  
يفشى وجوههم (قوله عز  
وجبل ويستنبذك) أي  
يتخبرونك

أي ظلمات الجهل ورفع الشبه (إلى النور) أي نور اليقين الذي هو العلم الضروري (و) كيف  
 لا يفعل ذلك (إن الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) بأقامة الدلائل  
 ورفع الشبه (و) إذا آمنتم بالله وهو يفتضح التوكل على الله وإشارته على كل ما سواه  
 (ما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله) يكون لكم وسيلة إلى الله (ولله ميراث السموات والأرض)  
 يزول عنه توهم ملك الغير ويصير إلى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير  
 فالتوسل به توسل بملك الله في المآكل بل في الحال لئلا يفتضح كنهه انما يتم توسل حال كمال الجلب لذلك  
 (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذي يشبه كشف الجلب (وقائل) قبله فأنفق روحه  
 ومن أنفق بعد الفتح وقائل بعده بل (أو لئن أعظم درجة) اكبال عليهم حال كمال الجلب  
 (من الذين أنفقوا من بعد وقائلوا) من بعد لتصور عليهم بقصور الجلب (و) لكن (كلا وعد  
 الله المتوبة (الحسن) لبقاء أصل الجلب لكن انما تعظم درجة الاولين ويكون للآخرين  
 الحسن إذا لم يضطروا إلى ذلك من جلاء الذنوب ولا لتناقض والى بقاء الله وحده (والله بما تعملون  
 حبير) هل علمته أولاده أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق انما يكره لما فيه من اضاعة ما يقع  
 في الشك والافتقار في سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العقلاء  
 السعداء (الذي يقرض الله قرضا حسنا) أي يخلص دينه ويحري له أحسن أمواله ولا يأخذه  
 الله لنفسه لغناه بل ليعده (قبضه له) أي فيعطيه في الدنيا اضاعته (وله) في الآخرة أجر  
 كريم) يليق بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له  
 نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (يسعى نورهم) على  
 حسب سعيتهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأيامهم) لان أعمالهم  
 كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور ثم يسلاسرهم على الصراط (بشر لكم  
 اليوم) الذي أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها اشجار أعمالكم وثمارها (تجرون تحتها  
 الأنهار) من تأنج معارفكم واخلاقكم لا يحسب مددتكم ومدة أعمالكم بل (خالدين فيها ذلك)  
 النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذي لا يسالي معه لمشقة السير على الصراط ويبقى لكم  
 هذا النور (يوم يقول المنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طغى نورهم الذي أعطوه  
 بقدر ما أظهرهم من الاسلام ثم طغى عوتهم (الذين آمنوا أنظرونا) أي انتظرونا واقتضين  
 (نقدس من نوركم قيل) أي قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وراءكم) إلى الدنيا (فالتسوا)  
 إيماناً واعمالاً لا تفيدكم (نورا) مستقراً (ضرب بينهم) أي بين المؤمنين والمنافقين (يسور) أي  
 بمحاطة يحجزهم عن أنوار المؤمنين لنسب ظلمهم (الباب) يرى به المنافقون المؤمنين يكلموهم  
 (باطنه) الجانب الذي يلي المؤمنين (قبة لرحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذي يلي  
 المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة النار ورواهمهم  
 (ينادونهم) قائلين (ألم نكن معكم) في الاسلام وعماله (فالوايلي) في الظاهر (ولكنكم)  
 في الباطن (فتمتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) ظهور انكم تظهروا ما في أنفسكم (واربصتم)

(قوله جل وعزيم دي)  
 أصله يمدى فادعجت  
 التاء في الدال (قوله عز  
 وجل يفتنون صدورهم)  
 أي يطورون ما فيها وقرئت  
 تفتنون صدورهم أي  
 تسترون قديره تفتنون على

في قوله عز وجل ليظهرهم على الدين كله ووعده بنصر المؤمنين (وغيره) لكم الاماني أي امانتي  
 المحقرة وانفسهم يظهروا دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تزلوا على ذلك (حتى جاء امر الله)  
 بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لا لدليل بل لانه (غركم بالله) الشيطان  
 الذي هو (الغرور) واذ فعلتم ذلك بتغير بريد والله ووافقتموه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)  
 لو كانت لكم فضلاء عن التخليص بلا شيء (ولا من الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لاستواظوا ظاهركم  
 وباطنكم اليوم (ما واكم النار) جميعا وان قارعتموهم في الدين الحق دما نككم وانتم ان اسلمتم  
 والاسلام يقتضي الجنة ~~الجنة~~ النار (هي مولاكم) أي أولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام  
 (و) بشئ المصير مصيركم الميافوق مصير الكفار ولما كان النفاق المفضي الى ما ذكر من قساوة  
 القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (الم يأن) أي ألم يحسن (للذين آمنوا) وقت  
 (أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (قلوبهم لذكر الله) لسماع أو قرة (ما نزل من)  
 الكتاب (الحق) المتضمن للصراط وطقاء نور المناقين عاياه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين  
 وانهم أولى بالذار ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضي  
 عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كاذبين أو نوا) الكتاب من قبل فطال عليهم  
 (الامد) أي الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يداوموا على الخشوع (و) افضى الى الفسق غالبا  
 لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه  
 يسبق به الذكروا القراءة أرض القلوب القاسية التي أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر  
 (اعلموا ان الله) يحبي القلوب بذكوه وكابه كمانه (يحبي الأرض بعد موتها) الذي هو أشد من  
 القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقساس أمر القلوب على أمر الأرض فانا (قد بينا لكم)  
 (الآيات) في الاتفاق (اعلمكم تعاقبون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولات  
 بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محميا للقلوب ساقيا لها مع ان الصدقة التي دونها تؤثر  
 لذلك (ان المصدقين والمصدقات) السكمل والقاصر ين (و) لكن التفجير قصورهم اذ نوا بها انهم  
 (أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقي المنبت لكل حبة سبع سنابل في كل  
 سنبل مائة حبة (واهم أجركم) فكان محميا لها مقيد النور المسقر على الصراط (و) كيف  
 لا يكون للصدقة ذلك مع انه اعمامة المؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصدقهم  
 بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصديقون والشهداء عند ربهم)  
 وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهادتهم (اهم أجركم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهادتهم  
 وأهل الصدقة قد أكدوا صدقهم وشهدوا كناية الله وآثروا محبته فهم أولى بذلك والخاصعون  
 أتم سقيهم (و) كيف لا يكون اعمامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلو الكفار الذين  
 لهم العقاب والظلمة اذ (الذين كفروا) قابلو اصدقية المؤمنين وشهادتهم بان (كذبوا)  
 باياتنا أولئك أصحاب الجحيم) المتضمن للعقاب والظلمة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان  
 زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياسا أمر على آخر قسنا أمورنا في الآخرة على أمورنا في الدنيا يقال

وهو للمبالغة وقيل ان  
 قوما من المشركين قالوا  
 اذا غلقنا أبوابنا وأرضينا  
 ستورنا واستغشينا ثيابنا  
 وثيابنا صدورنا على عداوة  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 كيف يعمل بنا فأنابا الله عز

(أهلوا أنما) يتأق القياس حيث ناسب الأصل القرع ولا شيء من أمور الدنيا يناسب شيئا من  
 أمور الآخرة (الحيوة الدنيا) ما هي الا (لعب) مباشرة باطل (ولهو) اشتغال بغيره أو  
 متوهم (وزينة) بامور خسية كالاجار والحري رننج الدود والمستخدم الغزال والزباد عرق  
 الهر (وتفاخر بدينكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالمنافع التي يكسبها كسب  
 الاجرام (وتكاثر في الاموال) التي هي اجاراً وغيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع  
 خستم اقلية آثرها الاجارها اولاد لا يعلمون انه باعتبار القبيض الالهى به اذ هو (كش) بات  
 حصل من (غيت أعجب الكفار) أى الزارع (بما تم) يقع عليها ما ينقصها كما ان النبات (يخرج)  
 أى يبس (فترام مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها ما يملأها كما ان النبات (يكون  
 حطاما) أى هشيا (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شيء من الامور الآخرة اذ (في الآخرة  
 عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة  
 أمورهما (ما الحيوة الدنيا الامتاع القرور) يأخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الخور  
 العين ولهوها بلا لذ الجنة وزيتها الجنة والتفاخر بدل التفاخر بجوار الله والقرب  
 والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان المتقين في الجنة فان زعموا اننا سبق الى  
 الدنيا سبقها فاذا جاءتنا الآخرة ساقنا ايها يقال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى المعصية  
 او الى الامور خسية تجب عن الامور النيرة فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم المسابقة  
 اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الخب (سابقوا) أى اسعوا الى السابقين في المضمار (الى)  
 أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصل للتأثير فيها فهي تحصل (من ربكم) ليربيكم برفع حجب المعاصي  
 وغيرها (و) الى أعمال صالحة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غابة شرفها بحيث يكون  
 موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقداراً في القاية اذ (عرضها كعرض السماء  
 والارض) وليست مما يؤخذ بخلقها في المستقبل والدنيا مخلوقة الان لانها (أعدت) وليست  
 المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جداً لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد  
 مثلها لمن ليس له أعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يؤتيه من يشاء)  
 (و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة  
 فضله اذ اعطى مثلها لمن ليس له أعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق  
 المصائب الى ماله ونفسه يقال ليست تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) شيء من مصيبة  
 في الارض (التي لا مسابقة لها) (ولا في أنفسكم الا في كتاب) الهى لا يتغير بالمسابقة ولا بتركها  
 كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبرأها) أى فخلق المصيبة والارض والانفس أى في الازل  
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أى كتب في كتاب مع لانها هي (على الله يسر) وانما كتبها من  
 قبل أن يبرأها (لكيلا تأسوا) أى لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) بانه لا تقصير في التوبة للاشتغال  
 بأسباب المسابقة مثلاً (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه بتدبيركم كيف وهذافرح عن التدبير  
 موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل غما كتموه فقال ألا  
 حين يستخفون ثيابهم  
 يعلم ما يسرون وما يعلنون  
 (قوله عز وجل يؤمن)  
 فعول من يأتى أى  
 شديد الايمان (قوله عز  
 وجل يلتقطه بعض  
 المارة) أى يأخذه على

بأنه يوجب الحزن على فواته فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمودة  
 يأمر بها من يحبه ثم يرم الناس فهو لاء القرحون هم (الذين يخافون ويأمرون الناس بالبخل)  
 ليعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبخل فيما يأمر  
 بالانفاق فيه (فإن الله هو الغني) عن انفاقه (الجيد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس  
 التقدير ما نعلم من التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد أرسلنا موسى بالبينات)  
 لينذر الناس في صدقهم (وأمرنا) إلى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلي لينتدروا  
 به ما في أمور دينهم ودينهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وأمرنا)  
 ليندروا برفع المعاصي عنهم (الحديد) إذ فيه يأمر شديد) ليس أنزاله خفض الشراذفة  
 (منافع) كثيرة (لنناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (و) البأس أيضا ليس بشر على الإطلاق  
 إذ كثيرا ما يكون نصر الله ورسوله فكان أنزاله (ليعلم الله) أي ليظهر ما علم من أنه (من)  
 ينصره ورسوله) وهو وإن كان يقتصر لآذنه ورسوله بعد كشف الحجب البينة لكن رجلا لا يقتصر  
 (بالغيب) وليس ذلك لضعفه وذلة حيث نذير (إن الله قوي عزيز) إرسال الرسل وإن كان  
 لإفادة الهداية فأنما يحصل لمن قدرته ولا فلا وإن كان من ذرية بكار الرسل فإذ (لقد أرسلنا)  
 نوحا وأبراهيم) من بكار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم ما ورسالتهم إذ (جعلنا في ذريتهم النبوة)  
 (و) الرسالة إذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعلم الهداية بجمع ذريتهم (فمنهم مهتدون وكثير منهم)  
 فاسقون ثم) لم يزل القسق فيهم وإن (فقيصنا على آثارهم) تأكيدها لرسالتهم (برسلنا) المنسوبين  
 إلى مقام عظمتنا (وقصينا) هؤلاء الكبار زيادة في التأكيدها (بعيسى) المتبس بالاله عند جماعة  
 لذلك في بكونه (ابن مريم وآتيناه) تكميلا لرسالته (الأنجيل) الذي هو أشمل الكتب  
 المتقدمة على دقات الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جملة إذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه)  
 رافة) لأجلها لا يقتلون القاتل ولا يضر بون الضارب والشاتم (ورجة) بتخصيص أخلاقها  
 ومساها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم  
 (ما كتبناها عليهم إلا) لأجل أن فيها (ابتغاء رضوان الله) لانهم مؤكدة للأعمال المشروعة  
 إلا أنهم لما كانت حرجا عليهم همزوا عنها (فأرعوها حتى رعايتها) فمع هذا التأخير من قدر  
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فأتيانا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم  
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وإن كان فيهم الرافة والرجة والرهبانية (فاسقون) بترك الإيمان  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يؤجرون على شيء منها وإنما كثروا قلوبهم لعدم تواترهم اعتقادا  
 على رهبانيتهم (يأتينا الذين آمنوا) مقتضى إيمانهم بالله اتقوا كم الله (اتقوا الله) ولا  
 تجتروا على معاصيه أعمالا على رهبانيتكم (و) انما يتنقوى بالإيمان بجميع الرسل سيما  
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فإن الإيمان به يتضمن الإيمان بالكل (بؤتكم كفلين) أي  
 نصيين (من رحمته) أي ثوابه كفل على الإيمان بالمتقدم وكفل على الإيمان بالتأخر كما يؤتى

غير مطلبه ولا قصد ومنه  
 قولهم لقيتبه التقاطا  
 ووردت الماء التقاطا إذا  
 لم تزد فهجمت عليه قال  
 الراجز  
 \* ومنه وردته التقاطا \*

أهل الكتاب (ويجعل لكم) يهون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تقشون به) في منازل  
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما يصدر عنكم حال الغلبة (و) هي وان كبرت  
 على أكثر الخلق لا تكبر على الله (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنات اذ هو (رحيم)  
 وانما فعل ذلك بكم (اثلا يعلم) أي بهمة قدر (أهل الكتاب) المخصوصين أولا بالكنة (أن) أي أنه  
 (لا يقدرون) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شيء من فضل الله) لا بعبادة (أن  
 الفضل) يختص بهم بل (بإدائه) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (بوتيه من يشاء) وانما  
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن  
 يفضل عليهم المؤمنين اذ (الله ذو الفضل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومثلي اليهود  
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي من نصف النهار على قبراط قبراط  
 فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قبراط قبراط فعملت النصارى  
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى المغرب على قبراطين قبراطين الا وانتم الذين تعملون من  
 العصر الى المغرب الا لكم اجر مرتين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عمالا وأقل  
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حكم شيء قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من شئت ثم  
 والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة المجادلة) •

سميت بها لانها لما كانت لطلب الحق والصواب أشبهت بمجادلة لاتباء القرآن ولذلك سمع  
 الله اصحابها (بسم الله) التحلى بكلماته في المجادلة حتى رأت قطع الظهار عاقبة النكاح خطأ  
 (الرحمن) باظهار الصواب بعد طول مدة خفائه في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع  
 التحريم العارض وروى ان خولته بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصلت  
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى اذا كل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقد ندم فهل من شيء  
 يجمعني وياه فقال عليه السلام حرمت عليه فقات ما ذكر الطلاق وانه أبو ولدي فقال حرمت  
 عليه فقالت أشكو الى الله فافق ووجدني وشدة حالي وان لي صبية صفارا ان ضممتهم اليه  
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني أشكو  
 اليك اللهم فانزل على لسان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديثك ومجادلتك  
 أما ترين وجه رسول الله ذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى الى  
 زوجك فتلا عليه الآيات الأربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن  
 شكايتهما حين (تجادلت في) قطع الظهار عاقبة النكاح من قول (زوجها) أنت على كظهر  
 أمي (و) كلما قال لها رسول الله حرمت عليه (نشتكي الى الله) عن كون هذا التحريم فاطعا  
 علقه النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعكم الكلام اذ كان عليه السلام يراه  
 مجازا أو كناية عن الطلاق وكانت تراه محرما غير فاطمة علقه النكاح (ان الله يسمع) لمجادلات  
 أهل الحق عن رضا (بصير) بقاصدهم فلا يعاقب الخطي ولا يذمه بل يؤتبه أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)  
 أي ينجون وقيل يعني  
 العنب والزيت (قوله عز  
 وجل يا أسقى على يوسف)  
 الأسف الحزن على ما فات  
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظهرون) أى يقولون لتسويهم اتق علينا كظهور أمهاتنا ينعون في حرمه الر كوب  
مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين الى الحقائق يخلصون بذلك (من نسائهم)  
يجعلون أمهاتهم مع انهن (ما هن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالمجاز اذ لا يقتضى  
المجاز أن يكون في حكم الحقيقة لا يقلب الحقائق لكنم لا يقلب (ان أمهاتهم الا الاثافي  
والنهم) ولحقوا بالجدات والمرضعات للمشاركة في الاصلة واغادة التجنة (و) ليس ههنا  
من الحقائق شئ لذلك (انهم ليقولون) في التجوز بلا معنى ملحق للقرع بالاصل (منكم) وان  
كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) المجاز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان  
(زورا) لعدم العلاقة (وان الله لعفو) أى مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (عفور)  
بالكفارة لو عدتم (والذين يظهرون من نسائهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب  
الكفارة لوجود الحرمه هنالك أولا فلا يـكون القول منكرا وزورا محضا (ثم يهودون)  
بالسد ارك (لما قالوا) وهو امسالنا المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقتها منه تنزيلا لسبب  
الجماع منزله وعند أى حنيفة باستباحة استماعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على  
الجماع (فصر رقيقة) أى قالوا واجب عليهم اعتناق رقية وقيد هذا الشافعي بالمؤمنة قياسا على  
كفارة القتل (من قبل أن يمسسا) أى يجامعا اذ لا داعى الى أدائها بعده (ذلكم توصفون به)  
لا شعار به ان هذا الجنابة تجعل رقية الجناني أسيرة فيفكها باعتناق مثلها (والله بما تعملون)  
من المماسه قبل الكفارة (خير من لم يجد) رقية (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف  
الواجب الاصل في التجويع صار كالقتل وتنا كذا بالتتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا  
(من قبل أن يمسسا) لكن لو جامع المظاهر لابل يتقطع التتابع عند الشافعي وينقطع عند  
ابى حنيفة ومالك (فن لم يستطع) تسابع الصوم هذه المدته لهم أو مرض أو شبق مفروط  
(ما طهروا من مسكينا) أى تمليك ستين مسكينا ستين مدا او هورطل وثلاث وعند أى حنيفة  
يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى القبر أمسك عنه صاحبه  
فكانما صاحبه وهو أيضا من قبل أن يمسسا لانه لم يذكرا كذا فاعيد كره في المبدل عنه وأباح  
أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس  
أفاد تصفية القلب (لتمؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله  
اذ (تلك حدود الله) التي يجب الايمان بها وان لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده  
اترحيهم عقولهم (عذاب اليم) على انكارها وترك العمل بها وكيف وهم يحادون الله (ان  
الذين يحادون الله) أى يخالفونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذى هو الاصدق  
من العقل (كتبوا) أى أنروا عن حد الانسانية ولا يعذفانه (كما كتب الذين من قبلهم)  
حين اعمدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون الى عقولهم بعد ظهور صدق  
الرسول بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فاذا رجحوا  
عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلوها بالرسول (و) لذلك يكون (للكافرين عذاب مهين)

أى يذنبون (قوله عز وجل)  
أفلم يبين الذين آمنوا  
أى يعلم ويتبين بلفظ النسخ  
(قوله تعالى يستصحبون  
الحياة الدنيا على الآخرة)  
أى يختارونها على الآخرة  
(قوله تعالى يعسر جحون)

وتسكون اهانتهم على روس الخلائق (يوم يحثهم الله جميعا) أي مجتمعين (فمنهم من عملوا)  
 بمقتضى عقولهم وما قوتوا من حكم الله في حدوده من وجهه أو وجوده وعلى خلاف عقولهم  
 اذ (أحصاه الله) أي ما قوتوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا وفي الحكمة  
 (و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصى الله (والله على كل شيء شهيد)  
 فان أنكروا شهوده لوجوه الحكمة ورا ما يدركونه بعقولهم قيل لهم (ألم تر أن الله يعلم  
 ما في السموات وما في الأرض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم لم يحاطوا بجميعها  
 يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لا حطتم عما يناجى به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (ما يكون  
 من فجوى ثلاثة الا هو را بهم) وان لزم من ذلك كونه شفعا لعدد وتر مع انه واحد في ذاته من  
 كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الاول بل ما يكون من فجوى (خمس الا هو سادسهم)  
 اذ وحدته وتر يشبه باعتبار ذاته وهو ذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من فجوى (لا أدنى  
 من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافي ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لاستواء  
 الامكنة بالقسمة الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الآن ابقاء للتكليف (ثم ينههم  
 عما عملوا) يوم ارتفع التكليف (يوم القيامة) قال لم تصوروا معية الذات فليست تصوروا معية  
 العلم (ان الله بكل شيء عليم) والمعلوم مع العالم تصور اهانكم واتباعهم القبايح فيما خالفوا  
 أمر الله يقال (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى حسنة أو قبيحة) ثم يعودون لما نهوا عنه  
 فيزعمون انهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتناجون) بكل قبيحة (بالاثم) فيما بينهم وبين  
 الله (والعدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومعه صيت الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصرون  
 في حقه على النجوى القبيحة بل يأتون بالقبيحة ظاهرا وان أرادوا اخفاءه فانهم (اذا جاؤك  
 مظهرين صحتك) يقولهم السام عليك أي الموت ولا يضرك لانهم حيوان عالم بحديث  
 به الله الذي يبدو الحياة والموت (و) يوسلون بذلك الى تكذيب الرسول واستهاتته  
 اذ (يقولون في أنفسهم) لو كان الرسول حقا عزير عند الله (ولا) أي هلا (بعذبة الله بما نقول)  
 فاجيبوا بانه انما لا يذهبهم الله في الدنيا لانه لا يكفهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)  
 الجامعة أنواع العذاب بل يكفهم نارها اذ (يصلونها) فاذا كان معها غيرها (فبئس المصير)  
 من كل وجه ثم خص للمؤمنين في نجوى الشياطين لا يدعونها في مكان الشر لكن لما لم ينافه  
 قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتنبوا الشرور واجتنبوا الخبائث اذا  
 تناجيتهم فلا تتناجوا بوجه من وجوه النسر (بالاثم والعدوان ومهصبت الرسول) فانها  
 وان لم تناف الايمان تنافي مقنضاه (وتناجوا) بما هم مقنضاه (بالبر) فعل الخيرات (والنقوى  
 عن الشرور) (و) لا يعتدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب ايمانكم فان  
 لم يسلب فاتقوه أن يعذبكم فان لم يعذب فاتقوه أن تلقوه عصاة اذهو (الذي اليه تمحشرون)  
 وانما نهي من نهي عن النجوى مطا لقائه (انما النجوى) التي تصدر عنهم (من الشيطان)  
 فان كان فيها خير بتوهم المؤمنون فيها الشرف كانت من الشيطان أيضا ليجز الذين آمنوا

أي يصعدون والمعارج  
 الدرج (قوله تعالى يقتط)  
 أي يلبس (قوله عز وجل  
 يدسه في التراب) يشده أي  
 يدقنه حيا (قوله عز وجل  
 يجحدون) أي يشكرون

(و) لا ينبغي لهم أن يحزنوا إذ (ليس بضارهم شيئا إلا بأذن الله) لا يأذن الله به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يخترجون عن الضيق ولما أمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تناقشوا في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوههما فإذا سبقتوا إلى مجلسه لم يفسدوا إلى أن يبعدهم فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع فتتضاءل التوسع لآخرانكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قيل لكم تفسحوا) أي توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فافسحوا يفسح الله لكم) في العلوم فإنه إذا كثرت العلماء استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا قيل انشزوا) أي انفضوا للتوسعة (فانشزوا) ولايتوهم فيه إذ لا دلالة (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بمزيد طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإحسانهم إلى إخوانهم بالتوسعة درجات (والذين أوفوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يتدرون على تفصيلها لو استفادوا بها كيف وقد يرتفع البعض في العلم بالعمل بما يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرتفع به البعض الآخر لخلاله به أو بما يقضيه (و) ذلك بحسب خبرة المقيض عز وجل إذ (الله بما تعملون خبير) أي الذين آمنوا مقتضى إيمانكم التصفية عن حب المال سيما عند مناجاة الرسول (إذا ناجيتم الرسول) لاكتساب العلم الرفع للدرجات (تقدموا بين يدي نجاكم صدقة ذلك خير لكم) إذا هتممكم بحفظ ما أتفق فيه المال أكثر (وأطهر) لهو بكم فتكون كرامة مجلوة لا تطباع العلوم (فإن لم تجدوا) فلا تنصرفوا عن تحصيل العلوم لتفقدوها (فإن الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (أو أشقتم) أي خفتم الفقر من (أن تقدموا بين يدي نجاكم صدقات) لكل شجوى صدقة (فإن لم تجدوا) مع كونه خيرا لكم وأطهر ترجيح الجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) فتسح (فأقيموا الصلوة) الناهية عن الفحشاء والمنكر لئلا تصير حجابا عن العلم الحقيقي (وآتوا الزكاة) المقيدة نوع تركية من الشيخ المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليقض عليكم بمزيد تقربكم إليه بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فإذا لم يقض عليكم فلتقصيركم ثم أشار إلى ما في موالاته من الضرر وإن قصد بها تحصيل العلم الرفع للدرجات فقال (ألم تر إلى) المنافقين (الذين تولوا أقواما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع أنهم (غضب الله عليهم) فأنى يكون عندهم العلم الرفع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك (ما هم منكم ولا منهم ويحذرون) لكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وانما يريدون بالعلم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعاونون) أنه لا يتأتى منهم الاحتجاج ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بما الاتهم واستفادة ما يجعلهم في التردد (عذابا شديدا) أشد من عذابهم (أنهم ساء ما كانوا يعملون) من موالات أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بالاستهزاء ما تضيفه  
قوله عز وجل  
يذكر في صدوركم أي  
يعظم في نفوسكم قوله تعالى  
ينزع بينهم أي يفسد ويخرج

التردد والخلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم أنهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن  
 ضرركم مع انكم انما تضرورهم بالجر الى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أي منعوا  
 أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة لسبيله يجعل ضرر تركها هون من ضرر ذلك العلم المقيسد  
 للتردد (قلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الالهانة أموالهم ولا أولادهم فانه (لن تغنى عنهم  
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب  
 النار) ولا يخلصون عنها بجرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود  
 في النار مع اصرارهم على الايمان الكاذبة يوم القيامة فانهم يمتدرون على الله (يوم يبعثهم الله  
 جميعا) فيسألهم عن جراتهم عليهم وصدهم عن سبيله (فيخلقون له كما يشاءون لكم) فيصترو  
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضا (و) لا يزالون لهذه الجراءة يوم القيامة  
 اذ (يحسبون أنهم على شيء) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم  
 في الدارين (ألا انهم هم الكاذبون) المستقرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترون على الايمان  
 الكاذبة حينئذ لانهم (استخذوا) أي غلب (عليهم الشيطان) فاوهمهم النجاة فيها (فاناسهم  
 ذكر الله) فضلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا لا يبالون له  
 كما لا يبال له الشيطان اذ (أولئك حرب الشيطان) في الدارين ولا يقيدهم شيئا في الدارين  
 (ألا ان حرب الشيطان هم الخاسرون) فوائد الدارين بالحقيقة وان حصلوا في الدنيا بعض  
 الخوارق فضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جعلوا بين علومهم  
 وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع ربه يدعو الى اتخاذ حدود غير حدود الله وهو يوجب الذلة  
 (ان الذين يهادون الله ورسوله) أي يقتضون حدودا غير حدوده ويكفي في ذلك مخالفة حدود  
 رسول الزمان (أولئك) البعداء عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الاذنين) وكيف  
 يحصل لهم رفع الدرجات بهذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبين) (أورسلي)  
 ولولم يكتب لم يغلب أيضا (ان الله قوي) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا  
 ان محادة الله ورسوله انما تصور من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجحد قوما يؤمنون  
 بالله) فان الايمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (اليوم الآخر) يوادون من  
 حاد الله ورسوله (لوضح المناقاة بين الايمان بهما ومحبة أعدائهم) فان الايمان به يوجب  
 الاحترار عما يضر فيه ومحبتهم منارة فيه لانها توجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحيث  
 لا تعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم)  
 فكيف تعارضها العارضة لطالب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي  
 لا تزول بغير اذ (أولئك) الكامل الذين لا يبالون بما سوى الله (كتب في قلوبهم الايمان) فحدا  
 ما يتأقبه سيما (و) قل (أيدهم بروح منه) كيف يحبونهم وقد علموا وجوب قطع محبتهم لان الله  
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) لاجراتهم أنهار  
 المعارف بقولهم من قرب ربهم فلا حاجة لهم الى اكتسابهم من أعدائهم سيما وقد كانت

قوله تعالى يذبحوا) يفعلون  
 من ذبح الماء أي ظهر قوله  
 عز وجل ليقض أي  
 يسقط وينعدم ويتقاض  
 ينشئ وينتقلع من أصله  
 ومنه قولهم فراق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدین فیها) وكيف لا يكون لهم هذا  
 القيص وقد (رضي الله عنهم و) رضاه عنهم واجب لو اتفرغوا عليهم بصحت (رضوا عنه) وكيف  
 لا يقبض عليهم مع ان (أو لئلا حزن الله) وحزنه يستحق ما لا يتناهى من القيوض (الآن  
 حزن الله هم المفلحون) ثم والله الموفق والملمهم والجلد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الحشر)\*

صميت به لالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله والمؤمنين وقهره وغضبه  
 على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجمال فيماني  
 السموات والارض (الرحمن) باظهار عزته وحكمته في ضمنهما (الرحيم) باللطف على المؤمنين  
 باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أي زدهم منزها مستحقا (لله) عن ان يكون في جلاله  
 أو جلاله نقص من مظاهرهما من بجلة (ماني السموات وما في الارض و) ظهوره بالجلال من  
 حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (الحكيم هو الذي) باعتبار قهر عزته ولطف  
 حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا القهروا (من أهل الكتاب من ديارهم)  
 التي هم اجاور والمؤمنين لطف بهم (لأول الحشر) اجلاء بني النضير الى اذرعات واربهم  
 الشام وخيبر حين نكثوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم  
 احديهم من المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا فالتوا فواقر يشاعن الكعبة  
 فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقطع له غيلة ثم صجهم بالكاتب  
 وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع  
 على انه سنة الهية في اذلالهم فيتموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأقرب صيغة الحصر ليدل  
 على انه لا دخل لكم في اخراجهم لاكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) باخراجكم  
 فصار آية لكم (و) كذلك اهتم اذ (ظنوا أنهم ما ذمهم حصونهم من) بأمر (الله) فضلا عنكم  
 (وأنا هم الله) أي قهره (من حيث لم يحتسبوا) أي من الجانب الذي لا دخل لخصونهم  
 في تحصينهم بقتل رئيسهم (و) يكفي من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أي  
 الخوف حتى أيسوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثه من غيرهم فصاروا (يخرجون بيوتهم)  
 لئلا يـكنـها المسلمون وسوا في التخریب بينهم وبين أعدائهم فخرها (بأيديهم وأيدي  
 المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تخریبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم  
 في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور القبيحة بالقياس على الحسنات  
 (ولو قيل الجلاء ليس به عذاب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على  
 العذاب المقدرفانه (ولأن كتب الله عليهم الجلاء اعدبهم) بالقتل والسبي كما فعل ببي قريظة  
 وكانهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار  
 ذلك) أي تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بي قريظة بل (بأنهم شاقوا الله ورسوله

السن أي لاجتماع بعده  
 أبدا (قوله تعالى يظهره)  
 أي يسلوه يقل يظهر على  
 الحائط أي علاه (قوله عز  
 وجل يوجب) أي يضطرب  
 (قوله تعالى وتر كتابه)

ومن يشاق الله) هذبه لاجتماعه (فان الله) وان كان حليماً فلا يعجل أبداً على من شاقه فان يحل  
 في الدنيا فلن يبدد شدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار  
 واعزازاً للمسلمين فكذلك قطع بعض الخيل وابقاء البعض فانه عليه السلام أمر بقطعها  
 فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم  
 وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي خيل (أو تركوها) لالقصدا للاحراق  
 بل (فأعنه على أصولها فبأذن الله) ليعزل المؤمنين بأذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبمحو  
 التي لهم فيما بقي (وليخزي الفاسقين) يجعل ما أبى لأعدائهم وقطع رجائهم عما قطع (و) انما  
 كان ابقاء ما بقي اعزازاً للمؤمنين واذلالاً للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رزق (على رسوله)  
 بعد ما خلق له الكل ثم جعله لمن دونه فانتزع (منهم غنائم) أي سبهم بسرعة قبل أن يصل  
 لخبر اليهم (عليه) أي على تحصيله (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي من ركوب من ابل  
 أو حمار لا بد منه في السير الى أرض العدو ولا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلم رسوله  
 على من يشاء) بالقائه العرب في قلوبهم فهو معجز مخصوصة بقدره الله اعزازاً لرسوله واذلالاً  
 أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة اسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلته  
 أسبابها عنده اذ (الله على كل شيء قدير) ما أفاء الله على رسوله فهو وان خاف للرسول بالاصالة  
 لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاءه على رسوله فقد نزع (من أهل  
 القرى) فصار لتأزع فيه منهم وللموجود عليه منهم (نقته) الاخماس الاربعة (والرسول)  
 خمس الخمس (ولدى القرى) بنى هاشم والمطلب لابن عبد شمس ونوفل لابط الهـم قرايتهم  
 اقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلاً في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام  
 (والبناهي والمساكين وابن السبيل) لان لهم دخلاً في النصر وقدم البناهي لشد حاجتهم  
 وليجعل له في الصدقة نصيباً ولا تلي القرى لانهم امن أو ساخ الناس فسكره أن يكون منشوهم  
 عليها وانما قسم مال التي هذه الاقسام (كلايكون دولة) أي متداولادائرا (بين الاغنياء  
 منكم) أي أهل القتال اذ تصيرون أغنياء فيكون القتال حبال الحياة (وما آتاكم الرسول)  
 من الاخماس الاربعة التي أمر الله (فخذوه) من غير تدبير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي  
 (فانتهوا وانقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهام الاربعة  
 التي لله فهي لرسوله في حياته يجهلها (للقرة) لانهم حوج (للمهاجرين) الى الله ورسوله  
 فهم أحق بعطاء سبباً من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) ولا بد من  
 تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بما مع انهم غما جرو (يتبعون نضالاً من الله ولا  
 يصرفون الاموال في غير مصارفه) لا يجيبون من الله (وصواناً) كيف (و) اهلهم ولى  
 المستحقين من المترصدين لغيره اذ لانهم (ينصرون لله ورسوله) وكيف لا يعنونهم ثم لم يسمع  
 أن (أو لئلا هم اصداقون) في محبة فعضاؤهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا ينحس هؤلاء  
 بالعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) لانصاره تنص استحقاقهم لهدم هجرتهم لانهم

بومئذ يوج في بعض) أي  
 يحتلط بعضهم ببعض  
 مقبلين ومذبرين حيارى  
 (قوله انه الى يفسرط علينا)  
 أي يجعل الى عن وقتنا يقال  
 فرط يفرط اذا تقدم أو

(الذين يتوبوا الدار) أي توطنوا دار الهجرة (و) يتوبوا (الايمن) فلا يخرجون عنه بنعمهم  
 العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمان الانصار مع انه كان (من)  
 قبلهم ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم  
 وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يصح كرهون المنع لانهم (لا يجحدون في صدورهم حاجة)  
 يريدون لاجلها شيئا (مما أوتوا) ولو جدر حاجة لتقديموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون)  
 المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدة حاجة الى  
 ما أثروا به فلو كان مال النبي ما يبديهم ما شعوا به عليهم (و) كفى بذلك فضيلة فان (من يوق شح  
 نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسبة الله تعالى ومقامات قربه (و) كما لا يكره  
 عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم  
 فلم يستقر في قلوبهم استقراره في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الغفران اذ (يقولون  
 ربنا اغفر لنا) يريدونها للمهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سبقونا  
 بالايمن) فاذا طلبوا اليهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا  
 اعطاءهم لمكان في قلوبهم غل عليهم انهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقدًا (للذين  
 آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤوف) فارأف بالمغفرة  
 لنا ولن سبقنا بالايمن (رحيم) فارفع برحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمنا رحمة تغني عنا  
 عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا اليهم مثل  
 ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم  
 (ألم ترالى الذين نافقوا) عبد الله بن أبي اسلول واصحابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا)  
 ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولى باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل  
 شيء بعينه كدعوى المنافقين لا يجيبوا محمدا الى ما دعاهم ولا يخرجوا بقوله من دياركم (ان  
 أخرجهم الفرجن معكم) فتجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين  
 (لا نطيع فيكم) أي مخالفتكم وخذلانكم (أحد أبدأ وان قوتلتم انصروناكم) بالقتال معكم  
 أو بتخذيل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (والله  
 يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس  
 كذبهم يكذب جر من مجموع ما قالوا بل يكذب كل جر منه (ان أخرجوا لا يخرجون معهم)  
 مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) بقتال ولا خذلان مخافة ان  
 يقتلوا أو يفضحوا (ولئن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليوان الادبار) انهم اما  
 (ثم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد  
 رهبة) أي مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك  
 الايمان بآياته ورسوله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان  
 يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغيرهم

تجمل وأفرط يفرط اذا  
 اشتط وفرط يفرط اذا قصر  
 ومعناه كله التقديم (قوله  
 عز وجل يستحكم  
 بهلككم ويستأصلكم  
 قوله يسا) أي يا يسار قوله

(جميعا الا في قري عسنة) أي محفوفة بالدروب والخنادق (أو من وراء جدر) وليس ذلك  
لجنبهم في أنفسهم بل (باسمهم) أي قتالهم اذا وقع بينهم شديد لكنهم اذا هاتوا لكم جنبوا المتفرقة  
قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تجسبهم جميعا) أي يجتعي القلوب (و) لكن (قلوبهم  
شقي) أي متفرقة لا افتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر  
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جنتهم المفضي الى الهلاك اصلي  
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جبنوا (قريسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال  
أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)  
ويوجب التبري بعد الاغرام على القتال (كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر) فاني اعينك  
فيما يقع عليك (فلما كفر قال) مخافة ان يشارك في عذابه (التي برى منك) فلا عينك (آتي  
أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم ينفعه التبري كما لم ينفع الاول  
وعده الاعانة (فكان عاقبتهم أنهم في النار) ولم ينفذ الشيطان تبريه والخروج عن السار  
كما لم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدین فيها) وكيف لا يخلد ان فيها  
(وذلك) الخلو (جواء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر قيل المراد بالانسان ابو جهل قال له  
ابليس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم الآية وقيل رهب اسمه برص صاعدا لله  
سبعين سنة فجاءه الشيطان برى الرهبان فاقام عنده حولا لا يقطار في الاربعين الا مرة فلما حال  
الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشقى السقيم والمجنون قال اني أخاف أن يشغلى الناس  
عن عبادتي فلم يزل حتى علم ثم تعرض لبنت الملك فغنىها فجاءه بصورة متطب ثم قال ان الذى  
عرض لهما ما رد لا يطاق اذ هبوا الى برص صاليد عوف تشقى ففعلوا فلما انتقل برص صاعن صلاته  
وقع في قلبه جالها فغنىها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل  
وسلمت فقال انقضت فهل لأن أن تتلها وتقول لاهلها ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى  
جانب الجبل فأخذ الشيطان بطرف ازارها فبقى خارجا فانطلقوا اليه ففعلوا ما فعلت اختا  
فقال ذهب بها شيطانها فجاءهم الشيطان فقال انه مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها  
خارج فوجدوها كذلك فأمر برص صاليد فقال تطيعنى في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من  
مكانك قال ما هي قال تسجد لى فسجد له فقال هذا الذى أردت منك اني برى منك (يا أيها الذين  
امنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلط عليكم الشيطان  
ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كإيائه والتعجب  
لذلك (لتنظر نفوس) ان لم تنظر الكل (ما قدمت لعد) ما فني من المعاصي فلا ينفضيه الى  
الكفر عن استئصال تلك لطاعات (و) اذا اعنت النظر فلا تعقدوا عليه بل (اتقوا الله)  
أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطلع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) يواطن  
أعمالكم (و) اذا رأيتم هزكم عن الاحاطة باليوطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كاذبين)  
تركو النظر بالكلية حتى (نسوا الله فانساهم) ما يستكملون به (أنفسهم) فانصرفت

يتفافتون) أي يتساررون  
(قوله عز وجل ينسفها ربي  
نسفا) يقامها من أصلها  
ويقال ينسفها يذريها  
ويطيرها (قوله عز وجل  
يركضون) أي يعدون

بالنقائص حتى صرح ان يقال فيهم (أو تلك هم الفاسقون) أى السكاملون فى الفسق لا غيرهم ولا ينبغي أن يلحظ خذلان الله بعض العاملين والمجاوزه بعض الفاسقين فانهم لا يستويان لو خذلا أو نجيا كما (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فانزول بالدرجات أو بتخفيف العذاب كما أنه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن فانه (لو أنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموحب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل) بتفهمه وتكليفه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (لأيتسه خاشعا) أى متذلا لعظمة الله (متصدعا) أى متشفعا (من خشية الله) مع عظم مصادره وغاية صلاحته (وتلك) الامور وان كانت وجمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الامثال لنضرب للناس) الذين نسوا مفرقة دارهم فتكبروا ولينهم فقتل قلوبهم (العلم يتكبرون) ليعلموا انهم أولى بذلك الخشوع والتصدع وكيف يترك الخشوع والتصدع لذات الله واسمائه مع انه (هو الله) له هوية تقتضى الهيته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيد لانه (الذى لا اله الا هو) ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعم العامة والخاصة وحق المنع ان يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضائهما الملكية التى بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) مع انه (القدوس) اى المنزه عن العلائق فلا يناسبه نفس لم تزل عنها فيخاف ابعادها (السلام) عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على انه (المؤمن) أى المعطى الامان عن العلائق والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لان لم يزل عن العلائق ولم يتصف بالنكالات مع انه (المؤمن) الرقيب الذى يتظر من يعمل ليا من من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه او العلائق والذات ناقص مع انه (العزیز) وذو العلائق والنقائص دليل والذات وان كانت ذاتية للعبد لكنه (الجبار) يجبر نقائص العبد بكالته واذا اكمل فلا ينبغي ان يدعى السكال لنفسه لانه (المتكبر) فيضاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانه على الاطلاق دعوى الالهية (سبحان الله عما يشركون) ثم ان هو يتوجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق) والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نقص المقادير ومن حيث هو (البارئ) الذى برأ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق الخائى أقبل السكالات من حيث هو (المصور) الموجد للصور اذ يخاف من مخالفة تغيير الصورة الى أدنى ومن موافقته الى اعلى اذ (الاسماء الحسنى) يظهر بها فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بها انه (يسبح له ما فى السموات والارض) له كن يخفى بجلاله فى البعض من حيث (هو العزيز) لانه انما يظهر فى الكل بحسب استعداد اذ هو (الحكيم) \* والله الموفق والمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الركض تحريك  
الرجلين تقول ركضت  
الفرس اذا أعديته بهجرين  
رجليك فعدا ولا يقال  
فر كض ومنه قوله عز وجل

## \* (سورة الممتحنة) \*

سميت بهذا لآية الامتحان على انه لا يكتفى في باب المصحة بظواهر الادلة كالهجرة بل لابد من  
اختبار البواطن فدل على الاعتقادات اولى بذلك وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله)  
المحلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به سداوته (الرحمن) ببيان ضرر محبة  
اعدائهم (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضر فلذلك خاطب من والى به بعض اعدائهم خطاب  
المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم  
نفذ واحذركم وارسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عليا وعمارا وطحمة والزبير وانقادوا بامرئ وقال انطلاقة واحق تأتوا اروضة خاض فيها  
ظعنتم معها كتاب الى اهل مكة نفذ ومعهما وخالوها فان ابت فاضربوا عنقه فان ادر كوها  
فجحدت فسل على السيف فاخرجته من عنقه فاستخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حاطبا فقال ما حاله عليه فقال ما كفر من منذ اسلمت ولا غشيتك منذ نعتك ولكني كنت  
امرا ملصقا فقرئش وليس لي فيهم من يحمي أهلي فأردت ان آخذ عندهم يد او قد علمت  
ان كافي لا يغني عنهم شيئا فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله  
انه قد شهد بدرا وما يدريك اصل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت  
اكم فانزل الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد انكم  
من جنوده ويجب على الحب اتخاذ عدو والمحبوب عدو وعلى الجندی اتخاذ عدو والمالك عدو  
فمن أين لكم محبته (لاتخذوا عدوى) لاسمها اذا كان (عدوكم) أيضا اوليا وقدم الاول  
لان الاولى تقديم جهة عدو والمحبوب والمالك فلو كان لكم اتخاذ واحد لبا غن أين اليكم  
اتخاذ جماعة منهم (أولياء) وليس المنهى مجرد المحبة للباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت  
مثل القاء المودة وانتم (تلقون اليهم) الكذب (بالمودة) وكيف لا يقتضى الايمان  
عداوتهم مع عداوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احق بل (بما جاءكم من  
الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ (يخرجون الرسول واولياءه) من اجل  
(ان تؤمنوا بالله) الجاهل للكلمات المتضمنة انقياد الناقص لاسم اعتبار انصافه بوصف  
(ربكم) الذي رماكم بالكلمات فهي بالحقيقة عداوة مع الله فهل لكم التمس المودة اليهم من  
اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لاجل اخرجهم من سلكه فتوصلون  
بالكتابة اخبارهم (وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم بغناه مرضاتي) وكانكم (تسرون)  
عني ان تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وأن أعلم ما اخفيتم) من  
حفظ أهلكم وانا أولى به (وما أعلنتم) من المودة معهم (ومن ينعه منكم) أى لئلا يوردكم  
اتخاذ جماعة منهم أولياء وايصال اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد صل) بهذه  
الوجود (سواء السبيل) الذى يسلكه بالايان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما قيل من وجوه  
الضلال لا يفيكم المقصود فانهم (ان ينفقوكم) أى ينفقوا بكم يراعوا القاء المودة بل

اركن برجلك (قوله عز  
وبل يدقه) يكسره وأصله  
أن يصيب الدماغ بالضرب  
وهو قتل (قوله عز وجل  
يستحسرون) أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصر على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء) بالقتل والشتم (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودوا الوتسكفرون) وهو اشد من العداوة ولو قهنتكم ودهم لحاية أرحامكم وأولادكم (لن تنفعكم أرحامكم) أي آثار بكم (ولاً أولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحاية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضرونكم اذا (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ان يشارككم جانبهم على جانب الله اذا (الله بما تعملون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضرراً لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس بمنهي عنه بل مأمور به (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنها جميع المال (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم انابر آمنسكم) أي من ذواتكم فضلاء عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر الهية بل مظاهر اشراق ووجوده ولا ينال بانعامكم علينا اذا (كفروا بكم و) لا يمدونكم اذا (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبداً) في الباطن فلا تزالون (حق) قومنا بالله وحده) قضر جوا عن عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا (الاقول ابراهيم لايه) رعاية لا يؤتة فانه لا اسوة فيه (لاستغفرن لك) أي لاطين المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أمك لك من الله) من تقع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار البراءة والعداوة والبغضاء متقررة ولا تنبالي بضررها اذ تو جهنا الى الله فقلنا (ربنا علمك توكلنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل الينا ضررهم لمعاصينا (اليك انبنا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كمالنا (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اتقدنا لهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغاية علينا والا فلا يمكنهم ان يغفلوا (اذ) انك انت العزيز الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم بحقضي الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم تغلب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة بابراهيم ومن معه فهي قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كالمتم لكات اسوة قبيحة لكن (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لمن كان يرجو الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا آقار به (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب آقار به (ومن يقول) أعداء الله فالله تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحمد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله موجبة ضرراً فلا يدوم ذلك الضرر بل ربما لا يدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بتوفيقهم للايمان (و) لا يعسد من الله توفيق أعدائه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أولياءه (والله غفور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سيئاتهم حسنات وما نزل لاتخذوا تركه المؤمنون بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاة فأنشأ عز وجل

يستعملون من الحسنة  
وهو الكمال المعني (قوله  
تعالى يكافؤكم) أي يحفظكم  
(قوله عز وجل يستعملون)  
أي يسرعون من التسلان

الى أن انتهى بقصد العداوة فقال (لا ينهائكم الله عن الذين) لم يغوا في العداوة اذ لم  
يقاتلوكم مستقرين (في عداوة الدين) لم يفعلوا بكم ما يقاربه اذ لم يخرجوكم من دياركم  
عن (أن تبرؤهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من  
الولاية غير منهي عنه في حقهم بل مأمور به (ان الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم  
القلبية ثم قال (انما ينهائكم الله عن) الموالات من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم  
من أجل الدين اذ قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم ان قدروا بانفسهم (وظاهر واهل  
أخراجهكم) ان لم يقدروا (أن تولوهم) ولو بالبر والاقساط اليهم (ومن تولوهم) بوجه من الوجوه  
(فأولئك) وان كانوا من الذين بمن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالات في موضع  
العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تنقطع الا بالهجرة ولا يصح الموالات بعد هذا الا بهد  
الامتنان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتنان وان  
هاجر (اداءكم المؤمنين مهاجرات) فدللت هجرتهم على إيمانهم فذلك الدلالة ضمنية لا تبيح  
موالاتهم (فأمتنعوهن) هل هاجرن الله وأولاد نساء أولقضب على زوجها بجلته واستطلاع  
قراءتها فانه وان لم يقد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله أعلم بما بينهن) بقيد ما يشبه العلم (فان  
عانتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به برضا من جاءنهم (الى  
أزواجهن) (الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لأن حل لهم ولا هم يحلون  
لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمر نأبالاقساط الى أهله (أو هم ما أنفقوا)  
أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) لا تقطع  
نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمة لمساكنهم (اذا آتيتوهن أجورهن) أي مهرهن وراء ما رد على  
الأزواج ولا تبقى مهرهن على الزمة فلا يرتفع الجناح بالكفاية وان صح النكاح (و) كما بطل  
نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تذكروا به صم الذواجر) أي  
بمقدورهن التي تنسك في الاستحلال (واستلوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهرهن وان جرى  
الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الالاب لمسا بطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين لداهية  
منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الاول من وجهه (وليستلوا) المراء  
المؤمنة اذ المتهاجر (ما أنفقوا) في مهرها بطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بحكمكم  
بينكم) لأن نسخ به حكمه الاول بالصلح وبصيرت أيضا منسوخا (و) انما فعل في كل وقت بمقتضى  
مصلحته اذ (الله عليم حكيم) وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار أي وان ارتدت منكم  
امرأة فطقت الكفار فليبر وأمرها (فما قبلتم) فغزوهم فوجدتم منهم غنيمة (فأتوا) من  
الغنيمة مقدما على القسمة (الذين ذهبت أزواجهم) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهرهن  
(واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الإيمان يوجب تقديم حقوق عباده على  
حقوق أنفسكم ولما فرغ من هجرة المسلمين (ذاجهنا أنوصنا بيايعةك) أضمان الثواب  
الاطلاع المبشر لضمان الثواب والمغفرة (ذاجهنا أنوصنا بيايعةك) أضمان الثواب

وهو مشاركة الخطو مع  
الاسراع كشيء الذنب اذا  
أسرع يقال يقال من الذنب  
يفسر ويعمل (قوله عز  
وجبل يسطون) أي

والمغفرة (على) أعمال القلب (أن لا ينسركن بالله شيئا) أعمال البدن لشهوة البطن (لا يسرقن) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا ينزبن) للغضب المتعلقة بما حصل من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن) أعمال اللسان المتعلقة بالأولاد (لا يأتين يهتان) أى بالكذب يهت السامع (يفترينه) أى يخلفقنه فى الولد بأن تقول لزوجها هذا ولدى منك يسقطنه عليهم من مواقفهم إياهن ما يترهم (بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصينك فى) أمرك إياهن بهرض (معروف) عرف فرضيته (فبايعهن) على ضمان الثواب والمغفرة على استغفارهن عن أضرار ما ذكر (واستغفر لهن الله) فانه يحق الضمان أيضا (ان الله غفور) لمن استغفرت له (رحيم) بالنواب والمغفرة لمن ضمانت له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن لاتتولوا الأمن اتصف بالصفات التى لاجلها يابيههم الرسول (لاتتولوا قوما) اتصفوا بأضداد تلك الصفات لانهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع انهم انما اتصفوا بها حين (قد ينسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن ينالوا فيها جزاء (كما ينس الكفار) ان ينالوا فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الصف)\*

سميت به نسبة لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليعلم ان هذه الافعال توجب الاتصاف بأوصافه عز وجل والتدعى بأسمائه قياسا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المحلى بأسمائه وصفاته فيما فى سمائه وأرضه حتى نزهته عن النقائص واعترفت ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالخوف عن ذلك النقص ايمد بالكمال (الرحيم) بحبه القتال مع أصحاب النقص لتفخام أسمايه بالكلية (سبح) أى نزه عن أن يظلم أحدا تنزيها ثابنا (لله) من ظهوره بجلاله فى كل شئ لم ينقص استعداده (ما فى السموات وما فى الارض) اذ لم يظلم شيئا منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده فستعنه كماله من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستعنه بدون كمال الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا فاستعدوا بالايمن للكمالات التى من جملتها موافقة أقوالكم لأفعالكم (لم تقولون ما لا تفعلون) به كما يقتضى موافقة القول للاعتقاد لا ينقلب نفاقا كذلك يقتضى موافقة العمل للايشبهه فيوجب مقنايشه بمقتبه (كبر مقتا عند الله) الذى يحقر دونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا ما لا تفعلون) وهذا المقت فى ترك الجهاد بعد قبوله قولوا لانه ترك المحبوب بعد التزامه (ان الله يحب الذين يقاتلون) ليجمع مع الناس (فى) سبيلك (سبيله) مصطبة له (صفا) يظهر اجتماعهم ليكون أخوف للعدو سيما وقد اتصل بعضهم ببعض (كأنهم) فى عدم الفرجة (بنيان مرصوص) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم \* روى أن المسلمين قالوا الوعدنا أحب الاعمال الى الله لبدلتنا فيه أموالنا وأنفُسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

يتناولون بالكره ويحاربون  
أى يرفعون أصواتهم  
بالدعاء (قوله تعالى يا آل  
يخلف يقتل من الآية  
وهى اليمين وقررت بآل

فولوا يوم أحد فتراسيا بها الذين آمنوا ثم تقولون الآية (و) كيف لا توجب مخالفة القول مع  
الرسول للقول المقت وفيه ايذاء الرسول المستلزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب  
لمقتته اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنين به (يا قوم) الذين حقهم ان يقيدوني كل واحدة (لم  
تؤذوني) ولولا لا يتضمن تكذيب كسبة الادرة الى (وقد تعلمون اني رسول الله اليكم) لمحققكم  
ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أي مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله  
كيف ولولا لم يرعهم لهداهم ولكنهم خرجوا عن سبيله بايذاء رسوله (والله لا يهدي) لسبيله (القوم  
الفاسقين) أي الناس ارجعن عن سبيله وهذا دليل مقتنه على أدنى وجوه أدنى رسوله ومخالفتنه  
القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشداً ايذاءه فيكون أشد لاهمقت (و) يدل على ازاعة الله  
قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسب  
الى الاب (يا بني اسرائيل) الذين كذبهم الخوارق ومن جعلهم التولد بلا أب (ان رسول الله  
اليكم) كوسى وليس في معجزات ما يطلها الكونى (مصدقاً لما) صدقته المعجزات (بين يدي  
من التوراة) لما تصدق من بعدى لكونى (مبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) فطالبوه  
بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التي هي أجل من بينات موسى (قالوا هذا سحر مبين) اذ لا تظهر  
المعجزات على يدى ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صانه السابقة  
ومعجزاته اللامعة أن تولده بغير أب من جهة الخوارق ولو كانت معجزاته معاً مع أنها أجل من  
معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها سحر السحرة يدعون الايمان به من أجلها (ومن  
أظلم من افترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس السحر بالمعجزات أو يظهرها على يدى المتنبى  
تليسه بالانبي (و) لا وجه للتلبس فى الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يدعى الى الاسلام) الذى  
هو محض الخير وهم ظالمون فى تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم  
الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله  
(ليطفوا نورا لله) الذى هو الهداية الى الخير المحض (بأفواههم والله متم نوره) بأقامة الحجج  
ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فارادتهم ضد ذلك لا يعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور  
مع أنه (هو الذى ارسل روله) بهذا النور اذ ارسله (بالهدى) الحجج ورفع الشبه (ودين الحق)  
أى الاعتادات الصائبة والاحكام الحسنة التى لا تقبل النسخ (ليظهره) أى يرجعه (على  
الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا مصالاة لكرهاتهم اذ هم (المنركون) بالله غيبه  
اذ جعلوا الفير قادراً على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحداً يقدر على مثل آياته  
(هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد فى سائر  
الاديان أقلها أنها (تفحيكم من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان  
(تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجويز كون بعض المعجزات من غير  
الله أو من الله على سبيل التلبس للسحر بالمعجزات وللمتنبى بالانبي ثم انكم تطلعون فى هذا الدين  
على تفاصيل معرفة الله تعالى التى لا يوجد كثير منها فى سائر الاديان وقدرة الايمان بالله الالهية

على يتفعل من الآية أيضا  
ويأذل أيضا يتفعل من  
قوله ما آتوت بهذا أى  
ما قصرت (قوله عز وجل  
يحيى) أى يظلم (قوله  
عز وجل تيسر لآل من  
يختر رجون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يخلو أهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار  
 للجميع لانه اذا جاز التلبس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات  
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بأنفاقها في سبيل الخير  
 (وأنفُسكم) بتحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للأموال  
 والانس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بها لها (ان كنتم تعلمون) أي أهل علم بالحقائق لانها  
 لو تركت فنت لا محالة بلا فائدة وان أخذت بالجهد في سبيله أفادت فوائد (يفقر لكم ذنوبكم)  
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنفسكم (ويندخلكم) على تعبكم في الاعمال  
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم  
 (مساكين طيبة) عن تركيبة النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل  
 القرب ولا يعاب نقص الاموال والانس وتكمل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي  
 لا نسبة للعوض فيه الى المعوض (و) هل أدلكم على تجارة نفية (أخرى تحبونها) لكونها  
 عاجلة لا تأتون فيها المثل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء  
 الرعب في قلوبهم (وفتح) للمالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابدعة  
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترتب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم  
 على دينهم فلا يبالوا الى معه النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى  
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم  
 (كما) كان شأن الخواريين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانصار من حيث اتصاله  
 بالله فلم يخل عن عجز من حيث هو (ابن مريم الخواريين) أصفياه أصفاهه (من أنصاري)  
 لا بقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الخواريون) نصر لنصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله  
 على من يقطع سبيله فلم ينالوا نصر الله بالجهد القول والفعلي (فأمنت) بسبب جهادهم  
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكثرت طائفة) لانهم اسر  
 اسرائيل عنهم بلجأ بهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور السر الاسرائيلي فيهم  
 فنصرناهم (على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم  
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم \* ثم والله الموفق  
 والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة الجمعة) \*

سميت بها لانها ادعية الى اجتماع الناس على ذكر الله والانتفاع عما سواه وهذا من جملة  
 أفعال القرآن (بسم الله) التحليل بكالاته في سمواته وأرضه حتى نزّهته عن النقائص الذاتية  
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بأرسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكياته  
 وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها  
 ثابتا (الله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدوثها تنقصر الى (الملائكة)

وانما

واحد واحد  
 كذا من كذا اذا  
 ملئت كذا من كذا اذا  
 أخرجه منه (قوله عز  
 وجل يعبا بكم رب) أي  
 يسأل بكم (قوله يمينون)  
 يذهبون على غير قصد

واقفاً لهما من كان واجب الوجود فلا بد وأن يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون في وصفه حادث لاتصافه بوصف (العزيز) ومن عزته تترجم عن الغيب والسنة فاتصف بوصف (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذ الملك يبعث الى الرعايا والقدوس لا يظلم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا قبل التكليف ولا تصلح الافعال بدوئتهما والعزير يقتضي العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ايصاله الى المأمور والحكيم لا يعطل الجزاء الذي به صلاح المعاش والمعاد (في الامين) الذين هم احوج الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل السابقة وانما بعث (رسولاً منهم) ليعلم أن ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من عظيم الحق كيف ولو كانت من تعاليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته) وليست من قبيل السحرا اذ لا يقيد التزكية لـ (ينكهن) على انه انما يتوهم في المعجزات الفعلية (و) هو (يعلمهم الكتاب) وليس ايجازه بزيده فصاحته بل لتضمنه (الحكمة) التي يجزئها الحكماء الماضون وكيف يكون صهر او قد افاد الهداية في العموم (وان) أي وانهم (كأنوا من قبل ابني ضلال سين) وانما سميت الهداية لانهم التخص بالخاصين بل عمت (آخرين منهم) لما يلحقوا بهم (الى الآن) (و) ليس فيه شيء من لقاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا ينافيه الشيطان وهو وان أمكنه من الاغواء فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسال على الكل بل (بوتيه من يشاء) لكنه يفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلاً لا خذبه اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره يقال انما يأخذ به من بقيت انسانيته لان صار الى الجارية تكن (مثل الذين سألوا التوراة) أي كفوا لان يتصفوا بها من الانسانية من الاعمال الصالحة بعد حمل ألفاظها (ثم) بعد حمل ألفاظها (لم يحملوها) أي لم يتصفوا بها من كمال الجارية يحمل أسفاراً منها يتعجب بحملها ولا يتفهم بها من اوليها بعد اتفاق جمهور هؤلاء على ترك الفضل الالهي لم يلهم الى الجارية المرجحة المال والجاء على تحصيل فضل الله فانه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يعد منهم الاتفاق على هذا القبيح (و) لا يعد أن لا يهدوا الى الفضل الالهي بعد ما ظلموا بآيات التوراة اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهي فان زعموا أنهم لم ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهي الولاية (قل يا أيها الذين هادوا) مجرد اليهودية لا يقتضي الولاية فضلاً عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هوداً (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أي مجاوزة تلك الولاية سائر الناس (فتنوا الموت) فإن الولي لا بد وان يشناق الى لقاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وأن يميل طبعه اليه وان كان مكروهاً شرعاً فيحصل لكم الموت عقبيه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا القبيح (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لكنهم (لا يتنوه أبداً) لاني وقت علوا الدعوة

كأن يذهب الهائم على وجهه  
قوله عز وجل يستخرجهم  
يستخف به (قوله عز  
وجعل يأمرون بك) أي  
يتأمرون في تلك (قوله  
عز وجل يكفونهم) يسهونهم

النبيوة ولا في غيره (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي المفضية إلى الخراب عن الله والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لأخائهم على الناس يعاون أنه لا يخفى على الله إذ الله عالم بالظالمين) يدعو الولاية مع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن ترك تنبيه يخلص من هذا العذاب (قل) ليس سببه التقى بل الموت (ان الموت الذي تقررون منه) بترك التقى (قائه) وان تأخر عند عدم تنبيكم (ملاقيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب إذ (تردون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعلم ما أخفيتم وما أعلنتم معاقبهم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتخسروا من بعد تقصير بذلك الانباء على ما فرطتم. (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير سيما الشكر على الإنسانية لثلاث قلب جارية أو بهيمة في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على الشر الذي جرهم إلى الجارية والبهيمة (إذا نودي) أي أذن عند المنبر (للصلوة) التي هي أجمع العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكمال (فاسمعوا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلوة ليدرككم الله برحمته فيكمل إفسائكم (وذروا البيع) وسائر ما ينقض إلى تقوية البهيمية لثلاث تعارضها (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) أن الإنسانية خير من البهيمية ولكن لا تقتلوا بها بالصلوة فأنه امر بترك سفركم (فإذا قضيت الصلوة) أي أدبت بكمالها (فانتشروا) بطلب ما يقوى البهيمية (في) أطراف (الأرض) (و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة من بعض أوزار بارئ في خلق الله ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الإنسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة البهيمية عن بواطنكم (لعلكم تفلحون) ببقاء الإنسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير تضرونها (و) كما ذهب إنسانية اليهود يخاف ذهابهم آمن المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم (إذا رأوا تجارة) يحصل منها معيشة بهيمية (أولوها) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحركوا (اليهاوتر كوكا قائما) على المنبر تسمعهم من ذكر الله ما يلقى عليهم الإنسانية ويقيدهم الكمالات روى أنه عليه السلام كان يخطب الجمعة فترت عن تحمل الطعام فخرج الناس إليهم الاثني عشر فنزلت (قل ما عند الله) لمن آثر ذكر الله من الكمالات الروحانية المبقية للإنسانية (خير من اللهو) مما هو أقد من اللهو (من التجارة) ولاية وتكم بالبقاء ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانقضاء بل لو تركتم التجارة بالكلية رجاء عوضكم الله ما هو خير منها إذ (الله خير الرازقين) \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المنافقين) \*

سميت بهم - لأنه ذكر فيها من كلياتهم ما جهوا فيها بين الصدق والكذب كما أنهم - جمعوا بين الإيمان والكفر ومن كلياتهم الشبهة ما لم يذكر فيها (بسم الله) المتجلى بكالائه في رسوله حيث جعل له مطلقا على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهار اتفاق المنافقين

اليهم (قوله عز وجل يري)  
أي يزيد (قوله عز وجل ل  
يهدون) أي يوطئون (قوله  
ثم إلى يصعدون) أي  
يتفرقون فيصرون فرقا  
في الجنة وفرقا في السعير

للتحذير عن صهيبتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم ما هم (أذا جاءك) أي المطلع على  
الباطن (المنافقون قالوا) أيشخلوك عن بواطنهم بكامة تعيها مؤ كدة يوبووهي (تشهد  
أنزل رسول الله) أكدوها بلقطة الشهادة لأنهم علم عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤ كدة بان  
واللام لينة ررفي ذلك أن بواطنهم على ذلك (و) هؤلاء كجوهوا بين الايمان والكنه في  
أنفسهم جوهوا بين الصدق والكذب في كلمتهم بأن المشهود به صدق اطابقتة للواقع الذي هو علم  
المرسل إذ (الله يعلم أنكم رسوله) وجعلهم أياها شهادة مؤ كدة تدل على أنها اعتقادهم كذب  
لخالفته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله إذ (الله يشهد أن المنافقين لكاذبون) ولا يعد  
منهم أن يتخذوا هذه الشهادة جنة لدمائهم مع علمهم باطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الغيب التي من جعلت باطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله (أيمانهم جنة) حين تقابل  
على الماء بجهاه أجير لهم رضى الله عنه وسنان حليف أهد الله بن أبي قاطم جعال من فقراء  
المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما أحبنا محمد إلا لنلطم أمان الله لئن رجعنا إلى المدينة  
ليخرجننا الأذى ليعق نفسه ومحمد أمان الله لو أمسكتهم عن جعال وذوبه فضل الطعام  
لا وشكوا أن يخلوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى تنفصوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن  
أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من  
ذلك وإن زيدا لكاذب فنزلت فقال عليه السلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين  
وإن جازت لدفع الضرر ففهم زادوا بضررا إذا ضرروا على الكثرة (فصدوا) اعرضوا (عن  
سبيل الله) الذي هو اخلاص الايمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع امكان  
الاخلاص والتوبة من أسوأ الاعمال (انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك) أي اجترأوا هم على  
اليمين الكاذبة فدفع الضرر الاخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم  
كفروا) بما خالفهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تفعل لهم الشبهات (فهم  
لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المعجزات بل يرونها بجهة فيرون الاخلاص  
والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا  
رأيتهم) ربما لانتفت اليه الانه (تجيبك أجسامهم) لصباحته وضامتها (و) عدم فقههم  
يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (ان يقولوا نسمع لقولهم) لفصاحتهم وحلاوة كلامهم  
(كأنهم) لا باطن لهم أصلا بل هم كالجادات (خشيب مسندة) أي منصوبة إلى حائط  
فان فرضتم حيوانات فهم من الجن (يحسبون كل صيحة) واقعة عليهم فان فرضتم شجعا نا  
(هم العدو فأحذروهم) لكن لا يتدرون على اظهارها إذ (قاتلهم الله) فضعههم مع  
نصف الله أياهم وتوبة رسوله (آتي يوقكون) أي يصرفون عن الله إلى الضميمة (و) انما  
قوى فيهم هذا الصارف لصر ففهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (إذا قيل لهم  
تعالوا) إلى ما يصرف عنكم هذه الشبهات الحاجة عن الحق (يستغفركم رسول الله)  
فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم (لوقوا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله زيدا إلى يجزي) أي  
يقضى عنه ويقضى عنه  
ويجزي عنه بضم الياء أي  
يكفى عنه (قوله عز وجل  
يعرج إليه) أي يصعد  
إليه (قوله عز وجل

اعراضا عن أن يكون في استغفاره ما يصرفهم عن شهادتهم (ورأيتهم يصدون) أي يعرضون  
عن الصارف عن شهادتهم لوتحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصارف عن شهادتهم  
هو الشبهة وشهادتهم هي الدلائل القاطعة فهو لا يرسو خهم في الكفر إلى هذه الغاية  
(سوا عليهم) استغفاركم لهم وعلمهم بحيث يقال به استغفاركم (أستغفرت لهم)  
يا شمع الخلائق في أحوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فأنك وإن بالغت في الاستغفار لهم  
(لن يغفر الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يهديهم الله إليها لخروجهم عن  
مظنة الإصلاح لانهما كهم في النفاق (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى أنه لما نزلت  
هذه السورة قيل لعبد الله بن أبي بن الحباب قد نزلت فك أي شدداد فأذهب إلى رسول الله  
يستغفر لك فلوى رأسه وقال أعرغوني أن أومن به فأمنت وإن أعطى زكاة مالي فأعطيت  
فما بقي الآن أن أسجد لله سجدتي لله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية النفاق إلى حيث (هم)  
لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لأنهم فعلى من عند رسول الله) من فقراء  
المهاجرين (حق ينقضوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل ربنا يتولد دعوى النبوة  
(و) لم يعلموا أنهم إنما ينقضون عنه لومهم والزق من جميع الجهات وهو أن يكون لومك  
أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والأرض) فيمكنه أحياءهم بلا طعام  
ويمكنه فتح الخزائن الأرضية عليهم بتكثير غنائمهم أو بتسخير ناس آخرين كما سخر أهل المدينة  
لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وأنما يفقهوا الاعتقاد هم أن الله  
تعالى إنما يعطي خزانته أعز الناس وهم يرون العزة لأنفسهم لغنائمهم والذلة لعمد أصحابه  
لفقرهم لذلك (يقولون لنرجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال  
المدكورين (ليخرجن الأعز) يعنى نفسه (منها الأذل) يعنى محمدا (و) غلطوا إذا عبرة  
بالعزة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العزة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية  
(وللمؤمنين) بقربتهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد نافقوهم خوفا من عزهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)  
هذه الوجوه من العزة فخصروها في عزة الأموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن  
لا تبالوا بعزة المال والولد مع عزة الله (لا تلهكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم)  
وإن كنتم آمن الكالات الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكالات الذاتية (ومن يفعل  
ذلك) أي قوت الكالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوع الكالات  
الذاتية بالقوت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلى عن الأموال بل يكفي  
التطهير بالخارج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا ليحيط حبا بقلوبكم فلا  
يكون لحب الله مدخل فيها لكنه إنما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه  
فانه يضعف هذه المحبة بحيث تبقى باينارحب الله عليها (فيقول رب) أي يامن رباني بهذه  
الأموال (لولا) أي هلا (آخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصدق)

يتوقاكم ملك الموت من  
توفي العبد واستغفائه  
وتأويله أنه يقبض أرواحكم  
أجمعين فلا ينقص واحد  
منكم كما تقول استوفيت  
من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حة وقمالى (و) ايضا ان أنرتنى (أبكن من الصالحين) بالتجرد السكى عن  
الاموال والاشتغال بالله (و) لكن لا يحصل له هذا التقى لانه (لن يؤخر الله نفسه) قبضها  
(اذ جاء أجلها) أى وقت قبضها (والله خبير عما تعملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام  
بمقداره كما هو المعتاد ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على  
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة التغابن)\*

معيت به دلالة على كمال المؤمنين فى نظر العاقبة اذ غلبوا الكافرين باخذ ما كنهم من الجنة  
واعطاهم أما كنهم من النار وكمال صفه الكافرين اذ غلبهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد  
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما فى سمواته وأرضه حتى زهوه عن  
حلول الحوادث فيه (الرحمن) بآظهار عموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرها كاملا  
لهما (يسبح) أى يثو قبل الحوادث وبعدها تنزيها ثابثا (لله ما فى السموات وما فى الارض)  
عن ان يحدث فيه صفقة منها وان تؤهم حدوث الملك والخدم من الحوادث فيه لكن (له الملك  
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هماراجعان الى عموم القدرة لازمية اذ (هو على كل شئ  
قدير) وقد كانه فى الباطن فاراد اظهاريهما ولاظهارهما على الكمال (هو الذى خلقكم  
فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد بالاطف (و) انما  
يظهر كمال القهر والاطف فى الجزاء بحسب العمل اذ (الله جبار - ملون بصير) وانما قلنا  
الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر الملك  
والحمد على التفصيل (وصوركم فاحسن صوركم) يجمع ما فى السموات والارض فكنتم  
مظاهر كاملة لأجل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذواتها  
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشي منها وكيف يكون لما فى السموات والارض  
الهية مع انها محاطة بعلم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الهما (و) كيف  
يكون فى الانسان اله مع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)  
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (والله عليم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها  
تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا بمظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلال الملك على  
انه انما يقهر الذمير ولا ذمير فى خلقه لانه جسد يقال هذا استدلال فى مقابلة الحسى (ألم  
يأتهم بنوا الذين كفروا من قبل) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فداقوا وبال) أى نقل  
(أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليله على القهر الاخرى اذ (لهم  
عذاب أليم) فى الآخرة (ذالك) أى اقول بكونه أثر الكفر لا بدية نعم يستدل عليه بوقوعه  
عقب الكفر (بانه كانت تأتيمهم رسالهم بالبينات فقالوا) فى تكذيبهم (أبشرهم دوتما)  
مع انه لا فضل للمهادى على المهدي فلم يروا البيناتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فكمروا  
ونولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما لا يملك ملكه عند

مالى عنده اذ الم يتي الى عليه  
شئ (قوله عز وجل يثرب)  
اسم ارض ومدنية الرسول  
صلى الله عليه وسلم فى  
ناحية من يثرب (قوله  
نعالى يقنت) يطيع (قوله  
نعالى يلج فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعتهم لكن لما لم  
يطيعوا الله (استغنى الله عنهم فأهلكهم) (و) لا يعلم منه الاستغناء (أ) الله غنى (بالحقيقة  
لكنه يجري مع المطيعين مجرى المحتاج اليهم لانه (حميد) لكن لا ينافي حده اهلا لمن  
لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون  
حقيقيا لو كان ثمة بهت وجواه والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنده فيما مضى (أن) اى  
انهم (أن يعنوا) في المستقبل (قل) هذا كفولن فيه دوام ربوبية الله وحكمته وقدرته  
ولا دليل على نفي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بين  
أعطاها اياه ورباهها مميته الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (على وربي  
تبعين ثم) بعد البعث (لتنبئون بما علمتم) لا مانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء  
وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضرب فيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب له قطعا  
اذ ليس من شأن المكشآت بل يكفي فيها ما يحسنها واذا ثبت البعث بقولي المصدق بالبراهين  
المؤيد بالدليل العقلي الحسن بالمقرب لمن الوجوب (فأمنوا بالله) المرجوع اليه بعد  
البعث (ورسوله) المرفق بالبعث وما يعمل له (والنور الذي أنزلنا) دليله الا على ذلك  
وكيف تتركرون الايمان بهذه الامور بآراء الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد  
الشبهات (خير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحكم بها (يوم يجمعهم) بل يجمع أفعالكم  
على رؤس الخلائق المجتهدين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتعاب لذلك قيل فيه (ذلك  
يوم التغابن) وهو ان الكفار غيب عنهم باعطاء أما كنهم من الجنة المؤمنين واعطاهم أما كن  
المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضائح ذلك اليوم الا صلحو المؤمنين لان (من  
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التي بها القضيحة بل يزينة (ويدخله جنات)  
على ايمانه وأعماله (تجزي من تحت الانهار) على اجرائهم ثم اثار المعارف والاحوال ويغنون  
بذلك الكفار اذ ياخذونهم اعنهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غيبا لهم مع ان  
(ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغيب عليهم اذ (الذين كفروا) كان  
كفرهم عن عذاب اذ (كذبوا باياتنا) ولا يالى بفضائحهم اذ (أولئك أصحاب النار)  
ياخذونهم من المؤمنين بعد ما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأى غيب أعظم عليهم من ذلك  
يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفي في الغيب عليهم مجرد صيرهم اليها اذ (بئس  
المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كمصائب المسلمين يقال (ما أصاب  
من مصيبة الا باذن الله) أى بقضائه واراثة فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلن يذهب ولا  
فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يهتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلن يذهب اية لان (من  
يؤمن بالله يهد قلبه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصيره كالدهاء  
(و) يختارها الله له على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شيء عليم) وأطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل  
به زب) أى يهد (يسيرا)  
أى سهلا لا يصعب واليسير  
أى القليل (قوله يهدى)  
يهدى (قوله عز وجل يس)  
قبل معناه يا انسان وقيل  
يا رجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو عن بعد الله على حرف (فان توليت) عن اطاعتهم ما عند المصائب ليدفعها  
 الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم ما في السراء والضراء وليس اليه  
 دفع المصائب لاختصاصه بآله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس ياله اذ (الله لا اله الا هو)  
 (و) لا تقع على التوكل وان وقعت فلا تستر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها  
 الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم عندوا  
 لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويمنعكم التوكل على الله بل يمنعكم الاشتغال بطاعته  
 ويطلبكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا يجيبكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم  
 عند ذلك بل (ان دعوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفحوا) أى تعرضوا عن توبيخهم  
 (وتغفروا) أى تسروا جميع أفعالهم برحى أن يغفر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال  
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تتركوا القرائض ولا تبأسوا بالمحرمات بكثرة المصائب  
 في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يحثكم الله بها هل تجتزون على  
 معاصيه أم لا سيما عند المصائب فيها فان تركتم معاصيه من أجلها ما وصيتم على مصائبها  
 عظم الله أجركم (والله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررتم الى معاصيه من  
 أجلها (فانقروا الله ما استطعتم واهموا) مواعظ الله لتتقوه حتى تقاها (وأطيعوا) أمر  
 الله لأمر الأزواج والاولاد (وأنفقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها انضيها لانفسكم  
 يكن خيرا لانفسكم في الدارين بالتعويض والانتقالها الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق  
 وقاية الشئ فان (من يوقش نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف يخافون في انفاق  
 الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه قرض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه  
 لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيقه للرزق وكيف لا يضاعف (والله  
 شكور) يعطي المزيد للساكر وقد شكرتموه بصرف نعمته الى ما خلقها من أجله (حليم)  
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المتق في سبيله وتضييع أولاده فان  
 رأيتوه لا يعوض معطيا فلاطلاعهم على نيتهم انه لم يعطه الله وانما أعطاه ليستوفى في الآخرة  
 اذ هو (عام العيب والشهادة) ولا يحصل على عجزه عن التعويض لانه (العزيز) ولا يتوهم  
 عليه أنه يأمر بانفاق يفضي الى التضييع لانه (الحكيم) ثم والله الوفي والملمم والمجد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الطلاق)\*

سميت ليانها كيفية الطلاق السني وما يقرب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى  
 (بسم الله) المحلى بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتسريع الطلاق  
 عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتسريع العدة حفظها وما تيسر للمرأة على رجول  
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة نجمة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذفهم  
 لقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لئلا يتوهم اختصاص هذا الحكم بأخي صلى الله

مجازها مجاز سائر حروف  
 التهجي في أوائل السور  
 (قوله تعالى يخضعون)  
 يخضعون فادغم التاء  
 في الصاد (قوله تعالى  
 يستخفون) أى يستخفون  
 (قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد لفظه للاشعار بالاطلاع والاطلاع على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقت  
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعيين (لعدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر  
سلاهن الوطء (واحدوا العدة) أي اجعلوها محيطة بالطلقات الثلاث بإيقاع كل طلاق في  
طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة عليهم بأن يطلقها من رابعها  
قبل انقضاء العدة ثم يطلقها من رابعها قبل انقضاء ثلثها ثم يطلقها في رابعها أو  
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا تخرجوهن  
من بيوتهن) ليتم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)  
بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حجب ليل أو غيرها (الأن باتين بفاحشة معينة) أي بزنا عليه  
شهود فتخرج أو تخرج لأقامة الحد (وتلك) الأحكام أي إيقاع الطلاق للسنة واحصاء  
العدة ومنع الإخراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله أن  
يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها للعقاب (لا تدرى) نفسه  
(لعل الله يحدث بعد ذلك) التعدي الذي ينقص به عن شدة الحد (أمرا) أشد منه فلو طول  
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بتحليل وبما طول الحمل في العدة ولو لم يخص العدة  
احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أخرجهما بما حدثت على مائه وطء غيره وكذا لو  
أخرجت (فاذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بعروف) أي راجعوهن  
بحسن عشرة وانفاق مناسب (أو فارقوهن بعروف) ايضاً الحقوق واتقاء الضرر  
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة طعناً بالتنازع ونقياً للريقة رجلين (فدوى عدل منكم) من  
المسلمين (وأقيموا) أيما الشهداء (الشهادة) عند الحاكم (لله) لا للرشوة ولا للمشهدولة ولا  
تكفوها خوفاً من المشهد وعليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذالكم) يعظم به من  
كان يؤمن بالله) فان الإيمان به يوجب ترجيح أمره على كل شئ (واليوم الآخر) فان  
الإيمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقرار من الرشوة ورعاية  
المشهدولة أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرها (يجعل له مخرجاً) من  
المضائق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا وأمرأة (من حيث لا يحتسب) كيف  
والمتقى متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والارزاق وليست  
كفايته بإعطاء الصبرة فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستجمل عليه لانه قد جعل  
الله لكل شئ قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولما لم يكن طلاق الآية والصغيرة  
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقهن لم يخاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين  
عدتهن فقال (واللاني ينسن) أي باغن سنن يأس عشارهن أو بلدن (من الهبض)  
أي الحبض الذي يجب أن يجتوش طرف الطهريه (من أنساكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات  
أو كذا بيانت دون الكفرة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وهو مفسخ به على الصحة إذا أسلموا  
أولم تنق العدة الى الاسلام (ان ارزتم) أي شككم في فجورهن لو منهن النكاح والا فلا

تجوز لا يقوم على ساق  
منسل القصرع والبطيخ  
ونحوهما (قوله تعالى  
يزنون) أي يسرعون  
يقال جاء الرجل يزف  
زف النعامة وهو أول  
عدوها وآخر مشيها ويقرأ

حاجة الى احصاء العدة (فعدتهن ثلاثة أشهر) اقامت لدة الحوض والظهر بما يقامهما  
فكانهن من ذوات الاقراء تقديرا (واللاقي لمحضن) بعدد الصغرى واعراض آخريهن  
وان لم يكن من ذوات الاقراء تحقيقا ولا تقديرا عدتهن ايضا ثلاثة أشهر لانها صارت عدتهن  
لاقره لها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطى الشبهة  
وفي الوفاة ما مر من أربعة أشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة  
أو متوفى عنهن أزواجهن (احلهن) أى منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار  
القرء في الاصل لتعنيق برأى الرحم فإذا علم اشتغاله فلا يضمن فتحقق برأىه وقد طالت المدة  
التي اعتبرت لمصلحة الرحمة (ومن يتق الله) فلم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل  
له من أمره يسرا) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور  
في الآية والحامل وان لم يقبل معناه اذ لامة في الاولى وماء الثاني لا يقبل الولد اليه (أمر  
الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سبظهر سره للمتنى لان (من يتق الله يكفر  
عنه سيئاته) بحسناته فيكشف عجايبه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام  
وهو ان الآية رجمانية فم رجمها على التسدود كود الحوض ويمكن في حق الحامل انه ناد  
ولدا آخر أو يتقوى الولد الا قبل بقاء الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لامة محفوظا  
لهن (من حيث سكنتم) أى مكان من سكاكم لانه احفظ للماء (من وجدكم) مما تطبقونه  
من ملك أو اجارة أو اعارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتصقوا عليهن) أى لتجنبنوهن  
الى الخروج (وان كن اولات حل فانفقوا عليهن) لتصل النفقة الى اولادكم بواسطتهن  
(حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (لكم) من غير وجوب  
عليهن لوجود مرضعة أخرى (فأتوهن أجورهن) على الارضاع زاد او نقص (واتقوا  
ينسكنكم) أى وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاسرتم)  
أى تضامتم في الاجرة فلا وجوب عليها (فسترضع له أخرى) غيرها (لبنفق) على المعتدة  
الحامل والولد (دوسعة) أى غنى بما يليق به (من سعته) كما في حال النكاح (ومن قدر  
أى ضيق (عليه رزقه فلينفق) الفاضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه  
لذيذ الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ (لا يكلف الله نفسا) اتفاق شيء  
(الا اتفاق (مما آتاه) زاده على ضرورتها ونفق لذيذ الطعام وان كان عبدا علمها  
فليس بعذر فاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسرا) اذا اعتل ذلك  
(و) ييسر هذا الاعتماد خوف الله في مخالفة أمره الاتفاق لاجل لذيذ الطعام فانه (كأين)  
أى كثير (من) أهل (قرية عنت) أى اعرضت (عن أمر ربها) امر (رسله) لشدة  
فيه (لحسانها) على اللذان السابغة والمقارنة (حسابا تقيدا) على كل صغيرة وكبيرة  
اقتروا بها (وعذبناها) على كل ما حسبناها (عدا بانكرا) أى غير مهود بحيث لا نسبة  
لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أمر الله ورسوله (وبال أمرها) أى سوء

يرفون أى يفسرون الى  
الرفيف ومنه قوله  
عق حبس ان يسود جلناه  
واسمى حبس قداذل وأقهر  
مفساه أقهر أى صار الى  
الفهر (قال أبو عمر الجذاع  
هنا صيان أخيه اراد

عاقبة تلك الذنات كما تلذذت بها كيف (و) قد أدت بهم تلك المعاصي بمخالفة ذلك الامر الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسران) أى خسران الاعمال الصالحة والذات الباقية وابن يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لا نسبة لشدة العذاب النكر اليه قبل وصولهم الى الآخرة لئلا يتأخروا عن وقت وصولهم (فاعةوا الله) ان تنالوا امر من او امره لشدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الابواب) فلا تقولوا وصلنا الى باب كل شئ ولم نجد لهذا الباب اذيكفيكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا) بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعةوا الله وان لم يكن معقولاً فقيسه ما يجلبكم الى تنوير القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أى ما يذكركم الله فكانه جعله (رسولا) يدعو اليه ولا تلبس في دعواه لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أى المعجزات القولية (مبينات) للرجح رافعة للشبهات وهي وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهي (الخرج) أهل الانصاف اعتقادا وعلما وهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) أى من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب الايمان والعمل بتلك الاوامر على تعب من مخالفة العقل وضيق لكنه اذا انكشف السر وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخل جنات) فلا يعد ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجبرى من تحتها الانهار) فلا يعد ان يجرى لهؤلاء انهار المعارف (خالدین فيها ابدا) فلا يعد ان يزاد معارف هؤلاء ولا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تخفى على كل العالم لانه (قد احسن الله رزقا) في الاسرار ولم يحسن اسراراً الى الابواب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل طورادراكا كالقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذى خلق) للمجردات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أى العالم السفلى طبقات (مثلون) طبقة النار الصرفة وطبقة الانهار المتزججة بالهواء يتولد فيها النسيم وذوات الانباب وطبقة الزمهرير وطبقة الهواء الصريف وطبقة الماء الصريف وطبقة الطين المرصوب من الماء والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان ينزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (ينزل الامر) الالهى (بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شئ قدير) لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعها لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب (و) لكنه راعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شئ علما) فيقدر على انزال ما لا يدركه عقل أكثر اولى الابواب ويعلم من الاسباب الموجبة للثواب والعقاب ما لا يدركه عقولهم ثم واقه الموفق والمفلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة التهميم)\*

أن يتبيناهم فإما أخوهم  
فأخذهم) ويقرأون  
بالتحقيق من وزف يرف  
بمعنى أسرع ولم يعرفها  
السكاني والقراء قال  
الزجاج وعرفها غيرهما  
(قوله عز وجل يتأبسون)

سميت به تنبها على عجب تحريم النبي ما أحل الله لابتغاه رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب  
 عليه من تحليه مرة أخرى بإيسر شيء وهو الكفارة (بسم الله) المحلى بكالائه في أحكامه  
 بحيث لو غيرت رجعت إلى حاله بأدنى شيء (الرحمن) برفع الحرج عنه بالكفارة (الرحيم)  
 بالعفو عن الغير روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم خصصة فقلت بذلك  
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي وأبشر أن أيا بكر وعمر  
 يمكن أمر أمي واستكتمها فخيرت بذلك عائشة وكانت مصادقين فغضب عليه السلام  
 عليه أوطلة أطلقاتها رجسها واعتزل نسائه تسعاً وعشرين يوماً فأنزل الله تعالى (يا أيها النبي)  
 ناداه ليقبل إليه بالكلمة ويذكر عن كل ما سوا من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم إشعاراً  
 بأنه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يعرف التنبيه تنبيهه على غفلته عن مقداره وأنى  
 يلفظ النبي إشعاراً بأنه الذي نبي بأسرار التحليل والتحريم الإلهي (لم تحرم) مع أن مقتضى  
 نبوته أن لا تغرب شيأ من حكم الله بعارض عين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع  
 أسمائه (لأن) يا أكل الخلاق (تبتغي) أى تطلب بتحريم ما فيه أكل جهات الحل (مرضات  
 أزواجك) مع أنهن دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقق أن لا تلتفت لرضا مخلوق  
 على خلاف رضا الله (ولقد عفو) لذنب حالك وذنب أزواجك إذا جازاك إلى تحريم ما أحل  
 الله لك (رحيم) بك وبمن أذلهم يؤخذ بذنب هذا التحريم الذى يشبه اعتقاد تحريم الحلال  
 وهو كفر ومن رحمة الله أنه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبه  
 كفارة تقع (تحله) عقد (إيمانكم) التى عقدت تحريم الحلال وغيره وتحريم المرأة إذا  
 لم ينوبه طلاقاً ولا ظهاراً ولا عتاقاً بل تحريم الذات توجب كفارة عين وكذا أن لم ينوع على أصح  
 قولى الشافعى وإن حرم طعماً ما فلا كفارة قبل اعتق عليه السلام رقة في تحريم مارية  
 وقبل لم يكفر لانه كان عفو راله (و) أنما فرض ذلك ليدبركم على أنفسكم المتبادرة إلى  
 تحريم الحلال إذ (الله مولاكم وهو العالم) بما يحل اليهن (الحكيم) فى الأمر به حيث  
 كان ذنب ما حرم باليمن خيراً (و) أن لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقك حين حرمت  
 ما أحل الله لرضا أزواجك فاذ كر غضبه لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (إذا أسر النبي  
 إلى بعض أزواجه حديثاً) حديث مارية وخلافة أبى بكر وعمر فافقت إلى بعض أزواجه  
 (فلما تبأت به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضباً عليها الفعلها ما بغض بك (عرف  
 بعضه) حديث مارية فلامها واطلقها واعتزل نسائه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة  
 مخافة انتشارها الموجب للتصاد (فلما تبأها به قالت) لتردها أنه من عائشة فتغضب عليها  
 أو من الله (من أينك هذا قال نأى العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها  
 غضب على من أفشت إليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تنوبا إلى الله) ليعرض عنكما  
 فبرضى رسوله (فقد صفت) أى مالت من الواجب من مخالفة الرسول بحب ما به وبكراهة  
 ما بكرهه (قلوبكما وإن تظاهرا عليه) أى تعاونا على مخالفته (فإن الله هومولاه) أى

أى عبون تنبوع واحد  
 ينبوع (قوله عز وجل) (يحي)  
 أى يبيس كقوله عز وجل  
 ثم يبيس قترام مصفراً (قال)  
 أبو عمر حاج من الأصداد  
 يقال حاج إذا طال وهاج  
 إذا جفت ومنه قول على بن

المؤمنون) لشغلهم بالاسطرشاد منه (والملائكة بعد ذلك) النصر المذكور (ظهير) أي معين  
 بأفاضة الخيرات عليه ثم انما تطلب كفاية هذا التملو بقين على ذلك حكمة الله السلام لانه لا يتم  
 عليه لوطقتهم من فواتهم فانه (عسى ربه) الذي رياه بما لا يتناهى من السكالات (ان  
 طامقكن) فلم يترك خبرا فيكن (ان يبدله) انوا جاحدا منسكن) لكونهم (مسلمات) أي متقادات  
 للتي في حب ما يحبهم وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أي مصدقات له فيما بعد من الثواب على ذلك  
 ويوعدهن العقاب على خلافه (فائتات) أي متذلات لا يتكبرن عليه في شيء هذا مع كونهم  
 بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من السكفر والمعاصي (عابدات) بالصلوات والزكاة والصيام  
 (سائحات) بالحلج وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (نبيات) في قطع النظر عن غيره (ابكارا  
 يا أيهم الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في محالتهن تبدل صفاتهن  
 المحسنة بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم في الخاصة (قوا) أي احفظوا بما تقتضي ايمانكم  
 (أنفسكم واهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستبج كل بغض صاحبه وشقه بل ذمه (وقودها)  
 من شدة ذلكم الاشبه لظلمة والبابسة المحضة (الداس والحجارة) ولا يكتفي بهذه الشدة بل  
 (عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشقة لهم (شداد) أقويا يدفع احدكم بدفعة سبعين  
 ألفا في النار (لا يعضون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) في  
 المستقبل من مزيدها (يا أيها الذين كفروا اقمذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه  
 الشدائد التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) قدر ما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا مقتضى  
 ايمانكم التوفى من المعاصي التي يخاف جررها الى السكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدائد  
 المتزايدة على الابد (توبوا) ملتجئين الى الله توبة نصوحا أي خالصة لتخلصوا من المعاصي  
 ظاهرا وباطنا وهي الندم على الذنوب الماضية واعادة القرائن بقدر الامكان ورد المظالم على  
 اربابها ثم وورثتهم ثم التصديق بها واستحلال الخصوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على  
 أن لا يعود وتربية النفس في طاعة الله تعالى كما رياه في مصيبتها (عسى ربكم أن يكفر عنكم  
 سيئاتكم) الجارية الى الكفر الموجب للخرى (ويدخلكم جنات) بلا عقاب وخرى بل مع مزيد  
 لذة وجاءه اذ (تجزي من قهتها الانهار) ولا يعد عدم الخزي في أهوال يوم القيامة لكونه (يوم  
 لا يجزي الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يتشرفون بالثوراد (نورهم بهي) على  
 الصراط (بين أيديهم) بسارعتهم الى الخيرات وتقديمهم اياها (وبإيمانهم) لترجيهم جانب  
 الحق على أهويهم (يقولون) اذا اطعني نور المناقين (ربنا أقم لنا نورنا) وان كان في اخلاصنا  
 نقص (واغفر لنا) ما كان فينا من النفاق الخفي (المعنى على كل شيء) من اطفاء النور واتمامه  
 مع النفاق الخفي (قدبر) ولما لم يأت لهوام التوبة النصوح مع روية الكفار على أحسن  
 الاحوال والمؤمنين في الشدائد والاهوال قال (يا أيها النبي) اذ انبات الكفار والمنافقين فلم  
 يتنبهوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) لتغير احوالهم (واغلق عليهم) ليضيقوا فلا

أي طالب برضى الله عنه  
 دعى رهينة وأتابها زعيم لن  
 صرحت له الله بلامحج  
 على التوى زرع قوم ولا  
 نظاما عليه اسخ أصل) حاج  
 أي جف



القهار على عبادهم وتزويدهم بخلاده والتمهر على الاعضاء والقرصم على الاولياء والامن وزخخص  
 الامصار وان لا يتدرا احد على نصر من عاداه ولا على رزق من منعه وتنتهي الواقعة والنجية  
 لانهم اتقوا وتنبه من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المهيكل بكالات في ملكة (الرحمن)  
 بكثرة خيراته (الرحيم) بالقرآن مع عزه ورفعه الالهية وباطال التفاوت والقطور وتزوي بين الملك  
 وقهر الاعضاء (ساولم) أي كثرة الظلمات التي لانتم الابا وصال الرسل (الذي بيده) أي تحت  
 تصرفه (الملك) عالم الشهادة كقهره الخيرات للارواح باكتسابها منه كيف (و) لا مانع من  
 تكثيرها اذ (هو على كل شيء قدير) وهو يحب الخيرات فيكثر حب ما يدر عليه ولحبه  
 تكثيرها يصيبه من الانسان باختياره ذلك خلق نفسه ما يكون سبب الدواعي فهو (الذي خلق  
 الموت) اولا (والحيوة) ثانيا البديل على أن بعد الموت حياة يتبع فيها اعمال الخيرات وينتصر  
 فيها باعمال الشرور (ليساوكم ايكم احسن عملا) فيناسبه في الانسان بالخيرات فيقبض عليه  
 الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدايد اذ (هو العزيز)  
 أي الغالب على من اساء بالانتقام منه لكنه (الغفور) لمن خالط الاحسان مع الاساءة ترجحا  
 لجنب الخيرات وتكثير الخيرات مع رعاية عزه في رفع البساء وعفوانه في سعة تفراده هو (الذي  
 خلق سبع سموات) ليقبض بواسطة كل سما فبعضا خاصا ينسب اليه ويحبب به ولحبه المحاسن  
 جعلها (طباقا) يوافق بعضها بعضا بلا تضاد لسم امر الحكمة في الكواكن والقوا واند فيكون  
 داعيا الى اتقانها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم  
 الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل وراعاها في كل  
 مكان وفاسد فان شكت في ذلك افرجع البصر) أي كرر نظر العقل (هل ترى من فطور)  
 أي شقوق وخلل (ثم) ان خال في قلبك تصورا للنظر الاول (ارجع البصر) أي كره (كرين)  
 أي تكرر بعد تكرير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاشعا) أي مطرودا كيف (وهو  
 حسي) أي خال عن مطاوعة الذي هو النخل فهذا دليل على انه يجب اتعام الحكمة في كل شيء  
 فهو يحبها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتعام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن  
 فاننا (لقد زينا السماء الدنيا) أي القربي من العرش (بمصابيح) أي كواكب مر كوزة فيها  
 أو القربي من الارض بمصابيح مر كوزة فيها فوقها لكن يتجلى أهل الارض انها مر كوزة فيها  
 لظهورها فيها وذلك ليتبين الانسان بالامور التي فوق من ينشئ في الحال يخرج ما فيه بالقسوة  
 الى الفعل في المسائل (و) انكر اهتنا اساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المسقعة الى  
 اخبارها لاغواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تغير الملائكة المتعلقة بها نار من غير  
 اقتباس منها وهذا اولى مما قيل انها ادخنة محترقة اذ لو احترقت لزدادت صعودا لكن كثيرا  
 ما تراها نازلة وذاهبة يميناً وشمالاً (واعندنا لهم) وراء هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به  
 الاغواء (عذاب السعير) وان كانوا من النار فيساط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين  
 كفروا) قهيدا وهو لاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

قوله عز وجل بل يعش من  
 ذكر الرحمن أي يعلم بصره  
 عنه كان عليه غشاوة ويقال  
 عشوت الى النار اعشو  
 فاعاش اذا استلقت عليها  
 يصير ضعيف قال الخطيب

الرسل الرسل (عذاب جهنم) من النار الزمهرير والحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)  
 مصيرهم الى جهنم والى درجهم كأعداء الملك يملكون اليه فيعمل فيهم مقتضى عزه وأول عذابهم  
 الذي بعده أشد منه انهم (اذ القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيه الصيرى واوقودها (سمعوا)  
 لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (و) هو صوت غلبتهم اذ (هى تقور) أى تغلى كالمرجل أو أشد  
 اذ (تكدت) أى تتفرك اجزائها الى السماء والأرض (من الغيط) على الذين اغضبوا الله  
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما لقي فيها فوج) أى جماعة اتفقوا على معصية أو كانوا  
 أهل بداء أو زمان أو أمة نبي وذلك لاستحقاق البعض التقديم والتفيل والبعض العكس  
 (سألهم خزنتها) ليزدادوا وضيقا اذ لم يكن لهم عذر (الم يأتكم نذير) أملا والعقلاء اذ سمعوا  
 من اداناهم بخوف اجتهدوا في التجاكنة (قالوا بلى قسبا ناذير) واكثر (فكذبنا) جميع  
 النذر مع ان لكل واحد منهم معجزات ووجها (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي  
 والمعجزات (من شئ ان أنتم الا في ضلال كبير) بافتراءكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا  
 لا تقسمهم بالضللال الكبير الذى نسبوه الى رسل اذ (قالوا لو كنا نسمع) ما دلت المعجزات على  
 صدقه وان لم نعلمه (أو نعلم بيديهم ونظرا) ما كفى أصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم (تكذب  
 الرسل والاعراض عمادت المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يصدقهم (فحققا) أى  
 بعدا عن التجاكنة والاطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب من يذغبط الله تعالى وغبط  
 الخنزرة والنار والعباد بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى وأدوية ولا  
 تفوت هذه الفائدة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فتركو ما ينسب الى  
 الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مفقرة) لذنوبهم لئلا يتلى من اجلها فبحسب حاجتهم الى الرقى  
 والأدوية (و) لو ابتلوا بهم (أبر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (واسروا  
 قواكم) بأن تقولوا للرافى ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (واجره وابه) فهما سيان عند الله  
 (انه علم بذات الصدور) أى بالخواطر المخصوصة بالقلوب التى ربما لا يشعروها الرباب (الاعلم)  
 تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما لهما أيضا (هو اللطيف)  
 اذ هو الجرد والجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته بما جاز ان يعلمه مع غيره  
 وكل ما جازى حتى الله فهو واجب اذ كما لا يباله هل لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك الأرض  
 لخوف شيطان ولا يجعل له مذق اذ الله (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا) لا تصعب بشيطان  
 (فامشوا منا كبها) أى جوائهم أو جبالها ولا تخافوا لقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)  
 فلا تجعلوا لشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه انشور) أى المرجع فلا ياذن فى  
 حق من توكل عليه (أمأمنتم) اذا خفتم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعزم منه (كون  
 سلطانه) فى السماء أن يحسف بكم الأرض) التى تتركون المشى فى مناكبها الاجل (فأذاهى تقور)  
 تترك بكم وترتفع فوقكم (أمأمنتم) اذا استعنتم بشيطان فى دفع مرض أو مشقة  
 (من فى السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أى حجارة فان ترككم فى الدنيا (فستعلمون)

متى تأتته شئوا الى ضوئنا  
 تخرجوننا عندها خيرة موقد  
 ومن قرأ بعش يفتح الشين  
 معناه بهم عنه يقال عنى  
 يعنى فهو اعشى اذالم  
 يصير بالليل وقبل معنى

(كيف تنذر) اي سالتكم به من ارسال المصائب وان صدقتموه في اخبارهم  
 فلهذا انكذب عنكم لان انبياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) فانكبرت عليهم بالاخرة  
 (فكيف كان نكيراً) يزعمون انهم لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم بفتح عليهم الامر  
 السماوي عن عقلة منهم (ولم يروا الى العير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)  
 فان امسكهم كونهم (صافات) أي باسطات اجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهم اذ (يقبضن)  
 اجنحتها فينتد (ما يسكنهن الا الرحمن) من رحمة بين فالتوكل أولى اذا قصد شيطان (انه  
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقي والادوية انها جسد هزم أعداء الامراض فهل تعتقدون اذا  
 حاربتم بجنودكم ان الله ينصركم (آمن هذا الذي هو جسدكم ينصركم من دون الرحمن)  
 وقد ظهر لكم غلبة ثمة قليلة فثمة كثيرة اذن الله ليكنسكم من كفركم بالله تغشون بجنودكم  
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند ناصركم فهم انما صاروا  
 جندكم بما يعطيكم الله من الرزق ان تعتقدون انكم ترزقونهم (آمن هذا الذي يرزقكم)  
 هو يرزقهم وان كنتم رازقهم فهل ترزقونهم (ان امسك رزقه) عنكم فاذا لم ترزقوه فكيف  
 يقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل جوا)  
 أي عمادوا (في عتق) أي عذاب (ونفور) شراد عن الحق لتفترط باعهم عنه (أ) تعتقدون ان من  
 نظر الى الاسباب السبعة اهدى من تطرق في مسبب الاسباب (فن) أي فهل من (يمشي مكيًا  
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (أهدى آمن يمشي سويًا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على  
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهراً اسمائه المؤثرة والله تعالى مؤثر عندها لا به الكنه  
 يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جعاع الوالدين  
 سبب تكوين الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثيره في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها  
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافتدة) فان سبقوها الى الافلاك  
 (قل لا امانا شكرن) بتوفية حقه في التوحيد وانقراده بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه  
 تأثيراً (قل) لو صح ما ذكرتم فلا عمل لكم أثري الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) أي بشكم  
 يستعملكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحمضون) بجزائكم فالاعمال اسباب فلم تعطوا فيها  
 (ويقولون) انما اظهرها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)  
 وانما لا تظهرونه لئلا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعينه لان الله أبهمه  
 لانه ان قربته طلت أمور الناس من خوفه وان بعد لم يلتفت اليه فلذلك كان (العلم عند  
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذباً لم يحز عن دلائل وقوعه لكن (انما انذير مبين)  
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عينت لكم وقته لا تنظرتم قربه (فلما رآوه زافه)  
 أي ذا قرب (سبئت) أي قبعت (وجوه الذين كفروا) بغيرة ترهقها اقتره (وقيل) أي قالت  
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسي وجوهكم لانقرائكم على  
 الله بالنبوة (قل أرايتم) أي اخبروني عن ترددكم في أمر ناعم تيقن أمركم (ان أهلكني الله

يعيش عن ذكر الرحمن أي  
 يعرض عنه (قوله تعالى  
 يسدون) أي يصبون  
 (قوله تعالى يسدون  
 القرآن) يقال سد برت الامر  
 أي تطلعت في عاقبته

ومن معي أوردنا) مع ان الله صدقنا بانظهار المعجزات على أيدينا (فن يجبر) أي يمنع  
(الكافرين) به وبآياته (من عذاب اليم) فحق لهم فان زعموا ان التردد في أمرنا وأمركم  
(قل) لا وجه للتردد في أمرنا اذ (هو الرحمن) الذي شئنا أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه  
(آمنابه وعليه) لا على الاسباب (نؤكلنا) فلم يعذبنا ونسبكم فان شككتم بعد هذا فلا يمكن  
تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا  
ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال (قل أرايتم) أي أخبروني هل ترجعون الى سبب  
سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لا تناله آله (فن يأتينكم) من الاسباب (بما تصيرون)  
سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب \* ثم والله الموفق والملمهم  
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة ن)\*

سميت بهذا الاسم على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبدأ نبوته (بسم الله) المتجلى  
بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العالية والروح  
المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية  
العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام النفس الكلية أي الروح  
المحفوظة مبدأ الوحي والقلم الاعلى أي العقل الاقل من حيث هو مبدأ نبوته في الروح المحفوظة  
أو بالنفس الرحاني الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو روحانيته  
أو بنور الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ وجودها فان  
الروح أول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه  
أولا ولا كله آخرها وبما يسطره العقول من نفوس الكائنات على ألواح النفوس السماوية  
(ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العالية والمنازل الرفيعة (بمجنون)  
وان كان فيهما مجنون عقول الجهور وكيف (وان لك) هداية كاية توجب (لأجر غير ممنون)  
أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعل خلق عظيم) من  
اخلاق الله تجذب بها الجهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة وكيف تكون  
مجنونا والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها وإذا كانت بك الهداية  
العامة كنت نوراً تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر لمن خالفك الشيطان ظهوراً عقلياً  
(فتبصرو ويصرون بأيكم المقتون) أي بأي الفريقين من المهتدين بك الملك أو المكذبين  
لك الشيطان الذي فتن عن الحق أي صرف عنه فصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى  
جن من قاربه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاغماع عنه لانه تابع للعلم الالهي التابع  
لاستعدادات الحقائق المعلومة له في الازل (ان ربك هو أعلم عن سبيله وهو أعلم  
بالمهتدين) وإذا كان لك كمال العقل والهداية (فلانقطع المكذبين) لهدايتهم الضرورية  
المنزهة عن الجنون اذ ادعوا لترك التشديد عليهم والطعن في دينهم وآلهتهم ثم طمعا في

والسيد به هوقدس دبر  
الكلام يقبله لينظر هل  
يختلف ثم جعل كل شيء  
ثمرة (قوله عز وجل يقول  
يقتصمكم ويظلمكم يقال  
وترى حتى أي ظاني قوله

يخرجهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه الخلة اذ قايهم انهم (ودوا وودهن) أي أحبو وان  
 تخلصهم (فيعتقون) يترك الطعن عليك لكنه قاطع ليعتقك التي هي سبب هدايتك الخاصة  
 (و) اذ كانت لثة الاخلاق الكريمة (لا تطلع) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال  
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلف لك اذ تركت التشديد عليه والطعن فيه  
 تأمل في شأنك فيرجع الى الحق فلا تعتمد على حلقه لانه كثير الحلف لاستنهايته بانه من اتصافه  
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز رعاية عزة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن  
 فيمقلته كالمسبب يقرع بالعصا كيف هو ومنصف بوصف (هماز) أي كثير الغيبة وليس ذلك  
 من شأن الاعزة ويخاف أن يفتاك بالضعف على أنه انصف بوصف (مشا بهيم) أي كثير النقل  
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس لينة وواعليك ومع  
 ذلك متمصف بوصف (مناع للغير) فكيف يربح منه التأمل الرجوع الى التحير بل يزاد منعا  
 للناس عنه عند رؤية ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل ينصف بوصف (مقعد) أي مجاوز  
 الحد في الظلم فيخاف أن يظلمك وأصحابك عند رؤية ضعفك ولا يبعد منه لانه بوصف (أثيم)  
 أي كثير الائم لا تصافه بوصف (عتل) أي غليظ لا يلي لوعيد الحق فلا يربح منه التأمل  
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متمصف بوصف (زنيه) أي دعي ادعاه  
 أبوه بعد ثمان عشر سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه  
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذاملا وبين ذاتك على آياتنا) المنسوبة  
 الى عظمنا (قال) في دفعها انها (أساطير الاقايين) أي آ كاذبهم التي يسطرون بها فقال الله  
 تعالى في تعجيل جزائه (نسبهم على الخطيرون) أي سنكويه على أنه فاصابه جراحة يوم يدر  
 فبق أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى قتلوا (انا بلوناهم) بالقسط سبع سنين من غير  
 أن يعم سائر البلاد لشاورتهم هذا الجامع للذمائم سيما منع حق آيات الله (كجا بلونا أصحاب  
 الجنة) المسماة نمران كانت على الطريق يفر سجنين من صنعاء صالح كان ينادي الفقراء  
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل  
 والعيال كثير وكان مال أيننا كثيرا وعباله قليلا فاصابها البلاه دون ما حولها (اذ أقسموا)  
 على منع حق المساكين بمشاوره مكذبي مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصر منها  
 مصحين) أي ليقطع غمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أي ولا  
 يخرجون شيئا من حق المساكين (فطاف عليها) أي أحاط بها بلاه (طائف) وهي نازلات  
 من السماء (من) أهم (ربك) فاحرقها غصبا عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته  
 (وهم ناثمون) أي غافلون بحقوقه أهل مكة عن سبب القسط (فاصبحت) أي فصار تبالاحتراق  
 (كالصبريم) كالليل الاسود أو كالرماد (فتنادوا) أي فنادى بعضهم بعضا (مصحين) أي  
 وقت الصبح اذ لم يكتشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أي اخرجوا غدوة (على  
 سروركم ان كنتم صارمين) أي فاصدين قطع غمارها وقد قطعها البلاه من أصلها (فانطلقوا

تعالى وان يفرحكم أعمالكم  
 أي لنتمتعكم شيئا من  
 ثوابكم ويقال يورث الرجل  
 اذا قتل له قتيلا أو اخذت  
 له مالا بغير حق وفي الحديث  
 من فاتته صلاة العصر

وهم يفتاقون) أي فشاوهم يفتقون ذهابهم بآزمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)  
 ولهم منكم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد قسار كونهم  
 في أرزاقهم (وغدوا على حرد) أي سرعة (فأدبرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى  
 منع ظهور النبوة (فلما رأوها قالوا) أول ما رأوها ما هي بها (فالتالون) طريقها ثم تأملوها  
 فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا التقط قالوا ليس يقطع حقيق بل  
 انقطاع المطر أي ما قلائل فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قالوا وسطهم)  
 أي أعند لهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا تسبحون) أي هلا تنزهون الله عن أن يختلف وعد المضاعفة  
 في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره  
 فإذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالفلم كما (قالوا سبحان ربنا أنا كنا ظالمين) وكان ظنا بمشاورة  
 أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلاوم بعضهم بعضا لأن منهم من أشار  
 ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلاوم بعضهم بعضا (قالوا) أي  
 الملامون (يا ويلنا) نعال البنا (أما كنا طاعين) أي مجاوزين حدود الله بمنع حقوقه طغيان  
 هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خير أمنا أنا إلى ربنا وأغبون)  
 أي طالبون النصير بآياتها الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا  
 وعلم الله منهم الصدق فبدلهم بها حجة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البقل منها عنقودا  
 كذلك يربى لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيرا مما ضيع عليهم لأجل القسط (كذلك) أي مثل  
 ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب دينوي يربى بعده الخير (و) لا يربى  
 ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعطون ذلك  
 (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا يفتقض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لأنه  
 ليس بعداب بالحقيقة بل يظهر لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (أن للمتقين) الكفر (عند  
 ربهم) الذي يربى بهم بالعذاب لمز يد النعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين  
 حقيقيا كعذاب الكفار (فجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) بعدم الفرق  
 بينهم ما تبطلوا فائدة المسلمين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يؤتي المسلمون لكم عليه دليل  
 عقلي (أم لكم كتاب) سماوى (فيه تدرسون) بالنص الجلى (أن لكم فيه لما تنصرون) أي  
 يجدونه خيرا فان كان فهل هو مجرد عن العين (أم) مقارن لها بل (لكم أيمان) تغلبون بها  
 (علينا) لا إلى صدقة منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة أن لكم لما تحكمون) به علينا  
 فان اعترفوا أنه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلهم أيهم بذلك زعيم) أي كفى  
 فأنذروهم فهل هو عبد من عباد الله يحكمكم على الله (أم) من شركائه إذ (لهم) في زعمهم  
 (شركاء فلما أتوا بشركائهم) المناقضة لله ومقابلته (أن كانوا صادقين) فان أتوا بهم اليوم  
 فكيف يأتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي من أصل الأمر وحقيقته (و) ان زعموا أنهم  
 ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لأنهم مظاهروا حتى كان سجودنا لهم سجود الله وتظننا

فكأنما ورأى أهله وماله (قوله)  
 عز وجل يغترب بعضهم بعضا  
 الخمية أن يقال في الرجل  
 من خلقه ما فيه وإذا استقبل  
 به قتل المجاهرة وإذا قيل  
 ما ليس فيه فذلك البهت

فليخبروا الله وسبلانهم المعجزات من عبود المنة والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ (يدعون  
 الى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طباقا واحدا (خاشعة) أي ذليلة  
 (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أي تفشاهم بكسيتهم (ذلة) لانهم أدلوا الله  
 انذارا وظهوره في شرعناهم كآله الحقيقي وهو نقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم  
 على عبود المنة فانهم (كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسلمين الذين سجدوا  
 للمنة وان كذبوا بقضية الكشف عن السابق والدعوة الى السجود (قد رلى) أي خلق  
 (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تجعل دعاء المؤاخذة عليهم (مستدبرهم) أي أجعلهم على  
 درجات المعاصي فآخذهم (من حيث) أي من جهة (لا يعلمون) انها جهة الاخذ (وأمل)  
 أي امهل (لهم) وان عظموا الجرائم ~~مكرهم~~ (ان كيدي متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم  
 ايجعلون هذا كيد امك لا تصيب شي (أم) لتصيده اذ (تستلهم أجرافهم من مغرم) أي  
 من تحمل غرامة بلا عوض (مشفلون) فان كان لك كيد لتصيب شي فقل علومه بدل  
 (أم) بالكشف اذ (عندهم القيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويستغنون به عنك  
 واذ لم يؤمنوا لك بعد هذا (فأصبر لعلكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلهم يتوبون أو  
 يزدادون انما (ولا تكن) في استعجال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى  
 عليه السلام استعجل العذاب على قومه فلم يجب نخرج عنهم من غير اذن ربه فركب  
 السفينة فسكنت الريح فزعم اهلها انه انما يكون لعبدا بق فسأهموا نخرج السهم باسم  
 يونس فالتى نفسه في البصر فالتقه الحوت فهو وان كان كاملا الا انه نذال (اذنادى) بقوله  
 لا اله الا أنت «هأنذا انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كمالنا مع  
 صدور منه اذ (هو مكظوم) أي محلول غيظا والافتلا لا يتذلل لكن مع هذا المازتبت على ركة  
 الاولى كادت تسقطه عن كاله بحيث (لولا ان تداركته نعمته من ربه) هي عنايته بإبقاء كلاله  
 (لنبت بالمرء) أي الارض الخالصة عن الاشجار فلا يخلو عن ذلة (وهو مذموم) لا كرامة له  
 لكن تداركته النعمة فتبذغ غير مذموم (فاجتباها ربه) للكرامات (فجعل من الصالحين)  
 أهل الكرامات (و) لا يبعد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كما يبعد  
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكلاك (ان) أي انه (يكاد الذين كفروا) اى استروا كلاك  
 (ليراقونك) أي يرمونك ويرتلون قد دمك (بأبصارهم) مع علمهم بكلاك (لما سمعوا الذكر)  
 أي الكلام المعجز (ويقولون) لذك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه يجنون) ولم يعلموا  
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاجهاز (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أي  
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل  
 فانهم «تم والله الموفق والمثلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله أجمعين

قوله عز وجل يا أيها  
 الذين آمنوا لا تأكلوا  
 أموالكم بينكم بالباطل  
 ولا تأكلوا أموالكم  
 بينكم بالباطل  
 (قوله عز وجل يا أيها  
 الذين آمنوا لا تأكلوا  
 أموالكم بينكم بالباطل  
 ولا تأكلوا أموالكم  
 بينكم بالباطل)

• (سورة الحاقة) •

سميت به لانها على مزيتها كبد صحتي يوم القيامة لوقوع حوائق الامور وظهور حقائق الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي بكالاته في الحاققة (الرجن) بتعظيم شأنها للاستعداد لها (الرجيم) ببيان نظائرها ما يقع فيها (الحاققة) اى الحادثة التي يحق وقوعها لوقوع حوائق الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها يستفهم عنها تعظيما وتجييبا فيقال (ما الحاققة) ويجاب عنها بقصود وعلم اعلم الخلائق عن كمها فيقال (وما أدراك ما الحاققة) ثم يمكن بيانها بنظائرها ما يقع بها سابقة من انواع العذاب المختلفة لاختلافه طولا وقصرا وشدة زائدة وغير زائدة مع تخليص من خلس منها تفصيل ذلك انه (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) اى الحادثة التي تفرع الاجسام بالانقطاع اقيمت مقام الحاققة لبيان مزيد شديتها (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) اى بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة في مقابلة صيحة الناقة عند الذبح لجاوزتهم حد التكذيب بمحو الآية بالكلية لكن قصر زمانها (واما عاد فاهلكوا بريح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت (عاقية) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (مضرها) اى سلطها بغضبه (عليهم) لاهل هود والمؤمنين به (سبع ليال وثمانية ايام) من صيحة اربعاء الى غروب اربعاء لانهم تحملوا الاهو فيهم فطس سبع سنين فطالت عليهم لكل سنة يوما وليلة مع زيادة يوم لانهم لم يقطعوا قتلهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسمهم (حسوما) اى تقطع دابرهم قطعا كليا (فترى القوم فيها) اى في ثلاث الايام والليالي (صرعى) اى موفى (كانهم ابحاز) اى اصول (فحل خاوية) اى متأكدة الاجواف لان الريح اخرجت احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوق على هاتين القروتين شدة لكتهم غير زائدة ثم اشار الى الزائدة فقال (وجاء فرعون ومن قبله) اى من في جهنم من جنوده (والمؤتفكات) اى اهل قري لوط (بالخطاة) اى بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم واللواط فاسل الهم الرسول (فعصوا رسول ربهم) في كل ما جاءهم به (فأخذهم أخذة رابية) اى زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملكا فرعون وقومه لاعدائهم بعد اغراقهم وجعلنا المؤتفكات عاليا سافلهما وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلم يؤخذوا بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم في حقهم احدهم الى الآخر لزيادة الشدة وتنوع عذابهم على كون ما هم مؤاخذه انحاء فوح المؤمنين مع عدم خروجهم عن الطوفان الذي اخذ به قومه (انا) لعظم قدرنا (لما طغى الماء) اى جاوز ما طوفان فوح حله (جلناكم) اى آباءكم تخليصهم (في) السفينة (اخارية) في ذلك الطوفان جريانا يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (لتجعلنا سكينة تذكرون) تذكرون بها كيفية النجاة عند اهل يوم القيامة وهذا لمن رآها (وتعيا) اى تحفظ ما سمع منها لتوصلها الى آخرين (أذن واعية) لمن لم يرها ولم يرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع في القيامة من نظائرها فيقال (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) هي نظير صيحة ثمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر)  
سهلناه للتلاوة ولولا ذلك  
ما طاق العباد ان يلقطوا  
به ولا أن يسمعوه (قوله)  
نعالى يطمئنن (أى

فخرج بها (جئت الارض والجبال فندكا) اى ضربتا بعضهما بعض (ذكة واحدة) صارتا  
 بهما بهما فالريح كريح عادوا الحسل كحمل المتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم  
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انشئت السماء) لانما انما خلقت لتكون الاشياء  
 واقسادها في العالم السفلى (ة) اذا فنى لم يبق لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التى ابقاها  
 على مر الدهور اذ (هى يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهيئة) اى ضعيفة ولقد تأكد بالنفخة  
 الثانية (والملك) الحركة لها الحركة الدورية المانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة  
 المستقيمة قد صار (على ارجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحرك النفخ لها بالسر على  
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يطلع العرش فقوى بزيادة اربعة من الجلة فيه اذ  
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء ليجزهم عن جله (يومئذ غاية) وكانوا  
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الحجب السماوية (تعرضون) وتظهر بظهوره  
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على احد من احد (مشك خافية) وعلم بظهوره ما في كتاب  
 اعماله قبل ان ياخذنه (فاما من اوفى كتابه بيمينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)  
 للملائكة تبعوا (هاثم) اى اخذوا كتابي (اقروا كتابه) فليس فيه ما يحزننى (اى ظننت)  
 اى علمت في الدنيا على الايقاع فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر قلبه  
 (اى ملائحة حسابه) فحاسب نفسه قبل ان احاسب (فهو) في حال قراءة الكتاب مع وفور  
 الشدائد (في عيشة راضية) اى ذات رضا كاهل سفينة نوح فكانهم قبل دخول الجنة  
 (في جنة عالية) لكونهم في اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتنى لهم من  
 ثمرات الجنة في الحشر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)  
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (عما اسلفتم) اى قدمتم من الصيام  
 وغيره (في الايام الخالية) اى الماضية (واما من اوفى كتابه بشماله) لضغفه مع الاهوية  
 (فيقول يا ليتنى لم اوت كتابه) فلم اقتضع عافيه (و) باليتنى (لم ادر ما حسايه) فلم اعذب  
 بتذكرة عذابا عقليا مع الحسى (بالثما) اى باقبا لمحي (كانت القاضية) لى بالعذاب  
 من غير كتاب ولا حساب ومن غمير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر الملوكة يتبع عندهم  
 المال لذلك (ما غنى عنى ماله) وانما يتبع عنده الحجة لكن (هلك عنى سلطانيه) اى حقي  
 فيقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضما للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشددة  
 (فقلوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكته مما عيده بيده الى فيه (ثم الجحيم صلوه)  
 لانه لم يشكر شيئا من لذات النعم فاذا يقه شدائد النعم (ثم في سلسلة) اى حلقة منتظمة باخرى  
 وهى بثلاثة وهم جرا (ذرعا) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون  
 باعا وكل باع اربعة مابين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى فادخلوه اى لقوه بها بحيث يكون  
 فيها بين حلقة امرها لاية در على حركة (انه كان) قائلا بتسلسل الحوادث لكونه لا يؤمن  
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من التخففات شئ اذ لا يتأق له عبادة بدينة

يحسن والطمت التكاثر  
 بالدمية ومنه قبل للمائض  
 طامت (تأسا) كتابه عن  
 الجاهل (قوله عز وجل  
 يتفقونكم) اى يظفروا  
 بكم (قوله عز وجل

وأنه يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) أي لا يأمر أهله  
 به وإذا كان غضب الله عليه إلى هذا الحد (فليس له اليوم) الذي لا تثبت فيه نفس لنفس شيئا  
 سيما (ههنا) أي في الشهر الذي يقر فيه المرء من أبيه وأخيه وبقية (حجيم) أي قريب بنقعه  
 قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن فسلين)  
 غسالة أهل النار وصديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخطاؤون) في الاصول  
 والقروع جميعا وإذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف في هذا الكلام المجهز مع  
 الدلالة على كل مطلوب بقواطع الأدلة (فلا أقسم) أي فلا احتاج إلى القسم (بما تبصرون)  
 من فوائده ولطائفه (وما لا تبصرون) منها (أنه لقول) الله أنزل على (رسول كريم) ليس  
 من شأنه الاقتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقهم في  
 التخييل القاسد لكن (قليل ما تؤمنون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن)  
 فانه وان أشبهه به على الضم فإلكنه يزول بادنى تذكرة لكن (قليل ما تذكرون) بل هو معجز  
 مشتمل على ما لا يتناهى من العلوم والقوانين فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل  
 في الأمور الدينية والدنيوية (ولو تقول) أي اقترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته  
 (بعض الأقاويل) مع ظهور أن لا ينال في الإعجاز للقصص والبلغات في جميع أقاويلهم (لا خذنا  
 منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليمن) أي بقوتنا (ثم أقطعنا منه الوتين) أي ما طلقه الذي  
 به يهزله لسانه فتجعل كلامه ضحكة للناظرين وهزأة للساخرين كترهات مسيلة وأبي العلا  
 المعري وغيرهما (فما نكتم من أحد عنه) أي عن سلب بلاغته وقصاحته (حاجزين)  
 أي مانعين فانكتموا وانعتهوه حينئذ لم ينأت منه كلام بل يبلغ فضلا عن المعجز وذلك لانه ينضى  
 إلى تلبس لا يمكن رفعه وهو مافي للصحة وكيف يكون اقتراء (وأنه أتدكره للمتقين) فانهم  
 بتصفيتهم للباطن يتذكرون بها علوما تقيدهم في الدارين من غير انتهاء لها ولا شيء من المقترى  
 كذلك (وأننا نعلم أن منكم مكذبين) للتصفيه والتذكير بها (وأنه) أي تكذيب ذلك  
 (لحسرة على الكافرين وأنه) أي تحسروا وان أنكروا (لحق اليقين) يشاهده أهل الكشف  
 بالتصفية الحاصلة بذلك (فسمج باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفية فيكم  
 يقينك \* ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

\*(سورة المعارج)\*

سميت بالدلائل على غاية روعة الله تعالى بحيث لا تتناهى درجات الصعود إليه وان صاعدها  
 لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) استعمل بكثرة في معارجهم فظهر لمن صعدوا واحجب  
 عن لم يصعدوا (الرحمن) باصعاد أوليائه وابعاد أعدائهم (الرحيم) بصعدهم ليتوبوا  
 فصعدوا (سأل سائل) هو منضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا  
 بحللة الآية أو بوجهل فأسقط علينا كسفا من السماء الآية أي دعا داع ذكره بطريق

يسطرون (أي يكتنون  
 يمين) في قوله لا خذنا منه  
 باليمين أي بالقوة والقدرة  
 وقيل معناه لا خذنا بيمينه  
 فتمناه من انتصرف والله

فليست يصدق ما فيهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم  
 جنس وتنكير فقيه ايهام الجمع بين المتلين وتذكير لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستمرار  
 وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين ولم يذكر المسؤول لانه لما لم يحمله  
 اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المؤاخذه وتنكيره للتعظيم  
 مع الاستمرار الموجب للتصغير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والاسائل كافر  
 ولا يحتمل الا وقوع في طلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع  
 لارادته لاتصافه بوصف (ذي المعارج) اي الدرجات الغير المتناهية وليس للادنى دفع  
 ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه  
 (نخرج الملائكة والروح) اي جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره  
 خمسين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة  
 واحدة فذلك من تناهي الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه  
 المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعاة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استمراهم (صبرا  
 جبلا) لا يشوبه استعجال ولا اضطراب قلب وانما امر نالك بالصبر مع استعجالهم لانه من  
 استبعادهم (انهم يرونه بعيدا) امر نالك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض  
 ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كلهول) كافضة  
 الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن النفع في الصور (كالهين)  
 اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها حراو يضا وسودا فاذا است وطيرتها الريح يرت كذالك  
 (و) بالجله تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يستلحيم) اي قريب (حجما) عن حاله  
 مع انهم (يصبرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يتقى  
 الكافر (لو يقتدى من عذاب يومئذ يبينه) الذين هم محل شقيقته (وصاحبته) التي هي  
 احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في النوايب (وفصيلته) اي اقاربه (التي تؤويه)  
 عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم يخيه) اي نفسه من عذابه (كلا)  
 ردع عن ذلك التقى (انها) اي النار التي جعلت السماء كلهول (الظي) اي لهب خالص  
 من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اي الاطراف أو جلدة الرأس (تدعوا) اي  
 تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (ونولى) عن طاعته (وجمع) المال ايثارا  
 له على الله (فاوعى) اي جعله في وعاء منع صرفه في حقوقه من قلة صبره وشدة حرصه  
 (ان الانسان خلق هلوعا) قليل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كاللزام  
 للايمان بالله وطاعته يكون (جرعوا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الخير) يكون  
 من شدة حرصه (منوعا) نثر وجهه عنه فيجمع ويوعى (الا المصليين الذين هم على صلواتهم  
 دائمون) لا يشغلهم عنها جرع ولا منع بل تدفعهما (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة  
 والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعفف الذي يحرمونه فانهم ليسوا اجازعين

أعلم (معلوم) هو الدخان  
 وكل أسود مجوم (قوله)  
 عز وجل يفجر اممه (قيل)  
 يكفر الذنوب ويؤخر التوبة  
 وقيل تقى الخطيئة ويقول  
 سوف انوب سوف انوب

على خروج المال ولا مانعين للتبديل لكونهم دون المصلين لانهما رعايتهم لانهم وان لم يؤثر افهم  
 (والذين يصدقون يوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بالشر ولا يمتنعون الخير لعلهم يجزوا  
 البليات والصدقة لكونهم دون المصلين والمزكين لانهم كثيرا ما يشغلانهم لكن يرجعون عليهم  
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اى خائفون فيخافون من عقاب  
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر واتيائه اذ لم يأتوا (غير مأمون) اخره  
 عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم  
 لقروجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى ازواجهم او مملكت ايمانهم فانهم) بترك  
 الصبر عليه (غير مأمونين) حتى يبعدوا من اهل الجزع (فمن ابتغى وراء ذلك فاؤشركهم  
 العبادون) اى الجاهلون حد العقبة فلا يكونون صابرين اذا اتوا ازواجهم او مملكت ايمانهم  
 أيضا فهذا متعلق بعدم الجزع فقط (والذين هم لا مآئتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا  
 مانعين للخير وخرجه عن الاول لان الصبر اشد ولذا اقدم قوله اذا ماله الشرير وراعه عدم الجزع  
 والمنع فيما ذكر محقق ثم اشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهادتهم قاطعون)  
 اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كاه فيما يقارن العمل ثم  
 اشار الى ما يتأخر عنه فقال (والذين هم على صلاتهم) بهذا الفراغ منها (يحافظون) فيصبرون  
 عن الرياء والعجب (او ائلك) المتزكون عن رذيلتي الجزع والبخل (في جنات مكرمون)  
 لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا فعل ما تكافرون اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى  
 المكارم (فما) اى اى حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبلت مهطعين) اى  
 نحوك متطعين تطلع التأمل مع كونهم (عن اليقين وعن الشمال عزيز) اى متفرقين تفرق  
 المعرض كنهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الحجة فيعرضون (أيطمع كل امرئ منهم) بترك  
 التأمل ثلاثا لزمه الحجة فيدخل النار (أن يدخل جنة نعيم) كلا) روع عن هذا الطمع  
 (انا خلقناهم مما يعلمون) ليتأملوا في مبدئهم ومنتهاهم فيعلموا بجملة قضاء فيفوزوا والاخبا  
 وقد وجب التأمل اذ بعثت الامم به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم  
 (رب المشارق والمغارب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع  
 ما يقابله ومستقبل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (انا لقادرون على أن نبدل) ليجعلك لتأملوا  
 فيما امرناهم (خير امنهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا اذ (ما نحن عبودين)  
 اى مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) في الباطل  
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) نبيزهم يجيبون فيه داعى الله  
 وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى النبور يسرعون الى الداعى  
 (سراعا) كانهم الى نصب اى صنف نصب للعبادة (يوفضون) اى يستبقون لاستلامه طمعا  
 في ان يكون في حق السابق ارحم منه في حق غيره لكونهم من غضب الله عليهم لهدم اجابته  
 داعيه في الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (بصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطعن) اى يتجسس  
 يقال جاء يتجسس المتجسسا  
 وهى مشبهة بتجسسها وهو  
 ان يلقى يديه ويتكفأ وكان  
 الاصل يمدد فقلبت احدى  
 الطاءين الى كاف قبل يتطعن

(برهمنهم) اي تقضى جميع اسوائهم (ذلة) لاذلالهم داعية في الدنيا (ذلك اليوم) هو  
(الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعي الله فاقهم \* ثم واقفا للموفق وللملهم  
والجدة رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

«(سورة نوح عليه السلام)»

سميت به لاسمائها على تقاصيل دعوته وادعته (بسم الله) المحبلي بكالاته في نوح عليه  
السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام القرعية  
(الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير بان عبدا لله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام  
جهنم ثابته الجلال والجمال الخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع  
للمعارف المطمع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقة  
ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالخوف عن الاول (أن اتنقوكم) الذين عرفوا  
نصيحتك وصدقك عن الحجب الجلالية (من قبل أن ياتيهم عذاب اليم) لولم يخرجوا عنها  
(قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما خاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدق  
(الى انكم تدير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترتب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم  
الخروج عنه فغاية ما علمكم في ذلك (أن اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب  
جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتعبدوا  
الذات في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لوانتم بالمعاصي القرعية (واطيعون)  
فيما آتاكم منه من الاحكام القرعية لتعترفوا عن المعاصي القرعية وانما كانت رافعة  
للمحجب لانكم ان تعلموها (يغفر لكم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب  
فرفعها رفع الحجاب وهي ترككم فيها مضي من عبادة الله وتقواه ومخالفتكم احكامه  
لما كتبتم بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم بهذه ايضا في الدنيا  
بل (يؤخركم الى أجل مسمى) في حق كل واحد منكم ولا تأخير له لانه اجل الله (ان أجل الله)  
بالموت في حق كل واحد (اذ جاءه لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على  
اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسحوق معلقا بأمر لم يتحقق فيحقق ما علق بضده عند تحققه  
فصبر هو أجل الله الذي لا يؤخر وبالجلة فالاجل في حق كل واحد منكم عند الله لو كان يجوز وما  
وكذا لو كان معلقا بالجزم بوقوع احد العلاقات في علمه عز وجل فلما عجز عن ارجاعهم عن الحجاب  
(قال رب) اي يا من رباني بالاطلاع على كيفية الانخارج عن الحجاب الى الانوار (الى) اطلعت  
قومي على ما اطلعتني على اكمل الوجود لاني (دعوت قومي ليلا) بالادلة الخطائية (ونهارا)  
بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب ورفع العبادة والتقوى واقامة  
لاحكام المقيدة انوار الجمال (فلم يردهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واي كلما دعوتهم  
لتغفر لهم) معاصي تتجهم فتدعوهم الى الفرار (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لتلافتهم  
الدعوة المانعة عن الفرار (واستغشوا ثيابهم) لتلايروا الداعي حال دعوته (وأصروا)

واصله يتظن وقيل يظن  
يتجسس ويعد خطاه في مشيئة  
وقيل يابى مطاه تجتريا  
والطاهر الظهور (قوله عز  
وجل أن لن يحوّل لن يرجع  
أن لن يحوّل) قوله عز وجل

على المعاصي الخاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا) أي بعده هذا الاصرار  
 والاستكبار وجهه لالاصابع في الآذان واستغشاء الثياب (أنى دعوتهم جهارا) بطريق  
 المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (أنى) جعلت لهم  
 بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسررت لهم) بالدلائل  
 العقلية (اسرارا) اذ صحت ادلائل الكشف التي بها تم الحجج وترفع الشبهة فلما لم يتقنعهم هذا  
 كله ابتلوا بالقسط والعقم وذهاب البساتين والانهار (فقلت استغفروا ربكم) هذه المعاصي  
 التي حجبتمكم عن القوائد الدنيوية لعلها يرفع عنكم الحجب بالكفاية (انه كان غفارا) فان لم  
 يرفعها بالكفاية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) أى السحاب (عليكم مدرارا)  
 كثير الدر (ويدرككم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وسين) بادوار الملائمة لكم (ويجعل  
 لكم جنات) بتجديد ما بالارض (ويجعل لكم انهارا) بتكثير ما بالارض باقترادها ومع ما  
 السماء فيخرجكم عن الحجب الموجبة للقسط والعقم وذهاب البساتين والانهار فان رضىتم  
 البقاء في حجب الجلال فتصاه تعظيم الله تحينئذ (مالكم) تنكبون على الله اذ (لا ترجون)  
 اى لانه قد دون اعتقاد ارجاها كاعتقاد الرأى (لله وقارا) اى عظمة (وقد) ظهرت فيكم  
 بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خلقكم أطوارا) اى نارات عناصر ثم مركبات غذاء ثم دما ثم  
 نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحافا فان انكرتم عظمته في العالم قبل لكم (ألم تروا كيف  
 خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهرها الدرجات رفعتة (وجعل القمر  
 فيهن نورا) ليكون دليلا على تنوير العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضاءت  
 الكل ليدل على انه المنور للعالم والعالم متنوره به يظهر بذلك عظمته نوره (و) كيف تنكبون  
 على الله مع انه الذى رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التى هى اهن  
 الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه  
 وسائر معاصيه (أخرجا) للجزاء (و) كيف تشكرون اختلاف احوال المنحجبين بالجلال  
 والمنورين بالجمال يكون لكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل  
 على اختلافها بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فحيا) اى  
 واسعة فمكثت سبع اجلال وجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود  
 الكل بساطا له (قال نوح رب) اى يا من ربى بكل الدعوة (انهم) بهذه المبالغة في الدعوة  
 (عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عبيد انهم لا يتابعهم من هو خير منى براتبهم من  
 نورهما خير منه بكثرة المال وانه لا يدرك ليعلموا خيريتهما اذ اكتسب بهم الاخرة وهؤلاء  
 انما يتبعوا من (لم ينهماه وولده الاخيرا) الامور الدخولية (و) لم يكن اتباعهم اياهم  
 لتعصمهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا بكرا) لفسادهم عليهم غاية التلبس (و) من  
 جلته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذرنا) عبادة مظاهرها اى ظهورها بالالهية فكانت  
 (آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود لذات ولا يتصور في الخواص وانما تظهر

يدع اليتيم) أى يذقه عن  
 حقه

(باب ايات المضمومة)  
 قوله عز اسمه يؤمنون

بالغيث) أى يصرفون  
 باخبار الله عن الجنة والنار  
 والحساب والقيامة واشياء

وجود وهو عام لا يجب البعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذر) على الخصوص  
 صور رجال صالحين تم لهم التحلي الالهي وصورهم في حكمهم فلا تذر (ودا) فانه مظهر محبته  
 الذاتية التي هي مبدء ظهوره في العالم (ولاسوا) فانه مظهر ثباته لانه بمعنى السكون (ولا  
 يغوث) فانه مظهر غوثه المضطرب (وبعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما  
 تقاربت في المظهرية كانت في معنى الواحد فلم تذكر لافيماء بينهما ولما لم يدا لاهتمام بالاول كولا  
 تذر فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتهم لو كانت عبادة الله لكانت موصلة لهم اليه  
 مفيدة لهداية لكثرتهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدین عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا  
 لم تقع عبادتهم الله فم ظالمون بوضع ما يختص بالله باعتبار ذاته بظواهر الجزئية (لا تزد الظالمين  
 الا ضلالا) اذ لو افادت احدهم هداية لكانت داعية لكل الى عبادتهم وترك عبادة الله باعتبار  
 ذاته ولما ذكر فوج عليه السلام عصيانهم بعد دعوته بالبيعة اشارة وجلي الى ان عصيانهم  
 كان مغرقهم في بحر الخالدة لذلك (مما خطيبتهم) أي من أجل بعض خطيبتهم التي لا يالون  
 لها وهي مغرقهم في بحر الخالدة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة العنوية (فادخلوا  
 ناراً) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقع  
 عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا بالشفاعة عنده وكيف يكونون  
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو أكل الظاهر (رب) يا من رباني بكل المظهرية ولم اصبر  
 بها الهائن اتخذ من دوني من المظاهر الهاء فهو كافر بك وهو اعظم ظلمي من نقل عبادتك الى  
 غيره (لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تتركهم مع انه مبطل لحكمة  
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلدوا  
 الا فاجرا) أي مظهر الباطل (كفاراً) سائر الحق ولما دعا على الكفرة بالموافاة الكلية خاف  
 على نفسه ان يؤاخذ بتلك الاولى وعلى المؤمنين ان يؤاخذوا بالمعصية الفرعية فقال (رب اغفر  
 لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو تركه الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيها وهما الملك بن  
 متوشلح وشجنابان اوش وكانا مؤمنين فدعا الله اليك ليرحمهما (ولمن دخل بيتي) أي سفياني  
 (مؤمناً) لا يفرقها الله بعصية احدهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر  
 معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآثامهم (ولا تزد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا  
 نارا) أي هلا كبر زيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتادوا بما بالقوة فلا يجدونه عذابا وكان  
 ذلك في معنى المغفرة لهم فيشارك كون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمهم والحمد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

\*(سورة الجن)\*

سميت بالاشتمالها على تفاصيل أقوالهم في تحصيل الايمان وتقبيل الكفر مع كون أقوالهم  
 أشد تأثيرا في قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) المتجلى بكالانه في وجهه (الرحمن) باسماعه  
 الجن والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى محائب

ذلك قوله عز وجل يقيمون  
 الصلاة اقامتها ان يؤتوا  
 بها يحقونها كافر من الله  
 عز وجل يقال قام بالامر  
 و اقام الامر اذا جاء به معطى  
 حقه وقوله عز وجل  
 وعمارزفساهم يتفقون  
 أي يزكون ويتصدقون

القرآن وانطقهم بذلك (قل) لمن يقول انما كان القرآن معجز البشر لكونه كلام الجن انهم  
اعترفوا باجواز القرآن لطريق الخبر منهم حتى يكون حجة للصدق والكتب بل بطريق الوحي  
الالهى فانه (أوحى الى آله) انهم اعترفوا باجازه حين (اسقعه نقر من الجن) فوجهوا الى اصحابهم  
(فقالوا انما سمعنا قرآنا) أى كإجماع العقائد الإلهية والكونية والاحكام والمواظ وجميع  
ما يحتاج اليه فى أمر الدارين (ههنا) غير ما لا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع  
ذلك (يمدنى الى الرشد) الذى هو اعلى مراتب التصديق فعلنا انه لا يكون الا من الله لتصديق  
رسوله (فأما مناه) اذ لم تؤمن به لرسولنا الاشراف بالله فى انزال المعجز (و) لكن (ان نشرك بربنا  
أحدوا) كيف نشرك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (آله  
نعالى جد) أى عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه فى العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة  
ولا ولدا) انما كما قول بالصاحبة والولد والمشارك ادعاء لا بدس على سقايته (آله كان يقول  
سفينا) ابليس (على الله شططا) ما به مد عن شأنه (و) لكن ما عرفنا ذلك (اناطتنا أن) أى انه (ان  
تقول الانس والجن) محترئين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذى جلال من الخلق فكيف يجترأ على  
الله (و) انهم اجترأوا من الكبر الخاص لهم من قول الانس انه كان رجال من لاس  
بعوذون برجال من الجن يقولون اذا أمسوا بقعر نعد وبهذه الوادى من سفهاء قومه  
(مزادوهم رهقا) أى طغنا على الله (و) انما جترأ الظنهم ان لا يعث (أمهم) أى الجن (طنوا  
كما ظنتم) أى الانس (أن) أى انه لن يعث الله أحدوا (قالوا انما سمعنا هذا القرآن حين  
منعنا من أخبار السماء) أى قصدا الوصول اليها كما نرى يلبسها (فوجدناها  
ملتت) ملائكة تنحوسنا من الوصول اليها (حرر الله) أى قولا لا يمكن مقاومتهم وشبهها  
بأيديهم ليرموها (و) انما قصدا الوصول اليها الاستماع لكلامهم (أما كما نعهدهم) أى من  
السماء (مساعدة) كثيرة (السمع) أى سمع كلام الملائكة بأخبار ما يحدث فى الارض فخير بها  
الكهنة وكانت خالصة عن الحرس والشبه (فنرسمهم) بعد نزول قرآن يجلدهم بها  
يرصده (رصدوا) ندرى أشد ريد من فى الارض) انهم أخبار ما يحدث فيها (أم أردهم  
رهم رشدا) أى خيرا فاعل شياطين أن يخلطوا الكاذبهم (و) القاهر ردة (رشدا) أماما  
الصالحون) لا يرضعون الى ما همو شيئا من الكاذب (وما دور ذن) يرضعون الى ما همو  
الكاذب فيخلصون صدق والكذب وهو خطا الصلاح الفساد ولا تمتق الكاذب واحد  
بالكاذب الا حرق بلزم لاختلف ذر (كفار ذو قدرا) أى متفرقة فلا يتفق الكاذب أيضا  
فنتت جميع تلك الطرق لطريق الصدق لمحض وهو وحى (و) عند غلبة الظن ردة  
الرشد باهل الارض (رضنا) قالو بقينا على ما نحن عليه لا يمدانهم لئلا يمدوا (أن) أى انه  
(لن نهجز الله) مع انحصارها فى الارض ولن نهجزه (اذ هر بنان ظهرها الى بطنها) (هر) و (أنا)  
ظننا انه انما من لا يؤمن باللهدى بعده جماعة (لن) (لما سمعنا الهدى آتاه) (لأن) (فن  
يؤمن بربه فلا يحاف محضا) أى فصالحه (ولارها) أى ذلة فضلنا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يخادعون الله)  
بمعنى يخادعون أى يظهر  
خلاف ما فى قلوبهم وقيل  
يخادعون أى يظهر  
الآيمان بالله ورسوله  
ويضربون خلاف

فهو من الكل بل (أما المسلمون) أي المتقادون للصوم (ومما القاسطون) أي الباطن من عنده  
 (فمن أسلم فأولئك تحروا) أي اجتمعوا وانصافوا (ورشدا) ففازوا بجوار الدارين (وأما القاسطون)  
 فهم لوفازوا بجوار الدنيا خسروا الآخرة (فكانوا بطيها) أي وقودا (و) لا يعد تعذيبهم بالنار  
 فانه كتنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لو استقاموا على الطريقة) المرضية (لاستبيناهم)  
 تنعيمهم في الدارين (ما عذبا) أي كثيرا وانما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنفتنهم) أي فختبرهم هل  
 يتقرون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار لا (و) لا شك ان (من) يعرض عن ذكره  
 بسلكه (أي يدخله عذابا) بعاقبه (صعدا) سواء كان بالآثار أو بغيرها (و) من الاعراض عنه  
 دعوة غيره سيما في المساجد لساوحي الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها  
 (مع الله أحدا) اثلا فبما لها مشركا بعد ما ثبت تحتها (و) انما شركوا التعجب من عبادة الله  
 وحده حتى أوحى الى (ألهما قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث  
 لا يصور فيه مشاركة غيره ذبحته داعيا الى توحيد الله (بدعوه) في المسجد الحرام الذي لم ين  
 اوقافا لاله (كادوا) أي المشركون (يكفرون) من تعجبهم (عليه لبدا) مقرا بكن كبدية الاسد  
 ولم يكن يشعرون به لاشتغاله بالله فلما أوحى اليه (قال) لا عجب في ذلك (انما أَدْعُوا رَبِّي) الذي  
 أرسلني داعيا الى توحيد الله (ولا أشرك به أحدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل نملك اننا  
 بهذه الدعوة شيئا (قل اني) وان بلغت من قريبه بهذه الدعوة ما بلغت (لا أمل ان لكم ضرا) هو  
 تهجيل العذاب (ولا رشدا) يدفعه فان قالوا فما فائدة عبادة ذلك (قل اني) لو عبدت غيره (ان  
 يجبرني) أي يمنعني (من) عذاب (الله أحد) عبدة أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبد غيره  
 وانما تجذب اليه بحيث (لن أجدهم من دونه ملتصدا) أي ملجأ (الابلاغ) أي تبليغا للفضي (من  
 الله ورسالاته) فاني أجدهم ملجأ من دونه لكونهم في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال  
 الانحذاب اليه وغيره كان عصياني كعصيانه (من بعض الله ورسوله فان نار جهنم) وهم وان  
 كثروا يكونون (خالدین مع أبدا) لكن لا يالون له اعتقاد على كثرتهم وشفاة أصنامهم فلا  
 يزالون على ذلك (حتى اذا رمايو عدون فيسجلون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل  
 (وأقل عددا) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا هم لكمال قوتهم أكثر عددا والكفار وان  
 كثروا هم اغاية ضدهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أَدْرِي  
 اقرب ما توعدون) استجبالا للجزاء بعد استحقاقه (أم) بعد اذا يجعل له رب أمدا) أي مدة  
 تكثير له أو لاهله ولا يعد على ان أجهل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فلست عالم الغيب بل  
 الله على الخصوص (عالم الغيب ولا يظهر) أي لا يطلع (على) ثنى من (عيبه أحد) يرفع  
 التلميس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من) ارتضى من رسول فانه يطلع على الغيب ما مونا  
 عن التليسات اذ (يسلان) في احوال غيبه اليه لانه ترمده ملائكة (من بين يديه ومن خافه  
 رمده) يحرسه من تليسات الشيطان والولى اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التليسات  
 بهذا الطريق بل بهلامات آخر وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وانما جعلنا باطلاعه

ما يظهرون فالداع منهم  
 يقع بالاحتيال والمكر  
 والداع من الله عز وجل  
 يقع بان يظهر لهم من  
 الاحسان ويجهل لهم من  
 التعجب في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (آب) أي أن الشأن قد بلغوا أي الملأ الحامل القريب والمقصودون معه  
(رسالات رجبهم) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لا بد تعالى  
(أحاط بما لديهم) من الطبائع والأخلاق كيف (و) قد أحصى كل شيء معدداً فيصطبغ بعد  
طبائعهم وأخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع الغيوب ليبقى الاختصاص الإلهي  
بهم والخافهم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
محمد وآله أجمعين

\*(سورة المنزل)\*

سمعت به لآله على عظم أمر الوحي لأن أقوى الخلاق كان يرتعد عنده فيتمزل (بسم الله)  
المتمجلى بكآلته في المنزل حتى ارتعد لها أنتمزل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزاء مختلفة  
(الرحيم) بالامر يترتل القرآن (يا أيها المنزل) خوطب به إشارة إلى عظم ما حمل عليه وأنه  
لا يخفى الأيقونة الجذب إلى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف  
الليل الا قليلا يقربه إلى الثالث كالدليل أو لا يعلم أن الأصل قيام كامل ثم لما استغنى توهم أنه  
استغناء منه فدل على أنه لا يضر نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم أنه يقوم مقام الكل وان  
نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستغنى قليلا ليقارب  
انقص فانه أولى بقيامه مقام النصف انقام مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث  
يقارب الثامن فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشطه فقال  
(ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يمكن السامع من عدها (ترتيلا) يمكن التأمل فيها بالظهر  
بذلك عظمت التي لاجلها تنقل الاحاطة بمافيها (انسلق عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي  
(قولا تقيلا) أي عظميا تنقل عليك الاحاطة بجمايته وتخصيصه بالدليل لشدة تأثير القراء فيه أن  
ناشئة الدليل أي القراءة التي تنشأ بالدليل (هي أشد وطأ) أي تأثير في مواطن القلب اللسان  
(وأقوم قبلا) أي أقوى الأقوال رسوخا في القلب ولا ينقص ذلك بالمرارة كثرة اشتغال المرء  
في النهار سجا) أي قلبا طويلا في المهمات الشاغلة لقلب فلا يتم فيه المواظاة وتوام  
(و) انه ارون كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكر اسم ربك ولا تشغل نفسك بمهماتك  
عنه بل (تنبل) أي انقطع عمليه واقطعها (تقبلا) وان لم تنقطع عنها نظر إلى الله تعالى  
فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون  
ذلك لانه (لا اله الا هو) فلو لم يظهر فيها أصلا لم توجد ووجوده ربك يثبت له وجودا أيضا كما أن  
الشمس ولا تطلع مع الشمس فلو لم تكن لتظهر في المراتب في مهماتك (مستحضر كبريا) بمصالحات  
فانه أقدر على تحصيلها واعلم انصالح منتهى (و) اذا انتهت ذاتها في رجب ربي مبرور (ومن  
نسبك إلى الجنون (و) ان لم يأتك نصبر مع اختلاطهم (الهجره) أي جهمهم (هجر اجمعين)  
لا حزن معه ولا غش ولا جوع (و) ن كذبوني كناية عن انقطع ليه ولو كن عليه (ذوق  
والكدين) لانكارهم نسبة النعم او مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبون أي كسابهم

ما ينبغي عنهم ويستقر من  
عذاب الآخرة لهم جزاء  
انهم لم يجمعوا التعلل  
لتسليمهم من هذه الجهة  
وقيل معنى الخلد في كلام

ويكفرون بالنعم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستجيب عليهم بل (مهملهم) زمنا (قليل) هو أجلهم  
 لا يزيدهم نعمًا فيزدون كفرًا فزيدهم عذابا (ان لنينا) أنواعا من العذاب (أنكالا) قيودا  
 ثقالا لتقيدهم بالعالم المحسوس (وجعيا) أي نارًا تحمصهم مع ثقلها إذ حيت قوتهم الشهوية  
 والاضحية لأجل المحسوسات (وطعاما ذا غصة) خشب بالطلق لكفرهم بالأطعمة السائغة لهم  
 (وعذابا لينا) من ضرب الزينة ولدغ الحيات والعقارب وغيرها لاختلاق الرديئة التي كانت  
 لهم وان لم يذكروها اليوم لاستمرار جهنم بالأرض يدركونها (يوم ترجف) أي تضطرب بقوة  
 الريح (الأرض) تخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال إذ ترجف (الجبال) تغلواها قوة  
 الريح حتى (كانت الجبال كدباب مهيلة) أي رملًا ساكنًا ولا يعد مؤاخذة لكم بالعذاب  
 الذي سوى مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولًا شاهدًا عليكم) بلزوم الحقبة الموجبة  
 للمؤاخذة من عصيانكم (كما أرسلنا إلى فرعون رسولًا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدًا  
 عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا سيلا) أي ثقبًا إذا هلكوا واعطينا ملأه أعداءه ثمان أقيمتم  
 اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كأخذه (فكيف تتقون) أي تحفظون من العذاب  
 (ان كفرة تم يوم يجعل الولدان شيبا) من أهوال وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع  
 بالشيب ويكنى من أهوال ذلك اليوم انه (السهم متطربة) أي متشققة في ذلك اليوم وهذا  
 وان كان ممكنا في الأصل صار بوعده الله واجبا (كان وعدة مفعولا) وابست هذه الكلمات  
 ترهات لا يعاينها بل (ان هذه) الكلمات (تذكروا) موعظة تدعو للتقرب إلى الله تعالى (فن شاء  
 اتخذ إلى القرب من (ربه سيلا) بالانهاط بهم فأن زعم انه انما يكون سيلا إلى الله تعالى لو  
 وافق التوراة والخائف كفرعون يستحق المؤاخذة بفاله انما يستحق المؤاخذة من كفرهم أو  
 ترك العمل قبل النسخ وأما من آمن وعمل قبل النسخ وتركه بعده فلا يكن عمل بنسخ هذا الكتاب  
 ثم تركه بعد النسخ كالمجدد (ان ربك يعلم تلك تقوم ادنى من ثلثي الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة  
 (و) من (ثلثه) نارة فتختار الادنى بعد اختيار الاعلى للجزء منه (و) يقوم كذلك طائفة من الذين  
 معك (فيخرجوا من الأرض به قبل النسخ) والله تعالى نسخهم عقدا وغير محدود (قد رآه الليل  
 والهم) (مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عباده عقدا آخر غير ما قدره ولا كيف وفيه المصلحة  
 كصالح اختلاف مقاديرهم اذ (علم ان لن تحصوه) أي لن تحيطوا بتلك المقادير المعينة  
 اصعوبها (فتاب عليكم) بترك المنادير المعينة (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) أي فلو اتمتوا  
 قراءة بسيرة ثم نسخ غير المحدود أيضا بالصلاة خمس بقوله (علم أن) أي انه (سيكون) به هذا القيام  
 ولو غير محدود (محكم) أي بعضكم امر شئ (سيكون بعض) (آخرون يضربون) أي يسارون  
 سقرًا عند (في لأرض ينعون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطى عليهم ذلك  
 (و) سيكون (آخرون يقانون في سبيل الله) والقيام بعبادته القوي ووجه الترتيب ان الاول  
 يتعلق بالبدن والثاني بالبدن والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تيسر منه) أي من القرآن (وأقيموا)  
 بتلك القراءة (الالهة) المفروضة من الخمس ولما لم يكن نصافي اجزاء أي قدوم من التيسر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول  
 الشاعر  
 طيب الريق اذا الريق قد دمع  
 أي فسده في بخار دمع الله  
 أي فسدون بخار يظهرون  
 من الايمان ما يفسرون

قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة الا بقاحة الكتاب (وأنوال كوة) قطع المحبة المال تكبيل  
 لما فات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قاطع هذه المحبة صرف الاموال الى  
 الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها من استقرضه (أقرضوا الله قرضا حسنا) لا يرافقه ولا يجب  
 (و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (مائة قدموا لانفسكم من خير) من الصلاة النافلة  
 والصدقة المتطوعة والقيام الليل والصيام بالنهار (تجدوه عند الله هو خير) يجازيكم به في  
 الدنيا جهلا ولا قرب (وأعظم أجرا) في الآخرة (و) ان بقى مع ذلك صرف ذنب (استغفروا الله  
 ان الله غفور رحيم) ثم الله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة المدثر)\*

سميت به دلالة على عظم أمر الوحي بحيث كان يرعد مرة بعد أخرى بحيث يوجب اتدثر  
 في بعض الاوقات (بسم الله) لتجلى بكالانه في المدثر لانهم أوجبوا رعايته الداعي الى اتدثر  
 (الرحمن) بوجهه مخوفا بعد كونه خائفا (الرحيم) بأمره بتكبير الرب بالطهارة والصبر وغيرها  
 عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فيبدأ أنا ثم يسمي سمعت صوتا من  
 السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والأرض فخفيت  
 منه رجبا فقلت زملوني فزملوني فادثوني فادثرني فادثرني فادثرني فادثرني فادثرني فادثرني فادثرني  
 من ملك الوحي حقا أن لا تخافه بل تخوف به الناس (قم) قيام جد (فادثر) الناس عذاب ربه  
 (وربك فكبر) ليقع بهلوجهم عظيمة عذابه لانهم بقدر المعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف  
 ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن  
 لا يظهر الا بعد طهارته قدم طهارة القلب فقال (وإذا بد فطهر) حتى لا يتلوث ظاهره بنجاستها  
 فتؤثر في الباطن (والرحمن) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلال بالذميمة والافعال  
 السكاذبة والافعال القبيحة وسائر نجاسات المحسوسة (ههجير) أي تجاب لتعاسب الرب المزمع  
 فتنبيه من وتقبض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذنه لا تتفق تستكثر  
 أي لا تعط أحدا شيئا أنطلب عوضه ككفرانه من الطمع الملوث للباطن (و) إذا غلبت طمع أو  
 ملوث آخر (ربد) أي لطلب رضوانه ونوابه (فاصبر) فانه أجل عوس من المطموع عقيب  
 وكيف لا يصبر عن الملوثات وهي موجهة بشدة في أشد الأيام ولا يمكن الصبر عليها أصلا (فإذا  
 نقر) أي نفخ (في الناقور) أي أصورا وقرن آخر (فذلك يوم شديد عير) أي فوق ذلك  
 النقر في جهل أوقات يوم القيامة الذي هو أشد أيام وقت عير نسبة لعسر سائر أجزائه اليه  
 لكن لا يؤثر عسره في المؤثر فضلا عن مقر بين النعاهو (على كافر ين غير يسير) وإذا  
 علمت عسره هذا اليوم على الكافر ين من قهرى عليهم فلا تستعجل عليهم قبل ذلك اليوم بل  
 (ذرفي) أيها المأمور بصبر بعد الانذار يوم النقر (ومن خفت) فكان قابلا لانه يري وقد  
 استوجبه اذ كفر بعمق بعد ما خلقته (وحيدا) ليس له مان ولا جاور وهو فرد يمدن

من الكفر كالفساد الله  
 على مفعولهم في الدنيا بما  
 صاروا اليه من عذاب  
 الآخرة (قوله عز وجل  
 يزكهم) يظهرهم (قوله عز

(ونجعل) بطريق الانعام والفضل (لما لا محدودا) أي بسوطا النعم من زرع وضرع  
 وبقارة (وبين شهودا) أي حضورا يذوق بلقاتهم لا يسافرون لطلب المعاش استغناء عما له ولا  
 يرسلهم الى صدام لخدمة خادمة وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعساة  
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم يدونه ثقيل (ومهدت له قميصا) أي وبسطت له الرياسة  
 والجلاء العريض حتى يقبض بمائة قرش وأخر الجلاء عن الاولاد لانهم من جهة أسبابه (ثم) مع  
 ما عليه من كفران التعم (يطمع أن يزيد) نعمه (كلا) زجره عن هذا الطمع (انه كان لا يتأنا  
 عنيدا) ومهانة الآيات معاندة منزلها هي تقتضي ازالة التعم فابن الزيادة قيل ما زال بعد نزول  
 الآية في نقصان ماله حتى هلك (سارقه) أي ساء كلفه (صودا) جبل من نار اذا وضع الكافر  
 يده أو رجلاه ذابت فاذا رفع عادت لانه ترتفع على آيات الله لسلو لطريقة شاقة من العناد هروى  
 انه لما أنزل من تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد  
 والوليد بن المغيرة يسمع قراءته فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آتفا كلاما ليس من كلام  
 الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمخر وان أسفله مغدق وان يده يلو  
 ولا يعل عليه ثم خرج فتالوا أصبا والله الوليد ولتصبا قر يش كلهم فقال أبو جهل انا  
 اكنكم ومخلس الى جنبه خزينا فقال مالي ارا الحزينا يا ابن أخي فقال هذه قر يش يجمعون  
 لك ثقافة يعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد اتنا من فضل طعامه فغضب  
 وقال ألم تعلم قر يش اني من أكثرهم مالا وولدا واهل يشيع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون  
 لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد المجنون فهل رأيتموه يصعق قط  
 قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر  
 فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر به عليه شيأ من  
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قر يش لوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر امارا يتوه  
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله يحسب يؤثر فقال تعالى (انه فكر) في  
 القرآن (وقدر) أي نظري مقداره عظمتة (نقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حاسده  
 أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عجب) أي قطب  
 وجهه لما لم يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدرك ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)  
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاسحر) غايته انه قول  
 (يؤثر) أي يروى ويعلم (ان هذا) كان سحرا أولا (الاقول البشر) فهذا منه غاية العناد  
 الموجبة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهى (و) هي من كمال  
 مظهره تعالى (ما أدراك) يا أعظم الله لائق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انما (لا يبقى)  
 من أتى فيها حيا (ولا تذر) أي ولا تتركه ميتا أي محترقا بل يحدد جلده في كل مرة وهذا كما يتروك  
 المعاند الدليل جلا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (لواحدة للبشر) أي مسودة للجلد  
 فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله  
 عز وجل يريد الله بكم اليسر  
 أي الاطراف في السقور لا يريد  
 بكم العسر أي الصوم فيه  
 (قوله عز وجل يؤلون من  
 نسائهم) يحلقون على وطء

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة  
 والسبع الطبيعية الجاذبة والمجسدة والمهاضة والدافعة والنامية والغاذية والوالدة يصرف  
 كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل اقرش  
 ثكتكم امها تكم يخبر ابن أبي كبشة ان خزنة الزارة تسعة عشر وأنتم اهدم أي الشجعان  
 أجهز كل عشرة أن يبطش واحد منهم فقال أبو الاسد نأأ كذبكم منهم سبعة عشر عشرة على  
 ظهري وسبعة على بطني واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) أي خزنتها المعدنين  
 لاهلها (الام الاثنية) لا يمكن مقاومة احدىهم لجميع البشر (وما جعلنا عدتهم) أي عدد  
 القليل (الافتنه) أي اختاروا (الذين ككفروا) هل يستيقنون في عائدون أو يشكون أو  
 يجزمون بطلانهم عن الجهل المركب لكن لا وجه للشك والجزم بالطلان لانها ليستيقن الذين  
 أو تو الكتاب (لوافقته ما في كتبهم) ويزداد الذين آمنوا (بصدقهم) اي ايمانهم ليس استيقنهم  
 بحيث يبق معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أو تو  
 الكتاب) يصيروا كما يرتاب (المؤمنون) مع هذا يبق الجهل المركب المتناقضين والكتابر  
 (ليقول الذين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق (والكافرون ماذا أراد الله بهم هذا) العدد  
 المستغرب لواقع (مثلاً) في الغرابة (كذلك) أي مثل هذا الضلال مع يقين أهل الكتاب  
 والمؤمنين (بضل الله) بخلق الجهل المركب (مرشاهو) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على  
 أسرار كآبه (يهدى من يشاء) لا وجه لشكهم وانكارهم مع جهلهم بخود الله اذ (ما يعلم جذود  
 ربك الا هو) وكيف لا يكون في اليقين بهذه العدة هداية (وما هي الا دكرى للبشر) انه يسلط  
 عليه عدد من الزبانية به عدد ما اختر من قواه ومن ضل بقية اهدى يقال له (كلذ) أي انزح  
 عن اعتقاد الهاته بهم (والمر) الذي ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة النبوية  
 التي يغار بعدها الذاهب السفلية (والليل اذا بربر) فبدخل وقت لا غارة وهو مثال ذهاب حجب  
 المحسوسات (واصبح اذا اسفر) فبدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي  
 ينكشف به مضار تلك الذاهب هذه أمور فلا يلهى عدد مع كل واحد منها وقت لا غارة فيكبر  
 أمرها (انها) أي ان هذه العدة (لا تدرى الكبير) أي الامور الكبار التي لا يكثر عددها بل  
 يكون احدها (نذير للبشر) كلهم فشم اهدى به أو ضلال (ان شأتم منكم أن يقدّم أو يتأخر)  
 وكيف لا تكون احدى الكبير مع انه (كل نذرنا كسبت) بهذه اقوى رهينة أي  
 محبوسة على أيدي هؤلاء (الزبانية) لا أصحاب ايمان فاهم بتوقر حادهم لسرف وقواهم  
 الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتساءلون عن) ضعف (الخمر من) في مقاومة قواهم بخاذلة  
 الى العالم السفلي يقولون لهم (ما سنككم) مع كل عشاكم الذي يكسبكم مقاومة لتدري في  
 جنهم الى العالم السفلي لينجذب الى العالم العلوي (في سقره) وانما تصرف سوى الخمر  
 الى الصلاة والكتابة الجارية الى العالم العلوي (ان نزل من المصايف ولم يثبتم المسكين) فلم  
 نصرقها الى العبادة لبدنية والنامية (و) لكن صرفنا في غير مصارفه اذ (نشخصي أي

قوله لا يمكن مقاومة الخ  
 لو قال لا يمكن مقاومة جميع  
 البشر لا حدهم لكن  
 أحسن

نسأتم يعني من لاية وهي  
 الامين يقال أرفق الواة وأوة  
 والاية البين وكان العرب  
 في الجاهلية يكره الرجل منهم  
 المرأة ويكره أن تزوجها  
 غيره فيحلف أن لا يضاها أبدا

نزع على الباطل (مع الظالمين) متتابعة لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الجاذبة إلى العالم السفلي بحيث (كما نكذب يوم الدين) الذي خلق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حقاً) أنا (اليقين) أي الموت فإذا جعلوا العقل تابعاً للقوى الجاذبة إلى عالم السفول بتابعة الخاطئين فكذلك يوم الدين (فما تفرغهم شفاعة الشافعين) لو اجتمعوا عليه أذلم بقواهم قابلية تنوير بنورهم وإذا كانت هذه الكلمات بهذه القوائد الجلية المذكرة لها عليه (فقالهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلادة (حجر) في المنار عن استماعها (مستهقرة) يتفرغوا راعياً مع انهم انافرة بانفسها اذ (فرت من قسوة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا به التذكرة قد دعواهم إلى الإيمان بما أنزل على الغيروهم لا يريدون الإيمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤثي صفاء) أي قرطيس (منشرة كلاً) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الآخرة كلاً) زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الآخرة (تذكرة) ينقسم لول يخوف منها فأنتم اتضمن الخوف بقفسها (فن شاهد كره) أي خوف الآخرة (و) نكثهم اقلية حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدكرون) خوفها (الآب يشاء الله) فانه يخافونها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) وقواهم مقبلة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) ثم والله الموفق والملمهم والجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

### \*(سورة القيامة)\*

سميت بهذا التضمنها غاية تعظيم ذلك اليوم من لا يتداهى ثوابه وعقابه بحيث يحس فيه كل نفس من نقصه ويراه وان علمت ما علمت (بسم الله) المتجلى بكالاته في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتناهى من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) بأعلامهم التلافي التقصيرات لدفع ما لا يتداهى من العقاب وجواب ما لا يتداهى من الثواب (لا أقسم) أي لا حاجة إلى القسم (يوم القيامة) الذي يعم فيه التقصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابهم على تقصيراتهم اذ كل انسان لا يخالو عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيرات انه لا ينظر في عواقبه (أحسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لالظنه انه مبنى على إعادة المعلوم التي يتوهم امتناعها عن شهادات واهية بل بحسب أن لا يكون بمجموع الأجزاء المتفرقة أيضاً فيظن (أن) أي انه (لن يجمع عظامه) المتفرقة (بلى) لجمعها (فأرين على) ما هو أحب من الجمع وهو (أن نسوي بانه) أي نهي سلامه لأعماله اليقع الجزاء على الهمة التي صدرت الأعمال عليها ولا يحتاج في هذا إلى التعقيل لكن الانسان لا يلفت إليه لايجاباه التوجه إلى الله تعالى والأعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ايغفر أمامه) أي في المستقلة كالجفر في الماضي فادأمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الأمر (أيان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

ولا يخفى سبيلها الضار اربابها فتكون حلقه عليه حتى يوت أحدهم فأبطل الله عز وجل ذلك من فعلهم وجعل الوقت الذي يعرف فيه ما عند الرجل للمرأة أربعة أشهر

لا أنظر فيه ما لم أعلم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي في العلم بأنه لابد  
من لقاء الله ولقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى  
وقته لكنه موجب الحيرة الدائمة الى القرار (فاذا برق) أى تحير لرؤيته (البصر)  
تصيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (القمر) ان كان  
لا ينفسف لرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخساف لانخساف نوره مع ان  
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور الخبير (يقول الانسان يومئذ) اعموم التور فيه الاما كن  
(أين المرقلا) زجره عن طلب القمر (لاوزر) أى لا ملجأ عن تصيره ولا عن منخطه بل  
(الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب منخطه اذ  
(ينبؤ الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بحاقدم) أى عمل (وأخر)  
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اثباته بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه  
بصيرة) أى كلمة النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء  
من اطلاعهم على نور الحق مع تحييره اياهم كاطلاعه على أسرار الوحي مع تحريكه عنده حتى  
قبل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (اسانك لتجلب به) أى تحفظه  
خوفاً من قوته عن التحير (ان علينا جمعه) في قلبك بجماعه (وقرآنه) أى تصويره بصور  
الخراف (فاذا قرأناه) بتصوير حروفه (فأتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان يبقى فيه  
اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق  
كحيرتك من رؤية جبريل ولا يشفى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة  
هى اقصى آمال المارة بين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن تقي اللذة (بل) لا يحصل لهم  
رؤية أصلاً لانهم (يحبون العاجلة) فيصيرهم اجهاباً لهم (ويذرون الآخرة) فلا  
يعملون اها عملاً بقيدهم نوراً يرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته  
بل لهم (وجوه يومئذ) ظهور أنوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)  
أى مشرقة فهى بقوة ذلك النور (الى) نور (رهبناظرة) عياناً بلا حجاب ولا حيرة  
وتأويل الآية بافتقار الانعام مردود لان الانتظار لا يسند الى الوجه ولا يبعدى بالى (وجوه  
يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للقرار لو حصل اها رؤية لانها (بأسرة) شديدة العيوس فلا  
تناسب فيها النورية واهل حيرة من أعمالها الطالحة وتقصر ايمانها عن الصالحة (تظن)  
أى تتوقع من أجل ذلك (أن يفعل بها افاخرة) أى داهية تكسر الفقار فأتى يكون لها المنة  
الرقية تورأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم النيام لو وجد لكن لا وجود له  
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضاً فاته (اذ بالقت) النفس  
(الترافى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من رافى) يرتقى بروحه أملاً لا ملة  
الرحمة أم ملامة العذاب (رظن) المختصر (انه لفراق) فراق الدنيا ولذاتها (وانفت)  
الساق بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالنور الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلم الناس  
في الهدى وكهلاً) يكلمهم  
في الهداية وأعجوبة  
ويكلمهم كهلاً بالوحي  
والرسالة والكهول الذى

الموجب لهذا النوع من دويته ومن مائر الشكائد (بومشد) قبل القياصة (المساق)  
سوق العبد الاتقي يزيده حيرة سواء فاذ اسئل من اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بالله  
وآياته ورسوله (ولا صلى) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق  
(وولي) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه التفسيرات في  
جنب الله (ذهب الى أهله يطى) أى يتخفف يقال له (أولى لك) المعاقبة (فأولى) الزيادة  
في البر ذخ (ثم) في الصيام (أولى لك فأولى) فأنى لرؤية الله والتسليم بها (أيضاً)  
الإنسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التسليم بروية الله تعالى (أن يترك سدى)  
أى مهملاً لا يجازى على أعماله ولا يسئل عن نفسه كأنه لم ينعم عليه (ألم يك نطفة) أى  
ما قبله (من متى ينفى) أى يصب في الرحم (ثم كان علقة مخلوق) أعضائه منه (فسوى)  
تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (فجعل منه)  
الزوجهين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية  
وتقصهما كما جعل منه (الذكر والأتى) ولا ينكر ذلك الأمن العاجل لكن (أليس ذلك)  
الذى قدر على إحياء النطفة والعلقة لعمارة الدنيا (بقادر على أن يصي الموق) لعمارة  
الآخرة على الأبد ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة الإنسان) •

معبت لتضعن ان الانسان ينقل من ادنى الاحوال الى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد  
فكيف لا ينقل اليها بالاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو ترك كهمها ينقل الى أدنى  
عما كان عليه (بسم الله) المجلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الإنسان (الرحمن) بهدائه  
السبيل (الرحيم) بترتيب الجزاء عليها (هل أتى) من القهر (على الإنسان حين) طاقته  
محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتاً في الخارج  
بل لم يكن (مذكوراً) في الذهن فضلاً عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده مهو القدرتنا  
(أنا خلقنا الإنسان) مقهوراً بالذلة في أصله المادى إذ كان (من نطفة) وفي منشأ مادته إذ  
كان من (أمشاج) أى مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم  
حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهوراً بالابتلاء إذ كما (نبتليه) هل يصير عارفاً  
ربه عابده أم لا (فجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (جميعاً بصيراً) لننظر هل  
يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (أنا) ابتليناه بالدلائل العقلية  
والتقليدية إذ (هدينا السبيل) أى سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه (أما نكرا) يقبل  
نعمة الهداية (وأما كفوراً) مردها ثم إذا كفر يتحقق عليه أنواع القهر الالهى لا متاخره  
الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (أنا أعتد للكافرين) لانكارهم الصانع القديم  
الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل و) لحبسهم الأدلة أن تفتى طرقها (أغلا لا و) لنرقهم

انتهى شبهة يقال اكتمل  
الرجل اذا انتهى شبابه  
قوله عز وجل يصروا على  
ما فعلوا أى يقيموا عليه  
قوله عز وجل يحص الله

وجوه دلالتها (سعيها) والشاكر اطمأن الابرار والمقرين بالاعمال أو الاحوال (ان الابرار يشربون من كأس) أي شرب ابدل السعير (كان من اجها) بدل حرارة السعير وتنته (كافورا) أي عبا عن الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور (عيننا) مخصوصة تأتري الاعمال ولذا (يشرب بها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين البارد وأولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يقربونها) في الدنيا بأعمالهم (تقريباً) لأنفسهم ولن دونهم وذلك انهم (يقفون بالثذر) أي بكل ما ألزموا أنفسهم من الوظائف التي هي في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يحافون) لوتكاسلوا ان يلقاهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي تضرهم (وما كان شره مستطيراً) أي منتشر (و) قد بانقوا في قطع الشح المطاع من جهته تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غاليين (على حبه مسكيناً) يحجز عن تحصيله (ويقيم) وهو أعجز منه (وأسير) هو أعجز منهما وان صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت عن ذلك فسنرعى وفاطمة وقصة جارية لهم مرضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام ان برئانفسها فصاموا ما معهم شيء فاستقرض على من شععون الخيسرى ثلاثة أصوع من شعير فطهنت فاطمة رضي الله عنها صاعاً وخبرت خمسة اقراص فوضعت بين أيديهم لينطروا فوقف عليهم مسكيناً فأتوه وبنوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صاباً ما فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فأتوه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فذلل جبريل عليه السلام هذه السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد صرحوا في ذلك بقطع ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ لا نريد منكم جزاءً أي عوضاً محسوساً (ولاشكورا) أي شامع عوض معنوي اذ يهود معهما ظلمة الطبع فيهود خوف اليوم المذكور (انما تخافون ربنا وما عبوسا قطرياً) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا بعدم اوصافه بما يشعر تصور الشح المطاع لانه يوههم منه انهم قصدوا بذلك دفع الخبايا من جميع ذلك الشح المطاع وهو يتضح الرياء بما ذكر لان الاشارة للرياء وهو أشد من ترك الايتار من أجل الشح لان الشح ليس بشرك والرياء شرك (وقاهم الله) الذي خافوا منه ان يتيهم بشري يوم القيامة (شردت اليوم) مع كونه مستطيراً (و) لم يوصل اليهم تركونه عبوسا قطرياً بل (قاهم أضرة) حسناً بدل العبوس اقمطير (وسروا) في قلوبهم بدل الاحزان (وجزاهم بامبرو) على ولاء ما التزموا عن المعاصي (جنة) بدل سعير (وحجرا) من ظهور صفاتهم لذاعة من أعمالهم (مسكين في على لارث) اي يكونوا كالملوك جزاء على ما عبدوا ربهم (لا يرون فيه اثماً) حرته (ولارهم ربا) برودته جزاء على ما احتملوا من مشقة العبودية بل يصيروا لهم معنداً لانه يدهم الاخلاق والاعمال (ودانية) أي قريبة (عليهم ضلالها) أي ضلال ثبارة الجنة التي هي حره أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا أي يخلص  
الله الذين آمنوا من ذنوبهم  
ويتقيد منهم يقال  
الحبل يحبس محبسا اذا  
ذهب منه الوبر حتى يتخلص

(وذلك) لتذللهم لله والمؤمنين (قطوفها) أي قطوف غارها (تذليلها)  
 بتذللهم (و) لاستعصامهم أو إلى وكيزا فالوضوء (بطاف عليهم) يتعصم فضة) لافادة  
 الوضوء بياض اعضائهم (وأكواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفا لتصفية  
 الوضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معتدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم  
 يقصر واعن الاصباح ولم يسرفوا في الصب (تقديرا) بقدر عايتهم للاعتدال (وبسقون)  
 أي هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استعصام أو إلى  
 الوضوء المقيد للصفاء المقتضى نوع اشتياق (كاسا) أي خيرا (كان من اجها زنجيلا)  
 أي ماء عين الزنجيل وكانت (عينافيا) أي في الجنة (تسمى سلسيلا) تسجيها لجمال اصحابها  
 مقربي الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بجمال أو مقام مخصوصين بل  
 لا يزالون طالين للترقي بقوة الشوق لا بأنفسهم بل برهم كان كل واحد يقول لنفسه دائما  
 سل ربك سبيلا اليه فاصل العين لمقربي الاعمال ومن جهالمقربي الاحوال (و) لما كان  
 الغالب على مقربي الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربي الاعمال رؤيته بالمظاهر  
 (يطوف عليهم ولدان مخلدون) أي مقرطون (اذا رأيتهم حسبتهم) من ظهور نور بالجمال  
 الالهسي عليهم (الؤلؤ المنثور) ينكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيتهم) أي في  
 السلسيل وأهل ودرجاتهم (رأيت نعيما) فوق نعيم مقربي الاعمال (وملكا كبيرا)  
 يتصرفون به في مقربي الاعمال ومن دونهم الماثل عليهم من الخلق بأسماء الله والتحقق  
 بها فاصارت صفات ثم ظهرت بصور اللباس عليهم لذلك صاروا (عليهم ثياب سندس) رقيق  
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا فادهم خضرة العيش (واستبرق) غليظ حيث تم ظهوره  
 (وحلوا) لصفا مودتهم (أساور من فضة وسقا هم ربههم شرايطهورا) عن محبة غيره فيقال  
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتخلقكم بأسمائه وتحققكم به وسيركم اليه  
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما  
 (مشكورا) مقبولا لمقيد المزيدي ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتيسر صلى الله عليه وسلم  
 اذ جعل كتابه مشقلا على جميعها فقال (الافحن) من مقام جمعيتنا (زنا علىك) أيها  
 المستعمل للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا له لتجتمع فيك الكالات المتضادة  
 في الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعها فصعبت عليك (فاسير لحكم ربك) الذي  
 وبالك الكالات (ولا) تبطل استعدادك لها بصاحبة عاص فانه يقطع الجمعية كاحباط  
 الكافر فلا (تطع منهم آغما أو كفورا) أي أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخيرات  
 بالمداومة على ذكر الله (اذ كراسم ربك بكرة وأصيلوا) بقيام الليل بتطويل  
 السجود والتسبيح (من الليل فامجدله وسبحه ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الاعمال  
 يعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يحبون)  
 الذات (العاجلة) فينقل عليهم تركها سيما مع احتمال أمر ثقيل من الاجتهاد بالمداومة

وحبل محض وملص  
 وأملص وقولهم ربنا محض  
 عنانقونا أي اذهب ما نعلق  
 بنامن الذنوب (قوله عز  
 وحبل يطوقون ما اجتوا به

على الذكرو القيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (و) راعهم يومئذ لا يستبعدهم وجوده ولا وجهه إذ (نحن خلقناهم) لوجه تلقى ثقله وشدة أذ (شدونا أمرهم) أن فرض عدم ذلك اليوم فلا يأمن العاصي عذاب الله فانا (إذا شئنا) أهلكتهم ولو احتجنا إلى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنسه (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد اقرب من الله ومضار البعد منه (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) ليصل إلى تلك القوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ما تشاؤون) سلوك سبيل الله (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسر الكن لا يشاء لعله باستعداد أعيانهم انهم لا يستعد لسبيل سبيله (ان الله كان عليما) وهوان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه ليكون (حكيمًا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيسلك بهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لانه (أعد لهم عذابا أليما) \* ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة المرسلات) •

سمعت بها التضمنها الدليل على ان ما يتوهم من الافعال كونه خيرا أو لا يتقلب شرًا آخر (بسم الله) المصلي بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا شرًا (الرحيم) يجعلها ملقمة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا قاله اصناف عصفا) اقسام الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المسافرين والحاضرون فعصفت عليها فاهلككم على وقوع ما يؤعدون على الافعال التي ترى اربابا دينوية باهلا لا أربابها اهلا لا أهل السفن (والناشرات نشر افالقارقات فرقا فاللقبات ذكرا عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينثرها رجة المطر فتفرق السحب فتلقى مطرا مخضبا فيوجب ذكر الله شكر ما احبا لاساعة اتباع الشهودان فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما يؤعدون) على الافعال التي ترى منافع انشروية ولا يعلم ما يقارنهم او يلحقهم من أسباب الخير والنشر (لواقع) ولا يقترب محسن بعض الافعال في الحال فغايبته انه كضوء النجوم (فرا النجوم طمست) فذهب ضوءها فذهب محسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم فاعلمها فاه يذهب (إذا السماء فرجت) أي مدعت (و) لا ينافي تهيئة في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينسف أدلته (إذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل ربح المغلبة لنشر المدعة للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (ذا أرسل ائت) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لا يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (يوم انصصل وما أدرك ما يوم انصصل) فانه لا يمكن بيانه الا بهذه الحوادث التي تقع فيه من شدة غضب الله على المكذبين (ويل يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (بالمكذبين) وكيف ينكر الويل الانشروي بمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (المنهك) المكذبين (الاولين) كقوم نوح ودونهم (ثم تبعهم)

يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم بأني كنز أحدكم شجاعا أفرع له زيبان فيسقطون في حلقه ويقول أنا الزكاة التي منعني ثم ينشئه قوله عز

(تحرين) كقوله لو طوشت عيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الاهلاك  
الدينوى (تفعل) يوم القيامة (بالجرمين) كلهم لكنه يكون بحسب شدة ذلته اليوم  
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الاولين والآخرين المهلكين في الدنيا وغيرهم فان زعموا ان  
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الدينوى بعد ثبوته لكنه بعيد يقال لهم لا وجهه  
 لاستبعاده فانه ايضا مثل الخلق الدينوى (المخلقكم من مامهين) كنهان علوم الاموات  
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مسدة لبنتها في الارض فانه كمدت لبنت النطقة في  
 الرحم فانما استقر زمانا للمهين (جعلناه في قرارمكين) هو الرحم (الى قسدر) أى مقدار  
 من مدة الحمل (معلوم قسدرنا) على احياء ذلك الماء المهين بعد لبنته في الرحم هذه المدة  
 المديدة (فتم القادرون) على احياء العظم والعمود بعد لبنتها مدة مديدة في الارض (ويل  
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور وتظهيرها فان زعموا ان ذلك خاصية الرحم والا  
 فالنطقة لو جعلت في الارض لم يتولد منها انسان يقال (المفعل الارض كفانا) أى كافتة  
 ضامة (احياء) كالخشرات (وامواتا) كالجادات (و) ان زعموا انه ليس في الارض  
 لطافة المني التي باعتبارها يتولد منها الانسان وانما يتولد منها سائر الخشرات يقال في الارض  
 ماهو في غاية الغلظ ويتولد منه ماهو في غاية اللطافة اذ (جعلنا فياها واسى) أى جبالا  
 (شائحات) أى مرة فعة لصلابتها (و) أخر جناتها ماهو في غاية اللطافة اذ (أسقيناكم)  
 من تحتها (ما فراتا) فلا يمدان يخلق من الارض ماله لطافة المني فيخلق منه الانسان مرة  
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية  
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى  
 دنان (ذى ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على  
 عدد الشبهات المذكورة الممنهك الاولين المخلقكم المفضل الارض أوعلى عدد القوى  
 المؤدية الى هذا العذاب الوهية التي في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية  
 التي في بواره (لاظليل) يدفع الحر (ولا يغنى) أى لا يدفع شيا (من اللهب) فضلا عن  
 الحر (انها) أى النار التي لها هذا اللهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشرر)  
 ما تظاير من النار (كالفصر) في عظم المقدار (ككاه) في اللون والتتابع وسرعة  
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيه من التارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء  
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما لمهم الحجة المؤدية للذهاب الى هذا الظل  
 بحيث يقال (هذا يوم لا ينطقون) يدفع شئ مما لمهمهم (ولا يؤذن لهم) في الاعتذار  
 بالاعتذار الواهية (فيعدنون) بل انما يؤذن بالاعتذار القوية وهم لا يجدون التكذيبهم  
 في الدنيا بالحق وعسكهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالحق لاجل الشبه ثم يقال لهم  
 (هذا يوم الفصل) بين الحق والشبه (جمعناكم والاولين) فيه لانصاف (فان كان لكم  
 كيد) في تلبس الحق بالشبه والشبه بالحق (فكيدون) ان تأتى لكم هي كما تأتى مع ضعفاء

وجعل يجر قوت الكلام  
 يلقبونه ويفهمونه (قوله)  
 عز وجل في طعون) أى  
 يقصرون وقوله عز وجل  
 وهم لا يضرطون أى  
 لا يضيغون ما أمروا به ولا

الانس (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يهتوا بتمييز الحجج  
عن النسب ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك القتل (ان المتقين) أي الذين خافوا ان  
يلتبس عليهم الحجج بالشبه والنسب بالحجج (في ظلال) تدفع عنهم الحواذ كانوا مستظلين  
بالادلة المقيدة باليقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لا تغير من حججهم عيون المعارف  
اليقينية (وفوا كما عاهدتمون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التحقيق فيقال لهم  
ضما الثواب العقلي وهو الاكرام الى الحسنى (كلوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنقيص  
كتنقيص النسب (بما كنتم تعملون) من تخلص الحجج عن تنقيص النسب وانما يسر  
لكم ذلالت نظركم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل  
يومئذ للمكذبين) بقاء تمييز الحجج عن النسب والشبه عن الحجج في الآخرة فان زعموا ان  
هذا انما يقال لهم يوم القيامة في زعمكم وهم يحرمون الا ان ونحن بطعننا الله ويسقينا الا ان  
ولا يبعد ان يدعى ذلك بقاء ذلك يقال لهم (كلوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليل) ولا  
يدوم لكم ذلك انكم تركتم بالتمتع (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست  
عليكم في الدنيا فهي في الآخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا الثانية  
(و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذ اقبل لهم اركعوا) أي صلوا شكر الربكم على  
مائتم عليكم وتذللوا (لا يركعون) اذ لا يسترفون بنسبة النعم اليه ولا بوجوب الصلاة  
عليهم (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله ووجوب الصلاة شكر الله عليها واذالم  
يؤمنوا به هذا الحديث العجيب المميز لكل ما يحتاج اليه (فأبى حديث بعده  
يؤمنون) ثم واهه الموقف والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
محمد وآله أجمعين

﴿سورة النبا﴾

هبت به لعظمته في ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال مختلفا فيه وان يولغ في بيانه (بسم  
الله) المحجل بكالاته في نبأ القيامة حيث ظهر للبعض بما فيه من الجلال وخفي عن البعض بما  
فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخير ما يستلزم  
ذاته وتعلقه عن العامة لا الاعتغال بامورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى في جواب  
وتساءل عن سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الآخروية البعيدة عن أفهام العامة  
لفضى الى انكارها والتشكيك فيها مع ان الايمان به لا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم  
يتساءلون (عن النبا العظيم) في ذاته على السائلين وقوعه وتذللوه (الذي) وان يولغ  
في بيانه (هم فيه يختلفون) اختلاف لا يقطع اذ ينسب بعضهم بالكيفية ويحمله بعضهم على  
وبعضهم خياليا وبعضهم حسييا وبعضهم طور اور مذنب وخلق انما جامع فرعا يفضى الى  
الانكار أو التشكيك (كلا) ردعهم عن اسؤل بقصد افضائه الى الانكار أو التاكيد  
(سيعلمون) في البرزخ بطريق التخييل (م كلا) ردعهم عن ان يعتقدوا انه حقيقة

يقصرون فيه  
وجل يردوهم  
والردى الهلاك  
وجبل وما يشعرون  
يدريكم  
يجليها لوقتها

يسعون في القسامة ما هو حقيقته لتعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى التجرع عليها فيطعون على جسيته حيث تنوّلوا يحتاجون في الايمان بمعرفة حقائقها بل يكفيهم معرفة نظائرها (المفعول الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هم فيها (والجبال أو تادا) اذ كانت باعتبار عرضين ثقيلها مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وجعلناكم أزواجاً) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا نوكم سبانا) أي قطعنا عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا للفت الاعمال والامها التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباسا) أي ستر او نظير ستر الدنيا ثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا) وهو نظير كون الاخرة معاش بحصيل تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبعا) من السموات (شدادا) لا تبلى جزاء الدهور لغاية غلظها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا) مضيا (وهاجا) شديد الحرارة وهو نظير اتجلى الالهى يستنير به البعض ويحترق به البعض الاخر (وأزلقنا من) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء تباجا) أي كثير الانصباب وهو نظير اعصار النبات محب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية (لتخرج به حبا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونبانا) يتقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الفاقا) أي ملتقا ببعضها بعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أو تادا نظير جعل الاعمال أو تادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق الناس أزواجاً نظير اختلاف وئدية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سبانا نظير قطع الدنيا وتدية الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا ذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها وآلامها وبيده السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجنة والغير المنة قطع على الاعمال والسراج الوهاج نظير انوار الاعمال وشداؤها وانزال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فوائد الاعمال عند صدورها الى الله تعالى واخراج الحب نظير تحصيل ما زرع في الدنيا لآخرة واخراج النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الفاقا نظير كثرة نعم الآخرة من الحسية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كالسحب الممطرة فلا تنبت الجزاء الذي كالحب والنبات والجنات الفاقا في كل وقت بل وقت معين (ان يوم الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميعانا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه يخصه ذلك اليوم لكونه (يوم ينفخ في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موضوع للفرق (فتأون أفواجا) لكل أهل ملة أو عمل فوج خاص (و) انما كان فارقا مع كونه جامعا لانه من نفخ الصور حصل غمام لاجله (فقت السماء) أي شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

قوله عز وجل يجلدون في  
أسمانه أي يجورون في  
أسمائه عن الحق وهو  
اشتقاقهم اللات من الله  
والعزى من العزيز وقررت  
يجلدون أي يملون

الجواهر لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجههم لانه (سبحان الجبال) التي كانت اوتاد الارض (فكانت سربا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقتها انقلب اجرامها ثم ان السماوات كانت اوبيا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالاطلاق من ايدي الممرضة (ان جهنم كانت مرصدا) على ظهرها صراط طيب مستقيم يسألون عن الايمان والاعمال فان حسبوه لعمل عباده بقدره ثم تركوه فخلص الى الجنة ومن حسبوه للايمان لم يتركوه فكانت (الطاغين ما يا) ولا يبق في حقهم طريق لكونهم (لا يشين فح الحقا) جمع حطب غافلون ألف سنة كل سنة اشعشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست الا حطب جميع مدة قبضتهم بل هي مدة (لا يدورون فيها ردا) وبعد هذا يدورون الزمهرير (ولا شرا) يطفئ حرارة الباطن (الاجيما) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يريحهم من جهة اخرى الا (غصافا) هو الصديد جوز وابهم الكونهم (جرا حقا) أي حوافضا لاعمالهم لانها اوسجت الفضب الحار وهو ناشئ من اعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال (انهم كانوا ايرجون حسابا) فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفا (و) قدنا كذا الفضب عليهم لانهم اعملوا يرجوا الحساب لانهم (كذبوا باننا) الدالة على الحساب (كذابا) أي تكذبا بلبقة اما نعلم من احتمال صدقهم مع انهم اظهروا الصدق فحسبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل شيء) من اعمالهم (احصيناه كتابا) أي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكثر بكثير من مهابه فاعمالهم وان كانت كاعمال المؤمنين لا يتناهى العذاب عليها مدورها عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فقدوروا قلن يزيدكم العذاب) بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوزا أعدائهم (ان الممتقن صفارا) هو فتحاتهم من المتمردين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساين من مهابه اعمالهم (وأعنا) غمرات تلك الاعمال (وكواحب) جمع كاعبة جارية ثم تدبها (أترابا) ايكارا لم يخاطبون حسب الغير لتكمل لذاتهم اربا كل الاحباب معهم (وكأسا) من انهم (دهاقا) أي ملوطينا يزيد الحب فتزيد اللذة ومما ينقص اللذة (لا يسمعون فيها نقوا) يسمع من أهل النار (ولا كذابا) يسمع بين الزوجين وانما كمل هذا الكلام لكونه (جز من ربك) الكامل فيكون على حسب المجازي لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا حسابا) أي كافيا لا يتنى معه شيء وكيف لا يكمل عطاء من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهم ارحمة منه من غير سبق وعد فهو (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكملها وهو ان قرب منهم بهذه الرحمة فغظمت باقية لذلك (لا يامكون منه خطايا) ويزداد ظهور عظمته (يوم يقوم الروح) الذي تسميه الفلاسفة بالعقل (والمدنكة) الذين يسمونهم بالنفوس السماوية (صفا لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشفادة (الامن اذن له الرحمن) برحمته اياه في حق من يرجه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العفو (صوابا) لا يماه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذا يكر  
بك الذين كفروا بالبينات  
أي ليحبسوا بك رما  
فأنتبه اذا احبسه ومريض  
مشتب أي لا حركته (قوله  
عز وجل ينض في الارض)

هذه أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً) بالايمان به والاصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذرناكم عذاباً قريعاً) يكن فيه تصوير اعماله لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) معصورة بصورة جديده أو قبيحه بلانذرها أو يتألم (ويقول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في الغاية (بالتى كنت تراباً) اى باقيا على صورته انهم خير من هذه الصورة \* ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله اجمعين

### \*(سورة النازعات)\*

سجيت بها ترغيباً في اكتساب هذه الصفة التي توصل بها الى الكمالات المذكورة بعدها (باسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل الناشطات (الرحيم) بأهل الساجيات وما بعدها (والنازعات غرقاً) أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة تقوسها الفرقى في الشهوات غرقاً بليغا (و) بالقلوب (الناشطات) في عبادته لارتقاع تعويق نفوسهم عنها (نشاطاً) كاملاً لا يوجد مع تعقب (و) بالقلوب (الساجيات) في جهار المعارف (سجاً) موصلاً لهم الى الاحوال والمقامات (فالساجيات) في مقامات القرب (سجاً) كاملاً (فالمدبرات أحراراً) للخلق بالرجوع اليهم من الحق منه صفة بما يناسب صفاته لترجعن الى الله الذي نعمل له هذه القلوب فان كنتم بهذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطربات (يوم ترجف الراجفة) اى تحرك الاجسام الساكنة سر كة شديدة كالارض والجبال (تنبهها الرادفة) اى التابعة كالسمكة تنشق والكوكب تنشق فهذه (قلوب) لاتصافها بضداد تلك الصفات (يوم تدواجفة) اى شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها خاشعة) اى ذليلة لانهم لم يمزجهم هذه الصفات العزيزة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالمتسكرين للموت اذ (يقولون أئنا مردودون في الحافرة) اى القبر فان أقرؤا به انكروا البعث بعده اذ يقولون (أئنا كنا ظلمات خيرة) اى رجمة بعثت فان بين لهم بالدلائل الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الراجفة (ادارة) اى رجعة (خاسرة) اى منسوبة الى الخسران ولا وجه لاستبعادها لانهم امرت به على نفخة الصور ولا بعد فيها (فانما هي) اى النفخة التي يترقب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان (فاداهم) ملتبسون (بالساهرة) اى بالابدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلاق لم يبق في الارض فساد يقال للسائل (هل أئنا حديث موسى) من كبار السابقين (اذ) بلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اى الذى طوى فيه الالات الى الغير وقد بعثه الله لاصلاح أمر فرعون اذ قال له (اذهب الى ربك) لتدبره بما يصلحه (انه طغى) اى جاوز حده يدعو الربوبية (فقل) له (ولا) (هل لك) رغبة (الى أن تزكى) عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) (هل لك الى أن) (أهديك الى ربك) الذى ربك باعطاء الملك فاعرف ذلك ذاته وصفاته وأفعاله (فقتضى) أن يسلمك الملك ويذيقك البأس مكان النعم

اى يطلب على كثير من الارض ويسالغ في قتل أعدائه (قوله عز وجل يظهر وأعليكم) اى يعينوا عليكم (قوله عز وجل يباهون) اى يشابهون

فان خشيت اعطاك الملك الآخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد له رقة كونك من كيا  
 هادي من آية (فأراه الآية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فكذب) بكونها آية (وعسى)  
 بترك الرغبة في التزكية والهداية واختيار الطغيان (ثم) لم يحلم انه وقع بقلوب الحاضرين  
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسرى) في اباطالها (خسر) أي جمع السهرة لمعاوشتها والخلق  
 لا يصارت تلك المعارضة (فنادى) قبلها تمويه بالامرء وتمكيد حاله (فقال أنا ربكم الأعلى) فلو  
 كان للعالم رب فهو دوني فردني على موسى تدبيره (فأخذها الله) بدل تقريبه لوقبل تدبيره (نكال)  
 الكلمة (الآخرة) أنا ربكم الأعلى (و) الكلمة (الاولى) ما علمت لكم من الغيبي والدينا  
 وان لم تكن دار جزاء فعليه ليكون عبرة (ان في ذلك لمبرة) لمن بعده نافعة (لمن يحسن) الله فلا  
 يعتمد على ملكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الآخرة فان  
 استبعدتم الآخرة قبل لكم (ما تم أشد خلفا) أي أصعب إيجادا (أم السماء) التي هي  
 أعظم مقدارا أو أكثر تنضيبا مع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بناء قويا لا يلي  
 بكثرة حركاتها من متطاولة وفور القوة الروحية اذ (رفع معها) أي ارتفع معها من غير عمد  
 ولا اعتماد على الجدران وفوقها بالجوم (فوقها) أي عدل لها فعلق بها نفوسا كاله (و) جعلها  
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أعطش) أي أظلم (اليلها) فلم يجعل لها ناعا مستحسنا (وأخرج  
 ضحاهما) وجعل له شعاعا (و) لما كان ليلها ونهارها تبريد وتسخين وهي غير ذليلة لهما جعل  
 قلوبهما الأرض ومن تحت (الأرض بعد ذلك دسها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة  
 فيها (أخرج مائها) (و) من الماء والتراب مع الحرارة أخرج (مرعاهما) لحفظ المياه فيها  
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك منعا لكم ولا نعامكم) فيخصص عدة بقائهم ما (فأذا جاءت الطامة  
 الكبرى) أي الداهية العظمى المقضية لهما انشقت السماء وان دكت الأرض وهذه الطامة  
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحة كانت (يوم يتذكر الانسان  
 ما سى) وكيف لا يتذكر وقد (برزوا بطيما من يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ أثره  
 جميع الاناس بل ينقسمون قسمين (فأما من ظنى) لجأوزه حده من حدود الله (و) أعظم أسباب  
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وقواه (فإن العظيم هي المأوى) لكونها  
 مأوى البعداء عن الله بإثارة الغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حده من حدوده  
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهى النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فإن الجنة  
 هي المأوى) وأذ ذكرت كون العظيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا كون الجنة مأوى  
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذاك يكون به الداهية (يستأخرون عن الساعة)  
 التي يكون ذلك بعدها (أيان مرساها) أي في أي آن استقرارها المزبل فلك فيم ولا يسلون  
 بالتوابع في السؤال لانه سؤال (فيم أنت من ذكرها) لكن لو بين لهم وقم اليك يكونوا يؤمنوا  
 بها قبل مجيئها لكن ليس اليك الايمان اليوم من قبل (الرب يثبتهم) ولو أمكنك الايمان بها  
 لم يلزمك التصديقهم بل (انما أنت منذر من يحشاها) واخاشون لا يسلون عن وقت ارسالها

والضاهية هارضة الفعل  
 جنسه يقال ضاهيته أي  
 فعلت مثل فعله (قوله من  
 وجل يحاددا لله ورسوله)  
 أي يحاربون ويعدون وقيل  
 اشتقاقه من اللغة كقولك

فأمر بالاتباع وهم لا يستجيبون كما لا يستجيبون لها حين وجودها وينتقل  
 (كانهم يوم يومها) يستجيبون في قلوبهم (لم يلجوا) في الدنيا والبرزخ (الاعشى  
 وضحاها) أي ضمن يومها ثم والله الموفق والمهدى والهدى للعالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة عبس)\*

بسم الله الرحمن الرحيم  
 ما بالاعباد يسورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) المجلي بكالته  
 للمسترشدين (الرحمن) بعنايه على من أعرض عنهم ليصرفوا عنايتهم إلى ارشادهم  
 (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حالاً من غيرهم روى أنه أتى ابن أم  
 مكتوم رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه صناديد قريش إلى الإسلام فقال  
 يا رسول الله أفرقتي وعلقى عماليك الله وكررت سدائظهم الكراهة في وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم تقطعه كلامه وقال في نفسه هو لا يزعون أن تباعه العيمان والعبيد والسفلة  
 وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) أي كبح وقطب وجهه (و) لم يتصرف عابه بل (تولى)  
 أعرض أيضاً للأجل قصد إسلام الصناديد واتباعهم أذلاء عبرة مع عدم إسلامهم بل لأجل  
 (أن جاءه الأعمى) مع أنه بعث رجة للعالمين وهذا داية لهم وأولى الناس بالرجة الضعفاء سيما  
 العيمان وبالداية المسترشدون ولم يخاطبه أو لا لغيته عن أمر الحق وإن كان في دعوة عباده  
 إليه على أنه لما غاب عن مطالب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه  
 ثانياً كي يشكو إلى الناس من جنى عليه حتى إذا جنى في الشكابة أقبل عليه يخاطبه وهنا  
 لم يكن من يشكو عنه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عصى  
 قلبه (وما يدريك) أنه عصى قلبه فإن كان في الحال (لعله يزكى) فيصير قلبه مرآة تنعش  
 فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يترك ذنابه (يذكر) تذكر  
 لا يشوبه وهم وخیال (فتنفعه الذكرى) بيجر المنافع ودفع المضار الحقيقية خيراً مما يجره  
 ويدفعه بصراء الظاهر وإن رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاد مسترشدين آخر (أما  
 من استعفى) عن ارشادك بل عن الله وثوابه (فأنت له تصدى) أي تعرض لارشاده معرضاً  
 عن المسترشدين (وما عليك) شئ من البأس في (الآلئ) هو ولائته فأن أفادك الخرص على  
 إيمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كأنك رأيت الفائدة الكلية  
 في الخرص على ارشاد المستغنى (وأما من جاءك يسعى) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فوائده  
 (فأنت عنه تلهي) أي تشاغل كأنك لا تبالى بفائدة ارشاده (كل) زجر بعد العتاب أن تعود  
 إلى مثل (أنها) أي دعوتك (تذكر) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختياراً  
 لا يشوبه الجاهل بشعره الخاطأك للمستغنى (فمن شاء ذكره) أي الله ذكره كرايشت (في صحف)  
 لللائكة (مكرمة) يكون الذكور فيها كرم من كرام قريش استغنوا كيف وقد انصفت

يجيب الله ورسوله أي  
 يكون في حذو الله ورسوله  
 في حذو قوله (يؤفكون) أي  
 يصرفون عن الخير ويقال  
 يؤفكون بعدون من قولك  
 رجعل محدود أي محروم

يوصف (مرفوعة) الى الله ولا يعلم من جهة مناميتها باعتبار اتصافها بوصف (مظهرة) ليس  
 فيها رياء ولا يحب ولا تادح آخر ولكونها مكرمة تكون (بأيدى سفرة) الى رسول من الملائكة  
 (كرام) لا يسفرون مع الغبار لاتصافهم بوصف (بروة) لا يكتبون الا البر (قيل) اي لمن  
 (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصمه بهذه الكرامة لئلا يكرمه بعدد ذنابه أصله فلينظر  
 انه (من اي شيء) من الاشياء الذليلة (خلقته) ولما علم انه لا يصيب حياء قال (من نقطة خلقه)  
 فأكرمه غاية الاكرام (فقدرة) اي اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذي به (السييل)  
 اليه والى نوابه (بسرته ثم احبته) ليصل الى ما عمل من أجله في البرزخ (فأقره ثم) ليصل الى ما له  
 في الابد (اذا شاء أشره) أي أخرجهم من القبر فانه لا يختلف عن مشيئة كمال يختلف عنهم ما ذكر  
 فان توهم من اكرامه بعد كونه نقطة انه لو اعيد انسانا أعيد اكرامه يقال له (كلام) ومع له عن  
 هذا التوهم لانه انما كرم أوله لانه لم يصدر عنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لما يقض  
 ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الاذلال بعد الاكرام كالطعام (فلينظر الانسان الى طعامه)  
 كيف يصبر رجيا بعد ما كرم بعناية الحق به (أنا صبيته الماء) من السماء (صبا) غلبه الا كراه  
 الانسان (ثم شققنا لارض) لا كشق الرحم بالآلة الجاع (شقا) لا يقدّر عليه النبات  
 الضعيف (فأبقتنا فيها حبا) هو الاصل في القوت (وعنبا) فيه اقبات ونفحة (وقضيا) نباتا  
 يقطع مرة بعد أخرى معين في كل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (وتخللا) يفتات به  
 الضعفاء ويتفكه به الأغنياء (وحدائق غلبا) باقين ملققة تشغل على فوائد كثيرة من  
 الادوية وغيرها (وفاكهة) خارجها يأنذنها (وأنا) أنا كاه الانعام أحسن بذلك (متاعكم  
 ولأنعامكم) تشكروه فان كفرتم (فأذا جات الصاخة) اي صيحة القيامة عذبكم عذابا  
 لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يضر المرء من أخيه) الذي هو أحب من الاجاب (وأمة)  
 التي هي أحب من الاخ (وأية) الذي هو أحب من الام (وصاحبه) التي هي أحب من  
 الابوين (وبنه) الذين هم أحب منها الا لا يدور على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من  
 حسناته بل لا يملكه الاتفات اليهم اذ (الكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن بغنيه)  
 عن شؤون غيره بل أهل الدرجات يتقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) لظهور الدور  
 الالهية فيه (مسفرة) مضبقة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم  
 (مستبشرة) بتري رجائهم كل يوم (وهذه تنفر عن اضدادها اذ) وجوه يومئذ من شدة  
 أهواله (عليها غيرة) غبار من الغلة لاجل جوارهم (تردهما) اي تغشاها (قتره) اي سواد وهو  
 وان كان تحت له لكنه لكونه أثر الكفر بقلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن انشور  
 بالزور الالهى (هم الكفرة العجرة) الذين هم كفروهم وجوارهم عن الاستنارة بنور ربهم  
 ثم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يعضون)  
 معناه يتعضون (قوله عز  
 وجل يقات الناس) يظرون  
 (قوله عز وجل يهرعون) أي  
 يستعجلون ويقال يهرعون

شئت به لانه أعظم حوادث ذات اليوم على المطلوب بالذات بلا معارض بخلاف كسط السماء  
 لا تهاطل به تكوينا كما ويختلف تسعيرا بطيم لانه معارض بازلاق الجنة على ان التكوير أعظم  
 أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الحاجبة عن المعقولات فانكشف  
 باحتجابها (بسم الله) المتجلي بجلاله في هذه الحوادث وبجملته في الكشف عن الحقائق  
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الأحوال (الرحيم) بأعلامها قبل وقوعها للاستعداد لها (إذا  
 الشمس كورت) أي لف نورها فذهب انبساطه وكان نورها مقويا للعيادة حتى يجد المريض خفة  
 عند طلوعها فتكويرها يضعف تعاقب الناطقة بالبدن فيزيد تجورها الكائن فيكشف عن  
 النبات والهيئات النفسية (وإذا النجوم انكدرت) وهي مقوية الحواس الشاغلة بالمحسوسات  
 وكان انكدارها كاشفا عن المعقولات (وإذا الجبال سيرت) وكانت أو نادا الأرض  
 فتسيرها بطل مهاديتها وهو مضعف للبدن فيضعف تعاقب الناطقة فيكشف لها (وإذا  
 العنابر) جمع عنبراة ناقة أتى على حملها عشرة أشهر (عطت) وتعليل الأموال سيما أحبها  
 مضعف للبدن لأن قوتها بالمال (وإذا الوحوش حشرت) أي جمعت وجمع غير المألوف مضعف  
 للبدن (وإذا البحار سجرت) أي أجمت وهو منشا الرياح الحارة المبطلة لاعتدال البدن الذي  
 به تعاقب الناطقة فيضعف (وإذا النفوس زوجت) أي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على  
 انه يذكرها مكان السوء لتعذب عذبا بعد ايلاف فوق الحسى (وإذا الموائد) أي البنات التي  
 دفنت الامهات حية (سنت) أي ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق  
 الله أو قلة الثقة بضمائنه (وإذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها  
 (وإذا السماء كشطت) أي قلعت فتسزل الملائكة المساعدة بالصحف وغيرهم (وإذا الجحيم  
 سعت) أي أوقدت ايقاد شديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله يكشف عن  
 الاعمال (وإذا الجنة أزيلت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال  
 الخليلان ازلانها بقدرها (علمت نفس) هي الناطقة (ما أحضرت) من نباتها وهياتها وإذا  
 ظهرت الأسباب وزال ضعف بعضهم باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان  
 احتجبت فاني (أقسم بالنفس) أي بالكواكب الراجحة نارة (الجوار) أي السائرة على  
 الاستقامة أخرى (الكس) المتخفية نارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن  
 أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجري على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تختفي فيضعف  
 ذلك الاثر ويظهر ضده (والليل اذا سمع) أي اظلم فتظهر الكواكب ويخفى ما الخلق  
 فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر وتختفي آثارها السابقة بظهور أصدادها (والصبح اذا  
 تنفس) أي أقبل فاستترت الكواكب وظهر ما في الجوف فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار  
 كانت مستترة وتختفي ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان  
 (لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكايته عن قولي من غير تغيير لا تصاف بوصف (كرم)  
 ولا ينأت منه التغيير ولو فرض فهو انما يغير لوضع الكنهه متصف بوصف (ذى قوة) كيف

أي يسر من فواقع الفعل  
 بهم وهو لهم في المعنى كالميل  
 أولع فلان بكذا وزهى  
 زيد وارعد عرو فجلوا  
 مقولين وهم قاعلون  
 وذلك ان المعنى أولعه

وهو متصف (عن لذي العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث اتصف بوصف (مطاع  
ثم) أي في الملائكة وقرئ ثم تعظيها على الأول انما يمكن هذا التمكين لاتصافه بوصف (أمين) فلا  
يتصور منه التغيير فيما أرسله به (وما صاحبكم) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عرفتم  
كآله عقله بطول حصته (بجسون) تحتل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة  
الخيال لان هذه القوة هيصة من الصحيح وفاسدة من الخيول فسادا تراها حواس بالافات  
العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن المختلين بعوارض تفسد القوة الخيالية (و) لم يعرفه  
بهذه الصورة فقط بل (لقدره) بحقيقته عند اتصاله (بالافق المين) للقاء في عرفه في كل  
صورة قرأه من بعد واما ظهر من بعد في هذا الصورة لانه لا يمكن اخذ الوحي من حقيقته (و) لا  
يؤمن انزال الوحي لان الله هالي (ما هو على) اظهر (الغيب بضنين) أي بخيل ولا يمكن الا  
بارساله على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالقاء فعناه كيف يشاء في رؤية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما هو على اخباره عن الغيب عنهم (و) ليست هذه الصورة  
صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما  
رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول  
الرسول الامين والرائي اعتمد على رؤية حقيقة نفسه أولا والحق غير مجمل والقرآن ليس بقول  
شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مفتري وكيف يتصور مع انه (ان  
هو) أي ما هو (الاذكر) أي شرف (للعالمين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصلهم الى الكمالات  
المظريية والعملية فان لم يتعظم به الكل فهو تعظيم (من شاء منكم أن يستقيم) حتى تسكمل  
قواته النظرية والعملية (و) لكن (مانشؤون) الاستقامة (الآن يشاء الله) أن يهزمهم  
عليه الكن لا ينافي ذلك فهو ربوبيته للمستقيمين وغيرهم اذهو (رب العالمين) \* ثم وانه الموفق  
والمالهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين  
\* (سورة الانقطار) \*

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى علت  
ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتجلى بجلاله في السماء والكواكب والبحار وبجهاته في لتبور  
(الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) بأعلامه قبل وقوعه للاستعداد له  
(اذا السماء انشطرت) أي انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية به فبطل تعلق العقول  
بتلك النفوس فتعلقا بالنفوس الانسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت  
وبزواياها (واذا الكواكب سترت) والنفوس العممية كانت متعلقة بتلك الكواكب  
أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتها فافسارها لاطلاع على المعاني اخترت  
قدمت وأخرت (واذا البحار فجرت) أي ففت بعضها الى بعض فصار الكواكب واحدا فاختلطت  
المواد السماوية بالارضية التي منها البلدن فتعلق بها العقول والنفوس لتي كانت متعلقة  
بالمادة السماوية (واذا القبور بعثرت) فابترابها فلا يحدث تنقلب لمعان خفية والجلية

طبعه وجبلته وزهاه ماله  
أوجهله وأرعدت غضبه أو  
وجعه وأهرعه خوفا ورعبه  
ولهذه الهة تنج هولاء  
الاسماء مخرج المقبول بهم  
ويقال لا يكون الا هراع

تفسير الطيحية جلية والجلية خفية (علت نفس) المعاني الكلية والجزئية لكل  
 ما خلقته الى الله تعالى من خيرا وشرا بخلق (وأخوت) علم ما يتركه فإذا قدمت شرا وأخوت  
 خيرا فكشفت عن معانيهما الكلية والجزئية قيل له (يا أيها الانسان) اذى حقه الا ان يخلق  
 والتغيرات لكن تأنس بغير الله وبالشرور (ما غرك) من نفس وشيطان وخلق ودين (بربك)  
 الذى رآك باعتبار الصافه بوصف (الكريم) لانه (الذى) بمقتضاه (خلقك) اى قدر وجودك  
 (قنوات) اى سوى مزاج بذلك يتسوية الطباع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
 (فعدلك) اى عدل أركانك بذلك يجعلها متساوية المقدار حفظا لتسوية المزاج لحفظ عليك  
 لتفظ أواخره ونواحيه ثم حشيتهم الحضة (فى أى صورنا) من الصور الجميلة والمقبحة (شاه  
 ركبك) أى جعل تركيب أعضائك أنصاف مسيئة فى تصيين صورتك فى القيامة أو تقبيحها  
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قيل لكم (كلا) لا تغفرون بكرمه لانه فرع الاقرار  
 بالجزاء وانتم لا تغفرون به (بل تكذبون بالدين) أى بالجزاء الذى وصفه من كرمه لتطبعوه فيه  
 لكم أمور الدارين ولا تصوموه فبقصد علمكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (لحافظين) من  
 الملائكة (كراما) بكم لكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتستزيدوها اعتقادا على عدم  
 ضياع شئ منها والسيئات لتخترزوا عنها مخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا يفوتهم شئ من  
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) فى الظاهر والباطن انكم انما يكونون  
 كراما فى حق الابراء (ان الابراء) من احصائهم لحسناتهم كما أنهم الآن (لنى نعيم) يكونون  
 كاتبين لا غير فى حق الفجار (ان الفجار) من احصائهم لسيئاتهم كما أنهم الآن (لنى جهيم)  
 انكم لا يالون لذلك انما يالون له يوم الدين لانهم (بصاومها يوم الدين) وانما لا يالون له اليوم  
 اغنيهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنهم تكنيهم شدا انهم يوم الدين فانه  
 (ما أدراك ما يوم الدين) فى شدا انه فسد انده ليست دون شدا انهم الجحيم (ثم) ان جعلت شدا انه  
 كشدا انهم الجحيم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكنى من شدا انه (يوم لا تخلف نفس لنفس شيئا)  
 من الشفاعة والنصر (والامر) فى شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغاية  
 عظمتهم فيه (لله) فخر ارتضاه من وجه امر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا  
 \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة المطففين)\*

سميت بذلك لانه على ان من اخل بأدنى حقوق الخلق استحق أعظمه ويل من الحق فكيف من  
 اخل بأعظمه حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسله (بسم الله) المتجلى بحلاله وجماله فى  
 المكاييل والموازين اذا كانت جائزا وعدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بمقابله قيسوا  
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) أى قبيح شنيع وبلاء  
 عظيم لا يحمل أدناه على أعظم الامور لازم (للمطففين) أى الآخذين طغيما أى حقيرا

الاسراع المذكور وقال  
 المكافاة والجزاء لا يكون  
 الاسراع الاسراع مع  
 وعدة (يسبقه) أى  
 يجيزه (قوله مزوجيل  
 يتبروا تتبرا) يدسوا  
 ويخربوا والتبار الهالك

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا كألوا) أى أخذوا الكيل مستعملين (على  
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على إيهام ان بها تمام الكيل واذا نقصوا ذلك في  
الكيل الذى هو أجل مقدار افنى الوزن بطريق الاولى (واذا كألوهم) أى أعطوهم  
الكيل (أو زوهم) فانه وان قل مقداره فلا يتروك منه بحاله بل (يخسرون) فيه  
أيضا باخراج شئ بعد شئ وانما جاع بين الاخيرين لان من استوفى في الاخذ والعطاء أو نقص  
فيه لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الاينظن) فضلا عن الاعتقاد الجازم  
(أو لا تظن) البعداء عن النظر فيما يقع (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد  
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) تعظم فيه الشدة على ما يستحق من العقاب  
مع مزيد الفضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقتضى عوم ربيوته ايفاء  
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطفيف فانه وان كان انسا عا دنيوا فهو عين  
الوقوع في ضيق الآخرة (ان كتاب القهار) الذى كتب فيه أمماتهم وأعمالهم (ان  
سجين) مبالغة في السجن وهم في أشد تضيق منه (وما دارنا ما هيين) أى ما غاية  
تضيقه حتى مرى التضيق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه  
أسماء القهار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيقتضوا وكنى به ضيقه مع انه لا يقتصر  
عليه بل (ويل يومئذ) انكونه يوم الشدائد والاهوال (للمكذبن) بالحقوق الخلق  
تستردفهم ولا هم (الذين يكذبون يوم الدين) هـ يستحقون أعظم أنواع الويل لانه  
(ما يكذب به الا كل معتمد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب ادوام ربيوية الله عليه وقدرته على  
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف واسكاره بوجوب الاجترار على الاثم بحيث يثصف  
بوصف (أثيم) وكنى في اعتدائه واجترائه على الاثم انه (اذا نلت عليه آياته) القسوة  
الى عظمته المدة على دوار ربيوته متناوذة رتب على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)  
من اعتدائه واجترائه (اساطير الاولين) أى أكاذيبهم التى سطروها (كلا) زجرهم هذا  
القول اذ لم يصدر عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (ان) أى  
تخطى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها  
(انهم) لوتركوها (عن ربهم يومئذ) أى يوم ظهوره بالجبي الشهودى محجوبون  
به افيفوهم بذنبه التى هي أعظم الذنات (م) لا يقتصر على فواتهم بل (انهم يصلوا بحجم)  
بل صلوا انما يمنع لرؤية اللا يعارض آلامه العارضية (ثم يقال) من العذاب العقلى الى  
الجسى (هذا الذى كنتم تكدبون) انه يتضمنه معاصيكم ضمن الخلاوات لكم  
في بعض الاطعمة يكذب بسمة التناظر الى حلاوته ثم يجد رأسهم (كلا) زجرهم عن ترك  
التصفية عن هذا الرين كانه يقول ان لم تبالوا لضرورتكم فكيف تبارك انقوات  
فانتم ما قل فواتها انما لم تلحقكم بالمقربين فجاكم من انذار ان كذب بمرورنى  
عليهم (وما أدراك ما عذيب) فى آسائه وكثرة آثامه فهو لهبط بسمة الى

(قوله عز وجل يغضون  
الذين رؤسهم) أى يحجرونهم  
استمزا منهم قوله عز  
وجل يزجي) أى يسوق  
(قوله عز وجل يشعرون)  
أى يعلمون (قوله عز وجل

المكنون وقد جعلت فضائله لكتابهم فيه اذ هو ( كتاب مرقوم يشهد به المقررون ) من جملة  
 العرش وكفى بشهودهم فضيلة له ولن كتب فيه اعمالهم واعمالهم ومن فوائد شهودهم  
 انهم يقيدونهم بالتنعم ( ان الارباب ) ككأنهم الآن ( لن نعيم ) بلذذون باعمالهم  
 ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمولود ( على الارائك ) من النظر الصحيح ( ينظرون ) في  
 اسرارهم واعمالهم له فتلذذهم باوطانهم ثم تسرى الى ظواهرهم بحيث ( تعرف في وجوههم  
 نظرة ) أى بمجة ( انهم ) الباطن وكيف لاوهم ( يسقون ) بهذا النظر ( من رحيق )  
 هو خراجة ( محتوم ) على غيرهم ( حقا ) بدل الطين ورائع القرب كأنها ( مسك ) وفي  
 ذلك ( لافى التطايف المفضى الى اللذات الحسية ) التى يشاها فى البهائم ( فليتنافس )  
 أى فليغيب ( المتنافسون ) الراغبون فى الشئ النفس وكيف لا يتنافسون فيه ( ومن اوجه  
 من تسليم ) أى منهل عال كان ( عينا يشرب بها ) صرفا ( المقررون ) ومع عظم هذه  
 اللذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها ~~كروها~~ الجرمون كل الانكار ( ان الذين  
 أجروا ) من المطففين والمكذبين ( كانوا من الذين آمنوا ) فاثروا للذات الحقيقية على  
 الحسية ( يضحكون ) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شئ لماليس شئ سوى انه امر متوهم  
 متخيل ( و ) لا يقتصرون على الضحك بل ( اذا مروا بهم يتغامزون ) مباغضة فى السخر  
 ( و ) لاعتقادهم ان اللذات منحصرة فى الحسية ( اذا انقلبوا الى أهلهم ) فاجتعت لهم  
 تلك اللذات ( انقلبوا فكهين ) أى مجبين بانهم لم يمتنع شئ من الكمالات ( و ) يرون  
 اعتقاد ماليس عندهم من الكمالات كالأضلال لذلك ( اذا رآوهم ) أى الذين يؤثرون الكمالات  
 الحقيقية على الحسية ( قالوا ان هؤلاء ضالون و ) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان  
 اوسلوا لحفظ الكمالات على أنفسهم ( ما أرسلوا عليهم حافظين ) كالاتهم بل انما يحفظون  
~~كمالاتهم~~ مادامت الدنيا قافلا ارتفعت انقلب الامر ( فالיום الذين آمنوا ) فاثروا  
 الكمالات الحقيقية ( من الكفار ) المنكرين لتلك الكمالات المرجحين عليها الكمالات  
 الحسية القانية ( يضحكون ) لوجدانهم جميع كالاتهم وانقطاع كالات الكفار عنهم وكيف  
 لا تكمل كمالات المؤمنين مع انهم ( على الارائك ينظرون ) الى الله تعالى وإلى انقطاع  
 كمالات الكفار ونفوسهم فقيمة الاله ( هل ثوب ) أى جوزى ( الكفار ما كانوا يهملون )  
 من الضحك والتغامز والتفكه والاضلال ثم والله الموفى والمهمل والحمد لله رب العالمين  
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الانشقاق)\*

سميت به لان انشقاقها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب  
 أو عقاب أعظم حجة على الانسان ( بسم الله ) التجلى بكلماته على السماء والارض حتى رأنا  
 جماله فى امتثال أوامره وحلاله فى مخالفته ( الرحمن ) على الانسان يجعل تكليفه سبيلا  
 للوصول الى ثوابه أو عقابه ( الرحيم ) بأقامة الدلائل على ذلك ( أدا السماء ) التى هى

يدوره ( يطالبه ) يقال تحاور  
 الرجلان اذا رد كل  
 واحد منهما على صاحبه  
 والمحاورة الخطاب من  
 اثنين فافوق ذلك ( قوله  
 جل ذكره ) قلب كرمه على

منشار وحاسة الانسان (انشقت و) لم يكن انشقاقها الضعف ببيتها بل لانها (اذنت)  
 أي سمعت أمرهم انذالا (لربها و) لم يكن تذللها مما لا يليق بعظمها بل (سقت) أي  
 كانت جديرة بالتذلل له (واذا الارض) التي هي منشأ جسمه (مدت) أي بسطت  
 لتسع لقيام الناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم القيام بجميع  
 اجزائهم (وتخلت) عما تعلق بها من آثارهم للعبادة عليها (و) لم يكن لها في ذلك غرض  
 بل (أذنت لربها وحفت) زمنا الحجة فيما أمرت لو خالفت فيقال لا (يا أيها الانسان)  
 لست بأعظم من السماء والارض - حتى تخالف أمر ربك وليس أمرهما كأمرك بل غاية من  
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع للوصول (الى ربك كدحا) لتحصل ثوابه  
 ورضوانه وليس مجرد تحبيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاتها بحيث يهبط عليك  
 لوضعت مع نفسك وهواك وما تحتاجه لو قويت عليه ما وأول ما يظهر لك من تلك الحجة  
 قونك أو ضعفك في وصولها إليك (فاما من أوفى كتابه بيمنه) لكونه قويا على نفسه  
 وهو اها فقلبت حسنة (فسوف يحاسب) به - حساب حسنة الغالبية (حسابا  
 يسيرا) على سبيلاته (و) هو ان عوب على بعضها أو عوب (ينقلب الى أهله مسرورا)  
 لا ياتي بعقاب أو عقاب سبق بعدما انغمس في سروره لا فائدة له ولا يذكر من  
 اولى كتابه بشماله لانه لم يكن حسابه يسيرا فرجه اليه - يرفك في حكم الاول (وأما  
 من أوفى كتابه ورأى ظهره) يكون عيانه مغالاة الى عنقه لا تقباضه عن الخير وكون يسراه  
مدخولة في بطنه مخروجة من ظهره لا دخول آثار النفس راحة في بطنه مع ادبار له امر الحق  
 (فسوف يدعوا) به سدعائه الشر على غل غناه ووجدل يسراه في بطنه واخر اجها ورأى ظهره  
 (ثبورا) وهو جمع المكارة على حسابه (و) مع ذلك (يصلى سعيرا) من شدة الله عليه  
 (انه كان في أهله مسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله  
 وإقامته لهذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن ان لا يحور) أي انه لا يرجع الى الله  
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع اليه ويجازيه بطواه وما عمل وبواطه (ان ربه كان به)  
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يهدى ان يكون في المعاصي مرتب يوجب أولها السرور  
 وأوسطها الحب أو قبائح آخر تنضم الي قبصها أول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة  
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فد) حاجة الى القسم فان أوجوه في اليه في (اقسم  
 بالنفق) وهو الحرة أو لبيض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (وللبير) الحاجب  
 عن الاشياء (وما وسق) أي جمع من المكائد جمع العصية قبائح (واقهر اذا انسق) أي  
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما فيه ليل وهو مثال ما ينكشف عن قبائح المعصية يوم شد  
 (التركيب) في أمر المعصية (طبعا) أي مرتبة بها مجاوزين (عن طبق) سبق في هذا  
 واضح للعقلاء (فما لهم لا يؤمنون) بهديان القرآن بغية ما يمكن من لأمته (و) غير  
 القرآن مجتزعا لهم (ادأقرى عليهم ان قرآن لا يسجدون) تذلل لمن يهزمهم بها (بل

ما انذق فيها) أي يصفق  
 بل واحدة على الأخرى كما  
 يدخل المتكلم الألف على  
 ما فاته (قوله عز وجل يغادر)  
 أي يترك ويخلف وقد مر  
 تفسيره (قوله بضيقهما)

بين كفروا يكذبون) بهم ذا البيان وبأبجاز القرآن مع غابة ظهورهما (والله أعلم بما  
وعون) أي يجلسون في وعاء تقوسهم من هذه القبائح (فبشرهم) على كل قبيح منها  
(بعذاب أليم) بدل تلذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفقرهم على ذلك وظنهم أن لا رجوع  
إليه (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهو ككفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم  
بل (لهم أجر) على الإيمان والأعمال الصالحة ومحو الكفر والمعاصي (غير ممنون) أي  
غير منقطع بالغفلة عن الإيمان والحج عن الأعمال لمرض أو موت \* ثم والله الموفق والمأمون  
والمدرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة البروج)

سميت بها لأنها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على لعن من آذى المؤمنين بعد تكميلهم  
منه (بسم الله) المتجلى بكالاته بالجمال في البروج السعيدة والجلال في النخسة (الرحمن)  
يخلق اليوم الموعود للجزاء لمصلحة أمور الخلائق (الرحيم) يخلق الشاهد والمشهود  
لإقامة العدل (والسموات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها  
(واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجزائه والملائكة  
وغيرها (ومشهود) من تلك الأعمال أنه لعن من آذى المؤمنين لإيمانهم عند حجيء دائر  
نحوسهم أو في اليوم الموعود بعد إقامة الشهود عليهم وإظهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما  
مضى أنه (قتل) أي آمن (أصحاب الأخدود) أي الشق في الأرض ليلقوا المؤمنين  
في (النار) التي فيها (ذات الوقود) أي الحطب الكثير تهويل لأشأنها أهلكتهم بارتفاعها  
إليهم (أذهم عليها) أي على أطراف الأخدود (قعود) قيل إن يقوموا (و) مأهلكتهم الأبعد  
لزوم الحجة عليهم إذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأتى لهم إنكاره أصلاً  
روى أنه كان الملك ساحر قد كفر فضم إليه غلاماً ما يعلمه وكان في طريقه راهب يسير منه فرأى  
في طريقه ذات يوم حية حبست الناس فأخذ حجرًا وقال اللهم إن كان الراهب أحب إليك من  
الساحر فاقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يرى الأكمة والابرس ويشفي المرضى فعمى جليس  
للملك فابراه ناله الملك من أبرك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل  
على الراهب فنقده بالشار وذهب بالغلام إلى جبل أيطرح من ذروته فرجف بالقوم فطأ حوا  
ونجا للغلام فذهب به إلى سفينة له رقي فأنكفأت من معه ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى  
تجمع الناس وتأخذهم مامن كائن وتقول بسم الله رب الغلام ثم زميني به فرماه فوقع في  
صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنوا رب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تتحدر  
فامر بأخاديد أنفواء السكان وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة  
معها صبي فتعاسست فقال الصبي يا أمه اصبري فأنك على الحق فاقنعت وكيف لا ينقذ الله  
منهم (وما تقيموا منهم إلا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحسانه إياه باسمه (العزير)  
أي الغالب على كل ما سواه مع كثرة أنعامه باسمه (الحديد) الموجب لشكره بالقلب واللسان

أي ينزلوه منزل الأضياف  
(قوله عز وجل يعضون)  
أي يجارون لأن الجبر صاحب  
الجار (قوله عز وجل  
بصم) أي يذاب (قوله عز  
رجل يعقب) أي يرجع

وبالموارح وكيف يرضى في ترك الإيمان به مع أنه (الذي لم يترك السموات والأرض)  
 كيف وقد قضى عزته وحده وملكه الانتقام من أعدائه سبحانه إذا شاء وأبواه سبحانه  
 (و) قد شهد عدواة الأعداء وولاية الأولياء وإذا الأولين لهم ولو الاتهم إذ (الله على كل  
 شيء شهيد) وإذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكل عليه (إن الذين قتلوا المؤمنين)  
 أي آذوهم لايمانهم (والمؤمنات) وإن كان في إيمان بعضهم ضعف (تم ليتموا)  
 فالتائب وإن عذب لحق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بأنواعه أشد مما  
 اغبرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الأنواع (عذاب الحريق إن الذين آمنوا) أي ثبتوا  
 على الإيمان مع ما قتلوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا وإيثار جناب الله على ما سواه  
 (لهم) في مقابلة ما قتلوا (جنات) يتألفون عن قريب فعذابهم الدنيوي كن ضرب بحضرة  
 محبوبه (تجزي من تحت الأنهار) في مقابلة أجرامهم فلا يأتى إلى بعدابهم في مقابلة ذلك  
 إذ (ذلك الفوز الكبير) وبما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (إن بطش ربك  
 لشديد) بحيث لا نسبة لشدة قتلهم إليه (نه هو يدنى ويعد) كل شدة عليهم (و) مع  
 غاية شدة على أعدائهم (هو الفوز) لمعاصيهم وإن عظمت لانه (الودود) المحب لهم  
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغفرة ولا يعدم منه شدة البطش مع عظم اللطف  
 بالفقران والود لانه (ذو العرش) المحبط بالأجسام فلا يعدم منه الاطاعة بالأفعال وقد  
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو كما اقتضاها انتضى الارادة أيضا هو (فعال لما يريد) ولا يعدم  
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل أتاك حديث الجدود) الذين أنعم عليهم  
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون وثمود) ولا يجمع بينهم ما يوم القيامة في حق الكفرة إذ  
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجمعهم فيه (بل الذين كفروا في تكذيب) بجمعيته ويوم  
 القيامة (و) لا يطل بذلك جمعيته إذ (الله من وراءهم) أي خاف مخابهم (محيط)  
 ومن كفرهم باحاطته كفرهم بالقرآن فانه لا ينصرف فيما يفهمونه (بل هو قرآن مجيد) وانما  
 يظهر مجده بكلامه لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من القرآن فيه أعظم من جبل  
 قاف \* ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين ولصلوة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

\*(سورة طارق)\*

سميت به لانه الحافظ لسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ القرآن والقوة النظر به فلا ذن  
 (بسم الله) المتجلى بكلامه في السماء (الرحمن) بخلق الطارق حفظ تلك الكلمات عليها  
 (الرحيم) بحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (واسم) فحجته مع  
 عظمتها الى ما يحفظها (وطارق) الحفظ لها عن الشياطين أخذ عليه طريق وما  
 أدرك ما الطارق الحجم المثاقب للشياطين إذ ربح تمام يشأ من نوره (إن) أي  
 ما (كل نسلم) أي إذ (عليه حافظ) هو نظره في مبدئه معناه بالقرآن والقوة

ويقال يلتفت قوله عز  
 وجل يوزعون أي  
 يكفون ويحبسون وجاء في  
 التفسير يحبس أولهم على  
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فليتنظر الانسان) أولا في مبدئه (ثم خلق خلق من ما وافق) ينزل دفقات نزول  
 النتائج العلية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصلب)  
 عظام الظهر (واترائب) عظام الصدر نزول النظر من المفسكة في الرأس الى القلب الذي  
 بينهما التميز عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى  
 المبادئ وهو نظير هذا الماء فهو دليل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه بجاء ينزله من  
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة في الميت (يوم تلي) أي تظهر (السرائر) فيظهر  
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فقاله من قوة) في نفسه  
 تحفظه (ولاناصر) خارج (والسماعات الرجح) أي التي ترجع في حركتها الى المواضع  
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أي التشقق بالثبات (انه) أي القول برجوع الانسان  
 الى الحياة المتروكة ظاهرة وبصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة  
 للمتكبر (وما هو بالهزل) اسدوره من الحكيم (انهم) أي القائلين بأنه ليس بفصل بل  
 هو هزل (يكيدون) أي يمتثلون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأكيدا) في دفع  
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقولي حتى يظهر  
 ديني (أمهلهم رويدا) أي زمتا قلبه لافانته عن قريب يظهر ديني على الدين كله فابطل  
 كيدهم بالكلمة وتم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

### \*(سورة الاعلى)\*

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كالأونقصة (بسم الله) التمجيل بكالانه في اسمه الاعلى  
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقرا بقلبه (سبح) أي نزه  
 عن تداول العقول والالوهام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)  
 كل شيء (فأسوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)  
 أي اعطى القدرة على تحصيل الكالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع  
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أي أنبت ما يرعاه الحيوان رطبا اخضر أو أصفرا أو أحمر  
 أو ابيض (فجعل غشاء) يابس (أحوى) اسود فاذا سجدته ناسبته فصرت مرجع الهداية  
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (سنقرئك) بعد نصيب قلبك بهذا التصديق  
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاماشاء الله) أن ينفضه فانه رب ما ينسبك على وفق المصالح  
 (انه يعلم الجهر) أي المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذي بتفاوت  
 فيه بحسب المصالح (و) أمانهاية السكال فهو أنا (نيسرك لليسرى) أي للطريقة اليسرى  
 فلا حاجة الى المبالغة في إقامة الحجج ورفع الشبهة وإذا يسرنا لك الطريقة اليسرى فلا حاجة  
 الى المبالغة في التذكير (فذكر ان نفع الذكرى) وهذه قد قد تقيس لمنك نهاية كمال ما فانه  
 (سند كرم من يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تقيس لمنك نهاية نقص في

ومنه قول الحسن لما ولي  
 القضاء وكثر الناس عليه  
 لا بد للناس من وزعة أي  
 من شرط يكفونهم عن  
 التناضى (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (يحبسها) من لا يحشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه افضل  
من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصير فيها اسود كالغشاء الاحوى (ثم لا يموت  
فيها) لبعثه الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم صامقون ووجوديتان (ولا  
يحيي) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكامل مطلق وانما هو بالتركيب لانه  
(قد اُفْلَح) بنهاية الكمال المطلق (من تركي) عن ردائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم  
ربه) المنير قلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور والقلب فله نهاية الكمال المطلق  
ولكن أهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في الازمنة المحسوسة أو بالجملة لانه  
(تؤثرون الحياة الدنيا) التي هي كالمرعى الصائر غذاء أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا  
ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا  
خير امن الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) ولدينا قافية فهم أهل نهاية  
النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل النسخ (ان هذا في الصحف الاولى)  
فلم ينسخ ولم يغير (صحف ابراهيم و موسى) قبل الزبور والانشيل فلم يختلف بحسب لازمة  
كما لاوتصا بهم والله الموفق والمأمون والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

### \* (سورة الغاشية) \*

سميت بها لانها من تأكيد انذار بنويل يوم القيامة وهو من أعظم مصادق القرآن  
(بسم الله) المتجلى بكلماته في الغاشية بجلاله في الوجود الحاشية وجماله في الامة (الرحمن  
بالخشوف والتبشير (الرحيم) بأقامة الادلة على ذات (هل أتاك) استغفارهم وتعظيم  
(حديث الغاشية) أي الداهية التي نقضى بشدادتها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم  
متعوزة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة الاناشارب آكلة  
أطيب المطاعم المسعنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة مثذلة ولو كانت لهم خشوع في  
الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هناك (عاملة)  
يكلفون ارتقا عجيب من حمدي النار وبمخالطة السلاسل والاخلال وبالمخوض في النار كلاب  
في الوحل لكننا (نأصبة) أي نأصبة نعمة الابعة ثواب بل ثواب أشد نعمة ما ذ (نص) بدل  
استلذذهم بالاطياب (نار احامية) أي شديدة الحر كأن غيرهم من النيران لا حرارة له  
ولا يعذبهم عليها ما بارد بل (نسقى) بدل شربهم من الانشارب (من عيانة) أشد حر  
من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة بسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذاب أشد من عذاب  
النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسعنة المشبعة (عظام لأن ضريع) أي شرد  
بابس هو سم قاتل يتحاماها الابل فلا لذته ومع ذلك (لا يسمن) فيبقى دقوه تسهل عليهم  
تحمل العذاب (ولا ينفى) أي لا يفيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه  
الثلاثة الذوق والامان والاعتناء من الجوع ولا ينافي هذا وتنفى ولا طعام لآخر غداين

(يحيي) المعنى فيه يجمع  
(قوله عز وجل) (يحيون)  
أي يسرون (قوله جل)  
ذكره ينفذون (يخلصون)  
(قوله تعالى) ينزفون

وتنزه تعالى عما اذ انصه وقوله ان شجرة الرقوم لا اختصاص كل واحد بمن أو قوم لاشئ من  
 هذه الشدائد لمن جعل لها شدائد الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يومئذ  
 ناعمة) بنعمة العز والذات الحسية (اسعيا) أي انعم لها المنع في الدنيا (رضية)  
 لانهم بسببه (في الجنة) تجمع اللذات اتم مما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة  
 بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فضاء عن الشتم  
 وهذا في مقابلة صليهم النار (فيها) في مقابلة العين الآتية لهم (عين جارية) ماؤها أبرد  
 وأصفى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة  
 أعمالهم الفاصلة وما كانهم الخبيثة (أ كواب) جمع كوب آتية لا عروءة لها ولا خرطوم  
 (موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعنا أو ما وجدوه فيها بلا تعب في طلبها بالنزول عن  
 سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاتسكا اذ لهم فيها (نمازق) أي وسائل (مصفوفة) ضم  
 بعضها الى بعضها (و) لا في حال الجلوس والرقود اذ لهم فيها (زرابي) وهي البسط  
 العريضة (مبثوثة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعملها ونصها وصلها  
 وسقيها من العين الآتية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ذليلة  
 مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصل ببحر الشمس والعطش وتاكل الشبرق قبل اليبس  
 (و) أينكرون علو الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت و) أينكرون السرر  
 المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف نصبت و) أينكرون صف الفاروق وبث الزرابي  
 فلا ينظرون (الى الارض كيف سطحت) أي بسطت واذا كانت هذه المذ كورات امثلة  
 الامور الاخرى به (فذكر) بها الكن (انما أنت مذكر) لا مكروه اذ (لست عليهم  
 بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من نوى) عن تذكرك (وكفر) بالذكورة فانت  
 متسلط عاين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذب الله العذاب الاكبر)  
 ويسهل علينا نذيره (ان اليها انا بهم ثم) يسهل علينا تكثير العذاب عليهم (ان علينا  
 حسابهم) \* ثم والله الموفق والمخلص والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة الفجر) •

سميت به لانه أدل المذ كورات على جمع الناس في القيامة للجزاء (بسم الله) المتجلى بجلاله  
 في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلائق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل  
 جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحاج فيها لا عظم اركان الحج (وليل عشر) من  
 أول ذي الحجة جامع الخلق بموضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن يتبعية  
 ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن جبرهن بتكبيرهن للعظيم (والشفع) ثلث أيام  
 التشرى جامع الناس للرعى (والوتر) ثلث ايامه الذي لا يخالو عن جمع له وأوله الذي  
 يكثرفيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذابسر) الناس مجتعبين في الطريق

وينزون (يقال نزل  
 الرجل اذا ذهب عقله  
 ويقال للسكران نزيل  
 ومتزوف وأنزل الرجل  
 اذا ذهب شرا به واذا ذهب  
 عقله أيضا وأنشد

لقد بقيت المناسك أو ليل الرجوع الى حردقة لاختصاصه الرى وجواب القسم محذوف  
 أى ليجمع من الخلاقين في مواطن القسامة الجزاء بجهنم في هذه المواطن لتسلك (هل في ذلك)  
 رية في بلها (قسم لذي حجر) أى عقل بل هو مصدق به ولا قسم لان الجزاء مستحسن هذه  
 بل يكاد يوجب به فان استعملت مجازاة الجمع الكثير أو لى القوة يقال لك (ألم تر) أى ألم تعلم  
 بالتواتر الشاغل منزلة الابصار (ككيف فعل) في دار الابتلاء عملياً على فعله يوم الجزاء  
 (ربك) الجامع ربيته الكل المقضية لأقامة العدل والانصاف فيهم (بعاد) عاد (أرم) اسم  
 لبناتهم (ذات العماد) أى الاساطين الكبار الرفيعة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) أى في بلاد  
 الدنيا روى انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فلما الدنيا وقهر اثم ما شديداً فخلص الامر لشداد  
 فسمع بكرك الجنة وصفت نفسه الى بناء مثلها عتوا على الله وتجبوا فبنى في بعض ههاري  
 عدن حصناً من ذهب وفضة وبني فيه الف قصر منهم ما وساسه من الجزوع الجاني واساطينها  
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل  
 ملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة فاهلكهم وعن عبد الله بن  
 قلاية انه خرج طلب ابله ليل فوقع عليها (وعود الذين جاؤا الضرب بالواد) أى قطعه واضضر  
 الجبال بوادي القرى وبو النافوس بجماعة مدينة من الجحارة (وفرعون ذى الاوتاد) أى ذى  
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضمومة بالوتاد اهلكهم الله لاطعاه في ملكهم  
 بل رفعها لاطعاهم لانهم (الذين طغوا) طغيا فامتدحوا (في البلاد فاكثروا فيها القناد) بالقناد  
 عقائد العباد وقتلهم وسبهم وسلب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذى هو  
 رب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أى فوعامته ينزل منزلة السوط من السيف والرحم  
 بالنسبة الى ما أعداهم في الآخرة (أن ربك بالمرصاد) أى لئلا الجالس على رأس الطريق  
 لينظر المارة فيسهل اعطاه ومنعه رقبته كيف يمر فيها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويمرزع  
 فكيف لا يرصد المنافسين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا يتطرق فرصده الامن هو أهله (فاما)  
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذى بالمرصاد (فاكرمه) بالجاه المكسب منه (ونعمه)  
 أى اعطاه النعم بسببه (فيقول ربى أكرم من) من غير اية لافيا من مكروه ويظن انه لا يقر له  
 سوى ما يناسب اكرامه الاول (واما اذا ما ابتلاه) بالنقر (فقد ر) أى شيق (عاهه رزقه) وان  
 اعطاه قدر حاجته (فيقول ربى اهان من) من غير اية لافيا من منه (كلا) ردع عن اعتقاد  
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل اطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له واعطاه  
 المال لاكرام الناس واحدهم الايتام وهم لا يهتمون به (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال  
 الزائد لواساة الضعفاء وهم لا يحضرون على طعام المسكين (و) لكن يهينون انيتهم عاهوا هامة  
 عندهم وهى الافقار اذا (يا كلون التران) اذا كملهم (اكلاما) أى تحت طابن  
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد عليه (و) أيضا اعطاء المال لا يفرغ عن طلب لوزق  
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حبا جما) أى كثير يحببت يمنع عن عبادة الله وعن

امرى انى اتزنتم او صوم  
 ابس السداى كنتم آل  
 اجيرا

سورة التوبة (كلا) رجع عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم  
 يتركوا الا ان تتركوا يوم القيامة (اذا دكت الارض) أي دكت وكسرت (دكتا) مرة بعد  
 أخرى حيث لا يبقى ما عليهم من جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء  
 ربك) أي عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محققين بالجن والانس وهو أيضا من  
 اسباب الخوف المذكور (وجي يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها  
 تقيظ ورفيع حتى تصيب على يسار العرش (يومئذ يذكر الانسان) ماذا كره وغيره (وأنى له  
 الذكري) أي من أين له فائدة التذكري سوى التضرع (يقول يا ليتني قدمت) المال والاعمال  
 الصالحة الأخيرة (لحياتي) الابدية لكن التضرع عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ  
 لا يعذب عذابه) أي عذاب التضرع (أحد) لا التار ولا الزانية ولا الحيات ولا العقارب لانه  
 لانه نسبة للعذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور وكثيرة يكون  
 بعضها اجابا عن البعض اذ (لا يوثق وثاقا أحد) فانه يمنعه الالتفات الى ما فرطوا في حجب الله  
 لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يله الى لاند كاله الارض  
 ولا الرؤية الملائكة ولا لهم بل يقال له (يا ليتها النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لانه الى  
 بغيره (ارجعي الى ربك راضية) بتجلى الجمال الشهودي لك (مرضية) بما يرى نيك من نور جماله  
 (فادخلي في عبادي) المقرين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلي جنتي) وهو  
 السعادة الحسية اللهم اجعلنا من بعض كرمك واطفك منهم وان بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك  
 أكرم الاكرمين وارحم الراحمين \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(الله عز وجل يكفر بالليل  
 على النهار) أي يدخل هذا  
 على هذا وأصل التكوين

### • (سورة البلد) •

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخرة (بسم الله) المتجلى  
 في هذا البلد بالخلال من حيث هو محل الكبد ويحمله من حيث هو منشأ الارض التي هي  
 منشأ الانسان (الرحمن) بهداه النجدين (الرحيم) بتوفيق اقضام العقبة (لا) حاجة الى  
 القسم على خالق الانسان في كبد فان انكروتم فاني أقسم بهذا البلد الذي هو اصل الارض  
 التي هي اصل الانسان مع كونه وديا غير ذي زرع يقصد زائره كبداه ذاتي ذاته (و) من  
 الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد ووالد) هو آدم  
 المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الخنة (لقد خلقنا الانسان) بمقتضى اصله الترابي والماضي  
 (في كبد) أي في مشقة تصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أو في  
 الآخرة بما همها (ايحسب) هذا لخلق في كبد عند ما لها (ان) أي انه (لن يتدر عليه)  
 أي على مكابته في الآخرة (أحد) اعتمادا على عزته المكسبة من اتفاق المال اذ (يقول  
 أهلكت) أي اتفقت (مالا بسدا) كثيرا على ان الاتفاق انما يقيد العظمة عند الله لو اتفق  
 في سبيله وهذا انما اتفق رياء واقتضارا وعنادا مع الله وسيفكر ذلك عند رجوعه الى الله

(أَيْحَسْبَانُ) أَي أَنَّهُ (أَلَمْ يَرَهُ أَهْلَهُ) فِيمَ وَلَمْ أَتَّفَقْ وَكَيْفَ يَعْتَقِدُ عَدَمَ رُفُوِّ يَتَمَاعٍ خَلَقْنَا الْإِيمَانِيْنَ  
 فِي الْأَشْيَاءِ لِيَبْصُرُوا (أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) وَمَنْ خَلَقَ فِي الْغَيْرِ مَا يَصْرِفُهُ كَيْفَ لَا يَصْرِفُهُ بِنَفْسِهِ  
 (و) كَيْفَ لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْقَلْبِ مَنْ خَلَقَ لَأُظْهِرَ مَا فِيهِ لِلْغَيْرِ (لَسَا مَا وَشَقِيقِي وَ) كَيْفَ يَسْمَعُ مِنْهُ  
 أَنْ لَا تَفَاقَ كُلَّهُ فِي سَبِيلِ أَتَمَّعَ أَنَا (هَدَيْتَاهُ الْجَدْبَيْنِ) أَي طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ كَانَ هَذَا  
 مَنَاقِبًا فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ لَأَحْتَقَلَ كَيْدُ الْكَفَّارِ لَمْ يَحْتَقَلْ (فَلَا أَقْضِي) أَي فَلَمْ يَدْخُلِ (الْعَقَبَةُ) وَهِيَ  
 الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالْمَرَادُ الْعَالِي الشَّاقُّ وَذَلِكَ لِصُعُوبَةِ الْإِتِّفَاقِ فَبِخِلَافِ الْإِتِّفَاقِ فِي سَبِيلِ  
 الْإِقْضَارِ وَالرِّيَاءِ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) سَوَالُ تَعْظِيمِ (فَرْقَبَةُ) عَنْ رِقِّ أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَبْسٍ  
 (أَوْ اطْعَامٍ فِي يَوْمٍ مَسْغُوبَةٍ) أَي حَاجَةٍ وَأَوَّلَى الْمُحْتَاجِينَ الْإِتِّسَامُ سَبِيحًا الْإِقْرَابُ وَهَذَا لِيُطْعِمَ  
 (يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) أَي قَرَابَةٍ يَكُونُ اطْعَامُهُ مَدَدَةً وَصَلَةً وَرَحْمَةً (أَوْ) الْمَسَاكِينُ وَهَذَا لِيُطْعِمَ  
 (مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ) أَي لِأَهْلِ قَرَابَاتِهِ (ثُمَّ) اقْضَامُ الْعَقَبَةِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ (كُلِّ مَنْ الذِّينَ أَسْأَلُوا  
 (و) هُوَ أَنْ أَغَادَهُمْ بِحُجَّةٍ وَثَوَابٍ فَلَا يَمُدُّ عِظْمَةً إِلَّا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الذِّينِ (وَأَوْصُوا بِالصَّبْرِ) عَنْ  
 الْحَرَامِ بَعْدَ أَنْ يَصْبِرُوا عَنْهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ (وَأَوْصُوا بِالْمَرْجَةِ) فِي الْحَلَالِ عَلَى الْإِتِّسَامِ وَالْمَسَاكِينِ  
 (أَوَّلُكَ أَهْبَابُ الْمُتَنَمِّةِ) الْمُعْظَمِينَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْإِتِّفَاقِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا) فَانْهَمُوا وَإِنْ لَمْ  
 يَصْرَحُوا بِالْكَفْرِ بِنُصْرَةٍ وَكَوَالِ الرِّقَابِ وَاطْعَمُوا الْإِتِّسَامَ وَالْمَسَاكِينِ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَالْمَرْجَةِ  
 (هَمْ أَهْبَابُ الْمَشَامَةِ) فَهَمْ أَهْلُ الْمَهَابَةِ وَتَحْمَلُهُمْ كَيْدُ الدَّيْثِ لَا يَمُدُّهُمْ فِي الْآخِرَةِ لِيُحْمَلُوا (عَلَيْهِمْ)  
 فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ مِنْ تَحْمَلِهِمْ (نَارُ مَوْجِدَةٍ) أَي مُطْبَقَةٌ لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ حَرِّهَا وَلَا يَدْخُلُ نَفْسٌ بَارِدَةٌ  
 مِنْ خَارِجِهَا هَمْ وَآلَتُهُ الْمَوْفِقُ وَالْمَاهِمُ وَالْمُجِدُّ لِقَوْلِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ  
 الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

### \*(سُورَةُ الشَّمْسِ)\*

سَمِعْتُ بِمِثْلِ الْأَنْهَامِ شَالِ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ (بِسْمِ اللَّهِ) الْمُتَجَلِّي بِكَامَلِهِ فِي الشَّمْسِ (الرَّحْمَنُ) بِأَشْرَاقِهِ  
 فِي الْإِتِّفَاقِ (الرَّحِيمُ) بِأَشْرَاقِهِ فِي الرُّوحِ الْإِنْسَانِيِّ (وَالشَّمْسُ) الَّتِي هِيَ مِثَالُ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ  
 (وَضُحَاهَا) الَّذِي هُوَ مِثَالُ شَرَاقِ نُورِهَا عَلَى الْكُلِّ وَالْقَمَرُ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الرُّوحِ (أَوْ تَلَاهَا)  
 أَي تَبَعُهَا لَا الْقَلْبُ الْمُسَكَّنُ وَالنَّفْسُ الْأَمَارَةُ (وَالنَّهَارُ) الَّذِي هُوَ مِثَالُ الذَّاتِ الصَّافِي  
 (أَوْ أَجْلَاهَا) أَي الشَّمْسُ تَجَلِّيَةُ الْقَلْبِ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ (وَاللَّيْلُ) الَّذِي هُوَ مِثَالُ الرَّدِّ إِلَى عَالَمِ  
 الشَّهَادَةِ (أَوْ أَفْشَاهَا) أَي بَسْتَرُهَا سَتَرَ الْقَلْبِ الْمُتَجَلِّي عِنْدَ الرَّدِّ إِلَى عَالَمِ الْخَلْقِ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْخَلْقِ  
 (وَالسَّمَاءُ) الَّتِي هِيَ مِثَالُ الشَّرِيعَةِ الْعَالِيَةِ (وَمَا بَيَّنَّاهَا) بِحُجَّةٍ بِعَالَمِ الْأَنْصَارِ حَاطَةً الشَّرِيعَةَ  
 بِالْإِعْتِقَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَحْوَالِ وَالْمَنَامَاتِ (وَالْأَرْضُ) الَّتِي هِيَ مِثَالُ الْعَقْلِ  
 مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَرْعَى أُمُورِ الدِّينِ (وَمَا طَعَّمَهَا) أَي بَسَطَهَا بِسَطِ الْعَقْلِ لِرِزْقِ أَكْلِ (وَنَفْسٍ)  
 لِمَا لَمْ يَكُنْ لَهَا أَنْظِيرٌ مَعْظَمٌ يَقْسِمُ بِهِ أَقْسَمَهَا (وَمَا سَوَّاهَا) أَي سَوَّى مَرَايِجَهَا تَصْبِيرًا بِأَلْبَابِهَا لِمَنْعِهِمْ  
 (قَالَ هُمْ مَجْزُورُهَا) بِتَغْلِبِ الْقُوَّةِ الشَّهْوِيَّةِ وَالْفَضِيضَةِ عَلَى النَّظَرِيَّةِ (وَنَفَّوْهَا) بِتَغْلِيْبِ  
 النَّظَرِيَّةِ عَلَيْهِمَا (قَدْ أَلْجَمْتُ مِنْ زَكَاةَا) بِتَعْدِيلِ الْقَوَى فَإِنَّهُ بِشَرْفِ عَلَيْهِمُ نُورُ الْعَقْلِ وَالنَّعْرِ

الف والجمع ومنه كور  
 العمامة (قوله يوقهون)  
 أي يملكون (قوله عنز)

فمنها ما في الدنيا من الملائكة (وعدناهم) أي هلك  
(من نساها) أي نقصها وأخفاها فلم يشرق عليها شيء من ذلك فيصير أنزل من الحيوانات التي العجم  
لترجيح القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك للحيوانات العجم ويخاف من ذلك  
الافتضاء إلى الكذب الموجب للهلاك الكل كهلالة عقودها (كذبت عود بطقواها)  
التي هي جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (أذا تبعث) أي قام بشطاط لعقر الباقية  
على خلاف مقتضى العقل والشرع اتساعا للشهوة في حب انعامهم الهالك بسببهم والغضب  
عليها لكونهم سبب هلاك انعامهم (أسقاها) الذي هلك بسببه الكل وهو قدار بن سالف  
(فقال لهم رسول الله) صالح الذي أنذره أنذار الله احذروا (فأثقة الله) أن تعقروها وترجوها  
لشهوة والغضبية على العقل (و) احذروا (سقاها) أن تجعلوها لغيرها وترجوها لغيرها على  
الشرع فقلبت شهويتهم وغضبهم (فكذبوه) في أنذاره (ففقروها) فوقع المحذور وهو  
الهلاك الكل (فقدم) أي طبق لعذاب (عليهم ربهم) الذي رباهم بالشرع والعقل  
والشهوة والغضب ليستعملوا الأخيرين تابعين للأولين (بذنبهم) الذي أبطل حكمته تربيته  
بهم من جعل الأوليين تابعين للأخيرين (فسواها) أي الدمدمة على صفيهم وكميبرهم  
لاستوثقهم في الرضا بقتلها فالراضي كافعا (ولا يخاف عقباها) أي الدمدمة من التمسر  
على أهلاك من رباهم كالم يخافوا عقبي السومن جعل العقل والشرع تابعين لشهويتهم  
وغضبهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
سيدنا محمد وآله أجمعين

ويجوز أن يقال في الحلية أي  
يريد في الحلي يعني البينات  
(قوله عز وجل يستنبين)

#### \*(سورة الليل)\*

سميت به لانه اجل اسباب تشتت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتجلى باسمائه  
لختلقة في العالمين اختلافا في هذه الامور المقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف سبب  
اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذي هو مثال الشر  
في الاعمال الظاهرة والباطنة (أذا يغشى) أي يستر نور الشمس ستر اشرفها نور الروح والقلب  
(والنهار) الذي هو مثال الخير فيها (أذا تجلى) أي ظهر به الشمس مثل ظهور نورها بما بالخير  
(وما خلق الذكروا لا أنثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم لشتى) أي مفرق الى خير  
محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفرق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء  
(فأما من) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (أعطى) المال وهو عمل الطاهر (واتقى)  
الربا وهو عمل الباطن (وصدق بالحسنى) أي بالثبوت الحسنى وهو الاعمدة قاد الصريح فسيسر  
للإسرى) أي للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا وقربات الآخرة (وأما من) اجتمع فيه  
الشرور الظاهرة والباطنة بان (رجل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل  
معاملة التجار في اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى فسيسر للإسرى) في جمع شرر  
الدنيا وأهوال الآخرة اد الأول احاطت به الانوار والشمس الظلمات (و) الاستغناء بالمال

انما يتم لو أغنى عنه في الشدائد كما هو الكن (ما يقضى عنه ماله) في الشدائد (أذا تردى) أي سقط  
 في تصرفه فصرفه في غير مصرفه مما يوجب عتابا أو عقابا فلا بد في الاستغناء به من هداية  
 لانتم الابناء (ان علينا الهدى) لمن استهدى منا وبق كل علينا (و) لا يفتقر بالصراف لما هديناه  
 من سبلنا اذ نعوضه في الدنيا والآخرة (ان لنا الآخرة والأولى) على ان فائدة المال التلذذ  
 بالشهوات ولا يتم ان استغنى به عن الله فله موجب لاشد الا لام (فانذرتكم نارا تظلي) أي  
 تملهب وتتغيط على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى  
 عنه اذا سلب عنه المال الذي هو محبوبه فيضاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاشقي) فلا يتوهم  
 فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وولى وسجينها) أي يبعد عن تلك النار (الانقي الذي) يتقى  
 محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يؤتي ماله يتزكى) أي يطلب عن محبة المال تركيبة النفس  
 عن ذنابل الافعال التي من جعلها البخل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بمكافأة نعمة لانه (ملاحد  
 عنده من نعمة تجزي) باعطاء مال فهو لا يعطيه (الا ابتغاء) أي طلب رؤية (وجهه ربه الاعلى)  
 فلذة رؤيته أعلى من جميع اللذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بلا  
 عن لذات رؤية المال نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين اشترى بالاعن كان يؤذيه  
 لاسلامه فاعتقه لبعثه الله عن الحجب المانعة من رؤيته ثم والله الموفق والمهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

### • (سورة الضحى) •

سميت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المتجلى  
 باسمائه الخفية في الضحى والدليل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن)  
 بعدم مواعدهم وقلاهم عنه غلبة ظلة البشرية عليهم (الرحيم) بانعاده غلبة نوره الموجبة  
 للوحي عليهم (والضحى) أي وقت ارتفاع الشمس الذي هو مثال اشراق النور الالهي على  
 لروح المحدث (والليل) الذي هو مثال بشرية (أذا سجد) أي غطى كل شيء بظلامه (ما ودعك)  
 أي ما فارقك مفارقة مودع بطول مدته غيبته (ربك) الذي ربك بجانية نوره بلا واسطة على  
 روحك بعد مفارقة الضحى للنهار أو النور له بعروض الليل يزول عن قريب فيعود النهار أو  
 الضحى (وما قلى) أي وما أبغضك بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فتال المنكر كون ودعه  
 ربه وقلاه (و) ان حصص الظلام البشرية غالبة في بعض الاوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية  
 من ذلك (للاخرة) بل انك من الأولى اذ لا يكون بشرية هناك غلبة أصلا (و) الغلبة نور  
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التي تفيض منها النور على  
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فترضى) بذهاب ظلة البشرية عن اتباعك فن  
 شككت في خيرة انتمالك في فائظ في بداية أمرك (ألم يجدك يتيما) مهاباة قضى البشرية  
 (فاوى) أي ضمك اليه ليغزبه بغيره بغيره قضى انمراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور  
 الالهي عليك بعد غلبة ظلة البشرية انه (وجدك ضالاً) بغلبة ظلة البشرية (فهدي) بعبادة

أي يطلب منهم العتي (قوله  
 عزز كره يصفكم) أي يلج  
 عليكم يقال أحنى بالمسألة

قوله (و) فظلمت خواص الهية عليك بعد تلبية خواص البشرية اذ (وجدنا ناعلا) أى  
 فقيرا والفقر من خواص البشرية (فأعني) وأعني من خواص الالهية وانما أنتم عليكم  
 بهذه الاشياء لتتم بهم على خلقه فيكون ذلك لعل شفاعتك لهم يوم القيامة (فاما اليتيم)  
 فاقوه لانه أولئك لتؤري الضعفاء اليك وأولاهم اليتيم فان لم تؤوه (فلا تقهروا السائل)  
 فاعنه لانه أقدم منكم في عباده وأولاهم السائل فان لم تغنه (فلا تنهروا ما بركة ربك) وهي  
 الهداية فانما هذا التلميح بعباده وهو بالتصديت (يحدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب  
 لليتيم والهداية ههنا لانه معرفة التصرف في الآمال وتم والله الموفق والملمهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الم نشرح)\*

سميت به لانه بطريق التأكيدي على منشا الكمال المحمدي وهو اتساع صدره بانوار التجليات  
 الالهية (بسم الله) المتجلي بانواره في الصدر المحمدي حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنده  
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الم توسع بانوار التجليات (لأن) أى اكتمل بالعلوم  
 والشرائع (صدرك) وهو وجه القلب إلى النفس وهو أضيق مما يلي الروح فاذا اتسع صار  
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعتنا) أى أزلنا (عنك وزرك) أى نقل أداء الرسالة  
 وكان ضية لانه (الذي) كان من ثقله عليك (أففض) أى كسر (ظهرك) وكسر انظر ضيق  
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعة للشذرك) يجعله مقرونا بذكرنا في كلنا شهادته  
 والاذان والاقامة والخطاب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك ما يسهل قبول قوله بعد الصعوبة  
 وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت  
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا ان مع) ذلك (العسر) اذا أعمد معرفة (يسرا)  
 آخر اذا أعمد تذكره وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تقدمه وتأخر قرب الزمان واذا كان مع العسر  
 الواحد يسرا ان وقد يسر عليك أداء الرسالة يسرا الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء  
 الرسالة (فأصب) أى فانتعب للعبادة فان مع تعبها يسرا ثواب والقرب (و) ان عسرت عليك  
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فام تزيل تعبها بالكلية \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة التين)\*

سميت به لانه أجمع افوا تجميع بدن الانسان امرا الاجسام الذي به استحق الروح الجامع  
 لاكمالات فاشبه ألقاظ القرآن المتضمنة للاسرار الجامعة (بسم الله) المتجلي بجميعيته في بدن  
 لسان (الرحمن) بجمعه له في أحسن تقويم من جمعه أمرا والحق والخلق (الرحيم) بأعلاء  
 المؤمنين بعد ذلك أعلاء غير متناه يجعل أجورهم غير ممنون (والتين) الجامع لانه واندطعا  
 أسرع خضما وأكثر غذاء ودواء كنيز النفع يلين الطبع ويحل البلغم ويظهر الكليتين  
 ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع المواسير وينفع

والنفس والخلق بمعنى واحد  
 (قوله من وجسليه ون)  
 أى يذنبون (قوله عز وجل)

من النقرس ولا يستضر به أحد (والزيتون) الجامع للقوائد فأكهة وإداما ودرء ولدهن  
 لطيف كثير المنافع (وطورسينين) الجامع أسرار الوحي الموسرى والطوراسم الجبل الذى  
 نأجى عليه موسى ربه وسنين وسيناء بمعنى الحسن (وهذا البلد الامين) الجامع أسرار الوحي  
 المحمدى المأمون فية عن تلميس الشيطان فالاولان مثالا لجمعية بدن الانسان أسرار الاجسام  
 والاخيران مثالا لجمعية روحه أسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم) أى  
 جامع لتقومات الاشياء وحواسها على أحسن الوجوه (ثم رددناه) أى جيع افرادهم من أعلى  
 المراتب التى كانت له لو غاب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة الهائم  
 (الا الذين آمنوا) فقلوب واعقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فقلوبوا  
 عقولهم على شروعاتهم وعضيمهم بخاهدوا بذالك سائر القوى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير  
 مقطوع بقطع الجهادة عند استقامة قواهم فلا يزالون يرتفعون أعلى مما كانوا فى الرتبة  
 العالية فلم من هذا ان الدين انما هو تغليب العقل على سائر القوى بهد استنارته بنور الشرع  
 فهذه مقدمة قطعية فى تصديق الدين (فما) أى طائى شئ (يكذبك بعد) أى بعد هذه المقدمة  
 (بالدين) فان ادعوا مكذبا لم يعتد به اذ لم يعتبره الله فى مقابلة العقل المتور بنور الشرع وهو  
 الحاكم المطلق (أليس الله بأحكم الحاكمين) \* ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة العلق)\*

سميت به لادلائه على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال روح  
 الانسان وصورته عليه (بسم الله) المتجلى بكالانه فى كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور  
 أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا بنفسك بل (باسم ربك) وهو  
 وان كان قد يما يمكن جعله مقروا بتصوره صور الحروف كما انه (الذى خلق) الاشياء صور  
 أسمائه وهو وان كان عزيزا واحدا فلا يهدأ أن يظهره فى محل الذل مع الكثرة كما انه (خلق  
 الانسان) عز بزمته كثيرا بالاعضاء (من علق) ما مهيئ متحدا لاختلاف فيه (اقرأ)  
 لاتسبعه أن يوجسدك ما يناسب صفته فانه لا يعدم من كرمه اذ (ربك الاكرم الذى علم)  
 خلقه من علمه (بالقلم) الاعلى الذى هو العنل الاول بأنه له اشراق بفيض العلم كالشمس بفيض  
 نور انظهر به الاشياء ولا يختص ذلك بالسماء ويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من  
 جنس تعليم العلم فلا يعدم من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يترك أحدافه يقال (كلا)  
 زجر عن اعتقاد كون الفقر عن عدم كرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان  
 ليطغى) على الله وعلى خلقه من اجل (أن رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل  
 (ان الى ربك الرجعى) فى جميع احواله فانه انما ينتفع بالغنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم  
 والتغذية والامساك والدفع على ان الطاغى يرجع اليه فى الاسخرة فيسأله عن طغيانه وينصف  
 منه فان انكروا كون الغنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرنى هل يكون طاغيا

بصرون على الخلق أى  
 يقيمون على الاتم والخلق  
 الشرك والخلق الكبير

هو (الذي ينهى) وهو أبو جهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (أذاصل) مع ان العبد  
 شمان بمقدوره بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جامعة وحق الله أن يكون معبودا فهو  
 طاع على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاعيا الذي ينهى عبدا عما هو فيه من الهدى  
 والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاعيا على الله  
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمعجزات (وتولى) عن التفكير به هل هو هدى أم لا (الم يعلم)  
 هذا الطاعى على الله وعلى عباده بهذه الوجوه (ان الله يرى) وهو قادر على جرائته حكيم  
 (كلا) زجره عن طغيانه (ان لم يقه) بهذا الزجر (لقدما) ليجذبنا بفضيل (بالنصبة ناصية)  
 استحقته من انصافها بوصف (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)  
 بسائر أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اليها فاذا جذبتا بها (لم يدع ناديه) أى اهل  
 مجلسه لخصوه لكنه لا يمكنهم فانا (سندع) الملائكة (الزبانية) الذين يزينون أى يدعون  
 الناس بشدة الى النار (كلا) زجر لهم عن موافقته فان لم ينجروا (لا تطعه) فيما نهى  
 عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (واسجد) ونحنا لانفكاره فانه أكره ما فى الصلاة  
 الى هذا الطاعى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وبعد  
 اطاعته فانك كلما ازدت منه قربا زادك حقة فظاولا عدا ذلك قهرا ثم والله الموفق والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من القلوب أيضا (قوله  
 عز وجل يظلمون من  
 ناسهم) أى يظلمون

\*(سورة القدر)\*

معبود لانه يظهر في ليلتها قدر كل شئ فاشبه القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في القرآن  
 (الرحمن) بانزاله (الرحيم) بتخصيص انزاله بلبلة القدر (انزلناه) أى القرآن من غيب  
 الروح المحفوظ الى السماء الدنيا وحط درجته بالانزال لمجربته الى نور العظمة مرتين  
 وبكونه (قيلولة القدر) أى لبللة يظهر فيها مقدار كل شئ في ذاته ووقته وخص الليلة لانها  
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدره (ك) (ماليلة القدر) والذي يمكن اظهاره من  
 عظمتها انه (ليلة القدر وخبر من الق شهر) تشمل على أيام وأيام تتضمن تجليات غيبية  
 وشهودية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد لا رسم لما نوه على الخصوص  
 والاكثر انهم فى رمضان وفى العشر الاخير منه سيما الاوتار ارجى ومن عظمته أنه (تنزل الملائكة)  
 النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها يادن  
 ربه) فى تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكميل به درتبة الكمال (من كل أمر) مما  
 يجري على أهل الارض ويكشف به أبواب المكاشفة ورجعنا الى هذا الكلام الى ان مع كل  
 آية لمكارروا وليس هذا النزول انهر فى آدم لانه (سلام هي) لا ينزل فيها آفة من أولها  
 (حتى مطلع الفجر) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة البينة)\*

سميت به الدلائل على ان نبينا صلى الله عليه وسلم بينة في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل  
 آخر عليها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلى بكلامه في نبوته حتى جعله بينة  
 (الرحمن) يجعله يتلوهم فامطهرة (الرحيم) بتضمينهم منه كتابية (لم يكن الذين كفروا)  
 بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين من مشركين)  
 في زمن من الأزمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما أهل الكتاب فلروايتهم  
 نعتهم في كتبهم واما المشركون فلم يسماعهم عن سائرهم عن ابراهيم (حق تأتيم البيعة) أى  
 الحجة الواضحة على نبوته فحين شاهدوا البيعة ما آمنوا بخبره بل كفروا به وليست هذه البيعة  
 خارجة عنه بل ذات حجة على انه (رسول من الله) لاستجتماعه شرائط الرسالة من الانتهاء في  
 الكمالات الانسية اقصى الغايات من جعلها الله مع كونه اميا (يتلوها صفا) هي السور المتعددة  
 من القرآن المستقلة بالايجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدي كاذب كيف مع انه  
 (فيها كتب قيمة) أى فيها ما عانى كتب مستقيمة عند أهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من أهل  
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعدما فعلوه في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق  
 الذين أوتوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاءتهم البيعة) المعجزة القاهرة  
 دالة على نبوته (و) لم يعارضها نسخه بعض الاحكام لانهم (ما أمروا) فيها نسخ بشئ (الا) أن  
 يقوموا به (اي عبدوا الله) به فيصلوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يجبرهم عنه لكونهم  
 (حنفاء) ما ظنوا عساوا اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في أصول  
 العبادات لانهم ما أمروا الا أن (يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلف الكيفيات  
 (و) لكن لا يطل بها الاستقامة بل (ذلك دين) الطائفة (القيمة) أى المستقيمة بل لاستقامة  
 لمن أنكر النسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بالنسخ (والمشركين) باصل  
 النبوة يتشاوكون في حكم الآخرة في انهم (في نارجهم خالدين فيها) ولا عبرة بآيمان أهل الكتاب  
 بكتابهم هناك (أو لئن) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله  
 في النسخ وبعثة الرسل فهم مرجحون لاهويتهم على حكمة الله فهم شر من الباطل (ان الذين  
 آمنوا) بالنسخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان والمكان في زمنه  
 والناسخ في زمنه (أو لئنكم خير البرية) لانهم المطلعون على حكمة الله في كل عصر والمراعون  
 لها المرجحون لها على اهوريتهم في ترجيح ذلك على من ليس فيهم ما يضاعف العقل وهم الملائكة  
 (جراؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لا قامتهم  
 على أمر الحق وحكمته (تجربى من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهار المعارف من الاستطلاع  
 على أنواع حكمته ولعدم انتهاءها بالحكمة لا ينتهى جزاؤهم فيكونون (خالدين فيها ابدا)  
 وكيف لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باقسام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم  
 (رضوا عنه) وانما دلوا رضاهم عنه على رضاهم لان (ذلك) الرضا عما يحصل (لمن خشي ربه)  
 ان يصل بشئ من حكمته فيترك لرعايته الذاتية فاذا أتت حكمته فذلك دليل حصول رضاه عز وجل

قد روى أن هذا نزل في رجل  
 ظهر في الامهات  
 وروى أن هذا نزل في رجل  
 ظاهر في الله قصته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الزلزلة)\*

سميت بهذا لأنها على عظم ما تجلّى للأرض من نور الحق المنزل لها يوم القيامة (بسم الله)  
المتجلى بكلماته للأرض حتى تنزلت (الرحمن) بتثقيل أعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم)  
بها أوصى اليها من الأخبار بأسباب تلك الأعمال (أذا زلزلت الأرض) أي حركت تحريكاً شديداً  
عن اشتراق نور الله عليها مع ريح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل العصية (زلزالها)  
الممكن لها (وأخرجت الأرض) أي أظهرت عن اشتراق ذلك النور عليها مع روية غضب الله  
على أهل العصية (أنقالها) أي مقادير أعمال بني آدم عليها كأنه نقل عليها خيرها لكونه لله  
وشرها لكونه معصيته (وقال الإنسان مالها) حصل عليها نقل ما عمل فيها من غير أن تكون  
مكافئة بما (يؤمّن) مع تلك الزلزلة لها (تحدث أخبارها) التي فيها تلك الأعمال وأسبابها لتسكون  
شاهدة على مقادير أفعالها واحتمال للكذب في تلك الأخبار لأن ذلك التهديد منها (بان ربك  
أوحى) أمراً (لها) بتلك الأخبار ولا يقتصر على إيصال تلك الأخبار أو الأعمال إلى بني آدم  
في مقام الحشر بل (يؤمّن) راحة الناس) أي يخرجون عن قبورهم إلى أمان تلك الأعمال  
(أشأننا) أي متفرقين لتمعرق تلك الأمان كن (ليروا أعمالهم) في تلك الأمان كن ويسمعو أخبارها  
قبل أن يروها في الصحف والموازين لتلاينكروها فيخرجوا إلى الصحف والموازين (من يعمل  
مثقال ذرة) أي غلة صغيرة أو هبة وان يؤمّن أن مثقالها لا ينقل على الأرض أصلاً (خير به)  
وان كان محبطاً (ومن يعمل مثقال ذرة شرا به) وان كان معفراً عنه أذ لا يتجاوز أثره في  
التخفيف أو نقص الدرجة أو رفعها بالتدعيم عليها ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

نتمتع بهذا كل ما كان من  
الأمم محسراً على الأبن أن  
يراه كالبلطن والغضدين

\*(سورة العاديات)\*

سميت بهذا لأنها على سرعة غضب الله على الإنسان الكنود وهو من أعظم اندارات القرآن  
(بسم الله) المتجلى بجماله في العاديات حتى أقسم بها وبجلاله حتى جعلها قهراً أعدائه (الرحمن)  
يجعلها مثال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسماً بها بما ألغى في الخوف ليرحم  
الناقبة بالرحمة الخاصة (والعاديات) أي الخيول التي تسرع السير إلى الأعداء أضعافاً أي  
مصونة بصوت أنفاسها وأجوافها (ضججا) يشبه الغاضب إذ يخرج صوت نفسه أو جوفه  
(فالموريات قدحا) أي التي تخرج النار كما يخرجها الجارة إبرة الغاضب النار من ضربه  
(فالمغيرات صبحا) أي التي قارب أصحابها أن يغبروا العدو وقت الغزاة والفرح لا يبدل لرحا  
كما أن الغاضب يغبر راحة المغضوب عليه حال غفلته (فأثرن به) أي هيمن بذلك الوقت (تقعاً)  
أي غباراً كما يشير الغاضب الغبار على عيني المغضوب عليه (موسطن به) أي في ذلك الوقت  
(جمعاً) من الأعداء كما أن الغاضب ينزل الآفة لجوف المغضوب عليه (ان الإنسان لربه)

أى انتم ربه (الكنود) أى كفور فيوجب قتاله بسنة الخيلول وقهره بهذا الغضب مع صوت  
نفس اوجوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسح الحيات والعقارب  
واغارة ما يستهيه وانارة غبار الجباب على عيديه واطلاع نار الله على الافئدة وكيف لا يوجب  
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لستهم يد) فهو مستعد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لحب الخير)  
أى المال (لشديد) أى لقوى وهو دأبل استغناؤه عن الله وأى عداوة اتم منه (أ) يزعم  
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعث  
ما في القبور) فقد أخرج ما في الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما في الصدور)  
بتصويره بصور الظاهرة بحيث يعلم به الخلائق (ان ربهم) الذى رباهم ويواطهم وظواهرهم  
(بهم) أى يواطهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (لخبر) فلا مانع في حقه من الغضب  
المنجى لما ذكره عن الله من ذلك \* تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

### \*(سورة القارعة)\*

سميت بهذا الاسم على اعظم اندارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في القارعة يجلاها في  
قهر الاجسام الثقيلة والصلبة وجلاها في الاعمال الصالحة (الرحن) بتثقيل موازين المؤمنين  
(الرحيم) يجعلهم في عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشداها الاجسام  
الثقيلة فتخففها والصلبة فتثقلها (ما القارعة) في عظمتها تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ علان  
ما بلغ (ما القارعة) في عظمتها وغاية ما يمكن في بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)  
من تأثيرها في الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كالفراش) الطير الرقيق المتهاف في النار  
(المبشور) المتفرق في طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله في الذلة والضعف والتطير  
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها في الاجسام الصلبة بالتفريق (كاعهن) أى  
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوس) أى المندوف لتفرق اجزائها وتطيرها في الحق  
فلا يبقى لها ثقل يحفظها في اماكنها ولا صلبة تحفظ اجتماع اجزائها نعم يظهر فيه ثقل الاعمال  
وخفتها الخفية ويكون أثرهما في حفظ أربابها وعدمه مع أن أثر النقل والخفة عليهم بالعكس  
(فأما من ثقلت موازينه) أى اعماله الموزونة لربها نعم عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم  
نقله عليه لاحتماله ثقله في الدنيا (في عيشة راضية) ذات رضا (وأما من خفت موازينه) لانه  
لا مقدار لها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فأما) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه  
(هاوية) اسم الدرك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) في ثقلها عليهم وغاية ما يمكن  
في بيانها (نار حامية) أى حارة في الغاية بحيث لا عبرة بحرارة نار أخرى اليها ثم والله الموفق  
والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

### \*(سورة التكاثر)\*

سميت به لكونه مما يندرعنه كالقارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكلامه في

وأشبه ذلك قوله يحادون  
الله أى يحاربون الله  
ويعادونه ويخالفونه

علم اليقين وصيته (الرحمن) بافاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بافاضة عين اليقين وفوائده  
 (ألهامكم) أي شقاكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم في  
 حقه وما يجب لانفسكم في الاستقامة وما يجب في الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلقت  
 لاجلها (المسكافر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهما وبالآباء والآقارب (حتى زرتم المقابر) أي  
 متم على ذلك الشغل (كلا) أي انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعلمون) في البرزخ  
 ما فوتم به من النعيم الابدی والقرب من الجناب الصمدی (ثم كلا) أي انزجروا مرة بعد أخرى  
 لانكم (سوف تعلمون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أي انزجروا عن اعتقاد أنه انما  
 يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الآن ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب  
 الظلمانية (لترون الجحيم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم نصفه وانكشف عنكم  
 الحجب (لترونها) أي الجحيم ما أنتم فيه (عين اليقين) أي كروية البصر (ثم) أي بعد رؤية الجحيم  
 في هذه المقامات (لتستأن يومئذ عن النعيم) أي عن جميع ما أنتم به عليكم مما شغلكم من  
 لصحة والفراغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من انعم بها واولم انعم بها واولم صرفتم  
 ضما للعباد العقل الى الحسنى نعوذ بالله من ذلك ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة العصر)\*

سببت به ادخول عمر العبد الذي هو رأس ماله فيه فاشبه القرآن الذي هو رأس مال أهل العلم  
 (بسم الله) المتجلى بجلاله في الانسان أهل الخسر وجاهه في أهل الايمان والاعمال الصالحة  
 (الرحمن) يجعلها ما أهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أي  
 الزمن الذي فيه عمر الانسان الذي هو رأس ماله في تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال  
 والاحوال (اب الانسان) جميع افراده (لن خسر) أي نوع من نقص رأس المال كلى أو جزئي  
 وهو تضييع العمر الذي يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدی بالمعاصي  
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الا الذين آمنوا) فانهم يرجون  
 المعافاة المفضدة للسعادة الابدية والقرب من الله ومحاطة ملائكتهم (وعملوا الصالحات) فانهم  
 يرجون الاخلاق والاحوال في الدنيا والفوز بالدرجات والنجاة من الدرجات في الآخرة  
 (وتواصوا بالحق) أي أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة  
 والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الطغرات وعن الشرور فانه ربح بثواب الارشاد  
 والتعليم وثواب من عمل بوصيتهم ولا ينقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد ثم والله الموفق  
 والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الهمة)\*

معدت بسم الله تعالى الى ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة  
 الله ورسوله بالكذب (بسم الله) المتجلى بجلاله في الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

قوله عز وجل يوم يكشف  
 عن ساق اذا اشتد الامر  
 والحرب قبل كشف الامر

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتسكها (الرحيم) يمنع مباديها من التسكير على خالق الله بابعاد الحطمة عليه (ويل) أي قبح عظيم وبلا شديد لازم (اسكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسعر اعراض الناس (لمزة) يعتاد الهمز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكما بالغ في تقبيح الناس وايدائهم يحازيه الله على سبيل الزوم لانه حق الخلق وأصله طلب الاختصار عليهم ومنشؤه في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لا وعدده) أي جعله معه الدفع التواثيب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسنه اذ (يحسب أن ماله اخلده) لانه يلهمه لا يموت جوعا ولا عداة للنواب لا تصيبه التواثيب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكمالان ويرى النقص في الغير فيطعن ويلز (كلا) زجره عن اعتقاد كونه مبقيا لذاته ومحاسنه بل هو سبب له تسكها بالكلية فانه (لينبذن) أي لي طرحن (في الحطمة) أي النار التي تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاتة بصالحها ولا شيء من محاسنه بل يصير اقبح مما يطعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلالك من طرح فيها وتقيحه وغاية ما يمكن من بيانها أنها (نار الله) أي نار قهرهم (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولوجه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطلع على الافئدة) المتألمة بآذني مؤلم يجازي بذلك على ايلامه افئدة المطعنين ومع ذلك يسالغ في ايلام ظاهريهم أيضا (أنها عليهم موصدة) أي مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عمد) أي خشب مئونة وفيها رجلهم (عمدة) أي مطوالة تضيقهم على الناس في تقبيحهم وتطويلهم عليهم فيه وكأنه المواد بالويل ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة القيل)\*

سمعت به لآله على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم اذناها على اسباب القهر وانما قهر لهنك حرمة يقته هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهنك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) المتجلى بكالانه في البيت حتى جعله قهرا للاعداء واما للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امنه دليلا على أمن المتوجه اليه في سبيل الله من الحجاب عنه (ألم تر) أي ألم تعلم بالآثار النازل من نزلة البصر (كف فعل) مما يحير العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك باسرار يتيهه (باصحاب القيل) أي بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم بنى بضعاء كنيسة سماها القليس واذا صرف وجوه الحجاج اليها فتغوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع ابرهة خلفه يد من الكعبة وقيل أخرج رفقته من العرب ناراجلتها الريح فاحرقها خلفه ليسد من الكعبة فخرج يهيشه وقدم القيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هروا وكان هذا في اعظم اقوياء وكان معه اثنا عشر او ثمانية أخرى (ألم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الحجاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن ساقه (قوله تعالى  
ليراقونك) أي ينيلونك  
ويقال يغتالونك أي

(في تضليل) أي تضيق وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل تكلمهم تكيلا إذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون بأقوى الحيوانات أضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كاليها سيب سوداء أو خضراء أو صفراء في متفرق كل طير حجر وفي رجله حجران (أبايل) أي جماعات متفرقة في الطرق أذ هو يوم متفرقين فجعل لهم أضعف الأسلحة (ترميمهم بحجارة) أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من سجيل) أي طين متخبر بهرب سبك كل وجعل أثرها أعظم من أثر أسلحة الحديد تقع على الرؤس وتخرج من الأديار (فجعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب قرأنت ويريس فتفرق اجزاؤه وشبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم \* ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة قريش)\*

سميت بها الاختصاص بها ذكر المنة عليهم وطالب العبادة منهم لأن الناس لهم تبع فائمة عليهم منة على الكل وطالب العبادة منهم طلب من الكل وهم في المنية عمة القرآن للكتب (بسم الله) المتجلى بكالائه في شته (الرحمن) بألأف أهله (الرحيم) بطالب العبادة منهم ليشكروه فيزيدهم (ألا يلاف قريش) أي لتأليف قلوب أولاد بني النضر من كآنة مع قلوب أهل الدنيا ابتنظم لهم أمر الدارين على أكل ما ينبغي سيما لأجل (ألا يفهم) مع أهل اليمن والشام (رحله الشتاء والصيف) من قريش المهما ومنهما إلى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انقطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهمة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وإن لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فإن لم يعبدوه لرؤيته لهم فليعبدوه ليكون (رب هذا البيت) المتقين على تعظيمه فربه أولى بالتعظيم الذي غايته العبادة له سيما إذا انعم عليهم سيما بواسطة نبيهم الأعظم فهو الذي عظم أهل في قلوب أهل النياحي (أطعمهم) بألا يفهم (من جوع) زمهم من سكونهم وادغري زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتجون اليه من البلاد مع عوم الخوف سائر البلاد والطرق فإن لم يعبدوه فلا يعبد منه إن يمتهم بجوع وبهالكهم بخوف ويجعل لهم إلى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرير وأخرى في الحر \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الماعون)\*

سميت به لأن منعه يوجب حجابا يستعقب عذابا فهو عما يذره عنه إنذارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالائه في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمساكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرأيت) أي أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعمل من (يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي إن لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو أضعف الضعفاء عن حقه فإن المؤمن بالجزاء يحسن بخاصة ماله إلى الناس سيما الأضعف فاسيما الأيتام فإن لم يفعل فلا يدفع أحد عن حقه فإن دفع فاعا يدفع من يعاونه

بصيرتك بعبوديتهم وقرئت  
أبدا لقولك أي ليستأصلونك  
من قولهم زلق رأسه

ولا يتصور من الضعفاء سبيها الايتام كيف (و) منشؤه ايشار المال بحيث ينتمى في الجمل الى حيث (لا يحض) أى لا يحض أحد (على طعام المسكين) وان كان دفعا لقروض الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثرة اثاره بالقروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليقيم ولا يحض على طعام المسكين في حكم المكذب مع انهم ليسوا من الطبقة العليا الذين فكيف من يحض باعلى طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التى هى الفارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم انفسية الناس وانما يصلونها بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والربا شعبة من الكفر على انهم ان راؤا الناس كأنهم يبعدون الله المنفرد بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلوا الصلاة فهم (يعنعون الماعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة فلا يقرءون الله ولا يراهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الكوثر)\*

سميت به دلالاته على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يوفق يوم القيامة من الكوثر وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في قوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بأعطائه الكوثر (الرحيم) بأمره بالصلاة والنحر (انا) قدم المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذكراه في (اعطيناك) لثلايقه نظره على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى له اكمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر) واصله المبالغة في الكثرة والمراد الخوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه من عرف الجنة وعديته ربي فيه خير كثير ماؤه أحلى من العسل وبيض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حافظه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكره عليه فعبادة مناجاة الرب فيها أحلى من العسل ونور التسدلل فيها أبيض من اللبن واليقين القاطن فيها أبرد من الثلج واللطاف النازل على صاحبها ألين من الزبد والقراض والستن المحيط بها تقيح خضرة العيش كالزبرجد والمندوبات والأذكار كالوافي الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التى من شربها لا ينظم الى شرب غيرها (ربك) الذى ربك بهذه النعم فى الصلاة يربيك بنعمة الخوض ولم يقل لنا ليشير الى انه لا يمكن لبشر ان يأتي بشكره يناسب مقام عظمتهم عز وجل ثم قال (والنحر) أى اذبح الاضحية التى هى مطيبة الصراط للومول البه على انها شبه الزكاة التى هى قرينة الصلاة وكفى بهذا الخوض عاقبة حميدة لا ينقطع خبراتها عنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع عن اعدائك (ان شئت) أى مبغضك الذى يمنع الشر من هذا الخوض (هو الابتغى) المتطاع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامه ونايا للجنة ولا تذكر حيث تذكر الامه ونايا لله تعالى والصلاة فى الهيكل والخطب \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الكافرون)\*

وأزلقه اذا حلقه (قوله  
عز وجل يخسرون) أى  
ينقصون (قوله عز وجل

معيهم لانهم الكمال المتفرقة منهم وبين المؤمنين في العبادات التي خلقوا لاجلها (بسم الله)  
 المتجلى بكالاته في عباديه (الرحمن) يتوحيدهم للعبادة ليعمر بهم الدارين العابدون بالذات وغيرهم  
 بعبادتهم ليست بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكل فائدة في الآخرة (قل) باهرنا هذا  
 الخطاب الشنيع وان كان على خلافه مقتضى اخلاقه تليظا عليهم (يا ايها الكافرون)  
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال اديارهم بالكفر واتى بأى الاشارة الى ما ليس عليهم من امر الكفر  
 واتى بها لتنبيهه عليهم على انه يعرف ادى منتهى والمراد المستقرون على الكفر من اول الولادة  
 الى الموت والافان المؤمن في وقت من الاوقات بعد الله فيه وأشار الى ان كفرهم بعبادة من  
 لا يستحقه انقال (لا تعبدوا منعدون) من حجر وشجر او ماء و نار او كوكب أو شيطان أو ملك  
 أو صلح و غلب غير العقل لا يشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير  
 العاقل على ان من عبد الله باعتقاد التشبيه او بالخلول والاتحاد بالغير قد عبد من ليس باله  
 (ولا أنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد  
 نقص فيه ولا عبد الا اله الناقص (ولا أناعبد) لوعبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها  
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الأدنى (ولا أنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية  
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على انهم الوكانت  
 كاملة لم تنزل منزلة اصولها (لكم دينكم ولي دين) لا يتشارك في الاصول والنزوع  
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاول على سبيل الجواز والساكنة والثاني على سبيل  
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاوّل لتحقيق المضاف والثاني لتعظيمه ثم والله  
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة النصر)\*

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة  
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكالاته في نصره حتى جعله  
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بفتح بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه اقواجا  
 (اذا جاء نصر الله) أو رد الماسخى دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا  
 للشرط المحقق فيه فقيه ايهام الجمع بين المؤمنين واستمرار المحيى تخميلا بعدما استعار النصر للملك  
 كناية عن كانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا يتصور  
 من غيره ولا بعقبه هزيمة وانه مما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على  
 الكفار بالسيف والحج ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد كتمكة  
 وسائر اما كن الكفر وفتح العلوم واسكونه فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) مالم  
 ترمدة طويلا ظهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذى ليس فيه شائبة  
 شرك وغيره وان خلاقي الاصل ولا يحلوا الا لان اكاره هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم  
 نسبته الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين مالم يتيسر للاعتقاد

يؤمنون بجمعهم في  
 صدورهم من التكذيب  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

القبل فلا يلد لاحد بقتالهم (أقواجا) بعد ما كانوا يدخلون أفرادا على فترة (فسيح) أى فتره وركب  
من ان تشاركه في كماله تنزيها مقرونا (بمحمد ركب) على ما أعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة  
معه (واستغفركه) من توهم المشاركة لك لا يسلبك ما أعطاك فذا استغفركه رجوع عليك بالاعتذار  
(انه كان ثوبا) أى رجعا بالقيصر لمن استغفره ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة تبت)\*

سميت بهذا الاسم على تحقق الخسران الكلى المقضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بانكار هذا  
الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في هذا الدين بجماله في أهله  
وجلاله في مخالفته (الرحمن) بمن نجاهه عن التباب (الرحيم) به باهلال أعدائه عن ابن عباس  
رضي الله عنهم لما نزلت وانذر عشيرتك الاقر بين محمد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل  
ينادي يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرى ينكمكم لو أخبركم ان خيلا  
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم  
بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم هذا جعنا فنزلت (تبت) أى خسرت  
خسرا نابوذي الى الهلاك (نذا أبى لهب) أى أعماله الخير والشرف والظاهرة والباطنة اوجباها  
القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لا شرف وجهه والمعتاد فيها قصد  
التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنم (وتب) من سر بان تباب الافعال اليه بالذات بحيث  
لا يصلح له شئ لذلك لم يدفع تبابه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أى ما نفع بالمنع (عنه ماله  
وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو أغنى عنه شئ منهم ما في الدنيا يغنى في الآخرة بل  
(سبى نارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على  
كفر غيره ومنزلة اوتى للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد عذابا  
بأحراق حبيبه في نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدوا له ازداد  
بعداوتها عذابا ويزداد في خزيماتها هلاك (حالة الخطب) من الزقوم أو الضرب لما  
كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقبل كانت تقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها لجوزيت بذلك في الآخرة  
(في جبينها) أى عنقه الذي هو محل كل علق نفيس من الجواهر (حبل) أى سبله (من مسد)  
أى مقبول الحديد كالحال في حمل الحزمة في الدنيا أو تصوير الحلقا الاحايث للنقل \* ثم والله  
الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد  
وآله أجمعين

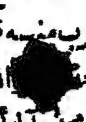
\*(سورة الاخلاص)\*

سميت به لاختصاصه في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكالاته في صفاته  
(الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوهى التذاع في الوعاء (قوله)  
عز وجل يوفون (أى  
بسرعون

(قل) يا أعلم الناس بربيه في تعرفه من أمره على وفق قواعد البزآن وصريح الكشف والعيان أنه بصدق عليه (هو) على الإطلاق اعدم توقفه على غيره بخلاف الممكن فإن وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينة لأنه لقاية بساطة لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص انما وجوده أو علمه أو جاعته وهذه أكل واليه يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والكل والكلام والسمع والبصر والسلبية كالنزيه عن حلول الحوادث في نفسه وحلوله فيها واتحادها به والمالم تكن غيره كالم تكن عينه بصدق عليه أنه (أحد) ولم يقل الواحد لأنه مقول بالتشكيك على ما لا يتقسم أصلاً وما يتقسم عقلاً وما يتقسم حصصاً بالقوة وما يتقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يتخص بالاول ويدل عليه أنه لو اتقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اثبتناه الصفات مع احدية له صديقه أي احتياج الكل اليه مع استغنائه والمالم تكن باعتبار هويته التي بها احدية ترتبها على الالهية يقال (الله الصمد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الصمدية لان أحد المتشاركين ينفى عن الآخر (و) الصمدية المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوب الوجود ولا تمتاع المشاركة صرح عليه أنه (ليولد) كما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك (لم يكن له كفواً أحد) ثم والله الموفق والملم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الفلق)\*

سميت به لان فلق ظلمة الدم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المحجب بكمالاته في النور الفائق (لرحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقة والخلقية (عوذ برب الفلق) أي اتجنى عن ربي الاشياء بخلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضي الخلق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام عوذاً من أوصورها وأعراضها (ومن شر ما خلق اذا قرب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستر نورها وصفاتها (ومن شر النفاثات) أي النفاثات (في العقد) فانه ظلام من تأني النفوس الحيثية ويقرب من ذلك تأني القوى كنفخ القوى النباتية في عقد الطابع المختلفة ليتزايد في الجهات كلها (ومن شر حاسدا اذا حسد) فتصدد الرد الى ظلمة النقص ويقرب من نفسه قصد النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس أو الطبيعية  الله الموفق والملم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الناس)\*

\*(باب الياه المكسورة)\*  
قيل ليس في كلام العرب

سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باسمائه وصفاته  
واقعه في الناس (الرحمن) بتكميله بما بهدافاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر  
ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلبس بالوسواس  
على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج واقاضة البدن  
والاعضاء (ملك الناس) باقاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والمحركة  
(إله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي  
الوسوس بما يفسد المزاج والتدبير النفسي أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)  
الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملاكية مع انه (الذي يوسوس) أي يلقي الخواطر الرديئة  
(في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحياة وانه هذا الخناس اما (من الجنة) وهي  
الاجسام النارية (و) اما المتخيلة (من النلس) وهم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين  
الذي هدانا للمعاني التي يعرف بالبدية بهاها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها  
وعظم حلوتها وعجيب ربطها وترتيبها ونضمن العلوم التي لا تنهاى مع الاشارة الى دلالتها  
ورفع الشبهة عنها في الفاظ يسيرة بحجة السبك كثيرة الفضائل من غير تغيير لطورها في  
الوصول الى صرائرها مع رعاية قائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بتويع تصرف  
فله الحمد على كل حرف حمد لا ينهي الى طرف والصلاة والسلام على خير  
خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله أجمعين مل السهوات  
والارضين ومل ما شاء الله من شئ بعدد على كل نبي وصفي  
وعلى كل ملك كريم وكل ذي فضل عظيم  
اليوم الدين بل الى ابد الابد  
ونمت كلمة ربك صدقا  
وعدلا لا مبدل  
لكلماته  
٢

كلمة أولها يا مكي سورة الا  
قولهم يسار ويسار للبدن  
ثم والحمد لله وحده والصلاة  
والسلام على من لا نبي بعده



\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

يقول المتوسل بجاه أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم محمد ذلك يامن شرحت صدورنا بنبه يرك وأرشدتنا لأقوم طريق بتوفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت من اسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عيون التأويل ونصلي ونسلم على المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوفى الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء ببيعة الارواح والمهج وأنزلت عليه قرآننا غريباً غير ذي عوج فأعجز به لاغته أكمل البلغاء وآخرين بفصاحته ألسن الفصحاء وتحداهم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفر الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين وعلى آله وأصحابه الخاترين غايات السبق في مضمار البيان المنعوتين بحاسن القضايا في محكم البيان (أما بعد) فان علم التفسير أجل العلوم قدراً وأعظمها شرفاً وأتمها نفراً اذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعلمه تأست قواعد الاسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه انضمت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي إبراز واسفر عن وجوه البلاغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير الممان بعض ما يشير إلى اعجاز القرآن قد طابق اسمه مع وجازة لفظه وجزالة معناه واشرفت شعوس التحقيق من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلويحاته وإشارات وأبنت غمار رياضه وتدفقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله فيما رأينا من التفسيرات البالغة العدد الكثير وأحرز من الاجادة في أداء الاقادة البدالبيضاء والرتبة الحسنة فهو جنة علم عاليه لا تسمع فيها الاغنية ومن أجل نرائنه واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها التلويح لدقيق الحكم وتناسب الايات والتلج للمعاني التأويلية عند أرباب الاشارات لاسيما فاتحة الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فوائج السور فكلم اودع فيها من نفاث الدرر فهو طرفة ذوى الآداب وتحة النبلاء أولى الالباب واعمرى انه لتفسير يحجب به العالمون ومثل هذا فليعمل العاملون وكيف لا ومؤلفه خاتمة المحققين وواسطة عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة اوانه صاحب العلوم الجمة والبدائع الحسنة الملهمة ذوالفيض الرباني المتحقق بمقام الشهود الاحسانى الجامع بين فوري الشريعة والطريقة العابرين قنطرة الجواز الى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المحرز السبق في حلبة الرهان المقيد نواقب الانتظار بالمعطوق والمفهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامى الخدوم اذ اقه الله تعالى حلاوة أنسه ومتعه بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير الاكرم صاحب القدر السامى والمقام الانظم بديع الزمان ونفرا الاوان قانع المعاندين والمخدين بقواطع الحجج وأسنة البرهان من كل به الادب وشرف القضايا والرتب مالمك زمام البيان والبراعه الناظم في اجياد الطروس قلائد البراعه مصباح الفضل المنير وروض العلم النضير رئيس عصره بلانزاع ولا دفاع وعلامة دهره الذى انعقد على تقديمه الاجماع

الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الراي الى المعالي بكل مهم مصيب تاج العلماء وزين  
الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مهام مدينة  
بوقال بالاقطار الهندية لازال تأثير من لطائفه على الأنام برودا حسنا عبقريه قد جعلت  
همته العلية واخلاقه الكريمة المرضية على المسابقة الى انغريات والمبادرة الى اسداء  
المبرات وبت العلوم والمعارف في ظل جناحه الظليل الوايف تفضل من مآثره الجميلة  
وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذي المنهل الرائق الفير بالمطبعة المصرية  
الكبرى سيولاق التي اشتهرت بحاسنها بالافاق هزين الهوامش والطور بكتاب نزهة القلوب  
بديع الغرر في تفسير غريب القرآن للامام أبي بكر محمد المنسوب الى سجنستان وولمباد في  
الوجود بدر تمامه وتنفس صبحه عن ليل لسانه وشحه الخبر الذي طما حبر باقلامه طراز  
منشوره وعقد نظامه الرافل في حلي الدقائق المتعلي بحلي الرقائق الانسان الكامل  
بل عين انسان ذوى الفضائل المتسك با تار سيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين  
الهندي الدهلوى المشتهر بالفقيه أمد به بأنواره القدسية المنم القدير سفير مولانا الوزير  
المولى السه الذي التزم طبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال مبدعاً في هذا الشأن  
من راي بقرائة ود الجان

الحمد لله الذي آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهذا انا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء  
السييل والنهج القويم وأرانا الحق وألهما ذائق القرآن العظيم وألقى في قلوبنا ما يطمن  
به روحنا من اعجاز الفقيه فقمده على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم  
الى ميقات يوم معلوم ونصلى صلوات لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا أمد لها ولا انقضاء  
على خليله وخبيبه الأخي ورسوله ونبيه الأئمة المحكي المديني الكريم ذي الجود والفضل  
والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضهى بدر الدجى  
مصباح الظلم صاحب اللواء وتحتنه آدم فمن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر سفينة  
النخلة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي أقوم ما تعاقب الملوان  
وأنار الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الأثيم في الخافقين الراجى شفاعت سيد الكونين  
الفقيه محمد حسين صانه الله تعالى عن آفات الزمان والايين ابن محمد اسمعيل بن محمد بن أنور  
الهندي الدهلوى الذي ماهو في مصر المحروسة الامسافر جعل الله سريره خيرا من الظاهر  
ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمن  
صنف العلماء فيه تصنفات جيدة والفواتيفات اتيقة مفيدة من صغير وكبير وطويل  
وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف العجيبة المهمة وفازوا بها فوزا لا آخره والاولى  
وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئاً لهم بحزيل الاجور والرضوان ومفقرة  
الغفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير في سماء  
الكائنات بعدما كان في خفاء من الزمان ونسجت عليه عناكب التسيان لان قصور العلم  
اندرست أركانها وجعل مكانها وينذ كتاب الله وراه الظهور واشتغل بالديناوية الدور  
ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاولنا تصحيح استحضاره وحفظه والآن بعون الله المنان الحنان حصلت بركانه وعنت  
 تسميته وأثار الاتفاق بدرو وجوده وروى الظاهر فافادته وجوده وتحت بصباح  
 جواهر معانيه اجساد مباشرة ومبتاعيه (نظم)  
 كلام الله أفضل ما رواء \* رسول الله عن جبريل قطعا  
 بماتية بحار الب فيها \* وليست تنقض بدعايها  
 وخادمه بتفسير المعاني \* أجل الناس منقبة وثقها  
 ولا سيما مقصده على \* مبين الاى افذاذا وشقها  
 والتفسير ايضا مابسطا \* ومتبعوه ارقى الناس طبعها  
 وليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائط لوضوح معاني  
 الفرقان ومظهر لسان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال تنشر به العلوم  
 والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارباب بطبع هذا  
 الكتاب الذي ما كان يتطلبه الطلاب المسمى بتفسير الرحمن وتيسر المنان لما اودع فيه  
 من رموز الاسرار والبيان وكذا الكشف والبيان عن جواهر الكتاب الذي لا ياتيه الباطل  
 من بين يديه ولا من خلفه بأسلوب رائق يعجز كل قصص عن استيعاب وصفه ونكات بدعيه  
 واستنباطات رفيعة وافهام ثاقبه واستظهارات صائبة وعبارات بخلافه صاحبها  
 ويطلع لبلاغتها في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق  
 التعبير وتجمل عن أن يحيط بها تفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العليم البصير  
 وتيسر فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فلهذا جرى ان اسمه مطابق لسماء ووافق مدلوله ومعناه  
 كما يعرف ذلك من شاهد التبرير ولا ينبغي شك في خبير ولعمري انه بالحري ان يكون له خطوط  
 الشعاع خبوط المسطر ويصرف في مداده ما السليل والكوش ويكتب باقلام الذهب  
 على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزمرد لابل على خدود الجود باقلام النور وكيف لا  
 وقد ألفه صاحب المقامات في مرض اقرب البريات تاج الماهرين سند الراغبين ذوالهدى  
 وابناه تليد معلم كليم الله اعني جناب المحضر ذا الاحترام علي نينا وعليهما الصلاة والسلام  
 مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكل الافضل زبدة العلماء فحبة العرفاء تذكرة المتقدمين  
 تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجعت على كماله جامع افضل  
 عباد الله المنان الخبير النبيل على بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهابي  
 تغمد الله بالرحمة والرضوان واسكنه بقصده بهجوة الجنان ويقع في خلدي من حاله  
 ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المحروسة يسئل الجهد  
 والعناية وفتح باب الهداية والكفاية ممن له كعب عال في الاكمال والاستكمال ذي الخلال  
 الزكية والقرايح الذكية محط رحال العلماء مهبط راحل الادباء رواء وجه الدين زلال  
 مناهل اليقين محب المساكين مرجع آمال الاملين مجمع اعمال العالمين العاملين مولانا  
 الشيخ محمد جمال الدين وزير ملكة يوفال اداؤه الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته  
 محفوفة بالاخبار والسادة الاشراف الابرار ومشهونة بأهل العلم من الصغار والكبار

تسميته من لاسما بتعريف  
 اليه لطفه كالي القاموس اه  
 معصم

بفضل رحمة الله العزيز الغفار في بادروا اليه أيها المشتاقون لعلكم بعد أيام لا تجدون وآخر  
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وقرطه أيضا ووشاه وقرطه وزينه وحلاه حريزي زماته وجوهري أو انه البليغ البارغ  
الذي تخطى يثيرة ونظمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد السيوني  
اليبباني اوحد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهرين فله دره حيث قال فأعرب  
عن السهر الحلال

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

يقول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانى انقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد  
البيسونى اليبباني تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكان دليلا على انقراذه بكال كمال  
مجدده وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيها عن شبهه ووزيره وضده فسبحان من نطق  
الكائنات بانه الحميد المجيد المبدئ المبدع الصانع ولا ح من صفات ذرات الموجودات  
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصنفوة من عباده ملابس العرفان  
وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس  
وانجبت مرآة قلوبهم ثورا القدوس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا فواء الدنيا  
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علا على عاتق الرغبوت والرهبوت ووطوا بعلوهم تم بساط  
المسكوت والصلاة والسلام على عروس ملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم  
السقلية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأمر البلاغة ودلائل الانجاز المحرز نصب السبق في  
مضمار القطار رأى احراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب في الكتاب  
أنجبع من الكتاب واسنى في أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فكر  
بفضله على التفاسير في العموم والخصوص ويشهد له ما جع من بواهر جواهر المقصوص  
فلعمري لقد حوى من طرائف ظرائف القنون ما تقر بحسنه العيون فلعل هذا قل عمل  
العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهكذا هكذا تكون وقائق الالفاظ التي هي  
اجهى من مغازلة الالفاظ وكذا قل تكن افنان سطور الطروس التي بها تنس رقائس النقص  
كم أفصح عن مكنونات قرآنيه واعرب عن مستورات غيبية ونبه على لطف الاساليب  
بالطفا اسلوب وبين فرائد فوائد نورها الولاء محبوب مع التحقيق الشريف الشريق والتحقيق  
اللطيف الانيق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكات المستغربة والفكاهات  
المستعذبة والله كشف عن وجوه مخدرات آى القرآن وابرزها على طرف النمام آى  
ابرز لاي انسان فلا غرو أن كان السعد خادما وصاحبه الخدم على المقدار حتى  
المنار شمس العلوم وبدر الفهوم اتى في تفسيره بمالم يحويه تفسير وكشف ستر الكشاف  
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف حزمه الهندى الماضى وقال  
لسان حاله ولا تغر من شدا ودع كل صوت غير صوتى فاننى \* أنا الصالح المحكى والآخر الصدا  
ولما ان فاح بالطبع مسك ختامه مدحته مؤرخ العامه

أم غادة بسعت آيات مبعثها • كذا بلغوا من نعم الله عز وجل  
 أم الكتاب التي تأنس به • من الكتاب يرينا فرق فرقان  
 أسدي لنا منها أهدى لنا لها • عليها صافها تفسير قرآن  
 أهدى من غير هدايات مفسدة • فاستوجب المدح من قاص ومن دأ  
 وليي معنى سبوق الهند ما ضية • فيما فهمت سوى ما فيه للعاف  
 ضرب من الصبر على ذوق صرب • في كل معنى ومضى شاده البالي  
 هذي بلاغت ما فوق رتبها • الا المثنى وما للذكر من ثاني  
 وهكذا نخدمه الخدم وسبده • بها ارتقى المجد على الفسان  
 وحده الطبع ترعوى في حاسنه • بكل معنى أدا طبع من اتقان  
 وانظر تحفة في القلوب يدت • بطرة في ضرب المصير تالي  
 فدونك لكل كتابا الجنتين فجع • والى الطرف في نور نور  
 قد درويز الهند أدنى قبي • في معنى الفهم من كل انسان  
 محمد ذا جمال الدين قلدا • في مصر در امتنان غير منان  
 فخير العالم الصبر ارسله • لطبع روض علوم في حلقه  
 ومن سبب في التبريات قاده • وقل بجازي بقران واحسان  
 لاسما فلك العظم العظيم فكم • اهدى معالم ايمان وعرفان  
 ومذ تنال في الاسعاد ارضه • للطبع لطف لدا تبصر رحن

١١٩١٤١ ٠٢٥ ٧٠٢ ٢٩٨

١٢٩٥

وقد تم طبعها بحسن ووضعه الاثني المستحسن في دولة من اخصها  
 الانام عزيز مصر ذي القدر العلي الخديو اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي مستع  
 انبأه الكرام بوجوده وافاض على رعيته سجال عده بوجوده مشمول طبعه  
 الزاهر باداية جليل المقام من رقي في المعالي اعلى مكانه سعادة مسكين  
 مدير المطبعة والكاغذاته وتظارة ذي المعارف التي عليه تقي  
 وكيلهما حضرة محمد أفندي حسنى وتوج بتلج الكمال  
 في أوائل شهر شوال من عام التسامح الخدي البه  
 قد أشير من هجرة أفضل بشير وتذير  
 صلى الله عليه وسلم عليه وآله وكل  
 منت اليه ما كرا الجديان  
 وما أشرف التبران

